











جمهورية مصر العربية  
وزارة الأوقاف  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية  
لجنة إحياء التراث الإسلامى

# سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سَيْرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

لِلإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٦هـ

الجزء الرابع

تحقيق

الأستاذ إبراهيم الترنزى      الأستاذ عبد الكريم العزناوى

القاهرة

١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً محمد رسول الله والذين معه أشداه على الكفار رحماء بينهم ترام ركناً مجيداً يبتون فضلاً من الله ورضواناً سيام في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزجر أخرج شعلاه فأزروه فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله للمؤمن آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيماً ، وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم النبي القرشي الأبطى النباهى المكى الملقب نشأ من أكرم أرومة ونسل من أشرف نعمة وأذكى مفرس أدبه ربه فأحسن تأديبه وصنعه على عينه وأهله للنوة وأعد له الرسالة فكان الرسول المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ولعل من أمم ما يعوز المسلمين اليوم وهم في نهضتهم الفتية ومحاولة اجتماعهم تحت راية إسلامية أن توضع بين أيديهم سيرة صاحب الرسالة عليه السلام كاملة مفصلة تشتمل على أخباره من يوم مولده الشريف إلى أن انتقل إلى الرليق الأمل ، وما صاحب حياته من أحداث وأحوال وما كان من سيرته في مولده الشريف ونشأته بين عشيرته وعمومه وشأنه في ميته وإعلان رسالته وما وقع له مع قومه من معانلة ومكابرة ، ثم أخبار هجرته من مكة إلى المدينة وانتشار دعوته فيها ثم ذكر جهاده وغزواته وسراياه ومكائنه للملوك والرؤساء وشيوخ دينه بين المخافين وإعلاء كلمة الله في العالمين وليكون أيضاً في هذه السيرة أمام المسلمين المثل الأعلى في الخلق الرضى والشاغل المحموده ويقوموا فيها بمحائف حياته الكريمة في التضحية والإيثار والبر والإحسان ، ويعرفوا النبع الصافى والمهل العذب فيها جاء به من شريعة سمحة وعقائد قية هي القلوة الطيبة في العدل والمساواة ومسايرتها للزمن فيها يصلح الناس في دنياهم وآخرتهم في أقطار الأرض جميعاً ، وكانت سيرته عليه السلام صدر الإسلام أخباراً تروى وأحاديث على ألسنة الصحابة تتلى عن الأكواد إلى أن انتدب لجمعها عروة بن الزبير بن العوام في أواخر القرن الأول ثم أبان بن عثمان بن عفان ووهب بن منبة وشرحيل بن سعد وابن شهاب الزهرى وغيرهم من التابعين ثم تلامم موسى بن عقبه ومعمربن راشد ومحمد بن عمر الواقلى حيث وضع كل منهم كتاباً في سيرته عليه السلام مما استخلصوه من الأحاديث ونقلوه عن الرواة ثم بادت هذه الكتب فيما أبيد من ذخائر المستفادات ولم يبق منها إلا ما تضمنته كتب الحديث والتاريخ وما بى محفوظاً في صلور الرواة إلى أن قبض الله لحفظ هذه السيرة عالين كبيرين أولهما : محمد بن عبد الملك بن هشام فألف سيرة طويلة بناها على رواية ابن إسحق . وثانيهما : محمد بن سعد تلميذ الواقلى

وصاحب الطبقات المعروفة باسمه وظل عمل هذين المؤلفين الأساس الصحيح لمن ألف بعدهما و  
السيرة النبوية العطرة ، ثم جاء من بعدهم من ألف في جانب من جوانب حياته عليه السلام فمنهم  
من ألف في دلائل نبوته كما فعل أبو نعيم والبيهقي ومنهم من ألف في شامته مثل الترمذى والقاضى  
عياض في كتاب الشفا ، ومنهم من ألف في معجزاته كآبى دحية ، ومنهم من ترجم لأصحابه مثل  
ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة ومنهم من شرح أقوال  
مثل ابن الأثير والزمخشري والقاضى عياض كما جاء قدر صالح منها في كتاب أنساب الأشراف  
للبلاذرى والطبرى في التاريخ والمقرئى في إمتاع الأسماع والتويرى في نهاية الأرب والزرقاتى  
في شرح المواهب ، ومنهم من اختصر هذه السيرة كآبى سيد الناس في كتاب عيون الأثر ، وغيرهم  
كثيرون ممن سار في هذا الدرب والدرب طويل وشعابه متنوعة ومجال الكلام فيه ذو سعة . وهكذا  
ظلت العناية بهذه السيرة عبر الزمن وعلى مر القرون ما بين طويل ومختصر ومنشور ومنظوم إلى أن  
انتهى الأمر إلى عالمنا الكبير عمدة المحققين وأحد أئمة الحديث محمد بن يوسف الصالحى فألف هذه  
السيرة الكبرى والموسوعة العظمى جمع فيها أطراف السيرة في كل جوانبها وألم بشئيت فوائدها  
ومتنوع مسائلها ومنشعب نواحيها ولم يدع في هذا الشأن آفة إلا قيدها ولا شاردة إلا ردّها إليها ،  
وحكى فيها جميع أقوال من قبله أو كما قال في مقدمته « اقتضيت من أكثر من ثلاثمائة كتاب  
وتحررت فيه الصواب ذكرت فيه قطرات من بحار فضائل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من مبدأ خلقه قبل خلق سيدنا آدم صلى الله عليه وسلم وإعلام أمته وشماله وسيرته وأفعاله وأحواله  
وتقلباته إلى أن نقله الله تعالى إلى أعلى جناته وما أعله له فيها من الإنعام والتعظيم عليه من الله أفضل  
الصلاة وأذكى التنزيل ولم أذكر فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعات ونحنت كل باب بإيضاح  
ما أشكل فيه وبعض ما اشتمل عليه من الثغرات المستجدان مع بيان غريب الألفاظ وضبط  
المشكلات والجمع بين الأحاديث التى يظن أنها من المتناقضات » ، وعلى الرغم من اجتهاد المؤلف  
وتحرى الصواب فإن بعض ما جاء به من الأحاديث مما تكلم فيه العلماء من قبل ويقوم بحقوقه هذا  
الكتاب بالتعليق عليها وبيان مرتبها في الصحة ما استطاعوا مما نقلوه من كتب الجرح والتعديل  
وكتب المحدثين ومؤلف هذا الكتاب هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحى الشافى  
رحل إلى مصر ولقاه في البرقوعية من صهره مصر ، وتوفى بها سنة ٩٤٢ وذكره المعاد في كتاب  
شهرات الذهب في وفيات هذه السنة ، ونقل عن الشعرانى في ذيل طبقاته قال : « كان عالماً صالحاً  
مفتناً في العلوم وألف السيرة النبوية التى جمعها من ألف كتاب وأقبل الناس على كتابها ومشى  
فيها على أنموذج لم يسبقه إليه أحد ، وكان حزباً لم يتزوج قط وإذا قدم عليه الضيف يملئ القدر  
ويطبخ له وكان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام . بت عنده القايى فما كنت أراه أنام  
إلا قليلاً وكان إذا مات أحد من طلبة العلم وعطف أولاد قاصرين وله وظائف يذهب إلى القاضى ،  
ويتقرر فيها ويأشرها ويعطى معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة ، وكان لا يقبل من مال الولاية  
وأحوالهم شيئاً ولا يأكل من طعامهم » .

وذكر له صاحب الشفقات من المؤلفات غير كتبه مبل الهنى وارشاد في سيرة خير  
ما يلي :-

- ١ - عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان .
- ٢ - الجامع الوجيز لخادم لغات القرآن العزيز .
- ٣ - مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك .
- ٤ - النكت عليها ، اقتضبه من نكت شيخه الحريضي عهـ وعى اشذرات ونكفية و  
والتحفة ، وزاد عليها يسيراً .
- ٥ - الآيات الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة .
- ٦ - مختصره المسمى بالآيات النبوية في معراج أهل الأرض والسماوات .
- ٧ - وقع القدر ومجمع الفتوة في شرح العبادو وخاتم النبوة .
- ٨ - كشف اللبس في دور الشمس .
- ٩ - شرح الآجرومية .
- ١٠ - الفتح الرحمان في شرح أبيات الجرجاني الموضوعة في علم الكلام .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَبْلَ اللَّهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
جَمِيعِ آبَاءِ الْغَزَايِ اِثْنِ عَشَرَ اِمْرًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِ الْكَرِيمَةِ





## الباب الأول

### في الإذن<sup>(١)</sup> بالقنال ونسح العفوة عن المشركين وأهل الكتاب

قال العلماء رضى الله عنهم : أول ما أُوْحِيَ إليه ربُّه تبارك وتعالى أن يقرأ باسم ربه الذى خلق ، وذلك أول نُبُوَّتِهِ ، فلمره أن يقرأ فى نفسه ولم يأمره إذ ذاك بنبيلغ ، ثم أنزل عليه : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾<sup>(٢)</sup> فبدأه بقوله : « اقرأ » . وأرسله ببيأها المدثر ، ثم أمره أن يُنذِرَ عشيرته الأقربين ، ثم إنذارَ قومه ، ثم إنذارَ من حَزَلَهُم من العرب قاطبة ، ثم إنذارَ مَنْ بَلَغَتْهُ الدعوةُ من الجنِّ والإنس إلى آخر الدهر ، فأقام بضع عشرة سنة بعد نبوته ينذر بالدعوة بغير قتال ولا جزية ، ويؤثر بالكفِّ والصَّبْر والصفح ، ثم أذن له فى الهجرة ، فلما استقرَّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، وأيده الله تعالى بنصره وبعباده المؤمنين ، وألَّفَ بين قلوبهم بعد القداوة والإحْن التى كانت بينهم ، فمَنَعَتْهُ أَنْصَارُ الله وَكُتُبِيَّةُ الإسلام: الأوس والخزرج ، من الأسود ، والأخمر ، وبَلَّكُوا أَنْفُسَهُمْ دونه ، وقَدَّمُوا مَحَبَّتَهُ على مَحَبَّةِ الآباء والأبناء والأزواج ، وكان أولى بهم من أنفسهم . عَادَتْهُمْ العرب واليهود .

رَوَى البَيْهَقِيُّ وغيره عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة ، وأوتهم الأنصار، رمتهم العرب واليهود عن قَوْسٍ واحدة وشعروا لهم عن ساق القداوة والمحاربة ، وصاحوا بهم من كل جانب حتى كان المسلمون لا يبيتون إلا فى السِّلَاح ولا يُصْبِحُونَ إلا فيه ، فقالوا : تُرَى نعيش حتى نَبِيتَ مطبوعين لا نخاف إلا الله عزَّ وجل ، فَأَنزَلَ اللهُ تبارك وتعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

(١) ت : م : هـ الإذنان .

(٢) سورة المدثر : الآية ١ و ٢

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنُوا لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلِيُبَلِّغَنَّاهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١﴾

قال البيهقي : وفي مثل هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لَنُؤْتِيَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجُرٌ لَّآخِرَةٌ أَكْبَرُ لو كانوا يَعْلَمُونَ ، الذين صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١) ذكر بعض أهل التفسير أنها نزلت في المُعَلِّين بمكة حين هاجروا إلى المدينة بعد ما ظلموا ، فوعدهم الله تعالى في الدنيا حسنة ، يَتَنَبَّأُ بها الرزق الواسع ، فأعطاهم ذلك . فيروى ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أنه كان إذا أعطى الرجل عطائه من المهاجرين يقول : خُذْ بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهِ (٢) ، هذا ما وَحَّدَهُ اللهُ تبارك وتعالى في الدنيا ، وما ادَّخَرَ لَكَ في الآخرة أَفْضَلَ . انتهى .

وكانت اليهود والمشركون من أهل المدينة يُؤذُونَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأمرهم الله تبارك وتعالى بالصبر والتفو والصَّبر ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ وَلَنَسْتَعِزَّ مِنْ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٣) أى قطعهم قطعاً إيجابياً وإلزاماً ، وهو من التَّصَبُّرِ بالمصْطَر ، أى من مَزُومَاتِ الْأُمُورِ . وقال عز وجل : ﴿ وَذَكِّيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لو يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ (٤) أى أن محمداً رسولَ الله يجعلونه مكتوباً عندهم في التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، ﴿ فَافْضَوْا وَاصْطَفُوا حَتَّىٰ يَأْتِيََ اللهُ بِأَمْرِهِ ﴾ ، أى الإِذْنُ بِقِتَالِهِمْ وَضَرْبِ الْجَزِيَةِ عَلَيْهِمْ .

وروى أبو قلود وابنُ المنذر والبيهقي عن كعب (٥) بن مالك رضى الله عنه ، قال :

(٢) سورة النحل : الآية ٤١ : ٤٢

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٨٦

(١) سورة النور : الآية ٥٥

(٢) م : يقول : حق تبارك الله به . . .

(٥) سورة البقرة : الآية ١٠٩

(٦) من أبي داود ٢٨ ص ٢٥ : من كتب من أمية قال : وفيه اختلاف في الرواية .

« كَانَ الْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ مِنْ أَهْلِ الْمَكِينَةِ حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَذِّنُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَشَدَّ الْأَذَى ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّبْرِ عَلَى ذَلِكَ وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ . وَرَوَى الشَّيْخَانُ وَابْنُ الْمُنْدَرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالتَّطَبَّرَاتِيُّ عَنْ أَسَافَةِ ابْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يَنْفَعُونَ عَنِ الْمَشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ » ، يَتَلَوُّونَ فِي الْعَفْوِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ ، فَقِيلَ مِنْ قَلِيلٍ مِنْ صَنَائِدِ قُرَيْشٍ .

قال العلماء : فَلَمَّا قَوِيَتِ الشُّوْكَهُ وَاشْتَدَّ الْجَنَاحُ أَذِنَ لَهُمْ حِينَئِذٍ فِي الْقِتَالِ وَلَمْ يَفْرِضْهُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنْ اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ، وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْلَأَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصُلَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا . وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾<sup>(١)</sup>

أُذِنَ : رُخِّصَ فِي قِرَاءَةِ الْبَيِّنَاتِ الْفَاعِلُ وَهُوَ اللَّهُ . لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ ، وَالْمَأْذُونُ فِيهِ مَخْلُوفٌ ، لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ . فِي قِرَاءَةِ بَفَتْحِ التَّاءِ ، أَيْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُهُمُ الْمُشْرِكُونَ . بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا : بِسَبَبِ أَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَيْ يَظْلِمُ الْكَافِرِينَ لِإِيَّامِهِ . وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ : وَعَلِمَ بِالنَّصْرِ كَمَا وَعَدَ بِدَفْعِ أَذَى الْكُفَّارِ عَنْهُمْ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ - بِعَنِ مَكَّةَ - بِغَيْرِ حَقٍّ فِي الْإِخْرَاجِ ، مَا أُخْرِجُوا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَحْدَهُ . وَهَذَا الْقَوْلُ حَقٌّ فِي الْإِخْرَاجِ<sup>(٢)</sup> بِغَيْرِ حَقٍّ . وَلَوْلَا دَفْعُ - فِي قِرَاءَةِ : دِفَاعُ - اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ - بِدَلِّ بَعْضٍ مِنَ النَّاسِ - بِبَعْضٍ ، بِتَسْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلَى الْكَافِرِينَ . لَهْلَأَتْ - بِالتَّشْدِيدِ لِلتَّكْثِيرِ ، وَبِالتَّخْفِيفِ - صَوَامِعُ لِلرُّقَبَانِ وَبَيْعٌ لِلنَّصَارَى وَصُلَاتٌ كُنَائِسُ لِلْيَهُودِ ، وَهِيَ بِالْعِبْرَانِيَةِ « صَلَاتَا » وَقِيلَ فِيهِ خَلْفٌ مُضَافٌ تَقْدِيرُهُ : مُوَاضِعُ صَلَوَاتٍ ، وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِتَهْدِيمِ الصَّلَوَاتِ تَعْطِيلُهَا . وَمَسَاجِدُ لِلْمُسْلِمِينَ يُذْكَرُ فِيهَا ، أَيْ فِي الْمَوَاضِعِ ، اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَتَنْقِطِعُ الْعِبَادَاتُ بِخَرَابِهَا ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ

(١) سورة الحج : الآية ٣٩ ، ٤٠

(٢) ت ، ط : « الْإِخْرَاجُ بِغَيْرِ حَقٍّ »

يَنْصُرُهُ<sup>(١)</sup> أى دينه . إن الله لَعَزِيزٌ عَلَى خَلْقِهِ ، عَزِيزٌ مَنِيعٌ فِي سُلْطَانِهِ وَقَدَرَتِهِ .

قال العلماء : ثم فُرِضَ عليهم القتالُ بعد ذلك لَمَنْ قَاتَلَهُمْ دون مَنْ لَمْ يُقَاتِلْهُمْ . قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾<sup>(٢)</sup> . يعنى فى قتالهم فتقاتلوا غير الذين يقاتلونكم ﴿ إن الله لا يحب المعتدين ﴾ . ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة حتى يكون الدين لله . قال الله عز وجل : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾<sup>(٣)</sup> أى جميعاً ﴿ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ﴾ . وقال تبارك وتعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> وكان مُحَرَّمًا ، ثم صار مَأْذُونًا فيه ، ثم مَأْمُورًا به لمن يَدَاهُم بِالْقِتَالِ ، ثم مَأْمُورًا به لجميع الْمُشْرِكِينَ ، إِمَّا فُرِضَ عَيْنَ عَلَى أَحَدِ الْقَوَائِمِ ، أَوْ فُرِضَ كِفَايَةً عَلَى الْمَشْهُورِ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنُهُ ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهُ وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ وَابْنِ عَائِذٍ وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنِ الْمُنْذَرِ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، وَالبَيْهَقِيُّ عَنِ السُّدِّيِّ أَنَّ أَوَّلَ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَذْنُ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴾<sup>(٦)</sup>

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالبَخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ<sup>(٧)</sup> وَابْنُ حِبَّانَ وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَتَمَّامٌ عَنْ أَنَسٍ وَالأَئِمَّةُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهُ ، وَالفَضِياءُ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيُّ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهُ وَالفَضِياءُ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ - قَالَ الْحَافِظُ فِي الإِصَابَةِ : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ

(١) سورة الحج : الآية ٤٠

(٢) سورة البقرة : الآية ١٩٠ .

(٣) سورة التوبة : الآية ٣٦

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٦

(٥) مسند أحمد ، الحديث ١٨٦٥ - سنن البيهقي ١٠/٩ - سنن قتائبي ٢/٦

(٦) سورة الحج الآية ٣٩ .

(٧) سنن أبي داود ٢٦١/١ - سنن قتائبي ٤/٦ مع اختلاف فى الرواية .

غير الذي قبله - والطبراني<sup>(١)</sup> والنسائي<sup>(٢)</sup> والبراني<sup>(٣)</sup> ، عن النعمان بن بشير ، وعن ابن عباس ، وعن ابن مالك<sup>(٤)</sup> الأشجعي ، عن أبيه ، وعن أبي بكره وعن سمره ، والإمام أحمد والخسنة عن عمر ، والشيخان عن ابن عمر ، ومسلم والنسائي وابن جبان عن أبي هريرة ، وابن ماجه عن معاذ ، رضى الله عنهم أجمعين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أيرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وأن يستقبلوا قبلتنا ، ويؤثروا الزكاة ، ويأكلوا فبيحتنا ، ويصلوا صلاتنا ، فإذا فعلوا ذلك فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بنحها ، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ، وجبايتهم على الله ، قيل : وما حقها ؟ قال : زنا بعد إحصان ، أو كفر بعد إسلام ، أو قتل نفس فيقتل بها » .

ثم كان الكفار معه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ثلاثة أقسام : قسمٌ صالحهم ، ووادعهم على ألا يحاربوه ولا يظاهروا عليه عدوه ، وهم على كسرهم آمنون على دمايتهم وأموالهم ، وقسمٌ حاربوه وتصبوا له العداوة ، وقسم تاركوه فلم يصلحوا ولم يحاربوه ، بل انتظروا ما يتولى إليه أمره وأمر أعدائه . ثم من هؤلاء من يحب ظهوره وانتصاره في الباطن ، ومنهم من كان يحب ظهور عدوه عليه وانتصارهم ، ومنهم من دخل معه في الظاهر وهو مع عبوه في الباطن ، ليأمن الفريقين ، وهؤلاء هم المنافقون ، فتامل صلى الله عليه وسلم كل طائفة من هذه الطوائف بما أمره ربه تبارك وتعالى ، فصالح يهود المدينة وكتب بينه وبينهم كتاب أمن ، وكانوا ثلاث طوائف حول المدينة : بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة ، فنقض العهد الجميع ، وكان من أمرهم ما سبأ في الفزوات ، وأمره الله سبحانه وتعالى أن يعير لأهل العدة والصلح بعهدهم ، وأن يؤفى لهم به ما استقاموا على العهد ، لأن خاف منهم خيانة تبدل إليهم عهدهم ولم يفتلهم حتى يعلمهم بنبل العهد ، وأمره أن يقاتل من نقض عهده .

(١) ٥ : ٥ من جريد .

(٢) ٥ : ٥ من ابن مالك .

وَلَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ « بَرَاءة » نَزَلَتْ بَيَانُ هَذِهِ الْأَقْسَامِ كُلِّهَا ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُقَاتَلَ  
 حُدُودُهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ أَوْ يَخْلَعُوا فِي يَدَيْهِ الْإِسْلَامَ ، وَأَمَرَهُ بِجِهَادِ  
 الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالنَّافِلَةَ عَلَيْهِمْ ، فَجَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ وَالسَّنَانِ ، وَالْمُنَافِقِينَ بِالْحِجَةِ  
 وَاللَّسَانِ ، وَأَمَرَ فِيهَا بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَهْدِ الْكُفَّارِ وَتَبَيَّنَ عَهْدُهُمْ ، وَجَعَلَ أَهْلَ الْعَهْدِ فِي ذَلِكَ  
 ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : قَسَمَ أَمْرَهُ بِقِتَالِهِمْ ، وَهَمَّ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَهُ وَلَمْ يَسْتَقِيمُوا لَهُ ، فَحَارِبَهُمْ  
 وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ ، وَقَسَمَ لَهُمْ عَهْدَ مَوْقَتٍ لَمْ يَنْقَضَوْهُ وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ أَنْ يُتِمَّ لَهُمْ  
 عَهْدُهُمْ إِلَى مُتْلَيْهِمْ ، وَقَسَمَ لَهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَهْدٌ وَلَمْ يَحَارِبُوهُ ، وَكَانَ لَهُمْ عَهْدٌ مُطْلَقٌ ، فَأَمَرَ  
 أَنْ يُؤْتِيَهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، فَلِذَا انْسَلَخَتِ الْأَرْبَعَةُ قَاتَلَهُمْ ، وَهِيَ الْأَشْهُرُ الْأَرْبَعَةُ  
 الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> فَالْحُرْمُ  
 هُنَا هِيَ أَشْهُرُ التَّسْبِيرِ ، أَوَّلُهَا يَوْمُ الْأَذَانِ وَهُوَ الْعَاشِرُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ  
 الْأَكْبَرِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ التَّأْيِينَ بِذَلِكَ ، وَآخِرُهَا الْعَاشِرُ مِنْ رَجَبٍ الْآخِرِ وَبَسَتْ هِيَ الْأَرْبَعَةُ  
 الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ  
 خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> فَإِنَّ تِلْكَ وَاحِدَ قَرَدٍ وَثَلَاثَةَ سَرَدٍ : رَجَبٌ ،  
 وَذُو الْقَعْدَةِ ، وَذُو الْحِجَةِ ، وَالْمَحْرَمِ . وَلَمْ يُسَمَّ الْمَشْرُوكِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ ، فَإِنَّ هَذَا لَا  
 يُمْكِنُ ، لِأَنَّهَا غَيْرُ مُتَوَالِيَةٍ وَإِنَّمَا هُوَ أَجَلُهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ . ثُمَّ أَمَرَهُ بِعَدِّ انْسِلَاحِهَا أَنْ  
 يُقَاتِلَهُمْ ، فَقَاتَلَ النَّافِلَةَ لِمَعْدِهِ ، وَأَجَلَ مِنْ لَا عَهْدَ لَهُ - أَوْ لَهُ عَهْدٌ مُطْلَقٌ - أَرْبَعَةَ  
 أَشْهُرٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُتِمَّ لِلْمُؤْمِنِيِّ بِعَهْدِهِ عَهْدَهُ إِلَى مَدَنِهِ ، فَاسْلَمَ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ وَلَمْ يُقِيمُوا  
 عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى مَدَنِهِمْ . وَضَرَبَ عَلَى أَهْلِ أَلَمَةِ الْجِزْيَةَ ، فَاسْتَقَرَّ أَمْرُ الْكُفَّارِ مَعَهُ بَعْدَ  
 نَزُولِ بَرَاءَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مُحَارِبِينَ لَهُ ، وَأَهْلِي عَهْدٍ ، وَأَهْلِي ذِمَّةٍ ، ثُمَّ آتَتْ حَالُ  
 أَهْلِ الْبَهْدِ وَالصُّلْحِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَصَارَ الْكُفَّارُ قِسْمَيْنِ : أَهْلُ ذِمَّةٍ أَيْمُونُ وَأَهْلُ حَرْبٍ وَهُمْ  
 خَالِفُونَ مِنْهُ ، وَصَارَ أَهْلُ الْأَرْضِ مَعَهُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : مُسْلِمٌ مُؤْمِنٌ بِهِ ، وَمُسَالِمٌ لَهُ أَمِنْ ، وَخَالِفٌ

(١) سورة البقرة : الآية ١٩٠ . وَجاء في ط ، ب ، ت قوله تعالى : « فاصبحوا في الأرض أربعة أشهر » سورة البقرة :  
 الآية ٢٠٠ بعد هذه الآية .

(٢) سورة البقرة . الآية ٢٦

مُحَارِب . وَأَمِيرُ فِي الْمُنَافِقِينَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ عِلَاقَتَهُمْ وَيَكِلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى ، وَأَنْ يُجَاهِدُوهُمْ بِالْعِلْمِ وَالْحُجَّةِ ، وَأَمِيرٌ أَنْ يُعْرِضَ عَنْهُمْ ، وَيَحْفَظَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ  
يَبْلُغَ بِالْقَوْلِ الْبَلِيغِ إِلَى نَفْسِهِمْ ، وَنَهْيَ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> وَأَنْ يَقُومَ عَلَى قُبُورِهِمْ ،  
وَأَخِيرَ أَنَّهُ إِنْ اسْتَغْفَرَ لَهُمْ أَوْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُمْ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ .

تَفْصِيهِ : قَالَ بَعْضُ الْمُتَحَدِّثِينَ : إِذَا بُعِثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْفِ وَالْقَتْلِ ،  
وَالْجَوَابِ : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبْعَثُ أَوَّلًا بِالْبِرَاهِمِينَ وَالْمَجْزَاتِ ، فَأَقَامَ يَدْعُو النَّاسَ  
أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سَنِينَ فَلَمْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ ، وَأَصْبَرُوا عَلَى الْكُفْرِ وَالْتَكْلِيبِ ، فَأَمِيرٌ بِالْقِتَالِ  
وَهُوَ عَوْضُ الْعَذَابِ الَّذِي حَلَّ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْأُمَمُ السَّابِقَةَ لَمَا كَتَبَتْ رُسُلَهُمْ .

( ١ ) جَاءَ لَيْسَ بِهَذَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِيرٌ فِي الْمُنَافِقِينَ .

## الباب الثاني

### اختلاف الناس في عدد المعازي الذي غزا فيها النبي ﷺ بنفسه الكريمة ، وفي كم قاتل فيها

روى ابن سعد عن<sup>(١)</sup> ابن إسحاق وابن عتبة وأبي مَعْمَر وعن شيخه محمد بن عمر الأسلمي عن جماعة سبَّاهم قالوا : كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزا فيها بنفسه سبعمائة وعشرين ، وقيل : تسعمائة وعشرون ، وقيل : ست وعشرون ، ومن قال بذلك جعل غزوة خيبر ووادى القرى غزوة واحدة . وقيل : خمس وعشرون ، وزعم الحافظ عبد الغني المقدسي أنه المشهور ، وعزاه لابن إسحاق وابن عتبة وأبي معمر ، والذي رواه عنهم ابن سعد ما سبق ، وهو الصحيح الذي يترجم به أبو الفرج في « التلخيص » والديلماسي والعراقي وغيرهم . قال في التورود : وهذا الذي نقله المؤلف ، أي الحافظ عبد الغني عن هؤلاء الأئمة الثلاثة لم يقع لي من نقله عنهم غير المؤلف ، سرده أسماء الغزوات ، وهي غزوة الأبواء ويقال لها : ودان<sup>(٢)</sup> ، ثم غزوة بواط ، ثم غزوة صفوان ، وهي بدر الأولى لطلب كرز بن جابر ، ثم غزوة<sup>(٣)</sup> العُصيرة ، ثم غزوة بدر الكبرى ، ثم غزوة بني سليم بالكُندَر ، ويقال لها : قَرْقَرَة الكُندَر ، ثم غزوة السويق ، ثم غزوة عطفان ، وهي غزوة ذي أمر<sup>(٤)</sup> ، ثم غزوة الفُرْع ، من بَحْران بالحجاز ، ثم غزوة بني قَيْنُقاع ، ثم غزوة أُحُد ، ثم غزوة حَمْرَاء الأسد ، ثم غزوة بني النضير ،

(٢) م ، ت : « روى ابن سعد وابن إسحاق »

(٤) م : « رواف » ، وفي ط : « ومار » .

(١) ط : « اختلاف الناس في المغازي » .

(٣) ص : « وقيل : تسع عشرة » .

(٥) اللطيفات : « في العُصيرة » .

(٦) ط : « ثم غزوة سليم » ، ومقتط من ص : « بالكندر » .

(٧) معجم القرون ١/٣٦٠ : « ذو أمر : من ناحية النخيل ، وهو يتجدد من ديار عطفان » .



ثم غزوة بئر الأعيرة وهي غزوة بئر الموجد ، ثم غزوة دومة الجندل ، ثم غزوة بني المصطلق وهي المرتبة ، ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بني قريظة ، ثم غزوة بني ليحيان ، ثم غزوة الحليبية ، ثم غزوة ذي قرد<sup>(١)</sup> ، ثم غزوة خيبر ، ثم غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة ثم غزوة عُمرة القضاة ، ثم غزوة فتح مكة ، ثم غزوة حنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك ، وفي بعض ذلك تقديم وتأخير عن بعض الحديثين ، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً مع سبطه .

قال ابن إسحاق ، وابن سعد وابن حزم ، وابن الأثير رحمهم الله ، قاتل النبي صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات : بئر ، وأحد ، والخندق ، وقريظة ، والمصطلق وهي المرتبة وخيبر والفتح وحنين والطائف ، ويقال : إنه صلى الله عليه وسلم قاتل أيضاً في بني النضير وواي القرى ، والغابة<sup>(٢)</sup> . وقال ابن عتبة : قاتل في ثمان مواطن وأهمل عد قريظة ؛ لأنه ضمها إلى الخندق لكونها كانت إثرها ، وأفردا غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الأحزاب ، وكذا وقع لغيره ؛ عد الطائف وحنينا واحدة لكونها كانت في إثرها .

وروى مسلم عن بُرَيْدَةَ بن الحصيب<sup>(٣)</sup> رضى الله تعالى عنه قال : قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمان غزوات قال النووي : لعل بُرَيْدَةَ أسقط غزوة الفتح ويكون مذهبه أنها فُتِحَتْ صلحا - كما قال الشافعي وموافقه - قلت : والتوجيه السابق أقعد<sup>(٤)</sup> . قال الحافظ أبو التباس الحراني رحمه الله في الرد على ابن المطهر الرافض : لا يفهم من قولهم أنه<sup>(٥)</sup> صلى الله عليه وسلم قاتل في كذا وكذا أنه قاتل بنفسه كما فهمه بعض الطلبة من لا اطلاع له على أحواله صلى الله عليه وسلم ، ولا يعلم أنه قاتل بنفسه في غزوة إلا في أحده فقط . قال : ولا يعلم أنه ضرب أحدا بيده إلا أبي بن خلف ؛ ضربه بخرقة في يده . انتهى .

(١) التاموس : ذو قرد : موضع قرب المدينة ، أفردوا به على فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فزاهم .

(٢) ت : م : والحصب .

(٣) م : « الثانية »

(٤) م : « من قولهم » . وفي ط : « من قوله »

(٤) ص : « أسن » .

قلت : وعلى ما ذكره يكونُ المراد بقولهم<sup>(١)</sup> : قَاتَلَ فِي كَذَا وكذا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُلُوِّهِ فِي هَذِهِ الْغَزَوَاتِ قَاتَلَتْ فِيهَا جِيُوشُهُ بِحَضْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بخلاف بَقِيَّةِ الْغَزَوَاتِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِيهَا قِتَالٌ أَصْلًا ، لَكِنْ بَقَلَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ عَنْ ابْنِ عُقْبَةَ أَنَّهُ قَالَ : قَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ فِي ثَمَانٍ غَزَوَاتٍ ، وَرَاجِعَتْ نُسَخَةٌ صَحِيحَةٌ فِي مَغَازِي<sup>(٢)</sup> ابْنِ عُقْبَةَ وَنُصَّهُ : ذَكَرَ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا ، قَاتَلَ فِي بَدْرٍ إِلَى آخِرٍ مَا ذَكَرَهُ فَمَ قَالَ : وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْتَمَتِي عَشْرَةَ غَزْوَةً لَمْ يَكُنْ فِيهَا قِتَالٌ . انتهى .

ولم يذكر فيها أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ ، فَكُنَّا فِي بَعْضِ النُّسخِ . وسيلَ في غزوة أُحُدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَى بِقَوْسِهِ حَتَّى صَارَتْ شَطَالِيًا ، وَأَنَّهُ أَعْطَى ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ أُحُدٍ سَيْفَهُ فَقَالَ : اغْسِلِي دَمَهُ عَنْهُ ، وَفِي حَلِيتِ<sup>(٣)</sup> ... كُنَّا إِذَا التَّقِينَا ، كَتِيبَةً أَوْ جَيْشًا ، أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رواه<sup>(٤)</sup> ....

والغزوات الكبار الأهميات سبع : بدر ، وأُحُد ، والخندق ، وخيبر ، والفتح ، وحُنين ، وتبوك . وفي شأن هذه الغزوات نزل القرآن ، وفي بدر كثيرٌ من سورة الأنفال ، وفي أُحُدٍ آخرُ آلِ عِثْرَانٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ غُلِبْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾<sup>(٥)</sup> إِلَى قُبَيْلِ آخِرِهَا بِمِيسِر . وفي قصة الخندق وقُرَيْظَةَ صدرُ سورة الأحزاب ، وفي بَنِي النَّضِيرِ سورة المَاحِشِ . وفي قصة الحُلَيْثِيَّةِ وَخَيْبَرِ سورة الفتح ، وأشهرُ فيها إِلَى الْفَتْحِ ، وَذِكْرُ الْفَتْحِ فِي سُورَةِ النَّصْرِ ، وَتَبُوكَ فِي سُورَةِ بَرَاءَةِ . وَجُرَحَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ فَقَطْ ، وَقَاتَلَتْ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهَا فِي بَدْرٍ وَحُنينٍ وَأُحُدٍ

(١) ط : « يقول » .

(٢) ط : « من مغازي » .

(٣) يابض في جميع النسخ ، ولم تقف على هذا الحديث في كتب الحديث أو في المعجم المفهرس .

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٧١

على خلاف في الثالثة<sup>(١)</sup> يأتي تحقيقه في غزواتها . ونزلت الملائكة يوم الخندق فزكروا  
 المشركين وهزموهم . "ورمى بالحصباء في وجوه المشركين فهربوا ، فكان الفتح في  
 غزوتين : بدر وحنين . وقاﺗلَ بالمنجنيق في غزوة واحدة وهي الطائف . وتحصن  
 بالخندق في واحدة وهي الأحزاب ، أشار به عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه .

---

(١) م ، ت : الثانية .

## تَبَيَّنَات

**الأول :** روى الخطيب البغدادي في الجامع وابن عسكرفي تاريخه عن زين العابدين علي بن الحسين بن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، قال : كنا نعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلم السورة من القرآن . وروينا عن إسماعيل بن محمد ابن سعد بن أبي وقاص الزهري الملقب قال : كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلمها علينا وسراياه ، ويقول : يا بني هذه شرف آباؤكم فلا تضيعوها ذكرها . وروينا أيضا عن الزهري قال : في علم المغازي خير الدنيا والآخرة .

**الثاني :** روى ابن إسحاق<sup>(١)</sup> والإمام أحمد والشيخان عن عبد الله بن بريدة - بضم الموحدة وسكون المثناة التحية - قال : قلت لزيد بن أرقم : كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : تسع عشرة ، قلت : كم غزوت أنت معه ؟ قال : سبع عشرة غزاة ، قال الحافظ : تسع عشرة ، والمراد الغزوات التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة سواء قاتل أو لم يقاتل ، لكن روى أبو يعقوب يسند صحيح عن ابن الزبير عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أن عدد الغزوات إحدى وعشرون . وأصله في مسلم . فعلى هذا فأت زيد بن أرقم ثنتان منها ، ولعلهما الأبواء وبواط . وكان ذلك خفي عليه لصغره ، ويؤيد ما قلناه ما وقع عند مسلم بلفظ أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات المشيرة<sup>(٢)</sup> أو المشيرة ١ هـ .

والمشيرة : الغزوة الثالثة .

وأما قول ابن كثير : يُحمل قول زيد على أن المشيرة أول ما غزاه هو ،

(١) م ، ت : « روى من ابن إسحاق » .

(٢) م ، ت : « فعل ثلاث » وفي ص . فعل ثلاث « وهو تحريف . والمثبت من ط .

(٣) كما في ص . وفي سائر النسخ : « ذات المشير أو المشيرة » . وفي الروض ٥٧/٢ : « يقال لها المشيرة والمشيرة » . والسين المهمة أيضا المشيرة والمشيراء . وفي القاموس « صر » : وغزوة ذي السيرة بالثين أعرف .

(٤-٤) (٤-٤) والمثبت من البداية والنهاية ٢٤٧/٢ .

أى زيد بن أرقم ، والتقدير : فقلت : ما أول غزاة غزاها وأنت معه ؟ قال : المُشِيرَة ، فهو يُحتمل أيضا ، ويكون ، قد خفي عليه ثنتان مما بعد ذلك ، أو عَدَّ الغزوتين واحدة كما سبق لموسى بن عقبة ، وكذا وقع لغيره ، عَدَّ الطائف وحُنيناً واحدة لتقاربهما ، فيجتمع<sup>(١)</sup> على هذا قولُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وقولُ جابر : وتوسع ابن سعد فبلغ عدد المغازي التي خرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين ، وتبع في ذلك شيخه محمد بن عَمْرٍ ، وهو مطابق لما عَدَّهُ ابن إسحاق إلا أنه لم يفرد وادى القُرَى من خيبر ، أشار إلى ذلك السهيلي . وكانَّ الستة الزائدة من هذا القبيل ، وعلى هذا يُحمل ما أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح ، عن سعيد بن المسيب قال : غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعاً وعشرين ، ورواه يعقوب بن سُفيان عن سُلمة بن شبيب ، عن عبد الرزاق ، فزاد فيه أن سبيداً قال أولاً : ثمان عشرة ، ثم قال : أربعاً وعشرين . قال الزهري : فلا أدري أروهم الشيخ أو كان شيئاً سَمِعَهُ . قال الحافظ رحمه الله : وحمله على ما ذكر يرفع الوهم ويجمع الأقوال<sup>(٢)</sup> .

**الثالث :** أولُ من صنَّف في المغازي عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أحدُ أئمة التابعين ، ثم تلاه تلميذه : موسى بن عقبة ، ومحمد بن شهاب الزهري .

قال الإمام مالك رحمه الله : مَغَازِي موسى بن عقبة أصحُّ المغازي . وقول السهيلي : إن مغازي الزهري أولُ ما صنَّف في الإسلام ليس كذلك . وأجمعُ الثلاثة ، وأشهرها مغازي أبي بكر محمد بن إسحاق بن يسار<sup>(٣)</sup> المطَّلبي مولاهم للمدني<sup>(٤)</sup> نزيل العراق رحمه الله تعالى ، وقد تكلم فيه جماعة وأثنى عليه آخرون . والمُعتمدُ أنه صدوقٌ لا يُدَّلس ، وإذا صرح بالتحديث فهو حسن الحديث .

(١) ط : « فيحمل على هذا » .

(٢) صحيح البخاري ٢/٥ ط دار الطباعة : حدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا وهب ، حدثنا شعبة عن أبي إسحاق : كنت إلى جنب زيد بن أرقم ، فقلت له : كم غزاة التي صلى الله عليه وسلم من غزوة ؟ قال : تسع عشرة . . والنص في صحيح مسلم ١٠٥/٢ ط الحلبي .

(٣) ط : « القرني » تحريف .

(٤) م « سيار » تحريف .

قال الإمام الشافعي رحمه الله : من أراد أن يتبحر<sup>(١)</sup> في المغازي فهو عيال على ابن إسحاق ، وقد اعتمد عليه في هذا الباب أئمة لا يُحْصَوْنَ ، ورواها عن جمع ، ويقع عند بعضهم ما ليس عند بعض ، وقد اعتمد أبو محمد عبد الملك بن هشام رحمه الله على رواية أبي محمد زياد بن عبد الله بن الطليل العامري البكائي ، بفتح الموحدة وتشديد الكاف - وهو صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> لين ، فرواها ابن هشام عنه وهَلَبَهَا ونَقَحَهَا ، وزاد فيها زيادات كثيرة ، واعترض أشياء سَلِمَ له كثير منها ، بحيث نُسِيت السيرة إليه .

وقد احتفى بكتاب ابن هشام أئمة من العلماء ، فشرح الإمام الحافظ أبو ذر الخشني رحمه الله غريب لغائه ، وهو على اختصاره مفيد جداً ، وشرح الإمام أبو القاسم السهيلي كثيرا من مُشْكَلِهَا ، واختصره الحافظ الذهبي وسماه بلبل<sup>(٣)</sup> الرُّوض ، وأجحف<sup>(٤)</sup> في اختصاره الشمس محمد بن أحمد بن موسى الكفيري النُشَاقِي والتقي يحيى بن شيخ الإسلام الشمس الكُرْمَانِي ، وسماه كل منهما زهر الروض ، والعلامة الشيخ عز الدين ابن جماعة ، وسماه « نور الرُّوض » والعلامة جمال الدين محمد بن مكرم صاحب « لسان العرب » ، ورأيت لبعض المحققين من السادة الحنفية حواشي مفيدة على هوامش نسخة من الروض<sup>(٥)</sup> نكت<sup>(٦)</sup> عليه فيها كثيراً ، وعلق الحافظ علاء<sup>(٧)</sup> الدين مغلطاي رحمه الله تعالى على الروض والسيرة كتابا في مجلدين رأيت<sup>(٨)</sup> بخطه تعقب فيه السهيلي كثيرا في النقل ، وذكر شرح كثير من غريب السيرة الذي أدخل به ، وهو شيء كثير ، واختصره العلامة المرجائي وسماه روائح الزهر . ولأبي أحمد محمد بن عابد - بالتحية ، والدال

(١) ت : م : « يبحر » تحريف .

(٢) ت ، م : « أبي إسحاق » . تحريف

(٣) ت ، م : « بلبل » .

(٤) م : « أجحف » تحريف .

(٥) ط : « على هوامش الروض » .

(٦) نكت في قوله : أنه فيه بطرف ولطائف .

(٧) ط : « حلاي » وهو تحريف .

(٨) م : « رأيت » .

المعجمة - القروشيّ الدمشقيّ الكاتب كبير في ثلاثة مجلدات ، فيه فوائد ليست في كتاب ابن هشام . ولأبي عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأمويّ البغداديّ كتاب جليل جمع فيه غالب الروايات عن ابن إسحاق مع زوائد كثيرة ، ولأبي عبد الله محمد بن عمر ابن واقد الأسديّ الوائديّ رحمه الله تعلل كتاب كبير في المغازي أجاد فيه ، وهو وإن وثقه جماعة وتكلم فيه آخرون ، فالمعتمد أنه متروك ، ولا خلاف أنه كان من بحور العلم ومن سعة الحفظ بمكان ، وقد نقل عنه في هذا الباب أئمة من العلماء ، منهم الحافظان : أبو نعيم الأصفهانيّ وأبو بكر البيهقيّ رحمهما الله تعالى في دلائلهم . ومن المتأخرين الحافظ ابن كثير رحمه الله في السيرة النبوية من تاريخه ، والحافظ رحمه الله في الفتح وغيره ، وشيخنا رحمه الله في الخصائص الكبرى ، فاقترنت بهم ، ونقلت عنه <sup>(١)</sup> ما لم أجده عند غيره . ثم رأيت ذكره في غزوة الحُليبية عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه شيئا ، والمشهور أنّ المقداد قاله في غزوة بدر ، ولم أر أحدا من أصحاب المغازي التي وقفت عليها ذكره في غزوة الحليبية فأعرضت عن النقل عنه ، ثم بعد ذلك رأيت أبا بكر بن أبي شيبة رواه في المصنّف <sup>(٢)</sup> من غير طريق الواقديّ ، عن عروة بن الزبير ، فاستخرت الله تعالى في النقل عنه ، وذكر بعض فوائده فإنه كما قال الحافظ أبو بكر الخطيب : **يَمُنْ** انتهى إليه العلمُ بالمغازي في زمانه ، وليس في ذلك شيء يتعلق بالحلال والحرام ، بل أنباء عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسرايا أصحابه ترتاح لها قلوب المجيبين ، وآلف العلماء في هذا الباب كتباً لا يحصيها إلا الله تعالى سأذكر النقل ثم <sup>(٣)</sup> وقفت عليه النقل منها .

**الروابع :** قال الشيخ رحمه الله تعالى في فتاويه الغالب على سيرة أبي الحسن البكريّ البطلان والكذب ، ولا تجوز قرائتها . انتهى . قلت : والبكريّ هذا اسمه أحمد بن

(٢) الكلمة غير واسعة في النسخ م ، ت ، ط

(١) م ، ت : « عنهم » .

والثبت من ص .

(٣) ت ، م : « من » . وفي ص : « وسأذكر النقل عن وقت عليه منهم » .

عبد الله بن مُحَمَّد . قال ، الحافظ أَبُو عَبدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ في كتابه الميزان ، والحافظ ابن حجر في اللسان : لَئِنَّ كَذَّابَ دَجَّالٍ ، واضع القِصَصِ التي لم تكن قط ، فما أَجهله وما أَفْلَحَ حياته ، وما روى حرفاً من العلم بسند ، ويُكرى<sup>(١)</sup> له في سَوَقِ الكُتُبِيِّينَ كتاب انتقال<sup>(٢)</sup> الأنوار ، ورأس القول ، وسِرُّ الذَّهَرِ ، وكتابُ كُتُبُنْجِه ، وحسن النُّوَلابِ ، وكتابُ الحُصُونِ السِّمَةِ وصاحبها هضام<sup>(٣)</sup> بن الحَجَّافِ<sup>(٤)</sup> وحروب الإمام عليّ معه . ومن مشاهير كتبه : الذَّرْوَةُ في السيرة النبوية ، ما ساق غزوة منها على وَجْهها ، بل كل ما يذكركه لا يخلو من بطلان ، إما أَصْلًا ، وإما زيادة . انتهى .

وقال الذَّهَبِيُّ في الغنى : البَكْرِيُّ<sup>(٥)</sup> هذا لا يوثق بنقله وهو مجهول الحال ، والقلب يشهد بأنَّه كذاب ، لِإِتْيَانِهِ بتلك البلايا الواضحة التي لا تروج على صغار الطلبة .  
الخامس : المغازي جمع مَغْزَى ، والمَغْزَى يصلح أن يكون مصدرًا ، فقول : غزا يغزو غزوا ومغزى ، ومغزاة ، ويصلح أن يكون موضع الغزو . وكونه مصدرًا مُتَعَمِّنٌ . هنا . والغَزْوَةُ مَرَّةٌ من الغَزْوِ وتجمع على غزوات .

وقال ابن سيده . رحمه الله تعالى في المحكم : غَزَا الشيءَ غَزَوًا إذا أرادَه وطلبه . والغزو : السَّيْرُ إلى القتال مع العدو . وعن ثعلب رحمه الله : الغَزْوَةُ المَرَّةُ ، والغزاة : فعل سنة . وقال الجوهري رحمه الله : غزوتُ العدوَّ غَزَوًا والاسم الغَزَاةُ ، ورجل غَازٍ والجمع غُزَاةٌ ، مثل قاضٍ وقُضَاةٌ ، وغَزَى مثل سابقٍ وسَبَقَ . وغَزَى مثل حَاجٍ وحَاجِجٍ ، وقَاطِنٍ وقَاطِنٌ وغَزَاهُ مثل فائقٍ وفَسَّاقٍ . وأغزيت فلانًا : جَهَّزْتَهُ للغزو ، وأصل الغزو القُصْدُ ، ومَغْزَى الكلام : مَقْصِدُهُ . ٥١ .

والرُّوَادُ بالمَغَازِي هنا ما وقع من قَصْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَنَفْسِهِ ، أو بجيشٍ من قبَله ، وقَصْدُهُم أعمُّ من أن يكون إلى بلادهم ، أو إلى الأماكن التي حلُّوها ، حتى دخل ، مثل أُمِّدَ والخندق .

(١) ميزان الإحصاء ١١٢/١ ط الحلبي ، « ويقرأ له » .

(٢) ميزان الإحصاء ١١٢/١ ط الحلبي : « شياء الأنوار » .

(٣) ط : هضام ، بالصاد المهملة . (٤) ت : « الجحاف » .

(٥) ط : « في المني البكري » . وفي م ، ت : « المني الكبرى » . تحريف .



## الباب الثالث

### في غزوة الأبياء وهي ودّات

قال أبو عمرو : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة باقى ربيع الأول ، الشهر الذى قديم فيه ، وباقى العام كله إلى صفر ، من سنة اثنتين من الهجرة ، ثم خرج غازيا في صفر ، وحمل لوائه حمزة بن عبد المطلب ، وكان لواء أبيض ، واستعمل على المدينة فيما قال أبو سعد وأبو عمر : سعد بن عبادة ، وخرج بالمهاجرين ليس منهم أنصارى يحترض عيرا لقريش فلم يلق كيذا ، ووادع بنى ضمرة بن عبد مناة ابن كنانة وعقد ذلك معه سيدهم .

قال ابن إسحاق وابن سعد وأبو عمرو : جمع مخشئ بن عمرو السمرى ، وقال ابن الكلبي : عمارة بن مخشئ بن خويلد بن عبد قهم بن عثر بن هوف بن جدى ابن ضمرة ، كلنا ذكر الأمير أبو نصر في جدى - بضم الجيم - وفتح الدال - وكلنا قال ابن حزم في الجُمهرة إنه عمارة ابن مخشئ ، فالله أعلم - ووادعهم على ألا يغزوا بنى ضمرة ولا يغزوه ، ولا يكثرُوا عليه جنما ولا يعينوا عليه عدوا ، وكتب بينه وبينهم كتاباً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من محمد رسول الله لبنى ضمرة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم ، وأن لهم النصرة من رآهم إلا أن يحاربوا في دين الله ما بل بخر صوفة . وأن النبي صلى الله عليه وسلم إذا دعاهم لنصره أجابوه ، عليهم بذلك ذمة الله وذمة رسوله ، ولم النصر على من بر منهم وانقضى . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة وهي أول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة .

تنبيه في بيان قريوب ما سبق :

الأوباء - بفتح الهززة وسكون الموحدة والمذ - : قرية بين مكة والمدينة ، قيل سميت بذلك لما فيها من الوباء ولو كان كما ذكر لكثنت الأوباء ، أو يكون مقلوبا منه ، والصحيح أنها سُميت بذلك لتبوء السيول بها ، قاله ثابت<sup>(١)</sup> بن قاسم .

وَدَان - بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وفي آخره نون - وهي قرية جامعة من عمل القُرْع .

وادعته : صالحته .

مَحْيَى - بفتح الميم وإسكان الحاء وكسر الشين المعجمتين ثم ياء مشددة كياء النسب - لم أر مَنْ ذكر له إسلاما .

لم يلق كَيْدًا : أى حريا .

ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً : أى ما دام في البحر ما يبيل الصُوفَة .

ذِمَّةُ الله - بكسر الذال المعجمة - أمانة .

---

( ١ ) معجم باقوت ٩٩/١ : « ثابت بن أبي ثابت القنري » .

## الباب الرابع

### في غزوة بواط

خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من هجرته - قاله ابن سعد وغيره ، وقال أبو عمرو وابن حزم : في ربيع الآخر - في مائتين من المهاجرين ، وحمل لوائه - وكان أبيض - سعد بن أبي وقاص ، واستخلف على المدينة - قال ابن سعد - سعد بن معاذ ، وقال ابن هشام ، وأبو عمرو : السائب بن عثمان بن مظعون ، وتابعهما على ذلك في العيون والإشارة والمورد ، يعترض غيراً لقريش وكان فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير ، فبلغ بواطاً ، ولم يلق كيداً ، فرجع إلى المدينة

بواط - بضم الواو وتفتحها وتخفيف الواو وبالطاء المهملة - : جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى - بفتح الراء وسكون الصاد المعجمة - جبل بيني وبين المدينة أربعة برد .

تعييه : قال في الروض : ذكر ابن هشام استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، وهو أخو عثمان بن مظعون بن حبيب ، ثم قال : وأما السائب بن عثمان وهو ابن أخي هذا فشهد بدرًا .. إلخ . فانتفى كلامه أن المستخلف السائب بن مظعون لا السائب بن عثمان بن مظعون ، وفيه نظر ، لأن الموجود في نسخة السيرة : السائب بن عثمان بن مظعون الصحابي .

## الباب الخامس

### في غزوة سفوان - وهي يذر الأولى

قال ابن إسحاق : لم يُعَمِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قديم من غزوة العُثَيْرَةِ إِلَّا لِيَأْتِيَ قَلَالٌ<sup>(١)</sup> لَا تَبْلُغُ العَشْرَةَ . وقال ابنُ حَزْمٍ : بعدها بعشرة أيام خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رَجَبِ الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا .. من مُهاجِرِهِ ، في لُثْرِ كُرْزَيْنَ جَابِرِ الْفَيْهَرِيِّ ، لِإِغَارَتِهِ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَرْمِي بِالْحِجَمَاءِ<sup>(٢)</sup> وَنَوَاجِيهِهَا ، وَحَمَلَ لِيَوَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ أَبْيَضَ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ، فَطَلَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُرْزًا حَتَّى بَلَغَ سَفَوَانَ مِنْ نَاحِيَةِ بَثْرَ ، فَلَمْ يُلْدِرْكَه ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا .

تبيينان :

الأول : ذكر ابنُ سعدٍ : وَزَرَ بَنُ حُبَيْشٍ وَغَيْرُهُمَا هَذِهِ الْغَزْوَةَ قَبْلَ الْعُثَيْرَةِ ، وَذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ بِعَلَّهَا .

الثاني : كُرْزٌ - بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا زَايٌ - كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ قَبْلَ أَنْ يَسْلِمَ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَاسْتَشْهَدَ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ .  
الْفَيْهَرِيُّ بِكسر الفاء .

سفوان - يفتح السين المهملة والفاء على آخر نون - : وَادٍ مَعْرُوفٌ .  
السَّرح - يفتح السين وسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالْحِجَمَاءِ لِلْمَهْمَلَاتِ - : الْإِبِلُ وَالْمَوَاشِي الَّتِي تَسْرَحُ لِلرَّحْمَى بِالْفُلَادَةِ .

الحِجَمَاءُ - بِجَمْعٍ مَفْتُوحَةٍ فَمِيمٍ مُشَدَّدَةٍ فَالْفِ تَأْنِيثٌ - : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ

(١) ط : « قليلة » .

(٢) م : « بالجل » ، ت : « بالعمى » وكلاهما تحريف .

## الباب السادس

### ف بيان غزوة العشيرة

خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبا قال ابن سعد في جُمَادَى الآخِرَةِ على رأس سِتَّةَ عشرَ شَهْرًا من مُهَاجَرِهِ .

وقال ابن إسحاق وابنُ حزم وغيرهما : في جُمَادَى الأولى ، وَحَلَّ لَوَاهِهِ - وكان أبيس - حمزة بنُ عبد المطلب رضى الله عنه ، واستخلف على المدينة أبا سلمة بنَ جبْرِ الأسد ، وخرج في مائة وخمسين ، ويقال في مائتين ، مِنْ انْتَدَبَ ، ولم يُكْرِهِ أحدًا على الخروج . وخرجوا في ثلاثين بعيراً يُنْقِبُونَهَا ، يعترض عيراً لقريش ، وكان قد جاءه الخبر بفُصولِ اليمر من مكة تريد الشَّامَ ، وقد جمعت قريشُ أموالها في تلك اليمرِ فبلغ العُشَيْرَةُ ببطن يَنْبُع ، فوجد اليمر قد مَقَبَتْ قبل ذلك بأيام ، وهى اليمرُ التى خرج إليها حين رجعت من الشام ، وكان سَبَبُهَا وقَمَّةُ بدر الكبرى .

قال أبو عمرو : أخذ صلى الله عليه وسلم على طريق مَلَك<sup>(١)</sup> إلى العُشَيْرَةِ ، فاقام هناك بَقِيَّةَ جُمَادَى الأولى وليلتي من جمادى الآخرة ، وودع فيها بَنَى مُدَلِّج وحلفاءهم ، من بنى ضَمْرَةَ<sup>(٢)</sup> ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيذا ، قالوا : وفيها كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً أباً تُرَاب ، ونفى الكلام على ذلك مَبْسُوطاً في الحوادث .

العُشَيْرَةُ : بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون التحيية وباءه ، ويقال العسيرة بإعمال السين ، وذات العُشَيْرَةِ والعُشَيْرُ ، وهو مَوْضِعٌ ببطن يَنْبُع ، وهو منزل الحاج المصرى .

( ١ ) ملل كجبل : اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين « معجم ياقوت » ١٢٧/٤ .

( ٢ ) ت : وودع فيها بين مدالج وحلفاءهم من بنى ضمرة .

## الباب السابع

### في بيان غزوة بدر الكبرى

ويقال لها : العُطَى ، ويدّر القتال ، ويوم الفُرْقان ، كما رواه ابن جرير وابن المنذر ، وصححه الحاكم عن ابن عباس ، قال : لأن الله تعالى فرّق فيه بين الحقّ والباطل . وهي الوقعة العظيمة التي أعزّ الله تبارك وتعالى بها الإسلام ، ودفع الكفر وأهله ، وجتمت الآيات الكثيرة والبراهين الشهيرة ، وليحقّق الله تعالى ما وعدهم من إحدى الطائفتين ، وما أخبرهم به من ميلهم إلى البير دون الجيش ، ومجيئ المطر عند الالتقاء ، وكان للمسلمين نعمة وقوة ، وعلى الكفار بلاء ونقمة . وإعداد الله تعالى المؤمنين بجند من السماء حتى سيعوا أصواتهم حين قالوا : أقليم حيزوم ، ورأوا الرموس تتساقط من الكواهل من غير قطع ولا ضرب ، وأثر السياط في أبي جهل وغيره ، ورى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين بالحصا والتراب حتى حمت رميته الجميع ، وتقليل المشركين في أعين المسلمين ، ليزيل عنهم الخوف ، ويشجعهم على القتال ، وإشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى مصارع<sup>(١)</sup> المشركين بقوله : هذا مصرع فلان ، هذا مصرع فلان ، فرأى المسلمون ذلك على ما أشار إليه صلى الله عليه وسلم وذكره ، وقوله لعقبة بن أبي معيط : إن وجدتك خارج جبال مكة قتلتك صبراً ، فحقّق الله تعالى ذلك ، وإخباره العباس بما<sup>(٢)</sup> استودع أم الفضل من الذهب ، فزالت شبهة العباس في صدقه وحقيقة نبوته ، فازداد بصيرة و يقيناً في أمره ، وتحقيق الله تبارك وتعالى وعده للمؤمنين ، إذ يقول : ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) ط : في مصارع .

(٢) م : عما استودع .

(٣) سورة الأنفال : الآية ٧٠

فَأَعْطَى الْمُبَاسَ بَدَلَ عَشْرِينَ أَوْقِيَّةَ عِشْرِينَ غُلَامًا يَتَجَرَّوْنَ بِمَالِهِ . وإِطْلَاعَ اللَّهِ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَى النَّبَارِ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمِيَّةَ بِمَكَّةَ عَلَى قَتْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَصَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ وَجَّعَلَهُ سَبَبًا لِإِسْلَامِ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ ، وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ دَاعِيًا إِلَى الْإِسْلَامِ . إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَرَاهَا مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِرَازَاتِهِمْ بِصِيرَةٍ وَبَقِيَّتِنَا .

وَرَدَّ عَيْنَ قِتَادَةٍ بَعْدَ مَا سَالَتْ عَنْ خَلَدٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي وَقْعَةِ أَحُدَ . وَكَانَتْ غَزْوَةٌ بِدَرِّ أَكْرَمَ الْمَشَاهِدِ .

وَالسَّبَبُ فِي خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ مُغِيرَ بْنَ الشَّامِ فِي أَلْفِ بَعِيرٍ لِقَرِيشَ ، فِيهَا أَمْوَالٌ عِظَامٌ ، وَلَمْ يَبْقَ بِمَكَّةَ قُرَيْشِيٌّ وَلَا قُرَيْشِيَّةٌ لَهُ مُثْقَالُ فِصَاعَةٍ إِلَّا بَعَثَ بِهِ فِي الْبَعِيرِ ، فَيُقَالُ : إِنَّ فِيهَا خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَيُقَالُ أَقْلٌ . وَفِيهَا سَبْعُونَ رَجُلًا كَمَا ذَكَرَ ابْنُ عَقْبَةَ وَابْنُ عَائِدٍ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثَلَاثُونَ أَوْ أَرْبَعُونَ ، مِنْهُمْ مَخْرُومَةٌ بَنُ نُوْفَلٍ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَأَسْلَمَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَهِيَ الَّتِي خَرَجَ لَهَا حَتَّى بَلَغَ الْمَشِيرَةَ فَوَجَدَهَا قَدْ مَضَتْ . وَنَدَبَ الْمُسْلِمِينَ لِلخُرُوجِ مَعَهُ وَقَالَ : هَذِهِ عِيرُ قَرِيشَ فِيهَا أَمْوَالُهُمْ فَانْخَرِجُوا ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُغْنِيَكُمْوهَا ، فَانْتَدَبَ النَّاسَ ، فَخَفَّ بَعْضُ ، وَقُتِلَ بَعْضُ ، وَتَخَلَّفَ عَنْهُ بَشَرٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ مَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يُلِّمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَظُنُّوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْقَى حَرْبًا ، وَلَمْ يَحْتَفِلْ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتِفَالًا بَلِيغًا ، فَقَالَ : مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا . فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظُهُورِهِمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ ، قَالَ : لَا ، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا ، وَحَمَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَشْرِينَ جَنَاحًا ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ بِعَشْرِ لِبَالٍ طَلَعَهُ بَنُ حَبِيدَةَ اللَّهِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ إِلَى طَرِيقِ الشَّامِ ، يَتَحَسَّنَانِ خَيْرَ الْبَعِيرِ ، فَلَبَقَا أَرْضَ الْخَوَارِ - بِضَمِّ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ الْمَخْفُفَةِ وَبِالْراءِ - فَتَزَلَا عَلَى كَثِيرٍ بَنِ مَالِكِ الْجَنْهِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلْأَجَارَهُمَا ، وَأَنْزَلَهُمَا وَكَمَّ عَلَيْهِمَا<sup>(١)</sup> حَتَّى مَرَّتِ الْبَعِيرُ ، ثُمَّ خَرَجَا ، وَخَرَجَ مَعَهُمَا كَثِيرٌ خَفِيرًا ، حَتَّى أَوْرَدَهُمَا ذَا الْمَرْوَةِ ، فَقَدِمَا لِيُخْبِرَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) ت م : « وَأَنْزَلَهُمَا عَلَيْهِمَا وَكَمَّ حَتَّى مَرَّتِ الْبَعِيرُ » .

وسلم فوجداه قد خرج . ولما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسج أعطعها لكثير ، فقال : يا رسول الله ، إني كثير ولكن اقطعها لابن أخي ، فأقطعته إياها ، فابتاعها منه عبد الرحمن ابن سعد<sup>(١)</sup> بن زُرارة . رواه عمر بن شبة .

وأدرك أبا سفيان رجل من جذام<sup>(٢)</sup> بالزرقاء من ناحية معان ، فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان عرض ليعيره في بدايته ، وأنه تركه مقباً ينتظر رجوع اليمير ، وقد خالف عليهم أهل الطريق ووادعهم ، فخرج أبو سفيان ومن معه خائفين للرصد . ولما دنا أبو سفيان من الحجاز جعل يتحسس الأخبار ، ويسأل من لقي من الركبان تخوفاً على أمر الناس ، حتى أصاب خبراً من بعض الركبان : أن محمداً قد استنفر لك وليعيرك<sup>(٣)</sup> ، فحضر عند ذلك واستأجر ستم<sup>(٤)</sup> بن عمرو الففاري بعشرين مثقالاً ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يجدد بعيره ، ويحول رحله ، ويشق قميصه من قبله ومن دبره إذا دخل مكة ، ويأتي قريشاً ، ويستنفرهم إلى أموالهم ، ويخبرهم أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد عرض لها في أصحابه ، فخرج ستم سريماً إلى مكة ، وفعل ما أمره به أبو سفيان .

### ذكر منام عاتكة بنت عبد المطلب

روى ابن إسحاق والحاكم والبيهقي من طريق عكرمة ، عن ابن عباس وموسى بن عتبة ، وابن إسحاق عن هرو ، والبيهقي ، عن ابن شهاب ، قالوا : رأيت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم - قبل مقدم ستم على قريش بثلاث ليالٍ - رؤيا ، فأصبحت عاتكة فأعظمتها ، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له : يا أخي ، لقد رأيت الليلة رؤيا أظعنني ، ليدخلن على قومك منها شرٌ وبلاء ! فقال : وما هي ؟ قالت : لن أحدثك حتى تعاهدني أنك لا تذكركها ، فإني إن سمعوا آذونا وأسمعنوا مالا نحب ،

(١) ط : عبد الرحمن بن أسد .

(٢) ط : جذام ، بالحاء المهملة .

(٣) ط : قد استنفر لك ولعيرك . م : قد استنفر لك ولعيرك .

(٤) م : ستم .



فعاذهما التَّباس ، فقالت : رأيتُ أن رجلاً أقبل على بَيعٍ فوق الأبطح ، فصاح بأهل صوته : انثُروا يا آل عُثْر ! لمصارعُكم في ثلاث ، وصاح ثلاث صَيِّحات فأرى الناس اجتمعوا إليه ، ثم إن بعيره دخل به المسجد ، واجتمع إليه الناس ، ثم مثل به بعيره فإذا هو على رأس الكعبة ، فصاح ثلاث صَيِّحات فقال : انثُروا يا آل عُثْر ! لمصارعُكم في ثلاث ، ثم أرى بعيره مثل به على رأس أبي قُبَيْس فقال : انثُروا يا آل عُثْر ! لمصارعُكم في ثلاث ، ثم أخذ صخرة عظيمة ، فنزعها من أصلها فأرسلها من رأس الجبل ، فأقبلت الصخرة تهوى لما حِسَّ شديد ، حتى إذا كانت في أسفل الجبل ارتضتُ فما بقيت دارُ من دُور قومك ولا بيتٌ إلا دخل فيه قِلَقَةٌ<sup>(١)</sup> ، فقال التَّباس : والله إن هذه لرؤيا لا كسبيها . قالت : وأنت فاكتمها ؛ لئن بلغت هذه قريناً ليؤذوننا ، فخرج العباس من عندها فلق الوليد بن حُبَّة فتحدث بها ، وقشاً الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قرينش في أنديتها .

قال التَّباس : فقدوتُ لأطوف بالبيت وأبو جهل في رهط من قرينش قومود يتحدثون ليرؤيا عاتكة ، فلما رآني قال يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب : متى حدثت فيكم هذه النُّبِيَّة ؟ قلت : وما ذلك ؟ قال : رؤيا عاتكة . قلت : وما رأيت ؟ قال : ما رُضِيتم يا بني صيد المطلب أن يَنْتَبَأَ رجالكم حتى تمنياً يسأؤكم . ولفظ ابن عقبة : أما رُضِيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء ، إنا كنا وإياكم كُفُرى رِهان ، فاستبقنا المجد منذ حين ، فلما تحاكت الرُّكْبُ قلم : منا نبي ، فما بقى إلا أن تقولوا : منا نبيَّة ، فما أعلم في قرينش أهل بيت أكذب امرأة ولا رجلاً منكم . وآذاه أشد الأذى . قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انثُروا في ثلاث ، فستترى بكم هذه الثلاث ، فإن يك حَقاً ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء كتبنا عليكم كتاباً أنكم<sup>(٢)</sup> أكذب أهل بيت في العرب .

( ١ ) الوليد ٢٩٨ : ٥ للغة .

( ٢ ) ط : « ولم يكن كتبنا عليكم كتاباً أكذب أهل بيت في العرب » .

قال النَّبَّاسُ : فوالله ما كان مني<sup>(١)</sup> إليه كبير شيء ، إلا أني جحدتُ ذلك ، وأنكرت أن تكونَ حاتكةً رأيتُ شيئاً .

وعند ابن عتبة في هذا الخبر أنَّ النَّبَّاسَ قال لأبي جهل : هل أنت مُنْتَقِرٌ ؟ فإن الكلبَ فيك وفي أهل بيتك ، فقال<sup>(٢)</sup> مَنْ حضرها : ما كنتُ جَهُولاً يا أبا الفضل ولا خَرَقاً ، وكذلك قال ابن عائذ ، وزاد : فقال العباس : مهلاً يا مُصَفِّرَ أسنانه . ولقي العباس من حاتكة أُنَى شبيبدا حين أُنْفَى حينئذٍ هذا الفاسق

قال النَّبَّاسُ : فلما أُسِيَتْ لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا اتَّشَقَّى فقالت : أَفَرَرْتُمْ هذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم ، ثم قد تناول نساءكم وأنت تستمع ، ثم لم يكن عندك كبير شيء مِنَّا سمعت ، قلت : قد والله فعلتُ ، ما كان مني إليه كبير شيء ، وأبتم الله لأتعرَّضَنَّ له ، فإن عاد لأَكْفِيْكُنَّه<sup>(٣)</sup> قال : فَتَدْنُو<sup>(٤)</sup> في اليوم الثالث من رؤيا حاتكة وأنا حديد مُفَضَّب ، أَرَى أَنِّي قد فاتني منه أمر أوجب أن أدركه منه ، قال : فدخلتُ المسجد فرأيتُه ، فوالله إني لأمشي نحوه أتعرَّضه ليموتَ لِيَبْغِضَ ما قال فأتبع به ، وكان رجلاً خفيفاً ، حديد الوجه حديدَ اللسان حديدَ النظر ، قال : إذ خرج نحو باب المسجد يَشْتَدُّ قال : فقلتُ في نفسي : ماله لعنه الله أَكَلُ هذا فَرَقَ<sup>(٥)</sup> من أن أشاتمَه : قال : وإذا هو قد سَمِعَ ما لم أسمع ، صوتَ صَنْعَمَ بن عمرو الضفاري وهو يصرخ بِبَيْتِنِ الوادى واقعاً على يعبره قد جَدَّعَ بَعِيرَه ، وَحَوَّلَ رَحْلَه ، وشقَّ قَمِيصَه ، وهو يقول : يا معشر قريش يآل لُؤَيٍّ بن غالب ، اللَّطِيْمَةُ اللَّطِيْمَةُ ، أموالكم مع أبي سفيان قد عَرَّضَ لما محمد في أصحابه ، لا أرى [ أن ] تدرِكوها ، القَوْتُ القَوْتُ ، والله ما أرى أن تدرِكوها ، فَفَرِغْتَ قَرِيشَ أَشَدَّ الفزع ، وأشفقوا من رؤيا حاتكة ، فشغله ذلك حتى ، وشَغَلَنِي عنه ما جاء من الأمر . وقالت حاتكة :

(١) م : فوالله ما كان في الله كبير شيء .

(٢) ساقطة من ط .

(٣) ط : لا أكفيكن .

(٤) ت ، م : فعلت .

(٥) ابن هشام ٢/٢٦٠ : أَكَلُ خلافة عن أن أشاتمَه .

ألم تكن الرؤيا بحق وجهاكم بتصديقها قل من القوم هارب  
فقلتم - ولم أكذب - : كلبت ، وإنا يكلمنا بالصدق من هو كاذب

فتجهز الناس سراعا وقالوا : أيعظم محمد وأصحابه أن تكون كبير ابن الحضرمي -  
أى الأكي في السرايا - كلاً والله ليعلمن غير<sup>(١)</sup> ذلك ، فكانوا بين رجلين ، إما خارج  
وإما باعث مكانه رجلاً ، وكان جهازهم في ثلاثة أيام ، ويقال : في يومين ، وأعان  
قويهم ضيقهم وقال سهيل بن عمرو ، وزمة بن الأسود ، وطيممة بن عدي ، وحظلة  
ابن أبي سفيان يحضون الناس على الخروج . وقال سهيل : يا آل غالب أثاركون أنتم  
محمدًا والسبابة معه من شباتكم ، وأهل يثرب<sup>(٢)</sup> يأخذون غيرانكم وأموالكم ، من  
أراد مالا فهذا مالي ومن أراد قوة فهذه قوتي ، فملحه أمية بن أبي الصلت بأبيات ،  
ومشى نوفل بن معاوية إلى أهل القوة من قريش ، فكلّمهم في بئذ النفقة والمحملان ليمن  
خرج ، فقال عبد الله بن أبي ربيعة : هله خمسمائة دينار فضمها حيث رأيت ، وأخذ من  
حويطب بن عبد العزى مائتي دينار ، ويقال : ثلاثمائة دينار ، وقوى بها في السلاح  
والظهر ، وحمل طيممة بن عدي على عشرين بعيرا ، وقواهم وتلقفهم في أهلهم بمعونة ،  
ولم يتركوا<sup>(٣)</sup> كارها للخروج يظنون أنه في صف محمد وأصحابه ، ولا مسلما يعلمون  
إسلامه ، ولا أحدا من بني هاشم ، إلا ممن لا يثيمون ، إلا أشخاصه معهم ، وكان ممن  
أشخصوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن أبي طالب وعقيل بن أبي  
طالب في آخرين . وكان لا يتخلف أحد من قريش إلا بعث مكانه بغيثا ، ومشوا إلى  
أبي لهب فآبى أن يخرج أو يبعث أحدا . ويقال : إنه بعث مكانه العاص<sup>(٤)</sup> بن هشام  
ابن المغيرة - وأسلم بعد ذلك - وكان قذليط<sup>(٥)</sup> له بأريمة آلاف درهم كانت له عليه ،  
أقلس بها ، فاستأجره بها ، على أن يجزى عنه بعه ، فخرج عنه وتحلف أبو لهب ،

(١) م : من ذلك .

(٢) كان في المغازي المأثري ٣٢/٢ . وفي النسخ : « والسبابة من أهل يثرب » .

(٣) ط : « ولم يتركوا الخروج » تحريف .

(٤) ط ، والبداية والنهاية ٢٥٨/٣ : « العاص بن هشام » .

(٥) له بأريمة آلاف : قوله دين ... ( عن القنوس )

منه من الخروج رؤيا جاتكة فإنه كان يقول : رؤيا جاتكة كَأَنَّهُ بِاليدِ ، واستفسم  
أمية بن خلف ، وعُتْبَةُ ، وشَيْبَةُ ، وزمعة بن الأسود ، وعمير بن وهب ، وحكيم بن  
حزام ، وغيرهم ، عند هُبَلٍ بالأمْر والنَّاهي من الأَزْلام فخرج القِدْحُ النَّاهي عن الخروج ،  
فأَجْمَعُوا المَقَامَ حَتَّى أَزْعَجَهُمْ أَبُو جَهْلٍ بن هشام . ولما أَجْمَعَ أُمَيَّةُ بنُ خَلْفٍ القُعود  
وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا - أتاه عقبه بن أبي مُعَيْطٍ وهو جالس في المسجد بين  
ظَهْرَانِي قومه ، بِمَجْمَرَةٍ يحملها فيها نار ومِجْمَرٍ حَتَّى وضعها بين يديه ثم قال :  
يا أبا عَليٍّ اسْتَجِيزْ : فإنما أنت من النَّساء ، فقال : قَبِضْكَ اللهُ وَقَبِضْ ما جِئْتَ به ، ثم  
تَجَهَّزَ وخرَجَ مع النَّاسِ ، وَسَبَبَ تَثْبِيْطَهُ ما سَبَّأَ عند ذكر مقتله .

### ذكر تبعية إبليس لقريش في صورة سراقته بمالك

قال ابنُ إسحاق وغيره : ولَمَّا فرَغُوا من جَهازِهِمْ ، وأَجْمَعُوا المَسِيرَ ، وخرَجُوا على  
الصُّبْحِ واللُّؤْلُؤِ ، معهم القِيانُ والنُّفُوفُ ، ذَكَرُوا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عَبْدِ  
مَنَاة بن كِنانة من اللِّداء ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خَلْفِنَا ، وكان ذلك يَشْنِيهِمْ  
فَتَبَدَّى لهم عِلْوُ اللهِ لإِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللهُ في صورة سراقته بنِ مالِك بن جُشَمِ الكِنَاني<sup>(١)</sup> ، وكان  
من أشرف بني كِنانة فقال : أنا جارٌ لكم من أن تأتيكم كِنانةٌ من خلفكم بشيء تَكْرَهُونه .  
فخرجوا سُرَاعًا في خَمْسِينَ وتسعمائة مقاتل ، وقيل : في ألف ، ولم يَتَخَلَّفْ عنهم من أشرفهم  
أَحَدٌ سِوَى أَبِي لَهَبٍ ، وحَشَلُوا فِيمَنْ حَوْلَهُم من قبائل العرب ، ولم يَتَخَلَّفْ عنهم أحد من  
بطون قريش إلا بني عَدِيٍّ ، فلم يَخْرُجْ معهم منهم أحد ، خرجوا من ديارهم كما قال  
الله تبارك وتعالى : ﴿ بَطَرُوا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال ابن عقبة وابن عائد : وأقبل المشركون ، ومعهم إبليس يُعِدُّهُمْ أَنْ يَبْنِيَ كِنانةً ورائه  
قد أقبلوا لنصرهم ، وأنه ﴿ لَا غَالِبَ لَكُمْ اليَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فلم يزل حتى

(١) البداية والنهاية ٢/٢٥٩ : سراقته بن مالك بن جشم الملبلي .

(٢) سورة الأنفال : الآية ٤٧ .

(٣) سورة الأنفال : الآية ٤٨ .

أوردهم ، ثم سلمهم . وفي ذلك يقول حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَيْيَاتِ :

مِيرْنَا وَسَارُوا إِلَيَّ بِسَلْزِ لَحْيَتِهِمْ  
لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينُ الْعِلْمُ مَا سَارُوا  
دَلَّاهُمْ بِغُسْرُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ  
إِنَّ الْخَيْثَ لَمِنْ وَالَاهُ غَسْرَارُ  
وَقَالَ : إِنْ لَكُمْ جَسَارٌ فَلْأُورِدْهُمْ  
شَرُّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخِزْيُ وَالْقَسَارُ  
ثُمَّ التَّقِينَا فَوَلَّسُوا عَنْ سَرَاتِهِمْ  
مِنْ مُتَحِدِّينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا<sup>(١)</sup>

قال في الإمتاع : فلما نَزَلُوا بِحَرِّ الظُّهْرَانِ نَحَرَ أَبُو جَهْلٍ جَزُورًا<sup>(٢)</sup> فما بَقِيَ خِيَالُهُ مِنْ  
أَخِيَّةِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْ دَمِهَا ، وَرَأَى ضَمْعَمَ بْنَ عَمْرٍو أَنَّ وَادِيَّ مَكَّةَ نَيْسِلٌ دَمًا مِنْ  
أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ ، وَكَانَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَائِنًا قَرَسَ يَقْدُونَهَا وَسِتَ مَائَةِ دَرَعٍ ، وَمَعَهُمُ الْقِيَانُ  
يُضْرِبِينَ بِاللُّغُوفِ ، وَنَحَرَ لَمْ أَوَّلَ يَوْمٍ خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ أَبُو جَهْلٍ عَشَرَ جَزَائِرَ ، ثُمَّ نَحَرَ لَمْ  
أُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ بِمُسْقَمَانِ تَسْعًا ، وَنَحَرَ لَمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بِقُلَيْدٍ عَشْرًا - وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ -  
وَمَالُوا مِنْ قُلَيْدٍ إِلَى مِيَاهِ نَحْرِ الْبَحْرِ ، فَظَلُّوا فِيهَا وَأَقَامُوا بِهَا ، فَنَحَرَ لَمْ يَوْمَئِذٍ عَتَبَةُ<sup>(٣)</sup> بِنَ  
رَبِيعَةَ عَشْرًا ، ثُمَّ أَصْبَحُوا بِالْأَبْوَاهِ فَنَحَرَ لَمْ مُنْبَهُ وَنُبَيْهِ ابْنَا الْحَجَّاجِ<sup>(٤)</sup> عَشْرًا ، ثُمَّ أَكَلُوا مِنْ  
أَزْوَادِهِمْ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْجُحْفَةِ عَشَاءَ نَزَلُوا هُنَاكَ .

### ذِكْرُ رُوَيْجَاهِمِ بْنِ الصَّلْتِ

روى البيهقي عن ابن شهاب وابن عقبة وعروة بن الزبير قالوا : لما نزلت قريش  
بالجُحْفَةِ كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُطَلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يُقَالُ لَهُ : جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ  
مَخْرَمَةَ - وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي حَنِينٍ - فَوَضَعَ جُهَيْمُ رَأْسَهُ فَأَغْنَى ، ثُمَّ فَرَعَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :  
هَلْ رَأَيْتُمُ الْفَارِسَ الَّذِي وَقَفَ عَلَيَّ آنَفًا ؟ قَالُوا : لَا ، إِنَّكَ مَجْنُونٌ قَالَ : قَدْ وَقَفَ عَلَيَّ  
فَارِسٌ آنَفًا ، فَقَالَ : قُتِلَ أَبُو جَهْلٍ ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ ، وَزُرْعَةُ ، وَأَبُو الْبَحْثَرِيِّ

( ١ ) ابن هشام ٢١٠/٢ والبيان والنهاية ٢٩٥/٣ من قصيدة عنها عشرة أبيات ولم ترد في ديوانه ط الرحمانية .

( ٢ ) الإمتاع ١/٦٧ ، ٦٨ : « نحر أبو جهل جزوا » .

( ٣ ) البداية والنهاية ٢٩٠/٣ : « فَنَحَرَ لَمْ شَيْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ تَسْعًا » .

( ٤ ) ت ، م : نُبَيْهِ وَنُبَيْهِ ابْنَا الْحَجَّاجِ . تحريف . والتصويب من الإمتاع ١/٦٨

وَأَمِيَّةُ بْنُ خُلْفٍ ، وَعَدَدُ رَجُلًا مِمَّنْ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ ضَرْبَ  
فِي ثُبُرِهِ بِحِمْرِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَمَا بَقِيَ خِجَابُهُ مِنْ أَغْيَابِ الْعَسْكَرِ إِلَّا أَصَابَهُ نَضْحُ  
مِنْ دَمِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : إِنَّمَا لَعِبَ بِكَ الشَّيْطَانُ ، وَرُفِعَ الْحَدِيثُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَقَالَ :  
قَدْ جِئْتُ بِكَلْبٍ بَنَى الْمَلَّابُ مَعَ كَلْبٍ بَنَى هَاشِمٌ .

### ذَكَرَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي رَمَضَانَ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : يَوْمَ السَّبْتِ  
لَاثْنَيْ عَشَرَ لَيْلَةً خَلَّتْ ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : لِثَانِ لَيَالٍ خَطَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَضَرْبَ  
عَسْكَرِهِ بِشَرِّ أَبِي جَنْبَةٍ - بِكَثْرِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ النَّوْنِ بِلَفْظِ اسْمِ الْمَأْكُولِ - وَهِيَ عَلَى رَيْلٍ مِنَ  
الْمَدِينَةِ . فَمَرَضَ أَصْحَابُهُ ، وَزَدَ مِنْ اسْتَضْعَافِهِمْ ، فَرَدَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ،  
وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ،  
وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَالَ : ارْجِعْ ، فَبَكَى فَلَاجَازَهُ ، فَقُتِلَ بِبَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ  
سَنَةً ، وَأَمَرَ أَصْحَابُهُ أَنْ يَسْتَقُوا مِنْ بَشْرِ السَّقِيَا ، وَشَرَبَ مِنْ مَائِهِ ، وَصَلَّ عِنْدَ بَيُوتِ السَّقِيَا ،  
وَدَعَا يَوْمَئِذٍ لِلْمَدِينَةِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ إِبْرَاهِيمَ هَبْلُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ ذَكَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ ،  
وَأَنَا مُحَمَّدٌ هَبْلُكَ وَنَبِيُّكَ أَذْهَبُكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، أَنْ تُبَارِكَ لِمَنْ فِي صَاحِبِهِمْ وَمُدَّهِمْ وَثِمَارِهِمْ ،  
اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ ، وَاجْعَلْ مَابِهَا مِنَ الْوَبَاءِ يَحُمُّ ، اللَّهُمَّ إِنِّي حَرَمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا  
حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُكَ مَكَّةَ .

وَكَانَ خُشَيْبُ بْنُ إِسَافٍ<sup>(١)</sup> ذَا بَأْسٍ وَنَجْدَةٍ وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ مُنْجِدًا لِقَوْمِهِ  
مِنَ الْخُرُوجِ طَالِبًا لِلْفَيْسَمَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَصْحُبُنَا إِلَّا مَنْ كَانَ  
عَلَى دِينِنَا فَلَأَسْلَمَ وَأَبْلَى بِلَا حَسَنًا ، وَرَاحَ عَشِيَّةَ الْأَحَدِ مِنْ بَيُوتِ السَّقِيَا . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حِينَ فَصَلَ مِنْهَا : اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُمَاةٌ فَأَخِذْهُمْ ، وَغُرَاةٌ فَأَكْسُهُمْ ، وَجِيَاعٌ فَأَشْبِغْهُمْ ، وَحَالَةٌ  
فَأَغْنِهِمْ مِنْ قَضَائِكَ .

(١) الْوَلَدُ ٣٦/١ : « خُشَيْبُ بْنُ إِسَافٍ » وَابْتِغَاءُ مِنَ النَّسَبِ ، وَابْنُ هِشَامٍ ٣٤٩/٢ .

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مُصعب بن عُمير ، وكان أبيص ، وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان : إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها : العُقاب ، وكان بينهُ إذ ذاك عشرين سنة ، وكانت الأخرى مع بعض الأنصار .

وقال ابن سعد : كان لواء المهاجرين مع مُصعب بن عُمير ، ولواء الخزرج مع الحُباب ابن المنذر ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ ، وجزم بذلك في الهدى .

قال أبو الفتح : والمعروف أنَّ سعد بن معاذ كان يومئذ على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وأن لواء المهاجرين كان بيد علي . قلت : العريش كان بدير ، والذي ذكره ابن سعد : كان في الطريق . واستخلف ابن أم مكتوم على الصلاة ، وردَّ أبا ثعلبة من الرُّوحاء واستخلفه على المدينة ، وكان عليه صلى الله عليه وسلم يرعه ذات الفضول ، وتوشَّح بسيف أهده له سعد بن عبادَةَ يقال له : القُصب ، وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيراً فاعتقبوها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وزيد بن حارثة - ويقال مرثد بن أبي مرثد - يعتقبون بعيراً ، [وقيل<sup>(١)</sup>] وكان حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلم على بعير<sup>(٢)</sup> ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً ، ورفاعة وخلاد ابنا رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن يزيد بن عامر بن العجلان الأنصاريون يعتقبون بعيراً ، حتى إذا كانوا بالرُّوحاء برك بغيرهم وأعياء ، فهم بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله برك علينا بركنا ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماؤ فتمضمض وتوضأ في إناء ، ثم قال : افتحوا فاه ففعلوا فصَبَّ في فيه ، ثم على<sup>(٣)</sup> رأسيه وغُفقه ، ثم على حارِكه وسنانه ، ثم على صِجره ، ثم على ذنبه ثم قال : اركبوا ، ومضى فلتحقوا ، وإن بركهم لينغير بهم حتى إذا كانوا بالمُصَلَّى في المدينة ، وهم راجعون من بدر ، برك عليهم فخره خَلْدٌ فقسَّم لحمه ، وتصدق به . رَوَاهُ الزُّبَيْرُ والطَّبْرِيُّ .

(١-٢) الفتحة عن الواقدي ٢٤/١ ، ويقضي سياق الحديث ، كما سيأتي في الصفحة التالية .

(٢) ط : « فضل » .

وروى الإمام أحمد وابن سعد عن ابن سَبْعود رضى الله عنه قال : كنا يوم بدر كُلُّ ثلاثة على بعير ، وكان أبو ثَبَابَةَ وَعَلَى زَيْبِىُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إذا كانت عُقْبَةُ<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا : اركب يا رسول الله حتى نَمشيَ عَنْكَ ، فيقول : ما أَنَا بِأَقْوَى مِنِّي عَلَى المَشْيِ ، وما أَنَا بِأَعْنَى عَنِ الأَجْرِ مِنْكُمْ . قال فى البداية والعيون : وهذا قبل أن يُرَدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ثَبَابَةَ مِنَ الرُّوحَاءِ . ثم كان زميلاه طلياً وزيداً .

وقال ابن عقبة وابن إسحاق والنعمي وابن القيم : كان زميلاه مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الغنوي ، وعَلِيٌّ ، وجعلوا زيداً مع حمزة كما تقدم ، وكان معهم قَرْسَانٌ : قَرْسٌ لِلْمَقْدَادِ ابن الأسود يقال له : سَبِيحَةٌ - بفتح السين المهملة وإسكان الموحدة وبالهاء المهملة ثم هاء تَأْنِيثٍ - وقيل : يقال له بَعْرَجَةٌ - بموحدة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فراء فجيم مَفْتُوحَتَيْنِ فتاء تَأْنِيثٍ - والبَعْرَجَةُ : شِدَّةُ جَرْيِ الفَرَسِ ، وقَرْسُ الزُّبَيْرِ بن العوام يُسمى : السَّيْلُ ويقال : اليَعُوبُ - بفتح المثناة التحتية فعين ساكنة مهملة فسين مضمومة مهملة كذلك فواو ساكنة فموحلة - ولابن سعد فى رواية عن يزيد بن رومان قال : كان معهم ثلاثة ، وزاد فرساً لِمَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الغنوي ، يقال له : السَّيْلُ ، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشاة - وهم فى الساقة - قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ - واسم أبي صَعْصَعَةَ عمرو بن زيد بن عوف بن مبلول - وأمره حين فَصَلَ من بيوت السُّقْيَا أَنْ يَتَدُّ المسلمِينَ فوقف بهم عند بشر أبي عَيْبَةَ فعلهم ، ثم أخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم ثلاثمائة وثلاثة عشر ، ففرح بذلك وقال : عدة أصحاب طالوت .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن أبي وقاص وهم بَبْرُكَانَ : يأسعد انظر إلى الظبي ففوق له بهم ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع ذقنه بين منكبي سعد وأذنيه ، ثم قال : ازم ، اللهم سَدِّدْ رِمِيَّتَهُ ، فما أخطأ سهمُ سعدٍ عن نَحْرِ الظبي ، فتبسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج سعد يعلو فأخذه وبه رَمَقٌ ، فذكَّاه وحمله ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فَقَمَّ بين أصحابه ، وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) عتبة : نوبة .



حتى إذا كان يبرق الظنبة لقروا رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبيرا ، فقالوا له : سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أو فيكم رسول الله ؟ قالوا : نعم ، فسلم عليه ، ثم قال : إن كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأخبرني عما في بطن ناقتي هذه ، فقال سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على فأننا أخبرك عن ذلك ؛ قد نزوت عليها في بطنها منك سخلة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مه ، أفحشت على الرجل ، ثم أعرض عن سلمة .

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سَجَسَج وهي بئر الرُّوحاء ، ثم ارتحل منها حتى إذا كان بالمُنَصْرَف ترك طريق مكة بينار ، وسلك ذات اليمين على النَّازِيَةِ ، يريد بَدْرًا ، فسلك في ناحية فيها حتى إذا جزع<sup>(١)</sup> وادياً يقال له : الرُّحْثَان<sup>(٢)</sup> بين النَّازِيَةِ وبين مضيق الصُّفْرَاء ، ثم على المضيق ، ثم انصب منه حتى إذا كان قريباً من الصُّفْرَاء بعث بحبس ابن عمرو الجهي حليف بني ساعدة ، وعدى بن أبي الزغباء حليف بني النجار ، إلى بدر يستحسنان له الأخبار عن أبي سفيان .

ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً أو يومين ، ثم نادى مناديه : يا معشر النُّصاة إلى مُفْطِر فأفطروا ، وذلك أنه قد كان قال لم قبل ذلك : أفطروا ، فلم يفعلوا . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قليتهم ، فلما استقبل الصُّفْرَاء - وهي قرية بين جبليْن - سأل عن جبليها : ما اسماهما ؟ فقالوا : يقال لأحدهما : مُسْلِح ، وقالوا للآخر : مُخْرِي<sup>(٣)</sup> ، وسأل عن أهلها ف قيل : بَنُو النَّارِ وَبَنُو حُرَاق ؛ بطنان من بني غِفَار ، فكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما ، وتفاخل بأسمائهما وأسماء أهلها ، فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصُّفْرَاء ببسار ، وسلك ذات اليمين على راد

( ١ ) م : « خرج » . وجزع قرأى : قلعة عرضاً .

( ٢ ) في مجمع ياقوت « رُحْثَان » بضم الراء ثم السكون .

( ٣ ) مجمع ياقوت ٥٣٢/٤ .

يقال له : ذُفِرَان ، وجزع فيه ثم نزل ، وأناه<sup>(١)</sup> الخبر بمسير قريش ، ليمنعوا غيرهم ، فاستشار الناس ، فتكلم المهاجرون فأحسنوا ، ثم استشارهم ، وفي رواية فقام أبو بكر فقال فأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ، ثم قام الليث<sup>(٢)</sup> بن الأسود فقال : يا رسول الله انضِ ليأمرك الله ، فنحن معك ، والله ما نقول لك كما قال قوم<sup>(٣)</sup> موسى لموسى : ﴿ فَادْعُ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، عن يمينك وشمالك ، وبين يديك وخلفك ، والَّذِي يَمُوتُكَ بِالْحَقِّ لَوْ سَرَتْ بَنَاتُ [ إِلَى ] بَرِّكَ الْإِمَادِ لَجَالَدْنَا مَعَكَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى نَبْلُغَهُ ، فَأَشْرَقَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ لَهُ غَيْرًا وَدَعَا لَهُ .

وذكر موسى بن عقبة وابن عائد : أن عمر قال : يا رسول الله : إنها قريش وجزءها ، والله ما دَلَّتْ مِنْدَ عَزَّتْ وَلَا أَمِنَتْ مِنْدَ كَضَرَتْ ، وَاللَّهِ لَتَقَابِلُنَّكَ ، فَأَهَبَ<sup>(٥)</sup> لِدَلِّكَ أَهْبَتَهُ ، وَأَعِدَّ لِدَلِّكَ حُدَّتَهُ . انتهى . ثم استشارهم فأكثف فهمت الأنصار أنه يعينهم ، وذلك أنهم عدو الناس ، فقام سعد بن مُعَاذٍ ، رضى الله عنه وجزاه خيرا ، فقال : يا رسول الله ، كأنك تُرْمِضُ بَنَاتُ . قال : أجل ، وكان إذا غيبيهم لأهم يلبوه على أن يمنعه من الأحمر والأسود في ديارهم ، فاستشارهم ليعلم ما عندهم ، فقال سعد : يا رسول الله قد آمنا بك وصديقنا ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فأنضِ لما أردت ، ولعلك يا رسول الله تخشى أن تكون الأنصار ترى عليها ألا ينصروك إلا في ديارهم ، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم ، فاطعن حيث شئت ، وصِلْ حَبْلَ مَنْ شِئْتَ ، واقطع حبل مَنْ شِئْتَ ، وخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ ، وأعطنا ما شِئْتَ ، وما أخذت منا كان أحب إلينا<sup>(٦)</sup> تركت ، وما أمرت فيه<sup>(٧)</sup> من أمر فأمرنا تبع لأمرك ، فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان - وفي رواية : بَرِّكَ الْإِمَادِ مِنْ ذِي يَمَنٍ -

(١) البداية والنهاية ٢٦٢/٣ : « وأناه الخبر عن قريش وسيروهم » .

(٢) البداية والنهاية ٢٦٢/٣ : « الليث بن عمرو » . وفي أسد الغابة ٤/٤٠٩ : الليث بن عمرو بن ثعلبة بن بكاء... المعروف بالقياد بن الأسود .

(٣) ابن هشام ٢٨٣/٢ والبطية ٢٦٢/٣ : « بنو إسرائيل لموسى » .

(٤) سورة المائدة : الآية ٢٤ .

(٥) في الأصل : « لما تركت » .

(٦) البداية والنهاية ٢٦٤/٣ : « وما أمرت به من أمر... » .

لنسيرنُ معك ، والله لو استعرضت بنا هذا البحر لخَفَضْنَاهُ معك ، ما تَخَلَّفَ منا رجل واحد ، وما نَكَرَهُ أَنْ نَلْقَى عَدُوَّنَا غَدًا ، إِنَّا لَصَبِرٌ فِي الْحَرْبِ ، صُدِّقَ فِي الْقَاءِ ، لَمَّا لَقِيَ اللَّهُ بِرَبِّكَ مِنَّا مَا تَقَرَّبُهُ عَيْنُكَ ، وَلِلَّهِ خَرَجْتَ لِأَمْرِ فَأَحْدَثَ اللَّهُ غَيْرَهُ ، فَبَرَأَ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، فَنَحْنُ عَنْ يَمِينِكَ وَغِيَاثِكَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفِكَ ، وَلَا نَكُونُ كَالَّذِينَ قَالُوا لِمُوسَى : ﴿ فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ وَلَكِنْ اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمَا مُتَّبِعُونَ<sup>(١)</sup> فَأَشْرَقَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسُرَّ بِقَوْلِ سَعْدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَيَبْرُوا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، وَأَبْشُرُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَاللَّهُ لَكَافِي الْآنَ أَنْظِرْ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ ، وَكَرِهَ جَمَاعَةٌ لِقَاءَ الْعَدُوِّ .

وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال : كَانَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَدَهُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَكَانَ أَنْ يَلْقَوْا الْعِيرَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ وَأَيْسَرُ شُوكَةً . وَأَحْصَى<sup>(٢)</sup> نَفَرًا ، فَلَمَّا سَبَقَتْ الْعِيرُ وَفَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُسْلِمِينَ ، يَرِيدُ الْقَوْمَ ، فَكَرِهَ الْقَوْمُ مَسِيرَهُمْ لَشَوْكَتِهِمْ .

وروى ابنُ أبي حاتم وابنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : لَمَّا سَرْنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَرُونَ فِي الْقَوْمِ فَلَيْهِمْ قَدْ أَخْبَرُوا بِمَخْرَجِكُمْ ؟ فَقُلْنَا : وَاللَّهِ مَا لَنَا طَاقَةٌ بِقِتَالِ الْقَوْمِ ، وَلَكِنْ أَرَدْنَا الْعِيرَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا تَرُونَ فِي قِتَالِ الْقَوْمِ ؟ فَقُلْنَا مِثْلَ ذَلِكَ ، وَذَكَرَ الْحَلِيتُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُِونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دُفْرَانَ فَمَسَلَ دُنَايَا يُقَالُ لَهَا : الْأَصَاغِرُ ، ثُمَّ انْحَطَّ مِنْهَا إِلَى بِلَادٍ يُقَالُ لَهَا : الدَّبَّةُ ، وَتَرَكَ الْحَتَّانَ بَيْسِينَ ، وَهُوَ كَتِيبٌ عَظِيمٌ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ نَزَلَ قَرِيبًا مِنْ بَلَدٍ ، فَرَكِبَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى شَيْخٍ مِنَ الْعَرَبِ فَسَأَلَهُ عَنْ قَرِيشٍ وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَمَا بَلَغَهُ عَنْهُمْ ، فَقَالَ الشَّيْخُ :

( ١ ) ابن هشام : « مقاتلون » .

( ٢ ) ت ، م : « أحصى » .

( ٣ ) سورة الأنفال : الآية .

لا أخبركما حتى تخبراني مَنْ أَنبَأَ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرتناك ، قال : أَذَلِكَ بِذَلِكَ ؟ قال : نعم ، قال الشيخ : فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بكذا وكذا ؛ للمكان الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا ؛ للمكان الذي فيه قريش ، فلما فرغ من خبره قال : مِمَّنْ أَنْتُمَا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماو ، ثم انصرفا عنه ، والشيخ يقول : ما من ماو ، أَمِنْ ماو العراق ؟

قال ابن هشام : ويقال ( ذلك الشيخ )<sup>(١)</sup> سفيان الثوري . قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، فلما أمسى بحث علي بن أبي طالب والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص في نَفَرٍ من أصحابه إلى ماو ببدر ، يتنصسون الخبر له ، فأصابوا رواية لقريش فيها أسلم ، غلام بنى الحجاج<sup>(٢)</sup> ، وعريض<sup>(٣)</sup> . يفتح العين المهملة وكسر الراء ثم مشاة تحية ساكنة ثم ضادمعجمة - كذا في النور ، أبو يسار<sup>(٤)</sup> غلام بنى العاص بن سعيد فأتوا بهما ، فسألوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصل ، فقالا : نحن سقاء قريش بعثونا نَسْقِيَهُم من الماء ، فكره القوم خبرهما<sup>(٥)</sup> ، ورجوا أن يكونا لأبي سفيان ( وأصحاب المير )<sup>(٦)</sup> ففرضوهما ، فلما أَذْلَقُوهُمَا<sup>(٧)</sup> قالوا : نحن لأبي سفيان ( ونحن في المير )<sup>(٨)</sup> ففركوهما . وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدة . ثم سلم وقال : إذا صدقكم ضريتموهما وإذا كذبكم تركتموهما ، صدقا ، والله إنهما لقريش ، أخبراني عن قريش ؟ قالوا : هم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعنوة القُصوى - والكتيب : المَعْتَقَل - فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالوا : كثير - قال : ما عَدَّتْهُم ؟ قالوا :

( ١ ) تكلة من ابن هشام .

( ٢ ) كذا في النسخ وابن هشام ، وعند الواقدي ٥٢/١ : « أسلم غلام منه بن الحجاج » .

( ٣ ) كذا في النسخ وابن هشام ، وعند الواقدي ٥٢/١ : « وأبو رافع غلام أمية بن خلف » .

( ٤ ) الواقدي ٥٢/١ : « يسار غلام عبيد بن سيد بن الماس » .

( ٥ ) الواقدي ٥٢/١ : « خبرهم » .

( ٦ ) تكلة من المازي الواقدي ٥٢/١ .

( ٧ ) أَذْلَقُوهُمَا : أجهلوهما .

لا نَذْرِي ، قال : كم يَنْحَرُونَ كُلَّ يَوْمٍ ؟ قالوا : يَوْمًا يَسْمًا وَيَوْمًا عَشْرًا<sup>(١)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم ما بين التَّسْمَةِ والأَلْفِ ، ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : فَمَنْ فِيهِمْ مَنْ أَشْرَفَ قَرِيشٍ ؟ قالوا : عُبَيْةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَنُبَيْيَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ، وَنَوْفَلُ بْنُ نُؤَيْلٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ ، وَنَوْفَلُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَنَوْفَلُ بْنُ نَوْفَلٍ ، وَالتَّضَرُّ بْنُ الْخَارِثِ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَأَبُو جَهْلٍ ابْنُ هِشَامٍ ، وَأُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، وَنُبَيْيَةُ وَنُفَيْيَةُ ابْنَا الْحِجَااجِ ، وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِوَدٍّ . فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : هَذِهِ مَكَّةُ قَدْ أَلْقَيْتُ إِلَيْكُمْ أَفْلَادَكُمْ كَيْدِيهَا .

قال ابن عاتِلٍ : وَكَانَ مَسِيرُهُمْ وَإِقَامَتُهُمْ حَتَّى بَلَغُوا الْجُحْفَةَ عَشَرَ لَيَالٍ . وَكَانَ يَسْتَبَسُّ ابْنُ عَمْرٍو ، وَعَدِيٌّ بْنُ أَبِي الزُّعْبَاءِ قَدْ مَضَى حَتَّى نَزَلَا يَنْدُرًا ، فَأَنَاحَا إِلَى [ تَلٍّ ]<sup>(٢)</sup> قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ أَخَذَا شَاؤَهُمَا يَسْتَقِيَانِ فِيهِ ، وَتَجَلَّى بِنُ عَمْرٍو الْجُهَنَى عَلَى الْمَاءِ ، فَسَمِعَ عَدِيٌّ وَيَسْتَبَسُّ جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ<sup>(٣)</sup> وَهُمَا يَتَلَاوَمَانِ<sup>(٤)</sup> عَلَى الْمَاءِ ، وَالْمَلَكُومَةُ<sup>(٥)</sup> يَقُولُ لِمَا جِئْتُمَا : إِنَّمَا تَأْتِي الْبَيْرَ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ ، فَأَعْمَلْ لِمِ ، ثُمَّ أَفْضِلْكَ الَّذِي لِلَّيْ . قَالَ مَجْلِيٌّ : صَلَفْتِ ، ثُمَّ خَطَصَ بَيْنَهُمَا . وَسَمِعَ ذَلِكَ عَدِيٌّ وَيَسْتَبَسُّ فَجَلَسَا عَلَى بَيْرِيهِمَا ، ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا .

( ١ ) الواقدي ٥٣/١ : يَوْمًا عَشْرًا وَيَوْمًا تَسْمَةً .

( ٢ ) تَكَلَّمَ مِنْ ابْنِ هِشَامٍ ٢٦٩/٢ .

( ٣ ) ابْنُ هِشَامٍ ٢٦٩/٢ وَالْبَدَائِيَةُ وَالنَّهْجُ ٢٦٥/٣ : وَالْحَاضِرُ : الْقَوْمُ اللَّاتِزُونَ عَلَى الْمَاءِ . وَفِي النُّسخِ : الْحَاضِرَةُ .

( ٤ ) التَّلَاوَمُ : تَلَقُّقُ الْفَرْجِ بِفَرْجِهِ .

( ٥ ) الْمَلَكُومَةُ : الْكَلْبَةُ الَّتِي اسْتَدَارَتْ دِيئًا .

## ذِكْرُ مَوْصُولِ أَبِي سَفْيَانَ إِلَى قَرَبِ الْمَدِينَةِ وَحَذَرُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابنُ إسحاق وغيره : وأقبل أبو سفيان بالخير وقد خاف خوفاً شديداً ، حتى دنوا من المدينة ، واستبطأ صَمْعَمُ بْنُ عَمْرِو التَّغْفِيرِ حتى ورد بدرًا وهو خائف ، فلما كانت الليلة التي يُصبَحون فيها على ماءٍ بدرٍ جعلت الخيرُ تُقْبِلُ بوجوهها إلى ماء بدر ، وكانوا باتوا من وراء بدر ، آخرَ ليلتهم ، وهم على أن يُصبحوا بدرًا ، إن لم يُعْتَرِضْ لهم ، فلما انقادت الخيرُ لم حتى ضربوها بالمُغْل وهو تُرْجِعُ الحنَيْنَ ، فتواردا إلى ماء بدرٍ وما بها إلى الماء من حاجة ، لقد شربت بالأسس ، وجعل أهل الخير يقولون : هذا شيء ما صنعتُه معنا منذ خرجنا ، وغشيتهم ظُلمةُ تلك الليلة حتى ما يُبْصِرُ أحدٌ منهم شيئاً . وتقدَّم أبو سفيان أمام الخير حَلِيماً حتى ورد الماء فرأى مَجْلِيئاً - يفتح المِمْ وإسكان الجيم فдал مهمة فياء ممدودة كياء النسب - بن عمرو الجُهْنِيَّ فقال له : هل أَحْسَنْتَ أحدًا ؟ قال : ما رأيْتُ أحدًا أنكره إلا أني قد رأيْتُ راكِبَيْنِ - يعني بنسبنا وعليهما - قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا قِشْرَ لُحْمٍ ، ثم انطلقا ، فأبى أبو سفيان مُناخهما فأخذ من أبعاد يَبيْرِيهما ، ففتَّه فإذا فيه النوى ، فقال : هذه والله حَلَايِفُ يَشْرَبُ . فرجع إلى أصحابه سريعاً فغضب<sup>(١)</sup> وجهه حيروه عن الطريق ، فساحل بها<sup>(٢)</sup> ، وترك بدرًا ببسار ، وانطلق حتى أسرع فسار ليلاً ونهاراً فَرَقًا من الطلب .

ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز حيروه أرسل إلى قُرَيْشٍ قيس بن امرئ القيس : إنكم إنما خرجتم لتضمنوا غيركم ورجالكم وأموالكم وقد نجَّاهما الله ، فارجعوا ، فأتاهم الخبر وهم بالجحفة ، فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرًا - وكان بدرًا مؤسماً

(١) ط : وجلب وجهه .

(٢) ساحل بها : أعد بها جهة الساحل .

من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنُقِم عليه ثلاثاً فنشعر الجُر ، وتُطعم الطعام ، وتُسقى الحَمَر ، وتعزف علينا القِيان ، وتسمع بنا العربُ ويمسِرنا وجميئنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها .

وكره أهل الرأي السير ، ومثى بعضهم إلى بعض ، وكان من أبطأ بهم عن ذلك الحارث بن عامر ، وأمّية بن خلف ، وعُتبَةُ وشَيْبَةُ ابنا ربيعة ، وحكيم بن حزام ، وأبو البَخَرى ، وعلّ بن أمية بن خلف ، والعاص بن مُنْبه ، حتى يَكْتُمهم أبو جهل بالحبِش ، وأعانهُ عُقبَةُ بن أبي مُعَيْط ، والنَّضر بن الحارث بن كَلْدَة<sup>(١)</sup> . وأجمعوا المسير .

وقال الأَخْضَس بنُ شَرِيح<sup>(٢)</sup> - وكان حليف بنى زُهرة - : يا بنى زهرة قد نَجى الله أموالكم ، وغلّص لكم صاحبكم سُخْرمة بن نوفل ، وإنما نَفَرْتُمْ لثمنه وماله ، فاجعلوا بي جُبَيْها وارجموا ، فإنه لا حاجة لكم أن تُخْرِجوا في غير ضَيْعَة<sup>(٣)</sup> ، لا ما يقول هؤلاء ، فرجموا . وكانوا نحو المائة ، ويقال : ثلاثائة ، فما شهدا زُهْرَى إلا رجلين مُصاعماً مُسلمين بن شهاب الزُّهْرَى ، وقتلا كافرين .

قال ابن سعد : ولحق قيسُ بنُ امرئ القيس أبَا سفيان فلخبره مجيء قريش ، فقال : واقوماه ! هذا عمل عمرو بن هشام ، يَغْنَى أبَا جهل ، واغتبطت بنو زُهرة بعدُ برأى الأَخْضَس ، فلم يزل فيهم مُطاعاً مُعظماً ، وأرادت بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم أبو جهل وقال : لا تُفارقنا هذه العصابة حتى نَرْجِع .

قال ابن سعد : وكانت بنو عدى بن كعب مع النُفَيْر ، فلما بلغوا ثِيَّةً لَقَتْ<sup>(٤)</sup> عدلوا في السَّحَر إلى الساحل منصرفين إلى مكة ، فصادفهم أبو سفيان بن حرب فقال : يا بنى عدى ، كيف رجعتُم ، لاقى البير ولا فى النُفَيْر ؟ قالوا : أنت أرسلتَ إلى قريش أن ترجع

(١) ط : « الحارث بن أبي خلف » .

(٢) م : « الأَخْضَس بن شَرِيح » .

(٣) كذا في النسخ طابن هشام ٢٧١/٢ . وفي البيرة المحلية : « فى غير ضَيْعَة » .

(٤) قال البكري : « لقت - يفتح أوله وكسره وسكون اللام - موضع بين مكة والمدية » .

ويقال : بل لقيهم بمر الظهران ، ومضت قريش حتى نزلت بالعنوة القصوى من الوادي خلف القنقل ووطن الوادي ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بينهم وبين الماء رحلة ، وغلب المشركون المسلمين في أول أمرهم على الماء ، فظكى المسلمون ، وأصابهم ضيق شديد ، وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ ، فوسوس إليهم : تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسول الله وقد غلبكم المشركون على الماء ، وأنتم تصلون مخبتين ، فانزل الله تعالى تلك الليلة مطراً كثيراً فكان على المشركين وإبلا شديداً منهم من التقدم ، وكان على المسلمين طلاً طهرهم الله به ، وأذهب عنهم رجز الشيطان ، ووطأ به الأرض ، وصلب الرمل ، وثبت الأقدام ، ومهد به المنزل ، وربط به على قلوبهم ، ولم يمنهم من السير ، وسال الوادي فشرب المؤمنون ، وملأوا الأسقية ، وسقوا الركاب ، واغتسلوا من الجنابة ، كما قال تعالى : ﴿ وَنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ، وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ (١) الآية .

وأصاب المسلمين تلك الليلة نعاس ألقى عليهم فناموا ، حتى إن أحدهم ذقنه بين يديه وما يشعر حتى يقع على جنبه .

روى أبو يعقوب والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال : ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد ، ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم ، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصل تحت شجرة حتى أصبح .

وروى عبد بن حميد عن قتادة قال : كان النعاس أمانة من الله ، وكان النعاس نعاسين : نعاس يوم بدر ونعاس يوم أحد ، وكانت ليلة الجمعة ، وبين الفريقين قوٌّ من الرمل (٢) . وبعث صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ، فأطافا بالقوم ، ثم رجعا فأخبراه أن القوم مذعورون ، وأن السماء تسح عليهم . وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء ، يبادرهم الماء فسبقهم إليه ، ومنعهم من السبق إليه

( ١ ) سورة الأنفال : الآية ١١

( ٢ ) ط : « من الرمل » تحريف .



الْمَطَرُ ، أُرْسِلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ حَتَّى جَاءَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ بَدْرٍ ، فَنَزَلَ ، فَقَالَ الْحَبَابُ بْنُ الْمُتَنَبِّرِ بْنِ الْجُمُوحِ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ [ أَمْنٌ ] (١) أُنْزِلَكَ اللَّهُ ، لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟ قَالَ : بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ هَذَا الْمَنْزِلُ فَاتَهُمْ بِالنَّاسِ ، حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ ، فَنَنْزِلُهُ ، ثُمَّ نَقُورَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ ، ثُمَّ نَبْنِي عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَأُهُ مَاءً [ ثُمَّ نَقَاتِلُ الْقَوْمَ ] (٢) فَتَشْرَبُ وَلَا يَشْرَبُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ أَشْرَتَ بِالرَّأْيِ . وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : الرَّأْيُ مَا أَشَارَ بِهِ الْحَبَابُ ، فَتَهَضَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، حَتَّى إِذَا أَلَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ نَصْفُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَلْبِ فَغُورَتْ ، وَبَنِيَ حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمَلَأَهُ مَاءً ، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْأَتِينَ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ : (٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا نَبْنِي لَكَ عَرِيشًا تَكُونُ فِيهِ ، وَنُعَدُّ عَنْدَكَ رِكَائِبَكَ ، ثُمَّ تَلْقَى عَدُوَّنَا ، فَإِنَّ أَعَزَّنَا اللَّهُ تَعَالَى وَأَظْهَرَّنَا عَلَى عَدُوَّنَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا (٤) وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى جَلَسْتَ عَلَى رِكَائِبِكَ فَلَمَحَقْتَ بَيْنَ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا ، فَلَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ حُبًّا لَكَ مِنْهُمْ ، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ ، يَمْتَنِعُكَ اللَّهُ بِهِمْ ، يُنَاصِحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ . فَأَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ ، ثُمَّ بَنِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشًا عَلَى تَلٍّ مُشْرِفٍ عَلَى الْمَرْكَةِ ، فَكَانَ فِيهِ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَلَيْسَ مَعَهُمَا غَيْرُهُمَا ، وَقَامَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى بَابِهِ مَتَوَسِّعًا بِالسَّيْفِ ، وَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي مَوْضِعَ الْمَرْكَةِ ، وَجَعَلَ يَشِيرُ بِيَدِهِ : هَذَا مَصْرِعُ فَلَانٍ ، وَهَذَا مَصْرِعُ فَلَانٍ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَمَا تَعَدَّى مِنْهُمْ أَحَدٌ مَوْضِعَ إشارته . رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا (٥)

( ١ ) تَكْلَفَ مِنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ٢٧٢/٢

( ٢ ) مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ مِنَ السَّيْرِ لَا يَنْحَسِرُ ٢٧٢/٢

( ٣ ) الطَّبْرِيُّ ٢٧٧/٢ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٩/١ - الْبَيَاضُ وَالنَّبَايَةُ ٢٦٨/٢

( ٤ ) كَلَّمَ فِي السَّيْرِ لَا يَنْحَسِرُ ٢٧٢/٢ وَفِي التَّبَيُّحِ : هـ مَا أَحْبَبْنَا .

( ٥ ) صَحِيحُ مُسْلِمٍ طِائِفَةُ ٨٤/٢ - سُنَنُ أَبِي طَالُوتٍ طِائِفَةُ ٢٦٦/١ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي بَعْضِ الْأَفْظَانِ .

وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يَبْدُر ، وارتحلت قريش حين أضحبت ، فأقبلت بحذها وحديدتها تُحَادُّ الله عز وجل ، وتُحَادُّ رسوله ، وجالوا على حَرْدٍ قَادِرِينَ ، وعلى حَيَمَةٍ وَغَضَبٍ وحقق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، لا يريدون من أخذ عيرهم وقتل من فيها ، وقد أصابوا بالأمس عمرو بن الحضرمي وأصحابه والعير التي كانت معه ، فجمعهم الله تعالى على نغير ميعاد ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِثُمْ فِي الْمِيعَادِ ، وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾<sup>(١)</sup> فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تَصَوَّبَ مِنَ الْعَنْقَلِ - وهو الكَيْبُ الذي جالوا منه إلى الوادي - فكان أَوَّلَ مَنْ طَلَعَ زَمَنَةً. بن الأسود على فرس له يتبعه ابنه ، فاستجال<sup>(٢)</sup> بفرسه يريد أن يتبوأ للقوم منزلاً ، فقال صلى الله عليه وسلم : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها<sup>(٣)</sup> وفخرها تُحَادُّك<sup>(٤)</sup> وتكذِّبُ رسولك ، اللهم فَتَصْرِكْ الذي وَعَدْتَنِي ، اللهم أَجْنِهِمْ<sup>(٥)</sup> الْفِدَاءَ .

وقال صلى الله عليه وسلم لا رَأَى عُتْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ فِي الْقَوْمِ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرٍ : إِنْ يَكُ فِي أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ غَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ هَذَا الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ، إِنْ يَطِيعُوهُ يَرْشُدُوا ، يَا عَلِيُّ نَادِ حِمَزَةً - وكان أَقْرَبَهُمْ مِنَ الْمَشْرِكِينَ - مَنْ صَاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ ؟ فقال : هو عُتْبَةُ وهو يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ ، وَيَأْمُرُ بِالرَّجُوعِ ويقول : يَا قَوْمِ اغْصِبُوا الْيَوْمَ بِرَأْيِي وَقُولُوا : جِئْنَا حِمَزَةً ، وَأَبُو جَهْلٍ يَأْتِي .

ويُحِثُّ خُفَافٌ - بِقَهْمٍ الخاء المعجمة وفاعلين - بن إِيَاءٍ - همزة مكسورة فمثناة تحثية ساكنة وميم مملوذة - بِنِ رَحَضَةٍ - بفتح الراء والحاء المهملتين والفاء المعجمة<sup>(٦)</sup> -

(١) سورة الأَنْفَالِ : الآية ٤٢

(٢) ط : « فاستجال » .

(٣) الطبري ٢٧٧/٢ - البداية ٢٦٨/٢

(٤) كذا عند ابن هشام ٢٧٣/٢ . وفي اللخ : « تجادل » .

(٥) ط : « أسهم » ولطيت من ت ، م ، وابن هشام ٢٧٣/٢

(٦) ضبطها صاحب القاموس بسكون الحاء (وغيره) وكذلك ابن خزيمة في الاشتقاق ص ١٤ (تحقيق الأستاذ عبد السلام عارون) .

الْبَغْدَادِيُّ أَوْ أَبُوهُ [ إِمَامٌ بَنَ رَحْمَةَ الْبَغْدَادِيِّ ]<sup>(١)</sup> - وَأَسْلَمَ الثَّلَاثَةَ بَعْدَ ذَلِكَ - إِلَى قُرَيْشٍ بِجَزَائِرِ أَهْدَاهَا لَهُمْ مَعَ ابْنِهِ وَقَالَ : إِنْ أُخْبِئْتُمْ أَنْ تُجِدَّكُمْ بِسِلَاحٍ وَرِجَالٍ قَتَلْنَا ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَعَ ابْنِهِ أَنْ وَصَلْتُكُمْ رَحِمَ ، وَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ ، فَلَعَمْرِي لَنْ نَكُنَّا إِغْمًا نَقَاتِلُ النَّاسَ فَمَا بَنَّا مِنْ ضَعْفٍ عَنْهُمْ ، وَلَنْ نَكُنَّا إِغْمًا نَقَاتِلُ اللَّهَ - كَمَا يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ - فَمَا لَأَحَدٍ بِاللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ .

فَلَمَّا نَزَلَ النَّاسُ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى وَرَدُوا حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْهُمْ حَكِيمٌ<sup>(٢)</sup> بَنُ حِزَامٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُمْ ، فَمَا شَرِبَ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup> أَحَدٌ إِلَّا قُتِلَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ ، فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي يَمِينِهِ قَالَ : لَا وَالَّذِي بَنَجَانِي يَوْمَ بَدْرَ .

فَلَمَّا اطْمَأَنَّ الْقَوْمُ بَعَثُوا عُصَيْرَ بْنَ وَهَبٍ الْجُمَحِيُّ - وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ - فَقَالُوا لَهُ : احْزُرْ لَنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، فَجَالُ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الصَّكْرِ ثُمَّ رَجِعْ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ ، يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَ ، وَلَكِنْ أَهْلُوْنِي حَتَّى أَنْظُرَ : أَلْيَقَوْمٌ كَوَيْبٌ أَوْ مَدَدٌ ؟ فَضَرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَتَى شَيْئًا ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَرَجِعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ شَيْئًا ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ - يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - الْبَلَايَا تَحْمِلُ الْمَنَائِي ، نَوَاصِيحُ يَثْرِبُ تَحْوِيلُ الْمَوْتِ النَّالِغِ ، قَوْمٌ لَيْسَ لَهُمْ مَنَّةٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَّا سَيُوفُهُمْ ، أَمَّا تَرَوْنَهُمْ خُرُسًا لَا يَنْكَلِمُونَ ، يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظَ الْأَفَاعِي ، وَاللَّهُ مَا أَرَى أَنْ يَقْتُلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَقْتُلَ رَجُلًا مِنْكُمْ ، فَإِذَا أَصَابُوا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ فَمَا فِي الْعِيْشِ خَيْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَرَوْا رَأْيَكُمْ .

فَبَعَثُوا أَبَا سَلَمَةَ الْجُمَحِيُّ<sup>(٤)</sup> فَأَطَاعَ بِالْمُسْلِمِينَ عَلَى فَرَسِهِ ، ثُمَّ رَجِعَ فَقَالَ : وَاللَّهِ

( ١ ) تَكَلَّمَ مِنْ أَيْنِ حِشَامٍ ٢٧٢/٢

( ٢ ) ط : « مِنْهُمْ حِزَامٌ » .

( ٣ ) ط : « مَا قَرَّبَ مِنْهُ » .

( ٤ ) ط : « الْحَمِيْشِي » . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِطَاعِ ٨٢/١

ما رأيت جَلَدًا ولا عِدَادًا ولا حَلَقَةً ولا كُرَاعًا ، ولكن رأيت قوماً<sup>(١)</sup> لا يريدون أن يُوَدَّبوا إلى أهلِيهم ، قوماً مُسْتَبِيتِينَ ليست لهم مَنَّةٌ ولا مَلْجَأٌ إلا سيوفهم ، زُرَى العيون كأنها الحصى تحت الحَجَف ، قَرَوًا وأَيَكُم .

فلما سمع حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ذلك مشى في الناس ، فَأَتَى عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَكَلَّمَهُ ليرجع بالناس ، وقال : يا أبا الوليد ، إنك كبيرٌ قريش وسَيِّدُهَا والمطاع فيها ، هل لك إلى أمرٍ لا تَزَالُ تُذَكِّرُ فيه بخيرٍ إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذلك يا حَكِيمُ ؟ قال : ترجع بالناس ، وتَحْجِلْ أَمْرَ حَلِيفِكَ عمرو بن الحضرمي . قال : قد فعلت ، أَنتَ عَلَى بِلَدِكَ ، إِنَّمَا هُوَ حَلِيفِي ، فَعَلْتُ عَقْلَهُ وَمَا أَصِيبُ مِنْ مَالِهِ ، فَأَتِ ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ<sup>(٢)</sup> فإلى لا أَخْتَفِي أَنْ يَشْجُرَ أَمْرَ النَّاسِ غَيْرُهُ ، يَحْيَى أبا جهل بن هشام ، ثم قام بِعُتْبَةَ حَلِيفِيَا فِي النَّاسِ فَقَالَ : يا معشر قريش إنكم والله ما تصنعون بَأَن تَلْقَوْا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ شَيْعًا ، وَاللَّهِ لَئِنْ أَصْبَحْتُمُوهُ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَنْظُرُ فِي وَجْهِ رَجُلٍ يَكْرَهُ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، قَتَلَ ابْنَ هِمَّةٍ أَوْ ابْنَ خَالِهِ أَوْ رَجُلًا مِنْ عَشِيرَتِهِ ، فَارْجِعُوا وَخَلُّوا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنْ أَصَابُوهُ فَلِلَّهِ الَّذِي أَرَدْتُمْ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ أَلْفَاكُمُ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ تَعْرِضُوا مِنْهُ مَا تُرِيدُونَ ، إِنْ أَرَى أَقْوَامًا مُسْتَبِيتِينَ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِمْ ، وَفِيكُمْ خَيْرٌ ، يَا قَوْمَ اعْصِبُوا<sup>(٤)</sup> الْيَوْمَ بَرَائِيِي وَقُولُوا : جَبَنَ عُتْبَةَ ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِأَجْبِنَكُمْ . قَالَ حَكِيمٌ : فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا جَهْلٍ فَوَجَدْتُهُ قَدْ نَثَلَ<sup>(٥)</sup> دِرْعًا لَهُ مِنْ جِرَابِهَا فَهُوَ يَهَيْئُهَا - وَعِنْدَ ابْنِ هِشَامٍ يَهَيْئُهَا - فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا الْحَكَمِ إِنْ عُتْبَةَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا لِلَّذِي قَالَ ، فَقَالَ : انْتَفِخَ وَاللَّهِ سَخَرُهُ حِينَ رَأَى مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، كَلَّا وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى يَحْكُمَ

(١) ط : أقولاً .

(٢) ابن هشام : ٢٧٤/٢ الحنظلية : أم أبي جهل وهي أسماء بنت خزيمة أحد بنى نضل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٣) ط : أَلْفَاكُمُ تصحيف .

(٤) الرازي : ٦٢/١ : اعصبو هذا الأمر برأى واجلسوا جنبها بي .

(٥) ابن هشام : نثل : أخرج .

الله بيننا وبين محمد وما يُثْبِتُهُ ما قال ، ولكنه قد رأى أَنَّ محمداً وأصحابه أَكَلَةُ جَزُورٍ ، وفيهم ابنة ، فقد تخوفكم عليه ، ثم بعث إلى عامر بن الحَضْرِي فقال : هذا حليفك عُبَيْة يريد أَن يرجع بالناس ، وقد رأيت ثأرك بعينك فقم فأنشد خُفْرَتَكَ ومَقْتَلَ أَهْلِكَ ، فقام عامر بن الحَضْرِي فكشف<sup>(١)</sup> عن اسنّه ، ثم صرخ : واعتراه واعتراه ! فحَيَّيت الحرب ، وحَيَّيْتُ<sup>(٢)</sup> أَمْرُ النَّاسِ ، واستوسقوا<sup>(٣)</sup> على ما هم عليه من الشر ، وأفسد على الناس الرأي الذي دَعَاهُم إِلَيْهِ عُبَيْة .

ولمَّا بلغ عُبَيْة قولُ أَبِي جهل : « انتفخ والله سحره » ، قال : سيعلم مُصَفِّرُ اسنّه من انتفخ سحره : أَنَا أَمْ هُوَ ؟ .

ثم التمس عُبَيْة بِيضَةً لِيُدْخِلَهَا فِي رَأْسِهِ ، فما وجد في الجَبَشِ بِيضَةً تَسَعُهُ مِنْ عِظَمِ هَامِيهِ ، فلما رأى ذلك احتَجَرَ بِبُرْدٍ لَهُ عَلَى رَأْسِهِ .

وسَلَّ أَبُو جهل سيفَه ففُضِرَ بِهِ مَثْنُ فَرَسِهِ ، فقال له إِيمَانُ بْنُ رَحَضَةَ : بش الفأل هذا !

وذكر محمد بن عمر الأَسْلَمِيُّ والبَلَاذُورِيُّ وصاحب الإمتاع : أَن قريشاً لما نزلت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إليهم ، يقول لهم : ارجعوا فإنه إن بَلَوْ هذا الأَمْرَ مَتَى غيركم أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَن تَلَوْهُ مَتَى<sup>(٤)</sup> ، وَأَن إِلَيْهِ مِنْ غيركم أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَن إِلَيْهِ مِنْكُمْ<sup>(٥)</sup> فقال حَكِيمُ بْنُ جِزَامٍ : قد عرض نَصْحاً فَأَقْبَلُوهُ ، فوالله لا تنتصرون عليه بعد ما عَرَضَ مِنْ النُّصْحِ ، فقال أَبُو جهل : والله لا نرجع بعد أن مَكَّنَّا الله منهم .

قال ابن عاثد : وقال رجال من المشركين لمَّا رأوا قلة أصحاب رسول الله صلى الله

(١) ابن هشام ٢/٢٧٥ : « فكشف ثم صرخ » .

(٢) حطب القري : احبس واسنع ، ومنه حطب أمر الناس . « القوسيط » .

(٣) في القنص ، والبدية والنهاية ٢/٢٧٠ : « واستوقفوا » ، والثبت عن ابن هشام . واستوسقوا : اجتمعوا .

(٤-٥) « تكلمة من الإمتاع ١/٨٢ طبعة التأليف ، والبدية ناقصة في القنص والمغازي الأولى ١/١١ » .

عليه وسلم : عَرَّ هَؤُلَاءَ دِينَهُمْ ، منهم أَبُو الْبَحْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ ، وَذَكَرَ غَيْرَهُمْ لَمَّا تَقَالَوْا<sup>(١)</sup> أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَّا أَنَّ الْعَلَكَةَ إِنَّمَا هِيَ بِالْكَثْرَةِ ، فَالَّذِلُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ : عَرَّ هَؤُلَاءَ دِينَهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>(٢)</sup> لَا يُغَالِبُ ، يَنْصُرُ مَنْ يَسْتَحِقُّ النِّصْرَ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا ، فَبِزَّتِهِ وَحُكْمَتِهِ أَوْ جَبَتْ نَصْرَ الْفِتْنَةِ الْمُتَوَكِّلَةِ عَلَيْهِ ، أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ النِّصْرَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ لَا بِالْكَثَرَةِ .

وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ : خُلُومُ أَخَذُوا فَارِبَطُومَ فِي الْحِبَالِ وَلَا تَقْتُلُوا مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَزَلَ : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ﴾<sup>(٣)</sup> يَقُولُ فِي قُدْرَتِهِمْ عَلَيْهِمْ كَمَا اقْتَدَرَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ عَلَى الْجَنَّةِ .

### ذَكَرَ ابْتِدَاءَ الْحَرْبِ وَفَيْحِجَ الْقِتَالِ يَوْمَ بَدْرٍ

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صَفَّ أَصْحَابَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ قُرَيْشٌ ، وَطَلَعَتْ قُرَيْشٌ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِفُّ أَصْحَابَهُ وَيُعَدِّلُهُمْ ، كَمَا إِنَّمَا يُقَوِّمُ بِهِمُ الْقَدْحَ وَمَعَهُ<sup>(٤)</sup> يَوْمَئِذٍ قِدْحٌ ، يُشِيرُ إِلَى هَذَا : تَقَدَّمَ ، وَإِلَى هَذَا : تَلَخَّرَ ، حَتَّى اسْتَوَوْا ، وَدَفَعَ رَابِتَهُ إِلَى مُضَضَّبِ بْنِ عُمَيْرٍ ، فَتَقَدَّمَ حَيْثُ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَضَعَهَا ، وَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى الصُّفُوفِ فَاسْتَقْبَلَ الْمَغْرِبَ ، وَجَعَلَ الشَّمْسُ خَلْفَهُ ، وَأَقْبَلَ الْمَشْرُوكُونَ فَاسْتَقْبَلُوا الشَّمْسَ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُلُوَّةِ الشَّامِيَّةِ ، وَنَزَلُوا بِالْعُلُوَّةِ اليمانية ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي أَرَى أَنْ نَعْلُوَ الْوَادِي ، فَإِنِّي أَرَى رِيحًا قَدْ هَاجَتْ مِنْ أَهْلِ الْوَادِي ، وَإِنِّي أَرَاهَا بُعِثَتْ بِنَصْرِكَ ،

(١) ط : « لَمَّا تَقَالَوْا » . وتقال الشيء : حشد قليلا .

(٢) سورة الأنفال : الآية ٤٩

(٣) سورة القلم : الآية ١٧

(٤) ابن همام ٢٧٨/٢ : « وَفِي يَدِهِ قِدْحٌ يَدُلُّ بِهِ الْقَوْمَ » .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد صفتُ صفوتي <sup>(١)</sup> ووضعت رابتي ، فلا أخيرُ ذلك ، ولما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم سَوَادُ بْنُ هَزْرَةَ [ وهو مُسْتَنبِلٌ ] <sup>(٢)</sup> أمام الصف فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه وقال : اسْتِ يَا سَوَادُ ، قال : يا رسول الله أوجعتني والذي بَيْنَكَ بِالْحَقِّ ، أَلَيْدَنِي . فكشف صلى الله عليه وسلم عن بَطْنِهِ وقال : اسْتَقِذْ فاعْتَنَقَهُ وَقَبَلَهُ <sup>(٣)</sup> فقال : ما حملك <sup>(٤)</sup> على ما صنعت ، فقال : خَضِرَ من أمر الله ما قد ترى ، وخشيتُ أن أقتل فأردتُ أن أكون <sup>(٥)</sup> آخر عهدي بك ، وأن أعتنقك .

وخطب صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فإني أحثكم على ما حثكم الله عز وجل عليه وأنهاكم عما نهاكم الله عز وجل عنه ، فإن الله عز وجل عظيم شأنه ، يأمر بالحق ، ويحب الصدق ، ويعطي على الخير أهله على منازلهم عنده ، به يُذَكَّرُونَ ، وبه يَفْضَلُونَ ، وإنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق ، لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابْتَضَى به وجهه وإن الصبر في مواطن البأس ثَمًا يُمَرِّجُ الله عز وجل به أَلَمٌ ، وَيُنْجِي به من أَلَمٍ ، وتذكرون به النجاة في الآخرة ، فيكم نبي الله يُحَلِّزُكُمْ ويأمركم ، فاستحيوا اليوم أن يُطَّلَعَ الله عز وجل على شيء من أمركم يَمَقِّتُكم عليه ، فإن الله عز وجل يقول : ﴿ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقِّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ <sup>(٦)</sup> انظروا إلى الذي أمركم به من كتابه ، وأرأىكم من آياته وأعزكم بعد اللذة ، فاستمسكوا به يَرَضُ به <sup>(٧)</sup> رَبُّكُمْ عنكم ، وأبْلُوا رَبَّكُمْ في هذه المواطن أَمْرًا ، تستوجبوا أَلَمِي وعدكم به من رحمته ومنفرتة ، فَإِنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ ، وَقَوْلُهُ صِدْقٌ ، وَعِقَابُهُ شَدِيدٌ ، وَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ

(١) ط : « صفوتي » .

(٢) التكملة من ابن هشام ٢/٢٧٨ . مستنبل : متقدم . وعد ابن هشام ٢/٣٦٢ : سواد « بتخفيف الواو » بن هزرة ابن أبيه ويقال : سواد « بتخفيف الواو » وكذا حديث الوليد بن سلمة ١٦٤ : ٢٧٧

(٣) ابن هشام ٢/٢٧٨ : « فاعتنقه وقبله » .

(٤) ابن هشام ٢/٢٧٨ : « ما حملك على هذا يا سواد » .

(٥) ابن هشام ٢/٢٧٩ : « فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يس جلي جليك » .

(٦) سورة طه : الآية ١٠

(٧) الوليد ١/٩٠ : « يرض ربكم عنكم » .

الْحَيِّ الْقَيُّومَ ، إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا ظَهْرَنَا وَبِهِ اعْتَصَمْنَا ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا<sup>(١)</sup> وَلِلْمُسْلِمِينَ . وَتَعَبَتْ قَرِيشٌ لِلرِّقَالِ ، وَالشَّيْطَانُ لَا يَفَارِقُهُمْ .

قال ابن سعد : وكان معهم ثلاثة أَلْوِيَّة : لواء مع أَبِي عَزِيزِ بْنِ حُمَيْرٍ<sup>(٢)</sup> ، ولواء مع النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ ، ولواء مع طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، وكلهم من عبد الدار ، وخرج الأسود بن عبد<sup>(٣)</sup> الأسد المخزومي ، وكان رجلاً شرساً شَيْئَ المَظْلُوقِ فقال : أَعَاهَدُ اللَّهَ لِأَشْرَبِ مَنْ حَوْضَكُمْ أَوْ لِأَهْلِمَنَّهُ أَوْ لِأَمُوتَنَّ دُونَهُ ، فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب ، فلما التقيا ضربه حمزة فَاطْلُقَ قَدَمَهُ بِنَصْفِ سَاقِهِ ، وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره تشخُّبَ رِجْلِهِ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْحَوْضِ يَرِيدُ بَرْزَعَهُ أَنْ تَبَرَّ بِمِثْنِهِ - وَفِي لَفْظٍ : فِي جَوْفِ الْحَوْضِ - فَأَتْبَعَهُ حِمْزَةُ حَتَّى قَتَلَهُ دُونَ الْحَوْضِ ، حَتَّى وَقَعَ فِيهِ فَهَدَمَهُ بِرِجْلِهِ الصَّحِيحَةِ ، وَشَرِبَ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ .

قال ابن سعد : وجاء حُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ فَنَافَشَ الْمُسْلِمِينَ فَنَثَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى حَقِّهِمْ ، وَلَمْ يَزُولُوا ، وَشَدَّ عَلَيْهِمْ حَامِرُ بْنُ الْحَضِرِيِّ ، وَنَثَبَتِ الْحَرْبُ ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رِيْحَجٌ - بِكسر الميم وإسكان الهاء فجاء مفتوحة فحين مهملة - بن عائش بن عريف مولى عمر بن الخطاب ، فقتله حامر بن الحضري .

وكان أولُ قَتِيلٍ قُتِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ حَارِثَةُ بْنُ سُرَّاقَةَ ، وَيُقَالُ : قَتَلَهُ حَيَّانُ بْنُ عَرِيقَةَ - يَفْتَحُ الْحَيْنَ وَكسر الراء ، وَيُقَالُ : يَفْتَحُهَا ، فَقَافٌ مَفْتُوحَةٌ - وَيُقَالُ : حُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ - بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ الْعُقَيْلِيُّ - بِضَمِّ التَّيْنِ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : لَا تَقَاتِلُوا حَتَّى أَوْزَنَكُمْ ، وَإِنْ كَتَبْتُكُمْ<sup>(٥)</sup> فَأَرْبُؤْهُمْ بِالنَّبِيلِ ، وَلَا تَسْلُكُوا السِّيَوفَ حَتَّى يَنْشَوَكُمْ وَاسْتَبَقُوا نَبْلَكُمْ . فقال أبو بكر :

(١) الروايات ٥٩/١ : يغفر الله للمسلمين .

(٢) الروايات ٧٠٣/١ ، ٣٠٨ : أبو عَزِيزِ بْنِ حُمَيْرٍ الْهَمْدِيُّ .

(٣) م ، ٥ : الأسود بن عبد الأسد .

(٤) الروايات ٦٨/١ .

(٥) ط : كَتَبَكُمْ . وشرح المؤلف كتابه في قريشكم .



يا رسول الله قد ضا القوم وقد نألوا مِنَّا ، فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وقد أراه الله تعالى إياهم في منامه قليلاً ، فأنخبر بذلك أصحابه ، وكان ذلك تثبيتاً لهم .

وروى ابن إسحاق وابن النضر عن حبان بن واسع [ بن حبان<sup>(١)</sup> ] عن أشياخ من قومه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ، ورجع إلى العريش ثم انتبه فقال : أبشر يا أبا بكر ، أنك نصر الله ، هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده ، على ثنياه النقع .

وخرج عتبة بن ربيعة ، بين أبنيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة ، حتى إذا فصل<sup>(٢)</sup> من الصف دعوا إلى المبارزة ، فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار وهم : عوف ومعاذ<sup>(٣)</sup> ابنا الحارث - وأمهما حضراء - وعبد الله بن رواحة .

قال ابن عتبة وابن سعد وابن عائد : ولما طلب القوم المبارزة وقام إليهم الثلاثة استحى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ، لأنه أول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم ، فأحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكون الشوكة لبني عمه وقومه فقالوا : من أنتم ؟ قالوا : رهط من الأنصار ، فقالوا : أكفاه كرام ، مالنا بكم من حاجة ، ثم نادوا : يا محمد أخرج إلينا أكفاهنا من قومنا ، فنأدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارجعوا إلى مصافكم وليتقم إليهم بنو عمهم .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم يا عبيدة بن الحارث ، وقم يا حمزة ، وقم يا علي - وكان عليّ مئلياً بصوفة بيضاء - فقاتلوا بحقكم الذي بُعث به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله ، فلما قاموا ودنوا منهم قالوا : من أنتم ؟

(١) تكله من ابن هشام ٢٧٨/٢

(٢) كلما عت ابن هشام . وفي النسخ : « حتى إذا مضى إلى الصف » .

(٣) ابن هشام : « وسود » . وعت الراءلة ٦٨/١ وم بنو حضراء : معاذ وسود وعوف بنو الحارث ويقال : ثلثهم عبد الله بن رواحة .

تَكَلَّمُوا ، فقال عبيدة : أنا حمزة ، وقال حمزة : أنا عليّ : أنا عليّ . قالوا : نعم ، أكفاه كرام ، فبارز عبيدة - وكان أسنّ القوم - عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبه بن ربيعة ، وبارز عليّ الوليد بن عتبة . فلما حمزة فلم يمهل شيبه أن قتله ، وأما عليّ فلم يمهل الوليد أن قتله ، واختلف عبيدة وعتبة ، بينهما ضربتين كلاهما أذنت صاحبه . وضرب شيبه رجل عبيدة ففقطعهما ، وكرّ حمزة وعليّ بأسيا فلهما<sup>(١)</sup> على عتبة فلذقنا عليه واحتملا صاحبهما ، فحازاه إلى أصحابه ، ولما جامعوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعوه إلى جانب موقف النبي صلى الله عليه وسلم ، فأفرشه رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه الشريفة ، وقال عبيدة : يا رسول الله لو أن أبا طالب حى لعلم ألى أحق بقوله :

كَلْبَتُمُ وَيَبِيتُ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا وَلَمَّا نَطَاعِنَ حَوْلَهُ وَنَنَاضِلِي<sup>(٢)</sup>  
وَتُسَلِّمُهُ حَتَّى تُصْرَعَ حَوْلَ سِسْمِهِ وَتَذْهَبَ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ شَهِيدٌ .

رواه الإمام الشافعي . وعن قيس بن عباد - بضم العين وتخفيف الموحدة - فقال : سمعت أبا ذرٍّ يَقْسِمُ قَسْمًا : إن هذه الآية ﴿ هَٰذَا خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾<sup>(٣)</sup> نزلت في اللذين برزوا يوم بدر : حمزة ، وعليّ ، وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبه ابنا ربيعة ، والوليد بن عتبة ، رواه الشيخان<sup>(٤)</sup> .

وعن عليّ رضي الله عنه قال : نزلت هذه الآية في اللذين تبارزوا يوم بدر : حمزة وعليّ وعبيدة بن الحارث ، وعتبة وشيبه بن ربيعة والوليد بن عتبة . قال عليّ : أنا أول من يَجُودُ للخصومة بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة . وروى البخاري عن عليّ رضي الله عنه قال : فينا نزلت هذه الآية ﴿ هَٰذَا خُصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ .

(١) ت : م : « بأسيا فلهما » .

(٢) روى الزنادي البيت في ٧٠/١

كَلْبَتُمُ وَيَبِيتُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلًا وَلَمَّا نَطَاعِنَ حَوْلَهُ وَنَنَاضِلِي

(٣) سورة الحج : الآية ١٩

(٤) صحيح البخاري ٧/٥٠

قال أبو العالية : ولما قُتل هؤلاء ورجع هؤلاء قال أبو جهل وأصحابه : لنا العزى ولا عزى لكم ، نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله مؤلانا ولا مولى لكم ، قتلنا في الجنة وقتلناكم في النار . رواه ابن أبي حاتم ، وقُتل الله تعالى المشركين في أعين المسلمين ، وقُتل المسلمين في أعين المشركين ، حتى قال أبو جهل : إن محمداً وأصحابه أكلة جُزور .

قال ابن عتبة : وعيَّ المسلمون إلى الله تعالى بالدعاء حين رأوا القتال قد نَشِب .

### ذَكَرَ عَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ وَنَزُولُ الْمَلَائِكَةِ لِنَصْرِهِ

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العريش ، ومعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ليس معه غيره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُناشِدُ رَبَّهُ ما وَعَدَهُ من النصر ، يقول فيما يقول : « اللهم إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعَصَابَةُ الْيَوْمَ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ »<sup>(١)</sup> وأبو بكر رضي الله عنه يقول : « يا رسول الله بَعْضُ مُنَاشِدَتِكَ رَبِّكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ » . وروى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ قَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُشِيرَ عَلَيْكَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُشَارَ عَلَيْهِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُنْفَخَ وَعْدُهُ »<sup>(٢)</sup> فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَا ابْنَ رَوَاحَةَ لَا تُشَدُّنْ اللَّهَ وَعْدَهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُفُ الْمِيعَادَ » .

وروى ابن سعد وابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : لما كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَاتَلْتُ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ ، ثُمَّ جِئْتُ مُسْرِعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْظُرَ مَا فَعَلَ ، فَلَمَّا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ : « يَا حَيُّ يَا قَيُّمُ »<sup>(٣)</sup> ، لَا يُزِيدُ عَلَيْهِمَا ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْقِتَالِ ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ ذَلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى الْقِتَالِ . ثُمَّ رَجَعْتُ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ ذَلِكَ

(١) صحيح البخاري ١/٥ - صحيح مسلم ٧٤/٢

(٢) الترمذي ٦٧/١ : « إِنَّ اللَّهَ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُلْغَى وَعْدُهُ » .

(٣) طبقات ابن سعد ١٧/٢

[ ففتح الله عليه ] . وروى البيهقي بسند حسن عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : ما سمعتُ مناشداً ينشد مقالةً أشدَّ مناشدةً من رسول الله صلى الله عليه وسلم لربه يوم بدر ، جمل يقول : « اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن تهلك هذه العصابة لأتعبد » ، ثم التفت . كأن وجهه شقة قمر ، فقال : « كأنما أنظر إلى مصارع القوم العشيّة » .

وزوى البيهقي ، عن ابن عباس وحكيم بن حزام ، وإبراهيم التيمي قالوا : لما حضر القتال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه يسأل الله النصر وما وعده ، ويقول : « اللهم إن ظهروا على هذه العصابة ظهر الشرك » ، وما يقوم لك دين » . وأبو بكر يقول له : « والله لينصرك الله وليبقيهن وجهك » . ونفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العرش ، ثم انتبه فأنزل الله عز وجل ألفاً من الملائكة مُردفين عند أكتاف العدو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبشروا يا أبا بكر ، هذا جبريل متعمم<sup>(١)</sup> بعمامة صفراء أخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض ، فلما نزل<sup>(٢)</sup> إلى الأرض تغيب عنى ساعة ، ثم طلع على ثناباه النقع يقول : أتاك نصر الله إذ دعوتهُ » .

وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد ومسلم<sup>(٣)</sup> وأبو داود والترمذي وغيرهم عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال : لما كان في يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً ، فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ، ثم مد يديه ، فجعل يهتف ، بربه يقول : « اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم آتني ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض » ، فما زال يهتف بربه ما ذا يديه مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه ، فأتاه أبو بكر فآخذ رداءه وألقاه على منكبيه ، ثم التزمه من رداءه ، فقال : « يا نبي الله كفاك تشايد ربك ، فإنه سينجز لك ما وعده » . فأنزل الله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُبْدِئُكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> . فأمده الله تعالى بالملائكة .

(١) التكلة من الطليقات ١٧/٢

(٢) ت ، ط ، هـ : معجم » .

(٣) م : م : نظر » .

(٤) صحيح مسلم ٧٤/٢ مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٥) سورة الأنفال : الآية ٩

وروى سعيد بن منصور عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَلَدٍ  
نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَتَكَاثَرَهُمْ وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَقْلَبَهُمْ ، فَرَكِعَ  
رَكَعَتَيْنِ ، وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ :  
« اللَّهُمَّ لَا تَوَدِّعْ مِنِّي ، اللَّهُمَّ لَا تَخْلُتَنِي ، اللَّهُمَّ أَنْشِدْكَ مَا وَعَدْتَنِي » .

وروى البخاري والنسائي وابن المنذر عن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةِ يَوْمِ بَلَدٍ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشِدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِن تَشَأْ لَا تُعْبِدْ بَعْدَ  
الْيَوْمِ » ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ أَلْحَمْتَ عَلَى رَبِّكَ . فَخَرَجَ  
وَهُوَ يَثْبُثُ فِي الدَّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الثُّبُرَ ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ  
أَدْعَى وَأَمْرٌ ﴾ <sup>(١)</sup> وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ تَسْتَفْتِيهِمْ فِي رَبِّكَ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ أَنِّي أُنْشِدُكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ  
الْمَلَائِكَةِ مُّزْدَلِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> أَيْ مُتَابِعِينَ يَتَّبِعُ بِمَضْمُونِهِمْ بَعْضًا ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ  
أَنْ يُعَذِّبَكُمْ بِرَبِّكُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُّزْلِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> . ﴿ إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ  
فَقَبِّلُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَالِفِينَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ،  
وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ : وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ لَا تَعْلَمُ كَيْفَ تَقْتُلُ الْآدَمِيَّينَ  
فَعَلَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ أَيْ الرُّعُوسِ ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾  
أَيْ يَفْصَلُ .

وروى أبو يعقوب والحاكم والبيهقي عن علي رضي الله عنه قال : بَيْنَمَا أَنَا أَمْتَحُ مِنْ قَلِيبٍ  
بَدْرٌ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مَارَأَيْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، ثُمَّ ذَهَبَتْ ، ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ لَمْ أَرِ مِثْلَهَا  
قَطُّ إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا ، ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، قَالَ : فَكَانَتِ الرِّيحُ الْأُولَى جَبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَزَلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وَكَانَتِ الرِّيحُ الثَّانِيَةُ مِيكَائِيلَ نَزَلَ فِي أَلْفٍ مِنَ  
الْمَلَائِكَةِ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ ، وَكَانَتِ الثَّلَاثَةُ  
إِسْرَافِيلَ نَزَلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ مِيسَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَنَا فِي الْمِيسَرَةِ ،

( ١ ) سورة القدر : الآيات ٤٥ ، ٤٦

( ٢ ) سورة الأنفال : الآية ٩

( ٣ ) سورة آل عمران : الآية ١٢٤

( ٤ ) سورة الأنفال : الآية ١٢

فلما هزم الله تعالى أعداءه حملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه ، فَجَمَزْتُ<sup>(١)</sup> بي ، فلما جَمَزْتُ خَرَرْتُ على عُنُقِهَا فدعوت ربِّي فأسكني ، فلما استويْتُ عليها طَعَنْتُ يدي هذه في القوم حتى خَضَبْتُ هُنا ، وأشار إلى إبطه .

وروى البخاري والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : هذا جبريلُ أخذ برأس فرسه وعليه أداة الحرب .

وروى ابن إسحاق وابن جرير عن ابن عباس عن رجل من بني غِفَار قال : حضرتُ أنا وابن عمِّي بلدراً ونحن على شركتنا فلما لني جبل نظرت الرقعة على مَنْ تكون الذبَّةُ<sup>(٢)</sup> فننتهب ، فأقبلت سحابة ، فلما دنت من الجبل سمعنا فيها حَمَمَةً<sup>(٣)</sup> وسمعنا فيها فارساً يقول : أقدِمُ حَيَزُومَ ، فأما صاحبي فأنكشف قناعُ عليه ، فمات ، وأما أنا فكذتُ أهلك ، ثم انتمشتُ بعد ذلك .

وروى محمد بن عمر الأسلمي ، عن أبي رهم<sup>(٤)</sup> النضاري ، عن ابن عمِّ له قال : بينا أنا وابن عمِّي على ماءٍ بدير فلما رأينا قِلَّةً مَنْ مع محمد وكثرة قريش قلنا : إذا التقت الفئتان هَمَدْنَا إلى عسكر محمد وأصحابه فانطلقنا نحو المُجَنَّبَةِ يُسْرَى من أصحابه ، ونحن نقول : هؤلاء رُبُعُ قريش ، فَبَيْنَمَا نحن نمشي في المَيْسِرَةِ<sup>(٥)</sup> إذا جاءت سحابةٌ فَفَشَيْتُنَا فرفعنا أبصارنا إليها ، فسمعنا أصوات الرجال والسلاح ، وسمعنا رجلاً يقول لفرسه : أقدم حَيَزُومَ ، وسمعناهم يقولون : رُوَيْدًا تَنَامُ أُمْرَاكُمُ<sup>(٦)</sup> . فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جاءت أخرى مثل ذلك ، فكانت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فإذا هم على الضَّعْفِ من قريش ، فمات ابن عمِّي ، وأما أنا فهاسكتُ ، وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلمتُ .

وروى مسلم<sup>(٧)</sup> وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : بينا رجل من المسلمين يومئذ يشتر

(١) ت ، م : « فخرت في فوقيت على مقي فدعوت الله فبعثني عليه » .

(٢) ط : « الدهر » ، والديرة : الدائرة .

(٣) ت ، م : « جمجمة » بالهمزة المعجمة .

(٤) ت ، م : « محمد بن عمر الأسلمي » ، عن إبراهيم النضاري ، عن ابن عمر له « والمثبت من الإسناع ٨٧/١ »

(٥) في النسخ : « في المسيرة » والمثبت من الإسناع ٨٨/١

(٦) الرواقى ٧٧/١

(٧) صحيح مسلم ٧٤/٢

في إثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه ، وصوت الفارس يقول :  
أَقْدِمُ حَيَّزُومُ ، إذ نظر إلى المشرك أمامه مستلقياً فنظر إليه هو قد خُطِمَ أنفه ، وشقَّ وجهه ،  
كضربة السوط فاختصر ذلك الموضع أجمع ، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال : صدقت ، ذلك مدد من السماء الثالثة .

وروى ابن إسحاق وإسحاق بن راهويه ، عن ابن أبي السائد أنه قال بعد ما عوى :  
لو كنتُ معكم بيدر الآن ومعى بصري لأخبرتكم بالشعب الذى خرجت منه الملائكة ،  
لأشكُ فيه ولا أتمارى .

وروى الإمام أحمد<sup>(١)</sup> والبخاري والحاكم برجال الصحيح ، عن علي قال : قيل لى ولأبى  
بكر يوم بدر ، قيل لأحنا : معك جبريل ، وقيل للآخر : معك ميكائيل . وإسرافيل ملك  
عظيم يشهد القتال ولا يقتل يكون في الصف .

وروى إبراهيم الحربي ، عن أبي سفيان بن الحارث قال : تلقينا يوم بدر رجالاً بيضاً  
على خيل يُلْقَى بين السماء والأرض. وروى الحاكم وصححه البيهقي وأبو نعيم ، عن سهيل  
ابن حنيف قال : لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحلنا ليثير بسيفه إلى رأس المشرك ، فيقع  
رأسه قبل أن يصل إليه .

وروى البيهقي عن الربيع بن أنس قال : كان الناس يعرفون قتل الملائكة من قتلوه  
بضرب فوق الأحناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احترق .

وروى البيهقي وابن عساكر عن سهيل بن عمرو رضى الله عنه قال : لقد رأيت يوم  
بدر رجالاً بيضاً على خيل يُلْقَى بين السماء والأرض ، مُتَلَمِّين ، يقتلون ويأسرون .

وروى البيهقي عن خارجة بن إبراهيم عن أبيه<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لجبريل : من القاتل يوم بدر من الملائكة ؟ أقدم حَيَّزُومُ ؟ فقال جبريل : ما كل أهل  
السماء أعرف .

(١) مسند أحمد ج ٢/٢٥٥ ط دار المعارف . الحديث رقم ١٢٥٦

(٢) م : عن أمية .

وروى البيهقي عن حَكيم بن حِزام قال : لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادى خَلَص<sup>(١)</sup> بجَاد من السماء قد سَدَّ الأفق ، فإذا الوادي يسيل نَمَلًا فَوَقَعَ في نَفْسِي أن هذا شيء أبَد به محمد صلى الله عليه وسلم ، فما كانت إلا الخزيمة ، وهي الملائكة .

وروى محمد بن عمر الأسلمي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ : هذا جبريل يسوق الريح كأنه دَحْيَةُ الكَلْبِ ؛ لَأَنِّي نُصِرْتُ بالصَّبَا ، وَأَهْلِكْتُ عَادَ بالبُيُور .

وروى محمد بن عمر الأسلمي وأبن حِساكر ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : رأيتُ يوم بدر رجلين : عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما ، وعن يساره أحدهما ، يُقَاتِلَانِ أَشَدَّ الْقِتَالِ ، ثُمَّ قُتِلَهُمَا ثَالِثٌ مِنْ خَلْفِهِ ، ثُمَّ رُبِعَهُمَا رَابِعُ أَمَامِهِ .

وروى ابن سعد عن حُوَيْطِب بن عبد المُزَيِّ ، قال : لقد شهدتُ بدرًا مع المشركين فرأيتُ غير<sup>(٢)</sup> ؛ رأيتُ الملائكة تَقْتِيلُ وتُشِيرُ بين السماء والأرض .

وروى البيهقي عن السائب بن أبي حُبَيْش<sup>(٣)</sup> رضى الله عنه أنه كان يقول : والله ما أسرى أحد من الناس ، فيقال : فمن ؟ فيقول : لَمَّا انْهَزَمَتْ قُرَيْشٌ انْهَزَمْتُ معها فيدركني رجل أبيضٌ طويلٌ على فرس أبلق بين السماء والأرض ، فأَوْثَقَنِي رِبَاطًا ، وجاء عبد الرحمن ابن عوف فوجدني مربوطًا ، فنادى في العسكر : من أسر هذا ؟ فليس أحد يزعم أنه أسرى ، حتى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يابن أبي حُبَيْش » مَنْ أَسْرَكَ ؟ فقلت : لا أعرفه ، وكرهتُ أن أخبره بالذي رأيتُ ، فقال : أَسْرَكَ مَلَكَ مِنَ المَلَائِكَةِ .

وروى محمد بن عمر الأسلمي والبيهقي ، عن أبي بُرْدَةَ بن نيار رضى الله عنه قال : جِثْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم (يوم بدر بثلاثة رمحوس<sup>(٤)</sup>) فقلت له : يا رسول الله ،

(١) معجم ما استعجم / ٣١٦ ط باريس : « خلص - يفتح أوله وإسكان ثانيه وبالصاد المهملة - واد من أودية غير » .

(٢) ط : « غير » تصحيف .

(٣) « عن السائب ، عن أبي بن أبي حُبَيْش » تحريف ، وانظر « أسد الغابة » ج ٢ ص ٥٠ .

(٤-٤) تكله من المغازي للواقدي ٧٨/١



أَمَّا رَأْسَانُ فَقَتَلْتُهُمَا ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَهَلَى رَأَيْتُ رَجُلًا أَبْيَضَ طَوِيلًا ضَرْبَهُ فَتَدَفَّقَنِي <sup>(١)</sup> أَمَامَهُ ، فَاتَّخَذْتُ رَأْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذَلِكَ فَلَانٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ الْمَلَكُ يُتَّصَرُّ فِي صُورَةِ مَنْ يَعْرِفُونَ مِنَ النَّاسِ يُشَبِّهُونَهُمْ ، فَيَقُولُ : إِنِّي قَدْ دَنَوْتُ مِنْهُمْ وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ : لَوْ حَمَلُوا هَلِينَا مَا تُبَشِّرُنَا ، لَيْسُوا بِشَيْءٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ .

وَرَوَى ابْنُ رَاهَوَيْهَ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ ابْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : رَأَيْتُ قَبْلَ هَزْمَةِ الْقُرْمِ ، وَالنَّاسَ يَقْتَتِلُونَ ، وَيُثَلِّجُوا الْأَشْوَادَ مَبْنُوثٌ ، حَتَّى امْتَلَأَ الْوَادِي ، فَلَمْ أَشْكُ أَنَّهَا الْمَلَائِكَةُ ، فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا هَزْمَةُ الْقَوْمِ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ الَّذِي أَسْرَ الْعَبَّاسُ أَبُو الْيَسْرِ <sup>(٢)</sup> - بِالْمَثْنَاءِ الْبُحْتِيَّةِ وَالسَّيْنِ الْهَمْلَةِ - وَكَانَ رَجُلًا مَجْمُوعًا وَكَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا جَسِيمًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا الْيَسْرِ كَيْفَ أَسْرَتَ الْعَبَّاسَ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَعَانَنِي عَلَيْهِ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا بَعْدَهُ ، هَيْئَتُهُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الشَّيْخِ <sup>(٣)</sup> عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : لَمَّا فَرَّخَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِتَالِ بَدْرٍ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَى فَرَسٍ أُنْقِىَ أَحْمَرٌ ، عَلَيْهِ دِرْعُهُ ، وَمَعَهُ رُمْحُهُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ بِعَفْوِي إِلَيْكَ وَأَمْرِي أَلَّا أَفَارُقَكَ حَتَّى تَرْضَى ، هَلْ رَضِيتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَرَضِيتُ ، فَأَنْصَرَفَ .

وَرَوَى أَبُو يَحْيَى عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ إِذْ تَبَسَّمَ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : رَأَيْنَاكَ تَبَسَّمْتَ ، قَالَ : مَرُّنِي بِمِكَائِيلَ وَعَلَى جَنَاحِهِ أَثَرُ الْغِيَارِ ، وَهُوَ رَاجِعٌ مِنْ طَلَبِ الْقَوْمِ ، فَضَحَكْتُ إِلَى تَبَسُّمَتُ إِلَيْهِ .

(١) لَمَحَنِي : كَدَحَنِي .

(٢) هُوَ أَبُو الْيَسْرِ بِلُحْنَيْنِ لِلْسُّلَمِيِّ كَتَبَ بَنُ مَرُورٍ ، بِهَذِهِ جَلِيلٍ ( الْمَشْتَبَهُ فِي الرِّجَالِ ٨٠/١ ) . وَمَعَهُ الرَّاقِشِيُّ ١٧٠ .

(٣) أَبُو الْيَسْرِ ، وَاسْمُهُ كَتَبَ بَنُ مَرُورٍ بَنُ مَرُورٍ بَنُ مَرُورٍ .

(٤) ط : « وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَطِيَّةٍ » .

وروى البخاري<sup>(١)</sup> عن رفاعه بن رافع الزُرَيْجِي قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ماتتْونَ أهلَ بدرٍ فيكم ؟ قلنا : من أفضل المسلمين ، أو كلمة نحوها .

قال جبريل : وكذلك مَنْ شَهِدَ بدرًا من الملائكة .

وروى ابن سعد عن<sup>(٢)</sup> عكرمة قال : كان يومئذ يَنْتَنِرُ<sup>(٣)</sup> رأس الرجل لا يُنْذِرُ مَنْ ضربه ، وَتَنْتَنِرُ<sup>(٤)</sup> يَدُ الرجل لا يُنْذِرُ مَنْ ضَرَبَهُ .

وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿مُرْذِفِينَ﴾<sup>(٥)</sup> وقال : وراء كل مَلَكٍ مَلَكٌ .

وروى عُبَيْدُ بْنُ حَمِيدٍ وابن جرير عن قتادة في الآية قال : مُتَتَابِعِينَ ، أمثُمُ الله تعالى بألْفٍ ثم بثلاثة ، ثم أكملهم خمسة آلاف .

وروى ابن إسحاق والبيهقي عن أبي واقد الليثي قال : إلى لَاتَمِيعٍ يوم بدر رجلا من المشركين لأُضْرِبَهُ فوقَ رأسه قبل أن يصلَ إليه سيفي ، فرُفِعَتْ أنْ غَيْرَى قتلَه .

وروى البيهقي عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال : ما أَدْرَى<sup>(٦)</sup> كَمْ يَدٍ مَقْطُوعَةٍ أو ضَرْبَةٍ جَائِفَةٍ لَمْ يَذْمُ كُلُّهَا يوم بدر ، وقد رَأَيْتُهَا .

وروى أبو نعيم عن أبي دارة قال : حدثني رجل من قوَى من بنى سعد بن بكر قال : إلى لَنْهَزَمٍ يوم بدر إذ أَبْصَرْتُ رجلاً بين يَدَيَّ مِنْهَزِماً ، فَقُلْتُ : أَلْحَقَهُ . فَاسْتَأْذِنَ بِهِ ، فَتَدَلَّلَ مِنْ جُرْفٍ وَلَحَقْتَهُ ، فَإِذَا رَأْسُهُ قَدْ زَالِهَ سَاقِطاً ، وَمَا رَأَيْتُ قُرْبَهُ أَحَداً .

وروى الطبراني عن رفاعه بن رافع ، وابن جرير وابن المنذر وابن مَرْقُوهٍ ، عن ابن عباس قال : أَمَدَ الله تعالى نَبِيَّهَ صلى الله عليه وسلم وَالْمُؤْمِنِينَ بِأَلْفٍ ، فَكَانَ جَبْرِيلُ في خَمْسِمِائَةٍ مُجَنَّبَةٍ ، وَمِيكَائِيلُ في خَمْسِمِائَةٍ مُجَنَّبَةٍ ، وَجَاءَ إِبْلِيسُ في جُنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ مَعَهُ رَايَتُهُ في صُورَةِ رِجَالٍ مِنْ بَنِي مُدْرِجٍ ، وَالشَّيْطَانُ في صُورَةِ سُرَّاقَةٍ بَنَى مَالِكُ بْنُ جَعْفَرٍ ، فَقَالَ الشَّيْطَانُ

(١) البخاري ١٣٢٠-١٤

(٢) ط : « ابن سعد » .

(٣) ط : « تَنْتَنِرُ » تصحيف .

(٤) من الآية ٩ / سورة الأنفال . والآية : « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنَّى يَدْعُوكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ » .

(٥) اللؤلؤ ٧٨/١ - البداية والنهاية ٢٨١/٣ - الإصطاح ٨٨/١ ، ٨٩ .

للمشركين : لا غالبَ لكم اليوم من الناس ، ولأني جَارُ لكم ، وأقبل جبريلُ إلى إبليس فلما رآه - وكانت يده في يد رجل من المشركين - انتزع إبليس يده . ثم ولَّى مُدْبِرًا وشيعته<sup>(١)</sup> . فقال الرجل : يا سُرَاقَة ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ جَارٌ لَنَا ، فقال : إني أرى مالا تَزَوُّنَ ، إني أَخَافُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ، فَذَلِكَ حِينَ رَأَى الْمَلَائِكَةَ ، فَتَشَبَّثَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ : وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سُرَاقَة لَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ ، فَضْرَبَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ فَسَقَطَ الْحَارِثُ ، وَانْطَلَقَ إِبْلِيسُ لَا يَدْرِي<sup>(٢)</sup> ، حَتَّى سَقَطَ فِي الْبَحْرِ ، وَوَرَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : يَا رَبِّ ، مَوْعِدُكَ الَّذِي وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ذَنْبُكَ تَرْكُ إِيَّاي . وَخَافَ أَنْ يَخْلُصَ إِلَيْهِ الْقَتْلُ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : يَا مَعْشَرَ النَّاسِ لَا يَهْمُنْكُمْ خِذْلَانُ سُرَاقَة ، فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى بَيْعَادٍ مِنْ مُحَمَّدٍ ، وَلَا يَهْمُنْكُمْ قَتْلُ عْتَبَةَ وَشَيْبَةَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ عَجَلُوا . قَوْلَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى لَانَرْجِعَ حَتَّى نَقْرَنَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ بِالْحِجَابِ ، وَلَا الْفَرِيقَيْنِ رَجُلًا مِنْكُمْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ خَلَوْهُمْ أَخَذًا حَتَّى تُعْرِفَهُمْ<sup>(٣)</sup> سَوْءَ نَتِيجَتِهِمْ . وَيُرَوَّى أَنَّهُمْ رَأَوْا سُرَاقَة بِمَكَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ : يَا سُرَاقَة أُنْخَرِمْتَ<sup>(٤)</sup> الصَّفِّ ، وَأَوْقَعْتَ فِينَا الْخِزْيَةَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ حَتَّى كَانَتْ هَزِيمَتُكُمْ ، وَمَا شَهِدْتُ وَمَا عَلِمْتُ ، فَمَا صَنَعُوهُ حَتَّى أَسْلَمُوا وَسَمِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ . فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَانَ إِبْلِيسَ يُثْنِلُ لَهُمْ .

وروى ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبي قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ الْمُحَارِبِيَّ يَرِيدُ أَنْ يَمُدَّ الْمَشْرِكِينَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُجِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> فَبَلَغَ كُرْزَ الْخِزْيَةَ فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْتِهِمْ فَلَمْ يُمْدِدْهُمُ اللَّهُ بِالْخَمْسَةِ آلَافِ ، وَكَانُوا قَدْ أَيْدُوا بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ قَالَ : مُتَتَابِعِينَ ، أَمَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَلْفِ ، ثُمَّ بِثَلَاثَةِ ، ثُمَّ أَكْمَلَهُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ .

(١) الْبَيَاةُ وَالنَّهْيَةُ ٢٨٣/٢

(٢) م : « لَا يَدْرِي » .

(٣) ط : « حَتَّى تُعْرِفَهُمْ » .

(٤) ط : « أُخْرِجْتَ » .

(٥) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : الْآيَاتَانِ ١٢٤ ، ١٢٥

## ذكر سيماء الملايكة يوم بدر

وروى ابن سعد عن عباد بن حمزة بن الزبير قال : نزلت الملايكة يوم بدر عليهم عمائمٌ صُفْر ، وكان على الزبير يوم بدر رِثْطَةٌ صُفْرَاء قد اعتجرت بها .

وروى البيهقي عن ابن عباس قال : كانت سيماء الملايكة يوم بدر عمائمَ بيض قد قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم خيبر<sup>(١)</sup> عمائمٌ حُمْرًا .

وروى الطبراني وابن مَرْقُويه بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعاً في قوله تعالى : ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ قال : . معلّمين ، وكانت سيماء الملايكة يوم بدر عمائم سود ، ويوم أحد عمائم حُمْر .

وروى ابن أبي شيبه وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير أن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجراً بها ، فنزلت الملايكة عليهم عمائمٌ صُفْر .

وروى الطبراني بسند صحيح ، عن عُرْوَةَ قال : نزل جبريل يوم بدر على سيماء الزبير ، وهو مُتَجَرِّجٌ بعمامة صفراء .

وروى ابن إسحاق : حدثني مَنْ لَا أَتَاهُمْ عَنْ يَقْسَمَ<sup>(٢)</sup> "مولى عبد الله بن الحارث" عن ابن عباس قال : كانت سيماء الملايكة يوم بدر عمائمَ بيض قد أرخوها على ظهورهم إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء .

وروى أبو نُعَيْم في فضائل الصحابة وابن حساكر ، عن عباد<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن الزبير أنه بلغه أن الملايكة نزلت يوم بدر وهم طيرٌ بيض عليهم عمائمٌ صُفْر ، وكان على رأس الزبير يومئذ عمامة صفراء من بين الناس ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نزلت الملايكة على سيماء أبي عبد الله ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة صفراء .

قال ابن سعد : وكانت سيماء الملايكة يوم بدر عمائمَ قد أرخوها بين أكتافهم خُضِر

(١) ابن هشام ٢٨٦/٢ : يوم خيبر .

(٢-٣) تكملة من ابن هشام .

(٣) ط : عن ابن عباد .

(٤) ابن هشام ٢٨٦/٢ - الوثائق ٧٥/١ - البداية وختام ٢٨١/٢

وَصُفْرَ وَحُمْرَ مِنْ نَوْرِ ، وَالصُّوفَ مِنْ نَوَاصِي خَيْلِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : إِنْ الْمَلَائِكَةُ قَدْ سَوَّمَتْ فَسَوِّمُوا ، فَأَعْلَمُوا بِالصُّوفِ فِي مَغَافِرِهِمْ<sup>(١)</sup> وَقَلَّتْهُمْ . وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى خَيْلٍ يُلْقَى .

وروى ابن أبي شيبة وابن جرير عن عُمر بن إسحاق قال : إِنْ أَوَّلَ مَا كَانَ الصُّوفَ لِيَوْمٍ بَدَأَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَسَوَّوْا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ ، فَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ وَضَعَ الصُّوفَ .

وروى ابنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ سَبِيحَ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدَأَ الصُّوفَ الْأَبْيَضُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ وَأَذْنَابِهَا .

وروى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله : ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ قَالَ : بِالْيَهْنِ الْأَخْمَرِ .

وروى ابن جريرة<sup>(٢)</sup> وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : أَتَوْا - أَيْ الْمَلَائِكَةُ - مُسَوِّمِينَ فَسَوَّمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ أَنْفُسَهُمْ وَخَيْلَهُمْ عَلَى سَبَاحٍ بِالصُّوفِ .  
وروى عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ سَبَاحَهُمْ - أَيْ الْمَلَائِكَةُ - يَوْمَئِذٍ الصُّوفَ بِنَوَاصِي خَيْلِهِمْ ، وَأَذْنَابِهَا ، وَأَنَّهُمْ عَلَى خَيْلٍ يُلْقَى .

### ذِكْرُ شُعَارِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ

روى البيهقي عن عروة قال : كَانَ شُعَارُ الْمُهَاجِرِينَ يَوْمَئِذٍ : يَابَنَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَشُعَارُ الْخَزَرَجِ : يَابَنَى عَبْدِ اللَّهِ ، وَشُعَارُ الْأَوْسِ : يَابَنَى عُبَيْدِ اللَّهِ . وَسَمِيَ خَيْلَهُ خَيْلَ اللَّهِ . وَكَذَا قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَيُقَالُ : كَانَ شُعَارُ الْجَمِيعِ يَوْمَئِذٍ : يَابَنَصُورُ أُمْتُ .

وروى الحارث بن أبي أسامة ، عن زيد بن عليّ ، قال : كَانَ شُعَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَابَنَصُورُ أُمْتُ ، وَيُقَالُ : أَحَدٌ أَخَذَ . وَلَمَّا تَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ لِلنَّصْرِ ، وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَغْفَى إِغْفَاءَهُ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَرِيشِ فِي الدُّرْعِ ، فَجَعَلَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الْقِتَالِ ، وَيُبَشِّرُ النَّاسَ بِالْجَنَّةِ ، وَيَشْجَعُهُمْ بِنَزُولِ

(١) ط : ه في سادتهم ، تحريف .

(٢) المتن للهي ١٥٢/١ ط الحلي .

الملائكة - والناس بعد على مصافهم لم يحملوا على عدوهم - حصل لهم السكينة والطمأنينة ، وقد حصل للناس الذي هو دليل على الطمأنينة والثبات والإيمان ، كما قال تعالى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ ﴾ (١) . ولهذا قال ابن مسعود رضى الله عنه : النُّعَاسُ في المصافِّ من الإيمان ، والنُّعَاسُ في الصلاة من النُّفَاقِ .

### ذَكَرَ التَّحَامُ الْقِتَالَ وَمَقْتَلَ عَمْرٍاءَ بْنِ الْحَمَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال ابن إسحاق وغيره : ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم فقال : « قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَمُوتُهَا الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيُقْتَلَ صَابِرًا مُحْسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » . فقال - كما في صحيح (٢) - مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ - عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ وَفِي يَدِهِ ثَمَرَاتٌ بِأَكْلِهِنَّ : يَخْرُجُ يَخْرِجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ قال : نعم . قال : أَفَمَا بَنِي وَبَنِي أَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ ؟ وفي رواية قال : لئن حَيَّيْتُ حَتَّى أَكُلَ ثَمَرَاتِي هَذِهِ لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ . ثم قَلَفَ الثَّمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ . وَذَكَرَ ابْنُ جُرَيْرٍ أَنَّ عُمَيْرًا قَاتَلَ وَهُوَ يَقُولُ :

رَكَّضًا إِلَى اللَّهِ بِبَيْزٍ زَادَ إِلَّا التَّقَى وَعَمِلَ الْمَعَادِ  
وَالصَّبْرَ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ وَكُلُّ زَادٍ عُرْضَةُ النَّفَادِ (٣)  
• غير التقى والبرِّ والرَّشَادِ •

قال ابن عقبة : فكان أول قتيل قُتِلَ من المسلمين ، وقال ابن سعد : يهيج مؤلى عمر ابن الخطاب .

### مَقْتَلَ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ

قال ابن إسحاق : وحشني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عوف بن الحارث وهو ابن عَفْرَاءَ قال : يا رسول الله : مِمَّ يَضْحَكُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ ؟ قال : غَمَمَهُ يَدُهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا ؟ فنزع دمعًا كانت عليه فألقاها ، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) سورة الأنفال : الآية ١١

(٢) صحيح مسلم ١٢٧/٢

(٣) البداية والنهاية ٢٧٧/٢ ط النصر بالرياض .

وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه قتالاً شديداً ، وكذلك أبو بكر رضي الله عنه ، كما كانا في العريش يُجَاوِذَانِ بالدُّعَاءِ والتَّضَرُّعِ : ثم نزلا قَحْرَضًا وَحَثًا على القتال ، وقَاتِلًا بِلَهْدِنِهَا ، جَمْعًا بَيْنَ السَّعَاتَيْنِ .

روى ابن سعد ، والثيرباني<sup>(١)</sup> ، عن علي رضي الله عنه قال : لما كان يوم بدر وَحَضَرُ الْبَأْسِ<sup>(٢)</sup> أَمَّنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم وَاتَّقَيْنَا بِهِ ، وكان أشدَّ الناس بَأْسًا يومئذ . وما كان أحدٌ أَقْرَبَ إلى المشركين منه . وروى الإمام<sup>(٣)</sup> أحمد بلفظ : ه لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم . والنسائي بلفظ : ه كُنَّا إِذَا حَيَّى الْبَأْسَ وَلَقِيَ الْقَوْمُ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا برسول الله صلى الله عليه وسلم .

### ذَكَرَ دُعَاءَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى نَفْسِهِ

روى ابن إسحاق والإمام أحمد ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُغَيْرٍ - بالمهملةين مضمرًا - العُذْرِيُّ وابْنِ جَرِيرٍ وابْنِ الْمُنْكَرِ عن ابن عباس قال : لما اتقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل<sup>(٤)</sup> : ه اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ وَأَتَانَا بِمَا لَا يُعْرِفُ فَأَحْزِنِ الدُّدَادَةَ : اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَأَرْضَى عِنْدَكَ فَانْصِرْهُ الْيَوْمَ . فكان هو المُسْتَفْتَحُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ )<sup>(٥)</sup> .

### ذَكَرَ مَقْتَلَ عَدُوِّهِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ

روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه عن سعد بن معاذ أنه كان صديقاً لأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وكان أُمَيَّةَ إذا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ مَرًّا عَلَى سَعْدٍ ، وكان سعدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مَعْتَمِرًا<sup>(٦)</sup> ، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ لَأُمَيَّةَ : أَنْظِرْنِي سَاعَةً خَطْوَةً لَعَلِّي أَنْ أَلُوفَ بِالْبَيْتِ ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ

(١) ط ، م : ه للثيرباني ، تحريف . وهو أبو عمرو عبد الله بن هبة بن يوسف بن والله للثيرباني . المثبت للخبز . ٥٠٧/٢ ط الحلي .

(٢) ط ، م : ه وحضر الناس وهو تصحيف .

(٣) سنة أحمد حديث ١٠٤٢ ط دار المعارف ، مع اختلاف في صيغة الحديث .

(٤) البداية والنهاية ٢٨٢/٣

(٥) سورة الأنفال : الآية ١٩

(٦) ط ، م ، ت : ه متحذف .

النهار فلقبيهما أبو جهل فقال : يا أبا صفوان من هذا ملك ؟ فقال ، هذا سعد ، فقال له أبو جهل : ألا أراك تطوف بمكة آمناً ، وقد آويتُم الصبابة وزعتم أنكم تنصرونهم وتعيئونتهم ، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان مارجت إلى أهلك سالماً ، فقال له سعد ورفع صوته عليه : أما والله لئن منعتني هذا لأمتنك ما هو أشد عليك منه ، طريقك إلى المدينة ، فقال له أمية : لا ترفع صوتك على أبي الحكم سيد أهل الوادي ، فقال سعد : دعنا عنك يا أمية ، فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه قاتلك وفي لفظ : إنهم قاتلوك<sup>(١)</sup> . قال : إني ؟ ! قال : نعم . قال : بمكة ؟ قال : لا أدري ، ففرغ لذلك أمية فرحاً شديداً وقال : والله ما يكذب محمد إذا حدث . فلما رجع أمية إلى أهله قال : يا أم صفوان ، ألم تَرَي ما قال لي سعد ؟ قالت : وما قال لك ؟ قال : زعم أن محمداً أخبرهم أنهم قاتل . فقلت له : بمكة ؟ قال : لا أدري ، فقال أمية : والله لا أخرج من مكة . فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس فقال : أذكروا عيركم ، فكره أمية أن يخرج ، فأتاه أبو جهل فقال : يا أبا صفوان إنك متى يرك الناس قد تخلفت . وأنت سيد أهل الوادي - تخلفوا معك ، فلم يزل به أبو جهل حتى قال : أما إذ قلبتني لأشهرين أجود بعير بمكة<sup>(٢)</sup> .

وعن<sup>(٣)</sup> ابن إسحاق أن عقبة بن أبي معيط أتى أمية بن خلف لما أجمع القعود ، وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بيجمزة يحملها ، فيها نار ويخور<sup>(٤)</sup> ، حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي استجمر فلئما أنت من النساء ، قال : قبحك الله وقبيح ما جئت به ، ثم قال أمية : يا أم صفوان جهزي ، قالت : يا أبا صفوان ، أنسيت ما قال لك أخوك اليثري ؟ ! قال : لا ، ما أريد أن أجوز معهم إلا قريباً . فلما خرج أخذ لا يترك منزلاً إلا عقّل بعيره ، فلم يزل كذلك حتى قتله الله ببدر .

(١) رواية : إنهم قاتلوك في البخاري ٣/٥

(٢) الحديث كله في البخاري ٣/٥ مع بعض اختلاف في الصيغة .

(٣) البداية والنهاية ٢/٣٨٨

(٤) ط : وجمرة . والمهر : البخور .



وروى البخاري وابن إسحاق واللفظ له عن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن عوف رضي الله عنه ، قال : كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ، ففسئت حين أسلمت عبد الرحمن ، فكان يلتقي إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو أرغبتُ عن اسميَّك به أبوك ؟ فأقول : نعم ، فيقول : إني لا أعرف الرحمن فأجعلُ بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف . قال : وكان إذا دعاني عبد عمرو لم أجبه . قال : فقلت له : يا أبا عليٍّ اجعل بيني وبينك ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ، قلت : نعم ، قال : فكنت إذا مررت به قال : يا عبد الإله فأجيبه ، فأحدثت معه ، فلما هاجرتُ إلى المدينة كاتبته كتاباً ليحفظني في ضائقتي ، وأحفظه في ضائقته بالمدينة ، فلما كان يوم بدر خرجتُ لأحرزه<sup>(٢)</sup> من القتل ، فوجدته مع ابنه عليٍّ ابن أمية ، أخذ بيده ، ومعى أذراع<sup>(٣)</sup> قد استلبثها فأنا أحملها<sup>(٤)</sup> ، فلما رآني قال : يا عبد عمرو لم أجبه ، فقال : يا عبد الإله ، فقلت : نعم . قال : هل لك في ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قلت : نعم بالله إذا<sup>(٥)</sup> ، فطرحتُ الأذراع من يدي فأخذتُ بيده ويد ابنه وهو يقول : ما رأيتُ كاليدوم قط ، أما لكم حاجة في اللبن ، ثم خرجتُ أمشي بهما ، فقال<sup>(٦)</sup> لي ابنه : يا عبد الإله ، من الرجل منكم المَعْلَمُ بريشة نعام في صدره ، قلت : ذلك حمزة بن عبد المطلب ، قال : ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل ، قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال ممي . وكان هو الذي يُعَذَّبُ بلالاً بمكة حتى يترك الإسلام فلما رآه قال : رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا ، ثم نادى : يا معشر الأنصار ، فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا ، فلما خَشِيتُ أن يلحقونا أطلقْتُ لهم ابنه لأشغلهم به ، وكان أمية رجلاً ثقيلاً ، فقلت : ابرك ، فبرك ، فألقيتُ نفسي عليه لأمنعه ، فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل السمكة - وفي لفظ المسكة - وأنا أذب عنه ،

(١) القتيبي ٨٧/١ - الطبري ٢٨٢/٢ - البداية والنهاية ٢٨٦/٢

(٢) م ٤ ط ٥ لأخره .

(٣-٢) فكله من ابن حاتم ٢٨٤/٢

(٤) ابن حاتم ٢٨٤/٢ : « ما الله ذا » - البداية والنهاية ٢٨٦/٢ : « نعم ما الله » .

(٥) ابن حاتم ٢٨٤/٢ : « قال أمية بن خلف » . وفي البداية والنهاية ٢٨٦/٢ : « قال لي أمية بن خلف وأنا بيته

وبين ابنه لأحاطوا بهم » .

فأخطفَ رجلٌ السيفَ فضربَ رجلَ ابنه فوقع ، وصاح أمية صيحةً ما سمعت مثلاً قط ، فقالت : انجُ بنفسك ولا نجاء بك ، فوالله ما أغنى عنك شيئاً ، قال : فهَيَّرُوهُ<sup>(١)</sup> بأسيا فهم وأصاب أحدهم ظهرَ رجلٍ بسيفه ، فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالاً ، ذهبت أذراعي ، وفجعتي بأسيري<sup>(٢)</sup> .

### ذَكَرَ رِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكُفَّارَ بِالْحَصْبَاءِ

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾<sup>(٣)</sup> قال محمد بن عمر الأصبغى : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ من الحَصْبَاءِ كفاً ، فرمى به المشركين ، وقال : « شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، اللَّهُمَّ أَرْعِبْ قُلُوبَهُمْ ، وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ » ، فانهزم أعداء الله لايولون على شيء ، وألقوا دروعهم<sup>(٤)</sup> ، والمسلمون يقتلون ويأسرون ، وما بقى منهم أحدٌ إلا ملأت وجهه وعينيه ، ما يدرى أين يُوجَّه ، والملائكة يقتلونهم .

وروى ابن أبي حاتم ، عن ابن زيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ثلاث حصبات ، فرمى بحصاة في ميمنة القوم ، وحصاة في يسرة القوم ، وحصاة بين أظهرهم ، فقال : « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » ، فانهزم القوم .

وروى الطبراني وابن جرير وابن أبي حاتم بسند حسن ، عن حكيم بن حزام ، قال : لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض ، كأنه صوت حصاة وقعت في طست ، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصاة وقال : « شَاهَتِ الْوُجُوهُ » فانهزمتنا .

وروى أبو الشيخ وأبو نعيم وابن مردويه ، عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت صوت حصيات وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في طست ، فلما اصطفت الناس أخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن وجوه المشركين فانهزموا .

(١) البداية ٢٨٦/٣ : فهَيَّرُوهُمَا حتى فرغوا منها .

(٢) البداية ٢٨٦/٣ : وهكذا رواه البخاري في صحيحه قريباً من هذا السياق .

(٣) سورة الأنفال : الآية ١٧

(٤) ٤ : وادرموا .

وروى الطبراني وأبو الشيخ برجال الصحيح ، عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي : ناولني قبضة من حصباء ، فرمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه الكفار ، فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت عيناه من الحصباء .

وروى ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس والعمري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صخير : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يارب إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبداً » . فقال له جبريل : خذ قبضة من تراب فارم بها في وجوههم<sup>(١)</sup> ، فما بقي من المشركين من أحد إلا وأصاب عينيه ومنخرته وقمه ، فقلوا لمثبرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « احمِلُوا » ، فلم تكن إلا المزعمة ، فقتل الله من قتل من صناديدهم وأسر من أسر ، وأنزل الله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَارَمْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾<sup>(٢)</sup> قال ابن عقبة وابن عثمة : فكانت تلك الحصباء عظيماً شأنها ، لم تترك من المشركين رجلاً إلا ملأت عينيه ، وجعل المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم ، ويأخذ كل رجل منهم منكباً على وجهه لا يدرى أين يتوجه ، يعالج التراب ينزعه من عينيه .

قال ابن إسحاق : فكانت المزعمة ، فقتل الله من قتل من صناديد قريش ، وأسر من أسراهم ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العريش متوشحاً بالسيف ، في نفر من الأنصار يحرسونه يخافون كربة العدو ، وسعد بن معاذ رضى الله عنه قائم على باب العريش متوشحاً بالسيف .

وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن الزهري : « اللهم اكفني نولاً بن عويلة » ، فأسره جبار بن صخر ، وقيه على فقلته ، وقتل على أيساً الناص بن سميذ ، ثم قال : من له علم بتوفل ؟ فقال علي : أنا قتلته ، فقال : « الحمد لله الذي أجاب دعوتي منه » .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ - فيما ذكر ابن إسحاق - لبعض أصحابه :

(١) م : « فرمى بها في وجوههم فأتى » .

(٢) سورة الأنفال : الآية ١٧

« إني قد عرفت أن رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً ، لاحتاجة لم يقتلنا . فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري فلا يقتله - وإنما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة - ومن لقي منكم التماس بن عبد المطلب فلا يقتله ، وإنما خرج مكرهاً ، فقال أبو حذيفة رضي الله عنه : « أنقذ آباءنا وإخواننا وعشيرتنا ، وترك العباس . والله لئن لقيته لألجسته السيف »<sup>(١)</sup> . فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب : « يا أبا حفص . أئضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ ! » . فقال عمر : « يارسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف - يعني أبا حذيفة رضي الله عنه - فوالله لقد نافق » . فكان أبو حذيفة يقول : « ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ ولا أزال خائفاً منها . إلا أن تكفرها عني الشهادة » . فقُتِل يوم اليمامة شهيداً ، قال عمر : « والله إنه لأول يوم كُتِل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص » .

ولقي المُجَنَّر بن زياد البكوي أبا البختري . فقال له : « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك » . ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن مبيعة : قال : وزميلي ؟ فقال له المُجَنَّر : لا والله مانحن بتاركي زميلك ، ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك . قال : لا والله إذا لأموئن أنا وهو جميعا ، لأحدث عني نساء مكة أني تركت زميلي جرحاً على الحياة ، فقال أبو البختري حين نازله المُجَنَّر وأبي إلا القتال :

لن يُسلم ابنُ حرّةٍ زميلُكَ حتى يموتَ أو يرى سبيلَهُ<sup>(٢)</sup>

فاقتتلا فقتله المُجَنَّر : ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : والذي بعثك بالحق لقد جهدتُ عليه أن يستأسر فتأبيك به فأبى إلا أن يقتاتلي فقاتلته فقتلته .

قال ابن عقبة : ويزعم ناس أن أبا اليسر قتل أبا البختري ، وبأبي عظم الناس

(١) ابن هشام ٢/٢٨١ : « لأجسته بالسيف » .

(٢) ت ٤ م : لن يسلم ابن حرّة زميله حتى يموت أو يرى قتيله

وفي البداية ٣/٢٨٥ : « لن يترك » بدل : « لن يسلم » .

إلا أن المُجَلَّر هو الذى قتله ، بل الذى قتله غير شك أبو داود<sup>(١)</sup> المازنى وسلبه سيفه وكان عند بَيْتِهِ حتى باعه بعضهم من بَغِيض ولد أبي البَحْتَرِيِّ .

### ذِكْرُ مَقْتَلِ فِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ وَغَيْرِهِ

روى الإمام أحمد والشيخان وغيرهم عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال :  
إني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار ،  
حديثه أسنانهما فتمنيت أن أكون بين أضلع منهما ، فتمزني أحدهما سرا من صاحبه  
فقال : أي عم ، هل تعرف أبا جهل ؟ قلت : نعم ، فما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟  
قال : أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والذي نفسي بيده لئن رأيته  
لا يُفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا ، قال : وغمزني الآخر سرا من صاحبه فقال  
مثله ، فمسيبت لذلك . قال : فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس وهو  
يرتجز :

- مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مَنِي .
- بَا زَلْ عَاتِنِ حَلِيثُ سِنِي .
- لَمَلْ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي<sup>(٢)</sup> .

فقلت : ألا تريد ؟ هذا صاحبكما الذى تسألان عنه ، فابتدراه بسييفيهما فضرباه  
حتى بَرَدَ ، وانصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ، فقال : أيكما قتله ؟  
فقال كل واحد منهما : أنا قتلته . قال هل تَسَحَّطُما سييفيكما ؟ قالا : لا ، فنظر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إلى السَّيْفَيْنِ فقال : كلاهما قتله ، وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بِسَكِّهِ لِمَاعِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ ، والرجلان ، معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء<sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد ، والبيهقي عن ابن مسعود رضى الله عنه وابن إسحاق عن معاذ  
ابن عمرو ، والبيهقي عن ابن عقبة ، والبيهقي عن ابن إسحاق . قال معاذ : سمعتُ

( ١ ) الرواقى ١/٨٠

( ٢ ) البداية ٢/٢٨٧

( ٣ ) البخارى ١١/٥ : « وما ابتاعفراء » .

القوم وأبو جهل في مثل الحَرْجَةِ وهم يقولون : أبو الحكم لا يَخْلَصُ إليه ، فلما سمعتهما جعلته من شأني فعملت<sup>(١)</sup> نحوه ، فلما أمكنتني حملتُ عليه فضربتُه ضربةً أطلنتُ قدَمَه بنصف ساقه ، فوالله ما شَبَّهْتُها حين طابَجَت إلا بالنَّوَةِ تطيح من تحت مِرْضَخَةِ النَّوَى ، حين يضرب بها ، قال : وضربني ابنُه عكرمة - وأسلم بعد ذلك - على عَاتِقِي فطرح يَدِي فتعلَّقتُ بجلدةٍ من جنبي<sup>(٢)</sup> ، وأجهضني القتالُ عنه ، فلقد قاتلتُ عادةً يومى هذا ، وإني لأسحبها خُطْفِي ، فلما آذنتني وضعتُ قدَمي عليها ، ثم تَحَطَّيْتُ بها عليها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق : وعاش بعد ذلك إلى زمن عثمان .

قال القاضي زاد بن وهب في روايته : « فجاء يحمل يده فبصق عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلصقت<sup>(٣)</sup> » . كذا نقله عن القاضي في العمود .

والذى في الشفاء : وقطع أبو جهل يوم بدر يَدَ مُعَوِّذَ بن عَفْرَاءَ فجاء يحمل يده فبصق عليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وألصقها فلصقت<sup>(٣)</sup> ، رواه ابن وهب . انتهى . قال ابن<sup>(٤)</sup> إسحاق : ثم مرَّ بأبي جهل وهو عَقِيرٌ مُعَوِّذُ بن عَفْرَاءَ ، فضربه حتى أَكْبَتَه وبه رَمَقٌ ، وقاتل مُعَوِّذَ حتى قُتِلَ ، ثم مرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل فذكر ما سبَّاه .

قال ابن إسحاق : وأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على القتلى ، فالتمس أبا جهل فلم يجده ، حتى عُرِفَ ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : « اللهم لا يُسَجِّزْنِي فِرْعَوْنُ هذه الأمة » . وقال صلى الله عليه وسلم : « من ينظر لنا ما صنع أبو جهل ؟ وإن خفيَ عليكم في القتلى فانظروا إلى أثر جرح في رُكْبَتِه ، فإني أزدحمُ أنا وهو يوما على مُأَدَّبَةٍ<sup>(٥)</sup> لعبد الله بن جُدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أَشْفُ<sup>(٦)</sup> »

(١) كذا في النسخ ، وعند ابن هشام ٢٨٧/٢ والبدية والنهاية ٢٨٧/٣ : « فصعد نحوه » .

(٢) ط : « فتعلقت بجلدة في جنبي » .

(٣) ط : « فالتصقت » .

(٤) ابن هشام ٢٨٨/٢ والبدية والنهاية ٢٨٧/٣

(٥) ت ، م : « حابة » . والمختب من س ، وابن هشام ٢٨٨/٢ ، والواقدي ٩٠/١

(٦) للقائوس : شف يشف شفاً : زاد ، نقص . وفي ط : « أكشف » بدل « أشب » . والمختب من باقي النسخ

وابن هشام ٢٨٨/٢

منه بيسير ، فلذمته فوقع على ركبتيه فُجِحَتْ في إحداهما جَحْشًا لم يزل أثره به .  
قال عبد الله بن مسعود : فَأَتَيْتُهُ فَوَجَلْتُهُ بِأَخْرِ رَمَقٍ فَعَرَفْتُهُ ، وَكَانَ مُقْنَمًا بِالْحَلِيدِ ،  
وَاضِعًا سَيْفَهُ عَلَى فُخْلِيهِ ، لَيْسَ بِهِ جِرْحٌ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحْرِكَ مِنْهُ عَضْوًا وَهُوَ  
مَنْكَبٌ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ طَافَ حَوْلَهُ لِيَقْتُلَهُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ  
بِسَيْفِهِ ، فَخَشِيَ أَنْ لَا يَتَغَيَّرَ سَيْفُهُ شَيْئًا ، فَأَتَاهُ مِنْ وَرَائِهِ ، قَالَ : وَمَعِيَ سَيْفُ رَثٍّ وَمَعَهُ  
سَيْفٌ جَيِّدٌ ، فَجَعَلْتُ أَنْقَضُ رَأْسَهُ بِسَيْفِي ، وَأَذْكَرُ نَتْفًا كَانَ بِرَأْسِي حَتَّى ضَحَفَتْ  
يَدُهُ ، فَأَخَذْتُ سَيْفَهُ ، فَرَفَعْتُ رَأْسَهُ فَقَالَ : عَلَيَّ مِنْ كَانَتْ الذُّبْرَةُ وَفِي رِوَايَةٍ : لَنْ  
الدُّبْرَةُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَأَخَذْتُ بِلِحْيَتِهِ وَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَاكَ بِأَعْدُو  
اللَّهِ ، وَفِي لَفْظٍ : هَلْ أَخْرَاكَ اللَّهُ بِأَعْدَاكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : بَعْدًا أَخْرَانِي ؟ قَالَ : هَلْ أَعْمَدُ ، وَفِي لَفْظٍ :  
أَعْمَدُ ، وَفِي لَفْظٍ : هَلْ عَدَا رَجُلٌ قَتَلْتُمُوهُ . أَوْ غَيْرَ أَكْثَارٍ قَتَلَنِي ، فَرَفَعْتُ مَابِئَةَ  
الْبَيْضَةِ عَنْ قَفَاهُ ، فَضَرَبْتُهُ فَوَقَعَ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ سَلَبْتُهُ . قَالَ ابْنُ عَقِبَةَ : فَلَمَّا  
تَفَكَّرَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَبِي جَهْلٍ إِذَا هُوَ لَيْسَ بِهِ جِرَاحٌ ، وَأَبْصَرَ فِي عُنُقِهِ خُتْرًا وَفِي يَدَيْهِ  
وَكُفْيِهِ كَهَيْفَةِ أَفْأَرِ السَّيَاطِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ :  
ذَلِكَ ضَرْبُ الْمَلَاحِكَةِ .

قال ابن مسعود : ثُمَّ حَزَزْتُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ جِثْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَأْسُ عَلُوِّ اللَّهِ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؟ وَفِي لَفْظٍ : الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، فَاسْتَحْلَفَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
فَأَلْقَيْتُ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،  
وَأَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا . وَفِي رِوَايَةٍ : صَلَّى رَكْعَتَيْنِ .

قال القاضي : إِنْ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا جَعَلَ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِ أَبِي جَهْلٍ لِيُصَلِّقَ رُؤْيَاهُ ، فَإِنَّ ابْنَ  
قُتَيْبَةَ ذَكَرَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : لَا تَقْتُلُنِي ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَنَّي  
أَخَذْتُ حَاجَةَ حَنْظَلٍ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ كَتِفَيْكَ بَتَعْلَى ، وَلَشَنْ صَلَقْتُ رُؤْيَايَ لِأَطَّانَ رَقَبَتِكَ ،  
وَلَأَذْبَحَنَّكَ ذَبْحَ الشَّاةِ .

وروى ابن عائد عن قتادة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ لَكُلِّ أُمَّةٍ فِرْعَوْنًا .

وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل، قتله شر قتلة، قتله ابنا عَـقَراء، وقتلته الملائكة، وتدأفه ابن مسعود، يعني أجهر عليه،

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت» : عن الشعبي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إني مررت ببئر فראيت رجلاً يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمة معه ، حتى يغيب في الأرض ، ثم يخرج فيفعل به مثل ذلك ، ففعل ذلك مراراً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك أبو جهل بن هشام ، يُعَذَّب إلى يوم القيامة كذلك .

وروى الطبراني وابن أبي الدنيا في كتاب القبور، واللائكافي السنة، وابن منده ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : بينما أنا سائر بجنابت بدر إذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فناداني : يا عبد الله استقي فلا أدري - عرف اسمي أو دعاني بدعاية العرب ، وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني : يا عبد الله : لا تسقه فإنه كافر ، ثم ضربه بالسوط فعاد إلى حفرة ، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم مُسرِعاً فأخبرته فقال لي : قد رأيته<sup>(١)</sup> ؟ قلت : نعم ، قال : ذاك عدو الله أبو جهل ، وذلك عذابه إلى يوم القيامة .

### مقتل أبي ذات الكرش

روى البخاري عن الزبير بن العوام قال : لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه ، وكان يكنى أبا ذات الكرش ، فقال : أنا أبو ذات الكرش ، لحملت عليه بالنزوة<sup>(٢)</sup> فطعنته في عينه فمات . قال هشام بن عروة : فأخبرت أن الزبير قال : لقد وضعت رجلي عليه ثم غطيت ، فكان الجهد أن نزعته وقد انثق طرفها<sup>(٣)</sup> . قال عروة : فسأله إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه إياها ، فلما قبض أخذاها ، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه إياها ، فلما قبض أبو بكر أخذاها ، ثم سألتها عمر فأعطاه إياها ، فلما قبض عمر أخذاها ، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها ، فلما قتل وقعت عند<sup>(٤)</sup> آل علي ، وطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قُتِل<sup>(٥)</sup> .

(١) من : « فقال لي : رأيته ، قلت : نعم : » ، وفي ط : « لله وأيت .. » .

(٢) القاموس : « النزوة : رمح بين الصا والرمح فيه لـج » .

(٣) البخاري ١٤/٥ : « طرفها » .

(٤) في النسخ كلها : « إلى آل علي » . والمثبت من البخاري .

(٥) القصة كلها في البخاري ١٤/٥ ، ١٥ .



### ذكر انقلاب المرجون سيفاً

وروى ابن سعد عن زيد بن أسلم ويزيد بن رومان ، وغيرهما ، والبيهقي وابن إسحاق :  
 أن عكاشة بن محصن رضى الله عنه قاتل يوم بدر بسيفه حتى انقطع ، فأبى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأعطاه جندلاً من حطب وقال : قاتل بهذا يا عكاشة . فلما أخذه من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هزّه فعاد سيفاً في يده طويل القامة ، شديد<sup>(١)</sup> المتن ، أبيض الحليدة ،  
 فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين ، وكان ذلك السيف يسمى القون ، ثم لم يزل عنده  
 يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل في أيام الردة ، قتله طلحة بن  
 خويلد الأصدى .

وروى البيهقي عن دثود بن الحصين عن رجال من بني عبد الأشهل عثة ، قالوا : انكسر  
 سيف سلمة بن أسلم بن الحرث - يفتح الحاء المهملة و كسر الراء وبالشين المعجمة - يوم  
 بدر فبقي أحزلاً لا سلاح معه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قفياً كان في يده  
 من عراجين نخل ابن طاب فقال : اضرب به ، فإذا هو سيف جيد ، فلم يزل عنده حتى قتل  
 يوم جسر ألى حبيدة .

( ١ ) في النسخ : « معبد للئن » . والمثبت من ابن هشام ٢٩٠/٢ والبيان والنهاية ٢٩١/٢

### ذكر بركة اثر ريقه ويده صلى الله عليه وسلم

روى البيهقي عن ابن إسحاق قال : حدثني خبيب بن عبد الرحمن قال : ضرب خبيب - يعني بن خدي - يوم بدر ، فمال شقه ، فتفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأمه ورده فانطلق .

وروى<sup>(١)</sup> البيهقي عن قتادة بن النعمان أنه أصيب عينه يوم بدر ، فسالت حلقته على وجهه ، فأرادوا أن يقطعوها ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا ، فدا به فتمز حلقته براحته ، فكان لا يدري أي جنتيه أصيب .

وروى أيضاً<sup>(٢)</sup> عن رفاعه بن رافع بن مالك قال : لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقت عيني ، فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي ، فما آذني منها شيء .

قال ابن إسحاق : ووضع المسلمون أيديهم يأسرون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش في نفر من الأنصار ، يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كثرة العدو ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد الكراهة . لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأن بك يا سعد تكره ما يصنع القوم . قال : أجل يا رسول الله ، كانت هذه أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك ، فكان الإلخاف في القتل أحب إلي من استيقام الرجال .

### ذكر انهزام المشركين

قال ابن سعد<sup>(٣)</sup> : ورجعت قريش إلى مكة منهزمين ، ورؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثرهم مضطرباً بالسيف ، يتلو هذه الآية ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الثُّبُرَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) البداية والنهاية ٢/٢٩١

(٢) الطبقات ٢/١٦٠ والبخارى ٥/٥ والبدایة والنهاية ٢/٢٧٦

(٣) سورة النسر : الآية ٤٥

وروى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وإسحاق بن راهوية وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ، عن عكرمة - زاد ابن جرير في رولية عنه : عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم والطبراني وابن مرقويه ، عن أبي هريرة رضى الله عنهم : أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة قبل يوم بدر ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤْكُونَ الدُّبُرَ ﴾ . قال عمر بن الخطاب : قلت : يا رسول الله ، أتى جمع يهزم ؟ فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم ، مضطربا بالسيف وهو يثيب ويقول : ﴿ سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤْكُونَ الدُّبُرَ ﴾ ففرقت لأوليها ، وكان لتهزام القوم حين زالت الشمس من يوم الجمعة .

وروى الفريابي وابن أبي شيبة والإمام أحمد والترمذي وحسنه ابن سميع عن عكرمة قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا فرغ من أهل بدر : عليك بالعير ليس دونها شيء ، فناداه العباس وهو أسير في وثاقه : إنه لا يصلح ذلك لك ، قال : له ؟ قال : لأن الله تعالى وعده إحدى الطائفتين ، فقد أعطاك ما وعده ، قال : صدقت .

وذكر الأعمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف هو وأبو بكر بالقتل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

نُفِّلَ هَامًا ...

فيقول أبو بكر :

... من رجال أحرار علينا ، وهم كانوا أحرار وظلمنا<sup>(١)</sup>

وروى<sup>(٢)</sup> البخاري عن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر : لو كان المطعم بن عدي حيا ، لم كلني في هؤلاء النتن لتركهم له ؛ أي تركهم أحياء ، ولا قتلهم من غير فداء ؛ إكراما له وقبولا لشفاعته ، فإنه كان ممن قام في نقض الصحيفة .

(١) البداية والنهاية ٢٩٢/٢

(٢) البخاري ٢٠/٥ وجاء في نسخة : « وعن الزهري » عن عبد بن جبر بن مطعم من أبيه .

ذكر سحبه (١) كثر قريش الى قليب بدر ومة وقع في ذلك من الآيات

روى مسلم والنسائي عن عمر بن الخطاب ، والشيخان عن أبي طلحة ، وابن إسحاق ، والإمام أحمد ، ومسلم عن أنس ، والشيخان من طريق عروة ، عن ابن عمر ، والطبراني برجال الصحيح ، عن ابن مسعود ، والإمام أحمد برجال ثقات ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يُربهم مصارع أهل بدر بالأمس ، يقول : هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله - ووضع يده بالأرض - وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله ، وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله . قال عمر : فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا الحدود التي حدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلوا يصرعون عليها فجعلوا (٢) في طوي من أطواه بدر ، خيبت مُخبِت بعضهم على بعض .

قال أبو طلحة : وكانوا بضمة - وفي رواية أريمة - وعشرين .

قالت عائشة : إلا ما كان من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها ، فذهبوا ليحرّكوه فتزاييل ، فأقروه وألقوا عليه ما ضيّه من التراب والحجارة . وقال أبو طلحة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أظهره الله على قوم أقام بالرمصة ثلاث ليال .

وقال أنس : ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بدر ثلاثاً ، ثم أتاهم . قال أبو طلحة : فلما كان (٣) ببدر اليوم الثالث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم براحته فشدّ عليها رحلها ، ثم مشى وتبعه أصحابه ، وقالوا : ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته ، حتى قام على شفا البشر ، وفي لفظ على شفير (٤) الركي . وفي بعض الروايات عن أنس : أن ذلك كان ليلاً ، فجلس يتناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم : يا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، ويا فلان بن فلان ، وفي رواية : يا أبا جهل بن هشام ، يا أمية بن خلف ، يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبة بن ربيعة ، يا أسيركم أنكم أطمعت الله ورسوله ؟ هل وجلتكم ما وعده الله ورسوله حقاً ، فإني قد وجدت ما وعظني ربّي حقاً ، يمس عشيّة النبي كنتم لنبيكم ، كنتمتموني وصلكتني الناس ، وأخرجتموني وآوآني

(١) ص : ذكر كب قريش إلى قليب بدر .

(٢) البخاري ٨/٥ : ففعلوا في طوي .

(٣) كذا في البخاري ٨/٥ وفي التسع : فلما كان يوم بدر اليوم الثالث .

(٤) البخاري ٨/٥ : على شفا الركي .

الناس ، وهاتلتموني ونَصَرَكى الناس ، فجزاكم الله حتى من عصابة شراً ، خَوَّنتُموني آميناً ، وكلَّبتُموني صادقاً . فقال<sup>(١)</sup> عمر : يا رسول الله ، أُنْذِهم بعد ثلاث ، كيف تُكَلِّمُ أجساداً لا أرواح فيها؟ وفي لفظ : كيف يَسْمَعُونَ أو أُنِّي يُجِيبُونَ وقد جِئُوا؟ فقال : ما أنتم<sup>(٢)</sup> بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ منهم ، إِنْهم الآن يسمعون ما أقول لهم ، غير أنهم لا يستطيعون أن يَرُدُّوا علينا شيئاً .

قال قتادة : أحياء الله تعالى حتى أسمعهم قوله ، تَوْبِيحاً لهم ، وَتَضْمِيناً وَنِقْمَةً وَحِصَّةً وَنَدَامَةً<sup>(٣)</sup> .

قال عروة : فبلغ عائشة قولُ ابن عمر<sup>(٤)</sup> ، فقالت : ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما قال : إِنْهم لَيَحْكُمُونَ الآن الذي كنت أقول لهم حقاً ، إِنْهم تَبَوَّأُوا مقاعدهم من جهنم ، إن الله تعالى يقول : ﴿ إِنَّكَ لَأَتَسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿ وما أنت بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ ، إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴾<sup>(٦)</sup> وفي رواية عند الإمام أحمد من طريقين رجالهما ثقات ، عن عائشة : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنتم بِتَسْمِعِهِمْ لِقَوْلِي مِنْهُمْ » ، أو « لَهُمْ أَفْهَمُ لِقَوْلِي مِنْكُمْ » .. وروى البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لما جِئَ بِلَئِي جَهْلٍ يُجَرُّ إِلَى الْقَلْبِ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كان أبو طالب حَيًّا لَعَلِمَ أَنَّ أَسْيَافَنَا قد التَبَسَتْ بِالْأَمَائِلِ ، وَلَقَدْ ظُفِرَ الطَّبْرَانِي وغيره . ولذلك يقول أبو طالب :

كَلْبَتْكُمْ وَيَسِّتُو الله نُخْلِي<sup>(٧)</sup> مُحَمَّدًا وَلَمَّا نَطَاعِنْ حَوْلِهِ وَتُنَاضِلِ

(١) ابن هشام ٢/٢٩٢ : « فقال المسلمون : يا رسول الله ، أُنْذِهم فوراً فنهضوا » .

(٢) البخاري ٩/٥ : « ولقي نفس محمد يده ، ما أنتم بِأَسْمَعٍ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ » .

(٣) البخاري ٩/٥ والبيهقي والنهاية ٢/٢٩٢

(٤) البداية والنهاية ٢/٢٩٢ : قال البخاري : حدثنا حبيب بن إسماعيل : حدثنا أبو أسامة : عن هشام بن عمرو ، عن أبيه ، قال : ذكر عن عائشة : أن ابن عمر رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت ينفذ في قبره بكلام أهله فقالت : والله الله إن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه ليلب بخلطته وذنبه ، وإن أهله ليكون عليه الآن . قالت : وذلك مثل قوله : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القلب وفيه قتل يدر من المشركين فقال لهم ما لك ، قال : إِنْهم ليسمعون ما أقول ، وإِنما قال : إِنْهم الآن يحكمون إنما كنت أقول لهم حقاً ، ثم قرأت : « إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى » وما أنت بِمُسْمِعٍ مَنَ فِي الْقُبُورِ » ، تقول حين تَبَوَّأُوا مقاعدهم من النار ، وقد رواه مسلم عن أبي كريب ، عن أبي أسامة ، وقد جاء بتصريح يسامع الميت بعد دفنه في غير ما حدثت . وانظر الحديث رقم ٨٦٤ من مسند أحمد ط دار المعارف وشرحه .

(٥) سورة النحل : ٨٠ .

(٦) سورة قاطر : ٢٢ ، ٢٣ .

(٧) ط : « تبرى محمد » . والحديث من باقي التفسير والروايات ٧٠/١

وَنُكِّلُهُ حَتَّى تُصْرَعَ حَوْلَهُ  
وَيَنْهَضَ قُومٌ فِي الْمَسِيدِ إِلَيْكُمْ  
وَحَقٌّ يَرَى ذَا الصُّغْنِ يَرْكَبُ دِوَعَهُ  
وَلَنَا لَعْمَرُ اللَّهِ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت <sup>(١)</sup> :

عَرَفْتُ ذِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَيْسِيبِ  
تَدَاوَلَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَزْنٍ  
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَسْتُ  
فَدَخَ عَلَيْكَ التَّدَاكُرُ كُلُّ يَوْمٍ  
وَحَبْرٌ بِاللَّيْلِ لَا حَبَبَ فِيمَا  
بِمَا صَنَعَ لِلْيَلِكِ غِدَاةَ بَدْرِ  
غِدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءُ  
فَلَا قِيَانَهُمْ <sup>(٢)</sup> مِمَّا يَجْتَمِعُ  
أَسَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ <sup>(٣)</sup>  
بِغُلَيْبِهِمْ صَوْلُومٌ مُرَقَّعَاتُ  
بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَازَرْنَاهَا <sup>(٤)</sup>  
فَمَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيصًا

وَنُكِّلَ عَنْ أَبْنَانَا وَالْحَلَاكِلِ  
نُوحَسُ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاحِلِ  
مَنْ الطُّعْنُ فَعَلَ الْأَنْكَبُ الْمُحَامِلِ  
لَتَلْتَمِسُنَّ أَسْيَافُنَا بِالْأَمَائِلِ

كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ  
مَنْ الْوَسْمَى مِنْهُمْ <sup>(٥)</sup> مَكُوبِ  
يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنَتِهَا الْحَبِيبِ  
وَرَدَّ حَرَارَةَ <sup>(٦)</sup> الصَّبْرِ الْكَيْسِيبِ  
يَصْلُقُ غَيْرَ إِخْبَارِ الْكَلُوبِ  
لَنَا فِي الْمَشْرِكِينَ مِنَ التَّصِيبِ  
بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنُحُ الْقُورِ <sup>(٧)</sup>  
كَأَسَدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَثِيبِ  
حَلِ الْأَعْدَاءِ فِي تَفْسِخِ الْخُرُوبِ  
وَكُلُّ مُجَسَّرٍ خَاطِلِ الْكُفُوبِ  
بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الْعَبْلِيبِ  
وَعُتْبَةٌ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ

(١) جلد القصيدة ساقطة من جميع النسخ ، ولكن المؤلف أثبت شرحها فاقبضنا من البداية والنهاية ٢٩٤/٣ والديوان ١٤ ط الرحمانية

(٢) الديوان ١٤ ط الرحمانية : « تداوَلَا الرِّيحُ ... مِنْهُمْ مَكُوبٌ » .

(٣) الديوان : « حَرَارَةُ الصَّبْرِ » .

(٤) الديوان : « الْيَوْمُ » . وفي الشرح : وجنح القلوب أظنه أراد القلوب جمع القلوب من الأرض ، وهو ما اطمأن منها .

(٥) الديوان : « فَوَالْقِيَانُ » .

(٦) الديوان : « آزَرُوهُ » .

(٧) الديوان : « آزَرْنَاهَا » .

وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رَجَالٍ      ذَوِي حَسَبٍ إِذَا نُسِبُوا حَمِيمًا<sup>(١)</sup>  
يَسْأَلُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا      قَسَلْنَاهُمْ كِبَا كَيْبٍ فِي الْقَلْبِ  
أَلَمْ تَجْعَلُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا      وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقَسَلِ  
فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا      صَدَقْتُ وَكُنْتُ ذَا رَأْيٍ مُعِيبٍ

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم أن يلقوا في القلب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب إلى القلب، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يلقي - في وجه أبي حليفة بن عتبة فإذا هو كتيب قد تغير فقال : يا أبا حليفة، لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟ - أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - فقال : لا، والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ، ولكن كنت أعرف من أبي رأيا وطما وقصلا ، فكنْتُ أرجو أن يَهْدِيَه ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيت ما أصابه ، وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنْتُ أرجو له أحزنتني ذلك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقال له خيرا .

**ذكر إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة بشيرين لأهل الخيمة بوقعة بدر : الأول  
لأهل السافلة والثاني لأهل العالية**

روى الحاكم عن أسامة بن زيد ، والبيهقي عن محمد بن عمر الأسدي ، والبيهقي أيضا ، عن ابن إسحاق : قال أسامة بن زيد رضي الله عنه : خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان وأسامة بن زيد على ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام بدر ، وقالوا : وقدّم<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الأنثيل فجاءا يوم الأحد حين اشتد الضحى ، وفارق عبد الله بن رواحة زيد بن حارثة بالعقيق<sup>(٣)</sup> ، فجعل عبد الله ينادي على راحلته : يا معشر الأنصار أبشروا بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وأسراهم ، قتل ابنا ربيعة ، وابنا الحجاج ، وأبو جهل ، وزمنته بن الأسود ، وأميه بن خلف ، وأسرا سهيل بن عمرو ذو الأنياب . قال عاصم بن عدي : فقامت

(١) الهيوان : « نسب » .

(٢) الرازي ١/١١٤ .

(٣) البداية والنهاية ٣/٣٠٤ : « من العقيق » .

إليه فنحوته ، فقلت : أحسّ ما تقول يا ابن ربيعة ؟ فقال : إى والله ، وغداً يقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسرى مقرّنين ، ثم أتبع<sup>(١)</sup> دور الأنصار بالعالية يبيّشهم داراً داراً والصبيان يشتدون<sup>(٢)</sup> معه ويقولون : قتل أبو جهل الفاسق ، حتى انتهى إلى بنى أمية بن زيد .

وقدّم زيد بن حارثة على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القَصُولَة - قال الواقدي : وقال أسامة : العضياء - يبيّش أهل السافلة<sup>(٣)</sup> ، فلما أن جاء المصلّى صاح على راحلته : قُتِلَ عَتَبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ ، وابْنَا الْحِجَاكِ ، وَقُتِلَ أَبُو جَهْلٌ ، وَأَبُو الْبَخْتَرَى ، وَزَمْعَةُ ابْنُ الْأَسْوَدِ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خُلْفٍ ، وَأَبِيرُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو ذُو الْأَيْتَابِ فِي أَسْرَى كَثِيرٍ ، فَجَعَلَ [ بعض ]<sup>(٤)</sup> النَّاسَ لَا يُصَدِّقُونَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَيَقُولُونَ : مَا جَاءَ زَيْدٌ إِلَّا قَلًّا ، حَتَّى غَاظَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ وَخَافُوا .

قال أسامة : فسمعتُ المَيْمَةَ ، فخرجت فإذا زيد على العضياء جاء بالبشارة ، فوالله ما صلّفته حتى رأيت الأسارى ، وقدم زيد حين سوّوا على رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب بالبيع ، فقال رجل من المنافقين لأبي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ : قد تفرّق أصحابكم تفرّقاً لا يجتمعون بعده أبداً ، وقد قُتِلَ عَلِيَّةُ أصحابه ، وقُتِلَ مُحَمَّدٌ ، وهذه ناقة نعرفها ، وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرُّعْبِ ، وجاء قَلًّا . قال أبو لُبَابَةَ : يكذب الله تعالى قولك . وقالت اليهود : ما جاء إلا قَلًّا . قال أسامة بن زيد : فمجت حتى خلوتُ بِأَبِي ، فقلت : يا أبة ، أحقّ ما تقول ؟ قال : إى والله حَسّاً ما أقول يا بني ، فقويتُ في نفسي ورجعتُ إلى ذلك المنافق فقلتُ : أنت المرّجفُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ، لتقدّمك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم فليضربنّ عنقك ، فقال : يا أبا محمد إنّا هو شيءٌ سمعته من الناس يقولونه .

(١) البداية والنهاية ٣/٣٠٤ : ثم تبع .

(٢) المصدر السابق ٣/٣٠٤ : يشتدون معه .

(٣) المصدر السابق ٣/٣٠٤ : أهل المدينة .

(٤) تكملة من البداية والنهاية ٣/٣٠٤ .



قال : فجيء بالأسرى وعليهم شُقران مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

#### ذكر اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في القية

روى سعيد بن منصور والإمام أحمد وابن المنذر وابن جبرين والحاكم والبيهقي في السنن عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه : « فالتقى الناس فهزم الله تعالى العدو فانطلقت طائفة في آفادهم يأسرون ويقتلون ، وأكبت طائفة على القية<sup>(١)</sup> يحوزونه ويجمعونه ، وأخذت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم خوفاً من أن يصيب العدو غيرة ، حتى إذا كان الليل وإلى<sup>(٢)</sup> الناس بعضهم إلى بعض ، قال الذين جمعوا الغنائم : نحن حريناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب ، وقال الذين خرجوا في طلب العدو : لستم بأحق بها منا ، نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم . وقال الذين أخذوا برسول الله صلى الله عليه وسلم : لستم بأحق بها منا ، نحن أخذنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ونخشا أن يصيب العدو منه غيرة ، فاشتغلنا به . فنزلت : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ : الغنائم ، لمن هي ؟ ﴿ قُلْ ﴾ لم : ﴿ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ يجعلها حيث شاءا ، ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ أي حقيقة ما بينكم بالموعدة وترك النزاع ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> حقاً

وروى ابن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن جبرين وعبد الرزاق في المصنف ، وعبد بن حميد ، وابن عائد ، وابن مرقويه ، وابن عساكر ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما كان يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلاً فله كذا وكذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا وكذا . وثقف ابن عازد : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَكْبُهُ ؛ وَمَنْ أَسَرَ أَسِيرًا فَلَهُ سَكْبُهُ »<sup>(٤)</sup> . فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات . وأما الشبان فصاروا إلى القتل والغنائم ، فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم ، فإننا كنا لكم رءفاً ولو كان منكم شيء للجائتم إلينا . فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاءه أبو اليسر بأميرين فقال :

(١) ت ، م : السكر . وفي البداية والنهاية ٣/٢٠٢ : « اللهم » .

(٢) البداية والنهاية ٣/٢٠٢ : « والله » .

(٣) سورة الأنفال : الآية ١

(٤) سنن أبي داود ٢٧١/١ برطية : « من قتل كافراً فله سلبه » .

يا رسول الله ، إنك قد وعدتنا ، فقام سعدُ بن معاذ فقال : يا رسول الله إنك إن أعطيت هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء ، وإنه لم يمننا من هذا زهادة في الآخرة ، ولا جبن عن العدو ، ولا ضنُّ بالحياة ، أن نصنع ما صنع إخواننا ، وكلُّنا رأيُناك قد أفرَدت فكرها أن تكون بمضيعة ، وإنما قُمنا هذا المقام محافظة عليك أن يأتوك من ورائك . فتشاجروا فنزلت : ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ الآية ، فنزعه الله تعالى من أيديهم ، فجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه صلى الله عليه وسلم بين المسلمين ، كما سيأتي على بَوّاه أى سواء ، فكان ذلك تقوى لله تعالى وطاعته ، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإصلاح ذات البين.

وروى ابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، وعبدُ بن حميد ، وابن مَرْثُوه ، عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال : لما كان يوم بدر قُتل أخى عمير وقُتِلَ سَيْدُ بن العاص وأُخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيبة ، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقلت : يا رسول الله قد شفى الله تعالى اليوم من المشركين فنَقَلْنِي هذا السيف ، فأتانا مَنْ قد حَلِمْتُ ، قال : إن هذا السيف لا لك ولا لى ، ضَمُّهُ ، فوضَعْتُهُ ، ثم رجعتُ فقلت : حسى أن يعلَى هذا السيف اليوم مَنْ لا يُبَيِّلُ بلائى فرجعتُ به فقال : اذهب فاطرحه فى القُبُص ، فرجعتُ وبى ما لا يعلمه إلا الله تعالى من قتل أخى وأخذ سلى ، حتى إذا أردتُ أن ألقيه لامتحنى نفسى فرجعتُ إليه ، فقلت : أعطني ، فشدتُ صَوْتَهُ فما جلوزتُ إلا يسيراً حتى نزلت سورة الأنفال ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب فخذ سيفك » .

وروى النحاس فى تاريخه عن سعيد بن جبَر أن سعداً ورجلاً من الأنصار خرجا يتنقلان فوجدا سيفاً ملقى فخرّاً عليه جميعاً ، فقال سعد : هوى ، وقال الأنصارى : هوى لا أسلمه ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتياه فقصا عليه القصة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لك يا سعد ولا للأنصارى ولكنه لى ، فنزلت : ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ الآية ، ثم تُسَخِّت هذه الآية فقال تعالى : ﴿ واعلموا أننا نَمِيتُكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَانَ اللَّهُ حُكْمَهُ وَالرَّسُولَ وَلِئِذَا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ (١) .

وروى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في السنن عن ابن عباس قال :  
 الأنفال : المغنم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لأحد منها شيء ،  
 ما أصاب من سرايا المسلمين من شيء آتوه به ، فمن حبس منه إبرة وميلكا فهو غُلُول<sup>(١)</sup> ،  
 فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم منها شيئا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يسألونك  
 عن الأنفال ﴾ قل : الأنفال لي<sup>(٢)</sup> ، جعلتها لرُسُلِي<sup>(٣)</sup> ، ليس لكم منه شيء ، فاتقوا الله ،  
 وأصلحوا ذات بينكم ، إلى قوله : ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ ثم أنزل الله تعالى : ﴿ واعلموا أنما  
 خُيِّمَتْ من شيء ﴾ الآية ، ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذي القربى  
 واليتامى والمساكين وابن السبيل والمهاجرين وفي سبيل الله ، وجعل أربعة أخماس الناس فيه  
 سواء : للفرس سَهْمَان ، ولصاحبه سهم ، وللراجل سهم . واستعمل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الغنائم عبد الله بن كعب رضى الله عنه .

#### ذكر اختلاف الصحابة رضى الله عنهم فيما يفعل بالأسرى

روى الإمام أحمد عن أنس ، وابن مردويه عن أبي هريرة . وابن أبي شبة ، والإمام  
 أحمد ، والترمذي وحسنه ، وابن المنذر ، والطبراني ، وغيرهم ، عن ابن مسعود . وابن  
 مردويه ، عن ابن عباس . وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، وأبو نعيم ، عن  
 ابن عمر : أنه لما كان يوم بدر جئى بالأسرى وفيهم العباس ، أسره رجل من الأنصار :  
 وقد وعدته الأنصار أن يقتلوه ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم : لم أنم الليلة من أجل عَمَى العباس ، وقد زعمت الأنصار أنهم قاتلوه ، فقال  
 له عمر : أفأنتيهم؟ قال : نعم ، فأقى عمر الأنصار فقال لهم : أوسلوا العباس ، فقالوا :  
 لا والله لا نرسله ، فقال لهم عمر : فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رَضِيَ . قالوا :  
 فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فخله ، فأخذ عمر ، فلما صار في يده ، قال  
 له : يا عباس أسلم ، فوالله لئن تسلم أحب إلي من أن يسلم الخطأب ، وما ذاك إلا لما رأيتُ

(١) القناوس : مثل غلولا : غانا .

(٢) م : هـ .

(٣) م : هـ : لرسول .

رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعجبه إسلامك . فاستشار<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس . فقال : ماترون في هؤلاء الأسرى ؟ إن الله قد أمكنكم منهم ، وإنما هم إخوانكم بالأس . فقال أبو بكر : يا رسول الله أهلك وقومك ، قد أعطاك الله الظفر ونصرَكَ عليهم ، هؤلاء بنو العم والثيرة والإخوان استبقهم ، وإنى أرى أن تأخذ القداة منهم ، فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار ، وعسى الله أن يهديهم بك ، فيكونوا لك عضدا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما تقول يا ابن الخطاب ؟

قال : يا رسول الله قد كلبوك وأخرجوك وقتلوك ، ما أرى ما رأى أبو بكر ، ولكن أرى أن تمكّننى من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه وتمكّن علياً من عقيل فيضرب عنقه ، وتمكّن حمزة من فلان - أخيه - حتى يضرب عنقه ، حتى يعلم الله تعالى أنه ليست في قلوبنا مودةٌ للمشركين ، هؤلاء صناديد قريش وأئمتهم وقادتهم فأضرب أعضائهم ؛ ما أرى أن يكون لك أسرى ، فإنما نحن راعون مؤلفون .

وقال عبد الله بن رواحة : يا رسول الله أنظرُ وادياً كثير الحطب فأضرمه عليهم ناراً . فقال العباس وهو يسمع ما يقول : قطعتُ رحمك . قال أبو أيوب : فقلنا - يعنى الأنصار - إنما يحول عمرُ على ما قال حسدُ لنا .

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت ، فقال أناس : يأخذ بقول أبي بكر ، وقال أناس : يأخذ بقول عمر ، وقال أناس : يأخذ بقول عبد الله بن رواحة ، ثم خرج فقال : إن الله تعالى ليُليِّن قلوب أقوام فيه حتى تكونَ آيين من اللبَنِ<sup>(٢)</sup> ، وإن الله تعالى ليشد قلوب أقوام فيه حتى تكونَ أشد من الحجارة . مثلك يا أبا بكر في الملائكة مثلُ ميكائيل ينزل بالرحمة ، ومثلك في الأنبياء مثل إبراهيم قال : ﴿ فَمَنْ تَبِعْنِي فَلَهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَلَنُكَ غُورٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup> ومثلك يا أبا بكر مثل عيسى بن مريم إذ قال : ﴿ إِنْ تَتُوبْهُمْ فَلَنُكَ عِبَادُكُمْ وَإِنْ تَغُفِّرْ لَهُمْ فَلَنُكَ أَنْتَ العزيز الحكيم ﴾<sup>(٤)</sup> ، ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل ينزل بالشدَّة والبأس والنفقة على

(١) مسند أحمد : الأحاديث ٣٦٣٢ - ٣٦٣٤ مع اختلاف في بعض البيانات .

(٢) الرواى ١١٠/١ : و آيين من الزبد .

(٣) سورة إبراهيم : الآية ٣٦

(٤) سورة المائدة : الآية ١١٨

أعداء الله تعالى ، ومثلك في الأنبياء مثل نوح إذ قال : ﴿ رَبِّ لَا تَلْزَ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ تَيَّارًا ﴾<sup>(١)</sup> ومثلك في الأنبياء مثل موسى ، إذ قال : ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْذِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾<sup>(٢)</sup> لو اتَّفَقَتْما ما خالفتكما ، أنتم عَالَمَةٌ<sup>(٣)</sup> فلا يُفْلِتُن مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفَدَاهِ أَوْ ضَرْبِ عُنُقٍ ، فقال عبد الله بن مسعود : يا رسول الله إلا سَهِيلَ بَنَ بَيْضَاءَ فَلَمَّا سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله : فما رأييتي في يوم أخاف أن تقع على الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِلَّا سَهِيلَ بَنَ بَيْضَاءَ<sup>(٤)</sup> . فلما كان من الغد غدا عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما يبكيان ، فقال : يا رسول الله ما يبكيكما ؟ فإن وجدت بكاء بكأت ولا تبكأت لبكائك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن كاد ليمسنا في خلاف ابن الخطاب عذابٌ عظيم ، ولو نزل العذاب ما أفلت منه إلا ابنُ الخطاب ، لقد عُرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة - لشجرة قريبة منه - وأنزل الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ تُكَوَّنَ ﴾ بالثاء والياء - ﴿ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْزِلَ فِي الْأَرْضِ ﴾ يبالغ في قتل الكفار ﴿ تُرِيدُونَ ﴾ أي ثوابها المؤمنون ﴿ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ حُطَامَهَا بِأَخْذِ الْفِدَاءِ ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ ﴾ لكم ﴿ الْآخِرَةُ ﴾ أي ثوابها بقتلهم ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾<sup>(٥)</sup> ثم نسخ ذلك بقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا مَقَا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ ﴾<sup>(٦)</sup> . ﴿ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ بإحلال الغنائم والأسارى لكم ﴿ لَمَسْكُمْ فِيهَا أَخْلُتُمْ ﴾ من الفداء ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة نوح : الآية ٢٦

(٢) سورة يونس : الآية ٨٨

(٣) الروايت ١/١٠٩ : « وإن بهم حيلة » .

(٤) المغازي ١/١١٠ : « قال ابن واثق : هذا وهم ، سهيل بن بيهض من مهاجرة الحيفه ما شبه بدرًا (إما هو أع

له يقال له سهيل » .

(٥) سورة الأنفال : الآية ٦٧

(٦) سورة محمد : الآية ٤

(٧) سورة الأنفال : الآية ٦٨ ، ٦٩

واستعمل صلى الله عليه وسلم على الأسرى شُفْرَان غُلَامَه ، فَأَخْلَوْهُ<sup>(١)</sup> من كل أسير ماله كان حُرًّا ما أصابه في المَقَسَم .

وروى ابنُ أبي شَيْبَةَ والترمذى وحسنه ، والنسائى ، وابن سعد ، وابن جرير ، وابن حبان ، والبيهقى ، عن عليٍّ رضى الله عنه قال : جاء جبريلُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، إن الله تعالى قد كره ما صنع قومك في أجْلهم فداء الأسرى ، وقد أمرك أن تُخَيِّرهم بين أمرين : إما أن يُقدِّموا فتَضْرِب أعناقهم وإما أن يُأْعْلُوا منهم الفداء ، على أن يقتل منهم عَشْرُهم ، فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر لهم ذلك ، فقالوا : يا رسول الله عشايرنا وإخواننا تأخذ منهم الفداء ، فتتقوى به على قتال عدونا ، ويستشهد منا عَشْرُهم فليس في ذلك ما يكره ، وأقام صلى الله عليه وسلم بالمرصة ثلاثا .

#### ذكر رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقسمة الغنائم وقتل جماعة من الأسرى

وارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة وهو مؤيد منصور ، قدير العين بنصر الله تعالى ، ومعه الأسارى من المشركين ، فيهم عقبة بن أبي مُعَيْط ، والنضر بن الحارث ، ومعه النفل الذى أصيب ، فلما خرج من مَضِيق الصفراء نزل على كَيْتِيب بين المضيق وبين الهَزَازَةِ<sup>(٢)</sup> يقال له : سَيْرٌ إلى مَرْحَةِ به<sup>(٣)</sup> ، فَقَسَمَ هناك النفل الذى أفاءه الله على المسلمين من المشركين [ على السواء<sup>(٤)</sup> ] ، وقيل : بل استعمل عليها عِتَاب بن الأرت ، وكان فيها مائة وخمسون من الإبل ومتاع وأنطاع ولِيَاب وأدم كثير ، حملة المشركون للتجارة ، فغنمه المسلمون ، وكانت الخيل التى غنمها عَشْرَةُ أفراس ، وأصابوا سِلَاحًا كثيرًا ، وجعلَ أبى جهلٌ ، فصار للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل عنده يضرب في إبله ويفرز عليه ، حتى ساقه في هَذَى الحُلَيْبِيَّة . ولَمَّا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) أخلوه : أطلقوه .

(٢) في النسخ : « البادية » وهو تحريف ، والتصويب من ابن هشام ٢٩٧/٢

(٣) في النسخ : « يقال له إلى مَرْجَةٍ به » وهو تحريف ، والتصويب من ابن هشام ٢٩٧/٢

(٤) يباح في النسخ ، والمثبت من ابن هشام ٢٩٧/٢

أَنْ تُقَسِّمَ الْغَنَائِمَ عَلَى السَّوَاءِ قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُعْطِي فَارَسَ الْقَوْمِ الَّذِي يَحْمِيهِمْ مِثْلَ مَا تُعْطِي الضَّعِيفَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ذِكْرُكَ أَمْرٌ ، وَهَلْ تُنْهَرُونَ إِلَّا بِضُفْعَانِكُمْ ؟ ! وَنَادَى مُنَادِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ وَمَنْ أَسْرَ أَسِيرًا فَهُوَ لَهُ » . وَكَانَ يُعْطَى مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا سَلْبَهُ ، وَأَمْرًا وَجِدَ فِي الْمَسْكَرِ وَمَا أَخَذُوا بِغَيْرِ قِتَالٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ . وَكَانَتِ السُّهُمَانُ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ وَسَبْعَةٍ <sup>(١)</sup> عَشْرَ سَهْمًا ، وَالرِّجَالُ ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشْرٍ ، وَالْخَيْلُ <sup>(٢)</sup> فَرَسَانِ لَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُمٍ . وَثَمَانِيَةُ نَفَرٍ لَمْ يَحْضُرُوا الْقِتَالَ ، ضَرَبَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِهِمْ وَأَجُورِهِمْ ، ثَلَاثَةَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَهُمْ عُبَّانُ بْنُ عُثَانَ - خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَلِدْهُ عَلَى ابْنَتِهِ رُقَيْةً فَمَاتَتْ يَوْمَ قُدُومِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَطَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ ، وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ . بِمِثْمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَصَّنَانِ خَيْرَ الْعَبَرِ ، وَمَنْ الْأَنْصَارُ أَبُو لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، خَلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ خَلَفَهُ عَلَى أَهْلِ قُبَيْلَةِ وَأَهْلِ النَّالِيَةِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِطٍ أَمَرَهُ بِأَمْرِ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَرْفٍ ، وَخَوَاتُ بْنُ جَبْرِ كَثِيرٍ بِالرُّوْحَاءِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَةِ كَثِيرٍ بِالرُّوْحَاءِ أَيْضًا . وَرَوَى أَنَّهُ ضَرَبَ لِسَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ وَسَعْدَ بْنَ مَالِكِ السَّاعِدِيِّ ، وَرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ بِسَهْمِيهِمْ وَأَجُورِهِمْ .

وروى الحارث بن أبي أسامة ، والحاكم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه عَمِنَ ضَرْبٍ لَهُ بِسَهْمِهِمْ وَأَجْرِهِ ، وَضَرَبَ لِأَرْبَعَةِ عَشْرَ رَجُلًا قَتَلُوا بِبَدْرٍ ، وَأَخَذُوا مَالِيكَ حَضَرُوا بِدْرًا وَلَمْ يَقْسَمْ لَهُ <sup>(٣)</sup> .

روى البزار والطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : شهد بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرون رجلاً من الموالى ، وَتَنَقَّلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيْفَهُ ذَا الْقَفَّارِ ، وَقَالَ لِنَبِيِّهِ <sup>(٤)</sup> : الْحِجَابُ وَكَانَ مِنْ صَنِيعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَخْذِ سَهْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَفِيهِ جَمَلٌ أَيْ جَهْلٌ وَكَانَ مَهْرِيًّا .

(١-١) يابى بالأسول ، والتكلمة من القوم ١٤٠/١ والإيتاع ٩٤/١

(٢) الإيتاع ٩٥/١ : ولم يسهم لهم .

(٣) الإيتاع ٩٥/١ : ولته بن الحجاج .

وبالصفراء توفي عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَصَابِ رَجُلِهِ ، فَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ  
أَنْثَالَةَ بْنِ عِبَادِ بْنِ<sup>(١)</sup> عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَرْثِيهِ :

لَقَدْ ضَمِنَ الصَّفْرَاءُ مَجْدًا وَسُودَدَا      وَجَلَمًا أُصِيلًا وَافِرَ اللَّبِّ وَالنَّفْسِ  
عُبَيْدَةُ فَايَكِيهِ لِأَضْيَافِ عُرْبِيَّةٍ      وَأَرْمَلَةٍ تَهْوِي لِأَشْمَثِ كَالْجِيَّةِ  
وَيَكِيهِ لِلْأُبْرَامِ<sup>(٢)</sup> فِي كُلِّ شَنْوَةٍ      إِذَا احْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ مَعَنَ الْمُخْلِ  
وَيَكِيهِ لِلْأَيْتَامِ وَالرَّيْحَ زَفَزَفَ      وَتَشْيِيمِ قَدَرٍ طَلَلَا أَزِيدَتْ نَفْسِي  
فَإِنْ تُصْبِحَ الثَّيْرَانِ قَدْ مَاتَ ضَوْؤُهُمَا      فَقَدْ كَانَ يَذْكِيهِنَّ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ  
لِطَارِقِ لَيْلٍ أَوْ لِمُفْطَمِسِ الْبَيْتِ نَسْرِي      وَمُسْتَنْبِحِ أَضْحَى لَدَيْهِ عَسَلِي رَسَلِ

وَمَا قِيلَ النَّفْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْكَلَةَ ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَبْرًا بِالسَّيْفِ  
بِالْأَيْتَلِ . وَقَالَتْ قَتِيلَةُ<sup>(٣)</sup> بِنْتُ الْحَارِثِ - كُلَّمَا قِيلَ ، وَالصَّوَابُ أَنَّهَا بِنْتُ النَّفْرِ لِأَخِيهِ - تَرْثِيهِ ،  
وَأَسْلَمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ . نَقَلَهُ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو الْفَتْحِ فِي مَنْهَجِ<sup>(٤)</sup> الْمَدْحِ ، وَلَمْ يَسْتَحْضِرْ ذَلِكَ الْحَافِظُ فَقَالَ  
فِي الْإِصْبَابَةِ : لَمْ أَرِ التَّصْرِيحَ بِإِسْلَامِهَا ، لَكِنْ إِنْ كَانَتْ عَاشَتْ إِلَى الْفَتْحِ فَهِيَ مِنْ جَمَلَةِ  
الصَّحَابِيَّاتِ :

يَا رَاكِبًا إِنْ الْأَيْتَلُ مَطْنٌ      مِنْ صُبْحِ خَاصِمَةٍ وَأَنْتَ مُوقِفٌ  
أَبْلَغُهَا مَيْثًا بِأَنَّ تَجَبُّرَةً      مَا إِنْ تَزَالِهَا الرَّاكِبَةُ<sup>(٥)</sup> تَخْفِيقُ  
مَنْ إِلَىكَ وَحَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ      جَادَتْ بِوَاكِفِهَا<sup>(٦)</sup> وَأُخْرَى تَخْفِيقُ  
هَلْ يَسْتَمَعِي<sup>(٧)</sup> النَّفْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ      أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْثٌ لَا يَنْطَلِقُ  
أَمْعَدًا يَا غَيْرَ ضَيْنٍ كَرِيمَةٍ      فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُتَسَرِّقُ  
مَا كَانَ صَرْكٌ لَوْ مَنَنْتَ وَرِيَمًا      مَنِ الْفَتَى وَهُوَ التَّغْيِظُ الْمُخَنَّقُ

(١) تكملة من ابن هشام ٤٣/٣

(٢) ابن هشام ٤٤/٣ : الأكرام . وق ت : أو أَيْكِيهِ لِلْأُبْرَامِ .

(٣) النَّفْرُ فِي السَّيْرِ لِابْنِ هِشَامٍ ٤٥/٣ وَالْبَدَايَةُ وَالنَّهْجَةُ ٣٠٦/٣

(٤) ت ٤٠ : وق منقح للمدح وهو تحريف .

(٥) ابن هشام ٤٥/٣ - الْبَدَايَةُ وَالنَّهْجَةُ ٣٠٦/٣ : لِلتَّجَالِبِ .

(٦) الْبَدَايَةُ وَالنَّهْجَةُ ٣٠٦/٣ : جَادَتْ بِوَاكِفِهَا .

(٧) الْبَدَايَةُ وَالنَّهْجَةُ ٣٠٦/٣ : هَلْ يَسْمَعُ .



أَوْ كُنْتُ قَابِلٌ فِلسْتِيَّةً فَلْيُنْفِقَنَّ بِأَعَزَّ مَا يَنْقِلُو بِهِ مَا يُنْفِقُونَ<sup>(١)</sup>  
 فَالْتَفَرُّ أَقْرَبُ مِنْ وَصَلْتِ<sup>(٢)</sup> قَرَابَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقَ يَحْتَقِ  
 ظَلَّتْ سُبُوفُ بَنِي أَبِيهِ نَنُوشُ... هـ اللَّهُ أَرْحَمُ هُنَاكَ نَشَقُّقُ  
 صَبْرًا يُقَادَ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَجَبِّاً رَسَفَ الْمُقَيَّدُ وَهُوَ عَنِ مَوْتِهِ<sup>(٣)</sup>  
 فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يكي حتى انخضلت لحيته . وقال : لو بلغني  
 شِعْرُهَا قَبْلَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا قَتَلْتُهُ .

قال أبو عمر : هذا لفظ عبد الله بن إدريس ، وفي رواية الزبير بن بكار : فَرَّقَ لَهَا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تَمَيَّتْ عَيْنَاهُ ، وقال لأبي بكر : يَا أَبَا بَكْرُ ، لَوْ سَمِعْتُ  
 شِعْرَهَا لَمْ أَقْتُلْ أَبَاهَا .

قال الزبير بن بكار : سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذِمُّونَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَيَقُولُونَ إِنَّهَا مَصْنُوعَةٌ :  
 وَذَكَرَ الْجَاهِظُ فِي آخِرِ كِتَابِ الْبَيَانِ أَنَّ سَمْعَهَا لَيْلٍ ، وَأَنَّهَا جَلَبَتِ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَهُوَ يَطُوفُ ، وَأَنشَدَنَّهُ الْأَبْيَاتَ الْمَذْكُورَةَ .

ولمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرْقَ الظُّبَيْبَةِ أَمَرَ بِقَتْلِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَقَالَ :  
 يَا مُحَمَّدُ مَنْ لِلْعَبِيَّةِ . قَالَ : النَّارُ . فَقَالَ : أَقْتُلْ مِنْ بَنِي قُرَيْشٍ صَبْرًا ۚ فَقَالَ عُمَرُ : حَرِّ  
 قِدْحٍ لَيْسَ مِنْهَا ، فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ<sup>(٤)</sup> الْأَنْصَارِيُّ فِي قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ ،  
 وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَالَّذِي أَسْرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ  
 - بِكسر اللام - وَصَدَّقَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ فِي قَوْلِهِ لِعُقْبَةَ : إِنْ وَجَدْتُكَ خَارِجَ مَكَّةَ ضَرَبْتُ  
 عُقْلَكَ صَبْرًا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَةً  
 صَبْرًا : قَتَلَ النَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ ، وَطُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ .

ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرُّوحَاءِ لَقِيَهِ الْمُسْلِمُونَ يَهْتَوُونَ  
 بِمَا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ سَلَامَةٌ بَيْنَ قَتْلِ بْنِ قَتْلِ : مَا الَّذِي

(١) البيت ساقط من النسخ ، وأثبتناه من ابن هشام ٤٥ / ٣ والبداية والنهاية ٣٠٦ / ٣

(٢) ابن هشام ٤٥ / ٣ والبداية والنهاية ٣٠٦ / ٣ من أسرت قرابة هـ .

(٣) البيت ساقط من النسخ ، وأثبتناه من ابن هشام والبداية والنهاية .

(٤) ص : هـ عاصم بن الأكلع هـ .

تَهْتَوْنَنَا ؟ فوالله إن لقينا به إلا عجائز صُلَحاً كَالْبُذْنِ الْمُعَقَّلَةِ<sup>(١)</sup> فنحنراها ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أى ابن أنثى ؟ أولئك اللأ ، لو رأيتهم ليهتيم ، ولو أمروك لأطعتهم ، ولو رأيتَ فعالمك مع فعلهم لاختقرته<sup>(٢)</sup> ، وبئس القوم كانوا لينبيهم .

قال ابن هشام : اللأ : الإشراف والرؤساء .

قال محمد بن عمر الأسدي : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المدينة قبل الأسارى بيوم مؤيداً منصوراً قد خافه كلُّ عدوٍّ له بالمدينة وحولها ، فأسلم<sup>(٣)</sup> يشرُّ كثير من أهل المدينة ، وحينئذ دخل عبد الله بن أبي بن سؤل في الإسلام ظاهراً ، وقالت اليهود : تَبَيَّنَّا أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي نَعْبُدُ نَعْتَهُ فِي التَّوْرَةِ .

ودخل صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع . قال في الإمتاع : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة رَجُوعَهُ من بدر يوم الأربعاء الثاني والعشرين من رمضان ، وتلقاه الولاة بالدلفون وهن يلقن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دحا لله داح<sup>(٤)</sup>

ويرحمُ الله الإمام العلامة ابن جابر<sup>(٥)</sup> حيث قال :

بدا يوم بدر وهو كالبر حوله كواكب في أفق الواكب تنجلي  
وجبريل في جند الملايك دونه فلم تغن أعداد العدو المضل  
رمى بالخصى في أوجه القوم رمية فشرقه مثل النعام المجفل  
وجاد لهم بالشرقى فسلموا فجاد له بالنفس كلُّ مُجَنَّدَل  
عبيدة سل عنهم وحمزة واستمع حديدتهم في ذلك اليوم من علي

(١) ت ، م : الملقة ، والمثبت من ط ، وابن هشام ٢٩٧ / ٢

(٢) ت م : لا اختقرتهم والمثبت من ص ، ط ، والواقدي ١١٦ / ١

(٣) ت م : وأسلم وتباشر كثير ... إلخ . هـ .

(٤) الإمتاع ١ / ٩٩

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر ، كما جاء في شرح القصيدة .

مُمْ غَيَّبُوا بالسيف عُيَّةَ إِذْ غَدَا  
وَشَيْئَةً لَمَّا شَابْ خَوْفًا تَبَاذَرَتْ  
وَجَسَارَ أَبُو جَهْلٍ فَحَقَّقَ جَهْلُهُ  
فَأَضْحَى قَلْبِيًّا فِي الْقَلْبِ وَقُوسُهُ  
وَجَامُهُ خَيْرُ الْأَنْسَامِ مَسْبُوحًا  
وَأَخْبِرْ مَا أَنْتُمْ بِالسَّمْعِ مِنْهُمْ  
سَأَلَ عَنْهُمْ يَوْمَ السَّلَا إِذْ تَضَحَكُوا  
أَلَمْ يَعْلَمُوا عِلْمَ الْإِقْبَانِ بِغُلَّتِهِ  
فِيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ جَاهُكَ مَلَكِي  
عَلَيْكَ صَلَاةٌ يَشْمَلُ<sup>(١)</sup> الْآلَ عَزَّوَجَلَّهَا

فَلَنَلِقَ الْوَلِيدُ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ وَلِيٌّ  
إِلَيْهِ الْعَوَالِ بِالْخَضَابِ الْمُجَلِّ  
عُدَّةٌ تَرْدَى بِالرَّدَى عَنْ تَذَلُّ  
يُؤْمُونُهُ فِيهَا إِلَى شَرِّ مَنَهْلٍ  
فَفَتَّحَ مِنْ أَمْعَاهُمْ كُلَّ مُغْفَلٍ  
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَحْتَسِبُونَ لِقَوْلٍ  
فَعَادَ بِكَاءٍ عَجَلًا لَمْ يُوجَلْ  
وَلَكِنَّهُمْ لَا يَرْجِسُونَ لِمَقْفَلٍ  
وَحَيْكَ دُخْرِي فِي الْحَابِ وَتَوَلَّى  
وَأَصْحَابُكَ الْأَخْيَارُ أَهْلُ التَّفْضِيلِ

#### ذكرى وصول الأسارى إلى المدينة

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد بن زُرارة قال : قَدِمَ بِالْأَسَارَى حِينَ قَدِمَ بِهِمْ ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ آلِ عَفْرَاءَ فِي مَنَاحِيهِمْ عَلَى عَوْفٍ وَمَوْزٍ ابْنَيْ عَفْرَاءَ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْهِنَ الْحِجَابُ ، قَالَ : تَقُولُ سَوْدَةُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُمْ إِذْ أَتَيْنَا ، فَقِيلَ : هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى قَدْ أَتَيْتُ بِهِمْ ، قَالَتْ : فَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ ، وَإِذَا أَبُو يَزِيدَ سَهْلُ بْنُ عَمْرِوٍ فِي نَاحِيَةِ الْحِجْرَةِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلٍ ، قَالَتْ : فَلَا وَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ كَذَلِكَ أَنْ قُلْتُ : أَيُّ أَبَا يَزِيدَ ، أَعْطَيْتُمْ بِلَيْدِيكُمْ ، أَلَا أَنْتُمْ كَرَامًا ، فَوَاللَّهِ مَا تَبَنَيْتُنِي إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَيْتِ : يَا سَوْدَةُ أَعْلَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ تَحْرُضِينَ ؟ وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ بَهْمِكَ بِالْحَقِّ مَا مَلَكَتُ نَفْسِي حِينَ رَأَيْتُ أَبَا يَزِيدَ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ ، فَاسْتَغْفِرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ .

(١) من : يشهد الآل عز وجلها .

وقال أسامة بن زيد رضى الله عنهما فيما ذكره البلاذرى : لما رأى سهيلاً فقال : يا رسول الله ، هذا الذى كان يطعم الناس السريّة؟ يعنى الثريد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا أبو يزيد الذى كان يطعم الطعام ، ولكنه سقى فى إطفاء نور الله فأمكن الله منه .

ولما دخل بالأسارى إلى المدينة فرّقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ، وقال : استوصوا بالأسارى خيراً ، وكان<sup>(١)</sup> أبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمه فى الأسارى ، قال أبو عزيز : مرّ فى أخى مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرى فقال : شد يدك به فإنّ أمه ذات متاع لعلها تقيده منك ، فقلت : يا أخى هذه وصاتك ؟ فقال له مصعب : إنه أخى دونك ، فسألت أمه عن أغلى ما قدي به أسير ، فقبل لما : أربعة آلاف درهم ، فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها ، قال : وكنت فى رهط من الأنصار حين أقبلوا فى من بدر ، فكانوا إذا قلموا غداهم وعشامهم خصّوصى بالخبز ، وأكلوا الثمر ، لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم بإيائهم بنا ، ما تقع فى يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفخنى بها ، قال : فلنستحي فاردّها على أحدهم فبردّها على مايمسّها .

#### ذكرى وصول خير مصعب أهل بدر إلى أهليهم ومهلك أبي لهب

روى قاسم بن ثابت فى دلائله ، عن سليمان بن عبد العزيز بن أبى ثابت ، عن أبيه قال : كانت خوالف قريش تخرج إلى الأبطح وذى طوى ، حين خرجت قريش تمنع جيّرها ، يتجسّسون الأخبار ، فسموا<sup>(٢)</sup> هاتفاً بأعلى مكة فى اليوم الذى أوقع بهم المسلمون ، وهو ينشد بأنفذه صوته ولا يبرى شخصه .

أَزَارَ الْحَيْنَيْنِ بِلَدْرًا وَبِقِعَةٍ سَيَنْقُضُ مِنْهَا رَكْنَ كُثْرَى وَقَيْصَرَ<sup>(٣)</sup>  
أَبَادَتْ رِجَالًا مِنْ لُؤَى وَأَبْرَزَتْ خَرَائِدَ يَضْرِبْنَ التَّرَائِبَ حُسْرًا

(١) ابن هشام ٢ / ٣٠٠

(٢) الاكشاف ٢ / ٤٧ : مر هاتف من الجن مل مكة .

(٣) ط : « أزار » بدل : أزار . ومعناه لواقى ١ / ١١٩ « مصيبة » بدل « وقية » .

فَيَاوَيْحَ مَنْ أَمْسَى عَسْلُو مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَنْ قَصْدِ الْهَدَى وَتَحِيرًا

وقال قائلهم : من الحنفيون ؟ فقالوا : هو محمد وأصحابه يزعمون أنهم على<sup>(١)</sup> دين إبراهيم الحنيف ، فحبسوا فوجلوا الليلة التي أوقع فيها المسلمون أهل بئر في صبيحتها .

وكان أول من قدم [ مكة ]<sup>(٢)</sup> بمصاهم الحيسان -- وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الشنة التحتية وضم المهملة -- ابن إياس<sup>(٣)</sup> الخزاعي -- وأسلم بعد ذلك -- فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِلَ عَجَبُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمِيَّةُ بنُ خلف ، وزَمْعَةُ<sup>(٤)</sup> بن الأسود ، ونَيْبُهُ ومُنْبِهِ ابنا الحجاج ، وأبو اليَحْيَى بن هشام ، فلما جعل يُعَدِّدُ أشراف قريش ، قال صَفْوَانُ بنُ أُمِيَّةٍ وهو قاعد في الحِجْر : والله<sup>(٥)</sup> إن يَمُوتَ هذا ، لقد طار قلبه ، فسَلَّوْهُ عَنِّي ، فقالوا : ما فعل صَفْوَانُ بن أُمِيَّةٍ ؟ قال : ها هو<sup>(٦)</sup> ذلك قاعدًا في الحِجْر وقد والله رأيْتُ أباه وأخاه حين قُتِلَا .

وروى ابنُ إسحاق عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كنتُ غلامًا للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلامُ قد دَخَلْنَا أهلَ البيت ، فأسلمَ العباسُ وأسلمتُ أمُّ الفضل ، وكان العباسُ يَهَابُ قَوْمَهُ ويكره خِيَلَهُمْ ، فكان يَكْتُمُ إسلامَهُ ، وكان ذَا مَالٍ كثير مُتَفَرِّقٍ في قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بئر ، فلما جاءه الخبر عن مُصَاب أصحاب بئر من قُريش كَبَّتَهُ الله تعالى وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا

(١) الاكتفاء ٤٧ / ٢ ، والدرر الأثف ٨٥ / ٢ : « على دين إبراهيم الحنيف ، ثم لم يلبسوا أن جاسم الخبر البقية »

(٢) تكملة من ابن هشام ٣٠٠ / ٢

(٣) ابن هشام ٣٠٠ / ٢ : « الحيسان بن عبد الله الخزاعي » . الواقدي ١٢٠ / ١ : « الحيسان بن حابس الخزاعي »

(٤) ت ، م : « وربيعة بن الأسود » .

(٥) ابن هشام ٣٠٠ / ٢ : « والله إن يموت هذا فسألوه عنه » .

(٦) ابن هشام ٣٠٠ / ٢ : « ها هو ذلك جالسًا في الحِجر » .

قُوَّةٌ وَعِزَّةٌ، وَكَنتَ أَعْمَلُ الْأَقْدَاحِ فِي حُجْرَةِ زَمَزَمَ ، فَوَاللهُ إِلَى جَالِسٍ فِيهَا أُنْحَتُ أَهْدَاجِي وَعِنْدِي أُمُّ الْقَضَلِ جَالِسَةٌ ، وَقَدْ سَرْنَا مَا جِئْنَا مِنَ الْخَبَرِ إِذْ أَهْبَلَ أَبُو لَهَبٍ يَجْرُ رَجُلَيْهِ بَشْرًا حَتَّى جَلَسَ عَلَى طُنْبِ الْحَجْرَةِ ، فَكَانَ ظَهْرُهُ إِلَى ظَهْرِي ، فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ قَالَ النَّاسُ : هَذَا أَبُو سَفِيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ قَدِمَ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بَنَ أَخِي "فَمَعْنِكَ لِعَمْرِي الْخَبِيرُ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ وَالنَّاسُ قِيَامٌ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ أَمْرُ النَّاسِ ، فَقَالَ : وَاللهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ لَقَيْنَا الْقَوْمَ فَمَتَنَحْنَاهُمْ أَكْثَافًا يَتَعَلَّقُونَنا كَيْفَ شَاءُوا وَيَلْمِزُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وَإِيَّيْكُمْ اللهُ مَعَ ذَلِكَ مَا لَمْ تُتَّكَلَّفُوا النَّاسُ ، لَقَيْنَا رَجُلًا يَبِضُّ عَلَى غَيْلٍ بَلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَاللهُ مَا تُلْقِي شَيْئًا ، وَلَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ . قَالَ أَبُو رَافِعٍ : فَرَفَعْتُ طُنْبَ الْحَجْرَةِ بِيَدِي ، ثُمَّ قُلْتُ : تِلْكَ وَاللهُ الْمَلَكَةُ ، قَالَ : فَرَفَعَ أَبُو لَهَبٍ يَدَهُ فَضَرَبَ وَجْهِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً ، قَالَ : وَتَأَوَّرْتُهُ فَاحْتَمَلَنِي وَضَرَبَنِي بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ بَرَكَ عَلَيَّ يَضْرِبُنِي ، وَكَنتُ رَجُلًا ضَعِيفًا ، فَقَامَتْ أُمُّ الْقَضَلِ إِلَى عُمُودٍ مِنْ عُدِّ الْحَجْرَةِ ، فَأَخْلَطَنِي فَضْرِيَّتَهُ بِهِ ضَرْبَةً فَلَعَتْ<sup>(١)</sup> فِي رَأْسِهِ شَجَّةً مُتَكَرَّةً ، وَقَالَتْ : اسْتَضَفَفَنِي أَنْ غَابَ عَنْهُ سَيْدُهُ ، فَقَامَ مُوَلِّيًا ذَلِيلًا<sup>(٢)</sup> . فَوَاللهُ مَا حَاشَ لِلْإِسْتِخْفِافِ لَيْالٍ حَتَّى رَمَاهُ اللهُ تَعَالَى بِالْمَنَسَةِ فَقَتَلَتْهُ .

قال ابن جرير : والثمنسة : قرحة كانت القرب تشامم بها ، ويرون أنها تُعْلَى أَشَدَّ الْعُلَى ، فَلَمَّا أَصَابَتْ أَبَا لَهَبٍ تَبَاعَدَ عَنْهُ بَنُوهُ ، وَبَقِيَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثًا لَا تُقَرَّبُ جُثَّتُهُ ، وَلَا يُحَاوَلُ دَفْنُهُ ، فَلَمَّا خَافُوا السَّبَّةَ فِي تَرْكِهِمْ لَهُ دَفَعُوهُ بِمَعَى فِي حَفْرَتِهِ ، وَقَلَعُوهُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ بَعِيدٍ حَتَّى وَارَوْهُ .

وقال ابن إسحاق في رواية يونس بن بُكَيْرٍ : إِنَّهُمْ لَمْ يَحْضُرُوا لَهُ ، وَلَكِنْ أَسْنَدُوهُ إِلَى حَائِطٍ ، وَقَلَعُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ مِنْ خَلْفِ الْحَائِطِ حَتَّى وَارَوْهُ . وَرَوَى أَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ إِذَا مَرَّتْ بِمَوْضِعِهِ خَطَّتْ وَجْهَهَا .

(١-٢) تكله من ابن هشام ٣٠١/٢

(٢) ظلت : شقت . وفي البداية والنهاية ٣٠٩/٣ : وفيلفت .

(٣) تكله من ابن هشام ٣٠٢/٢ - والبيان والنهاية ٣٠٩/٣

### لَكَر نوح أهل مكة على قتلاهم ثم منهم بن ذلك

روى ابنُ إسحاق، عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال : ناحت قريش على قتلها بمكة - زاد ابن عقبة وصاحب الإمتاع : شهراً - وجزَّ النساء شعورهنَّ ، وكان يُوقى براحلة الرجل منهم أو بفرسه وتوقف بين أظهر النساء ، ويستترنَّها بالسُّنُور حولها [ويُمنحنَّ حولها<sup>(١)</sup>] ويخرجن إلى الأُرُقَّة . انتهى .

ثم قالوا : لا تفعلوا ذلك فيبلغ محمداً وأصحابه فيشتوا بكم ، ولا تبغثوا في أسراكم حتى تَشْتَأُوا<sup>(٢)</sup> بهم ، لا يَأْرَبُ عليكم محمداً وأصحابه في القِياد ، فكان الأسودُ بنُ المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده : زَمْعَةُ بنُ الأسود، وعَقِيل بن الأسود، والحاتر بن زمة ، وكان يحب أن يبكي على بنيهِ ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل فقال للغلام له ، وقد ذهب بصره : انظرْ هل أَحَدٌ انتَحَبَ ؟ هل يَكَتْ قريش على قتلها ؟ لعلَّ أبكي على أبي حَكِيمَة - بضم الحاء المهملة وفتح الكاف - يعنى زَمْعَةُ فَإِنْ جَوَى قَدْ اخْتَرَقَ ، فلما رجع إليه الغلام قال : إنما هي امرأة تبكي على بَيعِرٍ لما أضلَّهُ . قال عباد : فذلك حين يَقُولُ الأسود :

بُيِّئَ أَنْ يَقُولَ لِمَا بَيعِرُ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ الشُّهُودُ  
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍِ وَلَسَكِنْ عَلَى بَنِي لَقَاصِرَتِ الْجُدُودِ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى بَسْدِرٍ<sup>(٤)</sup> قَرِيبِ بَنِي مُضَيْيٍ وَمَخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ  
وَبِكِّي إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ وَبِكِّي حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ  
وَبِكِّيهِمْ وَلَا تَسَيِّ<sup>(٥)</sup> جَمِيعاً وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ نَلِيدِ  
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رَجَالٌ وَلَسَوْلا يَوْمَ بَشِيرٍ لَمْ يَسُودُوا<sup>(٦)</sup>

(١) تكله عن ابن هشام .

(٢) في النسخ : « حتى تَشْتَأُوا جم » ، والمثبت عن الواقدي ١٢٢ / ١

(٣) الواقدي ١٢٣ / ١ : تصافت الخلود « وعنه الألف » : تصافت المجدود « والمثبت من النسخ وابن هشام .

(٤) ص : « على رَهْط » والمثبت عن الواقدي ١٢٢ / ١

(٥) ص : « لا تبكي » والمثبت عن الواقدي ١٢٤ / ١ والمثبت : لا تأسى فنقل حركة المنزة إلى السين ثم حذف المنزة

(٦) في هذه الأبيات إقراء .

قال الزبير بن بكار : يريد أبا مفيان بن حرب ، كان رأس قريش في سيرهم إلى أحد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الأشود هذا بأن يعصى الله تعالى بصره ، ويشكى ولده ، فاستجاب الله تعالى له سبق العمى إلى البصر أولا ، ثم أصيب يوم بدر بمن نجاه من ولده ، فتمت إجابة الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيه .

### فكر فوح النجاشي بوقعة بدر

روى البيهقي عن عبد الرحمن بن يزيد<sup>(١)</sup> عن جابر ، عن عبد الرحمن - رجل من أهل صنعاء - قال : أرسل النجاشي ذات يوم إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه ، وهو في بيت عليه خلقة<sup>(٢)</sup> ، جالس على التراب . قال جعفر بن أبي طالب : فأنفقنا منه حين رأيناه على تلك الحالة ، فلما أن رأى ما في وجوهنا . قال : إني أبشركم بما يسركم ؛ إنه قد جاءني من نحو أرضكم حين لي ، فأنبئني أن الله تعالى قد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأهلك عدوه فلان<sup>(٣)</sup> وفلان ، التقوا بوادٍ يقال له : بدر ، كثير الأراك ، كآلى أنظر إليه ، كنت أرعى به لسدى - رجل من بني ضمرة - إبله ، فقال له جعفر : ما بالك جالس على التراب ليس تحك بساط ، عليك هذه الأخلاق<sup>(٤)</sup> ؟ قال : إنا نجد فيما أنزل الله تعالى على عيسى صلى الله عليه وسلم أن سقا على عباد الله تعالى أن يحثوا الله عز وجل تواضعا ، عندما يحدث لهم نعمة ، فلما أحدث الله تعالى نصر نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث له هذا التواضع .

### فكر لرسالة قريش في فداء الأسرى

روى ابن سعد عن الشعبي قال :

كان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون ، فمن لم يكن له فداء دفع إليه

(١) ص : زيد .

(٢) البداية والنهاية ٣ / ٣٠٧ : « خلقة ثياب » .

(٣) المصدر السابق ٣ / ٣٠٨ : « وأسر فلان وفلان ، وقتل فلان وفلان » .

(٤) المصدر السابق ٣ / ٣٠٧ : « الأخلاق » .



عشرة غلمان من غلمان المدينة ؛ يُعَلِّمُهُمْ فَإِذَا حَقَّقُوا فَهَمَّ فِدَاؤُهُ ، وكان زيد بن ثابت ممن عَلَّمَهُ .

وروى أبو داود<sup>(١)</sup> ، عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة ، وادَّعى العباس أنه لآمال عنده ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : فَأَيُّ الْمَالِ الَّذِي دَفَنْتَهُ أَنْتَ وَأُمُّ الْفَضْلِ ، وَقُلْتَ لَهَا : إِنْ أَهْبَيْتُ فِى سَمْرِى فَهَذَا لِبَنِيَّ : الْفَضْلُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَقَتْمٌ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّى لَأَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، إِنْ هَذَا الشَّيْءُ مَا عَلِمَهُ إِلَّا أَنَا وَأُمُّ الْفَضْلِ .

وروى التَّيَّهَقُ ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّى ، قال : كَانَ يَدْفِى الثَّبَاسَ ، وَعَقِيلَ ابْنِ أَخِيهِ ، وَنَوْفَلَ ، كُلَّ رَجُلٍ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ .

قال ابن إسحاق : وَكَانَ أَكْثَرُ الْأَسَارَى فِدَاءً يَوْمَ بَدْرٍ فِدَاءَ الثَّبَاسَ ، فَدَفَى نَفْسَهُ بِمِائَةِ أَوْقِيَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ .

روى ابنُ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

لَمَّا أَمِيرُ نَوْفَلَ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اقْدِرْ نَفْسَكَ بِرِمَاحِكَ الَّتِى بِجِلَّةٍ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ أَنَّ لى بِجِلَّةٍ رِمَاحاً بَعْدَ اللَّهِ غَيْرِى ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَفَدَى نَفْسَهُ بِهَا ، وَكَانَتْ أَلْفَ رَمْحٍ .

روى البخارى<sup>(٢)</sup> والبيهقى ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ : ائْتِنَا فَلَنَتْرِكَ لَابِنِ أَغْنَيْنَا عَبَاسَ فِدَاءَهُ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا تَلْدُرُونَ مِنْهُ دَرهماً<sup>(٣)</sup> ، قَالَ : وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِدَاءَ الرَّجُلِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ إِلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ إِلَى أَتَقِينِ إِلَى أَلْفٍ وَمِنْهُمْ مَنْ مَنَّ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَأَمَالَ لَهُ .

(١) سنن أبي داود ٢٦٧/١ والبداية والنهاية ٢/٢٩٩ ، ٣٠٠ .

(٢) البخارى ١٩/٥ ط دار البيعة .

(٣) ت ، م : لا تلدرون درهماً ، والمثبت من ط ، والبخارى ١٩/٥ .

قال ابنُ إسحاق: وكان في الأسارى أبو وداعة<sup>(١)</sup> بن ضُبَيْرة السَّهْمِيُّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ له بركةً ابناً كَيْساً تاجراً ذا مال ، وكأنكم به<sup>(٢)</sup> قد جاءكم في طلب فداء أبيه ، فلما قالت قريش : لا تمجّلوا بفداء أسراكم ، لا يُأْرَبُ<sup>(٣)</sup> عليكم محمدٌ وأصحابه . قال المطلب بن أبي وداعة - وأسلم يوم الفتح - : نعم ، صدقتم لا تمجّلوا ، وانسلّ من الليل فقدم المدينة ، فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم [فانطلق به]<sup>(٤)</sup> فكان أول أسير فُدى ، ثم بيعت قريش في فداء أسراها ، فقدم جُبَيْر ابنُ مُطْعِم - وأسلم بعد ذلك - في فداء الأُمرى ، وقدم مِكرَز - بكسر الميم ويجوز الفتح أيضاً ويسكون الكاف وفتح الراء - بن حصص في فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذي أسره مالكُ بن النخشم أحدُ [بنى نُبَهان]<sup>(٥)</sup> بن عوف فقال : مالك<sup>(٦)</sup> :

أَسْرَتْ سُهَيْلاً فَلَمْ أَيْتَغِرْ بِهِ خَيْرَهُ<sup>(٧)</sup> مِنْ جَمِيعِ الْأَمَمِ  
وَعَسَلْتُ تَهْلُكُ أَلَمْ أَلَمْ أَنَّ الْفَسَى سُهَيْلاً فِي سَاهَا إِذَا يُظْلَمُ<sup>(٨)</sup>  
ضربتُ بِسَدَى الشُّفْرِ حَتَّى انْتَنَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَلَمِ

وكان سُهَيْلٌ أَعْلَمَ مِنْ شَفِيهِ السُّفْلِ ، فلما قالوا لهم فيه مِكرَزٌ وانتهى إلى رضاهم قالوا : هاتِ الذي لنا ، قال : اجعلوا رجلاً مكان رجله وخطوا سبيله حتى يبعث إليكم بفداءكم ، فخلّوا سَبِيلَ سُهَيْلٍ ، وحَبَسُوا مِكرَزاً ، وكان سُهَيْلٌ قد قام في قريش خَطِيباً عندما استنَفَرَهُمْ<sup>(٩)</sup> أبو سفيان للبعير كما تقدم ، فقال عمرُ بنُ الخطاب : يا رسول الله دعني أنزعُ نَيْبَتِي

(١) ط : « أبو وزاعة » وهو تحريف .

(٢) ط : « وكأنكم به » .

(٣) في النسخ : « يُتَأْرَبُ » والمثبت عن ابن هشام ٣٠٢ / ٢ والبداية ٣١٠ / ٣

(٤) التكملة من البداية والنهاية ٣١٠ / ٣

(٥) تكملة عن الرواة ١٤٣ / ١ وفي البداية والنهاية ٣١٠ / ٣ « أعو بن سالم بن عوف » .

(٦) البداية والنهاية ٣١٠ / ٣ : « فقال في ذلك » .

(٧) في النسخ : « فلا أجنّ أسيراً به » ، والمثبت عن الرواة .

(٨) في النسخ : « فأتاه سُهَيْلاً إذا تصلم » . وفي البداية والنهاية : « فأتاه سُهَيْلاً إذا يظلم » ، والمثبت عن الرواة .

(٩) ت ، م : « استنفرهم » .

سَهْلُ بْنُ عَمْرِو يَذْنَعُ لِسَانَهُ<sup>(١)</sup> فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبدا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أمثلُ به فيُمثلُ الله بي وإن كُنْتُ نَبِيًّا ، وإنه عسى أن يقوم مقاماً لأتْلُمُهُ .

وكان عمرو بن أبي سفيان بن حرب أسيراً في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمرى بدر ، أسره علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقبل لأبي سفيان : افرِّ عمرو ابنك ، قال : أيجمع على كَيْ ومالٍ ، قتلوا حنظلة وأفلح عمرو ، دعوه في أيلسهم يُحسِّكوه ما بدا لهم . فبينما هو كذلك محبوباً بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ خرج سهل بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف ، ثم أخذ بني معاوية مُعْتَمِراً ومعه مَرِيَّةُ له<sup>(٢)</sup> ، وكان شيخاً مسلماً في غم له بالنقيع<sup>(٣)</sup> ، فخرج من هناك معتمراً ولا يخشى الذي صُنِعَ به ، لم يظنَّ أنه يُحْبَسُ بمكة ، إنما جاء مُعْتَمِراً ، وقد كان عهد أن قريشاً لا يعرضون لأحدٍ جاء حاجاً أو معتمراً إلا بخير ، فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة ، فحبسه بابنه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أرْهَطْ ابْنَ أَكَالٍ أَجِيدُوا دُعَاةَهُ  
فَإِنَّ بَنِي عَمْرِو لِيَسَامُ أَذِلَّةُ  
لَئِنْ لَمْ يَفْكَوْا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكِبَالَ

فأجابه حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه :

لَوْ كَانَ سَعْدٌ يَوْمَ مَكَّةَ مُطْلَقًا  
بَعَثْتُ حُصَامًا أَوْ بَصْفَاءَ نَبْعَةٍ  
لَأَكْثَرَ فِيمَكُمُ قَبْلَ أَنْ يُوسَّرَ الْقَتْلُ  
تَحِنْ إِذَا مَا أُنْبِضَتْ تَحْفِرُ النَّبْلُ

ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره ، وسأله

(١) ت ، م : « فإنه يذغ لسانه » والحديث من إسناده صحيح وأبو هشام ٣٠٤ / ٢

(٢) مارية : تصغير امرأة .

(٣) كذا عند أبي هشام ٣٠٥ / ٢ وفي صحيح ياقوت ٨٠٨ / ٤ ط لينج : النقيع : موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حياء عليه ، وله هناك مسجد يقال له مقبل ، وهو من ديار مزينة ، وبين النقيع والمدينة حطرون فرحاً . وفي نسخة ت ، م : « البقيع » ، وهو تصحيف .

أَنْ يُعْطِيَهُمْ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، فَيَفْكَوْا بِهِ صَاحِبَهُمْ ، فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثُوا بِهِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ فَخَلَّى سَبِيلَ سَعْدٍ .

وكان<sup>(١)</sup> في الأسارى أبو العاص<sup>(٢)</sup> بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب ، أسره خيبر بن الصمة ، فلما بعثت قريش في فداء الأسرى بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص<sup>(٣)</sup> وأخيه عمرو بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص<sup>(٤)</sup> حين بنى بها ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقعة شديدة ، وقال : إن رأيتم أن تطلقوها فاسيرها وتردوها عليها مالها فافعلوا ، فقالوا : نعم يا رسول الله ، فاطلقوه وردوها عليها الذي لها .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه أن يخلّى سبيل زينب إليه ، وكان فيها شرط عليه في إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو ، إلا أنه لما خرج بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رجلاً من الأنصار ، مكانه ، فقال : كوناً يبطن يأجج حتى تمرّ بكما زينب فتضجها حتى تأتياني بها<sup>(٥)</sup> ، فخرجوا مكانهما ، وذلك بعد بدر بشهر أو شتاء<sup>(٦)</sup> ، فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحق بابيها ، فخرجت تجهّز ، فكان ماسياً في الحوادث .

وقال جماعة من الأسارى لرسول الله صلى الله عليه وسلم منهم التّبايس : إنا كنا مسلمين ، وإنما خرجنا كرهًا فعلام يؤخذ منا الفداء ؟ فأنزل الله تعالى فيها قالوا : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي الْأَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَى ﴾ وفي قراءة : ﴿ الْأَسْرَى ﴾ ﴿ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ ، ﴿ إِنَّمَا نَأْمُرُ بِاخْتِلَافِهَا ﴾ ﴿ يُؤْتِيكُم خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُم ﴾ ومن الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا

(١) سنن أبي داود ٢٦٧ / ١ وابن جرير ٢٩٠ / ٢ وابن هشام : ٣٠٦ - ٣٠٨

(٢) ط : « أبو العاص » .

(٣) سنن أبي داود : « حتى تلتقي بها » .

(٤) شيه : قريب منه .

وَيُبَيِّنُكُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ذُنُوبَكُمْ ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا ﴿ أَى الْأَسَارَى ﴾ غِيَاثَتَكَ ﴿ بَمَا أَظْهَرُوا مِنَ الْقَوْلِ ﴾ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ﴿ قَبْلَ بَثْرِ بِالْكَفْرِ ﴾ فَأَمَّا كَرْنُ مِنْهُمْ ﴿ بِيَدِ قَتْلٍ وَأَسْرٍ فَلْيَتَوَقَّعُوا مِثْلَ ذَلِكَ إِنْ عَادُوا ﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِخَلْقِهِ ﴿ حَكِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup> فِي صَنْعِهِ .

وروى ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي، وأبو نعيم في الدلائل، وإسحاق ابن راهويه في سننه، وابن جرير وابن المنذر - وابن أبي حاتم والطبراني، وأبو الشيخ عن طرق، عن ابن عباس رضى الله عنهما، وابن إسحاق، وأبو نعيم، عن جابر بن عبد الله ابن رِقَاب<sup>(٢)</sup> : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَ يَوْمَ يَدْرَ سَبْعِينَ مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْهُمْ الْعَبَّاسُ وَعَقِيلٌ، فَجَعَلَ عَلَيْهِمُ الْقَيْْلَةَ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ .

قال سعيد بن جبير : وجعل على العباس مائة أوقية، وقالوا أربعين ، وعلى عقييل ثمانين أوقية ، فقال العباس : لقد تركتني فقير قريش ما بقيت ، فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى ﴾ الآية . قال العباس حين أنزلت : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ كُنْتَ أَخَذْتَ مِنِّي أَضْعَافَهَا فَأَتَانِي اللَّهُ غَيْرًا مِنْهَا أَرْبَعِينَ عَبْدًا ، كُلُّ فِي يَدِهِ مَالُهُ يَضْرِبُ بِهِ ، وَإِلَى أَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ .

وروى<sup>(٣)</sup> البخاري وابن سعد عن أنس : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ : انْزُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ أَكْثَرُ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي ، إِنْ فَاثَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا ، فَقَالَ : خُذْ . فحشا في ثوبه ، ثم ذهب يُقِيلُهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ . فقال : مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : فَارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ . قَالَ : لَا . فنثر منه . ثم ذهب يُقِيلُهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَقَالَ : مُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ . قَالَ : لَا ، قَالَ : فَارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ . قَالَ : لَا ، فنثر منه ، ثم احتمله على كاهله ، ثم انطلق وهو يقول : إِنَّمَا أَخَذْتُ مَا وَعَدَ اللَّهُ ، فَقَدْ أَنْجَزَ ،

(١) سورة الأنفال : ٧٠ ، ٧١ .

(٢) ت ٤ : م : رباب . والمثلث من الإتياع ٢٣ / ١

(٣) البداية والنهاية ٢ / ٢٩٩ ، ٣٠٠

فما زال يشبهه بِصَرِّهِ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا ، عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ ، فَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَّ مِنْهَا دَرَهُمْ .

وَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَسَارَى مِنْ قُرَيْشٍ بِغَيْرِ فِدَاءٍ .  
 مِنْهُمْ : أَبُو عَزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ ، وَكَانَ مُحْتَاجًا ذَا عِيَالٍ ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ عَرَفْتَ مَالِي مِنْ مَالٍ ، وَإِنِّي لَكُلُّو حَاجَةٌ وَذُو عِيَالٍ فَامْنُنْ عَلَيَّ ، فَتَنَّنَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَلَّا يُظَاهِرَ عَلَيْهِ أَحَدًا ، فَقَالَ أَبُو عَزَّةَ فِي ذَلِكَ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَذْكُرُ فَضْلَهُ فِي قَوْمِهِ :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحْسِنًا      بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَيِّيدٌ  
 وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى      عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ  
 وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوُتَتْ لِيُنَا مَبَاةٌ      لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودٌ  
 فَإِنَّكَ مَنْ قَارِبَتْهُ لِمَحَارِبٍ      شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمَتْهُ لَسِيْدٌ  
 وَلَكِنْ إِذَا ذُكِرْتُ بِدَرٍّ وَأَهْلِهِ      تَأْتُبُ مَا بِي حَسْرَةٌ وَقُعُودٌ<sup>(١)</sup>

وَذَكَرَ ابْنُ عُقْبَةَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ جَهِدُوا عَلَى أَبِي عَزَّةَ هَذَا أَنْ يُسَلَّمَ عِنْدَمَا أَسْرَ بَبْدَرٍ ، فَقَالَ : لَا حَتَّى أَضْرِبَ فِي الْمَخْرُجَةِ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ .

قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ : وَمَا وَقَعَ فِي شِعْرِهِ وَمَحَاوَرَتِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَهْلَمَ لَهُ مَخْرَجًا إِنْ صَحَّ ، لِأَنَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ مَا قَصِدَ بِهِ أَبُو عَزَّةَ أَنْ يَخْدَعَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَادَ عَلَى عُلُوِّ اللَّهِ مَا قَصِدَ ، وَلَمْ يَخْدَعْ إِلَّا نَفْسَهُ وَمَا شِعْرَ ، وَسِبْأِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي غَزْوَةِ حِمْرَاءِ الْأَسَدِ ، بَعْدَ أَحَدٍ .

وَمِنْهُمْ : وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ وَهَبِ الْجُمَحِيُّ ، قَدِمَ أَبُوهُ عُمَيْرٌ فِي فِدَائِهِ ، وَحَاوَلَ الْفَتْكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَاتِفَاقَهُ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ عَلَى ذَلِكَ

(١) الْأَبْهَاتُ حَتَّى ابْنِ هَشَامٍ ٣١٥/٢ وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٣١٢/٣

فأظهر الله تعالى رسوله عليه ، فأعلمه به ، فكان ذلك سببَ إسلامه ، كما سيأتي ذلك في المعجزات ، إن شاء الله تعالى .

ذكر أرسال قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة  
إلى النخعاتي لدفع اليهما من عنده من المسلمين

قال أبو عمر، وتبعه أبو الخطاب بن دحية : لما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر فاستأصل وجوههم ، قالوا : إِنْ ثَارَنَا بِأَرْضِ الْحِشَّةِ فَلَنُرْسِلَ إِلَى مُلْكِهِا يَدْفَعُ إِلَيْنَا مَنْ عِنْدَهُ، من أتباع محمد ، فنقتلهم بِمَنْ قُتِلَ هُنَا بِبَدْرٍ ، فَأَرْسَلُوا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَيْحَةَ ، وَأَرْسَلُوا مَعَهُمَا هَدَايَا وَتَحْضًا لِلنَّجَاشِيِّ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْرَجَهُمَا بَعَثَ عَمْرُو بْنَ أُمَيَّةَ الْقُصْمَرِيَّ - وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ بَعْدَ فَيَا قِيلَ - إِلَى النَّجَاشِيِّ يُوصِيهِ بِالْمُسْلِمِينَ . وَلَمَّا وَصَلَ عَمْرُو وَعَبْدُ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ رَدَّهُمَا خَائِبَيْنِ .

وروى أبو داود عن ابن شهاب قال : بلغني أن مَخْرَجَ عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة إلى أرض الحبشة فيمن كان بأرضهم من المسلمين كان بعد وقعة بدر ، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن أمية من المدينة إلى النجاشي يكتب .

**ذكر عدد المسلمين والمشرىكين الذين شهدوا بدرا**

روى البخارى<sup>(١)</sup> عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : كُنَّا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَتَحَدَّثُ : أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابٍ بَدَأَ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابٍ طُلُوتَ اللَّيْلِ جَاوَزُوا مَعَ النَّهْرِ - وَلَمْ يَجَاوِزْهُ مَعَ إِلَّا مُؤْمِنٌ - بِضَمِّ عَشْرٍ وَثَلَاثَةِ .

وروى ابنُ جرير، وابنُ أبي حاتم، والبيهقي، والطبراني، عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم وهم بالمدينة : هل لكم أن نخرج

(١) البخارى • / • مع اختلاف في بعض الألفاظ .

فلنلقى هذه العير لعلَّ الله تعالى يُغْنِمَناها ؟ قلنا : نعم ، فخرجنا ، فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن نتعَادَ ففعلنا ، فإذا نحن ثلاثاً وثلاثة عشر ، فلأخبرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعِدَّتنا فسُرَّ بذلك ، وحَمِدَ الله تعالى وقال : عِدَّةُ أصحابِ طالوت .

وروى ابن أبي شَيْبَةَ ، والإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وأبو عَوَانَةَ ، وابن حِبَّانَ ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، وهم ثلاثمائة وبضعة عشر ، ولفظ مسلم : تسعة عشر<sup>(١)</sup> رجلاً ، ونظر إلى المشركين<sup>(٢)</sup> فلذا هم ألف وزيادة ... الحديث .

وروى البزار بسند حسن ، عن أبي موسى الأشعرى ، رضى الله عنه ، قال : كانت عِدَّةُ أهل بدر عِدَّةَ أصحابِ طالوتَ يومَ جالوت ثلاثمائة وسبعة عشر ، كذا فى النسخة التى وقفتُ عليها من مجمع الزوائد للهيئتين : سبعة عشر ، وأورده فى الفتح بلفظ وثلاثة عشر ، فيُحرَرُ .

وروى البخارى<sup>(٣)</sup> ، وإسحاق بن راهويه ، عن البراء ، رضى الله عنه ، قال : استَضَفِرْتُ أَنَا وابنُ عمر يوم بدر فكان المهاجرون يوم بدر ثِيْفًا على السَّيِّين ، والأَنْصَارُ ثِيْفًا وأربعين ومائتين . ووقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن إبراهيم الجدى ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء أن المهاجرين كانوا ثِيْفًا ومائتين . قال الحافظ : وهذا خطأ فى هذه الرواية ؛ لإطباق أصحاب شعبة على ما وقع فى البخارى . ووقع عند يعقوب ابن سفيان من مرسل عبيدة السلماني أن الأنصار كانوا مائتين وسبعين ، وليس ذلك بثابت . وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي اليان عامر المؤزنى ، والطبراني ، والبيهقي من وجه آخر عنه ، عن أبي أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال : خرج رسول الله

(١) صحيح مسلم ٧٤/٢

(٢) ت ٤٠ م : المصلين وهو تحريف .

(٣) البخارى ٥/٥



صلى الله عليه وسلم إلى بدر فقال لأصحابه : تَعَادُوا فوجدتم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً ، ثم قال لهم : تَعَادُوا فتمادوا مرتين ، فأقبل رجلٌ على بَكْرٍ له ضَيفٌ وهم يَتَعَادُونَ ، لَقِيتُ مِئَةَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ .

وروى أبو داود ، والبيهقي ، بإسناد حسن ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر ، وهذه الرواية لأثنائي رواية لثلاثة عشر ، لاحتمال أن تكون الأولى لم يُدْخِلْ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذى أتى آخرها . وأما الرواية التى فيها : « تسعة عشر » فتَحتمِلُ على أنه ضَمَّ إليه مَنْ استصغر ولم يؤذن له لى القتال يومئذ ، كالبراء وابن عمر وكذلك أنس ، فقد رَوَى الإمام أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل : هل شهدتُ بدرًا ؟ فقال : وأين أغيب عن بدر ١٩ وكأنه كان حينئذ فى غلطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ثبت عنه أنه خدمه عشر سنين ، وذلك يقتضى أنه ابتداءً خدمته له حين قدم المدينة ، فكأنه خرج معه إلى بدر ، أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة . وفى الصحيح عن موسى بن عقبة عن الزهرى قال : فجميع من شهد بدرًا من قریش مِمَّنْ ضُرِبَ له بِهِم أحد ومُتَالُونَ .

قال الحافظ : والجمع بين هذا وبين قول البراء أن حديث البراء ورد فيمن شهد بها جِسًا . وقول الزهرى فيمن شهد بها بالمدد جِسًا وَحُكْمًا مِمَّنْ ضُرِبَ له بِهِم وأُتْبِعَهُ ، أو المراد بالمدد الأول الأحرار ، وبالتالي بأنفيهم مواليتهم وأتباعهم .

قال الحافظ : وإذا تحرر هذا الجمع فيعلم أن الجميع لم يشهدوا القتال ، وإنما شهد منهم ثلاثمائة وخمسة أو مِئَةٌ .

روى ابن جرير ، عن ابن عباس قال : لَنْ أَهْلَ بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال ، وقد بَيَّنَّ ذلك ابنُ سعد فقال : إنهم كانوا ثلاثمائة وخمسة ، فكأنه لم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَبَيَّنَّ وَجْهَ الجمع بأن ثمانية<sup>(١)</sup> أنفس خُدُوا لى أهل بدر ولم يشهدوها ، وإنما

(١) ط : « بأن ثلاثة أنفس » .

ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم بسهامهم ؛ لكونهم تخلّفوا لضرورات لهم ،  
وتقدم بيانهم ، وحكى السهيلي أنه حضر مع المسلمين سبعون نفساً من الجن .

وكان المشركون ألفاً ، وقيل : تسعمائة وخمسين ، وقيل : وكان معهم سيعمائة بعير  
ومائة فرس .

### فكر من استشهد من المسلمين بعد

استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين يوم بدر : عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ  
وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي قَاصٍ وَكَانَتْ مِئَةُ سِتَّةَ عَشَرَ<sup>(١)</sup> أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ عَامًا ، وَعُمَيْرُ بْنُ الْحُثَمَاءِ مِنْ  
بَنِي سَلَمَةَ ، وَسَعْدُ<sup>(٢)</sup> بْنُ خَيْثَمَةَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ مِنَ الْأَوْسِ ، وَذُو الشَّيْثَانَيْنِ بْنِ عَبْدِ  
عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ<sup>(٣)</sup> الْخَزَاعِيِّ حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ ، وَمُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ  
عَوْفٍ ، وَعَاقِلُ بْنُ الْبَكَيْرِ<sup>(٤)</sup> اللَّيْثِيُّ ، وَمُهَاجِرُ بْنُ عَمْرِو حَلِيفَ بَنِي عَدَى ، وَصَفْوَانُ بْنُ  
بَيْضَانَ الْيَهْرِيِّ ، وَيَزِيدُ<sup>(٥)</sup> بْنُ الْحَارِثِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِ ، وَرَافِعُ بْنُ الْمُحَلِّ ،  
وَحَارِثُ بْنُ سَرَّاقَةَ وَهُوَ ابْنُ عَمَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ خَرَجَ نَظَارًا ، وَهُوَ غُلَامٌ ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ  
فَقَتَلَهُ ، وَعَوْفٌ وَمُعَوِّذُ ابْنَا عَمْرَاءَ سَيِّمَهُمَا أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَثَمَانِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ  
سِتَّةَ مِنَ الْخَزَرَجِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَوْسِ .

وروى الطبراني بسند رجاله ثقات ، عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : إن الثانية  
عشر الذين قتلوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل الله أرواحهم في  
الجنة في جوف طير خضر تسرح في الجنة ، فبينما هم كذلك إذ أطلع عليهم ربهم أطلاعة  
فقال : يا عبادي ، ماذا تشتهون ؟ فقالوا : يا ربنا هل فوق هذا من شيء ؟ قال : فيقول :  
يا عبادي ، ماذا تشتهون ؟ فيقولون في الرابعة : تردّ أرواحنا في أجسادنا فنقتل كما قُتِلْنَا .

(١) ط : « وكانت ستة عشرة عشر » أو سبعة عشر .

(٢) م : « وسهل » وهو تحريف والتصويب من ابن هشام ٣٦٤ / ٢ وبقية النسخ .

(٣) ت : م : « نذلة » وهو تحريف ، والتصويب من ابن هشام ، وبقية النسخ .

(٤) ص : « الكبير » وهو تحريف ، والتصويب من ابن هشام ٣٦٤ / ٢ وبقية النسخ .

(٥) ط : « زيد » وهو تحريف ، والتصويب من ابن هشام ٣٦٤ / ٢ وبقية النسخ .

### ذكر عدة من قتل من المشركين يوم بدر ومن أسر منهم

ذكر ابن إسحاق أن جميع مَنْ أُحْيِيَ له من قتلى قريش من المشركين يوم بدر خمسون رجلاً .

قال ابن هشام : حَدَّثَنِي أَبُو عبيدة<sup>(١)</sup> عن أبي عمرو أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلاً والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب ، وفي كتاب الله تعالى : ﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ﴾<sup>(٢)</sup> يقوله لأصحاب أحد ، وكان من مُسْتَشْهِد منهم يوم أحد سبعين قتيلًا ، وسبعين أسيرًا . وأُشْدِلَ أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك في قصيدة له يُعَيِّنُ قتلى بدر :

فَلَقَامَ بِالْعَلَنِ الْمُطْمَنُّ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، حُبَّةٌ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ<sup>(٣)</sup>

وقال في البداية : المشهور أن الأرى يوم بدر كانوا سبعين ، والقتلى من المشركين كذلك ، كما ورد في غير ما حديث .

وروى البخاري والبيهقي عن البراء قال : أُمِرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جُبَيْرٍ - بالجيم تصغير جبر - وكانوا خمسين رجلاً ، فَأَصَابُوا مِثْلًا سَبْعِينَ رجلاً يعني يوم أحد ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة : سبعين أسيرًا وسبعين قتيلًا .

قال الحافظ : هذا هو الحق في عدد القتلى وقد وافق البراء على ذلك ابن عباس وآخرون ، وأُخْرِجَ ذلك مسلم من حديث ابن عباس . وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ﴾ فَاتَّفَقَ أَهْلُ الْإِلْمِ بِالسَّيْرِ عَلَى أَنَّ الْمُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ أَهْلُ أَحَدٍ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِإِصَابَتِهِمْ مِثْلَيْهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَعَلَى أَنَّ عِلَّةَ مَنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِأَحَدٍ سَبْعُونَ نَفْسًا ، وَأَطْبَقَ أَهْلُ السَّيْرِ عَلَى أَنَّ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْكُفَّارِ بِبَدْرِ خَمْسُونَ ، يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَ .

(١) في الأصول : عبيد ؛ والتصويب من ابن هشام ٣٧٣/٢ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٦٥

(٣) ابن هشام ٣٧٣/٢ ؛ وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد .

فَسَرَدَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ أَصَابَهُمْ فَبَلَّغُوا مَحْسِنِينَ ، وَزَادَ الْوَاقِدِيُّ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، وَأَطْلَقَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَلَايِمِ أَنَّهُمْ بَضْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، لَكِنْ لَا يَلِيزُ مِنْ مَعْرِفَةِ أَصْنَاءِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ عَلَى التَّحْيِينَ أَنْ يَكُونُوا جَمِيعٌ مَنْ قُتِلَ . انْتَهَى .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قُتِلَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ زِيَادَةٌ عَلَى السَّبْعِينَ ، وَأَمِيرُ مِنْهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَرَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَهُوَ أَصَحُّ مَا رَوَيْنَاهُ فِي عِدَدِ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَمِنْ أَمِيرِ مِنْهُمْ . وَحَدَّثَ الْبَرَاءُ شَاهِدٌ لَهُ ، قُلْتُ : وَبَالِغَ الْوَاقِدِيُّ فَحَكَى الْإِجْمَاعَ عَلَى مَا فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍ : وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْقَتْلِ : حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، قَتَلَهُ زَيْدُ<sup>(١)</sup> ابْنُ حَارِثَةَ ، وَجَبَّيْدَةُ<sup>(٢)</sup> بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، قَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَأَخُوهُ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ قُبَيْلٍ غَيْرُهُ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا زَيْبَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَتْبَةَ ، قَتَلَهُمْ حَمْزَةُ ، وَجَبَّيْدَةُ وَعَلِيُّ كَمَا نَقَلْنَاهُ ، وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ مُبَاهِبٍ صَبْرًا<sup>(٣)</sup> [ بِالْمِيفِ ]<sup>(٤)</sup> وَقِيلَ : بَلْ عَلِيُّ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَذَلِكْ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ نُفَيْلٍ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ<sup>(٥)</sup> ، وَطُعَيْمَةُ ابْنُ خَلِيفَةَ ، قَتَلَهُ حَمْزَةُ ، وَقِيلَ : بَلْ قُتِلَ صَبْرًا ، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ ، وَزَعَمَهُ بَنُو الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أُمِّهِ ، وَابْنَةُ الْحَارِثِ بْنِ زُعَمَةَ ، وَأَخُوهُ حَقِيلُ بْنُ الْأَحْوَدِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهُوَ الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ ، وَقَتْلُهُمُ الطَّلَافُ فِي قَاتِلِهِ مَنْ هُوَ ، قُتِلَ بَنُو خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ ، وَقِيلَ الزُّبَيْرُ ، وَالنُّشَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ قُتِلَ صَبْرًا بِالصُّغْرَاءِ ، وَخَصِيرُ بْنُ حِثَّانٍ عَمُّ طَلْحَةَ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ<sup>(٦)</sup> . بَنُو أَبِي طَالِبٍ ، وَتَمْتَعُودُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْرُومِ أَخُو أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ<sup>(٧)</sup> قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٨)</sup> ، وَأَبُو قَيْسٍ بْنُ الْفَاكِهَةِ

(١) الْوَاقِدِيُّ ١٤٧/١ : قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

(٢) فِي النَّسَخِ : وَجَبَّيْدَةُ . وَانْجَلَتْ عَنْ الْوَاقِدِيِّ ١٤٨/١ وَابْنُ هِشَامٍ ٣٦٥/٢

(٣) تَكَلَّفَ مِنَ الْوَاقِدِيِّ ١٤٨/١

(٤) الْوَاقِدِيُّ ١٤٨/١ : قَتَلَهُ عَجِيبُ بْنُ إِسَافٍ وَوَحَّدَهُ ابْنُ هِشَامٍ ٣٦٦/٢ : قَتَلَهُ - لَيْثُ بْنُ يَزِيدَ كَرْدُونَ - عَجِيبُ ابْنُ إِسَافٍ أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

(٥) ت ٢٠٤ : قَتَلَهُ هَمْرُ بْنُ النَّصْرِ عَنِ ابْنِ النَّسَبِ وَالْوَاقِدِيُّ ١٤٩/١

(٦) تَكَلَّفَ مِنَ الْوَاقِدِيِّ ١٥٠/١

(٧) ط : أَبُو قَيْسٍ وَهُوَ غَرِيفٌ ، وَتَمْتَعُودُ عَنِ ابْنِ النَّسَبِ وَالْوَاقِدِيُّ ١٥٠/١ ، وَابْنُ هِشَامٍ ٣٦٨/٢

(٨) ابْنُ هِشَامٍ ٣٦٩/٢ : قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَيُقَالُ : قَتَلَهُ حَمَارُ بْنُ يَاسَرٍ .

ابن الثَّيْبَرَة ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، والسائب بن أبي السائب المخزومي ، قتله الزبير بن العوام . جزم ابن إسحاق وغيره بأنه قُتِلَ بيدر كافرًا ؛ وعلى ذلك جرى الزبير ابن بكار ، وخالفهم ابن هشام وغيره وعُلُوهُ من جملة الصَّحابة . وقال أبو عمر : إنه من المؤلِّفة قلوبهم ، ونحن حسن إسلامه منهم ، فالحق أعلم .

قال الحافظ : فيحتمل أن يكون السائب بن ضيق شريك النبي صلى الله عليه وسلم عند الزبير بن بكار غير السائب بن أبي السائب<sup>(١)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن السائب بن ضيق قال : جيء بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ، جاء بي عثمان بن عفان وزهير فجللوا يثنون علي ، فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعلموني به فقد كان صاحبي في الجاهلية ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الصَّاحب كنت ، وذكر الحديث في هذا دليل على أنه عاش إلى زمن الفتح وعاش بعد ذلك إلى زمن معاوية ، قال ابن الأثير : وكان من المُؤمنين .

قال ابن إسحاق : وكان فتية اللجن قتلوا ببدر فنزل فيهم القرآن كما ذكر لنا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ خَالِحِينَ أَنفُسُهُمْ قَالُوا : فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قَالُوا : كُنَّا مُتَضَاعِفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا : أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا<sup>(٢)</sup> ﴾ فتية مسمين ، وهم الحارث بن زمة<sup>(٣)</sup> ، وأبو قيس بن الفاكه ، وأبو قيس بن الوليد ، وعلي بن أمية ، والعاصر<sup>(٤)</sup> بن منبه ، وذلك أنهم كانوا أسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آباءهم وعشائرهم بمكة وقتنهم فافتتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأجيبوا به جميعًا .

وكان من أمير يومئذ من بني هاشم التَّيَّاس بن عبد المطلب . روى أبو نعم ، عن ابن

(١) الواقدي ١/ ١٩١ : « ومن بن أبي السائب ، وهو سبق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن غزوم : السائب بن أبي السائب ، قتله الزبير بن العوام » .

(٢) سورة النساء : الآية ٩٧

(٣) م : م : الحارث بن زبية ، والمثبت بن باقي للنسخ والواقدي ١/ ٧٧

(٤) ط : « والعاصر » .

عُتِمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِي ، كَيْفَ أَسْرَكَ أَبُو الْيَسْرِ وَلَوْ شِئْتَ لَجَعَلْتَهُ فِي كَهْكَ ؟ فَقَالَ : يَا بُنَيَّ لَا تَقْتُلْ ذَلِكَ ، لَقِيْتَنِي وَهُوَ فِي عَيْنِي أَعْظَمُ مِنَ الْخَنْدَمَةِ وَهِيَ - بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُجْمَعَةِ وَسُكُونِ النُّونِ فَدَالٌ مَهْمَلَةٌ مُفْتُوحَةٌ فَمِيمٌ - اسْمُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَنُوفَلُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

وَمِنْ بَنِي الْمَطْلَبِ<sup>(١)</sup> : بَنُ عَبْدِ مَنَاظٍ : السَّائِبُ بْنُ عَمِيدٍ ، وَالنَّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو .

وَمِنْ بَنِي نُوفَلٍ : عَدِيُّ بْنُ الْخِيَارِ .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ : أَبُو عَزِيرٍ بْنُ عُمَيْرٍ .

وَمِنْ بَنِي تَيْمٍ<sup>(٢)</sup> : بَنُ مِرَّةٍ : مَالِكُ بْنُ عَمِيدٍ اللَّهُ أَخُو طَلْحَةَ بْنِ عَمِيدٍ اللَّهُ .

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، وَمِنْ حَفَاظَتِهِمْ : أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ .

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَحَفَاظَتِهِمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ : عَمْرُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي وَجْزَةَ : وَأَبُو الْغَاثِرِ بْنِ الرَّيْمِجِ حَتَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَمِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ : السَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ ، وَتَقَدَّمَ مَا فِي ذَلِكَ . وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ ، وَخَالِدُ بْنُ هِشَامٍ : أَخُو أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ ، وَصَبِيحُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ ، وَأَخُوهُ الْمُنْزَرُ بْنُ أَبِي رِفَاعَةَ ، وَالْمَطْلَبُ بْنُ حَنْطَلٍ ، وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ :

وَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ نَذِي كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَفْدَالِنَا يَقْطُرُ الدَّمُ<sup>(٣)</sup>

فَمَا صَدَقَ فِي ذَلِكَ ، بَلْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَرَّ يَوْمَ يَدْرُ فُأْدْرُكَ وَأَمِيرٍ . وَهَيْثَانُ<sup>(٤)</sup> : بَنُ عَبْدِ شَمْسٍ ابْنِ جَابِرِ الْمَازَنِيِّ حَلِيفٍ لَهُمْ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ أَبِي حَلِيفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُو قَيْسٍ بْنُ الْوَلِيدِ أَخُو خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، كَذَا ذَكَرَهُ فِي الْعِيُونِ تَبَعًا لِأَبِي لُحَيْمٍ مَعَ ذِكْرِهِمَا لَهُ فِيمَنْ قُتِلَ مِنْ مُشْرِكِي

(١) م : « وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ » .

(٢) كَذَا فِي ت ، وَابْنُ هِشَامٍ ٣٧٣ / ٢ . وَفِي س : « وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ عَمِيدٍ اللَّهُ أَخُو طَلْحَةَ بْنِ عَمِيدٍ اللَّهُ . وَمِنْ بَنِي

مَخْزُومٍ ... » وَفِي ط : « وَمِنْ تَيْمٍ مَالِكُ بْنُ عَمِيدٍ اللَّهُ أَخُو طَلْحَةَ » . وَفِي م : « وَمِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمِيدٍ اللَّهُ أَخُو طَلْحَةَ ... » .

(٣) ابْنُ هِشَامٍ ٢ / ٥ بِرَوَايَةٍ : « وَلَسْنَا عَلَى الْأَدْبَارِ تَدِي كُلُّوْمُنَا » .

(٤) ت : م : « وَهَيْثَانُ بْنُ شَمْسٍ » .

أهل بدر وأحد المكانين غلط ، وعثمان بن عبد الله<sup>(١)</sup> بن المغيرة ، وأبو عطاء عبد الله بن السائب ابن عائذ المخزومي ، وأبو وكاعة بن ضُبيرة السهمي ، وهو أول أسير فُديَ منهم . وعبد الله بن أبي بن خلف الجمحي ، وأخوه عمرو<sup>(٢)</sup> ، وأبو عزة الجمحي ، وسهيل بن عمرو العامري ، وعبد الله بن زمعة بن قيس العامري ، وعبد الله بن حميد بن زهير الأسدي ، هذا ما ذكره أبو عمر من المشاهير من القتل والأسرى .

#### ذكر من أسلم من أسرى بدر بعد ذلك

العباس بن عبد المطلب ، وعقيل بن أبي طالب ، ونوفل بن الحارث ، وأبو العاص ابن الربيع ، وأبو حَزِيز - بفتح الميم للمهمل وكسر الزاي وفي آخره زاي أخرى بينهما مشاء تحية ساكنة - واسمه زُرارة بن عُمر العبدي ، والسائب بن أبي جُبَيْش - بحاء مهمل مضمومة فموحدة مفتوحة فمشناة تحية ساكنة فشين معجمة - وشالذ بن هشام المخزومي ، وعبد الله بن أبي السائب ، والمطلب بن حنطب ، وأبو وداعة السهمي ، وعبد الله ابن أبي بن خلف الجمحي ، وقُثَيب بن عُمر الجمحي ، وسهيل بن عمرو العامري ، وعبد الله بن زمعة أخو سودة ، وقيس بن السائب ، ونسطاس - بالنون - مولى أمية بن خلف .

هذا ما ذكره أبو الفتح وفاته جماعة ، منهم : السائب بن حُبيد ، أسلم يوم بدر بعد أن فدى نفسه كما نقله الأئمة ، عن القاضي أبي الطيب الطبري ، وعدى بن الخيار ، وهو من مسلمة الفتح ، والوليد بن الوليد بن المغيرة ، افتكّه أخواه هشام وشالذ ، فلما اقتدى أسلم ، وحائبوه في ذلك فقال : كَرِهْتُ أَنْ يُظَنَّ بِي أَنِّي جَزَعْتُ مِنَ الْأَسْرِ . ولما أسلم حبه أخواله ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت ، ثم أفلت ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القبية ، كلها في الإصابة .

( ١ ) ص : « عثمان بن عبد الله » .

( ٢ ) ط : « وأخوه عمرو » .

## تَنْبِيْهَاتٌ

**الأول :** بدر : قرية مشهورة على نحو أربعة مراحل من المدينة الشريفة ، قيل : نُسِبَتْ إلى بدر بن مُخَلَّد<sup>(١)</sup> بن النضر بن كنانة ، وقيل : إلى بدر بن الحارث ، وقيل : إلى بدر بن كَلْدَةَ . وقيل : بدر : اسم البشر التي بها سُمِّيت بذلك لاستدارتها أو لصفاتها فكان البدر يَرَى فيها ، وأنكر ذلك غيرُ واحد من شيوخ بني خُفَار وقالوا : هي ماؤنا ، ومنازلنا وما ملكها أحد قط يُقال له بَدْر ، وإنما هو عَلَمٌ عليها كغيرها من البلاد . قال الإمام البَغَوِيُّ : وهذا قول الأكثر .

**الثاني :** كانت الوقعة في شهر رمضان لسبع عشرة خلَّت منه ، وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من شأن بدر ، والأسارى في شوال .

**الثالث :** ذُكِرَ في القصة أنه صلى الله عليه وسلم مرَّ بجَيْلَيْنِ فسأل عن اسمهما فقيل له : أحدهما يقال له : مُسَلِّح - يضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام بعدها جاء مهملة - والآخر مُخَفَّرٌ - يضم الميم وسكون الغاء المحجمة وكسر الراء - فعُذِلَ صلى الله عليه وسلم عن طريقهما قال أبو القاسم الحَنَفِيُّ رحمه الله تعالى : ليس هذا من باب الطَّيْرَةِ التي نَهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ، ولكنها من باب كراهية الاسم القَبِيح ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب إلى أمرائه : « إذا أُبْرِدْتُمْ إلى بَرِيدِنَا فَأَبْرِئُوهُ وَابْعَثُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ » . قُبِيحٌ : بواه البَزَار من حديث بُرَيْدَةَ ، ورواه أيضاً وكذا العَقِيلِيُّ والطَّبْرَانِيُّ عن أبي هريرة بلفظ : « إذا بعثتم إلى رجلاً فَأَبْعَثُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ » ، وأجدهما يَفْقَهُ الْآخِرَ . انتهى .

وقد قال صلى الله عليه وسلم في لِقْحَةٍ : مَن يَحْلِبْ هِلْجَ ٢ فَيَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَنَا ، فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : ثَمْرَةٌ ، قَالَ : اقْعُدْ ، فَيَقَامُ آخَرٌ قَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : جَمْرَةٌ

(١) صحيح ياقوت ١ / ٥٢٤ : بدر بن مخلد .



قال : اقمه ، ثم قام آخر فقال : ما اسمك؟ قال : يعيش ، قال : احلب . قلت : رواه ابن سعد وابن قانع . انتهى . وفي رواية ابن وهب : فقام عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ، كنت نبيتنا عن التطير ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما تطيرت ، ولكن آثرت الاسم الحسن ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

**الرابع :** وقع في صحيح<sup>(١)</sup> مسلم عن أنس : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان . قال : فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ، ثم تكلم عمر فأعرض عنه ، فقام سعد بن عبادة رضى الله عنهم فقال : إنا نريد يا رسول الله ، والذي نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها<sup>(٢)</sup> ، ولو أمرنا أن نضرب أكبادها إلى برك الزماد لضمنا ، قال : فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فانطلقوا حتى نزلوا بدرا ، وذكر الحديث .

قال في البيون : وهذا القول إنما يعرف عن سعد بن معاذ ، كذلك رواه ابن عقبة وابن إسحاق وابن سعد وابن عائد وغيرهم ، والصحيح أن سعد بن عبادة لم يشهد بدرا ، فإن<sup>(٣)</sup> سعدا كان متجهيا للخروج فنهش قبل أن يخرج فاقام .

وذكر الحافظ في الفتح نحوه . ثم قال : ويمكن الجمع بأن النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في غزوة بدر مرتين : الأولى : وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر البصر مع أبي سفيان ، وذلك بين في رواية مسلم ، والثانية : بعد أن خرج كما في حديث ابن مسعود في الصحيح ، وحينئذ قال سعد بن معاذ ما قال .

ووقع عند الطبراني أن سعد بن عبادة قال ذلك بالحلبية وهذا أولى بالصواب ، ولذا مزيد بيان يأتي .

**الخامس :** قال السهيلي : معنى يضحك الرب أى يرضيه غاية الرضا ، وحقيقته أنه

(١) صحيح مسلم ٨١ / ٢

(٢) كذا في صحيح مسلم ٨١ / ٢ . وفي التنزيل : « لا اعتصاما » .

(٣) ت ، ط : « قال ابن سعد : كان تبا » .

رَضًا معه تَبَشِير وإظهار كرامة ؛ وذلك أَنَّ الضَّحْكَ مُضَادُّ للغَضَب ، وقد يغضب السيد ولكنه يعفو وَيَبْتَغِي التَّسَبُّب ، فإذا رَضِيَ فذلك أَكْثَر من العفو ، فإذا ضحكك فذلك غاية الرِّضَا ، إذ قد برضى ولا يُظْهَر مافي نفسه من الرِّضَا ، فَيُعَبَّر عن الرِّضَا وإظهاره بالضَّحْكَ في حقِّ الربِّ تبارك وتعالى مجازًا وبلاغةً وتضمينًا في هذه المعاني في لفظ وجيز ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في طلحة بن البراء : « اللهم اِنِّى طَلَحْتُ يَضْحَكَ لِيْكَ وَتَضْحَكَ لِيْهِ » . فمعنى هذه القَلة لِقَاء متحابين مظهرين لِمَا في أَنفُسهما من رَضًا ومحبة . فإذا قيل : ضحك الربُّ إلى فلان فهى كلمة وَجِيزَةٌ ، تتضمَّن رَضًا مع محبة وإظهار بشر وكرامة لا مزيْدَ عليها ، فهى من جوامع الكلم التى أوتِيها صلى الله عليه وسلم .

وقال فى المطالع : هذا وأمثاله من الأحاديث ، طَرِيقُهَا الإيمان بها من غير كِبَرٍ ولا تَأْوِيلٍ وَتَسْلِيْمُهَا إلى عالمها وقائلها .

المسألة : قال الإمام أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى ما حاصله : لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر رضى الله عنه كان أوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال ، بل الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على أصحابه وتقوية قلوبهم ، لأنه كان أولَ مشهد شهده ، فبالغ في التوجه والدعاء والايتهال ؛ لتسكن نفوسهم عند ذلك ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال له أبو بكر ما قال كفَّ عن ذلك ، وعلم أنه استجيب له ؛ لَمَّا وجد<sup>(١)</sup> أبو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة ، فلعلها عَقِبَ بقوله : ﴿ سَيُزَمُّ الْجَمْعُ <sup>(٢)</sup> 》 .

وقال القاضي أبو بكر بن العري رحمه الله تعالى : كان النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف ، وكان صاحبه في مقام الرجاء ، وكلا المقيمين سوء في الفضل . قال تلميذه السهلي : لا يريد أن النبي صلى الله عليه وسلم والصديق [سواء]<sup>(٣)</sup> ، ولكن الرجاء والخوف مقامان

(١) ص : ٥ : لما رأى أبو بكر ... . وفى ط : ٥ : لما ورد أبو بكر .. وهو تحريف .

(٢) سورة القمر : الآية ٤٥

(٣) تكله من العروض الألف ٢ / ٦٨

لابد للإيمان منهما ، فَبُو بكر كان في تلك الساعة في مقام الرجاء لله تعالى . والنبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الخوف من الله تعالى ؛ لأن الله تعالى بفعل ما يشاء فخاف ألا يحبّه الله تعالى في الأرض بعدها . وقال قاسم بن ثابت في دلائله : إنما قال الصديق للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال معاوية ورقة عليه ؛ لِمَا رأى من نصّبه في الدعاء والتضرّع حتى سقط الرداء عن منكبيه ، فقال له : بعض هذا يا رسول الله . أَيْ لِمَ تُتَعِب نفسك هذا التعب والله تعالى قد وعدك بالنصر ؟ ! وكان رقيق القلب شديد الإنشفاق على النبي صلى الله عليه وسلم ، وزَلَّ مَنْ لا علم عنده مِمَّن يُنسب إلى التصوف في هذا الموضع زالا شديداً . فلا يلتفت إليه . ولعل الخطأين أشار إليه .

**السلام :** قال في الروض : سبب شدة اجتهاده ونصّبه في الدعاء أنه رأى الملائكة تنسّب في القتال وجبريل على ثنابيه القنّار ، وأنصار الله تعالى يخوضون غمرات الموت . والجهاد على ضربين : جهاد بالسيف ، وجهاد بالدعاء ، ومن سنّة الإمام أن يكون من وراء الجند لا يُقاتل معهم ، فكان الكل في جهاد وجه ، ولم يكن ليربح نفسه من أحد الجيوش والجهاديين وأنصار الله وملايكته يجتهدون ولا يؤثّر الدّعة ، وجِزب الله تعالى مع أعدائه يَجْلِدُونَ .

**الثامن :** لا تعارض بين قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْفَتْحِمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَوْمَ لِلْكُفْرِ فِي أَعْيُنِهِمْ لِقْفٌ أَكْبَرُ ﴾ (١) وبين قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْمُؤْمِنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ (٢) فإن المعنى في ذلك في أصح الأقوال أن الفِرقة الكافرة ترى الفرقة المؤمنة مثل يراها الكافرة على الصحيح أيضا ، وذلك عند التحام الحرب والمساواة ، فلوقم الله تعالى الزعم والرعب في قلوب الذين كفروا ، فاستدرجهم أولا بنأ أراهم إِيَّاهم عند المواجهة قليلا ، ثم أيد المؤمنين بنصره ، فجعلهم في أعين الكافرين على الضعف منهم . حتى وهنوا وضعفوا ، وغلبوا ، ولهذا قال : ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾ (٣) .

(١) سورة الأنفال : الآية ١٤

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٢

وروى ابن سعد وإسحاق بن راهويه وابن منيح ، والبيهقي ، عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : لقد قُلُّوا في أمّنا يوم بدر حتى قلتُ لرجل إلى جنبي : أتراهم سُبَّعين؟ قال : أراهم مائة ، فأسرنا رجلا منهم ، فقلنا : كم أنتم؟ قال : ألف .

**القصص :** قال شيخ الإسلام أبو الحسن السبكي رحمه الله تعالى : سُبِّلَتْ عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ببدر ، مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحه ، فَأُجِبْتُ : وقع ذلك لإرادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فتكون الملائكة مددًا ؛ على عادة مدد الجيوش رعايةً لصورة الأسباب وسننها ، التي أجزأها الله تعالى في عباده . والله تعالى فاعل الأشياء .

وقال في الكشاف في تفسير سورة يس في قوله تعالى : ﴿ وما أنزلنا على قومه من بعده جند من السماء وما كنّا مُنْزِلِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> فإن قلت : غلِيمٌ أنزل الجنود من السماء يوم بدر والخندق ؟ فقال : ﴿ فأرسلنا عليهم ريحًا وجنودًا لم تروها ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال ﴿ بألفٍ من الملائكة مُرَوِّفِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ﴿ يبلّغون آلاف من الملائكة مُنْزِلِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ﴿ بخمسة آلاف من الملائكة مُسَوِّمِينَ ﴾ <sup>(٥)</sup> قلت : إما كان يكنى ملكًا واحد فقد أهليكت مدائن قوم لوط بريشة من جناح جبريل ، وبلاد عمود وقوم صالح بخصيعة ، ولكن الله تعالى فضل محمدًا صلى الله عليه وسلم بكل شيء على كبار الأنبياء وأولي الرزم من الرسل . فضلًا على حبيبه المنجاء <sup>(٦)</sup> . وأولاده من أسباب الكرامة عالم يؤته أحسا ، فمن ذلك أنه أنزل له جنودًا من السماء ، وكفّه أضرار بقوله : ﴿ وما أنزلنا ... وما كنّا مُنْزِلِينَ ﴾ إلى أن أنزل الجنود من عظامهم الأور التي لا يؤذي لها إلا مثلك ، وما كنّا نفعله لغيرك .

**العنكبوت :** اختلّف المفسرون في قوله تعالى : ﴿ إذ تقول للنّواصير أَلَيْسَ بَعْضُكُمْ أَن يُوَدِّعَ بَعْضُكُمْ ﴾

(١) سورة يس : الآية ٢٨

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٩

(٣) سورة الأنفال : الآية ٩

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٢٤

(٥) سورة آل عمران : الآية ١٧٥

(٦) ص : ٤ ، ح : ٥ حسب التمام .

رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ . بَلَىٰ إِنَّ تَصْبِيرُوا وَتَتَّقُوا وَيَتَوَكَّلُوا مِنْ قَوْمِهِمْ هَذَا يُضِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ<sup>(١)</sup> الْآيَات ، هل كان هذا الوعد يوم بدر أو يوم أحد ؟ فقال ابن عباس والحسن ، وقتادة ، وعامر الشعبي ، والربيع بن أنس ، وغيرهم ، وعليه جرى الإمام البخاري في صحيحه واختاره ابن جرير<sup>(٢)</sup> . وقال الحافظ : إنه قول الأكثر . وإن قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُضِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ . بَلَىٰ إِنَّ تَصْبِيرُوا وَتَتَّقُوا وَيَتَوَكَّلُوا مِنْ قَوْمِهِمْ هَذَا يُضِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ يتعلق بقوله : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾<sup>(٣)</sup> لَأَنَّ السِّيَاقَ يدل على ذلك ، فإنه سبحانه وتعالى قال ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُضِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ إلى أن قال : ﴿ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ ﴾ أى هذا الإمداد ﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ﴾<sup>(٥)</sup> قالوا : فلما اشتدوا أمدكم بألف ، ثم أمدكم بتمام خمسة آلاف لَمَا صَبَرُوا وَاتَّقَوْا ، وكان هذا التدريج ومتابعة الإمداد أحسن موقفاً ، وأقوى لنفوسهم وأسرهما من أن تأتي دفعة ، وهو بمنزلة متابعة الوحي ونزوله مرة بعد مرة . فإن قيل : فما الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى في قصة بدر : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَوِّفِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> إلى آخر الآية ؟ فالجواب : أن التضييق على الألف هنا لإنباء الثلاثة آلاف فما فوقها ، لقوله : مُرَوِّفِينَ ، يعنى يردفهم غيرهم ، ويَتَّبِعُهُم أَلُوفٌ أُخَرُ جُلُفُهُمْ ، وهذا السِّيَاق شبيه بالسِّيَاق في سورة آل عمران ، فالظاهر أن ذلك كان يومَ بدر كما هو المعروف من أنَّ قتال الملائكة إنما كان يوم بدر ، وقالت شُرَظَةُ : هذا الوعد بالإمداد بالثلاثة وبالخمس كان يومَ أحد ، وكان إمداداً مُطْلَقاً على شوط ، وهو التَّحْوِي ومصاهرة عُلُوِّهم فلم يَصْبِرُوا ، بل قَرُّوا ، فلما فات شُرَظَةُ فات الإمداد فلم يَمْدُوا

(١) سورة آل عمران : الآيات ١٢٤ ، ١٢٥

(٢) ت ، ط : هـ ابن أبي جرير ، وهو تحريف .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٢٣

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٢٦

(٥) سورة الأنفال : الآية ٩

بِمَلِكٍ وَاحِدٍ ، والقصة في سياق أحد ، وإنما أدخل<sup>(١)</sup> ذَكَرَ بدر اعتراضاً في آيَتِهَا فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعَ الْفِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . إِذْ هَمَّ طَافِئَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ثم قال : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ أَذَلَّةً وَأَنْتُمْ فَاثِقُوا اللَّهَ لِمَلِكٍ تَشْكُرُونَ ﴾ فذكرهم نعمته عليهم لَمَّا نصرهم ببدر وهم أَذَلَّةٌ ، ثم عاد إلى قصة أحد وأخبر عن قول رسوله ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ ثم وعدهم إن صَبَرُوا وَاتَّقُوا أَنْ يُبَدِّدَهُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ ، فهذا من قول رسوله ، والإمداد الذي ببدر من قوله تعالى هذا : ﴿ بِخَمْسَةِ آلَافٍ ﴾ وإمداد بدر بِأَلْفٍ ، وهذا مَحْلَقٌ على شرط وذاك مطلق ، والقصة في سورة آل عمران هي قصة أحد مستوفاة مطوّلة ، وبدر ذُكرت فيها اعتراضاً ، والقصة في سورة الأنفال توضح هذا .

قال الحافظ : ويؤيد ما ذهب إليه الجمهور ما رواه ابن أبي شَيْبَةَ وابن جرير وابن أبي حاتم بسند صحيح عن الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كُرِزَ بن جابر المحاربي مدَّ المشركين فشق ذلك على المسلمين ، فأنزل الله تعالى : ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ ﴾ الآية ، فبلغت كُرِزاً المزيمة فلم يمدَّ كُرِزُ المشركين ولم يمدَّ المسلمون . وقال في موضع آخر : هذا - أي القول الأول - هو المعتمد .

**الحادي عشر :** في الكلام على قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾<sup>(٣)</sup> .

قال في زاد المعاد : اعتقد جماعة أن المراد بالآية سَلْبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وإضافته إلى الرَّبِّ تبارك وتعالى حقيقة ، وجعلوا ذلك أصلاً للجبر<sup>(٤)</sup> وإبطال نسبة الأفعال إلى العباد وتحقيق نسبتها إلى الرَّبِّ تبارك وتعالى وحده ، وهذا غلط منهم في فهم القرآن ، فلو صحَّ ذلك لوجب طرده فيقال : ما صَلَّيْتَ إِذْ صَلَّيْتَ ، ولا صُمْتَ إِذْ صُمْتَ ، ولا فعلتَ كُلَّ ذَلِكَ إِذْ فَعَلْتَ ، ولكن الله فعل ذلك ، فإن طَرَدُوا ذلك لَزِمَهُمْ في أفعال العباد وطاعتهم ومناصيهم ؛ إذ لا فرق ، وإن خَصَّوه برسول الله صلى الله عليه

(١) ص : « دخل » .

(٢) سورة آل عمران : الآيات ١٢١ ، ١٢٢ .

(٣) سورة الأنفال : الآية ١٧ .

(٤) ص : « القبره وهو تصحيف » .

وسلم وحده وأفعاله جميعها أورمية واحدة ناقضوا ، فهؤلاء لم يُوفِّقهم الله تعالى ليفهم ما أُريدَ بالآية ، ومعلوم أن تلك الرُّمية من البَشَر لا تَبْلُغُ هذا المبلغ ، فكان منه صلى الله عليه وسلم هذا الرَّمْيُ ، وهو الحذف ، ومن الربِّ سبحانه وتعالى نهايته وهو الإيصال ، فأُضاف إليه رَمَى الحَذَفَ الذى هو مبدؤه ونَفَى عنه رَمَى الإيصال الذى هو نهايته ، ونظير هذه الآية نفسها قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> ثم قال : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ فأخبر أنه سبحانه وتعالى وحده هو الذى تفرد بإيصال الحصا إلى أصيغهم ، ولم يكن برسوله صلى الله عليه وسلم ، واكن وجه الإشارة بالآية أنه سبحانه وتعالى أقام أسباباً تظهر للناس ، فكان ما حصل من المزة والقتل والنصرة متضافاً إليه وبه ، وهو خير الناصرين .

**الثاني عشر :** قال السُّدِّيُّ الكبير ، وعروة ، وقتادة ، ومجاهد ، ومحمد بن كعب القرظي ، ومحمد بن قيس ، وابن زيد ، وغيرهم ، إن هذه الآية السابقة نزلت في بدر وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حُنَيْن .

**الثالث عشر :** في حديث أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بمصارع القوم قبل الوقعة بيوم أو أكثر . وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك يوم الوقعة . قال في البداية : ولا مانع من الجمع بين ذلك بأن يُخبر به قبلُ بيوم أو أكثر ، وفي حديث آخر أن يُخبر به قبل ذلك بساعة يوم الوقعة .

**الرابع عشر :** اتَّفَقَ عمر وأبو طلحة ، وابن مسعود ، وعبد الله بن عمر رضی الله عنهما<sup>(٢)</sup> : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له المسلمون : يا رسول الله كيف تخاطب أمواتاً ؟ فقال : والذي نفسى بيده ما أنتم بأسمعَ لينا أقول منهم ، والثلاثة الأول شاهدوا القصة ، وسمعوا هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله يحتمل أن يكون سمعه

(١) سورة الأنفال : الآية ١٧

(٢) البخارى ٥ / ٨٠٩ ، ٢١

من أبيه أو من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولقظ ابن مسعود قال : « يسمعون كما تسمعون ولكن لا يُجيبون » ، رواه الطبراني بإسناد صحيح ، وأنكرت ذلك عائشة رضي الله عنها لما بلغها ذلك عن ابن عمر ، وقالت : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنهم الآن يعلمون أن ما كنت أقول لهم حقاً ، واستدلّت على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وما أنتَ بمُسمعٍ مَنْ في القبور ﴾<sup>(١)</sup> وهذا مصير منها إلى ردّ رواية ابن عمر المذكورة ، وقد خالفها الجمهور في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لموافقة مَنْ رواه غيره عليه . وأما استدلالها عليه بالآية فقالوا : معناها لا يُسمعون سماعاً ينفعهم ولا تسمعون إلا أن يشاء الله ، وقال الإسماعيلي : كان عند عائشة رضي الله عنها من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والنوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه ، ولكن لا سبيل إلى رد كلام الثقة إلا ينصّ يدلّ على نسيته ، أو تخصيصه أو استحالته ، فكيف والجمع بين الذي أنكرته وأثبتته غيرها ممكن ؟ لأن قوله تعالى : ﴿ إنك لا تسمع الموتى ﴾ لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم : « إنهم الآن يسمعون » ، لأن الإسماع هو إبلاغ الصوت من المُسمِع في أذن السامع ، فالله تعالى هو الذي أسمعهم بأنّ أبلغهم صوت نبيّه صلى الله عليه وسلم . وأما جوابها بأنّه إنما قال : « إنهم يعلمون » ، فإن كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون ، بل يؤيدها . وقال البيهقي : العلم لا يمنع من السماع ، والجواب عن الآية لا يُسمعون وهم موتى ، ولكن الله تعالى أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة .

وقال السهلي ما مُحصّل : إن في نفس الخبر ما يدلّ على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له : أتُخاطب أقواماً قد جُفِّقُوا فلأجابه ، وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين ، وذلك بأنّهم رمسهم على قول الأكثر ، أو بأنّهم قلوبهم ، واحتجاج عائشة رضي الله عنها بقوله تعالى : ﴿ وما أنتَ بمُسمعٍ مَنْ في القبور ﴾ وهذه الآية لقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُ الصَّعْثَ أَوْ تَهْدِي السَّمَاءَ ﴾<sup>(٢)</sup> أي أنّ الله تعالى هو الذي يهدي ويوفّق ويوصل الموعظة إلى آذان القلوب لا أنت ، وجعل الكفار أمواتاً وصماً على جهة التشبيه بالأموات وبالصمّ ، والله تعالى هو الذي يُسمعون على الحقيقة

(١) سورة فلان : الآية ٢٢

(٢) سورة الزمر : الآية ١٠



إذا شاء لا نبيُّه<sup>(١)</sup> ولا أحد ، فإذا لا تطلق بالآية من وجهين : أحدهما : أنها نزلت في دعاء الكفار إلى الإيمان ، الثاني : أنه إنما نفي عن نبيِّه أن يكون هو المسيح لهم ، وصدق الله تعالى فإنه لا يُسمعهم إذا شاء إلا هو ، ويفعل ما يشاء ، وهو على كل شيء قدير .

الخامس عشر : من الغرائب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة ، وفيه : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم<sup>(٢)</sup> » ، ورواه الإمام أحمد بإسناد حسن ، فإن كان محفوظاً فكأن عائشة رضى الله عنها رجست عن الإنكار لِمَا ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة ، لكونها لم تشهد القصة .

السادس عشر : قال في الروض : فإن قيل : ما معنى إلقاءهم في القليب وما فيه من الفقه ؟ قلنا : كان من سنته صلى الله عليه وسلم في مغازيه إذا مرَّ بجيفة إنسان أمر بدفعه لا يسأل عنه ، مؤمناً كان أو كافراً ، هكذا رواه البارقي في سننه . وإلقاءهم في القليب من هذا الباب غير أنه كره أن يَشَقَّ على أصحابه بكثرة جيفة الكفار أن يأمر بدفعهم فكان جرَّهم إلى القليب أيسر عليهم ، ووافق أن القليب حفره رجل من بني الناز اسمه بدر ، فكان فألاً مقدماً لهم كما أفاد ذلك الواقدي .

السابع عشر : قال العلامة ابن مرزوق رحمه الله تعالى في شرح البُردة : ومن الآيات بيلد الباقية ما كنت أسمعه من غير واحد من الحُجَّاج أنهم إذا اجتازوا بذلك الموضع يسمعون كهيفة طبل ملوك الوقت ، ويرون أن ذلك لنصر أهل الإيمان ، قال : وربما أنكرت ذلك ، وربما تأوَّلت به بأن الموضع لعلَّه صُلْبٌ فيستجيب فيه حوافر الدواب ، وكان يقال في إنه وعُس<sup>(٣)</sup> رملي غير صلب ، وغالب ما يسير هناك الإبل ، وأخفافها لا تُصَوِّت في الأرض الصلبة فكيف بالرَّمال . قال : ثم لَمَّا مَنَّ الله تعالى بالوصول إلى ذلك الموضع المشرف نزلت عن الرَّاحلة أمشي ، ويبيد عود طويل من شجر السُّعدان المسمى بِلُؤْم غَيْلان ، وقد نسيبت ذلك الخبر الذي كنت أسمعه ، فما راغبي وأنا أسير في المجرة إلا ولحد من عبيد الأعراب

(١) ص : لا نبي .

(٢) البخاري ٩٠٨ / ٥

(٣) ط : دعليز دمل . وفي القلموس (وصف) : الوص : القمل السيل يصيب فيه الكثر .

الجنالين يقول : أنسمعون الطبل ؟ فأخلى لنا سمعُ كلامه فُشغيرةً بيّنة ، وتذكرتُ ما كنت أُخبرت به ، وكان في الجوَّ بعض ريح فسمعتُ صوت الطبل ، وأنا ذهش مما أصابني من الفرح أو الهيبة ، أوما الله أعلم به ، فشككتُ وقلت : لعل الريح سكنتُ في هذا الذي في يدي ، وحدث مثل هذا الصوت ، وأنا حريص على طلب التحقق بهذه الآية العظيمة ، فألقيتُ التود من يدي ، وجلستُ إلى الأرض أو وثبت قائماً ، أو فعلتُ جميع ذلك ، فسمعتُ صوت الطبل مهاباً مُحققاً أو صوتاً لا أشكُّ أنه صوت طبل ، وذلك من ناحية ونحن سائرون إلى مكة المشرقة ، ثم نزلنا ببدر فظلمتُ أسمع ذلك الصوت يوقى أجمع المرأة بعد الترة ، قال : ولقد أُخبرت أن ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس . انتهى .

وقال الإمام المرحاني رحمه الله : وضربتُ طبلخانة النصر ببدر ، فهي تضرب إلى يوم القيامة ، ونقله السيد في تاريخه الكبير والصغير وأقره .

الثلاثون عشر : وقع في صحيح<sup>(١)</sup> البخاري في كتاب فَرُغُ الخُمُس في حديث عبد الرحمن ابن عوف في قتل أبي جهل ، وكان اللذان قتلاه : مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاء<sup>(٢)</sup> ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح ، ووقع في المغازي ، وهما ابنا عفراء : معاذ ومعوذ . قال الحافظ : عَفْرَاءُ : والدة معاذ واسم أبيه الحارث . وأما معاذ بن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء ، وإنما أطلق عليه تغليباً ، ويحتمل أن تكون أم معوذ أيضاً تسمى عفراء ، وأنه كان لمعوذ أخ يسمى مُعَاذاً باسم الذي شَرَّكه في قتل أبي جهل ، ظنه الزاوي أخاه .

الثلاثون عشر : اختلف في قاتل أبي جهل ، ففي صحيح البخاري في كتاب الخُمُس ، عن عبد الرحمن بن عوف أن معاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعاذ بن عفراء قتلأبأ جهل ، وفيه أيضاً عن أنس أن ابن مسعود انطلق لينظر أبأ جهل فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برَدَ . بفتح الموحدة والراء المهملة - أي مات ، أو صار في حال من مات ، ولم يبق فيه سوى حركة اللجوح ، وابنا عفراء هما معاذ ومعوذ ، بتشديد الواو .

وعند ابن إسحاق عن ابن عباس عن معاذ بن عمرو بن الجموح أنه ضرب أبأ جهل

(١) البخاري ٥ / ١١٤٦٠

(٢) ط : معاذ بن عفرأ . وهو تحريف .

ضربة أطشت قلمه ، ثم مرّ به معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبتته وبه رمق ، ثم مرّ  
بأبي جهل عبد الله بن مسعود وبه رمق فذكر ما سبق في القصة ، ولحقه<sup>(١)</sup> رأسه .

قال في الفتح بعد ذكر حديث ابن عوف : عفراء : والدة معوذ<sup>(٢)</sup> واسم أبيه الحارث .  
وأما معاذ بن عمرو بن الجموح فليس اسم أمه عفراء ، وإنما أطلق عليه تغليباً ، ويحتمل أن  
تكون أم معاذ أيضاً تسمى عفراء ، أو أنه كان لمعوذ<sup>(٣)</sup> أخ يسمى معاذاً باسم الذي شره في  
قتل أبي جهل ظنّه الراوى أخاه ، وما رواه ابن إسحاق يجمع بين الأحاديث ، لكنه يخالف حديث  
ابن عوف أنه رأى معاذاً بن عفراء ومعاذ بن عمرو شدّاً عليه جميعاً حتى طرحاه ، وابن إسحاق  
يقول : إن ابن عفراء هو معوذ ، والذي في الصحيح معاذ وهما أخوان ، فيحتمل أن يكون  
معاذ بن عفراء شدّاً عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح ، وضربه بعد ذلك حتى أثبتته ،  
ثم حز رأسه ابن مسعود فتجتمع الأقوال كلها . وإطلاق كونهما قتلا بخالف في الظاهر  
حديث ابن مسعود أنه وجده وبه رمق ، وهو محمول على أنها بلغا به بضربهما إيّاه بسيغيمهما  
منزلة المقتول ، حتى لم يبق إلا يثقل حركة اللبوج ، وفي تلك الحالة لقيّه ابن مسعود  
فضرب عنقه .

وأما ما ذكره ابن عتبة وأبو الأسود عن عروة : أنّ ابن مسعود وجد أبا جهل مصروعاً  
بينه وبين المعركة غير كثير ، متقنناً في الحديد واضعاً سيفه على فخذيه . إلى آخر ما ذكر  
في القصة ، فيحتمل على أنّ ذلك وقع بعد أن خاطبه كما تقدم .

العسرون : أول رأس حُيِل في الإسلام رأس عبد الله تعالى أبي جهل ، وحُيِل إليه  
رأس سفيان بن خالد الهللي . حملة عبد الله بن أنس كما سيأتي ، وحُيِل إليه أيضاً رأس  
كعب بن الأشرف كما سيأتي ، ورأس أبي عزة<sup>(٤)</sup> ومَرْحَب<sup>(٥)</sup> اليهودي كما رواه الإمام  
أحمد ، ورأس النسي<sup>(٦)</sup> الكتاب كما ذكره بعضهم ، وعصماء بنت مروان ، ورفاعة بن

(١) ط : « وأخذ رأسه » .

(٢) ط ، ص : « والدة معاذ » .

(٣) ص ، م ، ت : « لمعاذ » .

(٤) مسند أحمد : ٢ حيث ٨٨٨ ط دار المعارف .

(٥) ت ، م : « والنسي » بدل : « ورأس النسي » .

قيس أو قيس بن رفاعه ، وأول مسلم حُيِّل رأسه عمرو بن الحَيِّق<sup>(١)</sup> الخزاعى رضى الله عنه . وأما ما رواه أبو داود في مراسيله عن الزُّهْرَى قال : لم يُحْمَل .

**الحادى والعشرون :** قوله صلى الله عليه وسلم لما سمع شر قتيلة بنت النضر : لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله ما قتلته . قال أبو عمر : ليس معنى هذا الندم ، لأنه صلى الله عليه وسلم لا يقول ولا يفعل إلا حقاً ، ولكن معناه لو شَقَعْتُ عندى بهذا القول لقبلت شفاعتها .

**الثانى والعشرون :** قول أبي الفتح : المشهور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ<sup>(٢)</sup> » ، إنما كان يوم حُنين... إلخ فيه نظر من وجوه : الأول : فى صحيح مسلم حديث عوف بن مالك ، وفيه : فقلت : يا خالد ، أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل .. الحديث ، وفيه أن ذلك كان فى غزوة مؤتة ، وهى قبل حُنين .

**الثالث والعشرون :** وقع فى تفسير البهوتى أن سعد بن أبي وقاص قَتَلَ يومَ بدر سعيده ابن العاص بن أمية ، والصواب العاص بن سعيد بن سعيده بن العاص ، وليس فى قتلى بدر من المشركين من يقال له سعيد بن العاص<sup>(٣)</sup> ، وسعيد ابن العاص صحابى أدرَك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين ، وولد عام الهجرة ، وقَتَلَ عَلَى أباه يوم بدر ، وكان سعيد من أشراف بنى أمية وفصحاءهم وأجوادهم ، وأحد من كتب المصاحف لعثمان ، وولاه على الكوفة ، وغزاه جرجان<sup>(٤)</sup> وطبرستان<sup>(٥)</sup> وافتتحهما ولزم بيته فى الفتنة .

**الرابع والعشرون :** فى فضل من شهد بدرًا من المسلمين . روى البخارى<sup>(٦)</sup> عن رفاعه ابن رافع الزُّرقى رضى الله عنه ، وكان من أهل بدر : قال : جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه

(١) ط : « الأحمق » .

(٢) انظر صحيح مسلم ط الحلى ٢ / ٢٩٩

(٣) ط : « العاصى » .

(٤) معجم ياقوت ٢ / ٤٩ : « جرجان : مدينة مشهورة عظيمة ، بين طبرستان وخراسان على وادٍ عظيم فى ثغور بلدان الجبل والجل ، والبر والبحر » .

(٥) معجم ياقوت ١ / ٥٠١ : « طبرستان : بلدان واسعة كثيرة الأنهار ذات حصاة ورملة من بلاد فارس » .

(٦) انظر البخارى : ١٣ / ١٤ وابن ماجه ١ / ٥٦ والبيهقى والبيهقى ٣ / ٣٢٨ - ٣٢٩

وسلم فقال: ما تعلمون أهل بدر فيكم ؟ قال : من أفضل المسلمين ، أو كلمة نحوها ، قال : وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة .

وروى الإمام أحمد بسندٍ على شرط مسلم ، عن جابر رضى الله تعالى عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن يدخل النار رجلٌ شهد بدرًا والحُدَيْبِيَّةَ ،

وروى الإمام أحمد وابن ماجة عن زافع بن خُلَيْج رضى الله عنه أن جبريل أو ملكًا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما تعلمون مَنْ شهد بدرًا فيكم ؟ قال : نبيّنا ، قال : كذلك هم عندنا من الملائكة . قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في جامع المسانيد : هكذا وقع في مسند أحمد ، والظاهر أنه غلط من بعض الرواة . وإنما هو حديث رافع بن رفاعَة الزُرْقِيّ وليس برافع بن خديج . ويحتمل أن يكون ابن خديج سمعه أيضًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى أبو داود وابن ماجة والطبراني بسندٍ جيد ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلع الله تعالى على أهل بدر فقال : « أعصَلُوا ما شِئْتُمْ فقد غُفِرْتُ لَكُمْ <sup>(١)</sup> » .

وروى الإمام أحمد عن حفصة رضى الله عنها قالت : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إني لأرجو ألا يدخل النار - إن شاء الله - أحدٌ شهد بدرًا والحُدَيْبِيَّةَ » . قالت : قلت : أليس الله تعالى يقول : ﴿ وإن منكم إلا وارثها <sup>(٢)</sup> ﴾ ؟ فسمته يقول : ﴿ ثم نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَكِّرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا <sup>(٣)</sup> ﴾ . وروى مسلم <sup>(٤)</sup> والثرمذى ، عن جابر رضى الله عنه أن عبدًا لِحَاطِبٍ جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حَاطِبًا إليه ، فقال : يا رسول الله ، لينخلن حاطبُ النار - فقال : كلَيْتَ ، لا يدخلها ، فإنه قد شهد بدرًا والحُدَيْبِيَّةَ . وفي الصحيح عن علي رضى الله عنه في قصة كتاب حاطب : « وأنَّ عمر ابن الخطاب قال : يا رسول الله ، دعني أضربُ عُنُقَه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) انظر البخاري ١٠/٥ ومسند أحمد الحديث ٦٠٠ حسن أبي داود ٢٦٢/١

(٢) سورة مريم : الآية ٧١

(٣) سورة مريم : الآية ٧٢

(٤) صحيح مسلم ٢/٢٥٩ ط الحلي .

« أليس من أهل بدر ؟ ولعل الله أظلمه على أهل بدر . فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » أو قال : « فقد وجبت لكم الجنة » ، وسأقى الحديث في غزوة الفتح .

روى الطبراني عن رافع بن خديج رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر : « والذى نفسى بيده لو أن مولوداً ولد في فقه أربعين سنة من أهل الدين يعمل بطاعة الله تعالى كلها ، ويجتنب معاصي الله تعالى كلها ، إلى أن يرد إلى أردل العمر أو يرد إلى ألا يعلم بعد علم شيئاً ، لم يبلغ أحدكم هذه الليلة » . وقال : « إن للملائكة الذين شهدوا بدرًا في السماء لفضلًا على من تخلف منهم » . رجاله ثقات إلا جعفر بن مفضل فإنه غير معروف .

وروى البخاري<sup>(١)</sup> عن أنس رضى الله عنه قال : أصيب حارثة بن زيد ببدر ، فجاءت أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني ، فإن يك في الجنة أصبر وأحسب . وإن تكن الأخرى فترى ما أضنع ؟ فقال : « ويحك ، أو هليت »<sup>(٢)</sup> ، أو جنة واحدة هي ١٢ إنها جنان كثيرة ، وإنه في جنة الفردوس ، وجاء في رواية عند غير البخاري عن أنس أن حارثة كان في النظارة ، وفيه : أن ابنك أصاب الفردوس الأعلى . وفي هذا تنبيه عظيم على فضل أهل بدر . فإن هذا لم يكن في بحبحة القتال ولا في حومة الوعى ، بل كان من النظارة من بعيد ، وإنما أصابه سهم غريب وهو يشرب من الحوض ، ومع هذا أصاب هذا الموقف جنة الفردوس التي هي أعلى الجنسة وأوسط الجنة ، ومنها تفجر أنهار الجنة التي أمر الشارع صلى الله عليه وسلم أمته - إذا سألوا الله تعالى الجنة - أن يسألوه إياها ، فإذا كان هذا حال هذا فما ظنك بمن كان في نحر العدو ، ومع على ثلاثة أضماهم حدًا وحدًا !!

**الخامس والعشرون :** استشكل قوله : « اعملوا ما شئتم »<sup>(٣)</sup> . فإن ظاهره أنه للإباحة ، وهو خلاف عقد الشرع ، وأجيب بأنه إخبار عن الماضي أن كل عمل كان لكم فهو مغفور ، ويؤيده أنه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضي ، ولقال : فسأغفره لكم ،

(١) البخاري ٩ / ٥ (٢) في التسخ : « أهليت » والمثبت من البخاري ٩ / ٥

(٣) سورة فصلت : الآية ٤٠

وَتُعَقَّبَ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لِلْمَاضِي مَا حَسَنَ الْاسْتِدْلَالُ بِهِ فِي قِصَّةِ حَاطِبٍ ، لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاطَبَ بِذَلِكَ عَمَرَ مَنكَرًا عَلَيْهِ مَا قَالَ فِي أَمْرِ حَاطِبٍ ، وَهَذِهِ الْقِصَّةُ كَانَتْ بَعْدَ بَدْرِ بِسِتِّ سَنِينَ ، فَقَدْ عَلِيَ أَنَّ الْمُرَادَ مَا سَيَأْتِي .

وَأُورِدَهُ بِالْفِظِ الْمَاضِي مَبَالِغَةً فِي تَحْقِيقِهِ ، وَقِيلَ : إِنْ صِبْغَةُ الْأَمْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ اْعْمَلُوا ﴾ لِلتَّشْرِيفِ وَالتَّكْرِيمِ ، فَلِلْمُرَادِ عَدَمُ الْمُوَاجَهَةِ بِمَا يَصْدُرُ عَنْهُمْ ، وَأَنَّهُمْ خُصُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّ حَقْلَ لَمْ مِنَ الْحَالِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي اقْتَضَتْ مَحْوَ ذُنُوبِهِمُ السَّالِفَةِ ، وَتَأَمَّلُوا لِأَنَّ يَنْفِرَ لَمْ الذُّنُوبَ الْآخِةَ إِنْ وَقَعَتْ ، أَيْ كُلِّ مَا عَمِلْتُمُوهُ بَعْدَ هَذِهِ الرَّقْعَةِ مِنْ أَيْ عَمَلٍ كَانَ فَهُوَ مَغْفُورٌ . وَقِيلَ : إِنْ الْمُرَادُ أَنَّ ذُنُوبَهُمْ تَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ مَغْفُورَةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ شَهَادَةُ بَعْدَمِ الْذُنُوبِ مِنْهُمْ ، وَفِيهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ ، لَمَّا فِي قِصَّةِ قُدَامَةَ بْنِ مَظْمُونٍ حِينَ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ مَثَاقِيلًا وَحِدَةً ، فَهَاجَرَ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، فَرَأَى عُمَرَ فِي الْمَنَامِ مِنْ يَأْمُرِهِ بِمَصَالِحَتِهِ ، وَكَانَ قُدَامَةُ بِذُرِّيَّةٍ . وَالَّذِي يُفْهَمُ مِنْ سِيَاقِ الْقِصَّةِ الْإِحْمَالُ الثَّانِي ، وَهُوَ الَّذِي فَهَمَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ التَّابِعِيُّ الْكَبِيرُ ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْبَشَاوَةَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِأَحْكَامِ الْآخِرَةِ ، لَا بِأَحْكَامِ الدُّنْيَا مِنْ إِقَامَةِ الْحُدُودِ وَغَيْرِهَا .

**السادس والعشرون :** قول الأنصار : «الَّذِثْنَا فَلَنَتْرَكَ لِابْنِ أَخْنَثَا» - بالفوقية - المراد أَنَّهُمْ أَعْوَالَ أَبِيهِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَإِنَّ أُمَّ الْعَبَّاسِ هِيَ تَنْبَلَةُ<sup>(١)</sup> - بِالنُّونِ وَالْثَاءِ الْمُثَنَاءِ الْفُوقِيَّةِ مُصْفَرَّةٌ - بِنْتُ جَنَابٍ - بِالْجِيمِ وَالنُّونِ - وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ أَنَّ أُمَّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مِنْهُمْ ، لِأَنَّهَا سَلِمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ أَحْيَةَ - بِمَهْمَلَتَيْنِ مُصْفَرَّةً - وَهِيَ مِنْ بَنِي التَّجَارِ ، وَإِنَّمَا قَالُوا : ابْنُ أَخْنَثَا لِتَكُونُ الْبَيْتَةُ عَلَيْهِمْ فِي إِطْلَاقِهِ ، بِخِلَافِ مَا لَوْ قَالُوا : عَمَلُكَ لَكَانَتْ الْبَيْتَةُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهَذَا مِنْ قُوَّةِ الذِّكَايَةِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ فِي الْخُطَابِ . وَإِنَّمَا امْتَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِيْجَابَتِهِمْ لِثَلَاثًا يَكُونُ فِي الدِّينِ نَوْعٌ مُحَابَاةٌ .

**السابع والعشرون :** في معرفة من شهد بدرًا من المسلمين . جملة من ذكر من المهاجرين أربعة وتسعون ، وروى البخاري<sup>(٢)</sup> عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : جميع من شهد بدرًا من قريش من ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره واحد وثمانون ،

(١) ص : «تنبلة» .

(٢) البخاري ٥ / ٢١٠٥ والوافي ١ / ١٤٤ والنهاية ٣ / ٢٢٦

وكان عروة بن الربير يقول : قُسِّمَتْ سِيَاهُهُمْ فَكَانُوا مِائَةً . قال الدَّوْدِيُّ : كانوا على التحرير أربعة وعُثمانيْن ، وكان معهم ثلاثة أفراس ، فَنَسَّهْمَ لها بِسَهْمَيْنِ ، وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره بِسَاهِهِمْ ، فيصحُّ أنها كانت مائة بهذا الاعتبار .

قال الحافظ : هذا بلا بُأس به وظهر لي أنَّ إطلاق المائة إنما هو باعتبار الخُمْسِ ، وذلك أنه عزل خمس الغنيمة ، ثم قسم ما عداها على العائمين على عُثْمَانَيْنِ سَهْمًا ، عدد من شهداها ومن لحق بهم ، فلما أُضِيفَ إليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم . انتهى .

وجملة من ذكر من الخَزْرَجِ مائة وخمسة وتسعون ، ومن الأوس أربعة وتسعون<sup>(١)</sup> ، وإنما كان عدد الأوس أقلَّ من عدد الخزرج ، وقد كانوا أشدَّ منهم وأصبر عند اللقاء ، لأنَّ منازلهم في حُلُوِّ المدينة وجاء النفير بقتة . وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « لا يتبعنا إلا من كان ظهره حاضرًا » ، فاستأذنه رجال ظهورهم في حُلُوِّ المدينة إلى أن يستأني بهم<sup>(٢)</sup> حتى يذهبوا إلى ظهورهم ، فأبى ، ولم يكن عزمهم اللقاء ولا أعلنوا له عدة ، ولكن جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، فجعل من ذكر ثَلَاثُ مِائَةٍ وثلاثة وسبعون ، وهذا العدد أكثر من عدد أهل بدر وإنَّما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكر ، وقد تقدَّم نظير ذلك في أهل العقبة ، ورتبت أميَّاهم على حروف المعجم ، لأنَّه أسهل في الكشف .

ونبدأ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ<sup>(٣)</sup> صلى الله عليه وسلم .

(١) ط ، ص : « أربعة وسبعون » .

(٢) ت ، م : « لا يتأني لهم » .

(٣) بدأ به لأنه أشرف الخلق جميعًا ، ولم يكتب عنه شيئًا لأنَّ المؤلف قد وضع هذا الكتاب كله في سيرة حياته ، وفي الحديث من بعض صفاته وأخلاقه عليه الصلاة والسلام .



## هـ حرف الالف

أَبِي - بضم أوله مُصَنَّفًا - بن كَثَب بن قيس بن عُبَيْد بن زَيْد الْأَنْصَارِيِّ الْخُزْجِيِّ النَّجَّارِيِّ ، أَبُو الْمُتَنَزِّلِ وَأَبُو الطُّفَيْلِ ، سَيِّدُ الْقُرَاءِ . قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ يَا الْمُتَنَزِّلُ . وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ، وَكَانَ عَمْرُ يُسَمِّيهِ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ . وَعَنْهُ مَسْرُوقٌ فِي السُّنَّةِ مِنْ أَصْحَابِ الْفُتَيَّا . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ فِي آخِرِ الْكِتَابِ : مَنْ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ . رَوَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ يَسْأَلُهُ عَنِ التَّوَاتُؤِ وَيَتَحَاكَمُ إِلَيْهِ فِي الْمُغْضَلَاتِ . وَأَبُو أَيُّوبَ ، وَعِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ ، وَأَبُو مَوْسَى الْأَشْعَرِيُّ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ . وَأَبُو هُرَيْرَةَ . وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . وَغَيْرُهُمْ .

أَبِي بَن ثَابِت الْأَنْصَارِيُّ أَخُو حَسَّانَ . قَالَ ابْنُ السَّكَنِ وَالْوَالِقْدِيُّ وَابْنُ جَبَّانٍ وَغَيْرُهُمْ : هُوَ أَبُو شَيْخٍ ، وَحَالِفُهُمْ ابْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ : إِنَّ أَبِي بَن ثَابِت مَاتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَإِنَّ الَّذِي شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا أَبُو شَيْخٍ بَن أَبِي بَن ثَابِت ، وَكَذَا قَالَ ابْنُ عُقْبَةَ فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا : أَبُو شَيْخٍ بَن أَبِي بَن ثَابِت . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَبِي بَن مُعَاذُ بْنُ أَنَسٍ بَن قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَّارِيِّ . قَالَ الْوَالِقْدِيُّ : شَهِدَ بَدْرًا الْأَخْنَسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَقِيلَ : ابْنُ حُبَابِ السُّلَمِيِّ ، وَالِدُ يَزِيدَ وَجَدَ مَعْنٍ ، شَهِدَ الثَّلَاثَةَ بَدْرًا . أَرِيدَ بَن جُبَيْرٍ - بِالْجِيمِ - وَقِيلَ : ابْنُ حَمْزَةَ - بِالْمُهْمَلَةِ وَالزَّيْ - وَقِيلَ : ابْنُ حُمَيْرٍ - تَصْلِيحُ حِمَارٍ - وَهَذَا جَزْمُ الْأَمِيرِ .

أَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ أَسَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِي . أَسْعَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْفَاكِهَةِ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ الْخُزْجِيِّ ، كَذَا قَالَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ . وَقَالَ : هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ .

أَسُودُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخُزْجِيِّ ، كَذَا قَالَ ابْنُ عُقْبَةَ . وَقَالَ

**الأُمويّ** : سواد بن رزام بن ثعلبة . وقال سلمة بن الفضل ، وابن إسحاق : سواد بن زريق . وقاله ابن عائذ : سواد بن زيد .

**أسيد** - بضم أوله - بن ثعلبة الأنصاريّ ، ذكره أبو عمر .

**أسيد بن الحضير** - بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة - بن سيمالك - بكسر السين المهملة وتخفيف الميم - الأنصاريّ الأوسيّ ، ذكره ابن الكلبيّ فيهم ، وفيه نظر .  
**أسير<sup>(١)</sup>** - بالراء - عمرو بن قيس أبو سليط الأنصاريّ وقيل اسمه سبرة .

**أمية بن لؤذان بن سالم الخزرجيّ** ، وقيل : اسمه ثابت بن هزال .

**أنس بن قتادة الأنصاريّ الأوسيّ** ، وقيل اسمه أنيس .

**أنس بن مالك** خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حينئذ في سنّ من يُقاتل .

**أنس بن أبي أنس** ، ويقال : ابن عمر وأبو سليط السابق .

**أنس بن معاذ بن أنس بن قيس الأنصاريّ النجاريّ** ، يقال اسمه أنيس بالتصغير .

**أنسة** - بفتح الهززة والنون والسين المهملة وتاء ثبائث - مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، يكنى أبا مسروح ، وقيل : مسروح .

**أنيس** - بالتصغير - بن قتادة بن ربيعة الأنصاريّ الأوسيّ .

**أنيف** - تصغير أنف - بن جشم بن عوذ الله إلقضاعيّ حليف الأنصار .

**أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أخو حسان** .

**أوس بن خويّ** - بخاء معجمة منقوطة فواو ساكنة فلام مكسورة فياء نسب - بن

عبد الله بن الحارث الخزرجيّ أبو ليلى ، ويقال : أوس بن عبد الله بن الحارث بن خويّ .

**أوس بن الصّائت بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ** .

**إياس<sup>(٢)</sup> بن أوس بن عتيك** - بالثناة الفوقية والكاف - الأنصاريّ الأوسيّ .

**إياس بن البكير** - بضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً - وروى ابن أبي البكير بن عبد

يليل - بمشنتين تحتيتين وكسر اللام الأولى - اللثبيّ حليف بني عديّ .

( ١ ) الواقدي ١٦٣/١ : « أبو سليط ، واسمه أميرة بن عمرو بن عامر بن مالك قتل يوم أحد » وفي البداية والنهاية ٣/١٥٠ : أسير بن عمرو الأنصاريّ ، أبو سليط ، وقيل : أسير بن عمرو بن أمية بن لؤذان بن سالم بن ثابت الخزرجيّ ، ولم يذكره موسى بن هبة .

( ٢ ) م : « أوس » ولعلّت من ث ، ط ، والواقدي ١١١/١ ، وأسد الغابة ١٥٣/١

## حرف الباء

البَاءُ بن مَرْوَر - مَهْمَلَات - الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْجِيُّ .

بُجَيْر - بَجِيم فَتْحِيَّة فَرَاء مَصْرُفًا - بن أَبِي بُجَيْر التَّمِيمِيُّ - مَوْحِلَة - الْجَهَنِيُّ يُوقَال : الْبَلَوِيُّ ، حَلِيف الْخَزْجِ .

بَحَّات - بَفْتَح الْبَاء وَتَشْدِيد الْحَاء الْمَهْمَلَة وَآخِرُهُ مَثَلَةٌ - بن ثَعْلَبَة الْبَلَوِيُّ حَلِيفُ الْخَزْجِ ، وَسَمَاءُ ابْنِ إِسْحَاقَ نَجَّاب - بَنُونَ أُولَهُ وَمَوْحِلَة آخِرُهُ .

بَسْبَسَة - مَوْحِلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَيْنُ مَهْمَلَة سَاكِنَة ثُمَّ أُخْرَى آخِرُهُ مَفْتُوحَة - قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : كَلَدَا جَاءَ فِي مُسْلِمٍ ، قَالَ : وَقَالَ الدَّرَاقُطِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو ابْنُ مَكُولَا : بَسْبَسَ - بِغَيْرِ هَاءٍ - بِفَتْحِ الْبَاءِ فِي الْمَوْحِلَتَيْنِ وَسُكُونِ السَّيْنِ الْأَوَّلَى . وَقَالَ النَّوْزِيُّ : هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ بَسْبَسَة - بِبَاءٍ مَوْحِلَة مَضْمُومَة ، فَسَيْنُ مَهْمَلَة مَفْتُوحَة ، فَمَثَلَاهُ تَحْتِيَّةً سَاكِنَة ، فَسَيْنُ أُخْرَى كَذَلِكَ - وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالْمَعْرُوفُ فِي كِتَابِ السَّيَرِ بِمَوْحِلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا سَيْنُ سَاكِنَة - ابْنُ عَمْرٍو<sup>(١)</sup> الْجَهَنِيُّ الْبُيَّاتِيُّ ، وَذُبْيَانُ : بَطْنٌ مِنْ جُهَيْنَة .

بَشَرٌ<sup>(٢)</sup> بن الْبَرَاءِ بن مَرْوَر الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْجِيُّ .

بَثِيرٌ - بَوْزَنٌ عَظِيمٌ - بن سَعْدِ بن ثَعْلَبَة الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْجِيُّ .

بَشِيرٌ بن عَبْدِ الْمَنَلَرِ ، أَبُو لُبَابَة وَيُقَالُ : اسْمُهُ رِفَاعَة ، رَقَّه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرُّوحَاءِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى اللَّيْنَةِ ، وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ .  
بِلَالٌ بن رَبِيعِ الْمَوْزَنُ ، هُوَ بِلَالٌ بن حَمَامَة وَهِيَ أُمُّهُ .

(١) م : «أبو عمرو» والمثبت من باقي النسخ ، وعند الواقدي ١٦٩/١ : «يسمى بن عمرو بن ثعلبة بن خزيمة بن زبائن عمرو بن سمية بن ذبيان بن وثنان بن قيس بن جهمية» .

(٢) م : «بشيرة» والمثبت من باقي النسخ ، وعند الواقدي ١٦٩/١ : «بشر بن البراء بن عمرو بن حضرة بن سنان بن صفيق ابن حضرة بن علساء» .

### حرف التاء .

تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ أَبُو حَزْنٍ<sup>(١)</sup> الْمَازَنِيُّ، ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو وَتَعَقَّبَهُ.  
تَمِيمٌ<sup>(٢)</sup> بْنُ يَحْيَى - بِشَنَاءٍ تَحْتِيَّةٍ مَضْمُومَةٍ فَعَيْنُ مَهْمَلَةٍ وَآخِرُهُ رَامِبٌ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ  
الْخَزْرَجِيِّ .

تَمِيمٌ مَوْلَى<sup>(٣)</sup> بَنِي غَنْمِ بْنِ السَّلْمِ - بِكسر السين - بَنِ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ . قَالَ ابْنُ  
هشام : كَانَ مَوْلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ . وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ بَنِي غَنْمِ .

(١) ص : « أَبُو حَزْنٍ » ط : « أَبُو الْحَزْنِ » .

(٢) الواقعي ١/١٦٦ : تَمِيمٌ بْنُ يَحْيَى بْنِ قَيْسِ بْنِ حُلَيْ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ جَدَارَةَ » .

(٣) ص : « مَوْلَى غَنْمِ بْنِ السَّلْمِ » وَالْمَكْتُوبُ مِنَ الْبَلَاءِ وَالْقَبَايَةِ ٣/٢١٦ ط .

### حرف التاء الثالثة

ثابت بن أقرم - بفتح الهززة ففاف ساكنة فراء - بن ثعلبة البكوي حليف الأوس .

ثابت بن ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي .

ثابت بن الحارث الأنصاري .

ثابت<sup>(١)</sup> بن حسان بن عمرو الأنصاري النجدي ، ويقال في اسمه خنساء .

ثابت بن خالد بن النعمان الأنصاري الخزرجي .

ثابت بن ربيعة الأنصاري .

ثابت بن عامر بن زيد الأنصاري ، ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه ، وتبعه أبو عمر

فقليل : إنه وهم ، والصواب : ثابت بن عمرو<sup>(٢)</sup> بن زيد الأنصاري الخزرجي .

ثابت بن عُبَيد الأنصاري .

ثابت بن مَرْزَل - بفتح الميم والزاي المشددة - بن عمرو الأنصاري الخزرجي .

ثابت مولى الأخنس بن شريق ، ذكره عبدان أنه شهد بدرًا .

ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عُبَيد بن أمية بن زيد بن عوف بن عمرو<sup>(٣)</sup> بن عوف

ابن مالك بن الأوس ، ذكروه في البَئَرِيَّين . وقال ابن الكلبي : قُتِلَ بأحد ، وأورد جماعة

في ترجمته قصة تَمَنُّيه مَالًا وَمَنِّيه الزكاة ، وأورد ذلك الحافظ في الإصابة في ترجمة ثعلبة

ابن حاطب ، أو ابن أبي حاطب الأنصاري ، ذكره ابن إسحاق فيمن بنى مسجد القُرَار .

قال الحافظ : وفي كون صاحب القصة إن صحَّ الخبر - ولا أظنه يصح - أنه هو البدرى

المذكور قَبْلَ تَنْظُرٍ ، وقد تَأَكَّدَتِ المفارقة بينهما بقول ابن الكلبي : إن البدرى استشهد بأحد ،

وَيُقَوَّى ذلك أَيْضًا أن ابن مَرْقَوِيَه روى في تفسيره من طريق عطية عن ابن عباس في الآية

(٢) ط : ثابت بن عمرو .

(١) م ، ت : ثابت بن خنساء ، تقدم آتياً .

(٣) ط : بن عمرو .

المذكورة أى ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ﴾<sup>(١)</sup> فقال : وذلك رجل يقال له : ثعلبة بن حاطب من الأنصار ، أتى مجلساً فأشهدهم فقال : لئن آتاني الله من فضله لأصدقن ... فذكر القصة مطوّلة ، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال : لا يدخل النار أحد شهد بداراً والحُبَيْبِيَّة ، وحكى عن رَبِّهِ تبارك وتعالى أنه قال : « اعملوا ما تشقون فقد غفرت لكم » فمن يكون بهذه المثابة كيف يُعَقِّبُهُ الله تَعَالَى زيفاً في قلبه وينزل فيه ما نزل ١٩ والظاهر أنه غيره .

ثعلبة بن الجَلْع بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي .

ثعلبة بن عَنَمَة - بفتح العين المهملة والنون - بن عدى الأنصاري الخزرجي .

ثعلبة بن قَيْظِي - بفتح القاف وسكون التحتية وبالطاء المعجمة المشالة - بن صَخْر ابن سَلَمَة الأنصاري .

ثَقِيف - بشاء مثناة مفتوحة ففاف مكسورة ففاء<sup>(٢)</sup> - بن عمرو . وقال الواقدي : ثِقَاف : جماعة بن عدى القرشي ، ذكر الطبري أنه شهد بداراً .

(١) سورة التوبة : الآية ٧٥ .

(٢) في القاموس ( ثقف ) : « ثقف » وشبهه بفتح اللام وسكون التاء . ثم قال : أو هو ثقب بالباء .

## هرف الءيم

ءابر بن ءاله الأنصارى الخزرجى .

ءابر بن عبد الله بن رئاب - بكسر الراء وبالثناة التحية وبالمزة وبالموحة - بن النعمان الأنصارى .

ءابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب . روى البخارى فى تاريخه بإسناد صحيح عن أبى سفيان رضى الله عنه قال : « كنت أمنح أصحابى الماء يوم يدر » ، وأنكر الواقدى رواية أبى سفيان عن ءابر المذكورة ، وروى مسلم عن أبى الزبير - رضى الله عنه - قال : « غزوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة ولم أشهد بداراً ولا أحدًا ، متعنى أبى ، فلما قُتل [ عبد الله يوم أحد ]<sup>(١)</sup> لم أنخاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قط ، وبها جزم جماعة .

ءابر-وقيل : جبر-بن عتيك بن قيس بن الحارث بن هيشة - بهاء مفتوحة فمشاة تحية ساكنة فشين معجمة - بن الحارث الأنصارى الأوسى .

ءابر بن أبى صمصمة عمرو بن زيد بن عوف ، ذكر ابن القلاح أنه شهد بداراً .

ءارية بن حميل<sup>(٢)</sup> - بهملة مصفراً - وقيل حميلة بن نُسبة - بنون مضمومة فشين معجمة ساكنة فموحدة - الأشجعى ، ذكر ابن الكلبي أنه شهد بداراً .  
جبار - بالتشديد - بن صخر بن أمية الأنصارى الخزرجى .

جبر - بفتح الجيم وإسكان الموحدة ثم راه - بن أنس بن سعد البغارى . نقل الطبرانى أنه شهد بداراً ، ولم يذكره أصحاب المغازى فى البدرين إنما ذكروا جبير بن إياس .

(١-١) التكملة من صحيح مسلم ١٠٥/٢ ط الحلبى .

(٢) ص : ٥٥٠ بن حميد .

جَبَلَة بن ثعلبة الأنصاريّ الخزرجيّ البياضيّ ، ذكره ابن جبرّان وعبيد الله بن أبي رافع في البدرين ، قال ابن الأثير : صوابه رُخَيْلَة .

جُبَيْر - بضم الجيم وفتح الموحدة - بن لؤاس بن خَلْطَةَ بن مُخَلَّد - بتشديد اللام - ابن عامر الأنصاريّ الخزرجيّ . ويقال اسمه : جُبَر ، وتقدم .

جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب لم يشهد بلراً ، وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، فكان كمن شهدها .



## هرف الحاء

الحارث بن أنس . وقيل : أنيس . وقيل : أوس بن رافع الأنصاري الأوسي ،  
أخو أبي الجسر .

الحارث بن أنس بن مالك بن عبيد الأنصاري الأوسي من بني النبيت - بفتح التون  
وكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية ساكنة ثم مثناة فوقية - والصواب أنه غير الذي قبله .  
الحارث بن أوس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأنصاري  
الأوسي الأشهلي .

الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي ابن أخي سعد بن معاذ .

الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد الأنصاري الأوسي القمري - بفتح العين وسكون  
الميم - أخو ثعلبة ، رده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحاء ، وضرب له بسهمه وأجره .

الحارث بن خزيمة - بفتح الخاء المعجمة والزاي - بن عدي بن أبي - بضم الهززة وفتح  
الموحدة وتشديد النحتية - الأنصاري الخزرجي حليف بني عبد الأشهل بن الأوس .

الحارث بن خزيمة<sup>(١)</sup> . قال في التبراس - بفتح الخاء وبالي زاي الساكنة - بن أمية بن  
البرك - بضم الموحدة وفتح الراء - الأنصاري الأوسي .

الحارث بن زياد الأنصاري الساعدي .

الحارث بن سُرّاقَة بن الحارث الأنصاري الخزرجي . ذكره أبو الأسود عن عروة  
فيمن استشهد بيلر ، وقيل الصواب : حارثة بن سُرّاقَة الأكي ، ويحتمل أن يكون له  
أخ اسمه الحارث .

( ١ ) ط : « الحارث بن حرمة » - قال في التبراس : بفتح الحاء وبالي زاي الساكنة . وثبت « م » : الحارث بن حرمة .  
قال في التبراس : بفتح الحاء وبالي زاي الساكنة . وعند الواقفي : ١٥٨/١ : الحارث بن خزيمة بن عدي بن أبي نهم  
ابن سالم بن حوف بن عمرو بن حوف .

الحارث بن سُلَيْم بن ثَعْلَبَة بن كعب بن حارثة الأنصاريّ ، ذكره العدويّ ..  
الحارث بن سواد<sup>(١)</sup> الأنصاريّ ، ذكره أبو الأسود عن عروة .  
الحارث بن الصّمة - بكسر المهملة وتشديد الميم - بن عمرو الأنصاريّ الخزرجيّ ، كبير  
بالرّوحاء ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه وأجره .  
الحارث بن ظالم أبو الأعور الأنصاريّ .  
الحارث بن عرقبة بن الحارث الأنصاريّ الأوسيّ .  
الحارث بن قيس بن خُثَلة أبو خاله<sup>(٢)</sup> الأنصاريّ الخزرجيّ الزُّرّيّ .  
الحارث بن قيس بن هَيْثَة ، انفرد بذكره ابن عمارة .  
الحارث بن معاذ بن النعمان الأنصاريّ الأشجليّ ، أخو سعد .  
الحارث بن النعمان بن إساف - بكسر الهزّة - الأنصاريّ النّجاريّ ، ذكره العدويّ  
فيهم . قال الحافظ : والصحيح أنّ الذي شهد بدرًا الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ  
القيس الأنصاريّ الأوسيّ ، ذكره إلا ابن إسحاق .  
حارثة بن زيد بن أبي زهير بن امرئ القيس الأنصاريّ الخزرجيّ . ذكره المسيبيّ ،  
عن محمد بن قُليّج ، عن موسى بن عقبة ، وخالفه إبراهيم بن المنذر ، عن محمد بن قُليّج  
فقال : خارجة ، بالمعجمة والجم .  
حارثة بن سراقه بن الحارث بن عديّ الأنصاريّ النّجاريّ ، استشهد يوم بدر .  
حارثة بن النعمان بن نَقْع - بنون مفتوحة ففاح ساكنة فعين مهملة ، كذا بخط  
ابن الأيمن في الاستيعاب ، وكتب تجاهه بالفاء قيّده طاهر بن عبد العزيز . انتهى - بن زيد  
ابن حُبَيْد الأنصاريّ الخزرجيّ ، وسَمَى ابنُ إسحاق جَدّه رافِعًا .  
حاطب بن أبي بَلْتَعَة - بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية مفتوحة ثم  
مهملة - الشّحبيّ حليف بني أسد بن عبد العزّى .

(١) ط : ه بن سواد .

(٢) م : ه أبو خثلة بن خالد . وجد الواقدي : ١٧١/١ : « الحارث بن قيس بن خالد بن خالد » وكذلك في سيرة ابن هشام  
٧٥٧/٢ .

حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُد القرشي العامري ، أخو سهيل .  
 حاطب بن عمرو<sup>(١)</sup> بن عتيك بن أمية الأنصاري الأوسي ، انفرد أبو عمر<sup>(٢)</sup> بذكره فيهم .  
 الحُباب - بضم الحاء وتخفيف الموحدة الأولى - بن قتيبي بن عمرو بن سهيل الأنصاري .  
 قال الأمير : ذكره بعضهم عن ابن إسحاق بالجمع المفتوحة ثم النون ، والمفوظ بالهملة .  
 الحُباب بن المنذر بن الجُموح بن زيد بن حَرَام الأنصاري الخزرجي .  
 حَبِيب - بفتح الحاء - بن أسلم الأنصاري ، قال ابن أبي حاتم : بدوي .  
 حبيب بن الأسود مولى الخزرج .

حبيب بن خراش<sup>(٣)</sup> - بإعجام أوله وآخره - بن حَرْث<sup>(٤)</sup> بن الصامت التميمي الحنظلي ،  
 ذكره ابنُ الكلبي .

حبيب بن سعد مولى الأنصار ، ذكره ابنُ عقبة فيهم ، قال أبو عمر : وقال غيره : ابن  
 أسود ، وقيل : حبيب بن أسلم مولى جُثَم بن الخزرج ، فلا أدري أيهما واحد أو اثنان .  
 حَرَام - مهملة - بن ملحان - بكسر الميم - واسمه مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي .  
 قاله أنس بن مالك .

حُرَيْث - بضم الحاء ومثناة - بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربّه الأنصاري الخزرجي ،  
 أخو عبد الله بن زيد ، رأى الأَذان<sup>(٥)</sup> .

حُصَيْن<sup>(٦)</sup> - بضم الحاء وفتح الصاد المهملة - بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد  
 مناف القرشي المطلبي .

( ١ ) ط : « بن عمرو » والمثبت من باقي النسخ وعند الواقدي ١٥٦/١ : حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود .

( ٢ ) ص : ط : « أبو عمرو » .

( ٣ ) د : « خراش » . ( ٤ ) ط : « حراث » .

( ٥ ) الواقدي ١٦٦/١ : « عبط بن زيد بن ثعلبة بن عبدود بن زيد بن الحارث بن الحارث ، وهو الذي أرى الأذان ، وأخوه حريث بن زيد » .

( ٦ ) ص : « حبيب » ، وعند الواقدي ١٥٣/١ : « الحسين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف » .

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الماشي ، أبو عُمارة ، أمد الله ،  
وسيد الشهداء .

حمزة<sup>(١)</sup> بن الحُمَيْر - بالتصغير والتثقيب والحاء المهملة - الأشجى حليف الخزرج .  
كلنا قال الواقدي . وقال ابن إسحاق : خـارجة . وقال ابن عقبة : حارثة . وعن أبي معشر  
روايان : جرية وجزية بالراء والزاي .

---

( ١ ) ت : ه حمزة . والمثبت في باقي النسخ ، والواقدي ١٦٩/١

### هـ

خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك الأنصاري الخزرجي .  
خالد بن الكُيُور - تصغير بكر بن عَبدِ يَليل - بَشَيْشَيْن وكسر اللام الأول -  
الليثي ، حليف بني عدى .

خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، أبو أيوب الأنصاري .  
خالد بن عمرو بن عدى بن نابت - بنون وموحدة مكسورة - الأنصاري قال ابن  
الكلبي : شهد بدرًا .

خالد بن قيس بن مالك الأنصاري الخزرجي .  
خَبَاب - بفتح الخاء وتشديد الموحدة - بن الأوث - بتشديد اللثاء - بن جندلة بن  
سعد الحميمي ، ويقال الخزاعي .

خَبَاب مولى عتبة بن غزوان - بفتح الخاء وتشديد الموحدة وسكون الزاي - يكنى أبا يحيى  
خَبِيب - بالتصغير - بن إساف - همزة مكسورة وقد تبدل تحاتية - بن عتبة <sup>(١)</sup> -  
بلفظ واحدة <sup>(٢)</sup> المأكول - بن عمرو <sup>(٣)</sup> الأنصاري الخزرجي .  
خَبِيب بن عدى بن مالك بن عامر الأنصاري .

خِدَاش - بالذال المهملة - بن قتادة بن ربيعة الأنصاري الأوسي . قال ابن الكلبي  
وأبو عبيد : شهدا .

خِرَاش - بكسر الخاء وبالراء والشين المعجمة - بن الصمة - بكسر الصاد المهملة  
وتشديد الميم - بن عمرو بن الجَمُوح الأنصاري الخزرجي .

(٢) م : ت : هـ بلفظ واحد .

(١) م : بن عتبة .

(٣) م : بن عمرو وهو تحريف . ومنه الولقي ١/١٦٦ : عبيد بن صلف بن عتبة بن عمرو بن شبيب بن عامر بن جشم .

خُرَيْم - بضم الخاء وفتح الراء - بن غاتك - بغاء فمثناة فوقية وكاف - ويقال :  
غريم بن الأخرم - بفتح الهمزة وإسكان الخاء - بن شداد الأسدي<sup>(١)</sup> .

خُرَيْمَة بن أوس بن يزيد الأنصاري النجاري .

خُزَيْمَة بن<sup>(٢)</sup> ثابت بن النّاكه - يالفاء وكسر الكاف - بن ثعلبة بن ساعدة الأنصاري  
الأوسي . وقيل : أول مشاهده أحد .

خِلَاد - بتشديد اللام - بن رافع بن مالك الأنصاري الخزرجي .

خِلَاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي .

خِلَاد بن عمرو بن الجموح الأنصاري الخزرجي ، ووقع في العيون بعد أن ذكر عمرو  
ابن الجموح ما نصه : « وإخوته مَعُوذٌ ، وَخِلَادٌ ، وَمُعَاذٌ . انتهى ، وصوابه : وأولاده .

خِلَاد بن قيس بن النعمان الأنصاري الخزرجي ، انفرد بذكره ابن عمار<sup>(٣)</sup> .

خُلَيْد أو خُلَيْدَة - بالتصغير - بن قيس بن النعمان الأنصاري الخزرجي .

خليفة ، ويقال : عليفة - بالعين المهملة بدل الخاء المعجمة - بن عدى بن مالك الأنصاري  
الخزرجي .

خُنَيْس - بضم الخاء وفتح النون وسكون المثناة التحتية وإهمال السين - بن خُلادة<sup>(٤)</sup>  
ابن قيس بن عدى السهمي .

خَوَات - بفتح الخاء وتشديد الواو - بن جُبَيْر - بضم الجيم مصفراً - بن النعمان ،  
أصابه حجر فَرَدَّ من الصَّفراء ، ضرب له سهمه وأجره .

خَوَلُّ بن أبي خَوَلِّ بن عمرو بن زهير الجُفَيّ ، ويقال : العَجَل .

(١) ص ، ط : الأوسي .

(٢) ص : خزيمة . ط : غريم .

(٣) ت ، م : أبو عمار .

(٤) م : خليفة . ط : وحفافة . وعند الواقدي

١٥٦/١ : خنيس بن خلانة بن قيس . وكذلك في جوامع البصرة/٣٣ .

### هرف الخال

ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ بْنِ خَالِدِ الْأَثَمَارِيِّ الْخَزَجِيِّ .

ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ بَنْدٍ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، ذَكَرَ الْأُمَوِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا .

ذُو<sup>(١)</sup> الشَّالَيْنِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ - بالنون والمجمة - النَّبَشَانِيُّ الْخَزَجِيُّ بِحَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ يُقَالُ اسْمُهُ عُمَيْرٌ ، وَيُقَالُ عَمْرُو ، وَيُقَالُ عَبْدُ عَمْرُو ، وَهَلْ هُوَ ذُو الْيَدَيْنِ أَوْ لَا ؟ فِيهِ قَوْلَانِ .

---

( ١ ) الرواقى ١/ ١٤٥ : عَمْرُو بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ . وَفِيهِ أَيْضًا ١/ ١٥٥ : ذُو الْيَدَيْنِ عَمِيرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ بْنِ نَبَشَانَ بْنِ سَلَمٍ بْنِ خَالِدٍ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ غَزَاةَ .

### هرف الرء

راشد بن المعل بن لؤذان الأنصارى الخزرجى أخو رافع ، انفرد بذكره ابن الكلبي .  
 رافع بن جُعْلَبَة - بجيم مضمومة فعين ساكنة فذال مضمومة مهملةتين - الأنصارى  
 الخزرجى

رافع بن الحارث بن سواد الخزرجى .

رافع بن زيد ، وقيل ابن يزيد ، وقيل ابن سهل <sup>(١)</sup> الأنصارى .

رافع بن سهل بن رافع بن عدى الأنصارى ، حليف القَوَاقِل <sup>(٢)</sup> ، قيل : شهد بدرًا .

رافع بن عُنْجَلَة - بضم العين <sup>(٣)</sup> المهمل والجيم بينهما نون ساكنة وآخره دال مهملة -

الأنصارى الأوسى . قال ابن هشام : عُنْجَلَة أمه ، واسم أبيه الحارث ، وقيل : هو رافع بن

عنجرة - براء بدل الدال - وهو تصحيف ، وقيل رافع بن عنيزة ، وهو تحريف .

رافع <sup>(٤)</sup> بن مالك بن العجلان الأنصارى الخزرجى : ذكره ابن عُبَيْدَة وابن إسحاق في  
 رواية يؤنس ولم يوافقاه .

رافع <sup>(٥)</sup> بن المعل بن لؤذان بن حارثة الأنصارى الخزرجى جلفًا .

رافع بن يزيد بن كُرْز الأنصارى الأوسى .

ربيع <sup>(٦)</sup> بن أبي ربيعة بن رافع بن الحارث بن زيد حليف الأوس .

ربيع بن عمر الأنصارى .

(١) م ، ت : « ابن سمه » والمثبت من باقي النسخ . وعند الواقدي ٣٣٥/١ « رافع بن سهل بن عبد الأشمل » .

(٢) القوافل مفردة تقول : اسم أبي بطن من الأنصار ، لأنه كان إذا أتاه إنسان يشيخه أو يهرّب قال له : قوئل في هذا  
 الجبل وقد أسئت ، أى ارتقت ، وهم القوافل (القاموس : قوئل) .

(٣) الواقدي ١٥٩/١ ، والنتاج (عجل) : عجلة « بفتح العين » .

(٤) الإنتاج ٣٢/١ : « رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن ذريق » .

(٥) الإنتاج ٩/١ : « أبو سيد رافع » . ويقال : الحارث ، ويقال : أوس بن المعل بن تميم بن المعل بن لؤذان بن خالد  
 ابن زيد بن ثعلبة اللزقي الأنصارى » .

(٦) الواقدي ١٦٠/١ : « ربيع بن رافع » . وعند ابن هشام ٣٤٥/٢ : « ربيع بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجذ بن

العجلان » . وفي البداية والنهاية ٣١٨/٣ ربيع بن رافع بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجذ بن عجلان بن هشيمة .

وقال موسى بن عقبة : « ربيع بن أبي رافع » .



الرَّيِّعُ بْنُ إِيَّاسَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثَانَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ .

رَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمٍ - بِمَثَلَةٍ - بَيْنَ سَخْبَرَةٍ - بَيْنَ مَهْمَلَةٍ فَخَاءٍ مَعْجَمَةٍ فَمَوْحِدَةٍ - بَيْنَ عَمْرٍو الْأَسَدِيِّ .

رُحَيْلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَالِدٍ<sup>(١)</sup> الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِالْجَمِّ ، وَالصَّوَابُ بِالْحَاءِ ، كَذَا أَطْلَقَ ، وَقِيلَهُ الدَّارِقُطِيُّ وَغَيْرُهُ بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ .

رِفَاعَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، وَهُوَ رِفَاعَةُ بْنُ عَفْرَاءَ . ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِمْ ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْوَلَدِيُّ وَغَيْرُهُ .

رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الصَّجَلَانَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ ، أَبُو مُعَاذٍ .

رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْزَلِ بْنِ زَنْبَرٍ - بِزَايَ مَفْتُوحَةٍ فَتُونٍ سَاكِنَةٍ فَمَوْحِدَةٍ فَرَاءَ - الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ أَخُو أَبِي لُبَابَةَ .

رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْزَلِ ، أَحَدُ مَا قِيلَ فِي اسْمِ أَبِي لُبَابَةَ .

رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْخَزْرَجِيِّ السَّالِيُّ .

رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرٍو الْجُهَنِيُّ ، ذَكَرَهُ أَبُو مَعْشَرٍ فِي الْبَيْهَقِيِّينَ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالصَّوَابُ وَجِيعَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَقَبِلَ : ابْنُ عَمْرٍو ابْنُ يَزِيدٍ .

رِيَّابُ بْنُ حُثَيْفٍ<sup>(٢)</sup> بِنَ رِيَّابِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ . ذَكَرَهُ الْعَدَوِيُّ فِيهِمْ .

---

( ١ ) الْوَلَدِيُّ ١٧٢/١ . بَنَ خَالِدَ بْنَ ثَعْلَبَةَ بَنَ بَيْلَانَةَ .

( ٢ ) ت ٤ م « حُثَيْف » . وَفِي الْمُنْتَخَبِ فِي الرِّجَالِ لِلْحَمْدِيِّ ٣٠١/١ ط ١ : « رِيَّابُ بْنُ حُثَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بَدْرِي » .

## هرف الزاى

زاهر بن حرام الأشجى . قال أبو عمر : شهيد بذرًا ، ولم يُوافق على ذلك ، وقيل :  
 إنه تصحّف عليه لأنه وصف بكونه بدويًا بالواو .  
 الزبير بن العوام بن خويلد القرشى الأسدى .  
 زياد ، وقيل : زيادة بن الأحرش - بحاء هملة وشين معجمة ، وقيل بالعكس - واسمه  
 نسر بن عمرو الجهنى حليف الخزرج .  
 زياد بن السكن بن رافع الأنصارى الأوسى ، ذكره ابن الكـ  
 زياد بن كعب بن عمرو الجهنى حليف الخزرج .  
 زياد بن ليبيد بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى البياضى .  
 زيد بن<sup>(١)</sup> أسلم بن ثعلبة بن عيسى حليف الأوس .  
 زيد الحارث الأنصارى . كلنا قال عروة<sup>(٢)</sup> . وقال ابن إسحاق : يزيد .  
 زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 زيد بن الخطاب أخو عمر أمير المؤمنين رضى الله عنهما .  
 زيد بن سهل أبو طلحة الأنصارى الخزرجى .  
 زيد بن المزين - بضم الميم وزاى وآخره نون مصغراً - بن قيس الأنصارى الخزرجى .  
 زيد بن المعل الأنصارى ، ذكره أبو حبيب .  
 زيد<sup>(٣)</sup> بن ودبة بن عمرو بن قيس الأنصارى الخزرجى .

( ١ ) الرازى ١/ ١٦٠ : زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عيسى بن الجند بن السيلان .

( ٢ ) ط : وقال ابن عروة .

( ٣ ) ص ، ط : زيد . وحدث الرازى ١/ ١٦٦ : زيد بن ودبة بن عمرو بن قيس بن جزء .

### حرف السين

سالم بن عُميرو - ويقال: ابن عمرو. ويقال: ابن عبد الله بن النعمان الأنصاري الأوسي.

سالم بن حرف حليف الأنصار، ذكره الأُموي عن ابن إسحاق.

سالم مولى أبي حَلَيْفَةَ بن عتبة بن ربيعة.

السائب بن خَلَّاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو سلمة، ذكره أبو عبيد.

السائب بن عثمان بن مَطْعُون الجُمحي.

السائب بن المَوَّام القرشي الأسدي، أخو الزبير، ذكره ابن حبيب.

سَبْرَةَ<sup>(١)</sup> بن فالك أخو خريم. صَحَّح البخاري شُهوَّه بدرًا.

سُبَيْح بن قيس بن عائشة بن أمية الأنصاري الخزرجي، نقل ابن الكلبي أنه شهد بدرًا وأُحُدًا.

سُرَّاقَة بن عمرو بن عطية الأنصاري الخزرجي.

سُرَّاقَة بن كعب بن عمرو بن عبد المزى الأنصاري الخزرجي.

سَعْدُ بن إِيَّاس الأنصاري.

سعد بن بَعُوْلَة القرشي العامري.

سعد بن خَوْلَة الكلبي، مولى حَاطِب بن أبي بَلْتَعَة.

سعد بن خَيْثَمَة بن الحارث بن مالك الأنصاري الأوسي.

سعد بن الربيع بن عمرو<sup>(٢)</sup> الأنصاري الخزرجي.

سعد بن زيد بن<sup>(٣)</sup> مالك الأنصاري الأوسي، وقيل: سعيد بن سهل، وقيل: سهل بن مالك الأنصاري الخزرجي.

(١) كذا في البداية والنهاية ٣/٣١٩ - وفي م: «السائب».

(٢) البداية والنهاية ٣/٣١٩: «سعد بن الربيع الخزرجي الذي قتل يوم أحد شهيدًا».

(٣) البداية والنهاية ٣/٣١٩: «الواقي: سعد بن زيد بن الفاكه الخزرجي».

سعد بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، تجهز ليدبر فمات ،  
فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره .

سعد بن عباد - بضم المهمله - سيد الخرج ، اختلف في شوهه بدرًا ، فاثبتته البخاري  
وابن الكلبي والواقدي والمدائني ، ووقع التصريح بها في صحيح مسلم .

سعد<sup>(١)</sup> بن عبيس يقال : عَمِيرٌ - بن النعمان بن قيس الأنصاري الأوسي ، أبو زيد الباري .

سعد<sup>(٢)</sup> بن عثمان بن خلدة - بلسكان اللام - بن مُخَلَّد الأنصاري الخزرجي .

سعد بن عمير ، ويقال : عُبَيْد ، تقدّم .

سعد بن النفاكه بن زيد الأنصاري .

سعد بن مالك بن أقيس يقال وهيب القرشي الزهري ، أبو إسحاق بن أبي وقاص ،  
أحد العشرة .

سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي ، والد سهل ، تجهز ليخرج إلى بدر فمرض  
فمات ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره .

سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري سيد الأوس .

سعد بن النعمان بن قيس الظفري ، ذكره عروة .

سعد - ويقال : سعيد - بن سهل بن مالك بن كعب الأنصاري الخزرجي .

سعد بن عتبة بن غزوان ، ذكر أبو عمر أنه شهد بدرًا .

سعيد - بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية - بن زيد بن عمرو<sup>(٣)</sup> بن نَعِيل القرشي العدوي ،  
قديم من الشام يعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، وقيل : إن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار من جهة الشام ، فوقع القتال قبل أن يرجعا ،  
فضربهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجرهما .

( ١ ) الواقدي ١/ ١٥٩ : « سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن أمية بن زيد بن أمية » .

( ٢ ) الإخاض ١/ ١٥٠ : « أبو عباد سعد بن عثمان بن خلدة بن غلدة بن عامر بن زريق الأنصاري » .

( ٣ ) م : ٢ .. بن عمر »

سعيد بن قيس بن صخر الأنصاري

سفيان بن بشر - بكسر الموحدة وسكون المعجمة - ويقال نَشَر - بالنون المفتوحة والسين الساكنة والراء المهملتين - وصَوَّبَهُ الأَبيُّر الأنصاري الخزرجي .

سَلَمَة بن أسلم بن حريس - بالحاء والسين المهملتين - الأنصاري الأوسي  
سالمة بن ثابت بن وَقْش - بفتح الواو وسكون القاف وبالشين المعجمة - الأنصاري الأوسي .

سَلَمَة بن سَلَمَة بن وَقْش الأنصاري الأوسي .

سَلِيط - بفتح السين المهملة وكسر اللام - بن قيس بن عمرو بن عبد الله الأنصاري الخزرجي .

سَلَم - بهم أوله وفتح اللام وسكون المثناة التحتية ذ بن الحارث بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي .

سَلِيم بن عقرب ، ذكره ابن أبي حاتم .

سَلِيم بن قيس بن قَهْد - بالقاف - الأنصاري الخزرجي .

سَلِيم بن وَلْحَان الأنصاري الخزرجي .

سَلِيم أَبُو كَيْشَة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

سِمَاك<sup>(١)</sup> - بكسر أوله وتخفيف الميم - بن خَرْشَة - بفتح الخاء المعجمة والراء وبالشين المعجمة - أبو دُجَانَة جدال مهمل مضمومة فجيم خفيفة فألف فتون فهاء - الأنصاري الخزرجي

سِمَاك بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي .

سِنَان بن صَيْق بن حجر<sup>(٢)</sup> الأنصاري الخزرجي . ذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أنه يدري .  
والذي عند ابن إسحاق : أبو سنان بن صَيْق ، فإن لم يكن أخا هذا فأحد القولين وَهْمٌ .

(١) الواقي ١٦٨/١ : « أبودجانة » وهو سَمَاك بن خَرْشَة بن لَوْذَان بن مَعْدَد بن ثعلبة » .

(٢) في سيرة ابن هشام ٣٥٥/٢ : « سنان بن صَيْق بن حَجر بن خَرْشَة » ، وكذلك في الخازن الواقي ١٦٩/١ .

مينان ابن أبي مينا وهب بن مَخْصَن الأَسَدِيّ ابن أخي <sup>(١)</sup> عُمَاثَة .  
سَهْل بن حُثَيْف - بضم الحاء المهملة وفتح النون - بن واهب بن المُكَيْم ، بضم الميم  
المهملة وفتح الكاف .

سَهْل بن رافع الأنصاريّ الخزرجيّ ، أخو سُهَيْل .  
سَهْل بن حُثَيْك - بالكاف وزن حُثَيْق - بن النعمان الأنصاريّ .  
سَهْل بن قَيْس الأنصاريّ الخزرجيّ .  
سَهْل بن عدِيّ الأنصاريّ الخزرجيّ .  
سُهَيْل - بالتصغير - بن بيضاء وهي أمّه ، واسمها دَعْد ، وامم أبيه وَهْب بن زبيبة القرشيّ .  
سُهَيْل بن رافع الأنصاريّ الخزرجيّ .  
سُهَيْل بن قيس ، ذكره ابن الكلبيّ . قال الحافظ : تقدّم ذكر سَهْل ، فما أدرى أهما  
واحد أمّ الثّان ؟

سَوَاد بن رزين بن زيد الأنصاريّ الخزرجيّ ، كلنا قال الواقديّ وابن عمارة . وقال  
ابن عقبة : « هو سواد بن رزين . وقال ابن إسحاق ، وأبو معشر : سوادُ بنُ زُرَيْق <sup>(٢)</sup> » قال :  
ابن الجوزيّ في التلخيص ، وهو تصحيف من رواتهما .

سواد بن خُرَيْبَة - بفتح الخين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التَّحِيّة - البَلَوِيّ <sup>(٣)</sup>  
حليف الخزرج .

سُوَيْبَة بنُ حَرْمَلَة <sup>(٤)</sup> - ويقال : ابن سعد بن حَرْمَلَة - بن مالك القرشيّ  
المُزَنَرِيّ .

سُوَيْد بن مَخْشِيّ - بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين المعجمة ففتح حية -  
الطائيّ ، ذكره أبو معشر ، ويقال فيه : أريد .

(١) في الأصول : « أخو عُمَاثَة » ، والتصويب من ابن هشام ٣٢٥ / ٢ ، والواقديّ ١ / ١٥٤ .  
(٢) ابن هشام ٣٠٥ / ٢ - وفيه أيضاً : سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة . وفي البداية والنهاية ٣ / ٣١٩ : « سواد بن زريق  
ابن زيد الأنصاري »

(٣) ط : « البكريّ » وهو تحريف ، والتصويب عن الواقديّ ١ / ١٦٤ وبقية النسخ .  
(٤) الواقديّ ١ / ٣١١ : سُوَيْبَة بن عمرو بن حرملة . وعند ابن هشام ٣٢٦ / ٢ : « سُوَيْبَة بن سعد بن حرملة » .

### حرف الثين الممجة

شُجاع بن وهب - ويقال ابن أبي وهب - بن ربيعة الأمدى .

شريك بن أنس بن رافع الأنصارى الأوى .

شُقْران - بضم أوله وبالقاف - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

شُمّاس - بشين معجمة فعم مشددة وآخره سين مهملة - بن عُثْمَان بن الشريد<sup>(١)</sup> .  
بالشين الممجة - القُرَيْشِيّ المَخْزُومِيّ .

---

(١) م ، ت : « الرشيد » و« شريف » ، والتصويب عن ابن هشام ٣٣٩/٢ وبقيّة النسخ .

### حرف الصاد المهملة

صالح بن عدى مؤلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو شقران .  
صابت مولى حبيب بن خراش حليف الأنصار ، زعم ابن الكلبي أنه شهد بدرًا  
هو ومولاه .  
صبيح - بفتح الصاد وكسر الموحدة - مولى العاص<sup>(١)</sup> بن أمية ، وقيل : رجع  
لأرض أصابه .  
صخر بن أمية بن خنساء الأنصاري ، ذكره يحيى بن سعيد الأموي ، عن ابن إسحاق .  
صفوان بن عمرو ، ذكر ابن الكلبي أنه شهد بدرًا .  
صفوان بن وهيب<sup>(٢)</sup> - ويقال : أهيب . ويقال : سهيل - بن ربيعة ، وهو ابن بيضاء  
أخو سهيل ، وسهيل ، استشهد ببدر .  
صهيب بن سنان بن مالك ، ويقال : خالد النمري  
صيفي بن سواد بن عبادة<sup>(٣)</sup> بن عمرو الأنصاري الخزرجي .

( ١ ) م ، ت : « العاص » . والتصويب عن الواقدي ١٥٤/١ وابن هشام ٣٣٥/٢ . وفي المرجعين : صبيح بضمه على الصاد .  
( ٢ ) « وهب » في ابن هشام ٢٤٢/٢ . ( ٣ ) « عبادة » في ابن هشام ١٠٥/٢ .



### حرف الصاد المججمة

الضُّحَاكُ بن حارثة بن زيد بن ثعلبة الأنصاريّ الخزرجيّ .

الضُّحَاكُ بن عبْد عمرو [بن مسعود]<sup>(١)</sup> الأنصاريّ الخزرجيّ

الضُّحَاكُ بن قيس بن خالد بن وهب النهريّ ، وقع في الكُتَيْبِ لِسُلَيْمِ بن الحَجَّاجِ أَنَّهُ  
شَهِدَ بِثَرًّا ، وَوَحِيحَهُ فِي ذَلِكَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بن عسَاكَر .

ضَمْرَةُ بن عمرو بن كعب . وقيل : ضَمْرَةُ بن بشر الجُهَنِيُّ ، حَنِيْفُ بن طَرِيفِ بن  
الْخَزْرَجِ من الأنصار

ضَمْرَةُ بن كعب بن عمرو بن عدِيّ الجُهَنِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي سَاعِدَةَ .

---

( ١ ) تكملة من الواقع ، ١٦٤/١ ، ١٦٥ وابن هشام ٢٦٢/٢

### هرف الله المعلقة

طارق بن عبيد بن مسعود الأنصاري ، ذكره ابن منته .

الطُفَيْل بن الحارث بن المطَّلِب بن عبد مناف القرشي المِطْلَبِي

الطُفَيْل بن مالك بن خنساء الأنصاري الخزرجي .

طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي ، أبو محمد أحد العشرة ، كان عند  
وقعة بدر في جهة الشام ، أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف له خبر الجير ، فأتى  
بعد الوقعة ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجتره .

طلحة بن عمرو بن أكبر بن ربيعة الحضرمي ، حكى الرُّشَاطِي عن الهَمْدَانِي أنه شهد بدرًا .  
طَلَيْب - بالتصغير - بن عُمير - أو عَمْرُو - بن وَهَب<sup>(١)</sup> ، ذكره الواقدي .

---

( ١ ) قال في الواقدي ١٥٤/١ وابن هشام ٥/٢ : طليح بن عُمير بن وهب .

### حول الظاء المعجمة

ظُهِرَ - بالتصغير - بن رافع بن عدى بن زيد الأنصاري، عم رافع بن خنيس، روى البخاري في الصحيح أنه شهدها هو وأخوه مُظَهَّر - بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الميم المكسورة - وأنكر ذلك الحافظ المصايلي، ومن أثبت شهودهما أثبت مِمَّنْ نَفَاهُ ، ومعه زيادة علم.

### حرف العين المهملة

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة الأنصاري الأوسي . والأفلح ، بالقاف ، باللام والحاء المهملة .

عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلان البكوي حليف الأوس ، خرج إلى بلوفردة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروحاء ، واستخلفه على أهل العالية لشيء بلغه عنه ، وضرب له بسهمه وأجره . . .

عاصم بن المكير - بصيغة التصغير - المزي حليف الخزرج ، ذكره ابن عقبة وجماعة منهم الطبري .

عاقل بن قيس بن ثابت الأنصاري الأوسي .

عاقل<sup>(١)</sup> - بالقاف - بن البكير - بضم الباء وفتح الكاف - الليثي ، حليف بني عدي .

عامر بن أمية بن زيد بن الحنساس - بمهمات - الأنصاري الخزرجي .

عامر بن البكير الليثي أخو عاقل .

عامر بن ثابت بن أبي الأفلح أخو عاصم .

عامر بن زهير النهري ، ومياه ابن عقبة والبكائي ، عن ابن إسحاق : عقبة بن عمرو<sup>(٢)</sup> ابن الحارث .

عامر بن ربيعة بن كعب العنزي - بنون مفتوحة فزاي - حليف بني عدي .

عامر بن سعد بن عمرو بن قحيف الأنصاري الخزرجي .

عامر بن سلمة بن عامر البكوي حليف الخزرج ، ويقال : اسمه عمرو .

(١) عاقل بن البكير بن عبد ياليل ، وكان اسمه غللا ، فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ( القاموس : عقل ) .

(٢) ط . . . . بن عمر ، وهو تحريف . والتصويب من سائر النسخ وابن هشام ١٠٢/٢ .

عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشيّ القهريّ أبو عبيدة ، أحد العشرة رضى الله عنهم .

عامر بن عبد الله البلديّ

عامر بن عبد عمرو ، وقيل : ابن عمر ، ويقال : هو اسم أبي حبة البلديّ .

عامر بن العكبر الأنصاريّ . قال المستفريّ : شهد بدرًا ، والمعروف عاصم بن العكبر فلعله أخوه .

عامر بن عوف بن حارثة الأنصاريّ .

عامر بن فُهيرة - بضم الفاء وفتح الهاء وسكون التحتية - مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنهما .

عامر بن مُخلّد - بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة - بن الحارث الأنصاريّ الخزرجيّ .

عامر بن السكّن بن رافع الأنصاريّ الأوسيّ .

عايد - بالثناة التحتية والذال المعجمة - بن ماعص - يعين فصاد مهملتين - بن قيس الأنصاريّ الخزرجيّ .

عبّاد - بتشديد الواو - بن بشر بن وقش - بفتح الواو وسكون القاف وآخره شين معجمة - الأنصاريّ الأوسيّ .

عبّاد بن عبيد بن التيهان - بفتح المثناة فوقية وكسر المثناة التحتية وتفتح وتشديدها - نقل أبو عمر <sup>(١)</sup> عن الطبريّ أنه شهد بدرًا .

عبّاد بن قيس بن عامر الأنصاريّ الخزرجيّ .

عبّاد بن قيس بن عتبة <sup>(٢)</sup> - يعين مهملة فموحدة مفتوحة - الأنصاريّ الخزرجيّ .

عبّادة - بالقاف والتخفيف وزيادة هاء - بن الحشخاش - بمعجمات - بن عمرو البلويّ حليف الخزرج ، يقال اسمه عبدة .

---

(١) ط : «أبو عمرو» . (٢) ابن هشام ٣٤٨/٢ «عباد بن قيس بن عتبة» ، ويقال : ابن عائشة .

- عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ قَيْسٍ [ بْنِ أَصْرَمَ <sup>(١)</sup> ] الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ .
- عُبَادَةُ بْنُ قَيْسٍ ، تَقَدَّمَ فِي عِبَادٍ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَتَيْسٍ الْجُهَنِيُّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْسٍ بْنِ وَقْشٍ ، وَقِيلَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِجْزٍ - بِكسر الحاء المهملة وتشديد الجيم - الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رِيَّابٍ - بِرله مكسورة فتحتانية وآخره موحدة - الْأَسَدِيُّ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجِدِّ - بِكسر الجيم - بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَهْمِهِ وَأَجْرَهُ ، نَهَيْتَهُ بِالْحَبْشَةِ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَالَةَ بْنِ قَيْسٍ بْنِ عَدِيِّ السَّهْمِيِّ ، اخْتَلَفَ فِي شَهْرِهِ بَدْرًا .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُمَيْرِ - بِالتَّضْمِيرِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - الْأَشْجَعِيُّ حَلِيفُ الْخَزْجِ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِجْزٍ - بِحَاءِ مَهْمَلَةٍ فَقَافٍ - بْنِ أَوْسٍ ، قِيلَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْسٍ ، تَقَدَّمَ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي غَزْوٍ <sup>(٢)</sup> .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي غَيْثَمَةَ بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ قَيْسٍ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ ، اخْتَلَفَ فِي شَهْرِهِ بَدْرًا .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُرَّاقَةَ بْنِ الْمُعْتَبِرِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ بَكَّارٍ فِيهِمْ .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ ، اخْتَلَفَ فِي شَهْرِهِ بَدْرًا .
- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ - بِكسر اللام - بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ الْبَلَوِيِّ حَلِيفُ الْأَوْسِ .

(١) تَكَلَّمَ عَنْ ابْنِ حُفَامٍ ٣٥١/٢

(٢) ت ، ط ، هـ : ... بْنِ أَبِي غَزْوٍ .

عبد الله بن سهل بن رافع الأنصاري .

عبد الله بن سهل بن زيد الأنصاري الأوسي .

عبد الله بن سهل بن عمرو العامري ، أسلم قبل الهجرة إلى الحبشة وعُلب فأظهر أنه أوثق ، فلما خرج المشركون إلى بدر قرأ إلى المسلمين فشهد بدرًا معهم مسلمًا .

عبد الله بن شريك بن أنس بن رافع الأنصاري الأوسي .

عبد الله بن طارق بن عمرو<sup>(١)</sup> البكوي حليف بني نكر .

عبد الله بن عامر البكوي حليف الخزرج ، ذكره أبو عمر ، وقال الحافظ : لدله عبد الله ابن طارق السابق .

عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري الخزرجي .

عبد الله بن عيس<sup>(٢)</sup> - بسكون الواحة - الأنصاري الخزرجي . ويقال في اسمه عَيْس بالتصغير .

عبد الله بن عتيك بن قيس . قال أبو عمر : أظنه شهد بدرًا .

عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي أبو بكر الصديق الأكبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عبد الله بن عرقبة الأوسي .

عبد الله بن عرفة الأنصاري الخزرجي .

عبد الله بن عمرو بن حزام بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي .

عبد الله بن عُمير بن حارثة الأنصاري الخزرجي .

عبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري الخزرجي .

عبد الله بن قيس بن صخر الأنصاري .

(١) ا. : ... بن عمرو وهو تحريف ، والتصويب من بقية النسخ . وعند الباقين ١٥٨/١ - ١٥٩ : مباحة بن طارق

ابن مالك بن تيم بن شبة بن سعد الله بن فران بن بل بن عمرو بن الحلف بن قناسة .

(٢) كذا عند ابن هشام ٣٤٨/٢ و البداية والنهاية ٣٢١/٢

عبد الله بن كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي .

عبد الله بن كعب بن زيد الأنصاري .

عبد الله بن مخزومة بن عبد المزي القرشي العامري .

عبد الله بن المزين أخو زيد ، ذكره ابن عتبة .

عبد الله بن مسعود بن غافل - بنين معجمة وفاء - الهذلي .

عبد الله بن مطعون - بالطاء المعجمة المشالة - الجمحي .

عبد الله بن نضلة - بالنون - بن مالك الأنصاري الخزرجي ، ذكره ابن الكلبي .

عبد الله بن النعمان بن بللغة - بفتح الموحدة والذال المعجمة بينهما لام ساكنة ، وقيل : بضميتين ومهمل - بن خنّاس - بخاء معجمة مضمومة وتخفيف النون آخره سين مهمل - الأنصاري الخزرجي ؛ اختلف في شهوده بدرأ .

عبد الله بن هيشة - هاء مفتوحة فتحية ساكنة فشين معجمة - بن النعمان الأنصاري ، ذكره الأُموي<sup>(١)</sup> ، عن ابن إسحاق .

عبد الرحمن بن جبر - بجيم مفتوحة فموحدة ساكنة - بن عمرو<sup>(٢)</sup> بن زيد الأنصاري الأُموي .

عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة الأنصاري أبو عقيل ، بفتح العين .

عبد الرحمن بن عوف الزهري - أحد العشرة - عبد ربّ يقال بزيادة هاء بين جيم - بكسر الحاء وتشديد القاف ، كما في نسخة صحيحة من العيون ونسخة من الاستيعاب بخط ابن الأثير - بن أوس بن عامر الأنصاري الخزرجي .

عبد - بغير إضافة - بن عامر الأنصاري .

عبد ، ويقال : عبادة بن الحسناس - بإهمال السين والحاء وإعجامهما - البلوي ، حليف الخزرج .

(٢) ط : ه : ... بن عمرو .

(١) ت : م : « الأُموي » .



عَيْسَ - بالموحدة - بن عامر بن عَدِيّ الْأَنْصَارِيّ الْخَزْرَجِيّ .  
عُبَيْد - بالتصغير - بنُ أَوْس بن مالك الْأَنْصَارِي الْأَوْسِيّ النَّظْرِيّ .  
عُبَيْد<sup>(١)</sup> - وقيل : عتيك - بن التَّيْهَان  
عُبَيْد بن ثَعْلَبَة الْأَنْصَارِيّ .  
عُبَيْد بن زَيْد بن عامر بن الْمُجَلَانِ الْأَنْصَارِيّ الْخَزْرَجِيّ .  
عُبَيْد بن أَبِي عُبَيْد الْأَوْسِيّ .  
عُبَيْد بن السُّكْن ، ذكره الواقديّ فيهم .  
عُبَيْدَة<sup>(٢)</sup> - بضم أوله وفتح الموحدة - بن الحارث بن الْمُطَلِّب الْقُرَشِيّ .  
عُبَيْدَة<sup>(٣)</sup> - بفتح أوله - بن ربيعة بن جُبَيْر - بالتصغير الْبَهْرَانِيّ - بفتح الموحدة وسكون  
الماء وباء والنون - حليف الْأَنْصَار .  
عِيْثَان - بكسر أوله - بن مالك بن عمرو بن الْمُجَلَانِ الْأَنْصَارِيّ الْخَزْرَجِيّ .  
عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية الْبَهْرَانِيّ ، حليف الْخَزْرَج .  
عتبة بن عبد الله بن صخر الْأَنْصَارِيّ الْخَزْرَجِيّ  
عتبة بن غَزْوَان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - بن جابر المازنيّ ، حليف قريش .  
عتيك بن التَّيْهَان ، سبق في عُبَيْد .  
عُثَان بن حُثَيْف - بالهملة والنون مصغراً - الْأَنْصَارِيّ . قال التِّرْمِذِيّ وحده : شهد بدرًا .  
عُثَان بن عُثَانَ أمير المؤمنين ، خَلَفَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة على زوجته  
رُقَيْة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لمرضها وضرب له بسهمه وأجره .  
عُثَان بن عمرو بن رِفَاعَة الْأَنْصَارِيّ .  
عُثَان بن عمر<sup>(٤)</sup> الْأَنْصَارِيّ .

(٢) ت ٤٠ : عيبه .

(٤) ص ٥ : ... بن عمرو .

(١) الواقي ١/٣٠١ : عيبه بن تَيْهَان .

(٢) ت ٤٠ : عيبه .

عُثَانُ بْنُ مَطْلُونٍ - بِالظَّاءِ الْمَشَالَةِ الْمُعْجَمَةِ - بْنُ حَبِيبِ الْجَمْعِيِّ .  
 السَّجْلَانُ بْنُ التُّعْمَانِ بْنِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الزُّرْقِيُّ .  
 عَدِيُّ بْنُ خَلِيفَةَ الْبَيَاضِيِّ ، ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ بْنُ سَلَامٍ فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا .  
 عَدِيُّ بْنُ أَبِي الزُّرْقَاءِ - بَفَتْحِ الزَّيِّ وَسُكُونِ الْفَيْنِ الْمُعْجَمَةِ فَمَوْحِدَةً فَلَأَفَّ مَمْدُودَةً - وَاسْمُ  
 أَبِي الزُّرْقَاءِ سَيَّانُ بْنُ سُبَيْعٍ بْنُ لَعْلَةَ الْجُهَنِيِّ ، حَلِيفُ الْخَزْرَجِ .  
 عَصْمَةُ بْنُ الْحَصَيْنِ بْنِ وَبَرَةَ [ مِنْ خَالِدِ بْنِ السَّجْلَانِ ]<sup>(١)</sup> الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ .  
 عَصْمَةُ - وَيُقَالُ عَصِيمَةُ<sup>(٢)</sup> بِالتَّصْنِيرِ - الْأَسَدِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي مَازَنَ بْنِ الْخَزْرَجِ .  
 عَصْمَةُ - وَيُقَالُ عَصِيمَةُ بِالتَّصْنِيرِ - الْأَشْجَبِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بْنِ الْخَزْرَجِ .  
 عَطِيَّةُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الزُّرْقِيُّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ .  
 عُقْبَةُ بْنُ حُلَيْسٍ - بِمَهْمَلَتَيْنِ مَعْمُورًا - بْنُ دُعْمَانَ الْأَشْجَبِيِّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ .  
 عُقْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ حَلِيفُ بَنِي عَوْفٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عُقْبَةَ .  
 عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِ - بَنُونَ وَمَوْحِدَةً وَزَنْ قَاضِي - بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ .  
 عُقْبَةُ بْنُ عُثَانَ بْنِ خُلْدَةَ - بِالضَّادِّ الْمُعْجَمَةِ - بْنُ مُطَهَّدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ .  
 عُقْبَةُ<sup>(٣)</sup> بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ أَبُو مَسْعُودِ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ الْأَكْثَرُ :  
 نَزَلَ بَدْرًا فَتَنَسَّبَ لَهَا ، وَجَزَمَ الْيَخَزَائِيُّ بِأَنَّهُ شَهِدَهَا ، وَاسْتَدَلَّ بِأَحَادِيثَ رَوَاهَا فِي صَحِيحِهِ  
 فِي بَعْضِهَا التَّصْرِيحَ بِأَنَّهُ شَهِدَهَا ، مِنْهَا حَدِيثُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ بَشِيرٍ بْنِ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ :  
 أَغْرَ الْمُبِيرَةُ الْعَصْرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ ، وَكَانَ قَدْ  
 شَهِدَ بَدْرًا . وَقَالَ أَبُو حُبَيْدٍ<sup>(٤)</sup> بْنُ سَلَامٍ وَمُسْلِمٌ فِي الْكُتُبِ : شَهِدَ بَدْرًا . وَقَالَ ابْنُ الْبَرَقِيِّ : لَمْ  
 يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِمْ ، وَوَرَدَ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ أَنَّهُ شَهِدَهَا ، وَالْقَاعِلَةُ أَنَّ الثَّنْبِتَ مُقَدَّمٌ  
 عَلَى الثَّانِي . .  
 عُقْبَةُ بْنُ وَهْبٍ - وَيُقَالُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ - بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ .

( ٢ ) ابْنُ حُطَّامٍ ٣٦٢/٢ : عَصِيمَةُ مِنْ بَنِي أَسَدٍ بَعْرِيَّةٌ .

( ١ ) تَكْلَفَةُ مِنَ الْوَالِدِ ١٦٧/١

( ٢ ) الْبَنَارِيُّ ٢٢/٥ : عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيُّ . ( ٤ ) ح : عَصِيمَةُ .

عُفَيْة بن وَهَب بن كَلْبَة بن الجَنْد ويقال : كَلْبَة بن وهب<sup>(١)</sup> النطفاني حليف بني سالم من الأنصار .

عُكَّاشَة - بضم أوله وتشديد الكاف وتُخَفَّف ، قال النووي : والأول هو الأكثر - بن مِخْعَن - بكسر الميم وفتح الصاد - بن حُرْثَان - بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثناة - ابن قيس الأسدي ، حليف بني عبد شمس .

عَلِي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أمير المؤمنين أبو الحسن رضي الله عنه .

عَمَّار بن ياسر بن مالك العنقي - بالنون - أبو اليقظان ، حليف بني مخزوم .

عُمارة<sup>(٢)</sup> بن حَزْم بن زيد الأنصاري الخزرجي .

عمارة بن أبي حسن الأنصاري . قال ابن حبان وابن السكن : شهد بدرًا واستندل لذلك بما رواه ابن قانع وابن السكن من طريق حسين بن عبد الله الهاشمي ، عن عمرو ابن يحيى بن عُمارة بن<sup>(٣)</sup> أبي حسن عن أبيه ، عن جده ، وكان عَقِيْبًا بِذَرِيًّا ، ووقع عند اليَمَوِيِّ عن أبيه عن جده أبي حسن ، فعلى هذا فالضمير في قوله : عن جده يعود على يحيى لا على عمرو ، فيكون الحديث لأبي حسن ، ولا خلاف في شهوده بدرًا .

عُمارة بن زياد بن السكن الأنصاري الأوسي . قال ابن الكلبي : قُتِل يوم بدر وتُعَبُّب بآله استشهد بأحد .

عمر بن الخطاب بن نُفَيْل أمير المؤمنين أبو حفص القرشي العدوي رضوان الله عليه .

عَمْرُو - بفتح العين وسكون الميم - بن أنس الخزرجي ، ذكره الباوردي<sup>(٤)</sup> فيهم .

عمرو بن إلياس بن تَزِيد - بالثناة الفوقية والزاي - حليف الأنصار .

عمرو بن ثعلبة بن وهب الأنصاري الخزرجي .

(١) ابن هشام ٣٥٠/٢ : « عُفَيْة بن وهب بن كَلْبَة » .

(٢) ابن هشام ٣٥٩/٢ : « عُمارة بن حزم بن زيد بن لؤثان بن عمرو » .

(٣) م ، ت : « عن أبي حسن » .

(٤) م ، ت : « الباوردي » .

عمرو بن الجَلَس<sup>(١)</sup> بن عوف الأنصاري الخزرجي .  
 عمرو بن الجَمُوح الأنصاري الخزرجي .  
 عمرو - وقيل عُمير - بن الحارث الأنصاري الخزرجي .  
 عمرو بن الحارث بن زهير ، ذكره ابن عقبة .  
 عمرو بن عمر بن خارجة بن قيس الأنصاري الخزرجي .  
 عمرو بن أبي زهير بن مالك الأنصاري ، ذكره ابن عقبة .  
 عمرو بن سُرَاقَة - بضم السين المهملة - بن العنبر بن أنس القرشي العدوي ، ذكره ابن عقبة .  
 عمرو بن أبي سَرَح - بمهملات والراء ساكنة - بن ربيعة بن هلال القرشي الفهري .  
 عمرو بن طَلْح بن زيد بن أُمَيَّة الأنصاري الخزرجي .  
 عمرو بن عبد عمرو بن نَفْلة ذو الشَّالين ، استشهد يوم بدر .  
 عمرو - ويقال عُمير - بن عُقبة الأنصاري ، ذكره المستغفر .  
 عمرو بن عُمير بن عدى بن نابي - بالنون - الأنصاري .  
 عمرو بن عمرو بن ضَبَّة ، ذكره الواقدي وأبو معشر .  
 عمرو - ويقال : عُمير - مولى سهيل بن عمرو .  
 عمرو بن عَنَمَة - بمهملات ونون مفتوحتين - بن عدى الأنصاري .  
 عمرو بن غَزِيَّة - بغيرين معجمة مفتوحة فزاي مكسورة فمشناة تحتية مثقلة - بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري .  
 عمرو بن قيس بن حَزَن بن عدى الأنصاري الخزرجي ، ذكره يونس عن ابن إسحاق .  
 عمرو بن قيس بن خارجة الأنصاري ، ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى .  
 عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك الأنصاري الخزرجي ، ذكره الواقدي وأبو معشر .  
 عمرو بن مازن الأنصاري من بني الغنماء بن مَبْلُول ، ذكره يونس عن ابن إسحاق .

(١) ت : ه الجلاس وهو تصحيف .

عمرو - ويقال عُمَيْر<sup>(١)</sup> - بن مَعْبِد بن الأَزعر<sup>(٢)</sup> بن زيد الأنصاري الأُموي .  
عمرو بن مُعَاذ بن النُعمان الأنصاري الأُموي أخو سعد .  
عُمَيْر - بالتصغير - بن الحارث بن نَضْبَةَ الأنصاري الخزرجي .  
عُمَيْر بن حرام - براء - بن عمرو الأنصاري الخزرجي ، ذكره الواقدي وابن عمارة .  
عُمَيْر بن الحُمام - بضم الحاء المهمله وتخفيف الميم - بن الجُمُوح الأنصاري الخزرجي .  
عُمَيْر<sup>(٣)</sup> بن عامر بن مالك أبو داود - بتقديم الألف على الواو - المازني .  
عُمَيْر بن عامر بن نايي أخو عُقْبَة ، انفرد بذكره ابن الكلبي .  
عمير بن عبد عمرو بن نَضْلَة - بالنون والمهمله - الخزاعي ، كان يعمل بيديه جميعاً  
ف قيل له : ذو اليدين . استشهد ببدر .  
عمير بن عوف مولى سُهيل بن عمرو .  
عمير بن أبي وقاص القرشي الزُهري ، أخو سعد .  
عَمْرَة<sup>(٤)</sup> بن عمرو مولى سُلَيم بن حُلَيْدَة .  
عوف بن أثالة - بضم الهزء وثامين مثلثتين - بن عُبَاد بن عبد المطلب القرشي  
لَقَبَهُ مِسَطَح .  
عوف بن الحارث الأنصاري الخزرجي وهو ابن عَفراء .  
عُومِم - بصيغة التصغير وليس في آخره راء - بن ساعدة بن عايش - بالتحية  
بلا هاء - الأنصاري الأُموي  
عُومِر - آخره راء - بن أشقر<sup>(٥)</sup> بن عدى الأنصاري ، وقع في بعض طرق حديثه أنه بدرى .  
عياش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة - ذكر المسكري أنه شهد بدرًا وغلطوه .  
عياض بن زهير القرشي الفُهري .

(١) ص : « ويقال : عمر » . وعند الواقدي ١٥٩/١ : « عمر بن معبد بن الأزعر » .

(٢) ص : « الأزعر » .

(٣) البداية والنهاية ٢٢٣/٣ : « عمر بن عامر بن مالك بن الحُصَيْن بن مِطْلُوح بن عمرو بن مَعْبِد بن مازن ، أبو داود المازني » .

(٤) الواقدي ١٧٠/١ : « عَمْرَة مولى سلم بن عمرو بن حُلَيْدَة » .

(٥) ص : « . . . آخره راء أشقر بن عدى » . وفي ط : « . آخره راء بن عدى » .

### حرف النون المعجمة

عُثَام<sup>(١)</sup> - بَشْشِيد النون - بن أوس الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ .

### حرف الفاء

الْفَاكِه<sup>(٢)</sup> بن بَشْر - بكسر الموحدة وإسكان الشين المعجمة ، ويغال فيه تَسْر ، بفتح النون وبالسین المهملة ، وقيل فيه غير ذلك - بن الفاكه بن زيد الأَنْصَارِيُّ  
لَرَوَة بن عمرو بن وَدْقَة<sup>(٣)</sup> - قاله ابن إسحاق بإعجام اللال ، وابن هشام بإهمالها ، ورجحه في الروض وقسّر الودقة بالروضة الناعمة - بن عُيَيْد الأَنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ .

---

( ١ ) البداية والنهاية ٣/٣٢٣ : « ذكره الواقدي وليس بجميع عليه » .

( ٢ ) الواقدي ١/١٧١ : « الفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة » ، وكذلك في ابن هشام ٢/٢٥٧ .

( ٣ ) الواقدي ١/١٧١ : « لَرَوَة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر » .

### حرف القاف

قَتَادَةُ بن النعمان بن زيد بن عامر بن سَوَاد - بتخفيف الواو وبالدال المهملة -  
الأنصاري الأويبي .

قُدَامَةُ بن مَطْعُون القرشي الجمحي .

قُطَيْبَةُ بن عامر بن حَلِيلَةَ - بالحاء المهملة - الأنصاري الخزرجي .

قيس بن البَكَيْر - بضم الباء وفتح الكاف - بن عبد يالِيل الليثي ، ذكره ابن الكلبي .

قيس بن خالد الفَزَارِيُّ ، ذكره في التجرید .

قيس بن الربيع الأنصاري ، ذكر المبرد في الكامل أنه شهد بدرًا .

قيس بن السَّكَن بن عوف الأنصاري .

قيس بن عُبَايَةَ - بفتح العين وتخفيف الموحدة وبالثناة التحتية - بن حُبَيْد بن الحارث  
الخولاني ، ذكره عبد الجبار<sup>(١)</sup> بن محمد بن مهزيب فيمن شهد بدرًا .

قيس بن عمرو بن قيس بن زيد الأنصاري الخزرجي ، قال أبو عمر : اختلف في  
شهوده بدرًا .

قيس بن أبي<sup>(٢)</sup> بن كَعْب بن القَيْن الأنصاري عم كعب بن مالك ، ذكره ابن الكلبي .

قيس بن مِخَصَّن - بكسر الميم وإسكان الحاء وفتح الصاد المهملة - بن خَطْدَةَ الأنصاري  
الخزرجي .

قيس بن مُخَلَّد - بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام - بن ثعلبة بن صخر  
الأنصاري الخزرجي .

(٢) م ، ت : « قيس بن أبي كعب »

(١) ط : « ابن عبد الجبار » .

### حرف الكاف

كثير بن عمرو السلمي ، روى أبو العباس السراج ، عن محمد بن الحسن التلي -  
بالمثناة الفوقية وباللام - عن ابن إسحاق أنه ذكره فيمن شهد بدرًا .

كعب بن جهم - <sup>(١)</sup> بجيم فميم مُشددة فزاي ، ويقال : جمان بحاء مهيمة مكسورة  
ونون ويقال : جمار بلفظ الحيوان - بن ثعلبة الجهني ، ويقال : القسائي

كعب بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي .

كعب بن عامر الساعدي ، ذكره البازدي <sup>(٢)</sup> فيهم .

كعب بن عمرو الأنصاري الخزرجي أبو اليسر ، بفتح التحتانية والمهملة .

كزاز - بفتح الكاف وتشديد النون وبالياء - بن الحسين القنوي - بفتح القين  
المعجمة والنون - أبو مرثد ، مثله وزن جعفر .

( ١ ) الزاقي ١/١٦٨ : كعب بن جهم بن مالك بن سلمة .

( ٢ ) : البازدي . وقس : البوازي .



## حرف اللام

كَبْدَةُ<sup>(١)</sup> بن قيس بن النعمان بن حسان الأنصاري الخزرجي ، ذكره ابن الكلبي .

## حرف الميم

مالك بن أمية بن عمرو السلمي .

مالك بن النيهان الأنصاري الأوسي أبو الميثم .

مالك بن ثابت المزني ، يعرف بابن تَمَلَّة أو نُمَيْلَة وهي أمه ، حليف بني معاوية .

مالك بن النخشم — بضم الدال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء كذلك ، ويقال بالتون بدل الميم ، ويقال كذلك بالتصغير — الأنصاري الخزرجي .

مالك بن رافع الأنصاري الزُرَيْجِي .

مالك بن ربيعة بن البَنَن — بالذال المهملة والنون — بن هاجر الأنصاري الخزرجي أبو أُسَيْد — بضم أوله — الساعدي .

مالك بن رفاعه بن عمر الأنصاري الخزرجي .

مالك بن عمرو بن ثابت أبو حَجة — بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة — الأنصاري .

مالك بن عمرو بن سُمَيْط<sup>(٢)</sup> أخو لَقِيف .

مالك بن عمرو السلمي ويقال : العلوي حليف بني أسد .

مالك بن عُمَيْلَة بن السَّيَّاق بن عبد الدَّار ، كذا نقله أبو عَمر ، عن ابن عُقبة ، ونزاعه في ذلك الحافظ بأنه لم يجد ذلك في مغازيه ، ولا ذَكَرَ له في مغازي ابن إسحاق

(١) الوائلي ١٧٠/١ : « لبدة بن قيس » .

(٢) القاموس (نقف) : « بن شيط » .

والواقديّ، وذكره الزبير بن بَكَّار في أنساب بني عبد الدار، ولم يَصِفْه بإسلام فضلاً عن شهوده بدرًا .

مالك بن قُدَّامة الأنصاريّ الأُوسيّ .

مالك بن مسعود بن البَنَدَن الأنصاريّ الساعديّ .

مالك بن نُمَيْلَة ، تقدّم في مالك بن ثابت .

مالك بن عبد المنذر بن زَنْبَر - بزاي فنون فموحلة وَزَن جعفر - الأنصاريّ أخو أبي لُبابة اسْتَشْهَد ببَدْر .

مُبَشَّر بن عبد المنذر أخو مالك السابق المُجَلَّر - بجم مضحومة فجيم مَفْتُوحَة فذال معجبة مشددة فراء - بن دِثَار - بدال مهلة فمثلثة - بن عمرو البلوّيّ حليف الخزرج .

مُحَرَّز - بضم الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي ، وقيل بمهملتين ، وزن محمد - بن عامر بن مالك الأنصاريّ الخزرجيّ .

مُحَرَّز - براء فزاي - بن نُضَلَة - بنون فضاد معجبة - بن عبد الله الأسديّ يُعرَف بالأخْزَم .

محمد بن سَلَمَة بن خالد الأنصاريّ الأُوسيّ .

مَحْيِيَة - بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وفتح المثناة التحتية - بن جَزْء - بفتح الجيم وسكون الزاي ثم همزة - بن عبد يَتُوث الزُبَيْديّ - بضم أوله - حليف بني سَهْم ، كان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأعْثَاس ، انفرد ابن الكلبيّ بذكره فيهم .  
وَذَاج : ويقال : مُدْلاج بن عمرو الأسلميّ أخو ثَقِيف ومالك .

مُرارة بن الربيع الأنصاريّ الأُوسيّ ، ذكره فيهم الزُهريّ ، ونسب إلى الوَثَم ، ورُبما في الصحيح عن كعب بن مالك في قِصَّة ثَوْبَتَيْه ، وَذَكَرُوا مُرارةَ بنَ الرُّبَيْع [ الثَعْمَرِيّ ]<sup>(١)</sup> وهِلَال بن أُمَيَّة الواقفيّ رجلين صالحين شهدا بدرًا . قال الحافظ : وكان البخاريّ عَرَفَ

(١) تكملة عن البخاري ١٣٧/٥

أَنَّ بعض الناس ينكر أن يكون مُرارةً وهِلَالُ بن أُمَيَّةَ شَهِيداً بَدْرًا، وَيُشِيرُ الْوَهْمُ إِلَى الزُّهْرِيِّ قَرَدَ ذَلِكَ لِنِسْبَتِهِ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ ظَاهِرُ السِّيَاقِ ، فَإِنَّ الْحَدِيثَ عَنْهُ قَدْ أُخِذَ وَهُوَ أَحْرَفُ بِحَسَنٍ شَهِيدَ بَدْرًا . يَمُنُّ لَمْ يَشْهَدْهُمَا يَمُنُّ جَاءَ بَعْدَهُ ، وَالْأَصْلُ عِلْمُ الْأَخْذِ عِنْدَ الْإِخْرَاجِ فَلَا يَثْبُتُ إِلَّا بِدَلِيلٍ . وَيُؤَيِّدُ كَوْنَ وَصَفَهُمَا بِذَلِكَ مِنْ كَلَامِ كَعْبٍ أَنَّ كَعْبًا سَاقَهُ فِي مَقَامِ النَّاسِ<sup>(١)</sup> بهما؛ فَوَصَفَهُمَا بِالصَّلَاحِ، وَيُشْهَدُ بِذَلِكَ هِيَ أَعْظَمُ الشَّاهِدِ ، فَلَمَّا وَقَعَ لَهَا تَطْغِيرُ مَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْقَعْدِ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَمِنْ الْأَمْرِ بِهَجْرِهِمَا، كَمَا وَقَعَ لَهُ تَأْسِيُّ بَهِمَا .

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ كَالنَّمِيَّاتِيِّ : لَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مُرَارَةً وَهِلَالَ فِيمَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَمُرْدُودٌ عَلَيْهِ ؛ فَقَدْ جَرَمَ الْبُخَارِيُّ هُنَا وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ مُرَارَةَ شَهِيدَ بَدْرًا، وَاحْتِجَّ ابْنُ الْقَيْمِ بِأَنَّهُمَا لَوْ شَهِدَا بَدْرًا مَا عَوَّقِيَا بِالْمَجَرِّ الَّذِي وَقَعَ لَهَا ، بَلْ كَانَا يَسَامِحَانِ بِذَلِكَ كَمَا سُمِعَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ . قَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ قِيَاسٌ مَعَ وَجُودِ النَّصِّ ، وَيُمْكِنُ الْفَرْقُ وَبِإِلَهِ التَّوْفِيقِ . وَقَالَ فِي الْإِصَابَةِ : شَهِدَا بَدْرًا عَلَى الصَّحِيحِ .

مُرَّةٌ - بِفَتْحِ الْمِيمِ الْمُخَلَّفَةِ - بَنُ أَبِي مَرْقَدٍ بِنِ كَيْزَانَ - بِكَافٍ مَكْسُورَةٍ فَنُونٌ مُشَدَّدَةٌ وَزَايٌ - ابْنُ الْمُحْصِنِ النَّوْزِيِّ الْبَدْرِيُّ .

مُرَّةٌ بَنُ الْحُبَابِ بِنِ عَدِيِّ بِنِ الْجَدِّ<sup>(٢)</sup> بَنُ الصَّجَلَانَ الْهَلَوِيُّ حَلِيفُ آلِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ الْكَلْبِيِّ .

مُسْطَلَحٌ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَبِالْسِينِ وَفَتْحِ الطَّاءِ وَبِالْحَاءِ لِلْمَهْلَكَةِ - بَنُ أَثَاثَةَ - بَضْمُ الْمَعْرَةِ وَتَخْفِيفُ الْمُثَلَّةِ - بَنُ عِبَادٍ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْقُرَشِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ ، اسْمُهُ عَوْفٌ ، وَتَقَدَّمَ .

مُسْعُودُ بْنُ أَوْسٍ بِنِ أَحْرَمٍ بِنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيُّ .  
مُسْعُودُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَيُقَالُ : ابْنُ رَبِيعَةَ .

مُسْعُودُ بْنُ زَيْدٍ بِنِ سُبَيْحِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ .

(١) ط : فِي مَقَامِ التَّائِيدِ بِهِمَا .

(٢) ص : الْجَدِيُّ .

مسعود<sup>(١)</sup> بن سعد بن قيس بن حنظلة بن عامر الأنصاري الخزرجي .

مسعود بن سعد ، ويقال : ابن عبد سعد ، ويقال : ابن عبد مسعود بن عامر بن عدي  
ابن جشم الأنصاري الأوي .

مُصَنَّب بن عُمَيْر بن هاشم القرشي التميمي .

مُضْطَجِع بن أثالة أخو مسطح .

مُعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي الإمام المتقدم في علم الحلال  
والحرام ، رضي الله عنه .

مُعاذ بن الحارث بن رفاعَةَ بن الحارث الأنصاري الخزرجي المعروف بابن عَفْرَاء .

مُعاذ بن عمرو بن الجُمُوح بن زيد الأنصاري الخزرجي .

مُعاذ بن ماعِص ، ويقال : مَعَاص ، ويقال : نَاعِص - بالنون والعين والصاد المهملتين -  
الأنصاري الزُرَيْمِي .

مُعَبَّد بن عُبَاد بن قُشَيْر - بفتح القاف وسكون الشين المعجمة - ويقال : قُشَيْر بن  
الْقَدَم - بالفاء وإسكان الدال المهملَة وبالميم - الأنصاري الخزرجي ، ووقع في العيون : عبادة  
بالهاء ، وتُعَقَّب .

مُعَبَّد بن قيس الأنصاري الخزرجي .

مُعَبِد بن وَهَب التميمي .

مُعْتَب - بضم أوله ويفتح العين المهملَة وكسر المنة الفوقية المشددة بعدها موحدة -

بن عُبيد - ويقال عبد - بن إلياس البلوي حليف بني طَفَر من الأوس .

مُعْتَب<sup>(٢)</sup> بن عوف السلولي المعروف بابن الحمراء<sup>(٣)</sup> الخزاعي .

مُعْتَب بن قُشَيْر - بقاف ومعجمة مصغراً - الأنصاري الأوسي .

١ ) لم يرد إلا في ط . وأورده الواقدي ١٧١/١ : « مسعود بن سعد بن قيس بن حنظلة ، قتل يوم بدرمونة » .

٢ ) الواقدي ٣٤١/١ : « معتب بن الفضل بن حمراء الخزاعي » .

٣ ) في ابن هشام ٣٣٩/٢ : « وهو الذي يسمى عيلة » والعميلة : الطويل النتن .

معقل - بعين مهمله وقاف - بن المنذر الأنصاري السلمي .  
 مَعْمَر - يفتح الميمين - بن الحارث بن مَعْمَر القرشي الجمحي أخو حاطب .  
 مَعْمَر بن حَبِيب<sup>(١)</sup> .  
 مَعْمَر بن أَبِي سَرْح بن ربيعة بن هلال ، ذكره الواقدي<sup>(٢)</sup> وأبو مَعْمَر .  
 مَعْن بن عَلِيّ بن الجَدّ - بكسر الجيم - بن السجلان البلوي حليف الأوس ،  
 مَعْن بن يزيد ، يقال : إنه شهد بدرًا .  
 مَعْوَد - بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة ومكسورة - بن الحارث الأنصاري الخزرجي ،  
 وهو ابن عفرله .  
 مَعْوَد بن عمرو بن الجموح بن زيد الأنصاري الخزرجي . ذكره ابن عَقْبَة وأبو معشر  
 والواقدي<sup>(٣)</sup> .  
 مُعَبِّقِب - بَقاف وآخره موحدة مُصَغَّرًا - بن أبي فاطمة النَّوْسي<sup>(٤)</sup> حليف بني عبد  
 شمس ، ذكره ابن جَبَان فيهم ، وتبعه المَزْنِي والذهبي وأبو الفتح .  
 المُقْدَاد بن الْأَسود الكِنْدِي هو ابن عَمْرُو بن ثَعْلَبَة الأنصاري .  
 مُلَيْل - بلامين مصغراً - بن وَبَر - يفتح الموحدة - الأنصاري الخزرجي .  
 المنذر بن عمرو بن حُنَيْس<sup>(٥)</sup> الأنصاري الخزرجي .  
 المنذر بن قدامة بن عَرْفَجَة الأنصاري الأُموي .  
 المنذر بن محمد بن عَقْبَة الأنصاري الأُموي .  
 مَيْبُح - بكسر الميم وإسكان الميم ففتح فعين مهمله - بن صالح الكلبي  
 مَوَكِّي عمر بن الخطاب .

(١) م : جبر ، هـ عند الواقدي ٨٥/١ : «ممر بن حبيب بن حبيب بن الحارث» .  
 (٢) الواقدي ١٥٧/١ : «مؤد بن عمرو بن المجر بن زبدي حرام» .  
 (٣) الواقدي ١٦٩/١ : «مؤد بن عمرو بن المجر بن زبدي حرام» .  
 (٤) م : الأوس .  
 (٥) الواقدي ١٦٨/١ : «ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج . . . المنذر بن عمرو ، قتل يوم بدر موثقاً بغير صلابة» .  
 عليه وسلم حل القوم .

## حرف النون

نَصْر - بالضاد المعجمة ويقال بالمهملة - بن الحارث بن عُبيد بن رَزَاح - بفتح  
الراء - الأنصاريّ ، ذكروه .

النُّعْمَانُ بن الأَحْرَج بن مالك بن ثعلبة الأنصاريّ الخزرجيّ .

النعمان بن ثابت بن النعمان أبو الصَّبَاح الأنصاريّ الأُميّيّ .

النعمان بن أبي خُرَيْمَة - بالخاء المعجمة ، ويقال بالمهملة - الأنصاريّ الأُميّيّ .

النعمان بن سِنَان مولى بني غَنَم بن عَلِيّ بن الخزرج .

النعمان بن عبد عمرو الأنصاريّ الخزرجيّ .

النعمان - في الأصحّ ، ويقال : لقيط - بن عَصَر - بالتحريك ، وقيل بكسر العين ، وقيل  
بفتحها وسكون الصاد فيهما وقيل غير ذلك - البَلَوِيّ حليف الأوس .

النعمان بن عمرو بن رفاعَة بن الحارث بن سَوَاد من غَنَم بن مالك بن النّجَار الأنصاريّ .

النعمان بن قَوْقَل - بقافين مفتوحين - بن أَحْرَم الأنصاريّ .

النعمان<sup>(١)</sup> بن مالك بن ثعلبة بن عدِيّ بن فهر - بن ثعلبة بن غَنَم الأنصاريّ الخزرجيّ .

نُعَيْمَان بن عمرو بن رفاعَة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غَنَم بن مالك بن  
النّجَار الأنصاريّ .

نُعَيْمان بن عمرو - آخر ذكره ابنُ كُرَيْد في الاشتقاق وقال : إنه شهد بدرًا واستشهد  
بأسد . قال الحافظ : وهو غير الذي قبله ؛ لأن ذلك له قصة مع خُرَمة في زمن عُثْمَان ،  
وجزم ابن سعد بأنّه بقي إلى زمن معاوية ، ولعله النعمان بن عمرو ، بغير تصغير ، وقدم في ذكره .

(١) الرواقص ١٦٧/١ : « ومن بني دعد بن فهر بن غنم النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد ، وهو الذي يسمى قوقلا » .

نَهَيْكَ بْنِ التَّيْهَانِ - بِفَوْقِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ - الْأَنْصَارِيُّ أَخُو ابْنِ  
الْهَيْثَمِ ، نَقَلَ الْأَمَوِيُّ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ شَهِدَ بِدِرْأٍ .

نُوفَلُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ نَضَلَةَ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ .

نُوفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضَلَةَ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْحَافِظُ : وَأَعْلَنُ ابْنُ الْأَثِيرِ  
صَحَّفَ جَدَّهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ ثَعْلَبَةُ وَتَقَدَّمَ ، قُلْتُ : قَدْ سَبَقَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِلَى ذِكْرِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ  
فِي التَّلْفِيحِ ، فَلَمَلَهُ آخِرُ .

## حَرف الهاء

هَالِي بن - نِيَار بكسر النون وتخفيف التحتية وبالراء - بن عمرو الْبَلَوِي أَبُو بُرْدَةَ حليف الأنصار .

هَبِيل - بضم أوله وفتح الموحدة وسكون المُنْثَنَاء التحتية ثم لام - بن وَبَرَة الأنصاري الخزرجي .

هَرَان - بنون بدل اللام - بن عمرو بن قَرْيُوس الأنصاري .

هَشَام بن عُثْبَة بن ربيعة ، يقال هو اسم أبي حَلِيفَة .

هَلَال<sup>(١)</sup> بن أُمَيَّة بن عامر الأنصاري ، تقدّم في ترجمة مُرارة بن الربيع .

هَلَال بن أَبِي خُوَيْلٍ بن عمرو الجعفي ذكره ابن عقبة وابن الكلبي .

هَلَال بن الْمُثَلِّ بن لَوْذَانَ الأنصاري الخزرجي حِفْظًا .

هَمَام بن الحارث بن حمزة ، ذكره أَبُو عمر .

(١) البداية والنهاية ٢/٢٣٥ : هَلَال بن أُمَيَّة الرافعي ، وقع ذكره في أهل بدر في الصحيحين في قصة كتب بن مالك ، ولم يذكره أحد من أصحاب المغازي .



## حرف الواو

واقف بن عبد الله بن عبد مناف التميمي الحنظلي اليروعي حليف بني عدي بن كعب .  
 ودقة بن إياس بن عمرو الأنصاري الخزرجي ، اختلف في ضبطه فقبيل بالقاه ، وقيل :  
 بالقاف ، والأكثر أنه بالدال المهملة ، وقيل بالمجمة ، وذكره ابن هشام بالراء ، وكذا هو  
 في بعض النسخ من كتاب ابن عقبة .

وديمة<sup>(١)</sup> بن عمرو<sup>(٢)</sup> الجهني حليف المخزوم .

وهب بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب القرشي العامري ، نقله أبو عمر عن مغازي  
 ابن عتبة وتُعقب في ذلك .

وهب بن سعد بن أبي سرح بن ديمة هلال القرشي القهري .

وهب بن كلدة بن بني عبد الله بن غطفان .

وهب بن مخصن هو ابن عبد الله .

وهب<sup>(٣)</sup> بن مخصن ، هو أبو سنان أخو عكاشة ، وهو غير أبي سنان بن مخصن الآتي  
 في الكنى .

(١) ص : « ديمة » .

(٢) ط : « ... بن عمرو » . وعند الواقدي (١/١٦٢) : « وديمة بن عمرو بن جرار بن يربوع بن طهيل بن عمرو بن غم  
 ابن الربعة بن رشان بن قيس بن جبهنة » .

(٣) الإحتاج (١/٢٥٠) : أبو سنان بن مخصن وحب بن عباد ، ويقال : عباد بن وحب ، ويقال : عامر ولا يصح .  
 ويقال : اسمه وحب بن مخصن بن حارث بن قيس بن مرة بن كعب بن غم بن دودان بن أسد بن غزوة ، وكل هذا  
 فهو أخو عكاشة بن مخصن ، وهو أصح ما قيل فيه .

## حرف الياء

يزيد بن الأحنس السلمي .

يزيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري ، ذكر خليفة أنه شهد بدرًا ، وأنكر ذلك غيره .

يزيد بن الحارث بن قيس الأنصاري الخزرجي .

يزيد بن حرام - بحاء مهمله فراء - بن سبيع - بموحدة مصفراً - الأنصاري الخزرجي ، واختلفت نسخ مغازي موسى بن عقبة ؛ فلي بعضها كذلك وفي بعضها حرام<sup>(١)</sup> ، وفي بعضها حُدادة .

يزيد بن رقيش بن رباب - بكسر الراء فمثناة تحية - الأسدئ .

يزيد بن السكن بن رافع الأنصاري الأوسي .

يزيد بن عامر بن حنيفة الأنصاري الخزرجي أبو المنذر .

يزيد بن المنذر بن سرح - بمهمات - بن حنّاس - بضم الحاء المعجمة وتخفيف النون - الأنصاري الخزرجي .

( ١ ) ابن هشام ١٠١/٢ : « يزيد بن حرام » وفي هامشة : « كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « غلام » .

## الكنى حرف الألف

أبو الأعور الحارث بن ظالم بن عيسى بن حرام الأنصاري الخزرجي، سمّاه ابنُ إسحاق  
كعب بن الحارث . وقال الملقى : اسمه الحارثُ بنُ ظالم . وقال ابنُ عُقبة : أبو الأعور  
ابنُ الحارث .

أبو أيوب خالد بن زيد .

## حرف الباء الموحدة

أبو بكر الصُّليق عهد الله بن أبي قُحافة ، رضوان الله عليه .

## حرف الحاء المهملة

أبو الحارث<sup>(١)</sup> بن قيس بن خالد بن مُخَلَّد الأنصاري .

أبو حَبَّة - بالباء الموحدة - البَذْرِي . قال أبو حاتم : اسمه عامر بن عبد عمرو .

أبو حَبَّة بن ثابت بن النعمان الأنصاري الخزرجي .

أبو حَتَّة<sup>(٢)</sup> - بالنون - بن مالك بن عمرو بن ثابت بن كُلفَة بن ثعلبة الأنصاري .

أبو حَبِيب - بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة - بن زيد بن الحُبَاب الأنصاري الخزرجي .

أبو خُلَيْفَة بن حَبَّة بن ربيعة القرشي ، تقدّم الكلام على اسمه في السابقين إلى الإسلام .

أبو حسن الأنصاري المازني قيل : اسمه تَيْم بن حَبْد عمرو بن قيس مُحَرَّث - بحاء

مهملتين ومثلثة - وزن محمد - وقيل : تيم بن عمرو ، وقيل : غير ذلك .

أبو الحمراء<sup>(٣)</sup> مولى الحارث بن رفاعه . ويقال : مولى الحارث بن عفراء .

---

١ ( الواقعي ١/١٧١ : الحارث بن قيس بن خالد بن مُخَلَّد .

٢ ( الواقعي ١/١٦٠ : أبو حَتَّة ، وليس في يدو أبو حنيفة .

٣ ( الواقعي ١/١٦٤ : أبو الحمراء مولى الحارث بن رفاعه قد شهد بدرًا .

## حرف الخاء المعجمة

أبو خارجة عمرو بن قيس ، تقدّم في الأسماء .

أبو خالد بن الحارث بن قيس ، تقدّم .

أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أضرَم أخو مُعوذ الأنصاري الخزرجي .

## حرف الدال المهملة

أبو داود - بتقديم الألف على الواو على المشهور - الأنصاري ، قيل : اسمه عمرو ، وقيل :  
عُمير بن عامر .  
أبو دُجَانَة<sup>(١)</sup> اسمه يهناكُ بنُ عَرَشَة .

## حرف الزاي

أبو زَعْنَة - بفتح الزاي والنون بينهما عين مهملة - الشاعر ، مُختلف في اسمه ، قيل  
عامر بن كعب بن عمرو ، وقيل غير ذلك . نقل أبو عُمر عن الطبري أنه شهد بدرًا .

---

(١) القوافي ١/١٦٨ : أبو دجانة ، وهو مذكور بن عرشة بن لؤذان بن عبد ود بن لبلبة .

## حرف السين المهملة

أبو سبرة بن أبي رُثم القرشي العامري .

أبو السبع بن عبد القيس الأنصاري ، اسمه ذُكوان<sup>(١)</sup> ، تقدم .

أبو سنيان بن الحارث بن قيس بن زيد الأنصاري الأوسي ، ذكره ابن الكلبي .

أبو سنيان بن وهب بن ربيعة الأسدي ، ذكره ابن حبان فيهم .

أبو سلمة بن عبد الأسد ، اسمه عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي .

أبو سليط الأنصاري ، يقال : اسمه أسير - بالراء - وقيل : بزيادة هاء آخره ، ويقال : أسيد ، ويقال : أنيس مصغراً ، ويقال : سبرة الأنصاري الخزرجي .

أبو سينان<sup>(٢)</sup> بن وهب اسمه عبد الله ، ويقال : وهب بن عبد الله الأسدي .

أبو سينان بن صبيئ بن صخر الأنصاري .

( ١ ) الواقدي ١٧١/١ : ذُكوان بن عبد قيس بن عاصم بن غنم .

( ٢ ) ط : ه أبوستان : وهب . وفي الإنتاج ٢٥٠/١ : ه أبوستان بن محسن ، واسمه وهب بن عبد الله ، ويقال : هداقة ابن وهب ، ويقال : حامر ولا يصح ، واسمه وهب بن محسن .

## حرف الشين المعجمة

أبو شيرازك النهريّ ، ذكره الواقديّ وأبو معشر في أهل بئر ، وأن اسمه عمرو بن أبي عمرو ، وجوز ابن سعد أنه عمرو<sup>(١)</sup> بن الحارث السابق .

أبو شيخ اسمه أبيّ - بضم الهمزة - الأنصاريّ الخزرجيّ أخو حسان .

## حرف الصاد المهملة

أبو حيرمة ، بكسر أوله ومكون الراء .

---

(١) ط : « عمر بن الحارث » .



### حرف الضاد المعجمة

أبو ضِيَّاح - بفتح الضادِ المعجمة فمثناة تحتية مشددة وقيل بتخفيفها - اسمه النعمان  
ابن ثابت ، تقدّم .

### حرف الطاء المهملة

أبو طَلْحَة ، اسمه زَيْد بن سَهْل .

### حرف العين

أبو عُبَيْدَة - بضم أوله - بن البَرَّاح ، اسمه عامر بن عبد الله ، أحد العشرة ، رضى  
الله عنهم .

أبو عَقِيل - بفتح العين وكسر القاف - البَلَوَى ، حليف الأوس . قيل : اسمه عبد الله  
ابن عبد الرحمن - وقيل بالمكس - بن ثعلبة .  
أبو عمرو الأَثَمَارَى .

### حرف الفاء

أبو فُصالة الأنصاريّ .

### حرف القاف

أبو قيس بن المعلّ بن لَوْذان الأنصاريّ الخزرجيّ ، ذكره ابن الكلبيّ .

### حرف الكاف

أبو كَبْشَة - بفتح الكاف وإسكان الموحدة فثين مُعْجَنة - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قيل : اسمه سليم ، وقيل : أوس ، وقيل : سلمة .

### حرف اللام

أبو لُبابة بن عبد المنذر ، قال ابن عقبة : اسمه بَشِير - بمعجمة على وزن عظيم - وقيل بالهملة ، أوّلُه تحتانية . وقال ابن إسحاق : اسمه رفاعة ، رُدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرّوحاء ، واستخلفه على المدينة ، وشرّب له بسهمه وأجره .

### حرف الهم

- أبو سَخْنِيٍّ الطائِيّ ، حليف بني أسد .  
أبو مَرْثَدٍ - يائلاء الثلاثة - القَنْوَيْ ، اسمه كَنَاز<sup>(١)</sup> ، تقدم .  
أبو مسعود البدريّ ، اسمه عَفْبَة بن عمرو .  
أبو مُلَيْلٍ - يلامين - بن الأزعر<sup>(٢)</sup> بن زيد الأنصاريّ الأوسيّ .

### حرف القون

أبو تَمَلَّة<sup>(٣)</sup> الأنصاريّ .

### حرف الهاء

أبو الهَيْثَم بن التَّيْهَان ، قيل : اسمه مالِك .

### حرف الياء

- أبو يَحْيَى عبد الله بن كَعْب الأنصاريّ .  
أبو اليَسَر - بفتحين - الأنصاريّ اسمه كَعْب بن عمرو .

---

( ١ ) الواقدي ١/١٥٣ : « كَنَاز بن حسين القنوي » .  
( ٢ ) ص : « الأزعر » . وفي م : « الأبلز » وعند الواقدي ١/١٥٩ : « أبو مليل بن الأزعر بن زيد بن السطاف » .  
( ٣ ) الواقدي ١/٢٣٨ : « واسم أبي تَمَلَّة صيفاء بن ماذو وكان أبوه مملأاً أنفاً الجراء بن عمرو لأمة » .

## نكر بعض مقاتله الصحابة من الشعر في غزوة بدر

قال حمزة<sup>(١)</sup> بن عبد المطلب رضى الله عنه . قال ابن هشام وأكثر أهل العلم يُنكرها .

ألم تر أمراً كان من عجب الدهر  
وما ذاك إلا أن قسوماً أقد...  
عشيرة راحبوا نحو بدر بجمعهم  
وكنا طلبنا المير لم نبغ غيرهما  
فلما التقينا لم تكن مئذنة...  
وضرب يبيض يخلل المدام حنكها  
ونحن تركنا حبة التي تساويها  
وعمرؤ نوى فيمن نوى من مئتهم<sup>(٢)</sup>  
جيوب نساء من نسوى بن غالب  
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم  
لسواء ضلال قتاد إبليس أهله  
وقال لم إذ...  
فلما أرى مالا تروون وإنسى  
فقدتهم للحسين حتى تورطوا

وللحين أسباب مبينة الأمر  
فحانوا توأص<sup>(٣)</sup> بالمعوق والكفر  
فكانوا رهونا للركية من بدر  
فساروا إلينا فاتقينا على قدر  
لنا غير طعن بالمتقفة السمر  
مشهورة الألوان بيضة الأثر  
وشية في قتل<sup>(٤)</sup> تخرج في الجفر  
فشقت جيوب النالحات على عمرو  
كرام تفرعن اللوالب من فهر  
وغلوا لسوا غير مختصر النصير  
فخاص بهم ، إن الخبيث إلى غدير  
برئت إليكم ماب<sup>(٥)</sup> اليوم من صبر  
أنصاف عقاب الله والله ذو قسر  
وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر

(١) ابن هشام ١٠٨/٣ البداية والنهاية ٣/٣٣٢ ، ٣٣٤

(٢) ص : « نراس » ، والمثبت من ابن هشام ٨/٣ ، ط .

(٣) ابن هشام : « وشية في القتل » .

(٤) ص : « من حله » .

(٥) م ، ت : « مال » .

فكانوا غداة البئر ألقا وجمعنا  
وفينا جُسدُ الله حين يُمدنا  
فشدَّ بهم جسيبريل تحت لوائنا  
وقال علي<sup>(١)</sup> بن أبي طالب رضي الله عنه . قال ابن هشام : ولم أر أحدا من أهل العلم  
يعرفها لعل :

ألم تر أنَّ الله أبلى رسولَه  
بما أنزلَ الكُفَّارَ دارَ مَلَدَةٍ  
فأمسى رسولُ الله قد عَزَّ نصرُه  
فجاءه بفُرقانٍ من الله مُنْزَلُ  
فآمنَ أقوامٌ بِذلك وأيقنوا  
وأنكرَ أقوامٌ فزاعَت قلوبُهُم  
وأمكنَ منهم يومَ بدرٍ رسولُه  
بأيديهم بيضَ خِفافٍ حصوا بها  
فكم تَسْرَكُوا من ناضٍ ذى حَيَّةٍ  
تَبَيَّتْ عِمَودُ السَّاحِياتِ عليهم  
نِوائِحَ تَنقُ عُنْبَةَ النِّمْرِ وابنه  
وذا الرَّجُلُ تَنقَى وابنُ جُدعانَ فيهم  
تَسرى<sup>(٢)</sup> منهم في بئرٍ بِسَدْرِ عَصَابَةٍ  
دعاه النِّمْرُ منهم مَنْ دعاه فُلْجابه  
فأَضْحَوْا لدى دارِ الجَحِيمِ بِمَنْزِلِ

بِسْلاةٍ عزيزٍ ذى اقتدارٍ وذى فَضْلِ  
فَلَاذِئْوًا هَدِواثًا من إِسارٍ ومن قَتْلِ  
وكان رسولُ الله أُرْسِلَ بالذِّبْلِ  
مُبَيِّنَةً آيَاتِهِ لِـلْمَوِيَّ المَقْلِ  
فأمسوا بِحَسْبِ الله مُجْتَمِعِي الشُّغْلِ  
فزادهم ذُو العرشِ غَيْلا على غَيْلِ  
وقد غَضِبُوا غَضابًا فَمَلَّهم أَحْسَنُ الفِئْلِ  
وقد حَسَّادُكُوهَا بِالْجَلالِ وبِالعَقْلِ  
صَرِيحًا ومن ذى تَجَلُّدٍ منهم كَهْلِ  
تَجَدَّودٍ بِإِسْمالِ السُّرَّاشِ وبِالوَيْلِ  
وَشَيْبَةٍ تَنْعَاهُ وَتَنْقَى أبا جَهْلِ  
مُسْلَبَةً حَرَى مُبَيِّنَةً الذُّكُلِ  
ذوى نَجْدَاتٍ فى الحُرُوبِ وفى الدَّخْلِ  
وَلِلَّيْلِ أسبابُ مُرْمَقَةِ الوَسْلِ  
عن الشُّغْبِ والمُتَدَوِّانِ فى أَشْغَلِ الشُّغْلِ

( ١ ) ابن هشام ١١/٣ والبيان والنهاية ٢٢٤/٢ ( ٢ ) ابن هشام ١٢/٢ : هوى منهم فى بئر بدر حصابة .

وقال كعب<sup>(١)</sup> بن مالك رضى الله عنه :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَاسِرٌ  
قَفَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ تُسَلِّحَنِي مَعَهُ  
وَقَدْ حَقَّدُوا وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ يَلِيهِمْ  
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلُ غَيْرَنَا  
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ  
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لِيٍّ وَإِيَّهِ  
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ وَكُلُّ مُجَاهِدٍ  
شَهِدَنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ  
وَقَدْ هَرَيْتُ بَيْضَ غِيَاظٍ كَانَتْهَا  
بِهَوْنٍ أَبْنَتُنَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا  
فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ  
وَشَبَّيَّةٌ وَالتَّيْمِيُّ خَادِقُونَ فِي الْوَعَى  
فَأَمْسَرُوا وَكُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا  
تَلَطَّى عَلَيْهِمْ وَهَى قَدْ شَبَّ حَمِيئُهَا  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ : أَقْبِلُوا  
لَأَمْرِ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَوا بِهِ

وقال حسان<sup>(٢)</sup> بن ثابت رضى الله عنه :

تَبَلَّتْ قُصُودُكَ فِي النِّسَامِ غَرِيدَةً  
كَالْمَيْبِكِ تَخْلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ  
تَسْقَى الضَّجِيجَ بِبِسَارٍ بَسَامٍ  
أَوْ عَاتِقٍ كَسَدَمِ اللَّيْلِجِ مُدَامٍ

(١) ابن هشام ١٥٠١٤/٣ والبداية والنهاية ٣/ ٣٣٥ وديوان كعب / ٢٠٠ طبعناه .

(٢) ابن هشام ١٧/٣ والبداية والنهاية ٣/ ٣٣٧ والديوان / ٣٦٢ ط الرحمانية .

نُفِجَ الْحَقِيبَةِ بَوْمُهَا مُتَنَفِّدٌ  
يُبَيِّتُ عَلَى قَعْنِ أَجْسَمٍ كَقَدَمِهِ  
وَتَكَادُ تَكْشَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاقُهَا  
أَمَّا النَّهَارُ فَلَا أَقْتَرُ ذِكْرَهَا  
أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَنْدُرَكَ ذِكْرَهَا  
بِأَنْ لِمَا ذَلِكِ تَسْلُومُ مَقَامُهَا  
بَكْرَتِ عَالٍ بِسُحْرَةٍ يَفْدُ الْكَرَى  
زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ عُمرَهُ  
إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّتِي حَدَّثْتَنِي  
تَرَكَ الْأَجِيَّةَ أَنْ يُقَاتَلَ دُونَهُمْ  
تَلَّتْ التَّنَاجِجَ الْجِيَادَ بِقُدْرَةٍ  
مَلَأَتْ بِهِ الْقَسْرَجِينَ فَارْمَدَتْ بِهِ  
وَبَنَوَاجِيهِ وَرَفَعَتْهُ فِي مَدْرِكِ  
طَحَنَتْهُمْ وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ  
لَوْلَا إِلَهُهُ وَجَرَّيْهَا لَتَرَكْتَهُ  
مِنْ بَيْنِ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَتَأَلَّفَهُ  
وَمُجَدِّلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ  
بِالْعَارِ وَالسُّلَّةِ الْمُبِينِ إِذْ رَأَى

بِلَهَاءٍ غَيْرٍ وَشَيْكَةِ الْأَنْسَامِ  
فُقُلًا إِذَا قَعَدْتَ مَسَدَكَ رُخَامِ  
فِي جِسْمٍ خَرَجَةٍ وَخُنٍ قَسَامِ  
وَاللَّيْلِ تُوزَعِي بِ... أَخْلَايِ  
حَتَّى تُغَيِّبَ<sup>(١)</sup> فِي الْقَرْيَحِ عِظَامِي  
وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُؤَامِي  
وَتَقَالُوبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَنْسَامِ  
عَلِمْتُ لِحَكِيمٍ مِنْ الْأَضْرَامِ  
فَنَجَّوْتُ مِنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ  
وَقَدَّحَا بِرَأْسِ طَيْسِرَةٍ وَلِجَامِ  
مَرَّ الْقُدُوكِ بِمُخْصَدٍ وَرِجَامِ  
وَتَسَوَى أَلْبَيْتُهُ بِشَرِّ مَدَامِ  
نَفَسَ الْإِلَهُ بِهِ قُوَى الْإِسْلَامِ  
خَرَّبُ يَثْبُ سَيَرُهُمَا بِغَرَامِ  
جَزَرَ السَّبَاعِ وَثَمَنَهُ بِخَوَامِ  
صَقَّرَ إِذَا لَاقَى الْأَمِينَةَ حَامِ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى تَزُولَ شَوَائِعُ الْأَغْلَامِ  
بَيْضَ السُّيُوفِ تَسُوقُ كُلُّ هُمَامِ

(١) ص : ه حتى تفتت . . . والحيت من بلى التفت ، وابن هشام ، والبيرواني/ ٣٦٢

(٢) روى هذا البيت في البيرواني :

من كل مأسور يُشَدُّ صفاره صقر. إذا لاقى الكتبية حامى

بَيْدَتْنِ أَسْرًا إِذَا انْتَهَى لَمْ يُخْرَوْ  
نَسَبُ<sup>(١)</sup> الْقِصَارِ سَمِيحٌ بِمُقْدَامِ  
بَيْضٌ إِذَا لَاقَتْ حَلِيدًا صَمَمَتْ  
كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامِ  
فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ<sup>(٢)</sup> بِنُ هِشَامٍ - وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ - فَقَالَ :

الْقَوْمُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قَسَالَهُمْ  
حَتَّى حَيَّوَا مُهْرِي<sup>(٣)</sup> بِأَشْقَرِ مُزْبِدِ  
وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ أَقَابِلُ وَاحِدًا  
أَقْتُلُ وَلَا يَنْكُلُ<sup>(٤)</sup> عَدُوِّي مَشْهَدِي  
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحْبَةَ فِيهِمْ  
طَمَعًا لَمْ يَعْقَابِ يَوْمَ مُقْبِدِ  
وَكَانَ الْأَسْمِيُّ يَقُولُ : هَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي الْإِعْتِذَارِ عَنِ الْفِرَارِ . وَكَانَ خَلْفَ الْأَحْمَرِ  
يُحَدِّثُ : أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ أَبْيَاتُ مُبِيرَةَ<sup>(٥)</sup> بِنِ أَبِي وَقَبِ الْمَخْزُومِي :

لَعَمْرُكَ مَا وَلَّيْتُ ظَهْرِي مُحَمَّدًا  
وَأَصْحَابِي جُبَيْنَا وَلَا خَيْفَةَ الْقَتْلِ  
وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ  
لِسِيْفِي مَسَاقًا<sup>(٦)</sup> إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَيْلَ  
وَقَفْتُ فَلَمَّا خِضْتُ ضَبَيْتَ مَسَاقِيْفِي  
وَجَعْتُ لِعَوْدِ كَالْهَزْبِ أَبِي الشَّيْلِ<sup>(٧)</sup>

وإن تقارباً لفظاً ومعنى فليس يبعد من أن يكون الثاني أجود من الأول ، لأنه أكثر  
تحفاً من الجُبْنِ ومن خوف القتل ، وإنما عللَ فِرَارَهُ بعدم إفادة وقوفه فقط ، وذلك في  
أول جزء علته ، والجزء الآخر قوله : أقتل ، وقوله : رموا مهري بأشقر مزبد ، يعني الدم ،  
يُحْتَمَلُ أن يكون ذلك مُقْبِداً بكون مشهده لا يضر عدوه ، ومع ذلك فالثاني أسلم من ذلك  
نفي وأصرح لفظاً ومعنى .

وقال حسان<sup>(٨)</sup> أيضاً :

قَوَى الَّذِينَ هُمُ آوَوْا نَبِيَّهُمْ  
وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَفَّارُ

(١) ص ١ : نصب القصار و المثلث من بقية النسخ ، وابن هشام ١٨/٣

(٢) ابن هشام ١٩/٣ ، وليلادية والنهاية ٣٣٨/٣

(٣) ص : « رموا مهري » ، (٤) ص : « ولا ينكل » ، (٥) ابن هشام ٢٨٠/٣

(٦) ابن هشام : « لسيوف غداة » ، (٧) دوى البيت ابن هشام :

وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مُقْلَمًا  
صَدَدْتُ كَضِرْغَامِ هَزْبِ أَبِي شَيْلِ

وف م ، ت : « ضربة موقى » وأورد ابن هشام سبعة أبيات بعد هذه الثلاثة .

(٨) ابن هشام ٣١٩/٢ ، ٣٢٠



إِلَّا خِصَالَصَ أَفْئُونِهِمْ هُمْ سَلَفٌ  
مُسْتَبْشِرِينَ يَقْسَمُ<sup>(١)</sup> اللَّهُ قَوْلُهُمْ  
أَهْلًا وَسَهْلًا فَفِي أَمْنٍ<sup>(٢)</sup> وَفِي سَعَةٍ  
فَنَزَلُوهُ بِدَارٍ لَا يَخَافُ بِهَا  
وَقَاسَمُوهُمْ<sup>(٣)</sup> بِهَا الْأَمْوَالُ إِذْ قَالُوا  
مِيرْنَا وَسَارُوا إِلَى بِلَدٍ لِحَيْثُهُمْ  
كَذَلَهُمْ بِغُبُورٍ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ  
وَقَالَ: إِنْ لَكُمْ جَارٌ، فَادْعُوهُمْ  
ثُمَّ التَّقَيْنَا قَوْلًا عَنْ سَرَاتِهِمْ

وقالت عائكة<sup>(٤)</sup> بنت عبد المطالب عمّ النبي صل الله عليه وسلم فيها رواه الطبراني  
عن مُصَافٍ بن عبد الله وغيره من قُرَيْشٍ، وَرَوَاهُ الْأُمَوِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَعْنَبٍ :

أَلَسْنَا تَكُنْ رُؤْيَا حَقًّا وَيَأْتِيَكُم  
رَأَى فَأَنَّا كُمْ بِالْيَقِينِ السَّلَى رَأَى  
فَقَلَمٌ - وَلَمْ أَكَلْبٌ - كَلْبَتِ وَلِئَامًا  
وَمَا فَرَّ<sup>(٥)</sup> إِلَّا رَهْبَةً لِلْوَتِ هَارِبًا  
أَقْرَبَ صِيَاحِ الْقَوْمِ عَزَمَ قُلُوبَهُمْ  
أَقَامَتِ سِيوفُ الْمُنَادِ دُونَ دَعْوَتِهِمْ

(١) ص : « ينصرك » . (٢) ص : « آمن » . (٣) ابن هشام : « وقاسموه » .  
(٤) ابن هشام : « غرار » . (٥) البداية والنهاية ٣/٣٣٩ .

(٦) ص : « ألم تكن الرؤيا بحق وجاءكم بتصديقها فل من القوم هارب » .  
(٧) ص : « وقلم . . . يكلبتنا بالصدق . . . » وفي البداية : « فقلتم ولم أكلب عليكم ولا ما » .  
(٨) البداية : « وما جاء به بل : « وما فر » .

كَأَنَّ حَسْرَتَهُ النَّارُ لَمَحَ ظِلَابُهَا  
 أَلَا يَأْتِي بِسُومِ اللَّفْءِ مُحَمَّدًا  
 مَرَّوًا بِالسُّيُوفِ الْمَرْفَعَاتِ نَفُوسَكُمْ  
 فَكَمْ بَرَدَتْ أَسْيَافُهُمْ مِنْ مَائِكَةِ  
 فَمَا بَالُ قَتْلِي فِي الْقَائِبِ وَمِثْلُهُمْ  
 أَكَانُوا<sup>(١)</sup> نَسَاءً أَمْ أَتَى لِنَفْسِهِمْ  
 فَكَيْفَ رَأَى عِنْدَ اللَّفْءِ مُحَمَّدًا  
 أَلَمْ يَغْشَكُمْ ضَرْبًا يَجَارُ<sup>(٢)</sup> لَوْقَهُ الْجَبَانُ وَتَبَدُّو بِالنَّهَارِ الْكَوَاكِبُ  
 حَلَقْتُ لَكِنَّ عُلْدَتَكُمْ لَيَصْطَلِمَنَّكُمْ<sup>(٣)</sup> بِحَارًا تَرْدِي حَاقَتِيهَا الْمَقَائِبُ  
 كَأَنَّ فَيْيَاكَ الشَّمْسُ لَمَحَ ظِلَابُهَا<sup>(٤)</sup> لَهَا مِنْ شِعَاعِ النُّورِ قَرْنٌ وَحَاجِبٌ

وَقَالَتْ حَاتِكَةُ<sup>(٥)</sup> أَيْضًا فِيمَا نَقَلَهُ الْأَبَوِيُّ :

هَلَّا صَبَرْتُمْ لِلنَّبِيِّ بِمُحَمَّدٍ  
 وَلَمْ تَرْجِعُوا<sup>(١)</sup> عَنْ مَرْهَفَاتِ كُلِّهَا  
 وَلَمْ تَصْبِرُوا لِلْبَيْضِ حَتَّى أَعْطَاكُمْ  
 وَوَلَيْتُمْ نَفَرًا وَمَا الْبَطْلُ السَّادِي  
 أَتَاكُمْ بِمَا جَاءَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ  
 سَيَكْفِي الَّذِي ضَيَّعْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ

(٢) البداية والنهاية : « بحار » .

(٤) م ت : « لَمَحَ فَيْيَاكَ » والمثلث من البداية والنهاية .

(٦) م ت : « تَرْجِعُوا » .

(١) البداية والنهاية : « فَكَانُوا نِسَاءً » .

(٣) البداية والنهاية : « لَنَصْطَلِمَنَّكُمْ » .

(٥) البداية والنهاية ٣/٢٤٠ .

(٧) في هذا البيت إقراء .

### شرح غريب القصة

- نَدَبَ النَّاسَ : دعاهم فانتدبوا : أجابوه .
- الْمِثْقَالُ وَزَنُهُ دَرَاهِمٌ وَثَلَاثَةُ أَسْبَاعٍ : درهم ، وكل سبعة مثاقيل عشرة دراهم .
- الْمَسِيرَاءُ : تقدّم الكلام عليها في غزواتها .
- الْيَمِيرُ بِالْكَسْرِ : الإبلُ تحمل اليميرة ثم غلبت على كل قافلة .
- لَمْ يَلَمْ - بِضَمِّ التَّحْتِيَةِ - : لم يعدل .
- لَمْ يَحْتَفِلْ لَهَا : لم يتم بها فلم يجتمع الناس :
- الظُّهْرُ - بِالْفَتْحِ - : الإبل التي يحمل عليها ويركب . يقال : عند فلان ظُهرٌ : أي إبل .
- التَّحْسُّسُ - بحاء وسينين مهملات - قال في النهاية : التحسُّس ، بالجيم : التفتيش عن بواطن الأمور ، وأكثر ما يقال في الشر ، فالجاسوس صاحب سرّ الشرّ والنائِمُوسُ : صاحب سرّ الخير . وقيل : التَّحْسُّسُ بالجيم : أن يغلبه لغيره ، وبالحاء أن يطلبه لنفسه ، وقيل : بالجيم : البحث عن العورات ، وبالحاء : الاستماع ، وقيل : معناهما واحد في معرفة تطلُّب الأخبار ، قلت : وجزم في الروض بالثاني .
- الْحَوَارِ - بحاء مهملة مضمومة فواو مشددة فألف فراء - : موضع بالشام .
- ذو المروة : قُرى واسعة من أعمال المدينة ، بينها وبين المدينة ثمانية بُرُود .
- يَنْبُحُ - بِشِثَاءٍ تَحْتِيَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَنُونٌ سَاكِنَةٌ فَمَوْحِلَةٌ مَضْمُومَةٌ فَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ - : قرية جامعة بين مكة والمدينة .
- الزُّرْقَاءُ : ثَلَاثِيَةُ الْأَزْرَقِ : موضع في بادية الشام ناحية مَعَان .
- مَعَان - بَعِمٍ مَضْمُومَةٌ فَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ - : حصن كبير على خمسة أيام من دمشق على طريق مكة .
- الرَّصِدُ يقال للرَّاصِدِ الواحد والجماعة الراصدين ، يقال : رَصَدْتُ رَصْدًا من باب قَتَلْتُ : قَتَلْتُ عَلَى الطَّرِيقِ .

الرُّكْب : أصحاب الإبل في السفر دون النُّوَاب ، وهم عشرة فما فوقها ، والرُّكبان : الجماعة منهم .

اسْتَنْفَرِ النَّاسَ : حَثَّهُمْ عَلَى الْخُرُوجِ بِسُرْعَةٍ .

حَزِرَ ( بِكَسْرِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ ) .

ضَمِضَ - بِضَادَيْنِ مَعْجَمَتَيْنِ - وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ .

الْفِفَارِيُّ ( بِكَسْرِ الْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الْفَاءِ ) .

الْجَنْحُ - بِجِيمٍ فَدَالٍ مَهْمَلَةٍ - : قَطَعَ الْأَنْفَ ، وَقَطَعَ الْأُذُنَ أَيْضًا ، وَقَطَعَ الْيَدَ وَالشِّمَّةَ وَهُوَ بِالْأَنْفِ أَحْصَى .

#### شرح غريب رؤيا ملكة

الرُّؤْيَا ( بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ) .

أَعْظَمْتُهَا : اسْتَكْبَرْتُ أَمْرَهَا .

أَفْظَعْتُ - بِفَاءٍ فَظَاءٍ مَعْجَمَةٍ مِثَالَةِ فَعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ - أَيْ اسْتَنْتَلْتُ عَلَى ، يُقَالُ : فُظِعَ الْأَمْرُ - بِالضَّمِّ - فَظَاعَةٌ فَهُوَ فَظِيعٌ ؛ أَيْ شَلِيدٌ شَنِيعٌ يُجَاوِزُ الْقِدَادَ ، وَكَذَلِكَ أَفْظَعُ الْأَمْرُ فَهُوَ مُفْظِعٌ وَأَفْظِعُ الرَّجُلُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

الْأَبْطَحُ : سَبِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَيَاةِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ وَمَكَّةَ ، وَلَيْسَ الصُّفَا مِنْهُ .  
انْفَرُوا : أَسْرِعُوا .

يَالْ ( يَفْتَحُ اللَّامَ ) .

غَدَرَ - بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مِثْلُ مَوْمَةٍ - قَالَ فِي النِّهَايَةِ : مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ لِلْمِبَالَةِ . يُقَالُ لِلذَّكَرِ غُدْرٌ ، وَلِلْأُنْثَى غُدَارٌ - يَفْتَحُ أَوَّلَهُ - وَهِيَ مَخْتَصِمَانِ بِالْتِدَاءِ فِي الشَّتْمِ ، وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ : غُدْرٌ جَمْعُ غُدُورٍ وَلَا تَصَحُّ رَوَايَةُ مَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ الدَّالِّ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ وَلَا فَتْحِهَا ، لِأَنَّهُ لَا يُنَادِي وَاحِدًا ، وَلِأَنَّ لَامَ الاسْتِغَاثَةِ لَا تَدْخُلُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ فِي التَّدَاءِ وَإِنَّمَا يَقُولُ : يَالْ غُدْرُ ، انْفَرُوا - تَحْرِيزًا لَمْ - إِنْ تَخَلَّفْتُمْ فَلَنْتُمْ غُدْرَ لِقَوْمِكُمْ . وَالْغُدْرُ : تَرَكُ الْوَفَاءَ .

الْمَصَارِعُ : جَمْعُ مَصْرَعٍ - يَفْتَحُ الْمِيمَ وَالرَّاءَ - : الْمَوْضِعُ وَالْمَصْدَرُ .

في ثلاث ؛ أى بعد ثلاثة أيام يكون نَفَرهم إلى مصلوعهم ، وكان كذلك .  
مَثَلٌ بِهِ يَبَيِّرُهُ - بالميم والثاء المثلثة المفتوحين واللام - : انتصب قائما .  
أَبُو قُبَيْسٍ : جبل مشهور بمكة .

نَزَعَهَا : جَلَبَهَا .

تَهَوَّى - بفتح أوله وكسر ثالثة - : تسقط وتنزل .

الْفِلَقَةُ - بكسر القاء وإسكان اللام - : القطعة .

استكثمه إِيَّاهَا : أمره بكتبتها .

أَقْبِلْ إِيَّانَا ( بفتح الهزلة وكسر الموحدة ) .

فَرَسَى رَهَانٌ ؛ أى يتسابقان إلى غاية .

المجد : الشرف .

تَحَاكَّتَ الرَّكْبُ ؛ تقدّم في باب اعتراف أبي جهل بعيلقه صلى الله عليه وسلم .

كبير ( بالموحدة ) .

ولا خَرَقَا - بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء وبالقاف - من الخُرْق وهو الحُمُق .

مهلاً : رَفَقاً وَنُودَةً .

يَا مُصَفَّرَاسْتِهِ : رماه بالأُبْنَةِ - بضم الهزلة وسكون الموحدة - وهي التهمة بالفاحشة  
وأنه كان يُزَعِّفُ رُاسَهُ ، وقيل : هي كلمة تقول للمتّنعّم المُتَرْفِّع الذي لم تُحْنَكِ التجارب  
والشدائد ، وقيل : أراد يَمْصُرُّ نفسه ، من الصَّفِير وهو الصَوْتُ بالقَمَر ، كأنه قال ياضْطَرُّط ،  
نسبه إلى الجُبْنِ والخَوَر . وقال ابن هشام : هذا مما يُؤَنَّبُ الرَّجُلُ بِهِ وليس من الحَقِيق .  
قلت : والحقّ - بفتح الحاء المهملة والموحدة وبالقاف - وهو الضَّرْط . وقال في الإملاء :  
العرب تقول هذا للرجل الجَبَانِ ولا تُرِيدُ بِهِ التَّائِبِ ، وهذا القول من العباس في أبي جهل  
يَرُدُّ ما ذكره السُّهَيْلِيُّ في قول حنبله هذا القول لأبي جهل ، كما سيأتى .

أَفْشَى : أَظْهَرَ .

غَيْرَ - بكسر الغين المعجمة فمثناة تحية مفتوحة قراء - وهو اسمٌ من قولك : غَيَّرْتُ  
الشيءَ فَتَغَيَّرَ .

وَأَيُّمُ اللَّهِ ؛ أى يَمِينُ اللَّهِ . وفيها اثنتا عَشْرَةَ لَفَةً .

لَا تُكْفِيكَتُهُ - بضم الكاف الثانية وفتح النون المشددة - وهو خطابٌ لجماعة النسوة

حَنِيدٌ ( بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين ) .

مُغْضَبٌ - بفتح الضاد المعجمة - اسم مفعول من الغَضَبِ .

خَفِيفًا : سريعًا .

حَنِيدُ الْوَجْهِ : قَوِيٌّ .

يَشْتَدُّ : يَعْدُو .

الْفَرَقَ - بفتح الفاء والراء وبالقاف - : الخوف .

اللَّطِيْمَةُ اللَّطِيْمَةُ - بلامين الثانية مُشَدَّدة وطاء مهملة مكسورة فمثناة تحية ساكنة

لميم فتاء تأنيث - : الْجَمَالُ الّتى تَحْوِلُ الْبَطْرَ . وَلَطَّامُ الْمَسْكِ : أَوْعِيَّتُهُ ، وهما منصوبان  
بفعلٍ مُقَدَّرٌ ؛ أى أَدْرَكُوا .

الْقَوْتُ الْقَوْتُ ؛ بِنَصْبِهِمَا . يقال : غَوَّتِ الرَّجُلُ إِذَا صَاحَ : وَغَوَّاهُ ، وَالْأَسْمُ الْقَوْتُ وَالْفَوَاتُ وَالْقَوَاتُ .  
أَشْفَقُوا : خَافُوا .

الْقَلُّ - بفتح الفاء وتشديد اللام - : الْقَوْمُ الْمُنْهَزِمُونَ .

جَهَّازُ الْمَسَافِرِ - بفتح الجيم وكسرها - : أَهْرَبَتْهُ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِى قَطْعِ الْمَسَافَةِ .

لَيْمَلُنْ - بضم الميم إن كان مسنداً للواو المحلوقة لالتقاء الساكنين ، وبفتحتها إن كان  
مسنداً لمحمد صلى الله عليه وسلم .

الصُّبَاةُ : يَأْتِى فِى شَرْحِ قَتْلِ أُمِّیَّةِ بْنِ خَلَفٍ .

الْعَمِيرَاتُ : جَمْعُ عَمِيرٍ ، وَتَقْدِمُ بَيَانُهُ .

الْحُمْلَانُ - بِالضَّمِّ - مَصْدَرٌ حَمَلٌ .

أَشْخَصُوهُ مَعَهُمْ : أَخْرَجُوهُ .

المِقْنَب - بكسر الميم فقفاف ساكنة فنون مفتوحة فموحلة وزن مَنَبَر - : الجماعة من الخيل مقدار ثلاثمائة أو نحوها .

لاطَ له بأربعة آلاف درهم . قال في النهاية : اللَّيَاط : الرُّبَا لِأَن كُلَّ شَيْءٍ أَلْبِصَ بشيءٍ وَأُخِيفَ إِلَيْهِ فَقَدْ أَلِيطَ بِهِ ، والرُّبَا مُلَصَّقٌ بِرَأْسِ الْمَالِ . يقال : لَاطَ حُبُّهُ بِقَلْبِي يَلِيطُ وَيَلُوطُ لَيْطًا وَلَوَطًا وَلِيَّاطًا ، وهو أَلِيطٌ وَالْوَطُ . وقال أبو عبيد : سُمِّيَ الرُّبَا لِيَّاطًا لِأَنَّهُ مُلَصَّقٌ بِالْبَيْعِ وَلَيْسَ يَبِيعُ .

مُئَبِل - بضم المءاء وفتح الموحلة - : اسم ضم .

اسْتَقَسَمَ بِالْأَزْلَامِ : ضَرَبَ بِهَا لِإِخْرَاجِ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ وَمُيَيِّزِهِ بَزْغِيهِمْ .

الآيَرُ وَالنَّاهِي : الْقَدَحُ الَّذِي فِيهِ الْفَعْلُ ، وَالْقَدَحُ الَّذِي فِيهِ لَا تَفْعَلُ .

الْأَزْلَامُ : الْقِدَاحُ وَاحِدُهَا زَكَمٌ ، يَفْتَحَتَانِ وَيُضَمُّ الْأَوَّلُ .

الْقِدْحُ - بكسر القاف وسكون الدال المهملة - : السَّهْمُ بِلَا رِيشٍ .

أَجْمَعُوا الْبُقَامَ ؛ يُقَالُ : أَجْمَعْتُ الْمَسِيرَ وَالْأَمْرَ ، وَأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ ؛ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِالْحَرْفِ : عَزَمْتُ عَلَيْهِ .

أَزْعَجَهُمْ : أَزَالَهُمْ عَنْ رَأْيِهِمْ .

جَلِيلًا - بِالْجِيمِ - : عَظِيمًا .

جَسِيًا : عَظِيمًا .

بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمَهُ - بفتح النون - أَيْ يَنْبَغِيهِمْ .

الْمِجْمَرَةُ - بكسر الميم - وهى المِجْمَرَةُ وَالْمِجْمَرَةُ . قال بعضهم : وَالْمِجْمَرُ كَمِجْمَرٍ أَيْضًا : مَا يُتَبَخَّرُ بِهِ مِنْ حُودٍ وَغَيْرِهِ ، وَهِيَ لُفَّةٌ فِي الْمِجْمَرَةِ .

اسْتَجَرَّ بِهِ ، فَعَلَ أَمْرًا ؛ أَيْ تَبَخَّرَ بِهِ .

تَشَبَّطُ - بفتح التاء الضوقية والتاء الثالثة وضم الموحلة - شُفَّطَ عَنْ التَّخَلُّفِ عَنِ الشُّغْرِ .

### شرح غريب خروج قريش

الصَّعْبُ والنُّلُولُ، أى من الإبل. الصَّعْبُ : الذى لَا يَنْتَقَدُ . والنُّلُولُ - بفتح الدال المعجمة ؛ من النُّل ، بكسر الدال ، ضدُّ الصَّعْبِ .

القَيْنَانُ - بفتح القاف وتخفيف اللثاء التحية - والقَيْنَاتُ - بفتح القاف - : جمع قَيْنَةٍ - بفتح القاف - وهى الأَمَةُ غَنَّتْ أُمٌ لَمْ تَقَنَّ ، والمُنَاطِطَةُ . وكثيراً ما تُطَلَّقُ عَلَى الْمُغْنِيَةِ من الإماء ، وهو المرادُّ هنا .

الدُّفُوفُ - بضم الدال المهملة جمع دُفٍّ - بضم الدال وبفتحها - وهو معروف .

مَنَاءٌ - يفتح أوله - اسم صَنَمٍ .

يُثْبِتُهُمْ : يَصْرِفُهُمْ عَنِ السَّفَرِ .

تَبَدَّى : ظَهَرَ .

سُرَاةٌ ( بضم أوله والتخفيف ) .

جُفْنُومٌ - بضم الجيم والشين المعجمة وسكون العين المهملة بينهما ، ويقال بفتح الجيم - حكاه فى الصُّحاح والمشهور ضَمُّهَا .

أَنَا جَارٌ لَكُمْ : الجار ، الخَفِير ، والذى يُجِيرُ غَيْرَهُ أى يُوَمِّنُهُ ثَمَّ يَخَافُ .  
حَشَنُوا : اجتمعوا .

الْبَطَرُ كالتَّعَبِ : الْأَشْرُ وَالطُّفْيَانُ فى النُّعْمَةِ . وَغَمَطَهَا ، أى كَفَرَهَا .

يَصُلُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ : يعرضون عن الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ؛ وهو اتِّبَاعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم .

أَوْرَدَهُمْ : أَخْضَرَهُمْ وَأَوْقَعَهُمْ .

الْحَيِّينَ - بفتح المهملة - : الْمَلَائِكَةُ .

دَلَّاهُمْ : أَخْضَرَهُمْ .

الْقُرُورُ : الْخِدَاعُ .



أَسْلَمَهُمْ ، يقال : أَسْلَمَ فُلَانٌ فُلَانًا ، إذا أَلْقَاهُ فِي الْمَلَكَةِ وَلَمْ يُخَيِّمْهُ مِنْ عَدُوِّهِ . وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمْتَهُ إِلَى شَيْءٍ ، لَكِنْ دَخَلَ التَّخْصِيسُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْإِقْفَاءُ فِي الْمَلَكَةِ .

السَّراة - بفتح المهملة - جمع سَرَى ، وهو الذى جمع السَّخَاءُ والسَّخَاةُ ، وجمع السَّراة سَرَوَات .

مُنْجِلِينَ : قاصدين نَجْدًا ، وهو المرتفع من الأرض .

غاروا - بالنين المعجمة - : قصلوا النُّورَ ، وهو ما انخفض من الأرض .

مَرٌّ - بفتح الميم والراء المشددة - مضافٌ إِلَى الظُّهْرَانِ - بفتح الظاء المعجمة المشالة - ويقال : الظُّهْرَانِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ « مَرَّةً » : مَكَانٌ عَلَى بَرِيدٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَقِيلَ عَلَى سَنَةِ عَشْرٍ مِيلًا .

الْجَزَائِر - بالجم والزاي - جمع جَزُورٍ ، وهو الْبَيْعِرُ إِذَا كَانَ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى . إِلَّا أَنَّ لَفْظَهُ مَوْثٌ ، فنقول : هَلْهُ جَزُورٌ ، وَإِنْ أَرَدْتَ ذَكَرًا .

الْبُخَاءُ - بخاء معجمة فموحدة وبالد - واحد الْأَخْبِيَّةِ ، وهو مَنْ وَبَّرَ أَوْ صُوفٍ ، وَلَا يَكُونُ مِنْ شَعَرٍ ، وَهُوَ عَلَى عُمُودَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ . وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَهُوَ بَيْتٌ .

عُسْفَان - بعين مضمومة فسین ساكنة مهملتين - : قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى نَحْوِ أَرْبَعَةِ بُرُودٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَتَسْمَى الْآنَ : مَدْرَجُ حِمَا .

قُتَيْدٌ - بضم القاف على لفظ التصغير - : قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ بِقُرْبِ مَكَّةَ .

مِيَاهُ : جمع ماء .

الْأَبْوَاءُ - يفتح الهزة وبالد - : قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ ثَمَانِيَةُ مَرَاكِلَ .

الْبُحْجَةُ : قَرْيَةٌ جَامِعَةٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ مِنْ مَكَّةَ ، هِيَ مَهَبَةٌ . وَاسْمُ الْجُحْطَةِ : لِأَنَّ السَّيْلَ أَجْحَفُهَا وَحَمَلَ أَهْلَهَا ، وَهِيَ يُقْرَبُ رَابِعٌ .

### شرح غريب رؤيا جهم بن الصلت

جَهْمٌ (بالجيم مصغراً) .

الصَّلَتْ (بصاد مهمله ومثناة فوقية) .

أَغْفَى - بغين معجمة - نام ، وفيه لغة رديئة غَفَى .

فَرَجَ هنا : هبَّ من نومه .

آيَفا بالمدِّ ويُقصر ، أى قريباً .

الْبُتَّة - بفتح اللام وتشديد الموحدة - : المنحَر .

### شرح غريب خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

السُّقْيَا - بسين فقفاف كحُبْلَى - : قرية جامعة من عمل القرع على طريق مكة ، بينها وبين المدينة أربع مراحل .

خُمٌ - بخاء معجمة مضمومة فميم مشددة - على ثلاثة أميال من الجُحْفَةِ .

لَايَتِيهَا - ثفتنة لآبة ، وهى الحرَّة ، بفتح الحاء - وهى أرض ذات حجارة سود نَخِرَةٌ ، كَلَّهَا أَحْرَقَتْ بالنار ، والجمع كَكِلَاب .

مُنْجِداً لقومه : ناصراً لهم .

أَبْلَى بَلَاءَ حسناً : حَوَّلَ عَمَلًا جيداً فى قتال الكُفَّار .

العائلة جمع عائل ؛ يقال : عال يُعِيلُ عَيْلَةً فهو عَائِلٌ ، إذا افتقر .

اللَّوَاء ، ككتاب جمعه أَلْوِيَّة : عَلَمُ الجيش وهو دُونَ الرَّايَةِ ، قال فى الإملاء : مُسْتَطِيل .

الرَّايَةُ : عَلَمُ المَيْشِ . قال أبو ذَرٍّ : وهى مربعة .

الرُّوحَاء - بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهمله والمدِّ - : قرية جامعة على تِلْكَتَيْنِ

من المدينة .

ذاتُ الْقُضُول - بضم الفاء والضاد المعجمة - قيل سُمِّيَتْ بذلك لِقَضَلَةٍ كانت فيها .

تَوْشَحَ - بالشين المعجمة - : جعل غَلَاظَتَهُ على كَتِفِهِ الأيمن . وجعل السيفَ تحت إبط يَمِئِهِ الْيُسْرَى .

النَّصَب - بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة - : السَّيْفُ الْقَاتِعُ :

اعتَقَبُوهَا : تناوَبُوهَا في الركوب واحدًا بعد واحد .

أَعْيَا : عَجَزَ .

الْبَكْر - بفتح اللوْحلة - : الفَتَىُّ من الإبل .

الْحَارِثُ : فروعُ الكَتِيفين ، وهو أيضًا الكَامِل .

يَنْقَرُ : يَنْب .

الرَّيْل - بفتح الزَّاي وكسر الميم - : التَّلِيل الذي حَمَلَهُ مع جملك على البعير ، وقد

زَامَلْنِي ، أى عَادَلْنِي ، وهو الرِّيف أيضًا ، وهو المراد هنا .

السَّاقَة : جمع سائق ، وهم الذين يَسْقُونَ الجيشَ ويكونون من ورائه يحفظونه .

تُرْبَان - بضم التُّشْناءِ القَوْتية وسكون الرَّاءِ فموحلة - : وادٍ به مياهٌ كثيرة على غائبةٍ

عشرَ ميلاً من المدينة على طريق مكة .

فَوْقَ - بتشديد الواو - له بهم : وضع السَّهم في الوتر ليَرى به .

سَدَّ رَمِيَّتَهُ : جعلَهَا صالِبة .

الرَّمَق - بفتح الحين : بَقِيَّةُ الرُّوح .

عِرْقُ الظُّلْبَةِ ، بعين مهملة مكسورة فراء ساكنة فحاف ، والظُّلْبَةُ : ثَانِيَةُ ظُي ،

كما قال أبو عُبَيْد البَكْرِيُّ في معجمه ، ثم قال<sup>(١)</sup> : قال ابن هشام : وَغَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ

يقوله بِضَمِّ الظَّاء - وهو على ثلاثة أُميال من الرُّوحاه .

قال في الرُّوض : الظُّلْبَةُ : شجرةٌ شَبْهُ القَنَادةِ يُسْتَظَلُّ بِهَا ، وجمعُها ظُليبان على

غير قياس .

نَزَوْتُ : كنايةٌ عن الرِّقَاع . يقال : نَزَا الفحلُ على الأُنثَى نَزْواً - من باب قَتَلَ - ونَزَوْنَا :

---

( ١ ) م ، ص : « ثم قال ابن هشام »

وَتَب ، والاسم النَّزْوُ ، ومِثْلُ كِتَابٍ وَغُرَابٍ ، يقال ذلك في ذى الحافر والظِّلْف والسَّباع .

السُّخْلَة : الصَّغِير من ولد الغنم ، استعارها لولد الناقة .

سَجَّجَ - بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعلها مثلها - : بشر بالرواح . قال في الروض : سُمِّيَتْ سَجَّجًا لِأَنَّهَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وكل شيء بين شيئين فهو سَجَّجٌ .

المُتَّصِرَف - بيم مضمومة فنون ساكنة فصاد مفتوحة فراء ففاء - موضع بين الحرمين الشريفين .

النَّازِيَة - بنون وزاى على لفظ قَاعِلَة ، من نَزَّيْنَزَوْ - : واسم موضع به عَيْن . قال في الروض : وهى رَحْبَة واسعة فيها عِصَاة ومُرُوج .

رُحْقَان - براء - قال أبو عبيد البكرى مَقْتُوحَة ، وقال السيد - : مضمومة فحاء مهملة ساكنة فقاء فألف فنون - : وادٍ قُرْبَ المدينة .

الصُّفْرَاء على لفظ تَأْتِيَتْ أَصْفَر ۖ قَرْيَة فوق يَنْبُج .

جَزَعٌ وادياً - بجم فزاي - : قَطْعُهُ عَرَضًا .

ذُفْرَان - بذال معجمة ففاء مكسورة - : اسمُ وادٍ بقرب المدينة .

عَلَدُ الثَّاس - بعين ودالين الأولى مفتوحة مهملات - : المخلود .

تعرَّض ( بتشديد الراء ) .

مُسْلِح ( بيم فسین مهملة فلام فحاء مهملة )

مُخْرَى<sup>(١)</sup> ( بيم فحاء معجمة فراء فمشناة تحية مهموزة ) .

حُرَّاق ( بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء ) .

غُفَار ( بغيرين معجمة مكسورة ففاء ) .

( ١ ) في معجم ياقوت ٤/٤٢٢ : « مخرئ : مغل من الحراء وهو النجر ... ثم جنابه : والتسمية طين الجبلين هذه الأسماء سهب ، وهو أن عبداً للفار كان يرمى بها غنياً لسيده ، فرجع ذات يوم من المرمى فقال له سيده : لم رجعت ؟ فقال : إن هذا الجبل سلح فتم ، وإن هذا مخرئ لما ، فسبها بها ، وذلك قرئ بخط الجاحظ .

أَجَلٌ كُنْتُمْ ، وَزَنَا وَمَعْنَى .

أَنْظَرْنَا - بظاء معجمة مُشَافَلة - سَالِفٌ .

الْأَسْوَدُ : الْقَرَبُ ، لُغْبَةُ السَّوَادِ . وَالْأَحْمَرُ : النَّجَمُ . أَوْ الْأَحْمَرُ : الْإِنْسُ ، وَالْأَسْوَدُ : الْجِنُ .  
الْبَرْكَ - بفتح الموحدة والراء - قَالَ فِي الْمَطَالِغِ : فَتَحَ الْبَاءُ أَكْثَرَ الرُّوَاةِ وَبَعْضُهُمْ كَسَرَهَا .  
وَقَالَ النَّوَوِيُّ : ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللَّفَّةِ بِالْكَسْرِ لِأَغْبَرِ . قَالَ الرُّمَيْشِيُّ : هُوَ مِنْ  
وَرَاءِ مَكَّةَ بِخَمْسِ لِيَالٍ بِنَاحِيَةِ السَّاحِلِ مِمَّا يَلِي الْبَحْرَ .

عُمْدَانُ - بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مَفْسُومَةٍ فَعِمٍ سَاكِنَةٌ فَدَالٌ مَهْمَلَةٌ : قَصَبَةٌ صَنْعَاءُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : بَرَكَ الْعُمْدَانُ - بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَبِالدَّلَالِ الْمَهْمَلَةِ - وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ  
مِهْسُوطًا فِي بَابِ إِرَادَةِ الصُّدُوقِ الْمَجْرِي : « أَوْ اسْتَعْرَضْتُ بَنَاتِ هَذَا الْبَحْرِ لِحُفْنَاهُ » ، أَيْ  
لَوْ أَتَيْتُ جَانِبَهُ عَرْضًا لِحُفْنُوهُ حُفْنَاهُ مَعَكُمْ .

الْمُجَالِدَةُ : الْمُضَارِبَةُ بِالسُّيُوفِ .

لَصَبِيرٌ (بِفَتْحِ اللَّامِ وَضَمِّ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَالْمُوحَدَةِ) .

صُدُقٌ (بِضَمِّ الصَّادِ وَالدَّلَالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ) .

أَشْرَقَ وَجْهَهُ . أَضَاءَ وَتَلَأَلًا حَسَنًا .

الطَّائِفَتَانِ : الْبَيْرُ الْمُقْبِلَةُ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ ، وَالنَّفَرُ مِنْ مَكَّةَ ، لِامْتِنَافَاةِ .

الشُّوْكَةُ هُنَا : شِدَّةُ الْبَأْسِ وَالنُّكَايَةِ فِي الْعَدُوِّ .

الطَّاقَةُ : الْقُوَّةُ .

الْثَنَائِيَا : جَمْعُ ثَنِيَّةٍ ، وَهِيَ كُلُّ عَقَبَةٍ مَسْلُوكَةٍ .

الْأَصَابِرُ - بِصَادٍ مَهْمَلَةٍ جَمْعُ أَصْفَرٍ - : جِبَالٌ قَرِيبَةٌ مِنَ الْجُحْفَةِ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ مِنَ الْمَدِينَةِ  
إِلَى مَكَّةَ .

الدَّبَّةُ - بِفَتْحِ الدَّلَالِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْمُوحَدَةِ - : مَوْضِعٌ قَبْلَ بَدْرِ .

الْحَنَّانُ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ فَنُونٌ مُشَدَّدَةٌ ، وَقَدْ تَحْضَفُ ، قَالَهُ الْبَكْرِيُّ ، وَفِي الْقَامُوسِ :

بِالضَّمِّ <sup>(١)</sup> فَالَّفَ فَنُونَ - : كَتَبَ .

(١) لَمْ يَنْفِ فِي الْقَامُوسِ (حَنَنٌ) عَلَى كَلِمَةِ «الْحَنَانِ» إِلَّا «أَبْرَقَ الْحَنَانُ» وَهُوَ بِالْفَتْحِ . وَفِي سَجْمٍ بِالْقَوْتِ ٢٤٦/٢  
قَالَ نَصْرٌ : الْحَنَانُ بِتَشْدِيدِ الْفَنُونِ مَعَ فَتْحِ أَوَّلِهِ : وَهِيَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَرِيبَ بَدْرِ ، وَهُوَ كَتَبَ طَائِفٌ كَالْجَبَلِ .

وقوله صلى الله عليه وسلم: « من ماء » قال في الثور: ظهر لي أنه أراد من ماء دافق ،  
والشيخ المشار إليه حمله على المنهل . وقال أبو جعفر اليرناتى في شرح بديعته « رفيقه  
ابن جابر » : إنه تورية ، وإن ماء قبيلة .

العراق : الإقليم المشهور ، يسمى بذلك لأنه على شاطئ دجلة والفرات ، والعراق في كلام  
العرب الشاطئ على طوله . وقال آخرون : العراق : فناء الدار ؛ فهو متوسط بين الدار  
والطريق . وكذلك العراق متوسط بين الريف والبرية .

الراوية : الإبل التي يستقى عليها الماء .

أذلَقُوهُمَا - بذلك معجزة وقاف - : هَالَقُوا في ضربهما .

الكَيْبِيب : التلّ من الرمل .

المُعدّنة - بضم العين المهملّة وكسرهما - : الجانب المرتفع من الوادى .

القُصُوى - بضم القاف - : الُحُدَى .

العَقْدَل - بفتح العين المهملّة والقاف الأولى وسكون النون وفتح القاف الثانية  
وباللام - : الكَيْبِيبُ العظيم المتداخل الرمل ، والجمع عقائل .  
أَلَقَتْ رَمَتْ<sup>(١)</sup> .

الأَفْلَاز : جمع فِلْد - بكسر القاء وسكون اللام وذال معجمة - والفِلْد : جمع فِلْدَة ، وهى  
القِطْعة المقطوعة طُولاً . والكبد معروف ، وهو هنا استعارة ، أراد صلى الله عليه وسلم صميم  
قريش ولُبائِها وأشرفها ، كما يقال : فلان قلبُ عشيرته ؛ لأن الكبد من أشرف الأعضاء .  
والمعنى أن مكة أخرجت رجالها المشهورين والمُظلمة منها ؛ شبه ما يخرج منها بأكباد ذوات  
الكبد التي هى مستورة فى أجوافها ، ولرفعة ذلك ونفاسته شبهه بأفلاذ<sup>(٢)</sup> الكبد ، وهو أفضل  
ما يُخَوَّى من البعير عند العرب وأمرأه .

أناخا البعير : برّكاه .

الشَّنْ - بفتح الشين المعجمة وتشديد النون - : القِرْبَة البالية .

( ٢ ) ط ، ت : شبهة بلفظة الكبد .

( ١ ) م ، ت : « أرسه » .

مَجْدِيَّ ( يفتح الميم وإسكان الجيم فندال مهملة فياء مشددة كياه النسب ) .  
 الحاضر : القومُ التَّزُولُ على ما يُتَقِيمُونَ عليه ولا يَرْحَلُونَ عنه . ويقال للمناهل المَحَاضِرِ  
 للاجتماع والحضور عليها . قال الخطَّابُ : وربما جعلوا الحاضِرَ اسماً للمكان المحضور ، فهو  
 فاعل بمعنى مفعول .

يتَلَازِمَان : يتَلَسَّكُن للخصومة .

جلسا على بعيرهما : ركباهما .

شرح فريد ذكر ووصول ابى سفيان الى قريش المدينة

التَّغْيِير : القومُ النَّافِرُونَ لِحَرْبٍ أو غيرها ؛ تَسْمِيَةً بالمصدر .

وَرَدَ بَدْرًا : حَضَرَهَا .

العُقْل - يَغْمُ الثَّمِينُ المهملة والقاف - : جمعُ عَقَال ، وهو معروف .

تُرْجِعُ : تُكَرِّرُ .

الْحَتِين - يفتح الحاء المهملة - : الثَّقُوبُ . يقال : حَتَّ النَّاقَةُ حَتِينًا : مدتْ صوتَهَا  
 على ولدها .

تَوَارَدَا [ إلى الماء وَرَدَاهُ مَعَا <sup>(١)</sup> ] .

مُنَازِعَهَا - بضم الميم - : موضعُ الإِنَاخَةِ . يقال : أَنَاخَ الْجَمَلَ إِنْخَاةً . قالوا : ولا يقال  
 في المطاوع : فَنَاحَ ، بَلْ تَبَرَّكَ وَتَنَوَّخَ . وقد يقال : استنَاحَ .

سَاحَلَ : سَلَكَ طريقَ سَاحِلِ الْبَحْرِ .

تَعَرَّفَ : تَلَقَّبَ بِالْمَعَارِفِ ، وهى آلاَتُ يُضْرَبُ بِهَا ، واحدها عَرَفٌ مثل قَلَسَ على غَيْرِ  
 قِيَاسٍ . قال الأزهري : وهو نَقَلَ عن العرب ، وإذا قيل : المِعْرَفُ - بكسر الميم - فهو نوع

من الطَّائِفِ بِرِئَاحَتِهِ أَهْلُ الْبَيْتِ . وقال الجوهري : الْمَعَارِفُ : المَلَايِ .

يَكْتَنَهُمْ : غَيَّرَهُمْ وَقَبَّحَ فِعْلَهُمْ .

الْجَنِّ - بضم الجيم وسكون اللوحدة - : ضِعْفُ الْقَلْبِ .

الْفُؤَيْمَةُ بِمَعْنَى الضِّيَاعِ .

رَجَزُ الشَّيْطَانِ : وَسَاوِسُهُ .

( ١ ) زيادة يقتضيا المقام .

اَعْتَبَطَ بِكَذَا : سُرَّ بِهِ . .

الطَّلُّ - بفتح الطاء المهملة - : المطر الخفيف ، ويقال : أَضْعَفُ المطر .

وَطَأَ بِهِ الْأَرْضَ : مَهَّلَهَا .

رَبَطَ اللَّهُ عَلَى الْقَلْبِ : قَوَّاهُ .

الْقَوَزُ - بفتح القاف وسكون الواو وبالنزاي - : البالي من الرمل كانه جبل .

أَدْنَى مَا : أَقْرَبُهُ .

نُفِّرَ مَا وِرائِهِ : مَنْ رَوَاهُ بِالْفَيْنِ الْمُسَجَّمَةِ فَمَعْنَاهُ نُذْهِبُهُ وَنَذْفِنُهُ ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ فَمَعْنَاهُ نُفْسِيهِ .

الْآتِيَةِ : جَمْعُ إِنَاءٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

الْقَلْبُ - بِضَمَتَيْنِ - : قَلِيبُ الْبَشَرِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْقَلِيبُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْبَشَرُ الْعَادِيَةُ الْقَدِيمَةُ مَطْوِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَطْوِيَّةٍ .

الْعَرِيشُ : شِبْهُ الْحَيَمَةِ يُسْتَقَلُّ بِهِ . وَقَالَ فِي الرُّوضِ : كُلُّ مَا أَظْلَكَ وَعَلَكَ مِنْ فَوْقِكَ ، فَإِنْ عَلَوْتَهُ أَنْتَ فَهُوَ عَرْشٌ لَكَ لَا عَرِيشَ . قَالَ فِي الزَّهَرِ : وَفِيهِ نَظَرٌ فِي مَوَاضِعِينَ : الْأَوَّلُ تَفَرُّقَتُهُ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْعَرِيشِ لَمْ أَزِهِ عِنْدَ لُغَوِي ، وَاللَّيْ رَأَيْتُ مَا ذَكَرَهُ فِي الْمَوْعِبِ عَنْ صَاحِبِ الْعَيْنِ : أَنَّ الْعَرْشَ وَالْعَرِيشَ مَا يُسْتَقَلُّ بِهِ ، وَيَسَطُّ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ .

نُبَذَ ( بَغَمَ ) النَّوْنُ وَكَسَرَ التَّيْنُ وَتَشْدِيدُ الدَّالِ الْمُهْمَلَتَيْنِ ) .

الرُّكَّابُ - براء فكافٍ مفتوحين فألف فهمزة فباء - : جَمْعُ الرُّكَّابِ ، وَهِيَ الْإِبِلُ ، وَاحْتَلَتْهَا رَاحِلَةٌ .

الْمَرَّكَةُ - بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الراء - : مَوْضِعُ الْقِتَالِ .

تَعَدَّى - يَفْتَحَاتُ وَالدَّالُ مُشَدَّدَةٌ - : تَجَاوَزَ .

حَدَّاهُ - يَفْتَحُ الْحَاءُ وَالدَّالُ الْمُهْمَلَةُ الْمُشَدَّدَةُ - : غَضَبَهَا .

تَحَادَّ اللَّهُ : تَعَادَى وَتَخَالَفَ أَمْرَهُ .



الْحَرَدُ - بفتح الحاء والراء المهملتين وقد تُسَكَّن الراء - : النَّصَب .

الْحَقَقَ : الْفِيْظَ .

تُصَوَّبُ : تَقْصِدُ .

استجبال<sup>(١)</sup> بِفَرْسِهِ - بِالْجِم - : طَافَ بِهِ غَيْرَ مُسْتَقَرٍّ .

. يَتَبَوَّأُ مَنْزِلًا : يَتَخَلَّه .

الْخَيْلَاءُ - بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَكسرها - : التَّكْبِيرُ وَالْإِعْجَابُ .

فَتَضْرَكَ - بِالضَّمِّ بِفَعْلٍ مَقْلُوبٍ - أَيْ أَنْجِزْ لِي تَضْرَكَ ، أَوْ أَعْطِنِي ، أَوْ أَنْزِلْ ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ .

أَحْنَهُمْ - بفتح الحاء وكسر الهمزة وسكون النون - أَيْ أَهْلِكْهُمْ ؛ مِنْ الْحَيْنِ

وَالْهَلَاكِ .

يَرْحَلُونَ - بفتح أوله وثالثه ويضم - أَيْ يَهْدِلُوا .

اعْبِسُوهَا الْيَوْمَ بِرَأْسِي ، أَيْ اجْعَلُوا عَارَهَا مُتَعَلِّقًا بِي .

يَأْتِي : يَحْتَنِعُ .

الْعَمَرُ - بفتح العين - : الْحَيَاةُ .

الطَّاقَةُ : الْقُوَّةُ .

أَمْهَلُونِي - بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ - : اتْرَكُونِي .

الْكَيِّينَ : الْمُسْتَخْفِي فِي الْحَرْبِ حِيلَةً .

ضَرَبَ فِي الْوَادِي : سَارَ فِيهِ .

الْبَلَايَا : جَمْعُ بَلِيَّةٍ ، هِيَ النَّاقَةُ أَوِ الدَّابَّةُ الَّتِي تَحْفَرُ بِيَدِهَا حُفْرَةٌ وَيُشَدُّ رَأْسُهَا إِلَى خَطْفِهَا ، وَيُبَلَى ؟

أَيْ تُتْرَكُ عَلَى قَبْرِ الْمَيِّتِ ، فَلَا تُعْلَفُ وَلَا تُسْقَى حَتَّى تَمُوتَ ، وَكَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ يَمْنُ بِغَيْرِهَا بِالْبَحْثِ ،

يَزْعُمُ أَنَّ صَاحِبَهَا يُحْشَرُ عَلَيْهَا وَرَاقِبًا ، وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِهَا ذَلِكَ يُحْشَرُ مَاشِيًا .

النَّوَاضِحُ جَمْعُ نَاضِيجٍ - بِضَادٍ مُعْجَمَةٍ فَهَاءُ مَهْمَلَةٌ - : الْإِبْهَالُ الَّتِي يُسْقَى عَلَيْهَا الْمَاءُ .

النَّائِجُ : - بَنُونٌ وَقَافٌ مَكْسُورَةٌ فَمِنْ مَهْمَلَةٍ - : الْبَالِغُ ، وَيُقَالُ : الثَّابِتُ .

الْمَنْعَةُ - بفتح النون وإسكانها - فَبِالْفَتْحِ جَمْعُ مَانِعٍ كَكَاتِبٍ وَكُتَيْبَةٍ ، وَبِالسُّكُونِ

عَلَى مَعْنَى مَنَعَةٍ وَاحِدَةٍ .

(١) ط ، هـ : استجبال فرسه ، والمثبت من بقية النسخ وابن مفلح ٢٧٤/٢

الملجأ - بالهمز - : ما يُعْتَصَم به .  
يتلمظون : التلظط : إدارة اللسان في القم وتحريكه ؛ يتتبع أكثر ما كان فيه .

جلداً - بالتحريك - : شدة وقوة .

الحلقة : السلاح .

الكراع - بضم الكاف - : جماعة الخيل .

أن يوبوا : يرجعوا .

الحجف ، جمع حَجَفَة ، بالتحريك : الثرس .

مُستقيبين : مُستقبلين ، وهم الذين يُقبلون على الموت .

القتل - يفتح الميم والقاف<sup>(١)</sup> - : الدية .

ألفاكم : وجّدكم .

نَثل دِرْعَه - بنون فمثلة فلام مفتوحات - : استخرجها من جرابها . ويقال للدرع  
الواسعة النثيلة ، يفتح التون وكسر المثلة وسكون التحية .

الجراب - بكسر الجيم وتفتح - في لُغِيَّة<sup>(٢)</sup> حكاها النووي ، وصاحب القاموس مع كثرة  
اطلاعه لم يحكمها إلا عنه .

يَهَيئُهَا - يفتح التحية وسكون الماء بعدها نون فهمزة - أى يَطْلِيها وَيَتَفَقَّدها .

انتفخ ( بالفاء والخاء المعجمة ) .

سَحَرُهُ : كلمة تقال: الجبان . وفيها ثلاث لغات ؛ وزان فَلَسَ وَسَبَبَ وَقَتَلَ ، وجمع  
الأولى سُحُور كَسُلُوس ، وجمع الثانية والثالثة أشجار وهو الرِّثَّة<sup>(٣)</sup> ، وقيل : ما لَصِقَ بالحلقوم  
والمرىء من أعلى الطَّنْ وقيل : هو سَوَادُ القلب .

وما بعثته ؟ ، أى ابن ربيعة . وفي نسخة من السيرة الهاشمية : ما بُعِثَته ؟ - بموحدة

فغين معجمة ساكنة فمثناة تحية مفتوحة ففوقية - وهي الحاجة .

( ١ ) القاموس ( مثل ) : المقل : الدية . وفي الصباح : « قال الأسمى : سميت الدية مقلًا نسبة بالمصدر ، لأن الإبل  
كانت تمقل بالبناء ولي القتيل » .

( ٢ ) ص : ط : « لغة » . ( ٣ ) ص : « وهو المرء » . والمجت من بقية النسخ والقاموس ( صهر ) .

أَكَلَّة - بفتح الحزوة والكاف واللام - جمع أَكَل ، أى هم قليل يُشبههم جَزُورٌ واحد .  
تَأْرُك (بشاء مثناة فهمزة ساكنة وتُسهّل) .

أَنْشُدْ خُفْرَتَكَ؛ أى اطلب من قريش الوفاة بخُفْرَتهم لك ، لأنه كان حليفاً لهم . قال  
في الإملاء : وهى - بضم الخاء المعجمة وفتحها - : التَّهْد . واقتصر في الصَّحاح على الضَّم .  
مَصْفُراً اسْتَه . قال في الرُّوض : سادة العرب لا يستعملُ الخَلُوقَ والطَّيْبَ إلا في الدَّعة  
والخَفْض ، وتعييب في الحرب أشدَّ العَيِّب ، وأحسب أنَّ أبا جهل لما سَلِمَتِ البيرُ وأراد  
أن ينحر الجَزُور ، ويشرب الخمر بيلز استعمال الطيب ، أوهمَّ به ، فلذلك قال له عتبة هذه  
المقالة ، ألا ترى قولَ انشاعري في بَيْتَي مَخْزُوم :

ومن جَهْلٍ أبُو جهلٍ أخصومكم غزا بيلزاً يمجمرٌ وتسور<sup>(١)</sup>  
وقوله : مصفراً استه إنما أراد مصفراً يدنه ، ولكنه قصد المبالغة في اللُّم فخص منه  
بالذكر ما يسوؤه أن يذكر . وهذا الذى قاله مع مخالفته لظاهر اللفظ سبق رده .  
الاست هزئته وصل ولامه محلوفة ، والأصل سته بالتَّحريك ، وهو العجز ، ويراد به  
حُلُقَةُ النُّبَر .

حَمِيَّتِ الحربُ : اشتدت .  
حَقِيبُ الأمرُ : اشتدَّ وضاعَتْ فيه المسالك ، وهو مستعارٌ من حَقِيبِ البعير ؛ إذا اشتدَّ  
عليه الحَقَب - وهو العِزام الأسفل - وراغ حتى بلغ وعاء قَفِيبه ؛ فضايق عليه مُسْك البول .  
استَوْسَقُوا - بسينين مهملتين وقاف - : اجتمعوا<sup>(٢)</sup> واستقرَّ رأيهم على ذلك .

الْيَيْفُضَة : الخوذة .

الهامة - يتخفيف الميم - : الرأس ، والجمع هَامٌ .  
الاعْتِجار - بالميم والراء - : التَّعَمُّم من غير أن يُجْعَلَ تحت لحيته من العمامة شئٌ \* .  
مَتَنُ الفرس : ظَهْرُهُ .

النَّصَف - يفتح الثون والصاد المهملة - : التَّذِل والتَّحِيُّط .

(١) الروض الأنف ٦٧/٢ ط الجالية .

(٢) ط : واستجمروا .

### شرح شبيب لذكر ابتداء الحرب

الْقِدْح - بكسر القاف وسكون الدال وبالهاء المهملة - : عُدَّ السَّهْمُ إِذَا قُومَ وَاسْتَوَى  
قَبْلَ أَنْ يَنْصَلَ وَيُرَاضَ ، فَإِذَا رُكِبَ فِيهِ النَّصْلُ وَالرِّيشُ فَهُوَ السَّهْمُ ، وَقِيلَ : عُدَّ السَّهْمُ  
نَفْسَهُ .

سَوَادٌ (بِتَخْفِيفِ الْوَاوِ) .

غَزِيَّةٌ (بِفَتْحِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَّةِ) .  
مُسْتَنْزِلٌ - بِمَثْنَتَيْنِ فَوْقَتَيْنِ : الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَّةُ مَكْسُورَةٌ بَيْنَهُمَا نُونٌ سَاكِنَةٌ -  
أَيُّ يَتَقَدَّمُ أَمَامَ الْمَصْتِ . يُقَالُ : اسْتَنْزَلْتُ ؛ إِذَا لَقِيتُ .  
أَقْلَنِي - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ - أَيُّ اقْتَصَرَ لِي مِنْ نَفْسِكَ  
اسْتَقَيْتُ : اقْتَصَسَ .

الْبَأْسُ : الْحَرْبُ .

الْمَصْتُ : أَشَدُّ الْبُغْضِ .

ابْلُؤُوا رِيحَكُمْ : اخْتَبِرُوهُ .

شَرَسًا - بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْهَيْنِ الْمُهْمَلَةِ - : سَبَّأَ الْخَلْقُ .  
أَطْنُ قَلَمَهُ : أَسْرَعَ قَطْعَهَا فَعَارَتْ ؛ أَيُّ طَلَّتْ . يُقَالُ : أَطْنَنْتُهَا ، أَيُّ قَطَعْتُهَا ؛ اسْتِمَارَةً مِنْ  
الطَّنَنِ وَهُوَ صَوْتُ الْقَطْعِ .

تَشَخَّبَ - بِضَمِّ التَّاءِ الْمُعْجَمَةِ - : تَنَفَّجَرَ .

حَيًّا : زَحَفَ .

الْمُنَاوَشَةُ لِي الْقِتَالِ : تَدَاوَى الْفَرِيقَيْنِ وَأَخَذَ بَعْضُهُمَا بَعْضًا .

نَشِيتُ الْحَرْبُ : اشْتَبَكَتِ الرُّجَالُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ .

سَلِمْتُ (بِكَسْرِ اللَّامِ) .

أَوْذَنْكُمْ : أَعْلِمَكُمْ .

كَلَّبُواكُمْ - بِمَثَلَةِ فَمَوْحِلَةٍ - قَرَّبُوا مِنْكُمْ .  
 اسْتَبَقُوا - بِسُكُونِ الْمَوْحِلَةِ - فَعَلُ أَمْرٍ مِنَ الْإِسْتِيقَاءِ ، أَيْ طَلَبُ الْإِيقَاءِ .  
 الْبَنَانُ - بِكسر الميم المهملة - : اللَّجَامُ ، وَاسْمٌ بِلَدَلِكِ لِأَنَّهُ يَعْنُ ، أَيْ يَحْتَرِضُ لِي  
 الْقِسْمِ فَلَا يُلْجِمُهُ .

النَّقْعُ - بِثَوْنٍ مَفْتُوحَةٍ لِقَرَابَةِ سَاكِنَةِ فَعَمِينَ مَهْمَلَةٍ - : التَّبَارُ .  
 الشُّوْكَةُ - بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَوَاوٍ سَاكِنَةٍ - : وَهِيَ هَذَا شِدَّةُ الْقِتَالِ وَجِلْدَتُهُ .  
 أَخْرِجْ ( بِقَطْعِ الْمِزَّةِ ) .  
 أَكْضَاءُ : جَمْعُ كُضْوٍ ، وَهُوَ النَّظِيرُ .  
 أَذْبَتَ صَاحِبَهُ : أَصَابَ مَقَاتِلَهُ .  
 كَرَّرَ عَلَيْهِ : عَطَفَ .

دَفَقًا عَلَيْهِ - بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - يَقَالُ : دَفَقْتُ عَلَى الْأَسِيرِ وَدَافَقْتُهُ وَدَفَقْتُ  
 عَلَيْهِ ، أَيْ أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ وَحَرَرْتُ قَتْلَهُ .  
 حَازَاهُ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّايِ - : ضَمَاهُ .  
 تُبْزَى - بِضَمِّ النُّونِ وَسُكُونِ الْمَوْحِلَةِ وَفَتْحِ الزَّايِ - مَعْنَاهُ لَا نُسَلِّبُ وَنُطَلِّبُ عَلَيْهِ .  
 نُنَاقِلُ : نُرَاقِبُ بِالسَّهَامِ .  
 نَذَهَلَ : نَغْفَلَ .  
 الْحَلَّالُ : - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - : الزُّوجَاتُ .  
 بَرَزُوا : ظَهَرُوا .

أَوَّلُ مَنْ يَجْئُو - بِالْجِيمِ وَالْمَثَلَةِ - أَيْ يَقَعْدُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مَخَاصِمًا ، وَالْمُرَادُ بِهِ هَذِهِ الْأَوَّلَةُ  
 تَقْيِيدُهُ بِالْمُجَاهِدِينَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، لِأَنَّ الْمُبَارَزَةَ<sup>(١)</sup> الْمَذْكُورَةَ أَوَّلُ مُبَارَزَةٍ وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ ،  
 كَذَا قِيلَ ، وَفِيهِ نَظَرُ .

شرح غريب لذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر

يُنَادِي ربه : يَسْأَلُهُ وَيَرْغِبُ إِلَيْهِ .

تَهْلِكُ ( بِفَتْحِ التَّوْقِيَةِ وَكسر اللام ) .

(١) ص : المبادرة .

العِصَابَةُ ، بِالرَّفْعِ ، فاعِل تَهْلِك ، وهى الجماعة من النَّاسِ .  
الْمُنَاشِدَةُ : الْمَسْأَلَةُ .

شَقَّةٌ قَمَرٌ : : تقدّم بيان ذلك فى أبواب صفاته الجِسيَّة صلى الله عليه وسلم .  
الْكَثَافُ - بِالثُّنُونِ - جمع كَنَف ، وهى الجوانب .  
أَلَحَّحْتُ : أَلَحَّضْتُ بِالمَسْأَلَةِ .

يَهْتِفُ بِرَبِّهِ : يُنَادِيهِ ويدعوه .

كذلك مناشدتك لربك كذلك - بلذال معجزة - يعنى كذاك . قال قاسم بن ثابت :  
كذلك يراد بها الإغراء ، والأمر بالكف عن الفعل ، وهو المراد هنا . وأنشد لجريز :  
• كَذَاكَ الْقَوْلُ إِنَّ عَلَيْكَ عَيْنًا <sup>(١)</sup> •

أى حَسْبُكَ من القول فدَعَهُ .

وفى البخارى : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال لَأَنْجِشَةَ : يَا أَنْجِشَةُ رُوَيْدَكَ سَوَّكَ .  
بِالْقَوَارِيرِ ، وأورده مرَّةً أخرى فقال فيه : كَذَاكَ سَوَّكَ بِالقَوَارِيرِ <sup>(٢)</sup> ، وإِثْمَادُ خَلِّ النُّصَبِ  
كما دخل فى عليك زيداً وفى دونك ، لَأَنْتُكَ إِذَا قُلْتَ : ثُونُكَ زِيداً وهو يطلبه فقد أعلمته  
بمكانته ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : خُذْهُ . ومَسْأَلَةٌ «كَذَاكَ» من هذا الباب ، لَأَنْتُكَ إِذَا قُلْتَ : كَذَاكَ الْقَوْلَ  
أَوْ السِّيرَ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : كَذَاكَ أَمَرْتُ فَأَكْثَفُ ودع .

خَفَقَ - بخاء معجزة ففأف - : حَرَّكَ رَأْسَهُ وهو ناعس .

أَبَشِرْ ( بقطع الهززة ) .

أداة الحرب - بفتح الهززة وبالدال المهملة - : آتَتْهَا .

الدَّيْبَرَةُ - بفتححتين وتُسَكَّن - وهى النُّصْرَةُ وَالظُّفْرُ عَلَى الْعِلْوِ ، والدَّيْبَرَةُ أَيْضاً الْمَزِيْمَةُ .

الْحَمْحَمَةُ - بِحَامِئَيْنِ مهماتين - : صوت الفرس دون الصَّهِيلِ .

أَقْدَمَ - يَضُمُّ الدال والمهمزة ، ويفتح الهززة وكسر الدال ، وعكسه ، وَرَجَعَ التَّوَوَّى

( ١ ) ص : « عيباً » ، وهو تصحيف .

( ٢ ) انظر البخارى باب الأدب ج ٧ ص ١١١ ، وهداية البارى إلى ترتيب أحاديث البخارى لمبد الرحيم الطهطاوى ، الجزء  
الثانى / ٢٢٦ ط الرغائب

وصاحبُ النهاية الثاني ؛ وهو من التقدُّم في الحرب . والإقدام : الشجاعة ، واقتصر في البارِع على الثالث ؛ وقال في الإملاء : أقدمُ : كلمة تُزَجَرُها الخَيْلُ .

حَيَزُوم - بحاء مهمله مفتوحة فتحتية ساكنة فزاي مضمومة فواو فم - وهو فيقول من الحزم . والحيزوم أيضاً يُطلق على الصَّدر ؛ فيجوز أيضاً أن يكون سُمِّيَ به لأنه صدر خيل الملائكة ومتقدِّم عليها ، ورُوي بالنون عوض الميم ، أى أقدمُ يا حيزوم - وقول من قال : إنه اسم فرس جبريل يرَّده ما رواه البيهقي عن خارجة بن إبراهيم ، عن أبيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : مَنْ القاتل يوم بدر من الملائكة ؟ أقدمُ حَيَزُوم ؟ فقال جبريل : ما كلُّ أهلِ السماء أعرف .

قِنَاع القلب - بكسر القاف وتخفيف النون وبالعين المهملة - : غِشَاؤه .  
يشتدُّ : يعلو .

إِثْر ( بكسر المزة وإسكان التاء الثلاثة ويمجوز فتحها وحكى تثليث المزة ) .  
انتعشتُ : ارتفعتُ وقُمْتُ .

رُويْدًا : اسم فعل أمر ، ويكون صفة ، نحو ساروا سيرا رويداً ، وحالاً نحو : ساروا رويداً .

الْبَنَانُ : الأصابع ، وقيل : أطرافها .

مُجَنَّبَةُ الجيش : هى التى تكون فى الميمنة والميسرة ، وهى مُجَنَّبَاتُ - والنون مكسورة -  
وقيل : هى الكتيبة التى تأخذ ناحية الطريق . قال فى النهاية : والأول أصح .

الماتِح-بالفوقية - : المستغنى من البشر بالدُّلو من أعلى البشر ، وبالنحتية الذى يملأ الدُّلو ،  
والأول المراد هنا .

رَأَيْتُنَا ( بضم التاء ) .

الْمَدَّدُ : المُمِين .

الْجِيَاد - بكسر الواو - : الكِساءُ الأسود ، أرادَ الملائكة الذين أمدَّهم الله بهم .

مُتَفَرِّقٌ : متفرِّق .

الأُفُق - بضمعين - : الناحية من الأرض ومن السماء .

الصَّبَا كالحَمَا : الرِّيح الشرقيَّة .

الدُّبُور - بفتح الدال - : الرِّيحُ التي تُقَابِلُ الصَّبَا من جهة المَغْرِب . ويقال : تُقْبِلُ من جهة الجنوب ذاهيةً نحو المشرق .

خُطِمْ بالبناء للمفعول ، وأنفَهُ نائب الفاعل . والخَطْمُ : الكَسْر .

يَنْدُرُ - بفتح النحوية وسكون النون وضم الدال المهملة - أى يسقط .

الكُثْمُ - بفتح الكاف - الجُرْح .

الجُرْفُ - بضمعين وبالسكون تخفيفاً - : ما جَرَقَتْهُ السيول وأكلته من الأرض .

زَايَلَهُ : فارقه .

تَشَبَّهَ بِهِ : تَطَلَّقَ .

لَا يَلْتَوِي : لَا يَلْتَفِتُ .

أَسْأَلُكَ نَظَرَتِكَ : أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالَ : فَلْيُنْكِرْ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ (١) .

أَلْفَى : وَجَدَ .

الْجَذْلَان - بِكَسْرِ الخاء - : فِئْدُ النُّصْر .

نَقَرْنَ - بَنَوْنَ فَقَافَ فَرَاء - : نَجَّعَ .

شرح هويب سيما الملائكة

السَّيَا - بالقصر ويجوز المد - : المَلَاةُ

الرُّيْطَةُ - بفتح الراء وسكون النحوية - : كُلُّ مُلَامَةٍ لَيْسَتْ لِفَتَتَيْنِ ، أى قُطْعَتَيْنِ .

سَوِّمَتْ : عَلَّمت .

نَوَاصِي الخيل : الشَّعْرُ المُسْتَرْسِلُ عَلَى الجبهة .

اليَهْن : الصُّوف .

( ١ ) سورة الحجر : الآيات ٣٧ ، ٣٨



### شرح غريب ذكر شعاع المسلمين

الشَّعَار - بكسر الشين المعجمة وتخفيف العين المهملة - : العلامة التي يتعارفون بها للفتال .

يا منصورُ أَيْتَ : أَمَرُ بالموت ، المراد به التَّفَاوُلُ بالانصر بعد الأمر بالإمَّة ، مع حصول الغرض للشَّعَار ، فلمَّهم جعلوا هذه الكلمة علامةً بينهم يتعارفون بها ؛ لأجل ظلمة الليل .

### شرح غريب ذكر القحاح القحاح

بَيْخُ بَيْخُ : كلمة تُقال عند المدح والرَّضا بالشَّيء وتُكرَّر للمبالغة ، وهي مبنية على المكُون ، فإن وصلت جُرُدتْ ونُونَتْ فيقال بَيْخُ بَيْخُ ، وربما شُدِّدت. وبَيْخُ بَيْخُ الرجلُ، إذا قَاتَ له ذلك، ومعناها تعظيم الأمر وتَفْخِيحُه وقال في المطالع: يقال بالإسكان وبالكسر مع التنوين وبالضم دون تنوين . وبَيْخُ بَيْخُ - بضم الخاء والتنوين والتخفيف - فمن سَكَنَ شَبَّهَهَا بِلِ بِلٍ، ومن كَسَرَ ونَوَّنَهَا أجراها مجرى مِهْ وَهْ، وشبَّهَهَا بالأصوات. قال الخطابي: والاختيارُ إذا كُرِّرَتْ تنوينُ الأولى وتسكينُ الثانية . وقال في القاموس : بَيْخُ ، أى عَظُمَ الأمرُ وَلَحِمَ. تُقالُ وَحَلَمَها وتُكرَّرُ؛ بَيْخُ الأوَّلِ يُنَوَّنُ والثَّانِي يُسَكَّنُ ، وقُلْ لى الأفراد بَيْخُ ساكنةٌ وبَيْخُ مكسورةٌ ، وبَيْخُ مُنَوَّنَةٌ مَقْصُومَةٌ . ويقال: بَيْخُ بَيْخُ مُسَكَّنَيْنِ، وبَيْخُ بَيْخُ مُشَدَّدَيْنِ : كلمة نقال عند الرضا والإعجاب بالشَّيء ، أو التَّخَفُّرُ والمُنْحَ .

### شرح غريب مقتل عوف بن الحارث

الحامير : بهاء وسين مهملتين - الذى لا يَزُجُ له ، زاد بعضهم ولا يَفْزَرُ .  
عَمَسَ يَكُمُ فى دم العدو ؛ أى أدخلها فيهم بالفُزْب .

### شرح غريب : وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم

حَرْصًا - بهاء مهملة فراء مشددة فألف اثنين - بمعنى حُصًا ، بفتح الحاء المُهْمَلَّة والمُشَدَّدَةُ المُشَدَّدَةُ .

أَمَّا - بفتح المزة واليم المشددة - أى تَقَلَّتْنَا لِلْمَوْتِ .

حَيَّى الْبَأْسَ : اشتدَّت الحروب .

نُلَوِّذُ - بidal معجمة - : نَلْتَجِي .

شرح غريب ذكر دعاء أبي جهل على نفسه

أَجْنَهُ - بهزجة مفتوحة فحاء مهملة مكسورة فتون فحاء ضمير - : أَهْلِكَ ، من الحَيْن وهو الهلاك .

الْمُسْتَفْتَح : الحاكم على نفسه .

شرح غريب مقتل عدو الله امية بن خلف

أَلَا أَرَأَاهُ - بتخفيف اللام - للاستفتاح .

أَوَيْتُمْ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ .

الضُّبَابُ - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - جمع ضَبَابٍ - بكسر الواو فتحانية خفيفة بغير همز - وهو الذي ينتقل من حين إلى دين .

طَرِيقَكَ ، بالنصب ، والرفع . قال الحافظ : النصبُ أَصَحُّ لأنَّ عامله لَأَمْنَعَنَّكَ ؛ فهو بدل من قوله : ما هو أَشَدُّ وأما الرفعُ فَيُخَاجِإ إلى تقدير .

اسْتَنْفَرِ النَّاسَ : استحثهم على الخروج .

أَجْمَعَ الْقُعُودَ : حَزَمَ عليه .

ظَهَرَتْنِي قُوَّيْهِ وَسَطَّهْمَ .

أَمَّا لَكُمْ فِي الْبَيْنِ مِنْ حَاجَةٍ ؟ : تقدَّم الكلام على أَمَّا ، وللعنى مَنْ أَسْرَتْنِي ولم يَقْتُلْنِي لَقَتْنَيْتُ . منه بليلى كثيرة البَيْن .

الْمُتَّكِمُ - بضم الميم وفتح العين واللام المقصورة المشددة - : كما في نسخة صحيحة من النُّيُونِ . وقال في النور : يسكون الميم وكسر اللام .

رَأْسُ الْكُفْرِ ، يجوز في رأس الرفع والنصب ، وكلما في أمية .  
إِبْرَكَ قَبْرَكَ ( بالموحدة والكاف ) .

الْمَسْكُورَةُ : بناء يشبه القَعْرَ حَوْلَهُ بيوت  
الْمَسْكَةِ - بفتح الميم والكاف - : السُّورُ من اللَّبَلِ .

شرح غريب ذكر رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار بالحصباء

الْحَصْبَاءُ بِالْمَدِّ : الْحَصَا الصَّغَارُ .

شَاهَتِ الْوُجُوهُ : قَبِحَتْ

لَا يَلْتَفَتُونَ : لَا يَلْتَفِتُونَ .

يَأْسِرُونَ ( بكسر السين ) .

الطَّلَسْتُ : تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي بَابِ شَقِّ صَدْرِهِ الشَّرِيفِ .

الصَّنَائِدُ : جَمْعُ صِنْدِيدٍ ، وَهُوَ الْعِيدُ الشَّرِيفُ الشَّجَاعُ ، أَوْ الْحِلْمُ الْجَوَادُ ، أَوْ الشَّرِيفُ .  
كَرَّةُ الْحَلَوِّ : رَجْوُهُ .

لَأَلْجَمْنَهُ بِالسَّيْفِ - يَرَوَى بِالْجَمِّ وَالْهَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَهُوَ فِيهِمَا رِبَاعِيٌّ ، فَمَنْ رَوَاهُ بِالْجَمِّ  
فَمَعْنَاهُ لَأَضْرِبَنَّ بِهِ فِي وَجْهِهِ ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْهَاءِ فَمَعْنَاهُ لَأَقْطَعَنَّ لَحْمَهُ بِالسَّيْفِ وَلَأَعْلِيطَنَّهُ .

جُنَادَةٌ ( بضم الجيم والتخفيف ) .

مُلَيَّحَةٌ ( بضم الميم مضمومة فلام مفتوحة فتحتية ساكنة فحاء مهملة ) .

يَسْتَأْسِرُ ( بكسر السين الثانية ) .

حُطِّمَ النَّاسُ - بضم العين المهملة وإسكان الظاء المعجمة المثالة - أَيْ أَكْثَرَهُمْ .

شرح غريب فكر مقتل أبي جهل

بَيَّنَّ أَصْلَحَ مِنْهُمَا - بِضَادٍ مَعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ فَلَامٌ مَفْتُوحَةٌ فَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ - أَيْ أَقْوَى وَأَشَدُّ ،  
وَفِي لَفْظِهِ عِنْدَ الْبَخْرَايَ : أَصْلَحَ . قَالَ فِي الْمَطَالِعِ : وَالْأَوَّلُ أَوْجَعُ .

عَمَزَنِي : الْقَمَزُ : الْكَبَسُ بِالْيَدِ .

السَّوَادُ هُنَا الشَّخْصُ .

لَمْ أَزْنَبْ - بفتح المزة وسكون النون وفتح الشين المعجمة فموحدة - أَيْ لَمْ أَلْبَسْ .  
الْحَرْبُ التَّوَاتُ : الَّتِي تُؤْتَلَفُ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

الْبَايِلُ - بِالزَّايِ وَاللَّامِ - مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي خَرَجَ نَابُهُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ السَّنِ بِهِ قُوَّتُهُ ،  
وَيُقَالُ : هَذَا الرَّجُلُ لَيْسَ لِأَيِّ جَهْلٍ وَإِنَّمَا تُمَثِّلُ بِهِ .

الْحَرْجَةُ - بفتح الحاء المهملة والراء والجيم - وَهِيَ مَجْمَعُ شَجَرٍ مُتَشَفِّهِ كَالنَّبِيضَةِ ،  
وَالْجَمْعُ جِرَاجٌ وَحَرْجٌ . وَقَالَ فِي الْإِمْلَاءِ : الْحَرْجَةُ : الشَّجَرَةُ الْكَثِيرَةُ الْأَغْصَانِ .

لَا يُخْلَصُ ( بِالْبَاءِ الْمَقْعُولِ ) .

عَمِدَتْ : قَصَدَتْ .

طَاحَ الشَّيْءُ يَطْوَحُ وَيَطِيحُ ؛ إِذَا سَقَطَ وَهَلَكَ .

وَرَفَضَهُ النَّوَى ، بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمَعْجَمَةِ . وَقِيلَ : الرُّضْحُ - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : كَسَرُ  
الْيَابِسِ ، وَبِالْمَعْجَمَةِ كَسَرُ الرُّطْبِ . قَالَ فِي الْإِمْلَاءِ : الْمَرْضُخَةُ : الْحَجَرُ الَّذِي يُكْسَرُ بِهِ  
النَّوَى .

أَجْهَضَنِي - بِالْجِيمِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ بَعْدَ الْهَاءِ - : شَقَّلَنِي .

لَمَطَيْتُ : مَدَدْتُ بَيْنَ يَدَيَّ .

بَرَدَ - بِمَوْحِدَةٍ وَرَاءَ مَفْتُوحَتَيْنِ - أَيْ مَاتَ ، هَكَذَا فُسِّرَ . وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ السُّمَرْقَنْدِيِّ  
فِي مُسَلَّمٍ حَتَّى بَرَكَ - بِكَافٍ بَدَلِ الدَّالِ - أَيْ سَقَطَ ، وَكَذَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، قَالَ الْقَاضِي :  
وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَوْلَى لِأَنَّهُ قَدْ كَلَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَلَوْ كَانَ مَاتَ كَيْفَ كَانَ يُكَلِّمُهُ ؟ قَالَ الْحَافِظُ :  
وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ بَرَدَ أَيْ صَارَ فِي حَالَةٍ مَن يَمُوتُ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ شَيْءٌ سِوَى حَرَكَةِ الْمُنْبُوحِ  
فَأُطْلِقَ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ مَا سَبَقَ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَيُوفِ : يُوَارِدُ ؛ أَيْ قَوَاتِلُ ، وَقِيلَ لِمَنْ قَتَلَ  
بِالسَّيْفِ : أَصَابَهُ مَسٌّ <sup>(١)</sup> الْحَلِيدِ ؛ لِأَنَّ طَبْعَ الْحَلِيدِ الْبُرُودَ . وَقِيلَ : مَعْنَى بَرَدَ : فُتِرَ ، يَقَالُ : جَدُّ  
فِي الْأَمْرِ حَتَّى بَرَدَ ؛ أَيْ فُتِرَ ، وَبَرَدَ النَّبِيُّدُ : سَكَنَ غَلِيَانُهُ .

(١) ص : « فرب » .

بَصَقَ - بالصاد والزاي أيضاً - : أخرج ريقه ورمى به

تَقْيِيرٌ <sup>(١)</sup> : تَقْيِيلٌ .

أَلْيَيْتُهُ : أصاب مقاتلة .

الرَّمَقُ - بفتحين - : بغية الحياة .

المَادُّيَّةُ - بضم الدال وفتحها - : الطعام .

جُبْهَانٌ ( بهجيم مضمومة فذال هملة ساكنة فعين هملة ) .

جُبَيْشٌ - بهجيم فحاء هملة فشين معجمة مبدئى للمفعول - : خُبَيْشٌ .

مُقَنَّعًا ( بيم مضمومة ففالف فنون مشددة مفتوحين ) .

أَنْقُفُ رَأْسَهُ : أَخْشِيهِ .

أَعْنَدُ - بالعين والدال المهملتين - أى هل زاد على رجل قتله قومه ، وهل كان إلّا هنا ، أى أنه ليس بهارٍ . وقيل : أَعْنَدُ بمعنى أَعْجَبَ ، أى أصعب من وَجَل قتلَه قَوْمُهُ ، يقال : أنا أَعْنَدُ من كذا أى أَعْجَبُ منه ، وقيل : أَعْنَدُ بمعنى أَعْظَبُ ، من قولم : عَظِدَ عليه ؛ إذا غَضِبَ . وقيل : معناه أُنْجِعَ وَأَشْتَكِي ، من قولم : حَتَلْتُ الْأَهْرَ فَعَمَلْتُ ؛ أى أَوْجَعْتَنِي فَوَجَعْتُ ، والمراد بذلك كله أن يكونَ حل نفسه ماحِل به من الْهَلَاكِ ، وأنه ليس بهارٍ عليه أن يقتله قَوْمُهُ .

الْأَكَارُ - بتشديد الكاف - : الزَّرْعُ ، يعنى بملك أن الانتصار أصحابُ زرع ، فأشار إلى تَنْقِيصِ مَنْ قَتَلَهُ مِنْهُمْ بملك . ووقع في مسلم : لو غيرك كان قتلى . قال الحافظ : وهو تصحيف .

الدَّبْرَةُ : تَقْيِيسُ الدُّوَلَةِ ، وَالظُّفْرُ وَالتَّصْرَةُ ( وتُفْتَحُ الْبَاءُ وَتَسْكُنُ ) .

الدَّائِرَةُ ، الْمَزْمَعَةُ .

---

( ١ ) القاموس ( مقر ) : العشير : القربى يقتل .

سابقة التبيضة : ما يوصل به إليها من حلق الذرع فيستر العنق .

أجهز عليه : أسرع قتله .

آله الذي لا إله إلا هو ، قال في الرّوض : الاسم الجليل بالخفّيس عند سيبويه وغيره ،  
الاستيفام يروض عن الخافض عنده ، وإذا كنت مخبراً قلت : الله بالنصب ، لا يجوز  
غيره ، وأجاز سيبويه الخفض أيضاً لأنه قسم ، وقد عرف أن المقسم به مخفوض  
وبالواو ، ولا يجوز إظهار حروف الجرّ إلّا في هذا الموضع ، أو ما كثر استعماله  
، كما روى أن روبة كان يقول إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ : خير عافاك الله .

الخدر ، قال في النور الظاهر أنه بخاء معجمة فداال همزة فراء . يقال : خدر الرجل  
خدرًا : ورم من الضرب ، والمعنى أن السياط قد بقضت جلده وأذهته ، وفي نسخة  
العيون بفتح الخاء المعجمة والداال المهملة ، والخدر معروف ولا يناسب ذلك .  
قُتِلَ ( بكسر القاف ) .

حَنَجة حنظل - بفتح الحاء والداال المهملتين فجيم فحاء تانيث - : الحنظلة النّجّة الصّلبة ،  
حَنَج .

المِقمّة - بكسر الميم الأولى - سَوَطُ يعمل من حديد رأسها مُعَوَج .

شرح غريب ذكر انقلاب العرجون سيفًا

وغريب بركة لفر ريقه

العرجون - بضم العين المهملة - : أصل الرنق الذي يعرج وينعطف ويقطع منه الشماريح  
على النخل يابساً .

جذلاً من حطب - بكسر الجيم وفتحها وإسكان الدال المعجمة - : واحد الأَجْدال ، وهي أصلُ الحَطَب ، والمراد هنا التَّرجُون .

المَتَن : الظُّهر .

يُسَمَّى القَوْن ( بفتح العين المهملة وإسكان الواو وبالنون ) .

الأعزل - بفتح الهمزة وسكون العين المهملة - : الذي لا سلاحَ معه .

من نخلي ابن طاب - بطاء مهملة فألف فموحدة - : نوعٌ من أنواع تَمَرِ المدينة مُنْتَوَب إلى ابنِ طاب : رجل من أهلها .

جَسْرُ أَبِي حُبَيْدٍ ( بالميم المكسورة ) .

لَأَمَهُ بِالْهَمْزِ وَزُنْ جَلَبَهُ ، وفي لغة بالمد على وزن آذَنَهُ ، أى جَدَمَهُ وَصَمَّ بَعْضُهُ إلى بعض .

الحَلَكَةُ - بالتحريك - : سَوَادُ العين .

أَجَلَ كَتَمَهُ وَزَنًا ومعنى .

كَرَّةُ القَدْوِ - بالتشديد - : رُجُوعُهُ .

الْوَجْنَةُ - بالميم مثقلة الواو ، ويفتحنيين ، وكنيقة - والأجنة بالضم : مائتاً من لحم الحَدِّ ، وهما وَجْنَتَان . ومُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ : عالي عِظام الخَلْيَيْنِ .

الإِثْخَانُ - بالثاء المثناة والخاء المعجمة - : المُبَالِغَةُ في الشيء ، والمراد هنا المبالغة في قتل الكفار .

شرح غريب لذكر انهزام المشركين

رُئِيَ ( بالبناء للمفعول ) .

مُضَلِّبًا بالسيف : بارزاً بالسيف من غيْثِهِ .

الدُّبُرُ - بضم الدال للهمزة والموحدة - : خِلَافُ القَبِيلِ .

يَتَقَفَزُ .

لِمْتَ : استفهامية حُلِفَتْ أَلْفُهَا ، لنحول حرف الجر والماء للسكت .

نُقْلَقُ : نَشَقُّ .

الحام : جمع حامة : الرأس .

### شرح غريب فكر مسح الكفار الى قلب بدر

الطَوِيُّ - بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية - : البشر المطوية ؛ فَمِيلَ بمعنى ، وطَّيَّهَا بِذَلِكَ بِالحجارة .

فَنَزَلْتُ - بفاء فوقية ذزاي فألّف فتحتية فلام - أى تفرقت أعضاؤه .

الْقَرْصَة - بلسكان الراء - : القُرْصَة التى ليس فيها بناء .

شَفَاَ البئر - بفتح الشين المسجمة والفاء مقصوراً - : حرقه .

الشَّيْثِر - بالشين للمسجمة والفاء - من كل شيء : حرقه وجانبه .

الرَّكْبَى - بالراء المفتوحة - والرَّكْبَىة : البئر .

يا حنبلُ ابنِ ربيعة ؛ يجرز فى حنبله ضم التاء ونصب نون ابن ، ونصبهما جميعا ، وعلى

يكتب ابنُ بآلف وعلى الثاني تحلف ؛ لأنه جعل الابن مع ما قبله اسماً واحداً ، وإذا

: يا أبا جهل ابن هشام ، إن نُؤتَ اللام كتبت ابن بالآلف ، وإن لم تنون حلفتها .

أَجِيفُوا : صاروا جِيفًا .

الْأَمَائِلُ : الْأَخْيَارُ .

### شرح غريب أبيات حسن بن رضى الله عنه

الْكَيْبُ - : بالثلاثه - التَّلُّ من الرَّمْل .

الْقَيْبُ - بقاء مفتوحة فشين معجمة مكسورة فمثناة تحتية فموحدة - : الْجَيْدُ .



والقشيب : الحَلْق - بكسر اللام - كما ذكره في المُحكَّم والمُنْتَهَى ، وهو المراد هنا ؛ لأهم  
إذا وصفوا الرسوم أو شبهوها بالكتاب في الورق القشيب ، فإنما يصفون الخطَّ حينئذ  
بالثروس والانتحاء ؛ فإنَّ ذلك أدلُّ على إعفاء النِّيار وطُمُوس الآثار .

الجَوْن - يفتح الجيم هنا - : السَّحابُ الأسود .

الْوَسْمَى - يفتح الواو - : مَطَرُ الْخَرِيف .

المنهجر : الذى يَنْصَبُ بِشِدَّة .

سَكُوب - يفتح السين للمهمله - أى كَثِيرُ السَّيلَان .

يَبَاباً - بِمَثْنَاءَ تَحْتِيَّةٍ وَمَوْحَلَتَيْنِ - أى غراباً مَقْفِراً .

الكَيْيِب - يفتح الكاف وكسر الميم - : الحزين .

كَأَنَّ : حرف تشبيه .

جِراء : اسم جبل بمكة

يَجْنَحُ الْغُرُوب - بكسر الجيم وضمدها وسكون النون وفتح الحاء للمهمله - أى حين يميل  
الشمس للغروب .

الغاب - بالنون المعجمة - جمع غابة ، وهى الشجر الملتفُّ يكون فيه الأسود .

مُرْدَان جمع أَمْرَد ، وهو الذى أَبْطَأَ نَبَاتُ رَجْهِهِ .

الشَّيْب - بكسر الشين المعجمة - جمع أَشْيَب ، وهو الذى دخل فى حَدِّ الشَّيْب .

وَأَزْرَوْهُ : أَعَاتَوْهُ .

الْقَنَح ، يروى بالقاف ، والمراد الْحَرّ . يقال : لَنَحَتِ النَّارُ ؛ إذا أَصَابَهُ حَرُّهَا . وبالقاف ؛  
ومعناه الزيادة والنماء . يقال : لَقِيَتْ الْحَرْبُ ؛ إذا زاد أَمْرُهَا .

الصُّوَارِمُ : السيوف .

الْمُرْتَفَاتُ - بالقاف - : القاطعات .

الْمَخَالِئُ - بِحَاءٍ وَظَاءٍ مُثَالَةً مَعْجَمَتَيْنِ - : الغليظ المتلئ .

الْكُيُوبُ : عُقْدُ الْقَنَآةِ .

الْعُطَارِيفُ - بنين معجمة - : السادة ، واحلهم غُطْرِيف ، وحلف الياه في النظم للوزن .  
في الدِّينِ الصَّلْبُ : الشَّدِيدُ .

الْجُبُوبُ - بفتح الجيم وضم الواو - قال في الإملاء : وجه الأرض . وقال في الروض :  
الْجُبُوبُ : اسم للأرض ، لأنها تُجَبُّ أى تُحْفَرُ ، أو تُجَبُّ مَنْ يُدْفَنُ فيها ؛ أى تَقَطُّعُهُ ،  
وهذا أوَّلُ . انتهى . وقال بعض اللغويين : الْجُبُوبُ : الْمَتَرُ ، واحلته جَبُوبَةٌ .  
قَلَفْنَاهُمْ : رَمَيْنَاهُمْ .

الْكِبَاكِبُ : الجماعات .

فَسُحِبَ ( بالبناء للمفعول ) .

شرح غريب ذكر إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة

الْأَكْبِيلُ - بضم أوله مُصَغَّرًا على وزن حُمَيْدٍ - : موضع بالصفراء .  
الْمَقِيْقُ : الوادى الذى شقَّه السيلُ قديمًا وهو فى بلاد العرب عدة مواضع ، منها الْمَقِيْقُ  
الأعلى عند مدينة النجف صلى الله عليه وسلم .

العالية : كلُّ ما كان من جهة تَجَدُّ من المدينة وقرائها وعمارها . وما دون ذلك من جهة  
فهى السافلة .

يَسْتَنْتُونَ : يَسْتَلْتُونَ .

الْقَلْبُ - بفتح القاء - : القوم المنهزمون ؛ من الْقَلَّ ، وهو الْكَثْرُ .  
الْهَيْمَةُ - بفتح الهاء وسكون التحتية وفتح العين للمهمله - : كلُّ ما أَقْرَعَ من صوتٍ  
فاحشةٍ تُشَاعُ . وقال أبو حنيد : هى صَيْحَةُ الْقَرْعِ .

الْبَيْعِجُ : المكان المُتَّعِجُ ، ويقال : الموضع الذى فيه شَجَرٌ ، والمراد هنا بَيْعِجُ الْفَرَقْدِ  
المدينة الشريفة ، كان ذا شجرٍ فزال وبقيَ الاسم .

عَلِيَّةُ أَصْحَابِهِ - يَكْسِرُ الْعَيْنَ وَسُكُونُ اللَّامِ - : أَشْرَافُهُمْ .  
الْمُرْجِفُ : الْخَالِصُ فِي الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْقِيَتَنُ ؛ لِيَضْطَرِبَ أَمْرُ النَّاسِ .

شرح غريب ذكر اختلاف الصحفية في اللفظ وفيما يفعل بالأسرى

الْفَيْءُ بِالْهَمْزَةِ : الْخَرَّاجُ وَالنَّغِيمَةُ .

يَحْزُونُونَهُ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّايِ - : يَضْمُونَهُ وَيَجْمَعُونَهُ .

أَحْلَقْتُ : أَحَاطْتُ .

الْفِرَّةُ : الْغَفْلَةُ .

الْمَشِيخَةُ : اسْمُ جَمْعٍ لِلشَّيْخِ ، وَجَمْعُهَا مَشَايِخُ .

الشُّبَّانُ : جَمْعُ شَابٍّ ، وَهُوَ شَبِيرُ الْمَكْتَهْلِ .

الرَّثْدُ وَزَنْ جِثْلُ : الْمُيِّنُ .

يُبْلِي بِلَاتِي : يَفْعَلُ فِعْلًا .

الضَّرْنُ - يَكْسِرُ الْمَجْمَعَةَ وَتَشْدِيدُ النُّونِ - : الْبُخْلُ .

أَفْرِدْتُ ( بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ مَبْنًى لِلْمَفْعُولِ وَالتَّاءِ مَفْتُوحَةً لِلْمَخَاطَبِ ) .

الْمَصْيِغَةُ - يَكْسِرُ الضَّادَ الْمَجْمَعَةَ - مَفْعَلَةٌ مِنَ الضَّيَاعِ وَالْأَطْرَاحِ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ فِيهِ : ضَالَعٌ ،

فَلَمَّا كَانَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ يَاءً وَهِيَ مَكْسُورَةٌ نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى الْعَيْنِ فَسَكُنَتْ الْيَاءُ فَصَارَ  
وِزْنُ مَبْيِغَةٍ .

الْقَبْضُ - بِفَتْحِ الْقَافِ وَبِالْوَحْشَةِ وَالضَّادَ الْمَجْمَعَةَ - بِمَعْنَى الْمَقْبُوضِ ، وَهُوَ مَا جُمِعَ

مِنْ مَالٍ النَّعِيمَةِ قَبْلَ أَنْ يُقَسَّمُ .

إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ : إِصْلَاحُ الْفَسَادِ بَيْنَ الْقَوْمِ ، وَالْمُرَادُ إِسْكَانُ النَّائِرَةِ .

الْمَثِيرَةُ : الْقَبِيلَةُ ، وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، وَجَمْعُهَا عَشَائِرٌ وَعَشِيرَاتٌ .

أَذْنَى مِنْ هَلَةِ الشَّجَرَةِ : أَقْرَبُ مِنْهَا .

الْفَقْرُ : القوز والفلاح .

التَّضِيدُ - يعين مهمة قضاء معجزة - : التناهي والمعين .

أضره عليهم : أضره .

شرح غريب لذكر وحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

خافلا : راجعا .

قرير العين : مسرورا ، يقال : قَرَّتْ عينه أى سرَّ وفرح ، وحقيقته : أبرد  
الله دَمْعَ عينه ، لأنَّ دَمْعَ الفرح والسرور باردة ، وقيل : معنى أَقَرَّ الله عينك : بلّغك  
أمنيتك حتى ترضى لنفسك ، وتسكن عينك ، فلا تستعْرِضَ إلى غيره .

النَّازِيَةُ - بالزاي وتخفيف المثناة التحتية - : موضعٌ واسع بين مسجد المنصرف بآنر  
الروحاء وبين المستعجلة .

سَيَّر - بسين مهمة فتحية مفتوحين - : كَثَّبَ بين النازية والبغراء ، كانت به  
قسمة خائف بدر ، وقيل : بالموحدة المشددة المكسورة ، وقيل : بشين معجمة مفتوحة  
وتحنية مشددة مكسورة .

السَّرحة : الشجرة العظيمة .

يَضْرِبُ في إله : يُلْقِيهَا .

تَكَلَّفَهُ : فَقَدَنَهُ .

السَّكَب - بفتح اللام - : مَا يُسَلَبُ ، أى يُؤْخَذُ ، والجمع أسلاب . قال في البارع : وكلُّ  
شئٍ على الإنسان من لباس فهو سَكَب .

أَحْدَى تَمَالِيكَ - بالذال المعجمة - : أعطى .

الشُّهُام - بضم السين - والأشهُم والشَّهَام جمعُ شَهْم وهو التَّصْيِب .

الصَّنْبِيُّ والصَّنِيَّةُ : ما يَصْطَفِيهِ الرئيس لنفسه من المَعْمُ قبل القسمة . ولهذا مزيد  
بيان في الخصائص .

مَهْرِيًا - بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الراء - قيلَ يُسَبِّتُهُ إلى مَهْرَةٍ وَزَنَ مَهْرَةً : حَيٌّ  
في قُصَاعَةٍ ، وقيل إلى مَهْرَةٍ : بلدة من عُصَان .

المجد : الشرف .

السُّودد : السيادة .

حِلْمًا أصيلاً : ثابتاً .

اللُّبُّ : العقل .

الأَشْمَتُ : المتَّعِبَر .

الحِلْدُ - بالجم والدال المعجمة - : أصلُ كلِّ شجرة ذعب رأسها ، قال في التقريب : وزاد أهل الغرب الفتح . ولم أَره في كتاب لغة .

الأَبْرَام : جمع بَرَم ، وهو الذي لا يدخلُ مع القوم في التَّيَسِير لُبْخه .  
المَحَلُّ : القَحْط .

الزُّفْزَف - بزايين معجمتين وفالين - : الرِّيحُ الشَّليلة السريعة المرور .

التَّشْيِيب : إيقادُ النار تحت القِدْر ونحوها .

أَزْبَلَتْ : أَلْقَتْ زُبْدَها وهو رغوة غليانها .

يُدْكِي بالذال المعجمة : يُوقِد .

الجَزَل - بفتح الجيم وكسرهما وسكون الزاي المعجمة - : الغليظ .

المُسْتَنْبِج : - بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح الفوقية وسكون التون وكسر الموحدة وبالحاء المهملة - الرجل الذي يَظِيلُ بالليل فينبَح لَسَمْعِهِ الكِلَابُ ؛ فيعلمُ بذلك موضع الممران فيَقْصِيه .

الرُّسْل - بكسر الراء - : اللُّجْن .

ياراكبا : نكرة غير مقصودة .

الأَكْبِيل : تقدم .

مِظَنَّة - بفتح أوله وكسر الظاء المعجمة المشالة وفتح النون المشددة المفتوحة - : موضع  
لإيقاع الظن به .

ما إن تزال : إن زالتة .

تَخْفِيق - بفتح المثناة فوقية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء وآخره قاف -  
أى تُسرع .

النِّبْرَة - بفتح العين المهملة - : النِّمعة .

مُسْفُوحة : جارية .

الْوَاكِفُ : السائل .

تَحْنُقُ ( يخاف معجمة ساكنة فنون مضمومة ) .

أَمَحَمَدُ : الهزلة للنداء وتوئت للوزن ، وفي لفظ أَمَحَمَدُ ، أرادت يا محمدا ، حل النذبة .

الضُّنْءُ - بفتح الضاد المعجمة فنون ساكنة فوهزة - وهو الأصل ، يقال : هو كريم  
الضُّنْءِ ، أى الأصل . والضُّنْءُ : الولد . يقال : ضَمِنْتُ المرأة وأضغنتُ تَفْنَأُ ، إذا ولدت .  
الْفَحْلُ : الذكر .

المُعْرِق - بضم أوله وسكون المهملة وكسر الراء وفتحها - : الكريم .

مَبْنَتٌ : أنصت ، المِنة : النعمة . ومن رواه : صَفَحَتْ فمعناه صَوَّتْ ، والصَّفْحُ :  
المغفرة .

التَّيْظُ - بفتح الميم وكسر العين المعجمة وسكون الت الحية وبالظاء المعجمة المشالة -  
وهو بمعنى المُحَنَّق : الشَّديدُ التَّيْظُ .

النَّضْرُ أَقْرَبُ مِنْ أَسْرَتْ : أَرَادَتْ أَقْرَبَ مَنِي ؛ لِأَنَّ الْأَسْرَى كَانَ فِيهِمُ النَّبَاسُ وَنَوَافِلُ  
وَعَقِيلٌ وَهُمْ أَقْرَبُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّضْرِ .

يُحْتَقَى - بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَالِثِهِ وَرَوَى بِكَسْرِ ثَالِثِهِ - وَمَعْنَاهُ إِنْ كَانَ شَرَفٌ وَنَجَابَةٌ  
وَكَرَمٌ نَفْسِيٌّ وَأَصْلُهُ يُحْتَقِ صَاحِبُهُ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ .

نَوَّشُهُ - بِمِثْلِهِ فَوْقِيَّةٌ مَفْتُوحَةٌ فَنُونٌ مَضْمُومَةٌ فَوَاوُ فَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ - أَيْ تَتَنَاوَلُهُ .

تُشَقَّقُ - بِضَمِّ التَّوْقِيَةِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ الْأَوَّلَى - أَيْ تَنْقَطِعُ .

الصَّبْرُ هُنَا الْقِتَالُ فِي غَيْرِ مَعْرَكَةٍ وَلَا خَرْبٍ وَلَا خَطَأٍ ، وَيُرْوَى : قَسْرًا - بِسَبْنٍ مَهْمَلَةٍ -  
أَيْ قَهْرًا .

مُتَعَبًا : اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ التَّعَبِ .

الرَّسْفُ - بِفَتْحِ الرَّاءِ وَسُكُونِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْفَاءِ - : الْمَشْيُ الثَّقِيلُ كَمَشْيِ الْمُقْبِدِ  
وَنَحْوِهِ . يُقَالُ : هُوَ يَرْسِفُ فِي قَبِيضِهِ ؛ إِذَا مَشَى فِيهَا .

الْعَائِي - بِالْمَهْمَلَةِ وَالتَّوْنِ - : الْأَسِيرُ .

انْخَضَلْتُ : ابْتَلَيْتُ مِنَ الْمَوَاحِ .

رَقَّ لَهَا : رَجِمَهَا .

يَغْزِرُ فِيهَا : يَتَكَلَّمُ فِي صِحَّتِهَا .

الصَّبِيَّةُ وَالصَّبِيَّانُ : جَمْعُ صَبِيٍّ .

وَقَوْلُ صَبْرٍ : حَزَنٌ قَدْحٌ - بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ - لَيْسَ مِنْهَا ؛ أَيْ مِنْ قَرِيضٍ  
يُعْرَضُ بِنَسَبِ عَقْبَةٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اسْمَ أَبِي مُعَيْطٍ أَبَانُ بْنُ ذَكْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَكَانَ أُمَيَّةً قَدْ  
صَارَ أُمَةً أَوْ بَغَتْ لَهُ أَمَةٌ فَحَمَلَتْ بِذَكْوَانَ ، فَاسْتَلَحَقَهُ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَقَدْ أَحَ الْمَجِيرُ رَجُلًا  
مَعَهَا قَدْحٌ مُسْتَعَارٌ سُمِّيَ السَّنِيحَ ، فَلَمَّا حُرِّكَ فِي الرِّيَابَةِ مَعَ الْقَدَحِ تَمَيَّزَ صَوْتُهُ ؛ لِخِلَافَةِ  
جَوَاهِرِهِ جَوَاهِرَ الْقَدَاحِ فَيُقَالُ حِينَئِذٍ : قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا .

الروحاء : تَقَلَّمَتْ .

عَجَائِزُ : جمع عَجُوز . قال ابن سيده : العَجُوزُ والعَجُوزَةُ من النساء : الهرمة ،  
الأخيرة قليلة ، والجمع عَجُوزٌ وعَجَائِزُ .

صَلَعًا : جمع صَلَعَاء - بفتح الصاد - والرجل أَصْلَع . والصَّلَع - بالتحريك - : انْحِسَارُ  
الشَّعْرِ عَنْ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ . والمعنى : ما قتلنا إلا مشايخَ عَجْزَةٍ<sup>(١)</sup> من الحرب .  
لِللَّأُ : الأشراف .

نَيْيَاتِ الزَّوَادِجِ : تقدَّم الكلام عليها في دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة .

شرح غريب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر  
رحمه الله

بنا : ظهر .

لِلوَاكِبِ : جمع موكب ، وهو جماعة رُكَّابٍ يسبرون برفق ، وهم أيضًا القوم الركوب  
للزينة والتتزه .

شَرَّدَهُم : طَرَّدَهُم .

المَشْرِفِيُّ : قال في الصَّحاح : المَشْرِفِيُّ : السُّيُوفُ نُصِبَتْ لِشَرَفٍ ، أى بالفاء ، وهى  
قَرْيَةٌ من أرض العرب تَلُو من الرِّيف . يقال : سيف مَشْرِفِيٌّ ، ولا يقال : مَشَارِفِيٌّ ، لأن  
الجمع لا يُنسب إليه إذا كان على هذا الوزن .

المُجَنَّدَلُ : المَطْمُونُ والمُتَلَقَّى على الجِدَالَةِ ، وهى الأرض .

العَوَالِي : جمع عَالِيَةٍ ، وهى السَّنَانُ مِنَ الْقَنَاطَةِ .

سَلَا عَنْهُمْ : فعل أمر مسند لاثنين ، من السَّوَالِ .

يوم السَّلَا كَالْحَمَا : الذى يكون فيه الولد ، ويُلَقَّى الكلام على ذلك مبسوطًا فى جماع  
أهواب إجابة دعواته صلى الله عليه وسلم .

شرح غريب ذكر وصول الأسرى إلى المدينة الشريفة

الحُجْرَةُ : واحدة الحُجَرِ ، وهى البيوت .



السَّيِّدَ - بسين مهملة - تَعْنِي به التَّيْد ، كَلِمَا ذَكَرَهُ الْبَلَاذُورِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَفِيهِ نَظَرٌ ، لِأَنَّ سَيِّدَنَا أَسْمَاءَ بَنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ ، وَنَشَأَ بَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ يَأْتِي بِاللَّامِ الْخَالِصَةِ بَيْنَهُمَا ؟ وَكَيْفَ يُقَرَّرُ عَلَى ذَلِكَ فِي حَالَةِ الصَّخَرِ ؟

شرح لغويي فكر وصول خير مصطب اهل بدر الى اهلهم

الْخَوَالِفُ : الْمُخْلَفُونَ عَنِ الْمُرْتَجِلِينَ ، وَهُوَ جَمْعُ خَالِفَةٍ لَاجِمِعُ خَالِفٍ ، لِأَنَّ فَاخِلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى فَوَاحِلٍ إِلَّا مَا شُدَّ ، وَالْخَالِفَةُ : تَأْنِيثُ الْخَالِفِ ، وَهُوَ الَّذِي قَعَدَ بَعْدَ خُرُوجِ غَيْرِهِ .

الْأَبْطَاحُ : تَسْيِيلٌ وَاسِعٌ فِيهِ يَفْاقُقُ الْحَصَا ، وَهُوَ هُنَا مَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ وَمَكَّةَ .

خَو طَوَى - بِتَثْنِيطِ الطَّاءِ - : وَادٍ بِمَكَّةَ يُصْرَفُ وَلَا يُصْرَفُ .

وَكَيْمَةٌ - بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْقَافِ فَتَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ فَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ فَتَاءُ تَأْنِيثٍ - : الْقِتَالُ ، وَالْجَمْعُ الْوَقَاتِعُ ، وَهَذَا مُجَازٌ .

بِأَفْعَلٍ صَوْتُهُ : أَهْلِيهِ وَأَهْلَاهُ .

أَبَادَتٌ : أَهْلَكَتْ :

الْخَرَائِدُ جَمْعُ خَرِيدَةٍ : اللَّوْلُؤَةُ الَّتِي لَمْ تُنْقَبْ ، وَالْمَرْأَةُ الْعُلُوهُ .

التَّرَائِبُ : جَمْعُ تَرِيْبَةٍ : عِظَامُ الصُّلْبِ مَا بَيْنَ التَّرْقُوعَةِ إِلَى التَّنَنُوءَةِ .

وَوَيْحٌ : كَلِمَةٌ تُقَالُ لَمَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ .

جَارٌ - بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ - : وَاحِدٌ مِنْ النُّسُخِ مِنَ الْعِيُونِ : حَادٍ - بِالْمُهْمَلِينِ - أَيْ مَالٌ . كَبَّتَهُ اللَّهُ : أَذَلَّهُ وَأَخْرَاهُ .

الطُّلُبُ - بِضَمِّ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّوْنِ وَبِالْوَحْلَةِ - : حَبْلُ الْبَيْتِ ، وَطَرَفُ الْحَجَرِ .

مِنْحَنَامٌ أَكْثَرُهَا : أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا .

مَاتَلِيْنٌ - بِشَدَاةٍ فَوْقِيَّةٍ مَضْمُونَةٌ فَلَامٌ مَكْسُورَةٌ فَشَدَاةٌ تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ فَخَفَافٌ - أَيْ مَا تَبَيَّنَ شَيْئًا .

وَأَيُّمُ اللَّهِ - همزة وصل ، وفي لغة بالقطع ، وفتح همزها وتُكسر - أى يمين الله قَسَى .  
يَأْمُرُونَ ( بكسر السين ) .

لَقِينَا الْقَوْمَ - بإسكان المثناة التحتية - والقوم منصوب ، ويجوز فتح الياء والقوم بالرفع ، والأول أَوْكَى لِقَوْلِهِ : منحناهم أَكْثَانًا ، لِيَتَّقِيَ الْكَلَامَ .

فَأَوْرَثَهُ - بفاء مغلقة - : نَهَضْتُ إِلَيْهِ .

الْعَدَسَةُ - بفتح العين والبدال والسين للمهملات فهاء ثانیث - : بَثْرَةٌ تُشَبِّهُ الْعَدَسَةَ تَخْرُجُ فِي مَوْضِعِ مِنَ الْجَدِّ ، تَقْتُلُ صَاحِبَهَا غَالِبًا .

السُّبَّةُ - بسين مضمومة هملة فموحدة مشددة - أى فعل السُّبَّةِ . نقول : هذا رجلٌ سُبَّ ، أى يَسُبُّ النَّاسَ .

#### شرح غريب نوح اهل مكة على قتالهم

تَسْتَأْنُوا - بمثناة فوقية فسين هملة ساكنة فمثناة فوقية فألف غنون - أى تُؤَخَّرُونَ فِدَاعُهُمْ .

لَا يَأْتِيَنَّكُمْ فِي الْفِدَاءِ - بمثناة تحتية مفتوحة فهمزة ساكنة فراء فموحدة - أى يُشَدُّدُ .

السُّهُودُ - بضم السين المهملة - : عَدَمُ النُّومِ .

الْبَكْرُ - بفتح الموحدة وسكون الكاف - : الْفَتْنَةُ مِنَ الْإِبْلِ .

تَقَاصَرَتِ الْجُلُودُ - بضم الجيم - جمع جَدٍّ يَفْتَحُهَا ، وهو هنا الْبَحْتُ وَالسُّمْدُ .

#### شرح غريب ذكر نوح القبطى

الْأَخْلَاقُ : جمع خَلَقَ بفتحين ؛ يقال : خَلَقَ الثَّوبُ بِالضَّمِّ ؛ إِذَا بَلِيَ ، وَخَلَقَ بفتحين يُوَاطِّقُ الثَّوبُ ، لُفَّةٌ .

### شرح غريب لكر الرسائل قريش في خذاه الاسلوى

حَلَكُوا - بحاء مهملة فذال معجمة - : مَهَرُوا وَحَرَفُوا .

خَزِيف : اسم قبيلة ، وتقدم في الباب الأول الكلام عليه .

أَجَلٌ ( بالبناء للمفعول ) .

النَّحَب - بفتح النون وإسكان المهملة - نائب الفاعل ، وهو أُنْدُ البكاء .

يُظَلِّم : يُطَلِّب ظُلُمَهُ ، وَمَنْ رَوَاهُ يُظَلِّم - بالمهملة - فهو كذلِكَ ، إِلَّا أَنَّهُ خَلَبَ الظَّاءَ المهملة على الظاء المعجمة حين أَذْغَمَهَا .

ذوا الشُّرِّ ؛ شُرِّ كلِّ شَيْءٍ : حُلَّةٌ ، ووقع في الرواية هنا بضمُّ الشَّيْنِ وفتحها .

الأَعْلَمُ : الشَّقِيقُ الشَّقَّةِ العُلْيَا فلها قِيْدُهُ . والأفْلَحُ : المشقوق الشَّقَّةِ السُّفْلَى .

يَذَلِّعُ لِسَانَهُ - بفتح اللام المهملة فذال معجمة ساكنة فلام مفتوحة فعين مهملة ساكنة - لِأَنَّهُ جَوَابُ شَرْطٍ مَقْدَرٍ ؛ أَيْ يَخْرُجُ . يُقَالُ : ذَلَّعَ لِسَانَهُ وَأَدْلَعَهُ . مَا يَدْلُمُ : مَا ظَهَرَ لَهُمْ .

### شرح غريب ببنى تميم سفيلان وبيلى حسان

الْكَبْلُ - بكاف مفتوحة فموحدة ساكنة - : الْقَيْدُ .

الْقَضْب - بعين مهملة فضاد معجمة - : السَّيْفُ .

الحَسَامُ : السَّيْفُ القاطع أيضا .

صَفَرَاءُ ؛ يَعْنِي قَوْمًا .

النَّبْعُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالْجِبَالِ ، وَاحِدُهُ نَبْءَةٌ ، وَهُوَ شَجَرٌ تُصْنَعُ مِنْهُ الْقِيَرُ .

تَحِيْرٌ - بمثناة فوقية فحاء مهملة فنون - أَيْ يُصَوِّرُ وَتَرَاهَا .

أُنْيِضَتْ - بضمُّ الهمزة وسكون النون وكسر اللوحدة وفتح الضاد المعجمة - أَيْ مَدُّ وَتَرَاهَا . وَالْإِنْبَاضُ : أَنْ يَحْرَكَ وَتَرَّ الْقَوْسُ وَيُسَدَّ .

يَلْأَجُج - بفتح اللام المهملة فذال معجمة وسكون الهمزة بعدها جيمين الأولى مُثَلَّثَةٌ - : اسمُ وادٍ يَقْرُبُ مَكَّةَ .

لا يُظَاهِر عليه أحداً، أى لا يُبين عليه أحداً .

الْخَنَ - بخاء معجمة فمشناة فوقية فنون - وهو عند العرب : كل من كان من قِبَلِ المرأة كالأب والأخ . وَخَنَ الرجل عند العلة : زَوَّجَ ابْنَتِهِ . وقال الأزهري : الخن : أبو المرأة ، والخَنَّة : أمها .

قِلَادَة - بقاء مكسورة ثم دال مهمل - : ما يُجِيل في العنق .  
وَتَقَلَّدَ : لبسها .

بَنَىَ بها : دخل عليها ، وتقدم الكلام عليه مبسوطة .

#### شرح غريب أبيات أبي عزة الجهمي

بَوَّيْتُ : نَزَلْتُ فينا منزلة . قال تعالى : ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾<sup>(١)</sup> .  
يُؤْوِب : يَرْجِع . والأؤْبُ : الرجوع .

#### شرح غريب ذكر عدد المسلمين

النهر هنا نهر الأردن ، وهو معروف ببلاد الشام .  
النيف - بفتح النون وتشديد النحوية ، وقد تُخَفَّف - : هو ما بين الثمَينَين .

#### شرح غريب الفقيه الرابع والمشرين

حارثة - بالهمزة والثلاثة - وأُمُّه هي الرُبْع - بالتشديد - بنت النُفَر ، حَمَةُ آنَس .  
أُخِيَّتْ<sup>(٢)</sup> - بضم الهمزة بعد ماهااء فموحدة مكسورة - أى أَفْكَلَتْ ، وهو بوزنه . وقد تُفْتَح الهاء ، فيقال : هَمِلَتْهُ أُمُّ تَهْجَل - بتَحريك الهاء - : تُكَلِّفُهُ .

( ٢ ) اختارنا رواية البخاري ج ٥ ص ٩ في الأصل ، وهي وأوجلت

( ١ ) سورة التكهوت : الآية ٥٨

### شرح فريب أبيات هيزة وفي الله عنه

الْحَيْن : الْهَلَاكُ .

أَفَادِم : مَنْ رَوَاهُ بِالتَّاءِ فَمَعْنَاهُ أَهْلَكُهُمْ ؛ يُقَالُ : فَادَ الرَّجُلُ وَفَاطَ وَفَطَسَ ؛ إِذَا مَاتَ ،  
وَمَنْ رَوَاهُ بِالتَّائِفِ فَهُوَ مَعْلُومٌ .

فَحَانُوا - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالنُّونِ - : هَلَكُوا .

الرُّهُونُ : جَمْعُ رَهْنٍ .

الرُّكْبَةُ - بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتِيَةِ - : الْبَيْتُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ .

لَمْ نَنْعَرْ : لَمْ نَطْلُبْ .

ثَارُوا - بِالثَّلَاثَةِ - : نَهَضُوا .

الْقَدَرُ - بَفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الدَّالِ وَبِفَتْحِهَا - : مَا يُقَدَّرُهُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ .

مَنْشُورِيَّةٌ - بِعَيْنٍ مَفْتُوحَةٍ فَمَثَلَةٌ سَاكِنَةٌ - أَيْ رَجُوعٌ وَانْصِرَافٌ .

الْمُنَقَّعَةُ : الرِّمَاحُ الْمُقَوَّمَةُ . وَالتَّقَافُ - بِالثَّاءِ الْمَثَلَةِ - : الْخَشْيَةُ الَّتِي تُقَوِّمُ بِهَا الرِّمَاحُ

بَيَاضٌ - بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالضَّادِ لِلْمَعْجَمَةِ - جَمْعٌ ، أَبْيَضٌ وَهُوَ السَّيْفُ .

يَخْتَلِي - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - : يَقْطَعُ .

الْهَامُ : الرُّؤُوسُ ، جَمْعُ هَامَةٍ .

الْأَثَرُ - بِضَمٍّ الْمَهْزَةِ وَسُكُونِ التَّاءِ الْمَثَلَةِ - هُوَ وَفِي السَّيْفِ وَهُوَ لِيَرْئِيَهُ ، أَيْ رِيَدَهُ

ثَاوِيَا : مُغَيَا .

تُجَرَّجَمُ - بِضَمِّ التَّائِفَةِ الْقَوِيَّةِ وَفَتْحِ الْجِيمَيْنِ بَيْنَهُمَا رَاءٌ سَاكِنَةٌ - أَيْ تُضَرَعُ

يُقَالُ : جَرَّجَمَ الشَّيْءُ ، إِذَا صَرَعَهُ . وَمَنْ رَوَاهُ يَفْتَحُ الْقَوِيَّةَ فَمَعْنَاهُ سَقَطَ .

الجَمْرُ : يُرَوَى بجيم مفتوحة وبالحاء المهملة وبالقاف معهما، والقاف في رواية الجيم  
وسكنت للضرورة، فمن رواه بالجيم أراد البَشْرَ المُتَّصِفَةَ، ومن رواه بالحاء فكذلك .

تَفَرَّغْنَ - بفوقية قفاء فراه مشددة - : عَلَوْنَ .

النَّوَابِثُ - بالذال المعجمة - الأعلى هنا .

الحُمَاةُ بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم - جمع حَامٍ وهو الناصر  
فَقَشَقْتُ ( بالبناء للمفعول ) .

رَجُوبٌ - بكسر الجيم وضمها - جمع رَجَبٍ . وَجُوبٌ الثَّانِي مرفوع بدل من الأول .

قُتِلُوا ( بالبناء للمفعول ) .

مُخَضَّرٌ - بفتح الخاء المعجمة - أى لم يَحْضَرْهُ النَّصْرُ .

لِوَاءٌ سَلَالٍ ( بالتصبي بدل من لواء الأول ) .

قَادٌ : ( بالقاف ) .

خَاسٌ - بالخاء المعجمة والسين المهملة - : غَلَر . يقال : خَاسَ بِالْقَهْدِ يَخِيسُ، إذا

الْقَسْرُ - بفتح القاف وإسكان المهملة - : الْقَهْرُ وَالْقَلْبَةُ .

غُيِّرَ ( بضم الخاء المعجمة وإسكان الموحدة ) .

تَوَرَّطُوا : وقعوا فيهلكة .

المُسَكَّمَةُ - بضم الميم الأولى وفتح السين والذال المشددة للمهملتين - : الفُحُولُ من  
المدايجة التي سُدَّتْ أفواهها من شِدَّةِ مَيْجَانِهَا ، شَبَّهَ جَمْعَهُم بِالْإِبِلِ الْمَائِجَةِ  
على السَّوْبِ وَمَيْجَانَهُمْ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

- يفتح الثالثة - : هُنَاكَ .

الزُّهْر - بضم الزاى ونفااء - : البَيْضُ .

الْمَأَزِق - بالزاي والقاف - : اللوْثِيعُ الضَّبُّقُ في الحَرْبِ .

شرح ثوريب ابيليت على ابن ابي طالب ورضي الله عنه

أَبْلَى رَسُولَهُ : مَنْ عَلَيْهِ وَأَنْعَمَ لَهُ صَنِيعاً حَسَناً

الإِسَار : الأسر .

رَاعَتْ قُلُوبَهُمْ : مَالَتْ عَنِ الْحَقِّ .

الْقَبْلُ - بفتح الخاء المعجمة وسكون الواحدة - : الفساد ، وهو أيضاً قَطْعُ بعض الأَعْضاء .

يَبْشُرُ خِيفاً - بخاء معجمة وفامين - يعنى السيف .

عَصَوْا - بعين فصاد مهملة - : ضربوا . يقال : عَصَيْتُ بالسيف ، إذا ضربتَ به . وقد

يقال فيه : عصوت أيضاً . وإذا أُخْبِرْتَ عن جماعة قلت : عَصُوا - بضم الصاد - كما يقال :

عَمُوا ، ومن العصا تقول : عَصَوْا ، كما تقول : عَزَوْا .

حَادَثُوهَا - بحاء فذال مهملةين فثاء مثناة - : تَعَلَّوْهَا .

النَّاشِئُ - بالشين المعجمة - : الصغير .

الْحَنِيظَةُ : الغضب .

الإِسْبَال : الإرسال ، يقال : أسبلَ دُمته ؛ إذا أرسله .

الرَّشَاش : المطر الضعيف .

الزَّيْلُ - بفتح الواو وسكون الواحدة - : المطر الشديد ، فاستعارهما هنا الذم .

التَّوَالِج : جمع نالجة .

ذَا الرَّجُلِ - بكسر الجيم<sup>(١)</sup> - : الأسودُ بن عبد الأسد ، قطع حمزةُ رضي الله عنه رجله

على<sup>(٢)</sup> الحوض .

( ٢ ) م ه ث : إل الحوض .

( ١ ) كلما في النسخ والصواب بكسر الراء .

ابن جُحَاح (بضم الجيم وإسكان الدال للمهمله) .

السَّكْبَة - بيم مضمومة فسين مهمله فلام مشددة فموحدة مفتوحات - وهى المرأة التى تلبس الجِداد ، وهى الثياب السود<sup>(١)</sup> التى تلبسها الكُل .

حَرَى - بفتح الحاء والراء للمشددة المهملتين - : مُخْرِقَةٌ الجوفِ مِنَ الْحُزَنِ .

الكُلُّ - بضم<sup>(٢)</sup> المثلثة : - فَقَدْ الْحَيِيْب .

مُرْمَقَةٌ - بضم الميم وفتح الراء والميم الثانية للمشددة والقاف - : الضَّعِيفَةُ ؛ مِنَ الرُّمُقِ وهو الشئُ اليسير الضعيف .

الشَّغَب (بفتح الشين وسكون الغين المعجمتين) .

شرح غريب أبيات كعب بن مالك رضى الله عنه

• الْمُتَقَلِّ - بيم مفتوحة فعين ساكنة فقفاف مكسورة فلام - : الموضع المُنْتَمِع .

يُسْتَشَوْنَ (بضم شين مفتوحة فميم فشين معجمة مشددة مفتوحتين) .

المَاضَى - بهادال معجمة فتحتية مشددة - : الدُّرُوعُ البِيضُ اللَّيْنَةُ .

التَّقَعُّ : التَّهَار .

ثَائِر : مرتفع .

مُسْتَبْطِل - بيم مضمومة فسين مهمله ساكنة فمشناه فوقية مفتوحة فموحدة ساكنة فسين أخرى فلام - : موطن نفسه على الموت .

عُرِيت (بضم العين المهملة وكسر الراء المشددة وفتح المشناه التحتية) .

خِضَاف (بضم خاء معجمة وطامين) .

المَقَابِيس : جمع مِقْبَاس ، وهى القِطعة من النَّار .

---

(١) س : الثياب السوداء . (٢) فى الأصل : بفتح المثلثة • وفى القاموس : بضمها وقد تحرك .



يُزْهِلُهَا : يَسْخِطُهَا وَيَحْمَرُّكُهَا ، وَمَنْ رَوَاهُ يَزْهِيْهَا فَهُوَ كَذَلِكَ أَيْضاً .  
أَبَدْنَا : أَهْلَكْنَا .

الْحَيِّنَ - يَفْتَحُ الْحَاءَ - : الْهَلَاكُ .

عَائِثٌ - بِمَهْلَةٍ وَثَاءٌ مِثْلَةٌ - : سَاقِطٌ ، وَمَنْ رَوَاهُ عَائِثٌ - بِالْفَاءِ - فَهُوَ الَّذِي لَصِقَ بِالْعَفْرِ ،  
وَهُوَ الشَّرَابُ .

التَّيْسَى : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدَعَانَ .

الْوَقَى - بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالْقَصْرِ - : الْجَلْبِيَّةُ وَالْأَصْوَاتُ فِي الْحَرْبِ .  
تَلْطَفَى : تَلْتَهَبُ .

شَبٌّ : أَوْقَدَ .

الزُّبُرُ ( بِفَتْحِ الْبَاءِ إِلَّا أَنَّهُ سَكَنُهَا ضَرُورَةٌ ) .

سَلَجَرٌ - بِالْجِيمِ - : مَوْقَدٌ ، يُقَالُ : سَجَرْتُ النَّوْورَ ، إِذَا أَوْقَدْتَهُ .  
حَمَهُ اللَّهُ - بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالْيَمِّ الْمَشْدُودَةِ - أَيْ قَدَّرَهُ .

شرح غريب أبيات حسان بن ثابت رضي الله عنه

تَبَلَّتْ - بِمِثْنَاءٍ فَوْقِيَّةٍ فَمَوْحِدَةٌ فَلَامٌ مَفْتُوحَاتٌ فَتَاءٌ تَائِيَةٌ - : أَسْقَمْتُ وَأَهْلَسْتُ .

فِي الْمَنَامِ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمَنَامِ النَّوْمَ ، وَمَوْضِعُ النَّوْمِ ، وَوَقْتُ النَّوْمِ ، لِأَنَّ مَفْعَلًا  
يَصِلُحُ فِي هَذَا كُلِّهِ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْعَيْنُ مَنَامًا لِأَنَّهَا مَوْضِعُ النَّوْمِ .

الْخَرِيدَةُ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - : الْجَرِيَّةُ الْحَيَّةُ الدَّاعِيَةُ ، وَاللُّؤْلُؤَةُ الَّتِي لَمْ تُتَّقَبَ .

الْعَاتِقُ بِالْقَافِ - الْخَمْرُ الْقَدِيمَةُ . وَيُقَالُ : الَّتِي لَمْ يُفَضَّ خِيَامُهَا ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْكَافِ فَهِيَ  
أَيْضًا الْخَمْرُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي احْمَرَّتْ . وَالْقَوْسُ إِنْ قَلَمَتْ وَاحْمَرَّتْ قِيلَ لَهَا : عَاتِكَةٌ .

الْمُدَامُ : مِنْ أَصْلَاءِ الْخَمْرِ .

نُفَّجَ - بِضَمِّ النُّونِ وَالْفَاءِ - : فَمَنْ رَوَاهُ بِالْجِيمِ خَمِئَتْهُ مَرْتَفَعَةٌ ، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ

فمعناه مُتَّيِّقَةُ الحَقِيبَةِ ، والأول أحسن .

الحَقِيبَةُ - بفتح الحاء المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الواحدة - : ما يَجْتَنُّهُ  
الراكب وراه ، فاستأذنه هنا ليرُدِّفَ المرأة .

البُؤْسُ - بموحدة وصاد مهملة - : الرَّذْفُ .

مُتَّضِفٌ : عَلَا بَعْضُهُ بَعْضاً ، من قولك : نَضَفْتُ الثَّأْنَ ، إذا جَعَلْتَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ .  
بَلْهَاءُ - : بفتح الواحدة وسكون اللام - : غافِلَةٌ .

وَشَيْكَةٌ : صرِيعة .

الأسام : جمع قَسَم وهو اليمين ، ومن رواه بكسر الهززة أراد المصدر .

القَطَنُ - بفتح القاف والطاء المهملة - : ما بين الِوَرَكَيْنِ إلى ما بعد الظهر .

أَجْمٌ - بفتح الهززة والجيم والميم المشددة - : ممتلئ باللحم غائب العظام .

فُضْلاً - بضم الفاء والضاد المعجمة - نصبٌ على الحال ، أى كَانَ قَطَنُهَا إذا كانت فُضْلاً ،  
فهو حال من الماء في كَأَنَّهُ ، وإن كان القُضْل من صفة المرأة لامن صفة القَطَن ، ولكن  
لما كان القَطَنُ بَعْضُهَا صار كَأَنَّهُ حَالٌ مِنْهَا ، ولا يجوز أن يكون حالاً من المَضْطَرِ في تعدت ؛  
لاحتِال أن يعمل ما بعد إذا فيها قبلها . والقُضْل من الرجال والنساء : المتوشع في ثَوْبٍ واحد .

المَدَالُ - بفتح الميم والداد المهملة والتخفيف - : الحجر الذى يُسْحَقُ عليه الطَّيِّب ،

قاله في الإملاء . وقال في الروض : صَلَامة الطَّيِّب .

الرُّخَام : نوع من الحجر الصُّلب .

الْحَرْهَبَةُ - بخاء معجمة مفتوحة فراء ساكنة فعين مهملة فموحلة مفتوحين - : اللينة

الحَسَنَةُ القول . وأصلُ الْحَرْهَبَةِ البُضْنُ التَّام .

تَوَزَّيْنِي - بمثناة مضومة فواو ساكنة فزاي مكسورة فعين مهملة مضبومة - : تَوَزَّيْنِي وتَوَلَّيْنِي .

أَفَسَمْتُ أَنْسَاهَا ؛ أى لا أَنْسَاهَا .

الفُصْرِيح : شَقُّ القبر . يقال : فُصِرَ الأَرْضُ إذا شَقَّهَا .

الكَرَى : التعلُّس .

يَكْرَبُ : يحزن من الكَرْب ، وهو الحُزن .

عُمَرَه : مُدَّة حَيَاتِهِ ، ومن رواه بالفتن للمجمة فالنمر : الكثير .

المُتَنَكِّر - بضم الميم وسكون العين للمهمله وفتح الفوقية وكسر الكاف - : الإبل التي يرجع بعضها على بعض فلا يمكن عدّها لكثرتها .

الأضرام - بصاد مهمله - : جمع حِرْم وهي القطعة من الإبل .

الطَّيْرَةُ - بكسر الطاء للمهمله والميم وفتح الراء للشددة - : القُرْسُ الكثيرةُ الجزئى .  
قَدَر : تترك .

العَنَاجِيجُ جمع عُنَجُوج ، وهو الطويلُ السريع .

الدُّمُوكُ - بالذال المهمله - : البكرة بآليتها . وقال في الروض : دَمَكَا دُمُوكَا ، إذا طحنه طَحْنًا سريعًا ، وبكرة دُمُوكُ ، أى سريعة المَرِّ ، وكذلك رَحَى دُمُوك .

المُضْعَصِد - بيم مضمومة فحاء ساكنة فصاد مفتوحة فذال مهملات - : الدَّحِيلُ المحكم الفتل .  
الرَّجَام - بكسر الراء - قال في الإملاء : حجر يُرْبَط في الدُّلو ليكون أسرع لما عند إرساله في البحر . وقال في الروض : الرَّجَام واحد الرَّجَامَتَيْن ، وهما الدَّخَشَتَان اللتان تُلقَى عليهما البكرة .

الْفَرْجَان هنا : ما يَبِين يَدَيْهَا وَيَبِين رِجْلَيْهَا ، يعنى أنها ملأتهما جَرْيًا .

ارْتَمَتْ - بتشديد الدال المهمله - وفي رواية : فارَقَتْ - بالقاف - والمعنى واحد . وقال بعض اللغويين : الإرقاد : السرعة بعد نُفُور .

نَوَى - بالشاء الثالثة - : أقام .

المُعْرَك والمُعْرَكَة : موضع الحرب .

يُسَبُّ : يُوقَد .

السَّجِير : النار المُلتَهبة .

الأضرام - بكسر الضاد للمجمة - : ماؤوقد به النار .

تُسَنَّهُ - بضم النّال - من النّوس .

وطينته ودرسنه .

للحوّاي : جمع حامية وهي جانب الحافر .

يُشَدُّ ( بضم أوله ) .

الصُّقْر - بصاد مهملة فقفاف - وهو من سبياع الطيور وأحد الجوارح ، سُمِّيَ به الشجاع  
لِمَا اشتهر من الصقر من الشهامة والإقدام على الصيد ، ولأنه إذا تشبَّث بشيء لم يُفَارِقْهُ حتى  
يُغْلِبْهُ .

مُجَبَّلٌ - بضم الميم وفتح الجيم والدال المشددة - : صريع بالأرض . واسم الأرض الجدالة .

الشوايخ : الأعلى .

الأحلام : جمع حَلَم ، وهو الجبل العالي .

الهمام : السيد الذي إذا همَّ بغير فعله .

القصار هنا : الذين قَصُرَ سَعْيُهُمْ عن طلب الكارم ، ولم يُرِدْ به قِصَارُ القنود .

السَّمِيدُ - بفتح السين وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الدال وباليين المهملتين - :  
السيد .

شرح غريب أبيات المصنف بن هشام وفي الله عنه

حَبَّوْا ( بحاء مهملة فموحلة مفتوحتين فولو ساكنة ) .

بَلْغَقَر ، يعنى الدم .

مُزِيدٌ - بضم الميم وإسكان الزاي وكسر الموحدة - : علاه الزيد .

الأحبة فيهم ؛ يَتَنَّى مَنْ قُتِلَ أو أُسِرَ من رَقَبَتِهِ وإخوته .

شرح غريب أبيات حسن بن ثابت وفي الله عنه

أَوَّوْهُ : ضَمُّوهُ إليهم ونصروه .

خصائص يلقى الكلام عليها في أبوابها .

السَّكَنُ : الْجَمَاعَةُ الْمُتَقَلِّمُونَ .

بَقَمْتُ اللَّهَ - بفتح القاف - : المصدر ، وبكسرها : الحَطُّ والنَّصِيبُ .  
أَهْلًا ؛ أَى أَتَيْتَ قَوْمًا أَهْلًا .

سَهْلًا : واسمًا فابْطِطْ نَفْسَكَ وَلَا تَسْتَوْحِشْ ، وتقدّم شرحُ بقينها .

شرح غريب لبيات علفكة بنت عبد المطلب

تَقَرَّى : نَقَطَعَ .

القَوَائِصِبُ : جمع قَائِصِب ، وهو السِّيفُ القَاتِلُ .

حكيم ؛ أَى ابنُ حِزَامٍ .

الْخَطِيَّةُ : جمع خَطِيٍّ وهو الرُّمَحُ المنسوب إلى الْخَطِّ - بفتح الخاء للمعجمة - وهو سيفُ  
البحر - بكسر السين - عند عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ ؛ لِأَنَّهُا تُحْمَلُ إِلَيْهِ وَتُثَقَّفُ بِهِ .

الثَّعَالِبُ - بالثلاثه - : جمع ثَعْلَب ، وهو بلفظ اسم الحيوان : طرفُ الرُّمَحِ الدَّاخِلِ فِي  
جُذَةِ الشَّوْكِ ( بضمّ الجيم وتشديد الموحدة ) .

لمع ظُبَانِهَا جمع ظُبَّة - بضم الظاء المعجمة المشالة وفتح الموحدة - : حَدُّ السُّيُوفِ .  
الْأُلْيُوثُ جمع لَيْث ، الْأَسَدُ .

الشَّعَائِبُ جمع شَعَب ، وهو الكثير الشَّعَبِ

رُغْنُ الْحُرُوبِ : جَمْعُ أَرْغَن ، وهو المضطرب . قال في الصَّحاح : يُشَبَّهُ بِهِ الْجَيْشُ فَيُقَالُ :  
جَيْشٌ أَرْغَنٌ ، ثم قال : ويقال : الْجَيْشُ الْأَرْغَنُ : الْمُضْطَرَبُّ لِكثْرَتِهِ .

الغَوَارِبُ : جمع غَارِب وهو أهل كلِّ شَيْءٍ .

المُرَقَّات : جمع مُرَقَف ، وهو السيف الذي رُقَّت حوائثه .

كِبْهَلًا : مواجهةً ليس بينهما حجاب .

تَعْرَى : تستلر .

بَرَدَتْ ، تَقَدَّم لي شرح غريب القصة .

الْجَنَائِب : جمع جَنْيِبَةٌ وهي الفرس تُقاد ولا تُركب .

## الباب الثامن

في غزوة بني سُلَيْم بالكُوف، ويقال لها : قَرْقَرَةُ الْكُوف<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحاق، وأبو عَمْرٍو، وابنُ حزم، وغيرهم : بلغه أنَّ بهذا الوضع جنْعاً من سُلَيْم وعُظْفَان، واستخلف على المدينة مِيعَاة بن عُرْقُطَةَ البُضَارِيَّ أو ابن أُمِّ مَكْنُوم، وحَمَلُ لُؤَاءِ عَلَى بن أَبِي طَالِب، وكان أَبِيصَّ، فسار إليهم، فبلغ مَأْمَن<sup>(٢)</sup> مياهم، يقال له : الْكُوف، فلم يجد في الْمَحَال<sup>(٣)</sup> أحداً، وأرسل نفرًا من أصحابه في أَغْلَى الوادي واستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بَطْنِ الوادي : فوجد رعاة فيهم غُلَام يقال له : يَسَار، فسأله عن الناس، فقال : لا أعلمُ بهم، إنما أوردُ لِيخْنِس، وهذا يومُ رُبْعِي والناس قد لَرَقَفُوا<sup>(٤)</sup> إلى المياه، ونحن عَزَابٌ في النِّعَم، فقام<sup>(٥)</sup> صلى الله عليه وسلم ثلاث ليالٍ وقد ظَفِيرَ بالنِّعَم، فانحدر إلى المدينة فاقتسموا غنائمهم بغير راء، على ثلاثة أُمَيَالٍ من المدينة، وكانت النِّعَم خمسمائة بعير، فأخرج خُمُسَهُ وقَسَمَ أربعة أخماسه على المسلمين، فأصاب كلُّ رجلٍ منهم بَكْرَان<sup>(٦)</sup>، وكانوا مائتي رجل، وصار يَسَارُ في سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعْتَقَهُ، لأنَّه رآه يصِلُّ، وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة، وأقام بالمدينة شوالاً وذا القعدة، وأغدى في إقامته تلك جُلُ الْأَسَارَى من قريش .

## تَلَفِيزَات

الأول : فرَّق في الميرون بين هذه الغزوة وغزوة قَرْقَرَةَ الْكُوف<sup>(٧)</sup>، فذكر قبل غزوة أحد ستَّ غزوات، وتابعه على ذلك في المورد . والذي ذكره ابن إسحاق وتبعه أبو عمر، والبيهقي، وابن كثير، وابن القيم وغيرهم : خمسة، وكذلك ذكر ابن سعد، إلا أنه خالف في

(١) الواقدي ١٨٢/١ : « قرارة الكوف » . (٢) ص : « مأمن » .

(٣) الواقدي، ابن سعد ٢١/١ : « المحال » . (٤) الواقدي : « ارتبوا » وما هنا يروون ما ذكره ابن سعد .

(٥) الواقدي : « فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بنهم » .

(٦) ابن سعد : « بعيران » .

الترويب، فعند ابن إسحاق : غزوة بني سُلَيْم بالكُثْر، فغزوة السَّوَيْق، فغزوة ذى أَمَرْ، وهى غزوة غَطَفَان، فغزوة الشَّرْع من بَحْران، فغزوة بنى قَيْنَقاع. وعند ابن سعد : غزوة بنى قَيْنَقاع يوم السبت للنصف من شوال بعد يدر. وقال ابن إسحاق : فغزوة السَّوَيْق يوم الأحد الخامس من ذى الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً. قال ابن سعد : فغزوة قَرْقَرَة الكُثْر فى المحرم للنصف منه، على رأس ثلاثة<sup>(١)</sup> وعشرين شهراً. وقال ابن إسحاق : فى شوال سنة اثنين. وقال ابن سعد : فغزوة غطفان فى الثالى عشر من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً. وقال ابن إسحاق وهى ذى أَمَرْ. قال ابن سعد : فى يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً. وقال ابن إسحاق : فى شهر المحرم سنة ثلاث. قال ابن سعد : فغزوة بني سُلَيْم فى السادس من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً.

الثانى : فى بيان غريب ما سبق :

سُلَيْم (بضم السين المهملة وفتح اللام) .

غَطَفَان - (بفتح ميمه مفتوحة فطاء مهملة) .

قَرْقَرَة<sup>(٢)</sup>، ويقال : قَرَارَة الكُثْر. والقرقرة : أرض ملساء. والكُثْر، (بضم الكاف وسكون الدال المهملة) . والكُثْر : طير فى ألوانها كُثْرَة وعُرف بها ذلك الموضع، يعنى أنها مُستَقَر هذه الطيور.

سَبَاع (بسين مهملة مكسورة فموحلة فالف فعين مهملة) .

عُرْطَلَة (بعين مهملة مضمومة فراء ساكنة ففاء مضمومة فطاء مهملة) .

المَحَال - يفتح الميم وتشديد اللام - جمع مَحَلَة وهى مَنْزِل القَوْم.

الرَّعَاء - يكسر الراء - جمع رَاعٍ.

(١) ط : اثنين وعشرين شهراً .

(٢) معجم ياقوت ١٦٢/١ ، وابن سعد ٢١/١ : قرقرة ، بالفتح وتكرير اللام والراء . والقرقرة : الأرض الملساء وليست بهيمة ، وهو موضع يقال له : قرقرة الكثر . وقال ابن سعد : وهى بناحية مدن بنى سليم قريب من الأرحسية وراء مد مروة . وبين المدن والهيئة ثمانية برد .



يَسَار ( الباء التحتية والسين المهملة ) .

الخِمْس - بكسر الخاء المعجمة - من أظماء الإبل : أن تَرَدَّ الماء وترعى ثلاثة أيام وتَرِد في اليوم الخامس .

الرُّبْع - بكسر الراء - في أوراد الإبل ؛ هو أن تَرِد يوما وتُتْرَكَ يَوْمَيْن لا تُشَقَى ، ثم تَرِد اليوم الرابع .

المِيَاه - بالهاء - خلاف لمن غلط فقال به بالتاء .

صِرَار - بكسر الصاد المهملة وراعين بينهما أَلَف - : بشر قديمة . وقيل : موضع على ثلاثة أميال من البصرة ، على طريق العراق ، ووقع لبعض رُواة الصحيح بالضاد المعجمة .

## الباب التاسع

### في غزوة السويق

وسببها أن قُلَّ للمشركين لَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ مَوْتَوْرِينَ مَحْزُونِينَ حَرَّمَ أَبُو سَفْيَانَ عَلَى نَفْسِهِ الدُّهْنَ ، وَتَلَزَّزَ أَلَا يَمَسُّ رَأْسَهُ مَاءٌ مِنْ جَنَابَةٍ ، حَتَّى يَشَارَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ بَنَى أَصِيبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرَ ، فَخَرَجَ فِي مَائَتَيْنِ رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ لِيَبْرَأَ يَمِينَهُ ، فَسَلَكَ النَّجْدِيَّةَ حَتَّى نَزَلَ بِصَدْرِ قَنَاةٍ إِلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : يَتِيبٌ <sup>(١)</sup> بِالْمَدِينَةِ ، عَلَى بَرِيدٍ أَوْ نَحْوِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَتَى بَنِي النَّضِيرِ تَحْتَ اللَّيْلِ ، فَأَتَى حُيَيَّ بْنَ أَخْطَبٍ فَضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَأَتَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ وَخَالَه ، فَانصَرَفَ عَنْهُ إِلَى سَلَامٍ بْنِ يَشْكُمَ <sup>(٢)</sup> وَكَانَ سَيِّدُ بَنِي النَّضِيرِ فِي زَمَانِهِ ذَلِكَ ، وَصَاحِبُ كَنْزِهِمْ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَرَاهُ وَسَمَّاهُ ، وَيَطْنُ لَهُ مِنْ غَيْرِ النَّاسِ ، وَغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ خَرَجَ فِي عَقَبِ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ فَبِثَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا نَاجِيَةً مِنْهَا يُقَالُ لَهَا : الْمَرْيَضُ ، فَحَرَّقُوا <sup>(٣)</sup> فِي أَشْوَارٍ مِنْ نَخْلٍ بِهَا ، وَوَجَدُوا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَحَلِيفًا لَهُ فِي حَرْثٍ لَهَا فَقَتَلُوهُمَا . قَالَ فِي الْإِمْتِنَاعِ : وَهَذَا الْأَنْصَارِيُّ هُوَ مَعْبَدُ بْنُ عَمْرٍو . وَرَأَى أَبُو سَفْيَانَ أَنْ يَمِينَهُ قَدْ حُلَّتْ وَقِيلَ : إِنْ أَبَا سَفْيَانَ فَعَلَ ذَلِكَ لَمَّا رَجَعَ فِي لَيْلَتِهِ مِنْ عِنْدِ سَلَامٍ بْنِ يَشْكُمَ ، وَانصَرَفُوا رَاجِعِينَ ، وَتَلَزَّزَ بِهِمُ النَّاسُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِمْ يَوْمَ الْاِخْدِ الْخَامِسَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى رَأْسِ الثَّانِيْنِ وَعَشْرَيْنِ شَهْرًا . فِي مَائَتَيْنِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . وَفِي الْإِشَارَةِ لِمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ثَمَانُونَ عَامَةً الْجَيْشِ مَائَتَانِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ بَشِيرٌ - وَهُوَ يَفْتَحُ الْمَوْحِدَةَ - بَنِي حَبَدٍ التَّلَحُّرِ حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ الْكَنْزِ وَجَمَلَ أَبُو سَفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ يَنْتَحِفُونَ لِلْهَرَبِ فَيُلْقُونَ جُرْبَ السُّوَيْقِ وَهِيَ عَامَةٌ أَزْوَاجُهَا ، فَيُلْطِفُهَا الْمُسْلِمُونَ ، فَسَمِعَتْ غَزْوَةَ السُّوَيْقِ وَلَمْ يَلْحَقُوهُمْ ، وَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ ،

(١) ابن هشام ١٨١/١ (٢) صحيح ياقوت ١٠٠٨/٤

(٣) م : مكهم ، وهو تحريف ، والصواب من ياقوت للشيخ وابن هشام ، وهو التلحرف .

(٤) م : فخرجوا ، وهو تحريف ، والصواب من ياقوت للشيخ وابن هشام ، وهو التلحرف .

وكان غاب خمسة أيام ، وقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع بهم .  
يا رسول الله أنطمعُ أن تكونَ لنا غزوة ؟ قال : نعم .

لتبته : في بيان غريب ماسيق :

السَّريق - بالسَّين والصاد لفة - : قمح أو شجر يُقْلَى ثم يُطحن فيتزوَّد ويُسْتَفْت ثارة  
بما يُشْرى به أو يسمن أو يحصل وسمن .

الفَلَّ - يفاء مفتوحة فلام مشددة - : القوم المنهزمون .

موتورين - بالثناة الضوقية بين الواوين - ينقص عددهم .

يُشَارُ : يطلب ثأره ؛ أى يطلب بدم مَنْ قُتِلَ من المشركين يوم بدر .  
عَيْنَه بالنصب مفعوله .

النَّجْلِيَّة : منسوبة إلى نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

قَنَاة - بفتح القاف وتخفيف النون وفي آخره ثاء تانيث - وهو وادٍ من اودية  
الليثية .

يَتَيْب ( بفتح التحيبة فكسر اللثة الضوقية بعدها تحية ) .

بنى التَّيْبِير - بفتح التَّوْن وكسر الضاد المعجمة الساكنة - : حَيٌّ من يهود، دخلوا العرب  
وهم على نسبهم إلى هارون نبيُّ الله صلى الله عليه وسلم .

حَيٌّ - ( بحاء مهملة مضمومة وتكسر وبمثنائين تحيتين الأولى مفتوحة والثانية مشددة ) .  
أَخْطَبَ ( بهمزة مفتوحة فحاء معجمة ساكنة فطاء مهملة مفتوحة فموحلة ) .

سَلَامٌ ، الأشهر فيه تشديد اللام .

يَشْكُم ( يميم مكسورة فشين معجمة ساكنة فكاف مفتوحة ) .

صاحب كَنْزِهِم ، يعنى بالكَنْز هنا المال الذى كانوا يجمعونه لنوائبهم ، وما يترسُّ لهم .  
فَرَاه - بلا همز - أى أضافه .

يُطْلَن له من خَيْر الناس - بموحلة فطاء مهملة فنون - أى علم له من يترسُّهم ، ومنه :  
بطانة الرِّجُل ، وهم خاصته وأصحاب يَرِّه .

حُفِّبَ لِهَيْتِه - بضم الميم وإسكان القاف ويجوز ضمها مثل حُفِّرَ وحُفِّرَ، ويجوز أن يقال : حَفِّبَ بفتح الحين وكسر القاف - يقال : حَفِّتُ في حُفِّبَ رمضان ولى حَفِّبَاتِه ؛ إذا حَفِّتَ بعد ماضى كله . وحَفِّتَ في حَفِّبِه - بكسر القاف - إذا حَفِّتَ وقد بَقِيَ منه بَقِيَّةٌ .

الترُّبُص - بضم الميم المهملة وفتح الراء وبالفاد المعجمة الساقطة مصبِّراً - وهو وادٌّ بالمدينة به أموال لأهلها .

الأضوار - همزة مفتوحة فصاد مهملة ساكنة فواو فالفاء فراء - : جمع صَوْر ؛ بفتح الصاد المهملة ويسكون الواو : التخلل للمجمع الصغار .

نَلِزَ بهم الناس - بفتح النون وكسر الدال المعجمة وبالراء - : طَلِمُوا واستَعَدُّوا لهم .  
قَرَقَرَةُ الكُتْر : تَقَلُّمٌ .

## الباب العاشر

### في غزوة غطفان إلى نجد

وهي ذو أَمَرَ، وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن جمعاً من بني ثعلبة بن سعيد بن ثُبَيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غُطفان وبني مُحَارِب بن خَصَفَةَ بن قَيْس بنى أَمَرَ قد تجمعوا يريدون أن يُصيبوا من أطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجمعتهم رجل منهم يقال له : دُعُثُور بن الحارث بن مُحَارِب<sup>(١)</sup> ، فنذّب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين ، وخرج في أربع مائة وخمسين ، معهم عدة أفراس ، واستخلف على المدينة ثُبَيان بن صفان ، فأصابوا رجلاً منهم بلدى القصّة يقال له : جَبَّار من بني ثعلبة ، فقال له المسلمون : أين تريد ؟ فقال : أريدُ يشرب لأرتاد لنفسى وأنظر ، فأذنب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخبره من خبرهم ، وقال : لن يلاقوك ولو سمعوا بسيرك هربوا في رؤوس الجبال وأنا سائر معك ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وأسلم ، وضّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلال ، فأتخذ به جباراً طريقاً ، ومببطه عليهم ، وسمع القوم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم فهربوا في رؤوس الجبال ، فبلغ ما يقال له : ذو أَمَرَ، فمسكر به ، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مطراً كثيراً ، فابتلت ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثياب أصحابه ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة هناك ونشر ثيابه لتجف ، واضطجع ، وذلك بمراى من المشركين ، واشتغل المسلمون في شئونهم ، فبعث المشركون رجلاً شجاعاً منهم يقل له : دُعُثُور بن الحارث ، وكان سيّحاً وأشجّعاً ، ومعه سيف مُتَقَلَّد به ، فبادر دُعُثُور وأقبل مُتَسَيِّلاً على السيف، حتى قام على رأس رسول<sup>(٢)</sup> الله صلى الله عليه وسلم بالسيف مشهوراً، فقال : يا محمد ، مَنْ يَمْنَعُك يَتَى اليوم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله . ودفع جبريلُ

(٢) ت : من بني محارب .

(١) الواقدي ١٩٣/١ وابن هشام ٤٩/٣

(٣) ط : هو رسول الله صلى الله عليه وسلم .

في صدره، فوقع السيوف من يده ، فلأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له : مَنْ يَمْتَنِعُ  
مَنْ ؟ فقال : لا أحد ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والله لا أكثر عليك  
جمعاً أبداً ، فلأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ، ثم أتى قومه فقالوا : مالك ؟  
وبلك ؟ فقال : نظرتُ إلى رجل طويل ، فلنفع في صدرى ، فوقعتُ لظهري ، فعرفتُ أنه تَمَكَّ ،  
وشهدتُ بأن محمداً رسولُ الله ، والله لا أكثر عليه جمعاً . وجعل يدعو قومه إلى الإسلام .  
وأنزل الله تعالى : ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا  
إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ۚ ﴾ <sup>(١)</sup> الآية . وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ،  
ولم يلقَ كيداً ، وكانت غيبته خمس <sup>(٢)</sup> عشرة ليلة ، وقال أبو عمر : قام صلى الله عليه وسلم  
بشَجْدٍ صَفَرَ كُلَّهُ .

(١) سورة المائدة : الآية ١١

(٢) الروايات ١ / ١٦٦ - إحدى عشرة ليلة .

## تَنْبِيْهَاتٌ

الأول : قال البيهقي : سيأتي في غزوة ذات الرقاع قصة تشبه قصة دُعُثُور ، فلتلها قِصَّتَان . قال في البداية<sup>(١)</sup> : إن كانت هذه مَحْضُوظَةٌ فهي غيرها قطعاً ، لأن ذلك الرجل اسمه غوث [ ابن الحارث ]<sup>(٢)</sup> أيضاً ولم يُسَلِّمْ ، بل استمرَّ على دينه ، لكن<sup>(٣)</sup> عاهد النبي صلى الله عليه وسلم ألا يقاتله .

الثاني : في بيان غريب ما سبق .

أمر ( بفتح الحزنة والميم وتشديد الراء )<sup>(٤)</sup> .

القصة - بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة المفتوحة بعدها تاء تأنيث - : وإذ على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة .

جَبَّار ( بالجم وتشديد الموحدة وبعد الألف راء ) .

دُعُثُور ( بضم الدال وإسكان العين المهملتين وضم التاء المثناة ) .

( ١ ) البداية والنهاية ٣ / ٤

( ٢ ) تكملة من البداية والنهاية ٣ / ٤ .

( ٣ ) عبارة البداية والنهاية : « ولم يكن ماحده » .

( ٤ ) معجم ياقوت ٣٦٠ / ١ : أمر بلفظ القتل من أمر يأمر ، سرب ، قال الرازي : هو من ناحية التخييل ، وهو

ينجده من ديار لطفان .

## الباب الحادي عشر

### في غزوة المُرُج من بُحْران

وسببها أنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن بها جنماً كثيراً من بني سليم بن منصور . فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، ولم يُظهِر وجهها للسير . حتى إذا كان دون نجران بليلة لقي رجلاً من بني سليم فأنبهرهم أن القوم افتتروا فحيثه مع رجل ، وسار حتى ورد نجران وليس به أحد ، فلقد أمّأ . قال الواقدي : عشرة . وقال ابن إسحاق : أقام شهر ربيع الآخر وجنّادى الأوّل ، ثم رجع ولم يلقَ كيداً وأرسل الرجل . ثم انصرف راجعاً إلى المدينة .

تنبيه في بيان غريب ما سبق (٢)

الفرع : قال السهيلي : بضمّتين يوحى به جزي القاضي في المشارق ، وقال في التنبيهات : كلنا قيده الناس وكلنا زوّناهُ ، وحكى عبد الحق عن الأخول أنه بإسكان الزاء ، ولم يذكره غيره . ونقل في الزهر أن الحازمي وافقه . ووقع في العميون نقلاً عن السهيلي أنه بفتح الفاء والرّاء ، والسهيلي إنما نقل ذلك بعد أن ذكر أن الفرع الذي وقعت عنده الغزوة بضمّتين . ثم قال : والفرع - بفتحيتين - موضع بين البصرة والكوفة ، والظاهر أن نسخة أبي الفتح من الرّوض سقط منها شيء ، أو انتقل نظره من الفرع السابق إلى الفرع الثاني .

بُحْران ( بموحدة مضمومة ، وقيل بفتحها ، وسكون الحاء المهملّة ثم راء مهملّة ) .

---

( ١ ) الواقي ١ / ١٩٦ ، معجم ياقوت ٣ / ٨٧٨ : الفرع ، بضم الفاء وسكون الرّاء . وفي معجم البكري ٧٠٧ ط باريس : الفرع ، بضم أوله وثانيه وبالفين المهملّة . وقال ياقوت : قرية من نواحي الرّيلة عن يسار الشّيا ، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة .

( ٢ ) لم يرد هذا بالأصول ، وأوردناه هنا اثباتاً لسياق الكتاب .



## الباب الثاني عشر

### فِي غَزْوَةِ بَنِي قَيْنُقَاعَ

وَمِنْ قَوْمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَ ، وَكَانَتْ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَوَّالٍ ، عَلَى رَأْسِ عِشْرِينَ شَهْرًا مِنْ مُهَاجِرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانُوا حُلَفَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنْ سَلُولٍ وَغِيَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَغَيْرَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا ، وَكَانُوا أَشْجَعَ يَهُودَ ، وَهُمْ صَاغَةَ ، وَقَدْ كَانَتْ الْكُفَارَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : قَسَمَ وَادَّعَاهُمْ عَلَى الْأَلَا لِيُحَارِبُوهُ وَلَا يُزَالُوا عَلَيْهِ عَدُوَّهُ ، وَهُمْ طَوَائِفُ الْيَهُودِ الثَّلَاثَةِ : قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ وَبَنِي قَيْنُقَاعَ . وَقَسَمَ حَارِبِيهِ وَنَصَّبُوا لَهُ الْعِدَاوَةَ ، وَهُمْ قُرَيْشٌ ، وَقَسَمَ تَارُكُوهُ وَانْتَظَرُوا مَا يُؤُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ كَطَوَائِفِ مِنَ الْعَرَبِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُجِيبُ ظُهُورَهُ لِي الْبَاطِنِ كَخِرَافَةِ ، وَبِالْعَكْسِ كَبَنِي بَكْرٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ مَعَهُ ظَاهِرًا وَمَعَ عَدُوَّهُ بَاطِنًا وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ .

وَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا وَادَّعَتْهُ يَهُودُ كُلُّهَا بِوَكَيْتِ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُمْ كِتَابًا ، وَالْحَقُّ كُلُّ قَوْمٍ بِحُلَفَائِهِمْ وَجَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ أَمَانًا ، وَشَرَطَ عَلَيْهِمْ شُرُوطًا : مِنْهَا : أَلَّا يَظَاهَرُوا عَلَيْهِ عَدُوًّا ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمٌ بَلَدٌ كَانَ بَنُو قَيْنُقَاعَ أَوَّلَ يَهُودٍ نَقَضُوا الْعَهْدَ ، وَأَظْهَرُوا الْبَغْيَ وَالْحَسَدَ ، وَقَطَعُوا مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَهْدِ ، فَجَمَعَهُمْ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَقَالَ : يَا مُعْشَرُ <sup>(١)</sup> يَهُودَ أَسْلِمُوا ، فَإِنَّهُ إِنْكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَا مُعْشَرُ يَهُودَ احْذَرُوا مِنَْ اللَّهِ يُمِثِّلُ مَا نَزَلَ بِقُرَيْشٍ مِنَ النَّقْمَةِ فَاسْلُبُوا ، فَإِنَّكُمْ قَدْ عَرَضْتُمْ أَنْتُمْ مُرْسَلٌ ، تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ وَعَهْدُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ <sup>(٢)</sup> قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَرَى أَنَّ مِثْلَ قَوْمِكَ <sup>(٣)</sup> ، لَا يَنْفِرُكَ أَنْكَ لَقِيتَ قَوْمًا لَا يَعْلَمُ لِمَ بِالْحَرْبِ .

(١) انظر سنن أبي داود ٢٥ / ٢ والقرطبي ١٧٦ / ١ - ١٨٠ والطبري ٢٩٧ / ٢ .

(٢) م : ه : يبتك .

(٣) ابن حشام ٥٠ / ٢ والبيهقي والنهاية ٣ / ٤ : إِنَّكَ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ وَالْقَوْلِيُّ ١٧٦ / ١ : ه : يابعد ، لَا يَنْفِرُكَ

مِنْ لَقِيتَ ، إِنَّكَ قَهَرْتَ قَوْمًا أَغْلَرًا ، وَإِنَّا وَاللَّهِ أَصْحَابُ الْحَرْبِ .

فَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ فُرْصَةً ، إِنَّا وَلِلَّهِ لَكُنْ حَارِيتَنَا لَتَعْلَمَنَّ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ .

قال ابن عباس فيما رواه ابن إسحاق : مَا أُنْزِلَتْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِمْ : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيٌ لَّهُمْ وَهُمْ يُسْعَوْنَ إِلَى جَهَنَّمَ وَيُقَسَّ السَّيْئَاتُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنِ النَّاسِ فَيْتَةُ تَقَاتُلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١) أَيْ أَصْحَابُ بَدْرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( وَأَعْمَى كَالْفَرَّةِ يَزَوِّجُهُمْ بَيْنَهُمْ رَأَى الْغَيْبَ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ) فَبَيْنَا هُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ إظهارِ العداوةِ وَنَبَذِ الْعَهْدِ قَدِمَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ بِجَلْبَبٍ لَهَا فَبَاحَتْ بِسَوْقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَجَلَسَتْ إِلَى مَا لَهَا مِنْ لِحْيَةٍ ، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ رَجُلِهَا قَلَمَ فَعَلْ ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إِلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا مِنْ وَرَائِهَا فَحَلَّهَ بِسَوْكَةٍ وَهِيَ لَا تَشْمُرُ ، فَلَمَّا قَامَتْ بَدَتْ عَوْرَتُهَا فَضَحِكُوا مِنْهَا ، فَصَابَتْ ، فَوُثِبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ يَهُودِيًّا . وَشَدَّتْ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ ، وَنَبِلُوا الْعَهْدَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ ، وَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُونَ قَوْمَ خِيَانَةٍ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنْ اللَّهُ لِأَلْحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ (٢) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا أَخَافُ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْآيَةِ ، وَحَمَلَ لَوَاعِدَ حِمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَكَانَ أَبِيضَ .

قال ابن سعد (٣) : وَلَمْ تَكُنِ الرِّايَاتُ يَوْمَئِذٍ . وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا لُبَابَةَ (٤) بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَتَحَصَّنُوا فِي حِصْنِهِمْ فَحَاصَرَهُمْ أَشَدَّ الْحَصَارِ ، فَاقْلَعُوا عَلَى ذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، حَتَّى قَلَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَتَزَلُّوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلَى أَنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْوَالُهُمْ ، وَأَنْ لَمْ يَنْتَهِ الْوَدْعَةُ ، فَغَرِبَ بِهِمْ فَكُفُّوا ،

( ١ ) سورة آل عمران : الآيات ١٢ ، ١٣

( ٢ ) سورة الأنفال : الآية ٥٨

( ٣ ) ابن سعد ١ / ١٩

( ٤ ) ت م : ليلته وهو مصيف .

واستعمل على كَيْفَتِهِمَ لِلنَّارِ مِنْ قُدَامَةِ السَّكَنِ ، بفتح السين المهملة واللام . وَنَشَى  
 عِيَادَةَ بَنِ الصَّامِتِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان لهم مِنْ حِلْفِهِ مِثْلُ الَّذِي لَمْ مِنْ  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِ سَكُولٍ ، فجعلهم إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَبَيَّرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَرَسُولِهِ مِنْ حِلْفِهِمْ ، وقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَتَوَلَّى اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ وَأَبْرَأُ مِنْ حِلْفِ  
 هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ<sup>(١)</sup> ، فقام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِ سَكُولٍ حِينَ أَمَكَنَهُ  
 اللَّهُ مِنْهُمْ ، فقال : يَا مُحَمَّدُ أَخِيْنِ فِي مَوَالِي ، وَكَانُوا حِلْفَاءَ الْخَزْرَجِ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : يَا مُحَمَّدُ أَحْسَنُ فِي مَوَالِي ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي جَبِّبِ  
 يَزْعُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ<sup>(٢)</sup> : ذَاتُ النَّضُولِ ، فقال له  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَيَحْتَكَ أَرْسِلْنِي ، وَقَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَتَّى رَأَوْا يُوْجِهُهُ ظُلُمًا ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْتَكَ أَرْسِلْنِي ، قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَرْسِلُكَ حَتَّى تُخَيِّرَ فِي  
 مَوَالِي : أَرْبَعَةَ حَاسِرٍ ، وَثَلَاثَةَ دَارِعٍ ، قَدْ مَنَعُوا مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، تَحْصِدُ مِنْ غَدَاةٍ  
 وَاحِدَةٍ ، إِلَى وَاللَّهِ امْرَأَتِي الْأَنْثَى الثَّوَائِرَ ، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلُومٌ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ  
 مَعَهُمْ . وَتَرَكَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ ، وَأَمَرَ بِهِمْ أَنْ يُجَبَّلُوا مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجُوا بَعْدَ ثَلَاثِ ، وَوُفِّيَ  
 إِخْرَاجَهُمْ مِنْهَا عِيَادَةُ بَنِ الصَّامِتِ ، وَقِيلَ : مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةٍ ، فَلَجَحُوا بِأَذْرَعَاتٍ ، فَمَا كَانَ  
 أَقْلُ بِقَاعِهِمْ بِهَا ، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سِلَاحِهِمْ ثَلَاثَ قَبِيصٍ : قَبِيصًا يَدْعَى  
 الْكُتُومَ<sup>(٣)</sup> كَثِيرَتِ بِأُحْدٍ ، وَقَبِيصًا يَدْعَى الرُّوحَاءَ ، وَقَبِيصًا يَدْعَى الْبَيْضَاءَ ، وَأَخَذَ دِزْعَيْنِ :  
 دِزْعًا يُقَالُ لَهُ : الصُّغْلِيَّةُ<sup>(٤)</sup> ، وَأُخْرَى فَضَّةٌ ، وَثَلَاثَةُ أَرْمَاحٍ ، وَثَلَاثَةُ أَسْيَافٍ : سَيْفٌ قَلْبِي ،  
 وَسَيْفٌ يُقَالُ لَهُ : بَتَّارٌ ، وَآخَرُ لَمْ يُسَمَّ . وَوَجَدَ فِي مَنَازِلِهِمْ سِلَاحًا كَثِيرًا وَآلَةً لِلصِّيَاغَةِ ،  
 فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ<sup>(٥)</sup> وَالْخُمْسَ ، وَقَضَّ أَرْبَعَةَ أَعْمَامِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ  
 فَكَانَ أَوَّلُ خُمْسٍ بَعْدَ بَدْرٍ ، وَكَانَ الَّذِي قَبِضَ أَمْوَالَهُمْ مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) ابن هشام ٣/ ٥٢ ، ٥٣ ، والبداية والنهاية ٤/ ٤ : وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم .

(٢) م : يقال له : فرق المسباح : الفرج مؤنثة في الأكثر .

(٣) ت : ص : الكتوم : والمثبت من يلقى النسخ ، والوالقي ١/ ١٧٨

(٤) ط : السليمة : والمثبت من يلقى النسخ والوالقي ١/ ١٧٨ ، والإيضاح ١/ ١٠٥

(٥) القاموس (سفا) : الصبي من الفتية : ما اعطاه الرئيس لنفسه قبل الفتنة .

فِي شَأْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَفِي شَأْنِ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْيَهُودَ  
 وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
 الظَّالِمِينَ . فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴿١﴾ أَى عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقُولَهُ : إِنِّي أَخَشَى النَّوَائِرَ  
 ﴿ يُدَارِعُونَ فِيهِمْ يَتَوَّاهُونَ : نَخَشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَخَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ  
 مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ﴿٢﴾ وَذَلِكَ لِنُذَكِّرَ  
 عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَتَبَرُّهُ مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَخَلْفَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ  
 ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ ﴿٣﴾

( ١ ) سورة المائدة : الآية ٥١ ، ٥٢

( ٢ ) سورة المائدة : الآية ٥٥

( ٣ ) سورة المائدة : الآية ٥٦

## تَنْبِيْهَاتُ

**الأول :** ذكر البيهقي وقيل البخاري<sup>(١)</sup> خبر بني النضير قبل وقعة أحد . قال في البداية<sup>(٢)</sup> : والصواب لإيرادها بعدها كما ذكر ذلك ابن إسحاق وغيره من أئمة السَّاقِي ، وبرهانه أن الخمر حُرِّمَتْ لِأَيِّ جِصَارِ بَنِي النُّضِيرِ ، وفي الصحيح أنه اضْطَبَّحَ الخمرَ جماعةً وَمَنْ قُتِلَ يَوْمَ أَحَدٍ شَهِيداً ، فَلِلَّ عَلَى أَنَّ الخمرَ إِذْ ذَاكَ كَانَتْ حَلَالاً ، وَلِئِمَّا حُرِّمَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَتَبَيَّنَ مَا قُلْنَاهُ مِنْ أَنَّ رِصَّةَ بَنِي النُّضِيرِ بَعْدَ وَقْعَةِ أَحَدٍ .

**الثاني :** أَرَبَ الحَاكِمُ أَنَّ إِجْلَاءَ بَنِي قَيْنَقَاحَ وَإِجْلَاءَ بَنِي النُّضِيرِ كَانَا فِي زَمَنِ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يُؤَلَّفْ عَلَى ذَلِكَ ، لِأَنَّ إِجْلَاءَ بَنِي النُّضِيرِ كَانَ بَعْدَ بَدْرِ بِسَنَةِ أَشْهُرٍ عَلَى قَوْلِ عُرْوَةَ ، كَمَا عُلِفَ الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، وَوَصَلَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ بِعِدَّةٍ طَوِيلَةٍ عَلَى قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ ؛ لِإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ وَقْعَةِ بَشْرَ مِائَتَةِ سَنَةٍ أَرْبَعٍ . وَقِصَّةُ بَنِي قَيْنَقَاحَ كَانَتْ فِي نِصْفِ شَوَالِ سَنَةِ الثَّنِينَ ، كَمَا تَقَدَّمَ .

**الثالث :** فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسِقٍ .

قَيْنَقَاحُ ( بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ فَنُونٌ مُثَلَّثَةٌ وَالضَّمُّ أَشْهُرٌ ، فِقَافٌ ، فَالْفُ لَمَعِينَ مَهْمَلَةٌ ) .

الْجَلَبُ : كُلُّ مَا يُجْلَبُ لِلْأَسْوَاقِ لِإِبْيَاعٍ فِيهَا مِنْ إِبِلٍ وَخَمٍّ وَغَيْرِهَا .

اِسْتَصْرَخَ : اِسْتَعَاثَ .

الظَّلَلُ جَمْعُ ظِلَّةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ فِي الْأَصْلِ ، وَلِاسْتِمَارِهَا هُنَا لِتَثْنِيٍّ وَجَوِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّوَادِ ، حِينَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ ، وَيُرْوَى : ظِلَالًا أَيْضًا . قَالَ فِي الرَّوْضِ : هَكَذَا

(١) البخاري ٢٢/٥

(٢) البداية والنهاية ١/٤

في نسخة الشيخ ، مُصَحَّحاً عليه ، ومعنى الروايين واحد . وَالْظُّلَّةُ : ما حَبِيتْ عَنْكَ ضَوْءُ  
الشمس ، وَضَوْءٌ صَحِيحُ السَّما ، وكان وَجْهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُشْرِقاً بِسَاماً ،  
فإذا غَضِبَ يكون أَلواناً ، فكانت تلك الألوان حائلة دون الإشراق والطلاقة والضياء المنتشر  
عند تبسمه ، وقد روى أَنَّهُ كان يسطع على الجبَّار نُورٌ من ثُغْرِهِ إذا تبسم ، وقال : تكلم  
كما في الشَّائِلِ<sup>(١)</sup> للترمذي .

الحاسر - بالحاء والسين المهمتين - : الذي لا يَرُوحَ له هنا .

والتَّارِع : الذي عليه درع .

كُفُّوا (بالبناء للمفعول) .

يُجَلِّوْا - بالميم والبناء للمفعول - أى يُخْرِجُوا .

أَفْرِعَات - بفتح الهمزة وإسكان الذال المعجمة وكسر الراء بعلها حين مهملة - :  
بلد بالشام .

(١) شائل الرسول لابن كثير ٣ / ١ ط الحلي : « وكان إذا تكلم رأى كالنور بين ثناياه » .

## الباب الثالث عشر في غزوة أحد

والسبب في ذلك أنه لما قتل الله تعالى مَنْ قَتَلَ مِنْ كُفَّار قريش يوم بدر ، ورجع فُلُهم إلى مكة ، ورجع أبو سفيان يبيرهم فأوقفها بدار الندوة ، وكذلك يَضُنُّون ، فلم يُحَرِّكها ولا فَرَّقها ، فطابت أنفس أشراقتهم أَنْ يُجَهِّزُوا منها جيشاً لقتال رسول الله على الله عليه وسلم ، فمشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، والحارث بن هشام ، ومُؤَيْطِيب بن عبد العزى ، وضُفْلان بن أمية - وأسلموا بعد ذلك - في رجالٍ يُمْنُ أُصِيبَ آبائهم وأبنائهم وإخوانهم يوم بدر فكلّموا أبو سفيان ومن كانت له في تلك الليبر تجارة من قريش ، فقالوا : إن محمداً قد وتَرَكَمَ وقَتَلَ خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه ، لعلنا نلذك منه ثأراً بِمَنْ أَصَابَ مِنَّا ، فقال أبو سفيان : إنا أول من أجاب إلى ذلك وبنيو عبد مناف .

قال البَلَّاذُرى : ويقال : هل مشى أبو سفيان إلى هؤلاء الذين سُمُوا ، فباعوها ، وكانت ألفَ بعير ، وخمسين ألفَ دينار ، فسَلَّمُوا إلى أهل الليبر رُؤُوس أموالهم وأخرجوا أربابهم ، وكانوا يرمحون في تجارتهم لكل دينار ديناراً ، فأخرجوا خمسة وعشرين ألف دينار لأجل مسيرهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَمْوَالَهُمْ لِيَصْطُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَيُصْنَفُوهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ، ثُمَّ يُظْلَمُونَ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ (١) - فلَجُمِعَت قريش احرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَبَكَتُوا عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير - وهو بكسر الزاى والواوحة وسكون المهملة فراء فألف مقصورة - وأسلموا بعد ذلك - وَهَبِيرَةُ بن أبي وَهَب ، ومُساَف - بسين مهمله - بن عبد مناف ، وأبا عزة : عمرو بن عبد الله الحُجَيمِيَّ

---

(١) سورة الأنفال : الآية ٢٦

الذى مَنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر - إلى العرب يستنقِزونها لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالتَّبوا العرب وجمعوها . ورأس فيهم أبو سفيان بن حرب ، للهاب أكابرهم - وأسلم بعد ذلك - فلأخذ يُؤَلَّب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويجمع الجموع ، فجمع قريباً من ثلاثة آلاف من قريش والحلفاء والأحابيش ، فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس . وكتب العباس رضى الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه بذلك مع رجل من بني غنمار ، فقدم عليه وهو بقباء ، فقرأه عليه أبي بن كعب ، واستكتمهم أبيّاً<sup>(١)</sup> ، ونزل صلى الله عليه وسلم على سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ فلُتخبره بكتاب العباس ، فقال : والله إلى لأرجو أن يكون خيراً ، فاستكتمه إياه ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند سعد أثنى امرأته ، فقالت : ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ما أُنِتُ وذلك ، لا أُمُّ لك ، قالت : قد كنتُ أسمع عليكم ، وأخبرت سعداً بما سَمِعْتُ ، فاسترجع وقال : أراك كنتَ تَسْمِعِينِ عَلَيْنَا ، وانطَلَقَ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأذكره فأخبره خبرها ، وقال : يا رسول الله إني خِفْتُ أَنْ يَفْشُو الْخَبْرُ فَتَرَى أَنَّى الْمُغْنَى لَهُ ، وقد استكتمتني إياه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خَلِّ عنها .

### ذَكَرَ خُرُوجَ قُرَيْشٍ مِنْ مَكَّةَ

خرجوا منها لخمسين من شوال ، وخرجوا معهم بالظُّنِّ التَّاسِ السَّخِيفَةِ ، لثلاث يَفْرُوا ، وخرج أبو سفيان بزوجته هند بنت عُتْبَةَ ، وكذلك أشراف قريش وكبرائهم خرجوا معهم بنسائهم ، ومعهم الدُّفُوفُ يَبْكِينَ قَتْلَى بدر ، ودعا جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ غُلَاماً لَهُ حَيْشِيّاً يَقَالُ لَهُ وَحْشِيٌّ - وأسلما بعد ذلك - يَفْلِغُ بِحَرَّةٍ لَهُ قُلْفٌ الْحِشَّةُ قُلٌّ مَا يَخْطِيُ بها فَيَقَالُ لَهُ : اخرج مع الناس فإنَّ أُنْتَ قَتَلْتَ حِمْرَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ بِعَمَى طَلِيعَةٍ فَأُنْتُ حُرٌّ . وكانت هند بنت عُتْبَةَ كلما مرَّت بوَحْشِيٍّ أَوْمَرَتْهَا بِقَوْلِ : وَيَهَا أَبَا دَسْمَةَ ؛ اشْفِ وَاسْتَشْفِ ، كان وَحْشِيٌّ يُكْتَنَى أَبَا دَسْمَةَ .

(١) م ١٠٢ : « واستكتم إياه » .



وكان أبو عامر الفاسق [عبد<sup>(١)</sup>] عمرو بن صفية قد خرج في خمسين رجلا من المنافقين إلى مكة، وحرض قريشا، وسار معها وهو يعلم أنها قومه يؤاؤرونهم، وهمت قريش وهي بالأبواء بنبتش قبر آمنه أم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم كفهم الله تعالى عن ذلك.

روى أبو الوليد الأزرقي عن هشام بن عاصم الأسلمي، قال: لما خرجت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد فنزلوا بالأبواء قالت هند بنت عتبة لأبي سفيان: أويحشتم قبر أم محمد فلها بالأبواء، فإن أسر أحدا منكم فديتم كل إنسان بإرب من آرابها، فذكر ذلك لقريش وقال: هذا الرأي، فقالت قريش: لا تفتح هذا الباب لئلا تفتح بنو بكر موقنا.

وشاع خبر قريش ومسيرهم في الناس، وأرجفت اليهود والمنافقون، وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر قد فارقوا قريشا من ذي طوى، فأتبوا النبي صلى الله عليه وسلم الخبر وانصرفوا. ويث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنسا ومؤنسا ابني فضالة الظفريين - ليلة الخميس لخمس إيال مضت من شوال - عتيين، فاحترضا لقريش بالمعيق، وعادا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتخبراه بخبرهم، وأنهم قد خطوا إليهم وتخلعهم في الزرع الذي بالعريش، حتى تركوه ليس به خضر، وترك المشركين ظاهر المدينة بعيتين<sup>(٢)</sup>: جبل بطن السبعة من قذاة على شفير الوادي، مقابل المدينة - يوم الأربعاء، فرعت إليهم آثار الحزث والزرع يوم الخميس ويوم الجمعة، لم يتركوا خضراء<sup>(٣)</sup>، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الخياب - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - بن المنذر بن الجموح إليهم أيضا، فنظر إليهم وعاد وقد خزر عذهم وما معهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولانذكر من شأنهم خرقا، حسينا الله ونعم الوكيل، اللهم بك أجول وبك أضول. وباتت وجوه الأوس والخزرج ليلة الجمعة عليها السلاح

(١) تركة من الإتااع ١١٥/١

(٢) سمع ياقوت (عتين): عتيين: جبل بأسد.

(٣) م، ت: خضراء.

في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خوفاً من بيّات<sup>(١)</sup> المشركين ، وحرست المدينة حتى أصبحوا .

### ذكر منام رسول الله ﷺ

روى ابن إسحاق والشيخان<sup>(٢)</sup> والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيتُ - وفي لفظ أريتُ - ألى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ، فلهب وعلى إلى أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي المدينة : يشرب ، ورأيتُ في رؤيائي هذه ألى هزئتُ سيفاً - وفي لفظ سيفي ذا الفقار - فانتقم صدره - وفي لفظ : رأيتُ في ذباب سيفي ثلماً - فإذا هو ما أصيب به المؤمنون<sup>(٣)</sup> يوم أحد ، قال عروة : وكان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهه . وقال ابن هشام : وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يُقتل ، ثم هزئته أخرى فعاد أحسن ما كان ، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتاع كلمة المؤمنين ، ورأيتُ فيها والله خيراً ، رأيتُ بقرأ تُذبح والله خير ، فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد ، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد ، وثواب الصديق الذي آذانا الله بعد يوم بدر .

وروى الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> والنسائي والبيهقي ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : تنفّل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار يوم بدر ، قال ابن عباس : وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد ، قال : وكان مما قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ قبل أن يلبس الأداة ، إني رأيتُ أني في درج حصينة ، فأولتها المدينة ، وأنى مُردفٌ كبشاً فأولته كبش الكعبة ، ورأيتُ أن سيفي ذا الفقار قُل فأولته فلا فيكم ، ورأيتُ بقرأ تُذبح فيقر ، والله خير ، بقرأ والله خير .

وروى الإمام أحمد والطبراني والحاكم والبيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه : أن رسول

(١) بيّات المشركين : مقابلاتهم .

(٢) صحيح البخاري ٥ / ٣٩ دار الطباعة الماهرة وصحح مسلم ٢ / ٢٧٧ ط لسان الحلي ، مع اختلاف في عبارة الحديث .

(٣) صحيح مسلم : ما أصيب من المؤمنين يوم أحد . وفي ص : ما أصيب به المسلمون .

(٤) مسند أحمد ١ / ٢٧١ ط الميمنية بالطاهرة .

الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فيما يرى النائم كفى مُردِفٌ كبشاً، وكان ظَبَّةً سِنْفِي انكسرت ، فلَوْتُ إردافَ الكبشِ أَننا نَقْتُلُ كبشَ القوم ، وأولْتُ كسرَ ظَبَّةٍ سِنْفِي قَتْلَ رَجُلٍ من عِشْرَتِي ، فَقَتِلَ حمزة ، وقَتِلَ طلحةُ بنُ أبي طلحة وكان صاحبَ اللواء

ورَوَى الإمام أحمد والنسائي والدارقطني والضياء المقلعي بسند جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت أُنَى في دِرْعِ حصينة ، ورأيت بَقَرًا نَحَرَ . فلَوْتُ أَنَّ الدِرْعَ الحَصِينَةَ المَلِينَةَ ، وَأَنَّ البَقَرَ بَقَرٌ ، والله خير .

وروى الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : لما نزل أبو سفيان وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : إِنِّي رأيتُ في المنام سِنْفِي ذا الفقار انكسر، وهى مُصِيبة ، ورأيت بَقَرًا تَلْبَح ، وهى مصيبة، ورأيت عُلَّ يَزْعَا<sup>(١)</sup> وهى مدينتكم لا يَصِيرُونَ إِلَيْهَا ، إِنْ شاءَ الله تعالى .

وروى البيهقي عن ابن شهاب قال : يقول رجال: كان الذى رأى سِنْفِيه الذى أصاب وجهه .

قال ابن عتبة وابن إسحاق وابن سعد وغيرهم : رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا ليلة الجمعة ، فلما أصبح جاء أصحابه ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ثم ذكر الرؤيا لم وقاله : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ تَقِيمُوا بالمدينة ونَجِّلِ النساءَ والنُّزُفَةَ فى الآطام ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرِّ مَقَام ، وَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتِلُنَا فى الأُرُقَةِ فنحن أعلم بما منهم . ورؤوا من فوق الصَّابِى والآطام ، وكانوا قد شَبَّكَوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهى كالجِصْنِ ، وكان هذا الذى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الأكبر من المهاجرين والأنصار ، وكان عبد الله بن أبيّ يرى رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال جماعة من المسلمين غَالِبُهُمْ أحداثٌ لم يشهدوا بَدْرًا ، وطلبوا الشهادة وأحبوا لقاء العدو، وأكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم أحد : يارسول الله اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يَرَوْنَ أَنَّا جَبْتَا عنهم ، فقال عبد الله بن أبيّ : يارسول الله أَقِمْ بالمدينة ولا تَخْرُجْ ، فوالله ما خَرَجْنَا<sup>(٢)</sup> منها إلى عدوِّ

(١) م ، ط : « مرمى » .

(٢) م ، ط : « أخرجنا » .

لنا قُطْ إِلَّا أَصَابَ مِنَّا ، وَلَا دَخَلَهَا عَلَيْنَا إِلَّا أَصَبْنَا مِنْهُ ، فَدَفَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ أَقَامُوا يَشَرَّ مَجْلِسٍ ، وَإِنْ دَخَلُوا قَاتَلَهُمُ الرِّجَالُ فِي وُجُوهِهِمْ ، وَرِمَاهُمُ الصَّبِيَّانُ بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، وَإِنْ رَجَعُوا رَجَعُوا خَائِبِينَ كَمَا جَاءُوا . فَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَسَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ : إِنَّا نَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَظُنَّ عَدُوُّنَا أَنَّا كَرِهْنَا الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ جُبْنًا عَنْ لِقَائِهِمْ ، فَيَكُونُ هَذَا جُرْأَةً مِنْهُمْ عَلَيْنَا ، وَقَدْ كُنْتَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثَةِ رَجُلٍ ، فَظَفَرَكُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ بِشَرِّ كَثِيرٍ ، قَدْ كُنَّا نَتَمَنَّى هَذَا الْيَوْمَ وَنَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِهِ ، فَسَاقَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْنَا فِي صَاحِبِنَا ، وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا يَرَى مِنْ إِيحَائِهِمْ كَارِهِ ، وَقَدْ لَبِسُوا السَّلَاحَ .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ عَتِيكَ ، نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، إِنَّا نَرْجُو أَنْ نَكُونَ الْبَقَرِ الْمُدْبِجِ<sup>(١)</sup> . وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ إِحْدَى الْحُسَيْنِيَّاتِ : الظُّقَرُ أَوْ الشَّهَادَةُ ، وَاللَّهُ لَا تَطْمَحُ الْعَرَبُ فِي أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْنَا مَنَازِلَنَا . وَقَالَ حَمْزَةُ : وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَا أَطْعَمُ الْيَوْمَ طَعَامًا حَتَّى أَجَالِدَ لِدِمِّ بَسِيفِ خَوَارِجِ الْمَلِيقَةِ . وَكَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَائِمًا وَيَوْمَ السَّبْتِ صَائِمًا . وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَحْرِمْنَا الْجَنَّةَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَدْخُلْتُهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِمَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي أَحَبُّ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ . وَفِي لَفْظٍ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَلَا أَفِرُّ يَوْمَ الزُّحْفِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقْتَ . فَاسْتَشْهَدَ يَوْمَئِذٍ ، وَحَثَّ مَالِكُ بْنُ سَنَانٍ الْخُدْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَتِيكَ وَجَمَاعَةٌ عَلَى الْخُرُوجِ لِلْقِتَالِ ، فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا ذَلِكَ صَلَّى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ فَوَعظَهُمْ عَوَازِمَهُمْ بِالْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ لَمْ يَنْصُرْ مَا صَبَرُوا ، فَفَرَحَ النَّاسُ بِالشُّخُوصِ إِلَى عَدُوِّهِمْ ، وَكَرِهَ ذَلِكَ الْمَخْرَجَ بِشَرِّ كَثِيرٍ . ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَعْرَةَ بِالنَّاسِ وَقَدْ حَشَدُوا ، وَحَضَرَ أَهْلَ الْعَوَالِي ، وَرَفَعُوا النِّسَاءَ فِي الْأَطَامِ . وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَيْتِهِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَصَمَّمَا وَأَبْهَمَا ، وَقَدْ صُفِّ النَّاسُ لَهُ مَا بَيْنَ حُجْرَتِهِ إِلَى مَنْبَرِهِ ، يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ سَعِيدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَسْنَدٌ - بِضَمِّ الْمُهْمَزَةِ وَفَتْحِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ - - بَنُو حُصَيْنٍ - بِضَمِّ الْحَاءِ

(١) ص : ٥ : التفسير .

المهمة وفتح الضاد المعجمة - فقالا للناس : استكبرتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقُلْتُمْ لَهُ مَا قُلْتُمْ ، وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ ، فَرُتُوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ ، فَمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَأَقْطَعُوهُ ، وَمَا رَأَيْتُمْ لَهُ فِيهِ هَوًى وَرَأْيَا فَأَطِيعُوهُ . فبينما هم على ذلك إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد لبس لأُمّتَه ولبس البرع فأظهرها ، وحزم وسطه بيننطق من حمائل سيف من أقم ، واعتصم ، وتقلد السيف ، ونذم الناس على إكراهه ، فقالوا : يا رسول الله استكبرناك ، ولم يكن لنا ذلك ، فلان ثبت فاقعد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد دعوتكم إلى هذا الحديث فآبيتكم ، ولا ينبغي لشيء إذ لبس لأُمّتَه أن يفهمها ، حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه - وفي رواية : حتى يقاتل - انظروا ما أَمَرَكُمْ بِهِ فَأَطِيعُوهُ ، انصُفُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ، فلكم النصر ما صَبَرْتُمْ . ووجد مالك بن عمرو النجاري - ويقال : بل هو مُحَرَّرٌ بِمَحَلَّتْ ، قال الأمير : وزن مُحَمَّد ، وقال الدارقطني : آخره زاي معجمة وزن مُقْبِلُ بْنُ هَامِرِ النَّجَارِيِّ - قد مات ، ووضعه عند موضع الجنائز ، فصلّى عليه ، ثم دعا بثلاثة رماح فعد ثلثة ألوية ، فدفع لواء الأوس إلى أُسَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ ، ولواء الخزرج إلى حُبابِ بْنِ الْمُثَنَّى ، ويقال : إلى سعد بن عُبَادَة ، ودفع لواء المهاجرين إلى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، واستخلف على المدينة ابنُ أُمِّ مَكْحُومٍ عَلَى الصَّلَاةِ بِمَنْ بَقِيَ فِي الْمَدِينَةِ .

### ذَكَرَ خُرُوجَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أَحَدٍ

ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه السُكْبَ ، وتقلد القوس ، وأخذ قنأة بيده ، وللمسلمون عليهم السلاح ، منهم مائة دارع ، وخرج السعدان أُمّاهُ يَقْلُوبَان : سعدُ بْنُ مُعَاذٍ ، وسعدُ بْنُ عُبَادَةَ ، كلُّ منهما دارع ، والناس عن يمينه وشماله ، حتى إذا انتهى إلى رأس الثنية رأى كتيبة عَشْنَاهَا هَا زَجَلٌ فقال : ما هذا ؟ قالوا : هؤلاء حلفاء عبد الله بن أبي من يهود ، فقال : أسلموا ؟ فقبل : لا ، فقال : إِنَّا لَا نَسْتَنْصِرُ بِأَهْلِ الشَّرْكِ عَلَى أَهْلِ الشَّرْكِ .

وسار صلى الله عليه وسلم فمسكراً بالثنيّتين ، وهما أَعْمَانُ ، وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكركه ، فاستصفر غلماناً فردّهم . قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه فيما نقله الشيخُ نجم الدين القسَمَوِيُّ - بفتح القاف وضم الميم - في بحره : إنه صلى الله عليه وسلم رد

سبعة عشر شاباً عُرضوا عليه ، وهم أبناء أربع عشرة سنة ، لأنه لم يهرم بلغوا ، وعرضوا عليه وهم أبناء خمس عشرة ، فلأجازهم . انتهى .

وهم : عبد الله بن عمر ، وزيد بن ثابت ، وأسامة بن زيد ، والتميم بن بشير - وفي ذكره نظر ، لأنه ولد في السنة الثانية قبل أحد سنة - وزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ، والبراء بن عازب - وروى السراج عنه أنه شهدا - ورافع بن خليلج ، وأسيد بن ظهير - بضم الهَمْزة ، وأبوه بضم الظاء المعجمة - وعُرابية بن أوس بن قَيْطَلٍ - بفتح القاف وسكون التحتية وبالظاء المعجمة المشالة ، وأوس هذا كان منافقاً - وأبو سعيد الخدري - بالخاء المعجمة والدال المهملة - وأوس بن ثابت الأنصاري ، كلما رواه ابن قتيبة عن ابن عمر ابن الخطاب ، وسعد بن بجير - بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة ، قاله الدارقطني . وقال ابن سعيد : بضم الموحدة وكسر الجيم - بن معاوية البجلي حليف الأنصار ، وسعيد ابن حَبَّةٍ بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة بعلها مثناة فوقية مفتوحة فناء نأيت - وهي أمه ، ولما كان يوم الخندق رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل قتلاً شديداً ، فدعا له ومسح على رأسه ودعا له بالبركة في نسبه وولده ، فكان صَماً لأربعين ، وأخاً لأربعين ، وأباً لبشرين ، ومن ولده أبو يوسف القاضي الإمام ، وسعد بن عَقِيْبٍ - بيمين مهملة مضمومة ففان مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فموحدة وزن زُبَيْرٍ - وزيد بن جارية - بالجيم والمثناة التحتية - بن عمرو بن عوف ، وهو أخو مُجَمِّع بن جارية ، وجابر بن عبد الله ، وليس بالذي يُروى عنه الحديث . وسَمُرَةُ بن جَنْدُبٍ ، ثم أجاز رافع بن خليلج لما قيل له : إنه رَامٌ ، فقال سَمُرَةُ بْنُ جَنْدُبٍ لزوج أمه مَرِيٌّ - بالتصغير - بن سنان : أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن خنيج ورثني وأنا أضرحه ، فأحلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : نصاراً ، فصرح سَمُرَةُ رافعاً فلأجازته ، ونزل عبد الله بن أبي بن سلول ناحية ، فلما فرغ التَّرحُصِ<sup>(١)</sup> وغابت الشمس أذن بلال بالمغرب ، فصلَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الترحص ٢١٦/١ من عرض أصحابه .

بأصحابه ، ثم أذن بالعيشاء فصلُّ بهم ، ويات بالشَّيْخَيْن ، واستعمل على الحَرَس تلك الليلة محمد بن مُسَلِّمَة في خمسين رجلاً يطوفون بالعسكر . وقال صلى الله عليه وسلم : مَنْ يَحْفَظُنَا الليلة ؟ فقام ذُكْوَان بن عبد قيس فليس دعوته ، وأخذ ذَرَقَتَه ، فكان يَحْرُس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقه ، ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان السَّحَر ، فصلُّ الصُّبْح ، ثم قال : أَيْنَ الْأَدْلَاء ؟ مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا مِنْ كَتِّبٍ لَا يُعْمَرُ بِنَا عَلَيْهِمْ ؟ فقام أَبُو خَيْشَمَةَ الْحَارِثِيُّ - كُلَّا عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ بِحَاذٍ مَعْجَمَةٌ فَتَحِيَّةٌ فَدَاءٌ مِثْلَتُهُ ، وَعِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِ : حُتْمُهُ ، بِفَتْحِ الْحَاءِ اللَّهْمَلَةِ وَالْمِثْنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ بَعْدَهَا مِيمٌ فَتَاءٌ ثَانِيَةٌ ، وَصَوْبُهُ أَبُو الْفَتْحِ ، قَالَ الْحَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ : وَلَمْ يَأْتِ عَلَى ذَلِكَ بَدَائِلُ إِلَّا قَوْلُ أَبِي عَمْرٍ : لَيْسَ فِي الصَّحَابَةِ أَبِي خَيْشَمَةَ سِوَى الْجَنْفِيِّ وَالسَّائِي ، وَلِي هَذَا الْحَصْرُ نَظْرٌ - فَقَالَ أَبُو خَيْشَمَةَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَسَلِكْ بِهِ فِي حَرَّةٍ بَنَى حَارِثَةٌ وَبَيْنَ أَمْوَالِهِمْ ، حَتَّى سَلَكَ فِي مَاءٍ يُرْبِعُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ - بَنَ قَيْظِي - بِفَتْحِ الْقَافِ فَمِثْنَاءٌ تَحْتِيَّةٌ فَظَاءٌ مَعْجَمَةٌ مِثَالَةٌ - وَكَانَ مَذَاقًا ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، فَلَمَّا سَمِعَ حِسَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ مَعِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَ يَحْطَرُّ التُّرَابَ فِي وَجْهِهِمْ ، وَيَقُولُ : إِنْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي لِأَحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ حَائِطِي ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَ حَنْتَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلِمَ أَنِّي لَا أَصِيبُ غَيْرَكَ فَضَرَبْتُ بِهَا وَجْهَكَ . فَلَبِثَ لَرَّةً لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَمُوتُوا فَبَدَأَ الْأَعْمَى الْأَعْمَى الْقَلْبَ أَحْمَى الْبَصَرِ . وَقَدْ بَدَأَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ الْأَشْهَلِيُّ قَبْلَ نَبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَوْسِ فَشَجَّهُ ، فَغَضِبَ لَهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ وَهُمْ قَوْمُهُ ، وَكَانُوا عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ ، فَهَمُّهُمْ أَسِيدُ بْنُ حُفَيْرٍ حَتَّى أَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَفَّ . وَدَبَّ فَرَسُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ - بِكَسْرِ التَّوْنِ وَتَخْفِيفِ الشَّذَاءِ التَّحْتِيَّةِ وَآخِرُهُ رَاءٌ - بِلَنْبِهِ ، فَأَصَابَ كُلَّابَ سَيْفِهِ فَاسْتَلَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ يَحِبُّ الْفَالَّ الْحَسَنَ وَلَا يَخَافُ : يَا صَاحِبَ السَّيْفِ ، رُبَّمَا سَيْفُكَ ، إِنِّي إِذَا لَوِ السُّيُوفَ سَتَمَلَّ الْيَوْمَ فَيَكْتَرُّ سُلْهُا .

## ذكر انخزال عدو الله ابن أبي ثعلث العسكر

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم القوط<sup>(١)</sup> انخزل عبد الله بن أبي ثعلث الناس كافة كأنه حيّ ، فقال : أطاع الولدانَ ومن لا رأى له وعصى ، ما نذرى علامَ نقتل أنفسنا أيها الناس ها هنا ١٩ فرجع بمن أثبته من أهل النفاق والريب ، وتبعهم عبد الله ابن حرام - بالراء - يقول : يا قوم أذكركم الله ألا تدخلوا قومكم ونبئكم عندما حضر عدوهم ، يا قوم تدلّوا فقاتلوا في سبيل الله أو اذقوا ، فقالوا : لو نعلم قتالاً ما أسلمناكم ، لا نرى أن يكون قتال ، ولكن أطمعنا لرجعن معنا . فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف قال : أبعدكم الله ، أعداء الله ، فسيقتل الله تعالى نبيّه عنكم . وأنزل الله تعالى : ( ما كان الله ليبدل المؤمنين على ما ألتزم عليه حتى يبزي الخبيث من الطيب )<sup>(٢)</sup> قال مجاهد : ميزهم يوم أحد وهم المرادون بقوله تعالى : ( وليطعن اللين نافعوا ، وقيل لهم : قاتلوا فقاتلوا في سبيل الله أو اذقوا ، قالوا : لو نعلم قتالاً لأبئناكم ، هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، والله أعلم بما يكتمون )<sup>(٣)</sup> .

وذكر عروة وموسى بن عقبة : أن بنى سليم - بكسر اللام<sup>(٤)</sup> - وبني حارثة لما رجع عبد الله بن أبي سقيط إلى أبيهما ، وهما أن يقتتلا فشبتهما الله تعالى ، ولهذا قال تعالى : ( إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما )<sup>(٥)</sup> .

وروى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والشيخان<sup>(٦)</sup> ، والبيهقي ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : فينا نزلت هذه : في بني حارثة وبني سليم : ( إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا ) وما يترى أنها لم تنزل لقول الله تعالى ( والله وليهما ) .

(١) ص ١٥ الشرط وهو تحريف .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٧٩

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٦٧

(٤) صحيح البخاري ٣١ / ٥ : بنى سلمة و بلام مفتوحة .

(٥) سورة آل عمران : الآية ١٢٢

(٦) صحيح البخاري ٣١ / ٥



وروى ابن جرير عن السُّدِّي في الآية قال: هم بنو سُلَيْمَة وبنو حارثة هُمَا بالرجوع ، حين رجع عبد الله بن أبي نَعَصَمهم الله .

وروى الشيخان عن زَيْدِ بْنِ ثَابِت ، وابن إسحاق عن البراء بن عازِب رضى الله عنهما قالاً: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد خرج معه بأناس ، فرجعوا ، فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين ؛ فقالت فرقة : نقلتهم ، وقالت فرقة : لا نقلتهم ، فأنزل الله تعالى : ( فما لكم في المنافقين فِئْتَيْنِ وَلََّه أَوْكَنَهُمْ بِمَا كَتَبُوا )<sup>(١)</sup> رَدَّهم إلى كُفْرِهِمْ بِمَا كَتَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّهَا طَبِيبَةٌ وَإِنَّهَا تُنْفِى الْخَيْثُ<sup>(٢)</sup> كَمَا تُنْفِى النَّارُ خَيْثُ الْقَيْصَةِ » .

وذكر الزُّهْرِيُّ أَنَّ الْأَنْصَارَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ ابْنُ أَبِي الْاِسْتِئْذَانِ بِحُلَفَائِهِمْ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا بهم . قال الجمهور : بَقِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة وفرنسيه ، وفرنسي لأبي بُرْدَةَ . وقال ابنُ عُقْبَةَ : لم يكن مع المسلمين فرس . ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد في علوة الوادئ إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، واستقبل المدينة ، وجعل خَيْتَيْنِ - الْجَبَلِ - عَنْ يَمِينِهِ ، وَصَفَّ الْمُسْلِمُونَ بِأَصْلِ أَحَدَ ، وَحَانَتْ الصَّلَاةُ يَوْمَ السَّيْتِ وَالْمُسْلِمُونَ يَرَوْنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَذَّنَ بِلَالُ ، وَأَقَامَ ، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ الصُّبْحَ صُفُوفًا .

### ذَكَرَ خُطْبَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَيْفِيَّتَهُ لِلْقِتَالِ

قال محمد بن عمر الأسلمي : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال : « أَيُّهَا النَّاسُ أَوْصِيكُمْ بِمَا أَوْصَانِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ ، مِنَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ، وَالتَّنَاضِي عَنْ مَعَازِمِهِ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ الْيَوْمَ بِمَنْزِلِ أَنْجَرٍ وَذُنُوبُكُمْ لَمِنْ ذَكَرَ الَّذِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَلَمَّ أَنْفُسَهُ لَهْ عَلِ الصَّبْرِ وَالْيَقِينِ ، وَالْجِدِّ وَالنَّشَاطِ ، فَإِنَّ جِهَادَ الْعَدُوِّ شَلِيدٌ كَرِيمٌ<sup>(٣)</sup> ، قَلِيلٌ مَنْ يَصْبِرُ عَلَيْهِ

(١) سورة النساء : الآية ٨٨

(٢) صحيح البخارى ٣١/٥ : تنفى القنوب .

(٣) الرازي ١/٢٢١ : لأن جهاد العدو شليد ، شديد كريمة .

إلا من عَزَمَ اللهُ تعالى رُشْدَهُ<sup>(١)</sup>، فإنَّ الله تعالى مع مَنْ أطاعه ، وإنَّ الشَّيْطَانَ مع مَنْ عصاه  
 فافتحوا<sup>(٢)</sup> أَعْمَالَكُمْ بالصَّبر على الجهاد ، والتمسوا بذلك ما وعدكم اللهُ تعالى [ وعليكم<sup>(٣)</sup> ]  
 بالذِّى أَمَرَكم به ، فإنَّى حَرِيصٌ على رُشْدِكُمْ ، وإنَّ الاختلافَ والْتِنازَعَ والتَّشْبِيحَ من أَمْرِ  
 الْعَبْرَةِ ، والضعف ، ثُمَّ لَا يُجِبُ اللهُ تعالى ، وَلَا يُعْطَى عَلَيْهِ النَّصْرُ وَلَا الظَّفَرُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
 [ جُلْدٌ فى صَدْرِى أَنْ<sup>(٤)</sup> ] مَنْ كَانَ عَلَى حَرَامٍ فَرَّقَ اللهُ تعالى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَمَنْ رَغِبَ لَهُ عَنْهُ  
 غَفَرَ اللهُ تعالى لَهُ ذَنْبَهُ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَكَتْهُ عَشْرًا ، وَمَنْ أَحْسَنَ  
 بَيْنَ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، فى عاجِلِ دُنْيَاهُ وَآجِلِ آخِرَتِهِ ، وَمَنْ كَانَ يَزُنُّ بِاللَّهِ  
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَلِيهِ الْجُمُعَةُ إِلَّا صَبِيًّا أَوْ امْرَأَةً أَوْ مَرِيضًا أَوْ عَبْدًا مَمْلُوكًا ، وَمَنْ اسْتَغْفَى  
 عَنْهَا اسْتَغْفَى اللهُ عَنْهُ ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ، مَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللهِ تعالى إِلَّا وَقَدْ  
 أَمَرْتُكُمْ بِهِ ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ عَمَلٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى النَّارِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ ، وَأَنَّهُ قَدْ نَفَثَ فى رُوحِى  
 الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَوِيَّ أَقْفَى رِزْقِهَا لَا يُنْقَصُ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَإِنْ أَبْطَأَ  
 عَنْهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ، وَأَجْلُوا فى طَلَبِ الرِّزْقِ ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِطْلَاؤُهُ أَنْ تَطْلُبُوهُ  
 بِمَعْصِيَةِ اللهِ تعالى ، فَإِنَّهُ لَا يُفْتَنَرُ عَلَى مَا عَنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ ، قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ  
 غَيْرَ أَنْ بَيْنَهُمَا شُبُهًا مِنَ الْأَمْرِ ، لَمْ يَعْلَمْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ حَصَمَ اللهُ تعالى ، فَمَنْ تَرَكَهَا  
 حَظِظَ عِرْضَهُ وَدِينَهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِيهَا كَانَ كَالرَّامِي إِلَى جَنْبِ الْحَيَى أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ ،  
 وَلَيْسَ مَلِكٌ إِلَّا وَلَهُ حَيَى ، أَلَا وَإِنَّ حَيَىَ اللهُ تعالى مُحَارِمُهُ ، وَلِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup> كَالرَّأْسِ  
 مِنَ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى تَدَاعَى عَلَيْهِ سَائِرُ جَسَدِهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ .

وَتَعْبَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقِتَالِ ، وَقَالَ : « لَا يَقَاتِلَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ » .  
 وَقَدْ سَرَّحَتْ قُرَيْشُ الظُّفَرَ وَالْكَرَاعَ فى زُرُوعِ الْمُسْلِمِينَ ، كَانَتْ بِالصَّمْعَةِ - بِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَاللَّغِينِ  
 الْمُجْمَعَةِ بَيْنَهُمَا مِم - فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَمْرَعَى زُرُوعَ بَنِي قَيْلَةَ وَلَمَّا تَعَارَبَ وَأَمْرَ  
 رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرِّمَّةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُبَيْرٍ أَمَّا بَنِي عَمْرِو بْنِ حُفَرٍ وَهُوَ مُتَّيْمٌ يَوْمَئِذٍ

(١) م : « رُشْدُهُ » وهو تحريف .

(٢) م : « فَاتْفَحُوا » .

(٣) تكله من الرائد ٢٢٢/١ .

(٤) التسخ: من المؤمن ، والكتب من الرائد ٢٢٣/١

بشباب بيض، والرماة خمسون رجلاً، فقال : « انْقَسُوا الخيلَ عَنَّا، لَا يَأْتُونُ مِن وَرَائِنَا ، إِن كَانَتْ لَنَا ، انْتَبُوا مَكَانَكُمْ لَا تُؤْتَيْنَ مِن قِبَلِكُمْ ، الزَّمُوا مَكَانَكُمْ لَا تُبْرِحُوا عَنْهُ ، وَإِذَا رَأَيْتُمُونَا نَهَزْنَاهُمْ حَتَّى نَدْخُلَ فِي عَسْكَرِهِمْ فَلَا تَفَارِقُوا مَكَانَكُمْ ، وَإِن رَأَيْتُمُونَا تَحْقُطُنَا الطَّيْرُ فَلَا تُبْرِحُوا ، حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِن رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ فَلَا تُمَيِّنُونَا وَلَا تَدْفَعُوا عَنَّْا ، وَارْشَقُوهُمْ بِالنَّبِيلِ فَإِنِ الْخَيْلُ لَا تُقَدِّمُ <sup>(١)</sup> عَلَى النَّبِيلِ ، إِنَّا لَنُزَالُ غَالِبِينَ مَا تُبَيِّتُمْ مَكَانَكُمْ . اللَّهُمَّ إِلَى أَشْهُدْكَ عَلَيْهِمْ » .

وجعل على إحدى الْمُجَنَّبَتَيْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ النَّوَّامِ، وَعَلَى الْآخَرَى الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرِو النَّضَوِيِّ .  
وقال صلى الله عليه وسلم : من يحملُ لواءَ المشركين ؟ قيل : طلحة بن أبي طلحة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن أحقُّ بالوفاء منهم . فآخذناه من حُلٍّ ودفعه إلى مُصعب ابن عمير .

وروى أبو يَحْيَى بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ مُعَاذٍ - رَجُلٍ مِنْ بَنِي - وَالْحَارِثِ وَالْجَزَارِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، كَمَا قَالَ الْحَافِظُ فِي زَوَائِدِ الْبَزَارِ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ طَالِحَةَ ابْنِ حُبَيْدٍ اللَّهِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهَرَ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ بَنِي إِدْرِيسَ ، وَكَانَ شَعَارُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ : « أَمِيتْ أَمِيتْ » .

### ذِكْرُ هَيْئَةِ الْمُشْرِكِينَ لِلْقِتَالِ

وَصُفَّ الْمُشْرِكُونَ بِالسَّبْحَةِ ، وَتَعَبَّهُوا لِلْحَرْبِ ، وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ ، مَعَهُمْ مِائَتَا فَرَسٍ قَدْ جَنَّبُوهَا ، فَجَمَعُوا عَلَى مِمْنَةِ الْخَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى الْمَيْسَرَةِ عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ ، وَعَلَى الْمَشَاةِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَيُقَالُ : حَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَعَلَى الرُّمَاحَةِ حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رِيحَةَ - وَأَسْلَمُوا كُلَّهُمْ - وَدَفَعُوا اللَّوَاءَ إِلَى طَالِحَةَ بْنِ أَبِي طَالِحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ عَثَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيْ . وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ لِأَصْحَابِ اللَّوَاءِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يُخَرِّضُهُمْ بِذَلِكَ : يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، إِنَّكُمْ قَدْ وَلِيتُمْ لِيَوَاعِنَا بِبِلَدٍ فَصَابِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ،

(١) ت : لا تقدره .

فلَمَّا يُؤْتَى النَّاسُ مِنْ قَبْلِ زَاجَتِهِمْ ، إِذَا زَالَتْ زَاوَا ، فَلَمَّا أَنْ تَكْفُونَ لَوَاعِثَ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَحْطُوا  
بَيْنَنَا وَبَيْنِهِ فَتَكْثِيكُمُوهُ ، فَهَمُّوا بِهِ وَتَوَاعَدُوهُ وَقَالُوا : أَنْحَن نُسَلِّمُ لَكُمْ لَوَاعِثًا ؟ سَتَعْلَمُ  
إِذَا التَّقِينَا كَيْفَ نَصْنَعُ ! وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ أَبُو سَفْيَانَ .

### ذَكَرَ ابْتِدَاءَ الْحَرْبِ وَاشْتِدَادَ الْقِتَالِ

أَوَّلُ مَنْ أَنْشَبَ الْحَرْبَ أَبُو عَامِرٍ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ صَيْفَى الْفَاسِقُ ، طَلَعَ فِي خَمْسِينَ مِنْ  
قَوْمِهِ ، وَيُقَالُ : خَمْسَةُ عَشَرَ ، الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَالْأَحَابِيْشُ وَعَبْدَانِ أَهْلُ مَكَّةَ ،  
فَنَادَى : يَا عَشَرَ الْأَوْسِ أَنَا أَبُو عَامِرٍ ، فَقَالُوا : لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ حَيْدًا<sup>(١)</sup> يَا فَاسِقُ ، بِذَلِكَ  
سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الرَّاهِبَ ، فَلَمَّا سَمِعَ رَدْعَهُمْ  
عَلَيْهِ قَالَ : لَقَدْ أَصَابَ قَوْمِي بِعَذَى شَرٍّ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ رَافَضَهُمْ بِالْحِجَارَةِ .

وَلَمَّا اتَّقَى النَّاسُ ، وَدَنَا بِعَفْهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، قَامَتِ هَنْدُ بَنْتُ عَصْبَةَ ابْنِ النُّسُوءِ اللَّاتِي مَعَهَا ، وَأَعْلَنَ  
الدُّفُوفَ يَضْرِبُ بِهَا ، فَقَالَتْ هَنْدُ فِيمَا تَقُولُ :

وَيْهِيََا بَنِي عَصِيٍّ السُّلَاحَ وَيَهِيََا حُمَاةَ الْأَدْبَارِ  
وَتَقُولُ أَيْضًا :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَسْتَشِي حُلَّ النَّمَارِقِ  
السُّلُوحُ فِي الْمَخَانِقِ وَالْمَلِكُ فِي الْمَبَارِقِ  
إِنْ تَقْبَلُوا نَصَاتِقَ أَوْ تُسَلِّمُوا نُفَارِقَ  
فِرَاقٌ غَيْرُ وَاثِقٍ<sup>(٢)</sup>

(١) م ، ت : « لَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ حَيْدًا يَا فَاسِقُ » وَالْمَخِيتُ مِنْ ابْنِ حُمَامٍ ٧١ / ٣

(٢) ابْنُ حُمَامٍ ٧٢ / ٣ .

(٣) ابْنُ حُمَامٍ ٧٢ / ٣ بِرَوَايَةٍ :

إِنْ تَقْبَلُوا نَصَاتِقَ وَتَقْبَلُوا نَصَاتِقَ  
أَوْ تَقْبَلُوا نَصَاتِقَ وَتَقْبَلُوا نَصَاتِقَ

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع ، ذلك يقول : « اللهم بك أجول ، وبك أضل ، وفيك أقاتل ، خشي الله ويخشى الله الوكيل » . وروى الإمام أحمد ومسلم<sup>(١)</sup> عن أنس والطبراني عن عبادة بن النعمان ، وإسحاق بن راهويي والبيهقي ، عن الزبير بن العوام قالوا : عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً يوم أحد ، فأخذه رجال فجعلوا ينظرون إليه - وفي لفظ : فبسطوا أيديهم - كل إنسان يقول : أنا ، فقال : مَنْ يأخذه بحقه ؟ فأحجم القوم ، فقام رجال فأمسكه عنهم .

وعند ابن حنبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرض عليه منه عمر ، فأعرض عنه ، ثم طلبه الزبير فأعرض عنه ، فوجدنا في أنفسهما من ذلك .

وعند ابن إسحاق بن راهويي عن عمرو بن يحيى المازني أن الزبير طلبه ثلاث مرات كل ذلك يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعند الطبراني عن قتادة بن النعمان : أن علياً قام فطلبه فقال له : اجلس ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ يأخذه بحقه ؟ فقام إليه أبو دجانة - بضم الدال المهملة وبالجم والنون - فقال : يا رسول الله ، وما حقه ؟ قال : أن تضرب به في العنق حتى ينحني . قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه . قال : لعلك إن أحطيتك تقتل في الكيول قال : لا ، فأعطاه إياه ، وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يخذل عند الحرب ، وكان له غصاية خمراء يعلم بها عند الحرب ، يحتصب بها ، فإذا احتصب بها علم الناس أنه سيفقاتل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج غصابته تلك ، فتصّب بها رأسه ، فقالت الأندلس : أخرج أبو دجانة غصابة الموت . وهكذا كانت تقول إذا احتصب بها ، ثم جعل ينتحز بين الصفتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه ينتحز : إنها لشيئة يبيغها الله إلا في مثل هذا الموطن . قال الزبير : ولما أحصى رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف لأبي دجانة وجدت في نفسي حين سأته فمتني وأعطاه إياه ، وقلت : أنا ابن صفيّة عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قمت إليه وسأته إياه قبله ، فأعطاه

إياه وتركني ، والله لأنتظرن ما يفتن به ، فاتبعته ، فخرج وهو يقول :

أنا الذي عاهدتني خليلي ونحن بالسفح لئلا نخيل  
ألا أقوم الدهر في الكبول<sup>(١)</sup> أضرب بسيف الله والرسول<sup>(٢)</sup>

قال : فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه<sup>(٣)</sup> وفنكه ، وفلق به هامَ المشركين ، وكان إذا كلَّ شحله بالحجارة ، ثم يضرب به العدو كأنه منجل ، وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحاً إلا ذفَّ عليه ، فجعل كل واحد منهما يلنو من صاحبه ، فدعوتُ الله تعالى أن يجمع بينهما ، فالتقيا فاخلفا ضربتَيْن ، فضرب المشرك أبا دجانة فأنقاه بترقته فقصت بسيفه ، وضربه أبو دجانة فقتله .

قال ابن عتبة : قال كعب بن مالك : وخرج رجل من المشركين نحو المسلمين وهو يقول : استوسقوا كما استوسقت جُزْر<sup>(٤)</sup> الغم ، وإذا رجل من المسلمين قائم ينتظره وعليه لأمته ، فمضيت حتى كنت من ورائه ، ثم قمتُ أقبلُ المسلم والكافر بنظري ، فإذا الكافر أفضلهما علةً وهيئة ، قال : فلم أزل أنتظرهما حتى التقيا ، فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف ، فبلغت وركبته وانفرك فرقتين ، ثم كشف المسلم عن وجهه وقال : كيف ترى يا كعب ؟ أنا أبو دجانة .

قال الزبير : ثم رأيته حمل على مفرق رأس هند بنت عتبة ، ثم عدل السيف عنها ، فقلت له : كلَّ سبيلك رأيته فأعجبني غير أنك لم تقتل المرأة ، قال : إنها نادت : بالصخر ! فلم يجيبها أحد ، وفي لفظ : رأيته إنساناً يحمش الناس حشاً شديداً فصدمت إليه ، فلما حملت عليه السيف ولول . [ فإذا امرأة<sup>(٥)</sup> فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة لانايمر لها ، فقلت : الله ورسوله أعلم .

( ١ ) ابن هشام ٧٢/٢ : ويرى في الكبول ه ينس الكاف والبد .

( ٢ ) هند ابن هشام : ه فيل لا يلى أسدا إلا قتله .

( ٣ ) الرازي ٢١٠/١ ه جرب الغم ه .

( ٤ ) تكملة من ابن هشام ٧٢/٢ .

وذكر ابن إسحاق في دولته يونس والزبير بن بَكْر أن رجلاً من المشركين خرج قد دعا إلى البراز ، فأتهم عنه الناس ، حتى دعا ثلاثاً وهو على جملة له ، فقام إليه الزبير ابن العوام فوثب حتى استوى معه على بعير ، فماتقه ، فاقْتلَا فوق البعير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الذي يَكِلُ حضيض الأرض مقتول ، فوقع المشرك . ووقع عليه الزبير فلبحه ، فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : « إن لكل نبي حواري ، وإن حواري الزبير <sup>(١)</sup> » وقال : « لو لم يبرز إليه الزبير لبرزتُ إليه » ، لِمَا رأى من إحجام الناس عنه .

واقْتل الناس يومئذ قتالاً شديداً ، وحييت الحرب ، وأبلى أبو دجانة الأنصاري ، وطلحة بن عبيد الله ، وأسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وأنس بن النضر ، وسعد بن الربيع ، بلا شديداً . وأنزل الله تبارك وتعالى نصره على المسلمين ، وصدقهم وعده ، فحسوا المشركين بالسيف حتى كشفهم عن السكبر ، ونهكهم قتلاً ، وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات ، كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مقلولة ، وكانت الرماة تحيي ظهور المسلمين ، ويرشقون خيل المشركين بالنبل ، فلا يقع إلا في فرس أو رجل ، فتولَّى هوازب ، وقال عمر بن الخطاب يوم أحد لأخيه زبیر ابن الخطاب : يا أخى ، تخذ يدعى هذه ، فقال له : إني أريد من الشهادة مثل ما تريد ، فتركها جميعاً ، رواه أبو نعيم .

ولما اشتد القتال يومئذ جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل علي بن أبي طالب أن قدم الراية ، فتقدم على وقال : أنا أبو القَسم <sup>(٢)</sup> ، وصاح طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء ، من يبرز ؟ فلم يبرز إليه أحد ، فقال : يا أصحاب محمد ، زعمتم أن قتلاكم في الجنة ، وقتلاتنا في النار ، كلبتن ، واللآل لو تعلمون أن ذلك حقٌ لخرج إلی بعضكم ، فبرز إليه علي بن أبي طالب فالتقيا بين الصفتين فبلره على

(١) صحيح البخارى ٤٩/٥ . وسند ابن خنبل . الأحاديث : ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٧٩٩ ، ٨١٣ طدار المعارف .

(٢) ابن هشام ٧٨/٢ : « أنا أبو القَسم » . واختار السبيل في الروض الأتف أن تصب على الروايتين « بهم قطع » . عل أنها جمع قصي أو قصي .

فصرعه ، ولم يُجهز عليه ، فقال له بعض أصحابه : أفلا أُجهزت عليه ؟ فقال : إنه استقبلني بمؤنّته فمَلّني عليه الرّجْمُ ، وعرفتُ أن الله تعالى قد قتله ، وكان قتلُ صاحبه لواء المشركين تصديقاً لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَأَنِّي مُرَوِّفٌ كَثِشًا » ، فَمَرُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأظهر التّكبير وكَبَّرَ المسلمون ، وشَلُّوا على المشركين يَضْرِبُونَهُمْ حَتَّى اخْتَلَّتْ صُفُوفُهُمْ . قال أبو عبيدة والزبير بن بَكَّار : وفي ذلك يَقُولُ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ - بكسر العين المهملة وتخفيف الّلام وآخره طاء مهملة - السُّلَمِيُّ .

لِلَّهِ أَيُّ مُلْبِيبٍ عَنْ حُرْمَةٍ ..... فِي أَخْنَى ابْنِ فَاطِمَةَ الْمَعَمِّ النُّحُولَا  
جَادَتْ بِذَلِكَ لَمْ يَعْجَلِ طَفَنَةً <sup>(١)</sup> تَرَكَتْ طُلُوحَةَ اللّجْبِينِ مُجْدَلَا  
وَشَدَذَتْ شِدَّةً بِاسِلٍ فَكَتَفَتْهُمْ بِالْجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخْضُولَا  
وَعَلَّتْ سَيْفَكَ بِاللَّمْسِ وَلَمْ تَكُنْ لَتَرْدَهُ حَرَّانَ حَتَّى يَنْهَضَا <sup>(٢)</sup>

ومار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب مَنفَرَّة فداوسا العدو ضرباً حتى أَجْهَضُوهم عن أنْقَالِهِمْ ، فحمل لواءهم أَبُو شَيْبَةَ عِثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ ، فحمل عليه حمزةُ بن عبد المطلب [ فضر به بالسيف على كاهله <sup>(٣)</sup> ] ففعل يده ورجله حتى اتَّشَى إلى مؤنّزته وبَدَا سَحْرُهُ فقتله ، فحمله أبو سعد بن أبي طلحة ، فرماه سعد بن أبي وقاص ، فأصاب حَنْجَرَتَهُ <sup>(٤)</sup> فدايع لسانه ، فقتله ، فحمله سَافِعُ بْنُ طَلْحَةَ [ بن أبي طَلْحَةَ ] <sup>(٥)</sup> فرماه حاصم بن ثابت بن أبي الأفلح - بالاقاف - فقتله ، فحمله الحارث بن طلحة فرماه حاصم بن ثابت فقتله ؛ كلاهما يُشِيرُهُ سَهْمًا فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَاقَةً [ بنت سَدِّ بْنِ الشَّهِيد ] <sup>(٦)</sup> فيضع رأسه في حجرها ، فتقول : يَا بُنَيَّ : مَنْ أَصَابَكَ ؟ فيقول : سمعتُ رجلاً زَمَانِي يقول : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَفْلَحِ ، فَتَذَرْتُ

( ١ ) ابن حنبل ١٥٩/٣ : « سبقت بذلك له بهاجل طنة » .

( ٢ ) لم يرد هذا البيت عند ابن حنبل .

( ٣ ) تكملة من الواقدي ٢٢٧/١

( ٤ ) الواقدي ٢٢٧/١ : « فادلع لسانه إدلاج الكلب » .



إِنْ أَمَكَّنَهَا اللَّهُ مِنْ رَأْسِ حَامِمْ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْخَمْرُ ، وَجَعَلَتْ لَمَْنْ جَاءَ بِهِ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، فَحَمَلَ اللَّوَاءَ كِلَابًا بَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ ، وَقِيلَ : قُرْزَانُ ، فَحَمَلَهُ الْجَلَّاسُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ - وَهُوَ بِقَسَمِ الْجَمِّ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ وَفِي آخِرِهِ سِينٌ مَهْمَلَةٌ - فَقَتَلَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَحَمَلَهُ أَرْطَاةُ بْنُ شُرَحْبِيلَ ، فَقَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَحَمَلَهُ شُرَيْحُ بْنُ قَارِظٍ - وَهُوَ بِقَسَمِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ فَمَشْنَاءُ تَحْتِيَّةً سَاكِنَةً فَحَاءُ مَهْمَلَةٌ ، وَأَبُوهُ بِقَافٍ فَأَلْفٌ فَراءٌ مَكْسُورَةٌ فَظَاءٌ مُعْجَمَةٌ مُشَالَةٌ - فَلَيْسَ يُنْزَى مِنْ قَتْلِهِ ، فَحَمَلَهُ أَبُو زَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ فَقَتَلَهُ قُرْزَانُ ، فَحَمَلَهُ قَاسِطُ بْنُ شُرَحْبِيلَ ابْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ فَقَتَلَهُ قُرْزَانُ أَيْضًا ، فَحَمَلَهُ صُرَّابٌ - غَلَامٌ لَمْ يَحْيَيْ - فَقَالُوا : لَا تُؤْتَيْنِ مِنْ قَيْلِكَ فَتُطْعَمُ بِمِثْلِهِ - ، فَأَخَذَ اللَّوَاءُ بِشِالِهِ فَتُطْعِمُ ، فَاتَزَمَ الْقَنَاءَ بِصَدْرِهِ وَعَنْقَهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ أَعَزَزْتُ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَرَمَاهُ قُرْزَانُ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ أَثْبَتُ الْأَقْوَالِ ، فَتَفَرَّقَ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَخَذَتِ اللَّوَاءُ عَمْرَةً بِنْتَ عِظْمَةِ الْجَارِثِيَّةِ فَأَقَامَتْهُ فَنَابِهُوا عَلَيْهِ ، وَفِي لَفْظٍ : لَأَقُوبَهُ .

وَلَمَّا قُتِلَ أَصْحَابُ اللَّوَاءِ انْكَشَفَ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْهُمْ مِيزَانٌ ، لَا يَكُونُونَ عَلَى شَيْءٍ ، وَنَسَاقَهُمْ يَنْدَعُونَ بِالْوَيْلِ ، وَتَحِبُّهُمْ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَهُمْ حَيْثُ شَاءُوا ، حَتَّى أَجْتَهَضَهُمْ مِنَ السَّكْرِ .

قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ : لَقَدْ رَأَيْتُنَا نَنْظُرُ إِلَى نَحْمٍ مَدَتْ بِنْتُ عَتَبَةَ ، وَصَوَابُهَا مُشْمَرَاتٌ هَوَارِبٌ يَرْفَعْنَ عَنْ سَوْفِهِنَّ ، حَتَّى يَدْنُو خَلَايِلُهُنَّ ، وَانْهَزَ الْقَوْمُ مَاثُونَ أَخْلَعِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، وَكَانَتْ الْغَزْوَةُ لَا شَكَّ فِيهَا ، وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ فَانْتَهَبُوهُ .

ذَكَرْتُ الرِّمَاءَ مَكَانَهُمُ الَّذِي أَقَامَهُمْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَمَا حَصَلَ بِسَبَبِ ذَلِكَ

لَمَّا رَأَى أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ وَهُمْ الرِّمَاءُ مَا حَصَلَ لِلْمُشْرِكِينَ قَالُوا : أَيُّ قَوْمٍ ، الْغَنِيمةُ الْغَنِيمةُ ، لَمْ تُقِيمُوا مَا هُنَا فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، قَدْ هَزَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْعَدُوَّ ، وَهَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ قَدْ ظَهَرُوا ، وَهُمْ يَنْتَهَبُونَ عَسْكَرَكُمْ ، فَادْخُلُوا عَسْكَرَ الْمُشْرِكِينَ فَانْهَبُوا مَعَ إِخْوَانِكُمْ ، فَقَالَ

عبد الله<sup>(١)</sup> بن جُبَيْر وَتَنَ وافقه : أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ : احْمُوا ظُهُورَنَا وَلَا تَبْرَحُوا مِنْ مَكَانِكُمْ ، وَإِذَا أَيْتُمُونَا نَقْتُلْ ، فَلَا تَنْصَرُونَا ، وَإِنْ غَيَّبْنَا فَلَا تَشْرِكُنَا ، احْمُوا ظُهُورَنَا ١٩ فقال الآخرون : لَمْ يُرِدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا . وَانْطَلَقُوا فَلَمْ يَبْقَ مَعَ أَمِيرِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ إِلَّا ثَوْنُ الْمَشْرِةِ<sup>(٢)</sup> ، وَذَهَبَ الْبَاقُونَ إِلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ يَنْتَهَبُونَ ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِقَتْ وَجُوهٌ فَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ ، وَنَظَرَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى الْجَبَلِ وَقِيلَ أَهْلُهُ ، فَكَّرَ بِالْخَيْلِ وَتَبِعَهُ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ - وَأَسْلَمَا بَعْدَ ذَلِكَ - فَحَمَلُوا عَلَى مَنْ يَبْقَى مِنَ الرِّمَّةِ فَفَقَتْنَاهُمْ ، وَثَبَتَ أَمِيرُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَجَرَدُوهُ وَمَثَلُوا بِهِ أَقْبَحَ مَثَلَةٍ ، وَكَانَتْ الرِّمَاحُ قَدْ شَرَعَتْ فِي بَطْنِهِ ، حَتَّى خَرَقَتْ مَا بَيْنَ سُرَّتِهِ إِلَى خَاصِرَتِهِ إِلَى عَازِيَةِ ، وَخَرَجَتْ حُشُونُهُ<sup>(٣)</sup> ، وَأَحَاطُوا بِالْمُسْلِمِينَ . فَبَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَغِلُوا بِالنَّهَبِ وَالْفَنَاءِ إِذْ دَخَلَتِ الْخَيْلُ تَنَادَى فُرْسَانُهَا بِشِعَارِهِمْ : يَا لَلْمَزْيِ ، يَا لَلْهَيْبِ ، وَوَضَعُوا السِّيُوفَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ آمَنُونَ وَكُلٌّ فِي يَدَيْهِ أَوْ حِضْنِهِ شَيْءٌ قَدْ انْتَهَبَهُ . وَلَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ خَيْلَهُمْ ظَاهِرَةً رَجَعُوا فَشَاوُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَهَزَمُوهُمْ ، فَقَتَلُوا فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا ، وَتَفَرَّقَ الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ وَجْهٍ ، وَتَرَكُوا مَا انْتَهَبُوا ، وَخَلَوْا مِنْ أَسْرَا ، وَانْتَقَضَتْ صَفُوفُ الْمُسْلِمِينَ ، وَاسْتَدَارَتْ رَحَامُ ، وَكَانَتْ الرِّيحُ أَوَّلَ النَّهَارِ صَبًا فَصَارَتْ ثُبُورًا ، وَكَرَّ النَّاسُ مِنْهُمْ مَنْهُمْ يَحْمِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَصَارُوا ثَلَاثًا : ثُلَاثًا جَرِيحًا ، وَثُلَاثًا مِنْهُمْ ، وَثُلَاثًا مَقْتُولًا ، وَصَرَخَ الشَّيْطَانُ - لَعْنَهُ اللَّهُ - : أَيُّ حِبَادِ اللَّهِ ، إِخْرَانَكُمْ . فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ ، فَاجْتَدَتْ هِيَ وَأَخْرَاهُم ، وَهُمْ يَنْظُنُونَ أَنَّهُمْ مِنَ الْعَدُوِّ . وَكَانَ غَرَضُ إِبْلِيسَ بِذَلِكَ أَنَّ يَقْتُلَ الْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَكَانَ أَوَّلُ النَّهَارِ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الْكِفَارِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ( وَلَقَدْ صَدَّقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَتَلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحْيُونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَاقْدِرْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ )<sup>(٤)</sup> . لَمَّا كَانَتْ دَوْلَةُ أَسْرَعَ مِنْ دَوْلَةِ الْمُشْرِكِينَ . وَصَرَخَ الشَّيْطَانُ عِنْدَ جَبَلِ حَبِيلٍ عَيْنِينَ وَقَدْ تَصَوَّرَ فِي صُورَةِ جُدَالِ بْنِ سُرَّاقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ، ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ ،

(١) الروايات ٢٢٩/١ : « قَتَلَ بَعْضُ الرِّمَّةِ لِبَعْضٍ » .

(٢) الروايات ٢٣٠/١ : « لَا تَغِيرُ مَا يَلْتَمِسُونَ الْمَشْرِةَ » .

(٣) المشرة : جميع ما لي بالهنا هذا القسم .

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٥٢

ولم يُشكَّ فيه أنه حقٌّ وكان جُعلاً إلى جنب أبي بُردة يُقاتل أُمِّ القَتال ، فقال جماعة من المسلمين لما سمعوا ذلك : إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قُتل أفلا تُقاتلون على دينكم ، وعلى ما كان عليه نبيكم ، حتى تَلْقُوا الله تعالى شهداء ؟ وقال جماعة : ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي ليثخذنا أماناً من أبي سفيان ، يا قوم إن محمداً قد قُتل فأرجعوا إلى قومكم ، قبل أن يأتوكم فيقتلوكم . واختلط المسلمون ؛ فصاروا يقتلون على غير شعار ، ويضرب بعضهم ، بعضاً ؛ من المجلة والذهش وما يدرى .

وتفرق المسلمون في كل وجه ، وانهزمت طائفة منهم حتى دخلت المدينة ، فلقيتهم أمُ أيمن فجلبت تحو في وجوههم التراب وتقول لبعضهم : «هاك اليزنل فاغرول به ، وعلمت سَيْفَكَ» . ولما انكشف للمسلمون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبقَ منهم إلا نفر يسير لم يبق للمسلمين لولا قائم ولا فئة ، وإن كانت خيل المشركين لتجوسهم مقبلة مدبرة في الوادي ، يَلْتَقُونَ ولا يَفْتَرِقُونَ ، ما يرون أحداً من الناس يرُدُّهم ، حتى رجعوا إلى معسكرهم ، وأصمَدَ بعضُ المسلمين في الجبل ، واستشهد منهم من أكرمه الله تعالى بالشهادة ، ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صرَّخ به الشيطان قال : هذا إزْبُ الْعَقَبَةِ<sup>(١)</sup> .

### ذِكْرُ ثَبَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

روى البيهقي عن القِداد بن عمرو رضى الله عنه فذكر حديثاً في يوم أُحُد وقال : فلو جئنا الله فينا قتلًا ذريعاً ، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا ، ألا والذي بهته بالحق إن زال رسول الله صلى الله عليه وسلم شبراً واحداً ، وإنه لقيى وَجْهَ الْعَدُوِّ وَيَكْبَهُ إِلَيْهِ طائفة من أصحابه مرّة ، وتفترق مرّة عنه ، فربما رأيته قائماً يرمي عن قوسه ، ويرى بالحجر حتى تحاجزوا ، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عصابة ثبتت معه . وقال محمد بن عمر : ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانه ما يزول قدماً واحداً ،

(١) ابن هشام ٨٢/٣ : الصارغ : أزب ( يلع الحزمة وتشد لها ) العقبه ، ين الشيطان .

بل وقف في وجه العدو، وما يزال<sup>(١)</sup> يرى عن قوسه حتى تقطع وتره، وبقيت في يده منه قطعة تكون شبراً في سبيّة القوس ، فلأخذ القوس حكاشة بن مخصن ليؤثره له ، فقال : يا رسول الله لا يبلغ الوتر ، فقال : منه فيبلغ ، قال حكاشة : فوالذي بعثه بالحق لكدّذنه حتى بلغ ، وطويت منه لبتين أو ثلاثاً على سبيّة القوس ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوسه ، فما زال يرى به وأبو طلحة يستتره مئترساً عنه حتى تحطمت القوس، وصارت شظايا ، وفنيّت نبّله ، فلأخذ القوس فتادة بن النعمان ، فلم تزل عنده ، ورى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة ، وكان أقرب الناس إلى العدو ، وثبت معه صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً : غانية من المهاجرين : أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو عبيدة بن الجراح . وسبعة من الأنصار : الحباب بن المنذر ، وأبو ذؤابة ، وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمة ، وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ - وقيل : سعد بن عباد - ومحمد بن مسلمة . ويقال : ثبت بين يديه يومئذ ثلاثون رجلاً كلهم يقول : وَجَّهِي دُونَ وَجْهِكَ ، وَتَفَيْي دُونَ نَفْسِكَ ، وعليك السلام غير مودّع !

وروى الطبراني عن ابن عباس : أنَّ ابن مسعود ثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف الناس عنه إلى الجبل لا يلبثون عليه يدعونه لي أنصرهم يقول : إني يا فلان ، أنا رسول الله ، فما يخرج عليه أحد ، هذا والنبل يأتيه صلى الله عليه وسلم من كل ناحية ، والله تعالى يصرف ذلك عنه .

وروى محمد بن عمر الأسلمي عن نافع بن جببر قال : سمعت رجلاً من المهاجرين يقول : شهدت أحداً فنظرت إلى النبل من كل ناحية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها ، كل ذلك يصرف عنه . ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يقول يومئذ : ذكروني هل محمد ، لا تنجوت إن نجا . ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ما معه أحد ، ثم جاوزه

(١) ت ٢ : وما يزال . وانظر الوائلي ٢٤٢/١ .

فعاثبه صفوان بن أمية في ذلك ، فقال : والله ما رأيته ، أظن بالله إنه ميتا ممنوع ، أما والله عرجنا أربعة فتعاهدنا وتعاهدنا حل قتله ، فلم نخلص إليه .

قال ابن سعد : قال أبو الثنير الكتاني وهو جند شريك بن عبد الله بن أبي نجر : شهدت أحدا مع المشركين ، ورميت يومئذ بخمس مرماة ، فأصبت منها بأشهم ، وإلى لأنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن أصحابه لمحتدون به ، وإن النبل لتتمر عن يمينه وعن شماله ، [ وتقتصر <sup>(١)</sup> ] بين يديه ، وتخرج من ورائه ، ثم هداني الله للإسلام .

وروى عبد الرزاق بسند مرسل قوى عن الزهري قال : ضرب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد سبعين ضربة بالسيف ، وقاد الله شرها كلها .

قال الحافظ : ويحمل أنه أراد بالسبعين حقيقتها ، أو المبالغة في الكثرة . انتهى .

وبإيه يومئذ حل الموت ثمانية : ثلاثة من المهاجرين ، وهم : حلي ، والزبير ، وطلحة . وخمسة من الأنصار : أبو نجابة ، والحارث ابن الصمة ، والحباب بن النضر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنيف ، فلم يقتل منهم أحد .

وروى أبو يعقوب بسند حسن ، عن حلي رضي الله عنه قال : لما اتجلى الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد نظرت في القتل ، فلم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : والله ما كان ليغير وما أراه في القتل ، ولكن أرى الله تعالى غيب علينا بما صنعنا ، فرأى نبيه صلى الله عليه وسلم ، فما لي غير من أن أقاتل حتى أقتل ، فكسرت جفن سنيي ، ثم حملت على القوم فأفترجوا لي ، فلذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ، أي يقتلهم صلى الله عليه وسلم .

## ذَكَرَ تَعْظِيمَ أَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا فَعَلَهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ

تَكَثَّرَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَرَادُوا قَتْلَهُ . رَمَى حُبَّةُ بْنُ أَبِي وقاص - لَعْنَهُ اللَّهُ - رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَبَاعِيَةِ أَحْجَارٍ فَكَسَرَ <sup>(١)</sup> حَجَرٌ مِنْهَا رِبَاعِيَتَهُ الْيَمْنَى السُّفْلَى وَجَرَحَ شَفْعَةَ السُّفْلَى .

قال الحافظ : والمراد بكسر الرباعية - وهى السن التى بين الثنية والثاب - أنها كُبرِتْ فُلِحِبَ مِنْهَا فِلْقَةً ، وَلَمْ تُقْلَعْ مِنْ أَصْلِهَا .

وروى عبد الرزاق فى تفسيره عن مِقْسَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَى حُبَّةِ ابْنِ أَبِي وقاص حِينَ كَسَرَ رِبَاعِيَتَهُ وَرَمَى وَجْهَهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا يَحُولُ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَتَّى يَمُوتَ كَأَفْرًا ، لَمَّا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَتَّى مَاتَ كَأَفْرًا إِلَى النَّارِ ، وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

وروى الحاكم عن حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمَّا رَأَى مَا قَعَلَ حُبَّةُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . . . . . <sup>(٢)</sup> قَالَ : حُبَّةُ بْنُ أَبِي وقاص . قُلْتُ : أَيْنَ تَوَجَّهَ ؟ فَأَشَارَ إِلَى حَيْثُ تَوَجَّهَ ، فَمَضَيْتُ حَتَّى ظَنَنْتُ بِهِ فُضِرَتْهُ بِالسَّيْفِ فَطَرَحَتْ رَأْسَهُ ، فَأَخَذْتُ رَأْسَهُ وَفَرَسَهُ ، وَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . . . <sup>(٣)</sup> ذَلِكَ ، وَدَعَا لِي فَقَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ » ، مَرَّتَيْنِ .

وروى الخطيب فى تاريخ بغداد عن الحافظ محمد بن يوسف الفريزبائى قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الَّذِينَ كَسَرُوا رِبَاعِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُؤْلَدْ لَمْ صَبًى ، فَتَنَبَّأْتُ لَهُ رِبَاعِيَةَ .

قال السُّيُوطِيُّ : وَلَمْ يُؤْلَدْ مِنْ نَسْلِ حُبَّةَ وَلَدٌ يَبْلُغُ الْحُلُمَ إِلَّا وَهُوَ أَهْمُ أَبْخَرٍ ، يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي عَيْنِهِ . وَشَجَّهَ جَدُّ اللَّهِ بْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيُّ - وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ - فِي وَجْهِهِ ، وَسَالَ الدَّمُ مِنَ الشَّجَّةِ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمُ لَحِيَّتَهُ الشَّرِيفَةَ . نَفْسِي لَهُ الْقِيَادُ !

(١) الواقدي ٢٤٤/١ : « وكسر رباعية - أظن بالخطأ اليمنى السفلى - ووجع في وجهه حتى غاب سلق المنفرق وجسه » .  
(٢) يباس في النسخ كلها ، ولعل موضع الأول موال عن فعل هذا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وموضع الثاني إخبار رسول الله بقتل حبة ، كما يتضح من السياق .

ورواه عبد الله بن قيس<sup>(١)</sup> - بفتح القاف وكسر اللام وبمعناها حمزة - ففتح وفتحته  
فدخلت حلقته من حلق اليقفر في وفتحته . وعلاء بالسيف ، وكان عليه درعان ، فوق  
صلى الله عليه وسلم في حفرة أمامه على جنبه ، وهى من الحفر التى حوّلها أبو عابر الفاسق  
ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون ، فأغشى عليه صلى الله عليه وسلم ، كما رواه ابن جرير  
عن قتادة ، فأخذ على بن أبي طالب بيده ، ورفع طلحة حتى استوى قائما فحجبت ركبته ،  
ولم يصنع سيف ابن قيس شيئا إلا وهن الضربة بثقل السيف ، ومكث يحجج وهن  
الضربة على عاتقه شهرا ، أو أكثر من شهر . وروته جماعة كثيرة بالحجارة حتى  
وقع لشقه .

وروى الطبراني عن أبي أمانة رضى الله عنه : أن ابن قيس لما رى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، قال : خلّنا وأنا ابن قيس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقمك الله<sup>(٢)</sup> ،  
فسلط الله تعالى عليه تيس جبل ، فلم يزل ينطحه حتى قطع قطعة قطعة .

وروى أبو نعيم عن نافع بن حاصم قال : الذى أذى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عبد الله بن قيس رجل من هذيل ، فسلط الله تعالى عليه تيسا ، فنطحه حتى قتله .

وروى أبو داود<sup>(٣)</sup> الطيالسي وابن حبان عن عائشة قالت : كان أبو بكر إذا ذكر يوم  
أُخذ قال : ذلك اليوم كله لطلحة ، ثم أنشأ يحدث قال : كنت ممن فاء إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم أحد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه ،  
- قال : وأراه قال يحميه - قال : قلت : كُنْ طلحة حيث فاتني ما فاتني ، فقلت : يكون رجلا  
من قوى أحب إلى ، وبني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لا أعرفه ، وأنا أقرب  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، وهو يخطف المشى خطفا لا أعطفه ، فإذا هو أبو عبدة  
ابن الجراح ، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كثرت ربايته ، وشج

(١) الواقدي ٢٣٦/١ : ابن قيس .

(٢) الواقدي ٢٤٥/١ ، ٢٤٦ : وقال يقول : إنه رى يوم أحد بهم ، فأصاب مصعب بن عمير فقال : خلّنا وأنا ابن  
قيس ، فقتل مصعبا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقمك الله .

(٣) البداية والنهاية ٢٩١/٤ ، ٣٠

وَجْهَهُ ، وقد دخل في وَجْنَيْهِ خَلْقَتَانِ مِنْ حَلَقِ الْبَغْفَرِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 عليكما صاحبكما ، يريد طلحة ، وقد نَزَفَ الدَّمَ فتركناه ، وذهبت لأنزع ذلك من وجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو عبيدة : أقسمت عليك بحقّ لما تركتني ، فتركته ،  
 وكره أن يتناولها بيده فيؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأزَمَ عليها بغية فاستخرج  
 إحدى الحلقة ، ووقعت ثَنِيَّتُهُ مع الحلقة ، وذهبت لأصنع ما صنع ، فقال : أقسمتُ  
 عليك بحقّ لَمَّا تركتني ، ففعل كما فعل في المرة الأولى ، فوقعت ثَنِيَّتُهُ الأُخْرَى مع  
 الحلقة ، فكان أبو عبيدة من أحسن الناس قِتْمًا ، فأصلحنا من شأن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ، ثم أتبنا طلحة في بعض تلك الحفر ، فإذا به يَضَعُ وسبعون أو أقلُّ أو أكثر  
 من طعنٍ وَهْرِيٍّ وَرَمِيَّةٍ ، وإذا قد قُطِعَتْ إصْبَعُهُ فَأصلحنا من شأنه .

وذكر محمد بن عمر أن طلحة أصيب يومئذ في رأسه ، فنَزَفَ الدَّمَ حَتَّى غُشِيَ عليه ،  
 فنضج أبو بكر الماء في وجهه حتى أفاق فقال : ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟  
 فقال : خيراً ، هو أرسلني إليك ، قال : الحمد لله ، كلُّ مصيبةٍ بعده جَلَلٌ .

وفي حديث أبي سعيد الخدري عن محمد بن عمر : أَنَّ الْحَلَقَتَيْنِ لَمَّا نَزَعْنَاهُ جَعَلَ الدَّمُ  
 يَسْرُبُ كَمَا يَسْرُبُ الشَّنُّ ، فجعل مالك بن سنان يأخذ الدَّمَ بغية وَيُجِئُهُ مِنْهُ ، ويزدد منه <sup>(١)</sup> ،  
 فقال له : أشرب الدَّمَ ؟ قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « مِنْ مَسْ دَمِي لَمْ تَصْبِهِ النَّارُ » <sup>(٢)</sup> . وَتَرَسُّ شَوْنٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو دُجَانَةَ  
 بِنَفْسِهِ ، يَقَعُ النَّبَلُ فِي ظَهْرِهِ وَهُوَ يَنْحَنِي عَلَيْهِ ، حَتَّى كَثُرَ عَلَيْهِ النَّبَلُ وَهُوَ لَا يَتَحَرَّكُ .

وقاتل عبد الرحمن بن عوف قتالاً شديداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصيب  
 قُوَّةُ قَهْرِهِمْ <sup>(٣)</sup> ، وجرح عشرين جراحة أو أكثر ، وجرح في رجله ، وكان يعرج منها .  
 روى ذلك الحاكم عن إبراهيم بن سعد . وقاتل سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قتالاً شديداً .

(١) ط : « يأخذ الدم بفيه ويزدد منه » .

(٢) ط : « لم تصبه النار » .

(٣) المصباح : « همّ من باب تمب : انكسرت ثنياه » .



روى الحاكم من عائشة بنتِ سعد عن أبيها قال : لما جالَ النَّاسُ يومَ أحدَ تلكَ الجَزَلَةَ وَنَحَبَتُ فَقُلْتُ : أُنَوِّدُ منَ بَنِي ، فَلَمَّا أُنَجَّوْا وَإِنَّا أَسْتَشْهِدُ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُحَرَّرٌ وَجْهُهُ قَدْ كَادَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَرْكَبُوهُ ، فَمَلَأَ يَدَهُ مِنَ الْحَصَا فَرَمَاهُمْ بِهِ ، وَإِذَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْبِقِنَادُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ ، فَقَالَ لِي : « يَا سَعْدُ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوكَ » فَخَمْتُ وَلَكَّأَنَّهُ لَمْ يَصِبْني شَيْءٌ مِنَ الْأَذَى ، فَاتَيْتُهُ فَأَجْلَسَنِي أَمَامَهُ فَجَعَلْتُ أَرَى وَأَقُولُ : « اللَّهُمَّ سَهْمَكَ فَأَرَمَ بِهِ عَدُوُّكَ » وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ ، اللَّهُمَّ سَدِّدْ لِسَعْدٍ وَتَيْبَتِهِ ، لِيُنْهَا سَعْدٌ ، فِئْدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » ، فَمَا مِنْ سَهْمٍ أَرَى بِهِ إِلَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ » ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنْ كَتَانَتِي نَشَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي كَتَانَتِهِ فَنَبَلَنِي سَهْمًا نَفِيسًا قَالَ : وَهُوَ الَّذِي قَدْ رِيشَ وَكَانَ أَسَدٌ مِنْ غَيْرِهِ .

قال الزُّهْرِيُّ : « السَّهْمُ الَّذِي رَأَى بِهِ سَعْدٌ بَوْمُثَلَّ كَانَتْ أَلْفَ سَهْمٍ .

وروى ابنُ عاتلٍ عن يحيى بنِ حمزة مُرْسَلًا ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال : رَمِيتُ بِسَهْمٍ فَرَدَّ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَهْمِي أَعْرَفَهُ ، حَتَّى وَالَيْتُ بَيْنَ ثَمَانِيَةِ أَوْ ثَلَاثَةِ ، كُلِّ ذَلِكَ يَرُدُّهُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلْتُ هَذَا السَّهْمَ لِي كَتَانَتِي لَا يَفَارِقُنِي .

وروى البخاري<sup>(١)</sup> والحصن بنُ عرفة ، عن سعدٍ قال : « نَزَلَتْ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَانَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقَالَ : ارْزُمِ فِئْدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » .

وروى البخاري<sup>(٢)</sup> عن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبُويَّهُ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ : « يَا سَعْدُ ارْزُمِ فِئْدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » . وَرَوَى أَيْضًا عَنْ سَعْدٍ قَالَ : « لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ بَيْنَ أَبُويهِ كِلَيْهِمَا ، يَرِيدُ حِينَ قَالَ : « فِئْدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، وَهُوَ يَقَاتِلُ » .

قال محمد بنُ حمرٍ رحمه الله . كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَذْلَقُوا الْمُسْلِمِينَ بِالرُّمَى

( ١ ) صحيح البخاري ٣٢/٥ ، ٣٣ ،

منهم حِجَانُ بنُ الرَّقَّةِ ، وأبو أسامة الجُشَمِيُّ<sup>(١)</sup> . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لسعد : « ارمِ ذَئْلَكَ أَيُّيَ وَأَيُّ » ، ورَى حِجَانُ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ [ ذَيْلُ ]<sup>(٢)</sup> أُمِّ أَيْمَنَ وكانت تسمى الجرجى ، فأنكشف عنها فاستغرب عدوُّ الله في الفضحك ، فشقَّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع إلى سعد [ بن أبي وقاص مَهْمًا ] لَأَتَّضِلَ لَهُ ، فقال : « ارمِ بِهِ ، فوقع السهم في [ ثُغْرَةٍ ]<sup>(٣)</sup> نحر حِجَانٍ ، فوقع مستلقيًا وبدت عورته ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، ثم قال : استَقَادَ لَهَا مَعِدَ ، أجاب الله ذَهْوَتَكَ ( وَسَدَّدَ رَمِيَّتَكَ )<sup>(٤)</sup> .

وكان مالك بن زهير أخو أبي أسامة الجُشَمِيِّ<sup>(٥)</sup> هو وحِجَانُ بنُ الرَّقَّةِ قد أكثرا في المسلمين القتل بالنَّيْلِ ، فرى سعد مالكا بسهم أصاب جينه ، حتى خرج من فداء وقتله . وقامت أُمُّ عمارَةَ نَيْسِيَّةٌ - وهي بمهملة وموحدة مصغر على المشهور ، وعن بن ميمون والفريرى ككريمة - بنتُ كعب المازنيَّة يومئذ ، فلما اتهم المسلمون انحازت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وباشرت القتال ، وجعلت تُلَبُّ عنه بالسيف ، وترى عن القوس . ولما قصد ابنُ قَيْسَةَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اعترضت له ومصعب بن عمير ، وضربت ابن قيسَةَ ضربات ، ولكن عدوَّ الله كان عليه درعان ، وضربها هو بالسيف فجرحها جرحاً عظيماً ، صار له فيها بعد قَوْرٍ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَنَقَامَ نَيْسِيَّةُ بِنْتُ كَعْبِ الْيَوْمِ خَيْرٌ مِنْ مَقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ » وقال : « مَا التَفْتُ يَمِينًا وَلَا شَالًا إِلَّا وَأَنَا أَرَاهَا تَقَاتِلُ قُوًى » . وقال لابنها عبد الله بن زيد بن عاصم : « بَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ ، مُقَامُ أُمِّكُمْ خَيْرٌ مِنْ مُقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، وَمُقَامُ زَوْجِ أُمِّكَ خَيْرٌ مِنْ مُقَامِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، رَجِمَكُمْ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ » . قالت أُمُّ عمارَةَ : « ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ نَرَاهُ يَمُوتُ فِي الْجَنَّةِ » ، قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ وَطْقَانِي فِي الْجَنَّةِ » . قالت : « مَا أَهْلِي مَا أَصَابَنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا » .

(١) تشكيلة عن الروايات ٢٤١/١

(٢) م ، ت : « أَيْ سَلَةُ الْجَنْسِ » . وللتبعت عن رواية السبع والروايات ٢٤١/١

قال البلاذري : شهدت نُسَيْبَةَ يومَ أحدَ وزوجها<sup>(١)</sup> ولبناتها ، وخرجت معها بَشَنَ لها نسلى الجرحى ، فقاتلت وجرحت اثني عشر رجلاً بسيفها ورثي ، وكانت أولَ النهار تسلي المسلمين ، والدُّوْلَةُ لم ، ثم قاتلت حين كَرَّ للمشركون ، وقاتلت يومَ اليمامة فْقُطِعت يَدُها وهي تريدُ مُسَيِّمَةَ الكذاب انتقله . قالت : « ما كانت لي ناهية حتى رأيتُ الحَبِيبَ مقتولا وإذا ابني عبد الله بن زَيْدٍ يَمْسَحُ سيفَه بشيابه ، فقلت : أَهْلَتُهُ ؟ قال : نعم ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا » .

وروى ابن سعد عن موسى بن خزيمة<sup>(٢)</sup> بن سَمِيدٍ عن أبيه قال : « ألى عمر بن الخطاب بِمَرْوُطٍ وفيها مرطٌ جيدٌ ولسع ، فقال بعضهم : لو أرسلتُ به إلى زوجِ عبد الله بن عمر صَفِيَّة بنت أبي حَبِيدٍ . فقال : « ابْتَكُوا به إلى مَنْ هو أحمى به منها ، إلى أمِّ عُمارة نُسَيْبَةَ بنت كعب ، فلأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما التفتُ بُيُوتًا ولا شِئالًا يومَ أحدٍ إلا وأبنتها تقاتل دُونِي » .

وانحاز صلى الله عليه وسلم إلى الجبل لينظرَ أمرَ الناس ، وإيعرفه أصحابه ، فيقصدوه ، فأدركه المشركون يريدون ما الله تعالى حائلُ بينه وبينهم ، فذَلَّ<sup>(٣)</sup> جماعةٌ بالحجارة حتى وقع لشيئته .

وروى الثَّانِي<sup>(٤)</sup> والبيهقيُّ بسندٍ جيدٍ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : انزَمَ الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومَ أحدَ، وبقي معه أحدُ عَشَرَ رجلاً من الأنصار ، وطلحةُ بن حَبِيدٍ الله ، وهو يصعدُ إلى الجبل ، فلحقهم المشركون ، فقال ، ألا أحدَ هؤلاء ؟ فقال طلحة : أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كما أنت يا طلحة ، فقال رجلٌ من الأنصار : فأتنا يا رسول الله . فقاتل حته ، وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بقي معه ، ثم قُتل الأنصاري ، فلحقوه فقال : ألا رجلَ هؤلاء ؟ فقال طلحةُ يشلُّ قوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلُ قوله ، فقال

(١) الواقدي ٢٦٨/١ : « زوجها غزية بن عمرو » .

(٢) ت : « خزيمة بن سميد » تحريف . وللملكت من سائر النسخ ، والملك ٢٣٥/١

(٣) : القادوس (د ث) : « الذل » : الحمى القريب » .

(٤) البداية والنهاية ٢٦/١ والسنن ٢٩/١

رجل من الأنصار : فأتانا يارسول الله ، فقاتل وأصحابه يصعدون في الجبل ، ثم قُتِل الأنصاري ، فلقوه ، فلم يزل يقول مثلَ قوله الأول ، ويقول طلحة : أنا يارسول الله فيحييه<sup>(١)</sup> ، ويستأذنه رجل من الأنصار للقتال ، فيأذن له ، فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبقَ معه إلا طلحة ، فغشوهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ هؤلاء يا طلحة ؟ فقال : أنا ، فقاتل مثل قتال جميع مَنْ كان قبله ، وأصيبت أنامله ، فقال : جِس ، فقال : لو قلت : بسم الله لرفعك الملائكة ، والناس ينظرون إليك حتى تُلج بك في جَو السماء .

وروى الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> ، ومسلم ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه : أَنَّ المشركين لما أَرهقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعة من الأنصار ورجل من قريش قال : من يردُّهم عَنَّا وهو رفيقى في الجنة ؟ فجاء رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتِل ، ثم رَهقوه أيضاً ، فقال : من يردُّهم عَنَّا وله الجنة ؟ - أو هو رفيقى في الجنة ؟ - فتقدَّم رجل من الأنصار فقاتل ، حتى قُتِل السبعة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنصفنا أصحابنا .

وروى البخاري<sup>(٣)</sup> عن قيس بن أبي حازم قال : رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاء ، وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

وروى الدارقطني في الأفراد ، والطبراني في طلحة . والنسائي ، والطبراني ، والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهم : أَنَّ طلحة أصابه سهم في أنامله فقال : جِس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت بِسْمِ الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون حتى تلج بك في جَو السماء ، ولرأيت بناةك الذي بنى الله لك في الجنة وأنت في الدنيا .

وروى ابن أبي شَيْبَةَ والإمام أحمد<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : إن النساء يوم أحد كُنَّ حُفَّ للمسلمين يُجهِزْنَ<sup>(٥)</sup> على جَرَحَى المشركين ، فلو حُفَّتْ يومئذ

(١) م ، ت : « فيحييه » والخبر من سائر النسخ والبداهة ٢٦/٤ ( ٢ ) سنة الإمام أحمد ٢٨٦/٣

( ٣ ) البخاري ٣٣/٥ البداهة ٢٦/٤ : روى البخاري عن عباد بن أبي شيبة ، من وكيع ، من اسماعيل ، من نفوس بن أبي حازم ، قال : رأيت يد طلحة . . . الخ .

( ٤ ) سنة أحمد ١٦٣/١ ( ٥ ) القتلوس ( جيز ) : « أجهز : أثبت قتله وأسرته وتم عليه » .

لرجوت أن أبرد أنه ليس أحدٌ منا يريد الدنيا ، حتى أنزل الله تعالى : ﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ﴾<sup>(١)</sup> فلما خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وَحَصَرُوا ماأمروا به أَفْرَدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة : سبعة من الأنصار ، ورجلين من قريش ، وهو عاثيرهم ، فلما رَهَقُوهُ قال : رَجِمَ الله رجلا رَدَّهم عَنَّا<sup>(٢)</sup> فذكر نحو الحديث الذي قبله .

وقال ابن إسحاق : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خَشِيَهِ القوم قال : مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي لَنَا نَفْسَهُ ؟ فقام زيادُ بْنُ السَّكَنِ في خمسة من الأنصار - وبعض الناس يقول : إنما هو عُمارة بن يَزِيدَ بن السَّكَنِ - ، فقاتلوا دُونَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رجلاً يُقْتَلُونَ دُونَهُ ، حتى كان آخرهم زياداً أو عُمارة ، فقاتل حتى أَثْبَتَتْهُ الجراحة ، ثم قامت فِئَةٌ من المسلمين فَاجْتَهَضُوهم عتَه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَذْنُوهُ مَتَى ، فَأَذْنُوهُ مِنْهُ فَوَسَّاهُ قَدَمَهُ ، فمات وعُدَّه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبه أربع عشرة جراحة .

وقاتل هُليُّ بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية ، وأبو جُنَادة من ناحية ، وسعدُ بن أبي وقاص من ناحية ، وانفرد هُليُّ بن أبي طالب بفرقة فيها يَكْرِمُهُ بن أبي جهل ، فدخل وَسَطَهُم بالسيف يَضْرِبُ به وقد اشتلوا عليه ، حتى أَقْضَى إلى آخرهم ، ثم كَرَّمَهُم لانيًا حتى رجع من حيث جاء . وكان الحُبابُ بْنُ الْمُنْظَرِ يَجْرُسُ المُشْرِكِينَ كما تُجاس الغنم<sup>(٣)</sup> ، ثم اشتلوا عليه حتى قبل قد قتل ، ثم برز والسيفُ في يده ، واخترقوا عنه . وأبلى أبو طلحة يومئذ بلاةً شديدة .

وروى الشيخان<sup>(٤)</sup> ومحمد بن عمر الأصمسي ، عن أنس رضي الله عنه قال : لما كان يوم أحد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو طلحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يَجُوبُ<sup>(٥)</sup> عنه بِحَصْبَتِهِ - وفي لفظ : يَجُوبُ عليه بِحَصْبَتِهِ - وكان أبو طلحة رجلاً راميًا شديد الرمي - وفي لفظ : النَّزْع - فَنَشَرَ كِنَانَتَهُ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يَزَلْ يَرِي بها ، وَكَثُرَ يَوْمئذٍ قَوْمَتَيْنِ أو ثلاثة ، وكان الرجل يَدْرُ بِالْجُنْبَةِ من

(٢) منه أحد ١٦٢/١

(١) سورة آل عمران : الآية ١٥٢

(٢) البراءة ٢٥٦/١ : وَلَهُ لِيُحْصِيَهُمْ يَوْمَئِذٍ كَاتِبِينَ الْغَنَمَ .

(٣) البقرة ١٠٣/٢ : مَجْرُوبٌ عَلَيْهِ بِجَفَّةٍ هـ هـ

(٤) صحيح البخاري ٢٥٦/١ وصحيح مسلم ١٠٣/٢

القبيل، فيقول صلى الله عليه وسلم : انثرها لأبي طلحة ، ويُشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى القوم ، فيقول أبو طلحة : يابني الله ، يابني أنت وأمي ، لا تُشرف يُعيبك منهم من سبهم القوم \* تخزي حون نخزله ! .

### ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى النَّعَاسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ تَبَشَّعُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

روى الإمام أحمد والبخاري<sup>(١)</sup> والحاكم عن أبي طلحة والبخاري عن أنس عن أبي طلحة ، قال أبو طلحة : كنت فيمن يفشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي يراؤا من النعاس ، الذي ألقاه الله تعالى عليهم أمانة منه ، يسقط وأخذته ، وجعلت أنظر وما منهم أحد إلا وهو يميني تحت حجبتي من النعاس .

وروى الطبراني في الأوسط عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : ألقى علينا النوم يوم أحد .

وروى ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : آمنهم الله تعالى يومئذ بنعاس هفاهم ، وإنما ينس من يئس .

وروى ابن جرير ، عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : النعاس عند القتال أمانة من الله ، والنعاس في الصلاة من الشيطان .

وروى محمد بن عمر الأسلمي عن أبي اليسر - يفتح التحية والسين المهمة - واسمه كعب بن عمرو الأنصاري<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه قال : لقد رأيته يومئذ في أربعة عشر رجلاً من قومي إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصابنا النعاس أمانة منه ، ما ينهم أحد إلا ينطُ خطيئاً حتى أن الحَجَفَ لَتَتَنَاطَحَ ، ولقد رأيته سيفَ بشر بن البراء بن معرور سقط من يده ، وما يَشْعُرُ ، حتى أغلظه بعد ما قتلهم ، وأن المشركين لتحتنا .

وروى الإمام إسحاق بن راهوية عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال : والله إن النعاس ليُفْشَانِي . وفي رواية : لقد رأيته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد حين

(١) صحيح البخاري ٣٥٥ - مسند أحمد ٢٩/٤ وذكره في يوم بدر .

(٢) ط : كعب بن عمرو الأنصاري .

اشتد علينا الخوف ، وأُرسِل علينا النوم ، فما منا أحدٌ إلا ودقته في صدره ، فوالله إلى أسمع كالحلم قول معتب بن قشير : « لو كان لنا من الأمر شيء ما قُتِلنا ههنا » ، فحفظتها ، فأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً ﴾ إلى قوله : ﴿ مَا قُتِلْنَا ههنا ﴾ (١) كقول معتب بن قشير .

قال محمد بن إسحاق : أنزل الله تعالى النحاس أمانةً منه لأهل اليقين ، فهم نيام لا يخافون ، والذين آثمهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف والألم .

### ذَكَرَ مَا جَاءَ فِي حَضُورِ الْمَلَائِكَةِ وَقَتَاهُمَا يَوْمَ أُحُدٍ

روى أبو داود الطيالسي والشيخان<sup>(٢)</sup> عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه قال : رأيتُ عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم أُحد رجلين عليهما ثياب بيضٌ يقاتلان عنه كشدِّ القتال ، ومارأيتُهما قبلاً ولا بعداً ، يعنى جبريل وميكائيل . ورواه البيهقي . ثم روى مجاهد ، قال : لم تُقاتل الملائكة إلا يوم بدر . قال البيهقي : مراده لم يقاتلوا يوم أُحد من القوم حين هَضَمُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يهَيِّبُوا على ما أمرهم به .

روى محمد بن عمر عن شيوخه في قوله تعالى : ﴿ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا ﴾ الآية<sup>(٣)</sup> لم يصبروا وانكشفوا فلم يَمْلُوا .

وروى أيضاً عنهم قالوا : قُتِل مصعبُ بن عمير فأتاه اللواء ملكٌ في صورة مُضْطَب ، وحضرت الملائكة يومئذٍ ولم تقاتل .

وروى الطبراني وابن مَنَّة وابنُ عسَّكر من طريق محمود بن كَيْبَد ، قال الحارث ابن الصَّمَّة : سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في الشَّعب عن عبد الرحمن بن عوف ، فقلت : رأيتُهُ إلى جنب الجبل ، فقال : إن الملائكة تقاتل معه . قال الحارث : فرجعتُ إلى عبد الرحمن فوجدت بين يديه سبعة صرعى ، فقلت : ظفِرتُ بِمِيتِكَ ، أَكُلُّ

(١) سورة آل عمران : الآية ١٥٤

(٢) صحيح البخاري ٣٢/٥

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٢٥

هؤلاء قتلت ؟ قال : أما هذا وهذا فلنا قتلتهما ، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره . فقلت : صدق الله ورسوله .

وروى ابن سعد<sup>(١)</sup> عن عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد مصعب بن عمير اللواء فقتل مصعب ، فأخذته ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقدم يا مصعب . فالتفت إليك الملك فقال : لست بمصعب ، فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ملك أيده .

وقال ابن أبي شيبة في المصنف : حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة : حدثني محمد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : أقدم<sup>(٢)</sup> يا مصعب ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : يا رسول الله ألم يقتل مصعب ؟ قال : بلى ، ولكن ملك قام مكانه ، وتسمى باسمه .

وروى ابن عساكر عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : لقد رأيته أرى بالسهم يوم أحد فيرده على رجل أبيض حسن الوجه لا أعرفه ، حتى كان بعد فظننت أنه ملك .

وروى ابن إسحاق والبيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن عون<sup>(٣)</sup> عن عمير بن إسحاق قال : لما كان يوم أحد انكشفوا عن رسول الله وسعد يرى بين يديه ، وقتي يُنبئ له ، كلما ذهب نبأه أتاه بها ، قال : ارم أبا إسحاق ، فلما فرغوا نظروا من الثَّاب فلم يروه ، ولم يُعرف .

وروى البيهقي عن عروة في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾<sup>(٤)</sup> قال : كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى أن يُبدلهم بخمسة آلاف من الملائكة - سويين ، وكان قد فعل ، فلما عصوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركوا مصائبهم ، وتركوا الرماة عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا يبرحوا من منازلهم ، وأرادوا الدنيا ، رفع عنهم

(١) ابن سعد ٢٩/٢

(٢) ط : تقدم . م ، ت : « جهلته بن عوف » والمثبت من سائر النسخ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٥٢



مَدَّةَ اللَّاحِكَةِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ فَصَلَّى اللَّهُ  
وَعَدَهُ وَأَرَامَهُ الْفَتْحَ : فَلَمَّا حَصَرُوا أَغْصَبَهُمُ الْبَلَاءُ .

ذَكَرَ رَجُوعَ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ تَوَلِّيهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

رَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ كُتَيْبِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : خَطَبَنَا عُمَرُ فَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ  
آلَ عِمْرَانَ وَيَقُولُ : إِنَّمَا أُحْلِيَّةٌ <sup>(١)</sup> فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ  
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ <sup>(٢)</sup> قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدْ هَزَمْنَا وَنَفَرْتُ ، حَتَّى صَدَدْتُ فِي الْجَبَلِ ، فَلَقِدْتُ  
رَأَيْتُنِي أَتَزُو كَأَنِّي أَرَوِي ، فَسَمِعْتُ يَهُودِيًّا يَقُولُ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ ، فَقُلْتُ : لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَقُولُ :  
قُتِلَ مُحَمَّدٌ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ ، فَتَنَظَّرْتُ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسَ يَتَرَاكِبُونَ  
إِلَيْهِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ <sup>(٣)</sup> : وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَقْبَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ التَّوَلِّيَةِ قَيْسُ بْنُ مُحَرَّثٍ ،  
وَيُقَالُ : قَيْسُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ جُثْمٍ مَعَ طَائِفَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَصَادَفُوا الْمُشْرِكِينَ  
فَدَخَلُوا حَوَاطِمَهُمْ ، فَمَا أَفْلَتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قُتِلَ ، وَلَقَدْ ضَارَبَهُمْ قَيْسٌ حَتَّى قَتَلَ نَفَرًا ، فَمَا  
قَتَلُوهُ إِلَّا بِالرَّمَا حَ ، نَظَّمُوهُ ، وَوُجِدَ بِهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ طَلْعَةً ، قَدْ جَافَقَهُ ، وَهَشَرَ ضَرْبَاتٍ  
لِي بَدَنِهِ .

وَنَادَى الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ : يَا آلَ سَلَمَةَ ، فَاقْبَلُوا عَلَيْهِ عَنَقًا وَاحِدًا : لَبَيْكَ دَاهِيُ اللَّهِ !

وَكَانَ حَبَاسُ بْنُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ - بِالنُّونِ وَالضَّادِ الْمُجْمَعَةِ - وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَوْسُ  
ابْنُ أَرْقَمَ ، يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ ، فَيَقُولُ حَبَاسُ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ : اللَّهُ وَنَبِيِّكُمْ ، هَذَا  
الَّذِي أَصَابَكُمْ بِمَعْصِيَةِ نَبِيِّكُمْ ، فَوَعْدُكُمْ النُّصْرَ مَا صَبَرْتُمْ ، ثُمَّ نَزَعَ مِقْفَرَهُ وَخَلَعَ دَرْعَهُ ،  
وَقَالَ لَخَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدٍ : هَلْ لَكَ فِيهَا ؟ قَالَ : لَا ، أَنَا أُرِيدُ الَّذِي تَرِيدُ ، فَخَالَطُوا الْقَوْمَ  
جَمِيعًا ، وَحَبَاسُ يَقُولُ : مَا هَلَّنَا عِنْدَ رَبِّنَا إِنْ أُصِيبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَتْنَا

( ٢ ) سورة آل عمران : الآية ١٥٥

( ١ ) أي نزل كثير منها في شأن أحد .

( ٣ ) وانظر الروايات ٢٨٠/١

هَيْنَ تَعْرِفُ ؟! فيقول خارجة : لا عُلِّرَ لنا عند ربِّنا ولا حُجَّةٌ . فقتل سُفْيَانُ <sup>(١)</sup> بنُ حَبْدٍ شمسَ عَيْلَمَا ، وأخذت خارجة [ بن زيد <sup>(٢)</sup> ] الرماحَ فجرحَ بِضَمَّةٍ عَشْرَ جُرْحًا ، وأجهزَ عليه صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةٍ - وأسلمَ صفوان بعد ذلك - وقُتِلَ أَوْسُ بنُ أَرْقَمَ رضى الله عنه .

ومرَّ مالكُ بنُ النُخْثَمِ على خارجةَ بن زيد [ بن أبي زهير <sup>(٣)</sup> ] وهو قاعدٌ في رَحْشُونِهِ وبه ثلاثة عشر جرحًا كلها قد خلصت إلى مقتل ، فقال : أما علمتَ أن محمدًا قد قُتِلَ ؟ فقال خارجة : إن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد قُتِلَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، فقد بَلَغَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقاتِلْ عن دينك !

ومرَّ على سَعْدِ بنِ الرَّبِيعِ وبه اثنتا عشرةَ جراحةً كلها قد خلص إلى مقتل ، فقال : أعلمتَ أن محمدًا قد قُتِلَ ؟ فقال سعد : أشهدُ أن محمدًا صلى الله عليه وسلم قد بَلَغَ رسالةَ رَبِّهِ ، فقاتِلْ عن دينك ، فإنَّ اللهَ تعالى حَيٌّ لَا يَمُوتُ ! قالوا : وكان أولُ من عَرَفَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد أن انهزم المسلمون وقولِ النَّاسِ : قُتِلَ رسولُ الله - كما ذكر الزُّهْرِيُّ - كعبُ بنُ مالكٍ ، قال : رأيتُ عَيْنَيْ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلم تَزْهَرَانِ <sup>(٤)</sup> من تحتِ الجفِّفِ ، فنادتُ بأعلى صَوْتِي : يا معشرَ المسلمين أبشِروا هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأشارَ إلى أن اسكُتْ <sup>(٥)</sup> ، ودعا بِلأمةِ كعبٍ ، وكانت صفراءُ أو بعضُها ، فلبَّسَهَا ونَزَعَ لَأَمَتَهُ فلبسها كَعْبٌ ، وقاتلَ كَعْبٌ حَتَّى جَرِحَ سَبْعَ عَشْرَةَ جراحةً ؛ لشدة قتاله .

وروى الطُّبراني بسندٍ رجاله ثقات ، عن كعبِ بنِ مالكٍ رضى الله عنه قال : لما كان يومُ أُحدٍ وصيرنا إلى الثَّغْبِ كُنْتُ أولَ من عرفَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فأشارَ إلى يديه أن اسكُتْ ، ثم أبسَنِي لَأَمَتَهُ وَلَبَّسَ لَأَمَتِي ،

(١) م ، ت : « أبو سفیان » وللتثبت عن الواقعي ٢٥٨/١ وبقية النسخ .

(٢) تكله عن الواقعي ٢٥٨/١ (٣) تكله عن الواقعي ٢٨٠/١

(٤) القاموس (زهر) : زهر السراج والشمس والوجه كمن زهوا : تلالا .

(٥) ابن هشام ٨٨/٣ : « أن اسكُتْ » .

فلقد ضربت حتى جرحت عشرين جراحة - أو قال : بضعة وعشرين جراحة - كلٌّ من يضرني يحسبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبلوا عليه<sup>(١)</sup> . ولما رأوه سالماً كلَّهم لم يصيهم شيء حين رأوه ، وفرحوا بذلك فرحاً شديداً ، فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ، ونهض معهم نحو الشعب ومعه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، والحارث بن الصمة ، ورهط من المسلمين .

### ذكر قتله عليه السلام أي بن خلف عدو الله تعالى

روى البيهقي<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن المسيب ، وأبو نعيم عن عروة : أن أبي بن خلف قال حين افتدى من الأسر ببدر<sup>(٣)</sup> : والله إن عندي العود فسأأعطيها كل يوم فرقاً من دمة ، ولأقتلن عليها محمداً ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، فقال : يل أنا أقتله إن شاء الله . انتهى . وقيل : إنه كان يقول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة ، فلما كان يوم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : إني أخشى أن يأتني أبي بن خلف من خلفي ، فإذا رأيتموه فاذنبوني به ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت في القتال ورامه ، فلما أسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه ، وهو ممتنع في التحديد يركض على فرسه ، وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : أين محمد ؟ لانيجوت إن نجا . فاستقبله مصعب بن عمير يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ، فقتل مصعباً ، فقال القوم : يا رسول الله ما كنت صانحاً حين يشاك أبي فقد جأك ، فإن شئت يهزأ عليه رجل منا ، وفي رواية : فاعترض له رجال من المؤمنين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم وخطوا طريقه ، فلما دفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا كذاب ، أين تفر ؟ فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ، ويقال : من الزبير بن العوام ، فلما أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطاير عنه

(١) ت : « أقبلوا إليه » . (٢) ابن حنبل ٨٩/٣ - النهاية والنهاية ٣٢٢/٤ - ٣٥٠

(٣) الواقدي ٢٥١/١ : « كان أبي بن خلف قدم في غداة به ، وكان أسر يوم بدر » .

أصحابه تَطَايَرَ الشُّعْرَاءُ<sup>(١)</sup> من ظهر البعير إذا انتفض بها ، ولم يكن أحدٌ يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جَدَّ الجِدُّ ، ثم استقبله بها فطعمته في عنقه - وفي لفظٍ : في تَرْفُوتِهِ من فُرَجَةٍ سَابِقَةِ الْيَتِيضَةِ وَالْدَّرْعِ - طعنةٌ تَدَادَا منها مراراً عن فَرَسِهِ ، وجعل يَخُورُ كما يَخُورُ الثَّورُ ، وفي لفظٍ : فخذشه في عنقه خَلْشًا غير كبير فاحتقن الدَّمُ ، وفي لفظٍ : أنه كسر ضِلْعًا من أضراسه فرجع إلى قومه ، فقال : قتلى والله محمد ! فقالوا : ذهب والله فؤادك ، والله إن بك بأس ، وما أجزعك ، إنما هو خَشَشٌ ، ولو كان هذا الذي بك بعين أحدنا ماضره . فيقول : لا وَاللَّاتِ وَالزُّزَى ، لو كان هذا الذي بي بأقل ذى المجاز - وفي لفظٍ : بربيعه ومضر - لَمَاتُوا أجمعون ؛ إنه قد كان قال لي بمكة : أنا أَقْتُلُكَ ، فوالله لو بَصَقَ على لقتلى . فمات عدو الله بِسَرَفٍ وهم قَاتِلُونَ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ : « اشدَّ غضبِ الله عزَّ وجلَّ على رجل قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمُحَقَّقًا لِأَصْحَابِ السَّيْرِ<sup>(٢)</sup> » . وروى<sup>(٣)</sup> محمد بن عمر الأسلمي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : مات أُمِّيُّ بْنُ خَلْفٍ بَهْطَلٍ رَابِعٌ ؛ فُلِّيَ لِأَسِيرٍ بَعْدَ هَوًى<sup>(٤)</sup> من الليل إذا نار تَلْجُجُ في فَيْهَيْهَا فإذا رجل يخرج منها في سِلَيطَةٍ يجلبها يَمِيعُجُ : اَلْخَلْشُ ! وإذا رجل يقول : لَأَسْقِيَهُ ؛ فإن هذا قَتِيلٌ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال حسان<sup>(٥)</sup> بن ثابت رضى الله عنه في ذلك :

لَقَدْ وَرِثَ الْفِلاَنَةُ عَنْ أَبِيهِ      أُمِّيُّ يَوْمَ بَارَزَهُ<sup>(٦)</sup> الرَّسُولُ  
أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلُ رِمَّ عَظْمِهِ      وَتَوَعَّدُهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولٌ<sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ قَتَلْتَ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ      أُمِيَّةً إِذْ يُنْسَوْتُ : بِاعْتِزِيلِ

(١) القتلوس ( شعر ) : الشعراء ؛ ذباب أزرق أو أحمر يقع على الإبل والحمر والكلاب ؛ وعند الواقدي ٢٥١/١

« تطاير الشعراء »

(٢) البداية والنهاية ٣٣/٤ (٣) الواقدي ٢٥٠/١ - ٢٥٢

(٤) م ، ت : وهو « والمكبت من بقية التبع »

(٥) البيهقي ٣٤٠/١ ط الرحمانية والبيهية والنهاية ٣٥/٤ (٦) البيهقي : « فارقته الرسول »

(٧) دوى البيت في البيهقي :

أجست محمداً عظيماً ربيعاً      فكشاه وأستجه جهولاً

وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا      أَبَا جَهْلٍ ، لِأَتَاهُمَا الْمُبْسُورُ  
وَأَفْلَتَ حَارِثٌ لَمَّا شُغِلْنَا      بِأَسْرِ الْقِسُومِ ، أَسْرَتْهُ قَبِيلٌ<sup>(١)</sup>

وقال<sup>(٢)</sup> حسان أَيْضًا فِي ذَلِكَ :

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ عَنَى أُبَيَّا      لَقَدْ أَلْقَيْتَ فِي حُقٍّ<sup>(٣)</sup> السَّمِيرِ  
تُمْنِي بِالضَّلَالَةِ مَنْ يَمِيدُ      وَتَقْبِمْ أَنْ قَلَزْتَ مَعَ النَّوْرِ  
تَمْنِيكَ الْأَمَانِي مَنْ يَمِيدُ      وَقَوْلُ الْكُفْرِ يَرْجِعُ فِي غُرُورِ  
فَقَدْ لَاقَتْكَ طَلْعَةٌ ذِي جِغَاظٍ      كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِذِي نُجُورِ  
لَهُ فَفَضِّلَ عَمَلِ الْأَحْيَاءِ طَرًّا      إِذَا نَابَتْ الْيُمُاتُ الْأُمُورِ

#### ذَكَرَ مَقْتَلُ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْيِرَةِ الْخَزْرَجِيِّ

قال محمد بن عمر : أقبل عثمان بن عبد الله [ بن المغيرة المخزومي<sup>(١)</sup> ] على فرس أبلق وعليه ،  
لَاكَةٌ كَامِلَةٌ ، يَرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَتَوَجِّهٌ إِلَى الشَّعْبِ وَهُوَ يَصِيحُ : لَا نَجُوتُ  
إِنْ نَجُوتَ . فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَثَرَ بِعَثَانِ فَرَسُهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْحُفَرِ ،  
فَوَقَعَ وَخَرَجَ الْفَرَسُ عَالِتًا ، فَأَخَذَهُ الْمُسْلِمُونَ ، وَمَشَى الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ إِلَيْهِ فَاصْطَلَمَا سَاعَةً  
بِسَيْفَيْهِمَا ، ثُمَّ ضَرَبَهُ الْحَارِثُ عَلَى رِجْلِهِ [ وَكَانَتْ الدَّرْعُ مُشْمَرَةً ]<sup>(٢)</sup> فَبَرَكَ وَذَنَّفَ عَلَيْهِ ،  
وَأَخَذَ الْحَارِثُ يَوْمُئِذٍ دَرْعَهُ وَمِغْفَرَهُ ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِأَجْدٍ مُلَبٍّ يَوْمَئِذٍ غَيْرُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَانَهُ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْرَهُ  
بِبَطْنِ نَخْلَةٍ ، فَبَافَتْكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَادَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى قَدِمَ ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى بِأَجْدٍ .

وَأَقْبَلَ عُثَيْدُ بْنُ حَاجِزٍ الْعَابِرِيُّ يُعَاوِ كَأَنَّهُ صَبَحَ فَضْرَبَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ فَجَرَحَهُ عَلَى

( ١ ) لم يرد هذا البيت في اللبوان .

( ٢ ) لم أظف على هذه الأبيات في ديوانه ط الرحمانية ، وهي في سيرة ابن هشام ٩٠/٣ والبداية والنهاية ٣٥/٤ .

( ٣ ) ط ، وسيرة ابن هشام ٩٠/٣ والبداية والنهاية ٣٥/٤ : « بحق السبير » .

( ٤ ) نكتة من الوائلي ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ .

عانقه ، فاحمله أصحابه ، ووثب أبو حُجَّانَةَ إلى عُبَيْد فَنَاشَوْهُ سَاعَةً ، ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّيْفِ ذَبْحًا وَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

### ذَكَرْنَا نَهَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّعْبِ وَمَا دَاوَى بِهِ جُرْحَهُ

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فَمِ الشَّعْبِ خرج على بن أبي طالب حتى ملأَ دَرَقَتَهُ مِنَ الزَّهْرَانِ ، فَنَجَّاهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِيَشْرِبَ مِنْهُ ، فَوَجَدَ لَهُ رِيحًا ، فَعَافَهُ فَلَمْ يَشْرِبْ مِنْهُ ، وَغَسَلَ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « اِسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ أَدَّى وَجْهَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . وَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ يُطَلِّبُ مِنَ النِّسَاءِ مَا فَلَاحَ يَجِدُ عِنْدَهُنَّ مَاءً ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَطِشَ عَطَشًا شَدِيدًا ، فَلَمَّحَ مُحَمَّدٌ إِلَى قَنَازَةٍ حَتَّى اسْتَقَى ، فَأَلْقَى بِمَاءٍ عَذْبٍ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ .

وروى الشيخان<sup>(١)</sup> والبيهقي والطبراني واللفظ له عن سهل بن سعد رضى الله عنه : أَنَّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَكُثِرَتْ رِبَابِعَتُهُ ، وَهَشَمَتْ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَانْتَصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ ، فَخَرَجَ النِّسَاءُ إِلَى الصَّحَابَةِ ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ فِيمَنْ خَرَجَ ، فَلَمَّا لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَنَقَتْ ، وَجَعَلَتْ تَغْسِلُ جِرَاحَهُ وَعَلَى يَسْكَبُ الْمَاءُ بِالْجَوْنِ فَتَزِيدُ الدَّمَ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ حَصِيرٍ ، فَاحْرَقَتْهُ بِالنَّارِ حَتَّى صَارَ زَمَادًا ، فَأَخْلَعَتْ ذَلِكَ الزَّمَادَ وَكَمَلَتْهُ حَتَّى لَصِقَ بِالْجُرْحِ ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ .

وروى أبو سليمان الجوزجاني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضى الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَاوَى جُرْحَهُ يَوْمَ أُحُدٍ بِعَظْمٍ بَالٍ ، قَالَ فِي الْبِدَايَةِ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

### ذَكَرُوا زَادَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَعُودَ صَعْرَةٍ فِي الشَّعْبِ لِيَنْظُرَ حَالَ النَّاسِ

روى ابنُ إسحاق والإمام أحمد<sup>(٢)</sup> والترمذي ، عن الزبير بن العوام رضى الله عنه ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذَهَبَ لِيَنْهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ مِنَ الْجِبِلِّ لِيَنْتَظِرَ لَهَا

(١) صحيح البخارى ٢٨/٥ - صحيح مسلم ٩٠/٢ - البداية والنهاية ٢٩/٤ ، ٣٠ .

(٢) مستدرك أحمد ٤٤٩/٣ - سنن ابن ماجه ٩٣٨/٢ - سنن أبي داود ٣٠٦/١

وقد كان بَدَنًا<sup>(١)</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وظاهرَ بينِ دِرْعَيْنِ ، فلما ذهب لينهَضَ لم يستطع ، فجلسَ تحته طلحةُ بنُ عُبَيْدِ الله فنَهَضَ به حتى استوى عليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَوْجَبَ<sup>(٢)</sup> طلحةُ حينَ صَنَعَ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صَنَعَ .

### ذَكَرَ اسْتِصْهَارَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

قال ابنُ إسحاق<sup>(٣)</sup> ... وابنُ جُرَيْجٍ قِيَا رَوَاهُ ابْنُ الْمُثَنِّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ فِي الشَّعْبِ مَعَ أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، إِذْ عَلَتْ هَالِيَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَنَفَرٌ مَعَهُ الْجَبَلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ لَا قُوَّةَ لَنَا إِلَّا بِكَ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ هَهُنَا الْبَلَدَةِ غَيْرَ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ فَلَا تَهْلِكْهُمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَنْ يَقُولُوا . وَثَابَ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رُمَاةً ، مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَرَمَوْا خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ ، وَعَلَا الْمُسْلِمُونَ الْجَبَلَ .

وروى الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم أحد : « اللهم إن تشأ لا تُعبد في الأرض » .

وذكر الأُمَوِيُّ في منازيه : أَنَّ الْمُشْرِكِينَ صَعِدُوا عَلَى الْجَبَلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَعْدٍ : ارْجِعْهُمْ ، قَالَ : كَيْفَ ارْجِعْهُمْ وَخَلَّى ؟ فَقَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا ، فَلَاخَذَ سَعْدُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَرَمَى بِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ قَالَ : ثُمَّ أَخَذْتُ سَهْمِي أَعْرِفُهُ فَرَمَيْتُ بِهِ آخَرَ فَقَتَلْتُهُ ، ثُمَّ أَخَذْتُهُ أَعْرِفُهُ فَرَمَيْتُ بِهِ آخَرَ ، فَقَتَلْتُهُ ، فَهَيِّطُوا مِنْ مَكَانِهِمْ .

وقال ابنُ جُرَيْجٍ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظُّلُمَ يَوْمَئِذٍ قَاعِدًا مِنَ الْجَرَاخَةِ الَّتِي أَصَابَتْهُ ، وَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ خَلْفَهُ قَمُودًا .

( ١ ) ت ، م : « وَكَانَ بَدَنًا ٠٠٠ » الخ « وَهِيَ تَحْرِيفٌ .

( ٢ ) أَرْجَب : وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَفِي الْمَقَارِ ١/٢٥٤ : « قَدْ أَجَبَ » قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيُ قَضَى لَهُ .

( ٣ ) بِيَاضٍ فِي جَمِيعِ النُّسخ . انظر ابن هشام ١/٩١

( ٤ ) سَدِّدُ أَحْمَدُ ١/١٥٢ ( ٥ ) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : آيَةُ ١٣٩

## ذکر مقتل حسیل

وهو بِضَمِّ الحَاءِ وَفَتْحِ السِّينِ الهملتين ويقال مكبراً ، وهو اليمان وَإِلِذْ حُذِيفَةُ ، وَمَقْتَلُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ - بفتح الواو وإسكان القاف ، وبالشين للمجمة - رضى الله عنهما قالوا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد رُفِعَ حُسَيْلٌ وثابت بن وَقْشٍ فِي الآطَامِ مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه - وهما شيخان كبيران - : لا أبا لك ، ما ننتظر ، فوالله ما بقى لواحد منا من عمره إلا ظِلْمَ حمار ، إنما نحن هامةُ اليوم أو غدا ، أَقَلَّا نَأْخُذَ أَسْيَافَنَا ، ثم تَلْحَقْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى يَرْزُقَنَا الشَّهَادَةَ ، فَأَخْذًا أَسْيَافَهُمَا ، ثم خرجا حتى دَخَلَا فِي النَّاسِ مِنْ جِهَةِ الْمُشْرِكِينَ ، ولم يعلم المُسْلِمُونَ بهما . فَمَاذَا ثَابِتٌ فَقَتَلَهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَأَمَّا حُسَيْلٌ فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أَسْيَافُ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلُوهُ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ ، وقيل : إن الذي قَتَلَهُ عُبَيْدُ بْنُ مَسْعُودٍ رضى الله عنه ، فقال حُذِيفَةُ : أبى ! فقالوا : ما عَرَفْنَاهُ وَصَدَّقُوا ، فقال حليفة يغفر الله تعالى لَكُمْ وهو أرحم الراحمين ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَرْيَبَهُ ، فَتَصَدَّقَ حُذِيفَةُ بِدَيْتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فزاده ذلك هند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا .

قال عروة : فوالله ما زالت في حليفة بقية خير حتى لقي الله تعالى .

ذكر مقتل مخبريق النضري الاسرائيلي

من بنى النُصير - وهو بيم مضمومة فحذاء معجمة مفتوحة فتحته سا كنة فراء فتحية ففاف - ذكر محمد بن عمر الأسلمي أنه أسلم، ويقال إنه من بنى قَيْقَاق ويقال من بنى [ثعلبة بن الفطون] <sup>(١)</sup> وكان علماً من أجيار يهود، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه إلف دينه، فلما كان يوم السبت قال : والله ياتعشر يهود، إنكم لتعلمون أن نَصْرَ محمد عليكم لحق، قالوا : اليوم يوم السبت قال : لاسيت لكم، ثم جهد إلى من ورّاه من قومه : إن قُتِلْتُ هذا اليوم فأموالي إلى محمد

( ١ ) بيافى فى الأصول كلها ، والتكلة من ابن هشام ٩٤/٣



يُمنع فيها ما أراد ، ثم أخذ سلاحه ، فخرج ، فلما اقتتل الناس قاتل حتى قُتل ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مُخْبِرِي خَيْرُ يَهُود .

وروى الزبير بن بكار عن ابن شهاب مرسلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
مُخَيَّرَيقُ سَابِقِ يَهُودَ ، وَسَلَّامَانِ سَابِقِ الْقُرْصِ ، وَبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشَةِ ، وَقَبِيصٌ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْوَالَهُ ، وَهِيَ سَبْعُ خِرَاطِطَ ، يَأْتِي ذِكْرَهَا فِي ذِكْرِ صِنَقَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ذكر مقتل الأصيرم عمرو بن ثابت بن وقش

وقال: أقيش . روى ابن إسحاق عن محمود بن لبيد وأبو داود<sup>(١)</sup> والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنهما: أن الأَعمير كان يأتى الإسلام على قومه ، زاد الحاكم كان له ربي<sup>(٢)</sup> في الجاهلية ، فكان يمنعه ذلك الرئي من الإسلام حتى يأخذه ، فجاء ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأحد فقال : أين سعد بن معاذ ؟ فقيل : بأحد ، فقال : أين بَنُو أَخِيهِ ؟ قيل : بأحد ، فسأل من قومه فقيل : بأحد ، فبدا له في الإسلام فأسلم ، وأخذ سيفه ورمحه وأخذ لأُمته وركب فرسه فمدا حتى دخل في عَرَضِ الناس ، فلما رآه للمسلمون قالوا : إليك عنا يا عَمْرُو ، قال : إني قد آمَنْتُ . فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، فبينما رجال من بني عبد الأشهل يلتبسون قتلهم في الحركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا للأَعمير ، ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث ، فسألوه : ما جاء به ؟ فقالوا : ما جاء بك ؟ أَدْعُبُ على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ فقال : بل رغبة في الإسلام ، آمَنْتُ بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأسلمت ثم أخذت سيفي فعدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قتلت حتى أصابني ما أصابني ، وإن مت فأمؤالي إلى محمد يضمها حيث شاء . ولفظ أبي هريرة فجاءه سعد بن معاذ فقال لأخيه: سَلِّه : حَيَّةٌ لقومه أو غضباً لله ورسوله ؟ فقال : بل غضباً لله ورسوله . انتهى . ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ، فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه من أهل الجنة .

(١) أبو داود ٣٥٢/١ والرواية فيه مختلفة عما ورد هنا .

( ٢ ) م ، ت : رداء ، الخشب من ص وباق النسخ .

وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول : حثّلونى عن رجل دخل الجنة ولم يُصلِّ قط  
فإذا لم يعرفه الناس سألوهُ [ من هو ؟ ]<sup>(١)</sup> فيقول : هو أصبَرُم بنى عبد الأشهل .

قال فى الإصابة : فجمع بين الروایتين بأنَّ الذين قالوا له أولاً : « إلیک عنا »  
قَوْمٌ من المسلمين من غيّر قَوْمِهِ بَنَى عَيْدَ الْأَشْهَلِ . ويأْتِيهِمْ لَمَّا وَجَّهُوهُ فى المَرْكَةِ حَمَلُوهُ إِلَى  
بعضِ أهله .

### ذِكْرُ مَقْتَلِ حَنْظَلَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

روى ابن إسحاق عن محمود بن لبيد ، وابن سعد عن عروة وأبو نعيم ، عن يحيى بن  
عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ قالوا : لَمَّا انْكَشَفَ المَرْكُونَ ضَرْبَ  
حَنْظَلَةَ فَرَسَ أَبِي سَفِيَّانِ بنِ حَرْبٍ فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَصَاحَ وَحَنْظَلَةُ يُرِيدُ ذَبْحَهُ ، فَأَدْرَكَهُ  
الْأَسْوَدُ بنُ شَدَادٍ - ويقال له : ابنُ شَعُوبٍ - بِفَتْحِ الشَّيْنِ المَجْمُوعَةِ وَضَمِّ البَيْنِ المَهْمَلَةِ وَآخِرُهُ  
مُوَحَّدَةٌ - وَوَقَعَ فى بعضِ نسخِ العيونِ شَدَادُ بنِ الْأَسْوَدِ وليس بهُصُوبٌ - فَحَمَلَ عَلَى حَنْظَلَةَ  
بِالرَّمْحِ فَانْفَعَدَ ، وَمَتَّى إِلَيْهِ حَنْظَلَةُ فى الرَّمْحِ وَقَدْ أَثْبَتَهُ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ الثَّانِيَةَ فَقَتَلَهُ ، فَذَكَرَ  
ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّى رَأَيْتُ المَلَائِكَةَ تُغَسِّلُهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمَاءِ  
الْمَزْنِ فى صِحَافِ النِّصْفَةِ .

قال أبو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ - وهو بضمِ الهَمْزَةِ - فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَإِذَا رَأْسُهُ يَقَطَرُ مَاءً ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَاسْأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ ؟ فَسَأَلُوا صَاحِبَتَهُ عَنْهُ ، فَقَالَتْ : خَرَجَ  
وهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْفَاتِنَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلِذَلِكَ غَسَّلَهُ المَلَائِكَةُ .

قال محمد بن عمر : وَصَاحِبَتُهُ أَى زَوْجَتِهِ وَهِيَ جَمِيلَةٌ بَنَتْ أَبَى بنَ سَدُولٍ ، دَخَلَتْ  
عَلَيْهِ فى تلكِ اللَّيْلَةِ الَّتِى فى صَبِيحِهَا أُحْدِ ، وَكَانَ قَدْ اسْتَبَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فى ذَلِكَ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا صَلَّى الصَّبْحَ غَدَا يَرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَزِمَتْهُ جَمِيلَةٌ ،  
فَعَادَ فَكَانَ مَعَهَا فَأَجْتَنَبَ مِنْهَا<sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ أُرْسِلَتْ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ قَوْمِهَا فَأَشْهَدَتْهُمْ عَلَى الدُّخُولِ بِهَا

( ١ ) تَكْلَفَ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ ٩٥/٢

( ٢ ) الصَّبَاحُ : الْجَنَازَةُ مَرْوُوقَةٌ ، يُقَالُ سَاحَا : أَجْتَنَبَ بِالْأَلْفِ ، وَجُنُبٌ وَزَانٌ قَرِيبٌ ، فَهُوَ جُنُبٌ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى  
وَالْمُفْرَدِ وَالْمُتَعَمِّدِ وَالْمُجْتَمِعِ .

خشية أن يكون في ذلك نزاع ، فقبل لها : لِمَ أشهدت ؟ فقالت : رأيت كأن السماء قد فُرِجَتْ فَخَلَّ فِيهَا ثُمَّ أَطْبَقَتْ ، فَقُلْتُ : هذه الشهادة . وَعَلَيْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

### ذِكْرُ قَتْلِ عَمْرِو بْنِ الْجَوْحِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

كَانَ عَمْرُو أَمْرَجَ شَدِيدَ الْفَرَجِ ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ أَرْبَعَةٌ مِثْلُ الْأَسَدِ ، يَشْهَدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشَاهِدَ ، وَهُمْ خِلَاءٌ وَمُعَوِّذٌ وَمُعَاذٌ وَأَبُو أَيْمَنَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ أَرَادُوا حَبْسَهُ وَقَالُوا : إِنْ اللَّهُ قَدْ عَلَنَكَ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ بَنِيَّ يَرِيدُونَ أَنْ يَحْبِسُونِي مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَلِلْخُرُوجِ مَعَكَ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ إِنْ لَأَرْجُو أَنْ أَطَأَ بَعْزُجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ عَلَنَكَ اللَّهُ تَعَالَى ، فَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ ، وَقَالَ لِبَنِيهِ : مَا عَلَيْكُمْ أَلَّا تَمْنَعُوهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ ، نَخْرُجُ وَهُوَ يَقُولُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ : اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّنِي إِلَى أَهْلِ خَائِبِيَا ، فَقُتِلَ شَهِيدًا !

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> عَنْ قَتَادَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رِبْعِيِّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : أَتَى عَمْرُو ابْنَ الْجَوْحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَقْتُلَ ، أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَاحِبَةً فِي الْجَنَّةِ - وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرِجَاءَ<sup>(٢)</sup> - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، فَقَتَلُوهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَابْنُ أُخْتِهِ وَمَوِيُّ لَمْ<sup>(٣)</sup> ، فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَلَّيْ أَنْظِرْ لِيْلِكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَاحِبَةً فِي الْجَنَّةِ ، فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجُيِلُوا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ . انْتَهَى .

وَاسْتَشْهَدَ ابْنَهُ خِلَادَ بْنَ عَمْرٍو ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ وَالِدُ جَابِرٍ فَحَمَلَتْهُمْ هُنْدُ بِنْتُ عَمْرٍو ابْنَ حَرَامٍ زَوْجَةً عَمْرٍو بْنِ الْجَوْحِ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا تَرِيدُ بِهِمْ<sup>(٤)</sup> الْمَدِينَةَ ، فَلَقِيَتْهَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ هَارِثَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَقَدْ خَرَجَتْ فِي زِينَةٍ تَسْتَرْوِحُ الْخَبَرَ ، وَلَمْ يُضْرَبِ الْحِجَابُ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَتْ

(٢) ص : ٥٥٠ العرجاء .

(٤) م : ٥٥٠ تريدة .

(١) مسند أحمد ٢٩٩/٥

(٢) م : ٥٥٠ ومولام .

ها : هل عندك خبر ؟ ما وراثة ؟ قالت : أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالح وكلُّ موصية بعده بكل . واتخذ الله من المؤمنين شهداء ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ، وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ (١) قالت عائشة : مَنْ هؤلاء ؟ قالت : أنسى وابني خلاد ، وزوجي عمرو بن الجموح . قالت : وأين تدفين بهم (٢) ؟ قالت : إلى المدينة أقبرهم فيها ، ثم قالت : حلَّ حلٌّ ، تزجر بعيرها ، فبرك ، فقالت لها عائشة : لِمَا عليه ؟ قالت : ما ذاك به لربما حمل ما يحمل بغيران ، ولكن أراه لغير ذلك ، وزجرته فقام وبرك ، فوجهته راجعة إلى أحد ، فأسرع فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك ، فقال : إنَّ الجمَلَ مأثور ، هل قال عمرو شيئا ؟ قالت : إنَّ عمرا لَمَّا توجه إلى أحد قال : اللهم لا ترحلني إلى أهل [ خِزْيَا ] (٣) وارزقني الشهادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فليذلك الجمَلَ لا ينفى ، إنَّ مِنْكُمْ - معشر الأنصار - مَنْ لو أقسم على الله لأبره . منهم عمرو بنُ الجموح ، ولقد رأيته [ يملأ ] (٤) بعرجه في الجنة ، يا هندُ ، ما زالت الملائكة مُظِلَّة على أنبيك من لُذُن قُيْل إلى الساعة ينتظرون أين يُدفَن (٥) ، ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُبرهم ، ثم قال : يا هند ، قد ترافقوا في الجنة ، قالت : يا رسول الله ، ادع الله حتى أن يجعلني معهم .

قال جابر بن عبد الله : كان أبي أولَ قتيل قُتل من المسلمين ، قُتِلَ سُفْيَانُ بن هبذ شمس وهو والد أبي الأعمور السلمي .

وروى محمد بن عمر عن شيوخه قالوا : قال عبد الله بن عمرو بن حرام - بالراء - رأيت في النوم قبل أحد مبشِّر (٦) بن عبد المنذر يقول لي : أنت قادمٌ علينا في أيام ، فقلت : وأين أنت ؟ قال : في الجنة ، أسرحُ فيها كيف أشاء ، قلت : ألم تُقتل يوم بدر ؟ قال : بلى ، ثم أُحييت ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : هذه الشهادة يا أبا جابر

( ١ ) سورة الأحزاب : الآية ٢٥

( ٢ ) م ، ت : « وأن تدفين معهم » .

( ٣ ) تكملة عن الواقدي ٢٦٦/١

( ٤ ) م ، ت : « ينتظرون أين يدفن » .

( ٥ ) م ، ت : « بدر بن عبد المنذر » .

## ذكر مقتل قزمان

وهو بضم القاف وسكون الزاي وآخره نون ، كان أياً<sup>(١)</sup> لا يدري من هو ، وكان يعرف بالشجاعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر له : إنه من أهل النار ، فشاغل يوم أحد فغيرته نساء بنى ظفر ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف حتى انتهى إلى الصف الأول ، فكان أول من رى من المسلمين بهم ، فجهل يرمي نبلًا كأنها الرماح ويكث كتيبت الجمل ثم فعل بالسيف الأفاعيل حتى قتل سبعة أو تسعة وأصابته جراحة ، فوقع ، فناداه قتادة بن النعمان : يا أبا الفيلدق هنيئًا لك الشهادة ، وجعل رجال من المسلمين يقولون له : والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فأبشر ، قال : ماذا أبشر ؟ ! فوالله ما قاتلت إلا على أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلت . ثم تحالفت حتى صيفه - وفي لفظ : أخذ سهما من كيناته - فقتل نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إنه من أهل النار ، إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر !

## ذكر مقتل أنس بن النضر رضي الله

وهو بالنون والضماد المعجمة .

روى الطيالسي وابن أبي شيبة وابن سعد والشيخان<sup>(٢)</sup> والترمذي والبخاري وغيرهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه وابن إسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن أن أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضي الله عنه وبه سمي أنس ، غاب عن بدر فشق عليه وقال : أول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيب عنه ، لكن أشهدني الله تعالى قتال المشركين ليورث الله تعالى ما أصنع ، فلما كان يوم أحد وتكشف المسلمون فقال : اللهم إني أعتذر إليك بما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما فعل هؤلاء - يعني المشركين - فانتفى إلى رجال من المهاجرين والأنصار قد ألقوا ما بأيديهم ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتِل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : ما تصنعون بالحياة بعده ؟ ! قوموا فموتوا على ما مات عليه

(١) الواقدي : كان قزمان حنبلياً في بني ظفر لا يدري من هو . والآق : الغريب الحمي .

(٢) صحيح البخاري ٣١/٥ و مسند أحمد ٢٠١/٣

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم استقبل القوم ، فلقيه سعد بن معاذ دون أحد ، فقال سعد : أنا معك . قال سعد : فاستقبل أنس القوم فلم أستطع أن أصنع ما صنع ، فقال : يا سعد بن معاذ - وفي لفظ يا أبا عمرو - ولما لربح الجنة ، ورب النضر إني لأجد ربحها من كون أحد . ثم تقدم فقاتل حتى قُتل ، فوجدوا في جسده بضعا وثلاثين ضربة<sup>(١)</sup> من بين ضربة بسيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم : قال أنس : ووجدناه قد مثل به المشركون فما عرفه أحد منا إلا أخته بشامة أو ببناته ، فكُنّا نرى أو نظن أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشباهه : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾<sup>(٢)</sup> الآية .

#### ذكر مقتل حمزة بن عبد المطلب سيد المطلبين رضي الله عنه

روى ابن أبي حاتم عن عبد الله بن السائب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم أحد<sup>(٣)</sup> آخر أصحابه ، ولم يكن بينه وبين العدو غير حمزة يقاتل العدو ، فرصده وخبى فقتله ، وقد قتل الله تعالى بيد حمزة من الكفار أحدا وثلاثين ، وكان يُدعى : أسد الله .

قال ابن إسحاق : وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة بن عبد شريحيل بن هاشم ، وكان أحد النفر الذين يحولون اللواء ، وكذلك قتل عثان بن أبي طلحة وهو حارب اللواء وهو يقول :

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْضِبُوا الصُّبْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا<sup>(٤)</sup>

فحمل عليه حمزة فقتله . قال : وخبى كما رواه ابن إسحاق والطيالسي والبخاري وابن عابد عنه ، وابن أبي شيبه عن عمر<sup>(٥)</sup> وابن إسحاق قال وخبى : إن حمزة قتل طميمه ابن عري بدر ، فلما سارت قريش إلى أحد قال لي مولا جبير بن مطعم - وأسلم بعد ذلك - : إن أنت قتلت حمزة عم محمد بعى فأتت حر ، فلما خرج الناس عام حنين - وعينين : جيل بجبال أحد بينه وبينه واد - فخرجت مع الناس إلى القتال ، وكنت رجلا

(١) الواقدي ٢٨٠/١ : « ووجد به سبعون ضربة في وجهه » .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٢٣

(٣) م ٤ : يوم القسب » .

(٤) ( ٤ ) الرجز في البداية والنهاية ١٧/٤ وابن هشام ٧٩/٣

(٥) م ٤ : ط : « عن حير ابن إسحاق » .

حبشيًا أَقْلَفُ بِالْعَرَبَةِ قَلَفَ الْحَبَشَةِ ، قُلْ أَنْ أُخْلِجَ بِهَا شَيْئًا ، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة<sup>(١)</sup> وأتبصره حتى رأيت في عريض الناس مثل الجمل الأزرق ، بهذا الناس بسيفه هذا ، ما يقوم له شيء - وفي لفظ : ما يُلَيِّقُ شَيْئًا ، وفي لفظ : ما وقع له أحد إلا قمعه بالسيف ، وفي لفظ : رأيت رجلًا لا يرجع حتى يَهْزِمَنَا - فقلت : مَنْ هذا ؟ قالوا : حمزة . قُلْتُ : هذا صابحي ، فوالله إني لأُتِيبُ له أريد منه ما أريد وأتمتر منه بشجرة أو يحجر ليدنو مني إذ تَقْلَعُنِي<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ سِباعٌ - بكر المهملة وتضعيف للوحدة - بَنُ عِيدِ الْغَزَى الْغُثَالِي - بضم الغين وإسكان للوحدة. وبالشين المعجمة - فلما رآه حمزة قال : هَلُمُّ إِلَى يَابَنَ مُطَاعٍ الْبَطُور - وكانت أمه خاتنة بمكة - أتخاذ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ١٩ ثم شد عليه عليه فكان كأميس الذاهب - وفي لفظ : فصرته صرية فكانما أخطأ رأسه - وأكب عليه ليأخذ ذروعه ، وكمنت لحمزة تحت صخرة ، فلما دنا مني - قال عُمَيْر<sup>(٣)</sup> بن إسحاق : لشر حمزة فأنكشفت الدرع عن بطنه ، فأبصره العبد الحبشي فرمته بالحرية . انتهى . قال وحشي - كما عند الطيالسي - : جَعَلْتُ أَلُوذُ مِنْ حَمَزَةٍ بِشَجَرَةٍ وَمَعِيَ حَرْبَتِي ، حتى إذا استمكنت منه هَزَزْتُ حَرْبَتِي حَتَّى إِذَا رَفِيعْتُ مِنْهَا دَلَعْتُهَا عَلَيْهِ فَوَقَعْتُ فِي ثَنَّتِهِ - وفي لفظ : لي ثَنَاتِيهِ - حتى خرجت من بين رجله ، وجعل<sup>(٤)</sup> يَنْوِي نَحْوِي فَعَلِبُ فَوَقَعَ فَرَكْتُهُ وَإِبَاهَا ، حتى إذا مات أتيت فأنطلت حربي ، ورجعت إلى العسكر فعدت فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، إنما قتلته لأُحَقِّقَ ، فلما قُلبت مكة حَقِقت .

ثم أقمت حتى إذا فتح<sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت إلى الطائف فكننت بها ، فلما خرج وفد أهل الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبت<sup>(٦)</sup> على المذاهب ، فقلت : الحق بالشام أو اليمن أو ببض البلاد ، فوالله إني لنفي ذلك من ممّي إذ قال لي رجل : وَيَحْكَ ، والله إنّه ما يقتل أحدًا من الناس دخل في دينه . فلما قال ذلك خرجت حتى قُلبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

(٢) ت م : و قتلته .

(٤) ص : وذهب بنوه نحوي .

(١) ص : أنظر حمزة .

(٣) ص : حر بن إسحاق .

(٥) ص : انتح .

(٦) القاموس (حر) : قنما : أجهت لوجه مراده ، أو جعله وجهًا لمهلكه .

قال ابن إسحاق وفي رواية يونس : لَمَّا قَدِمَ وَحْشِيُّ الْيَمِينَةِ قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا وَحْشِيٌّ ، فَقَالَ : دَعُوهُ ، فَلَا سَلاَمَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِ أَلْفِ رَجُلٍ كَافِرٍ . قَالَ وَحْشِيٌّ : فَلَمْ يَرْغَعْ إِلَّا فِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَوْحِشِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَقْعُدْ فَحَدِّثْنِي كَيْفَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ ؟ قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَدِيثِي ، قَالَ : وَيَحْكَ ! غَيَّبَ وَجْهَكَ عَنِّي فَلَا أَرَاكَ !

وروى الطبراني بسند لا بأس به ، وتَمَامُ الرَّازِيِّ عَنْ وَحْشِيٍّ قَالَ : لَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ قَتْلِ حَمْزَةَ تَقَلُّ فِي وَجْهِ<sup>(١)</sup> ثَلَاثَ ثَغَلَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تُثَرِّنِي وَجْهَكَ !

وروى الطبراني بسندٍ حسنٍ عَنْ وَحْشِيٍّ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا وَحْشِيٌّ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : قَتَلْتُ حَمْزَةَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَهُ بِمِدَى<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يُهَيِّئْ بِيَدِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : أَنْجِبْهُ وَهُوَ قَاتِلُ حَمْزَةَ ؟ ! فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي ، فَتَقَلُّ فِي الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ ، وَدَفَعُ فِي صَدْرِي ثَلَاثَةً ، وَقَالَ : يَا وَحْشِيٌّ ، اخْرُجْ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَاتَلْتَ لِتَصُدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .

قُلْتُ : وَكَوْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقَلُّ فِي الْأَرْضِ أَصَحُّ مِنْ كَوْنِهِ تَقَلُّ فِي وَجْهِهِ ؛ لِمَا عَلِمَ مِنْ حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَحَابِرِ أَخْلَاقِهِ . قَالَ وَحْشِيٌّ : فَكُنْتُ أَنْتَكِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبِ الْبَلَاءِ خَرَجْتُ مَعَهُمْ ، وَأَخَذْتُ حَرْبِي الَّتِي قَتَلْتُ بِهَا حَمْزَةَ ، فَلَمَّا اتَّقَى النَّاسُ رَأْيَتُ مُسَيْلَمَةَ قَائِمًا فِي يَدِهِ السِّيفَ وَمَا أَحْرَفَهُ ، فَتَهَيَّأْتُ<sup>(٣)</sup> لَهُ وَتَبَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى كِلَانًا يُرِيدُهُ ، وَهَزَزْتُ حَرْبِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ فَوَقَعَتْ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ فَضْرَبَهُ بِالسِّيفِ ، فَرُبُّكَ أَهْلُ أَيْنَا قَتَلَهُ ، فَإِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ فَقَدْ قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ قَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ .

قال محمد بن عمر في كتاب الرِّدَّةِ : وَالْأَنْصَارِيُّ الْمُبْهَمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ

(١) القاموس : « الوجه » الجبهة « وليس المقصود الوجه المعروف ، لأن خلق الرسول العظيم يأبى ذلك .

(٢) ص : « أكرمه على يدى » .

(٣) ص : « حتى تهيأت له » .



المازني ، وبه جَزَمَ إِسْحَاقُ بْنُ رَافِعٍ وَهُوَ الْحَاكِمُ ، وَقِيلَ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، وَجَزَمَ بِهِ سَيْفُ  
فِي الرُّدَّةِ ، وَقِيلَ : أَبُو دُجَانَةَ ، وَقِيلَ : زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ الْحَافِظُ : وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ ، وَلِلَّ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ<sup>(١)</sup> هُوَ الَّذِي أَصَابَتْهُ ضَرْبَتُهُ ، وَأَمَّا الْآخَرَانِ فَحَمَلَا عَلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ ، وَأَغْرَبَ  
وَيُثَمَّةُ فِي كِتَابِ الرُّدَّةِ فَزَعَمَ أَنَّ الَّذِي ضَرَبَ مُتَيْلَمَةَ اسْمُهُ شَنْ<sup>(٢)</sup> - بَفَتْحِ الْمَجْمَعَةِ وَتَشْدِيدِ  
النُّونِ - بَنَ عَبْدِ اللَّهِ . وَأَغْرَبُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ أَبُو عُمَرَ أَنَّ الَّذِي قَتَلَ مُتَيْلَمَةَ هُوَ الْجَلَّاسُ  
ابْنُ بَشِيرٍ<sup>(٣)</sup> بَنِ الْأَصَمِّ ، كَذَا فِي خَطِّ الْحَافِظِ : الْجَلَّاسُ بْنُ بَشِيرٍ بَنِ الْأَصَمِّ ، وَلَمْ أَرْ لَهُ ذِكْرًا  
فِي التَّجْرِيدِ ، وَلَا الْمَجَالَةَ لِلْبَرْهَانِ النَّوَوِيِّ ، وَلَا فِي الْإِصَابَةِ لِلْحَافِظِ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ<sup>(٤)</sup> وَابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -  
وَكَانَ قَدْ شَهِدَ الْيَامَةَ - قَالَ : سَمِعْتُ صَارِخًا يَقُولُ : يَا أَمِيرَاهُ<sup>(٥)</sup> قَتَلَهُ الْبَيْتُ الْأَسْوَدُ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، وَتَبِعَهُ فِي الْإِمْتِنَاعِ أَنَّ وَحْشِيًّا لَمَّا قَتَلَ حِمَزَةَ شَرَّ بَطْنُهُ وَأَخْرَجَ كَبِدَهُ ، فَجَاءَ  
بِهَا إِلَى هِنْدَ بِنْتِ عُبَيْدٍ ، فَقَالَ : هَذِهِ كَبِدُ حِمَزَةَ ، فَمَضَتْهَا ثُمَّ لَفَظَتْهَا ، وَنَزَعَتْ ثِيَابَهَا وَحَلَّيْتُهَا ،  
فَأَطَاعَتْهُ لَوْحَشِيٌّ ، وَوَعَدَتْهُ إِذَا جَاءَ مَكَّةَ أَنْ تَعْطِيَهُ عَشْرَةَ دنانير ، وَقَامَتْ مَعَهُ حَتَّى أَرَامَا  
مِصْرَ حِمَزَةَ ، فَقَطَعَتْ مِنْ كَبِدِهِ وَجَدَعَتْ أَنْفَهُ ، وَقَطَعَتْ أُذُنَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَتْ مَسْكَتَيْنِ  
وَمِصْلَتَيْنِ وَخَلَّتَيْنِ ، حَتَّى قَلِمَتْ بِأُولَئِكَ مَكَّةَ .

وَمَرَّ الْحَلِيسُ - وَهُوَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ مَهْجَرًا - بَنَ زَيْبَانَ - بِنَايَ فُوحَمَةَ ، شَدِيدَةَ - وَهُوَ  
يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ الْأَحَابِيشِ ، بِأَبْنِ سَفْيَانَ وَهُوَ يَضْرِبُ فِي شِدْقِ حِمَزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِزُجِّ الرَّمْعِ ،  
وَهُوَ يَقُولُ : دُقْ عَقَقُ<sup>(٦)</sup> ، فَقَالَ الْحَلِيسُ : يَا بَنِي كِنَانَةَ ، هَذَا سَيِّدُ قُرَيْشٍ يَصْنَعُ بِأَبْنِ  
عَمِّهِ مَا تَرَوْنَ لِحِمَا ، فَقَالَ : وَيَحِلُّكَ ، اكْتُفُهَا عَلَيَّ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ زَلَّةً . وَعَلَتْ هِنْدُ صَخْرَةً  
مُتَرَفَّةً وَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا فَقَالَتْ<sup>(٧)</sup> :

نَحْنُ جَسَرِيْنَاكُمْ يَوْمَ بَيْلُرٍ      وَالْحَوْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتُ شَعْرِ  
مَا كَانَ عَنْ خُبْرَةٍ لِي مِنْ صَبْرِ      وَلَا أُخْبِي وَغَمِّهِ وَبُكَرِي

- 
- (١) ص : « عِمَالَةَ بْنِ مَاسِم » .  
(٢) م ، ت : « الْقَبِير » .  
(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣٧/٥ .  
(٤) ط : « مَقِين » وَفَوْص : « حَقَّة » .  
(٥) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ : « وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَتْلَهُ الْعَبْد » .  
(٦) الْآيَاتُ فِي السِّيَرَةِ لِابْنِ حِشَامٍ ٩٧/٣ وَالْبَلَاغَةُ وَالتَّهْلُكَةُ ٣٧/٤ .

شَفِيتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَلْرِي      شَفِيتُ وَخَشِي غَلِيلَ صَدْرِي  
فَشَكَرُ وَخَشِي عَلَى عُسْرِي      حَقَّ نَسِيمٍ أَعْطَى فِي قَبْرِي

فَأَجَابَهَا هَذِ بِنْتُ أَثَاثَةَ - بِضَمِّ الْمَعْرُوفَةِ وَبِشَايَيْنِ مَثْنِيَيْنِ - بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَطْلَبِ فَقَالَتْ (١)

خُزَيْتُ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرٍ      يَا بِنْتَ (٢) وَقَلَامٍ عَظِيمِ الْكُفْرِ  
صَبَّحَكَ اللَّهُ عِدَاةَ النَّجْشِرِ      يَا هَالِثِيَيْنِ الطُّوَالِ الزُّهْمِ  
بِكُلِّ قَطْلَاعٍ حُسَامٍ يَنْفَرِي      حَمَزَةٌ لَيْثِي وَعَلَى صَفْرِي  
إِذْ رَامَ شَيْبٌ وَأَبُوكِ عَسْرِي      فَخَضَّبَا مِنْهُ صَوَابِي النَّخْرِ

### ذِكْرُ مَقْتَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ حُمَرَ الْأَسَدِيُّ عَنْ شَيْبَانِيَةَ وَابْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ قَالَ لَهُ يَوْمَ أَحُدَ : أَلَا تَأْتِي نَدْوَى اللَّهِ تَعَالَى فِي نَاحِيَةٍ ، فَمَدَا سَعْدٌ فَقَالَ : يَارَبُّ إِذَا لَقِيتُ الْقَوْمَ غَدًا فَلَقْنِي رَجُلًا شَدِيدًا بِأَسْهُ ، شَدِيدًا حَرَدُهُ ، أَقَاتَلَهُ فَبِكَرٍّ وَبِقَاتِلِي ، ثُمَّ ارْزُقْنِي الطَّقْرَ عَلَيْهِ حَتَّى أَقْتُلَهُ ، وَآخِذْ سَلْبَهُ ، فَأَمَّنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي رَجُلًا شَدِيدًا بِأَسْهُ ، شَدِيدًا حَرَدُهُ ، أَقَاتَلَهُ فَبِكَرٍّ وَبِقَاتِلِي ، فَبَقِيتُ لِي ثُمَّ يُأْخِطُنِي فَيَجِدُّعُ أَنْفِي وَأَنْفِي ، فَإِذَا لَقِيتُكَ قُلْتَ : يَا حَبْدِي ، فَبِمِ جُلُوعٍ أَنْفُكَ وَأَذْنُكَ ؟ فَأَقُولُ : فَبِكَرٍّ وَفِي رَسُولِكَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : صَلَّيْتَ . قَالَ سَعْدٌ : كَانَتْ وَاللَّهِ دَعْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَحْشٍ خَيْرًا مِنْ دَعْوَتِي ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ آخِرَ النَّهَارِ وَإِنْ أَذْنِيهِ وَأَنْفُهُ مُلْمَقَاتٌ (٣) فِي خَيْطٍ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَرَ : وَتَوَلَّى تَرْكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَاشْتَرَى لِابْنِهِ مَالًا بِخَيْرٍ ، وَثَمِينٌ هُوَ وَخَالَهُ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ .

(٢) م ، ت : يا بنة .

(١) الأبيات في السير لابن هشام ١٧/٣ والبدلية والتهلية ٣٨/٤

(٣) م ، ت : ملققات .

### ذِكْرُ مَقْتَلِ أَبِي سَعْدٍ خَيْشَمَةَ بْنِ أَبِي خَيْشَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو بخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فاء مثناة .

ذكر محمد بن حمير أَنَّ خَيْشَمَةَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أُعْطَيْتُنِي وَفَةً بِذُرٍّ ، وَكُنْتُ وَاللَّهِ حَرِيصًا عَلَيْهَا ، حَتَّى سَاهَمْتُ ابْنِي فِي الْخُرُوجِ فَخَرَجَ سَهْمُهُ فَرَزَقَ الشَّهَادَةَ ، وَقَدْ رَأَيْتُهُ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ - يَسْرُحُ فِي ثَمَارِ الْجَنَّةِ وَأَنَاهَا ، وَيَقُولُ : الْحَقُّ بِنَا تَرَأَفْنَا فِي الْجَنَّةِ ، فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدْتَنِي رَبِّي حَقًّا ، وَقَدْ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتُ مُشْتَاقًا إِلَى مِرَافَقَتِهِ فِي الْجَنَّةِ ، فَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ ، وَمِرَافَقَتَهُ فِي الْجَنَّةِ ، فَعَمَّا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُتِلَ فِي أُحُدٍ .

### ذِكْرُ مَقْتَلِ مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

روى ابنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْبٍ التَّيْمِيُّ قَالَ :

حَتَلُ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ اللَّوَاءَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقُطِعَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى ، فَأَخَذَ اللَّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ <sup>(١)</sup> الْآيَةَ . . ، ثُمَّ قَطَعَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى فَحَتَا عَلَى اللَّوَاءِ وَضَمَهُ بِمُصَدِّبِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَهُوَ يَقُولُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ الْآيَةَ . . ثُمَّ قُتِلَ فَسَقَطَ اللَّوَاءُ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شُرَيْبٍ : وَمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ يَوْمَئِذٍ حَتَّى نَزَلَتْ بَعْدَ .

وَكَانَتْ <sup>(٢)</sup> عَائِشَةُ وَأُمُّ سَلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَحِيَّتَانِ النَّاسِ ، كَمَا فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ مَكْلِيمٍ ، وَإِنَّهُمَا لَمُشْمِرَتَانِ أَرَى خَدَمَ مَوْقِعَهُمَا تَنْفِرَانِ الْقَرِيبَ ، وَفِي لَفْظٍ تَنْفِلَانِ الْقَرِيبَ عَلَى مَثْنُومِهِمَا ، تَفَرِّغَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَحْلَانِي ، ثُمَّ تَحِيَّتَانِ فَتَفَرِّغَانِي فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ <sup>(٣)</sup> عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) سورة آل عمران : الآية ١٤٤

(٢) صحيح البخاري ٣٦/٥

(١) ص : ١٠٤ سيد ، وهو تعريف .

(٢) صحيح البخاري ٣١/٥

قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ - يُرِيدُ أُمَّ كَلثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ - فَقَالَ عُمَرُ : أُمُّ سُلَيْطٍ أَحَقُّ بِهِ ، وَأُمُّ سُلَيْطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزُورُنَا لَنَا الْقُرْبَ يَوْمَ أُحُدٍ . انْتَهَى . وَأُمُّ سُلَيْطٍ هَذِهِ وَاللَّهَ أَيْ سَمِيدَ الْخُدَيْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

### ذَكَرَ تَمْثِيلَ نِسَاءِ الْمُشْرِكِينَ : هُنَّ بَنَاتُ عَتَبَةَ وَمَنْ مَعَها يَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ قَالَ : وَقَفْتُ هُنْدَ بِنْتَ عَتَبَةَ وَالنِّسْوَةَ اللَّائِي مَعَهَا يَمْتَلِكُنَّ بِالْقَتْلِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَجْذَعْنَ الْأَذْنَ وَالْأَنْفَ<sup>(١)</sup> ، حَتَّى اتَّخَذَتْ هُنْدُ مِنْ آذَانِ الرِّجَالِ وَأَنْفَائِهِمْ<sup>(٢)</sup> خَدَمًا وَقَلَائِدَ .

### ذَكَرَ رَجُوعَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى مَكَّةَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَغَيْرُهُمَا : لَمَّا تَحَاجَّرَ الْفَرِيقَانِ أَرَادَ أَبُو سَفْيَانَ الْاِنْصِرَافَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي غُرَضِ الْجَبَلِ فَنادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَيُّ الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ ثَلَاثًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُجِيبُوهُ ، فَقَالَ : أَيُّ الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُجِيبُوهُ ، فَقَالَ : أَيُّ الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ فَقَالَ : لَا تُجِيبُوهُ ، وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ إِلَّا لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ قَوْمَهُ أَنْ يَمِيَّامَ الْإِسْلَامَ بِهِمْ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بَعْدَ أَنْ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ : إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ قَتَلُوا غُلُو كَانُوا أَحْيَاءَ لِأَجَابُوا ، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ !

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ<sup>(٣)</sup> وَالطَّبْرَانِيِّ وَالْحَاكِمِ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أُجِيبُهُ ؟ قَالَ : بَلَى . قَالَ فِي الْفَتْحِ : كُنَّ نَهَى عَنْ إِبْجَابَتِهِ فِي الْأَوَّلِ وَأُذِنَ فِيهَا فِي الثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ : كُنْتُ يَاعِدُو اللَّهَ ، قَدْ أَبْقَى اللَّهُ لَكَ مَا يُخْزِيكَ ، إِنَّ الدِّينَ عَدَدَتْ لِأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ . فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : ائْتِلْ هُبَلٌ ، وَأَظْهَرُ دِينِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) ص : « وَالْأَنْفُ » . (٢) أَنْفَائِهِمْ جَمْعُ أَنْفٍ (الْقَامُوسُ / مَادَّةُ أَنْفٍ) .

(٣) سِتْد أَحْمَد ٢٨٧/١ ، ٢٨٨ ، وَابْنُ عَسَى ٢٩٠/٥ ، ٢٩٠ .

صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب : قُمْ يَا عُرْفُجْنَه ، فقال : الله أَعْلَى وَأَجَلٌ . فقال أبو سفيان : اعلِ مُبَل ، وأظهر دينك ، فقال أبو سفيان : يَوْمُ بِيَوْمٍ بَدْر ، أَلَا إِنَّ الْأَيَّامَ دُول ، وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ ، وفي لفظ : سيمال<sup>(١)</sup> .

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ

وَحَنَظَلَةٌ بِحَنَظَلَةٍ ، وفلان بفلان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : قُل : لَا سَوَاءَ ، قَسَلَاتِنَا فِي الْجَنَّةِ ، وَقَتْلَاكُم فِي النَّارِ : فقال أبو سفيان : إنكم تقولون ذلك ، لقد خيبتنا إذن وخسرنا ، لنا الْعُرَى وَلَا عُرَى لَكُمْ ، فقال رسول الله لعمر ، قل : الله مولانا ولا مولى لكم ، فقال أبو سفيان : إنها قد أُنْعِمَتْ فَعَالَ عَنْهَا ، هَلُمَّ يَا عُمَرُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر : ائْتِنِي فَانْظُرْ مَا شَأْنُهُ ، فجاءه ، فقال أبو سفيان : اُنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا عُمَرُ ، أَقْتُلْنَا مُحَمَّدًا ؟ قال : اللَّهُمَّ لَا ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ الْآنَ ، قال : أَنْتَ عِنْدِي أَصْدَقُ مِنْ ابْنِ قَيْشَةَ وَأَبْرَ - لقول ابن قيس لم : إني قتلته محمداً - ثم قال أبو سفيان : ورفع صوته : إنكم واجدون في قتلكم مَثَلًا ، والله ما رَضِيتُ وَلَا نَهَيْتُ وَلَا أَمَرْتُ ، إِلَّا أَنَّ مَوْعِدَكُمْ بَدْرُ الصَّفَرِ<sup>(٢)</sup> عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل : نعم ، بيننا وبينكم موعد .

وانصرف أبو سفيان إلى أصحابه وأخذ في الرحيل ، فاشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون من أن يغير المشركون على المدينة ، فتهلك النُّرَارِيُّ والنساء .

قال ابن إسحاق : فبعث علياً - وقال عروة . ومحمد بن عمر ، وابن عازب : سعد ابن أبي وقاص - لينظر ، فقال : إِنْ رَكِبُوا الْإِبِلَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ فَهُوَ الظَّنُّ وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَجَنَّبُوا الْإِبِلَ فَلَهُمْ يَرِيدُونَ الْمَدِينَةَ ، ففِي النَّارَةِ ، والذي نفسى بيده لئن ساروا إليها لَأَسِيرَنَّ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ لَأُتَاجَزَنَّهُمْ . فسار على أو سعد وراهم إلى العقيق فإذا هم قد ركبوا الإبل وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ بعد ما تشاوروا في تَهَبِ الْمَدِينَةِ ، فقال صفوان بن أمية - وأسلم بعد ذلك - : لا تفعلوا ، لا تدرون ما يشاكم ، فساد فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) سمال : جمع سملة وهو الله القليل يبق في أسفل الإثنية ونحوه . (المعجم الوسيط) (٢) م ، ت : « الصفرى » .

وقدم أبو سفيان مكة ، فلم يحبل إلى بيته حتى أتى هبل فقال : أنعمتَ ونصرتني ، وشفيت نفسي من محمد ومن أصحابه ، وحلق رأسه .

### ذكر طلب المستلحيين قتلهم

روى البيهقي عن عروة قال : لما رحل المشركون انتشر المسلمون يطلبون قتلهم فلم يجدوا قتيلاً إلا وقد مثل به المشركون ، إلا حنظلة بن أبي عامر فإن أباه كان معهم فتركوه له .

وقال ابن إسحاق ومحمد بن عمر : لما انصرف للمشركون أقبل المسلمون على موتاهم يطلبونهم . وروى الحاكم والبيهقي ، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وابن إسحاق عن شيوخته : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : مَنْ ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع ، أفي الأحياء هو أم في الأموات ، فإني رأيتُ لثي عشر رمحا شَرَفَني إليه ، فقال رجل من الأنصار - قال محمد بن عمر : هو محمد بن مسلمة ، وقال أبو عمر : هو أبي بن كعب - فنظر في القتلى ، فناداه ثلاثاً فلم يُجبه ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر إلى خبرك ، فأجابه بصوت ضعيف . وفي حديث زيد : فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم أحد ، لطلب سعد بن الربيع ، وقال : إن رأيتَه فأقره متى السلام ، وقل له : كيف تجلدك ؟ قال : فأصبتُه وهو في آخر رمق ، وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح ، وضربة بسيف ، ورمية بسهم ، فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات ؟ فقال : أنا في الأموات ، فأبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول : جزاك الله تعالى عتاً خيراً ما جرى نبياً عن أمته ، وقل له : إني أجد ريح الجنة ، وأبلغ قوهك<sup>(١)</sup> عنى السلام ، وقل لهم : إن سعد بن الربيع يقول لكم : إنه لا عذر لكم عند الله إن يخطئ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنكم<sup>(٢)</sup> حين تطرف ، ثم لم يبرح أن مات ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشهره خبره .

(١) ص : « يبلغ قوه » .

(٢) البداية والنهاية ٢٩/٤ : « وفيكم حين تطرف » .

قال ابن هشام : وحَدَّثني أَبُو بَكْرٍ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّ رجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَبَنَتْ لِسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ جَارِيَةً صَغِيرَةً عَلَى صَدْرِهِ يَرْضُفُهَا وَيُقَبِّلُهَا ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ لَهُ : بَنَتْ رَجُلٌ خَيْرٌ مِنِّي : سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ ، كَانَ مِنَ النَّقَبَاءِ يَوْمَ النَّقَبَةِ ، وَشَهِدَ بَدْرًا ، وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ .

قال ابن إسحاق : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَيَا بُلْفَنِي - يَلْتَمِسُ حِمَزَةً ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَجِلٍ يَقُولُ : مَا فَعَلَ عُمِّي ؟ وَيَكْرُرُ ذَلِكَ . فَخَرَجَ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ يَلْتَمِسُهُ فَاِبْطَأَ ، فَخَرَجَ عَلَيَّ فَوَجَدَ حِمَزَةً بِبَيْتِنِ الْوَادِي دَقْتُولًا ، فَأَتَاخَبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ قَدْ بَقِرَ بَطْنُهُ عَنْ كَبِدِهِ ، وَمُثِّلَ بِهِ ، فَجُلِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنَاهُ ، فَنَظَرَ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى شَيْءٍ قَطُّ كَانَ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ ، وَنَظَرَهُ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي سَنَدِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قِيلَ لَهُ : إِنْ حِمَزَةٌ مُثِّلَ بِهِ ، كَرِهَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ . انْتَهَى .

فَقَالَ : أَحَبِّبْكَ عِنْدَ اللَّهِ !

وَرَوَى الْبَزْزَارُ<sup>(١)</sup> بِسَنَدٍ لَابِاسٍ بِهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بُلِغَهُ قَتْلُ حِمَزَةٍ بِكِي ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ شَوَّقَ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ<sup>(٢)</sup> عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : فَقَدْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِمَزَةً حِينَ فَاءِ النَّاسِ مِنَ الْقِتَالِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : رَأَيْتُهُ عِنْدَ تِلْكَ الصَّخَرَاتِ وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ ، اللَّهُمَّ أَجِبْ أَيْلِيكَ تَمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَبَا سَفْيَانَ وَأَصْحَابَهُ - وَأَعْتَدْ لِيكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ بِاتِّزَامِهِمْ . فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ، فَلَمَّا رَأَى جُثَّتَهُ بِكِي . وَلَمَّا رَأَى مَا مُثِّلَ بِهِ شَوَّقَ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَكْفَنَ ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَفَى بِثَوْبِهِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَرَفَى بِثَوْبِهِ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا جَابِرُ هَذَا الثَّوبُ لِأَيِّكَ وَهَذَا لِمَنِّي ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَحِمَهُ اللَّهُ هَلِيكَ ، فَإِنَّكَ كُنْتَ كَمَا عَلِمْتُكَ ، فَعُولًا لِلْخَيْرَاتِ ، وَصُولًا لِلرَّجِيمِ ، لَوْلَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيَّةٌ - وَفِي لَفْظٍ : نَسَاؤُنَا ، وَفِي لَفْظٍ : لَوْلَا حُزْنُ مَنْ يَمْلِكُ هَلِيكَ ، وَتَكُونُ سَبِيَّةً مِنْ بَنِي -

! (١) سيرة ابن هشام ١٠١/٢ - ١٠٢

لتركته ، حتى يُحشر من بطون السباع وحواصل الطير ، ثم قال : أبشروا ؛ جابريل فأنخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع : حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله . وقال : لئن ظفرتي<sup>(١)</sup> الله تعالى على قريش في موطن من المواطن لأمتلن بسببين<sup>(٢)</sup> منهم مكائك ، فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وغضبه على من فعل بعمه ما فعل ، قالوا : والله لئن ظفرتنا الله تعالى بهم يوماً من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب ، قال أبو هريرة ، كما رواه ابن سعد والبخاري وابن المنذر والبيهقي : فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتم سورة النحل ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> . فكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه ، وأمسك عن الذي أراد وصبر .

وروى ابن المنذر والطبراني والبيهقي نحوه عن ابن عباس .

وروى الترمذي<sup>(٤)</sup> وحسنه ، وعبد الله بن الإمام أحمد<sup>(٥)</sup> في زوائد المسند ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن خزيمة في فرائده<sup>(٦)</sup> ، وابن حبان والضياء في صحيحيهما عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون<sup>(٧)</sup> رجلاً . ومن المهاجرين ستة ، منهم حمزة ، فمثلوا به ، فقالت الأنصار : لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لئزيتن عليهم ، فلما كان فتح مكة أنزل الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصبر ولا نعاقب ، كفوا عن القوم إلا أربعة .

وروى ابن إسحاق وابن جرير عن عطاء بن يسار قال : نزلت سورة النحل كلها بمكة إلا ثلاث آيات من آخرها نزلت بالمدينة بعد أحد ، حيث قُتل حمزة ومثل به ، فقال رسول

(١) الرواية ٢٩٠/١ : « لئن ظفرت بقريش » .

(٢) البداية والنهاية ٣٩/٤ : « لئن ظفرتين رجلا منهم » .

(٣) سورة النحل : الآية ١٢٦

(٤) سنن الترمذي ٢٨٩/١١ - ٢٩٠

(٥) ط : « فوائده » .

(٦) مستد أحمد ١٣٥/٥

(٧) ط : « أربعة وسبعون » .



الله صلى الله عليه وسلم : لَتَيْنَ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لُتْنُهُنَّ بِهِمْ مُثَلَّةٌ لَمْ يُحْمِلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَخَذٍ قَطُّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ هَاقِمْتُمْ ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

وروى ابن إسحاق عن سُرَّةَ بن جُنْدَب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامٍ قَطُّ فَفَارَقَهُ ، حَتَّى أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ وَنَهَى عَنِ الْمُثَلَّةِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ : وَأَقْبَلْتُ صَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَتَنْظُرَ إِلَى حِمْزَةٍ ، وَكَانَ أَخَاهَا لِأُمِّهَا وَأَبِيهَا ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ تَرَاهُ <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ : لِلرَّأَةِ الْمَرْأَةُ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ : فَتَوَسَّعْتُ أَنَّهَا أُمِّي صَفِيَّةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ : أَلَيْسَ فَارَّجَتْهَا لِأَتَرَى مَا بَيْنَئِيهَا ، فَمُخِرَجٍ يَسْتَوِي فَأَدْرِكُهَا قَبْلَ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَى الْقَتْلِ ، فَرَدَّهَا فَلَكِمْتُ صَدْرَهُ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَلْدَةً ، وَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ، لِأَرْضَى لَكَ . فَقَالَ : يَا أُمَّةُ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرَجِعِي . قَالَتْ : وَلَمْ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ مَثَلَ بَلْعَى ؟ وَذَلِكَ فِي اللَّهِ ، فَمَا أَرْضَانَا بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَا صَبْرَ وَأَحْتِسِبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَجَاءَ الزُّبَيْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْبِرُهُ ، فَقَالَ : خُلِّ سَبِيلُهَا . فَأَتَتْهُ فَظَنَرَتْ إِلَيْهِ ، فَصَلَّتْ عَلَيْهِ ، وَلَسَّرَجَتْ ، وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ .

وروى الطبراني والبخاري ، عن ابن عباس : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَافَ عَلَى عَقْلِ صَفِيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهَا فَاسْتَرْجَعَتْ ، وَبَكَتْ .

وروى الإمام أحمد <sup>(٢)</sup> وأبو يعلى والبخاري والزبير والطبراني بسند رجاله إشارات ، عن ابن عباس : أَنَّ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ بِثَوْبَيْنِ مَعَهَا فَقَالَتْ : هَذَانِ ثَوْبَانِ جِئْتُ بِهِمَا لِأُمِّي حِمْزَةٍ ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَقْتَلُهُ فَكَفَّنُوهُ فِيهِمَا . قَالَ : فَجِئْنَا بِالثَّوْبَيْنِ لِنَلْقَهُ فِيهِمَا فَإِذَا إِلَى جَنْبِهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَعَمِلَ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِحِمْزَةٍ ، فَوَجَدْنَا غَضَافَةً وَحَبَاءً أَنْ نُدَقَمَنَّ حِمْزَةً فِي ثَوْبَيْنِ ، وَالْأَنْصَارِيُّ لَا كَفْنَ لَهُ ، فَقَالَا : لِحِمْزَةٍ ثَوْبٌ ، وَلِلْأَنْصَارِيِّ ثَوْبٌ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَكْبَرَ مِنَ الْآخَرِ فَافْرَعْنَا بَيْنَهُمَا فَكَفَنَّا كُلًّا مِنْهُمَا فِي الثَّوْبِ الَّذِي طَاوَلَهُ ، وَجَعَلَ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْالَ مِنْ قَرِيضٍ ، لِمَا رَأَى مِنْ غَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) م ، ت : هـ تراجم .

(٢) مسند أحمد ١/١٦٥ - الوائلي ١/٢٨٩ - ٢٩١

عليه وسلم في قتل حمزة ومائثل به ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يُشير إليه أن اجلس وكان قائما ، ثم قال : يا أبا قتادة ، إن قريشاً أهلُ أمانة ، من يخام القواير أكبه الله تعالى لغيره ، وعسى إن طالَّت بك حياة أن تحقر عملك مع أعمالم ، وفعلك مع فعالم ، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله تعالى . فقال أبو قتادة : يا رسول الله ، ما غصبتُ إلا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، حين نالوا من حمزة ما نالوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدقت ، بشس القوم كانوا لتبريهم .

وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قُتل حمزة جُنُباً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غَسَلْتُهُ الْمَلَأَكَةُ ، وعند ابن سعد عن الحسن مُرسلاً : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لقد رأيتُ الملائكة تُغسلُ حمزة .

وروى ابنُ أبي شَيْبَةَ في سنده والطبرانيُّ برجالٍ ثقات ، عن أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ وابنِ أَبِي شَيْبَةَ والحاكم عن أنسٍ قالا : كَفَّنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة في نَجْرَةٍ ، فَمُدَّتْ النَجْرَةُ على رأسه وانكشف رجليه ، فَمُدَّتْ على رجليه فانكشف رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنُوهَا على رأسه واجعلوا على رجليه شيئا من الحرمل ، وفي لفظ : من الإذخر .

### ذَكَرَ أَهْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَفْنٍ مِنْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحَدٍ

روى الإمام أحمد<sup>(١)</sup> وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالشهداء أن يُنَزَّعَ عنهم الحثييد والجلود ، وقال : ادفنوهم بدمائهم وثيابهم .

وروى<sup>(٢)</sup> أبو داود عن هشام بن عمار الأنصاري قال : جاءت الأنصار يوم أحد فقالوا : يا رسول الله لقد أصابنا قَرْحٌ وجهٌ ، فكيف تأمرنا ؟ فقال : احفروا<sup>(٣)</sup> واضمقوا ووسعوا ، واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر الواحد ، قيل : يا رسول الله ، فايهم يُقدَّم ؟ قال : أكثرهم قرأنا .

(١) مستد أحمد ١٩/٤

(٢) البداية والنهاية ٤٦/٤

(٣) مستد أحمد ٢٤٧/١

وروى ابن أبي شيبة<sup>(١)</sup> في سننه والطبراني برجال الصحيح ، عن كعب بن مالك رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقف يوم أحد بين ظهرائي القتلى فقال : أنا شهيدٌ على هؤلاء ، كَفَنُوهُمْ بِعَمَائِهِمْ ؛ فإنه ليس جريح يُجرح في الله إلا جاء يوم القيامة بِذِي ، لوَنُه لونُ الدَّم ، وريحُه ريحُ المسك ، قَدَّمُوا أَكْثَرَهُمْ قِرَآنًا فَاجْعَلُوهُ فِي اللَّحْدِ .

وروى البخاري<sup>(٢)</sup> عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَجْمَع بين الرجلين من قَتَلَ أحدٌ في ثوب واحد ، ثم يقول : أَيُّهُم أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقِرَآنِ ؟ فإذا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَفَّه في اللَّحْدِ ، وقال : أنا شهيد على هؤلاء ، وأمر بِدَفْنِهِمْ بِعَمَائِهِمْ ، ولم يُبَلِّ عَلَيْهِمْ ، ولم يُسَلِّهِمْ .

قال جابر : وَكُنَّ أَبِي وَهَيَّ في نَجْرَةٍ واحدة .

وروى ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> عن أشياخ من بنى سُلَيْم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذٍ حين أمر بِدَفْنِ الْقَتْلَى : انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام ؛ فإنهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد .

قال ابن إسحاق : وقد احتمل الناس قتلهم إلى المدينة فدفنوهم بها ، ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وقال : رُدُّوهم وادفنوهم حيث صُرُّوا .

قال محمد بن عمر فلم يُردَّ أحدٌ إلا رجلٌ واحدٌ أدركه المُنادي قبل أن يُدفن ، وهو شَماص بن هِثان المَخْزُومِي .

وروى الإمام أحمد والأربعة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : أن قَتَلَ أحدٌ حُيِّلُوا من أماكنهم فنادى مُنادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن رُدُّوا القتلى إلى مضاجعهم<sup>(٤)</sup> .

(١) أبوداود ٤٦/٢ ، والبداية والنهاية ٤٢/٤

(٢) صحيح البخارى ٣٩/٥ (٣) البداية والنهاية ٤٢/٤

(٤) مستد أحمد ٢٩٧/٢ هـ أن رجلا قتل إلى مضاجعها .

وروى الإمام أحمد<sup>(١)</sup> عنه قال : استشهد أبي بأحد فأرسلني أخواتي إليه بناضيج لمن فُتِلْنَ : انهب فاحمل أباك على هذا الجمل ، فادفنه في مقبرة بني سلمة . قال : فجئته وأعوان لي ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، وهو جالس بأحد ، فدعاني فقال : واللى نفسى بيده لا يُدْفَن إلا مع أصحابه [بأحد]<sup>(٢)</sup> .

وروى<sup>(٣)</sup> أبو داود والنسائي عنه أيضاً قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين ليقاتلهم ، وقال لى أبي عبد الله : يا جابر ، لاعليك أن تكونَ في النظارة من أهل المدينة ، حتى تعلم ما يصيرُ أمرنا ، والله لولا أنى أترك بنات بعدى لأحببتُ أن تُقتل بين يدي . قال<sup>(٤)</sup> : قبينا أنا في النظارة إذ جاءت عمتى بآبى وخالي عاذلتُهما على ناضيج ، فدخلتُ بهما المدينة ، إذ لحق رجل يُنادى : ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمركم أن ترجعوا بالقتل فتدفعنوها في مضاجعها ، حيث قُتلوا .

وروى الحاكم<sup>(٥)</sup> والبيهقي عن أبي هريرة<sup>(٦)</sup> رضى الله عنه وابن مَرْدَوَيْهِ عن خِباب بن الأرت رضى الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ بمصعب بن عمير وهو مقتول على طريقه فوقف عليه ، فدعا له ثم قرأ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾<sup>(٧)</sup> الآية . ثم قال : لقد رأيتك بمكة وما بها أحد أرق حُلَّة ولا أحسن لمة منك .

وروى البخاري<sup>(٨)</sup> : أن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أتى بطعام وكان صائماً فقال : قُتل مصعب بن عمير ، وهو خير من كُفِن في بُرده ، إن عُطِيَ رأسه بدت رِجلاه ، وإن عُطِيَ رِجلاه بدت رأسه .

و روى<sup>(٩)</sup> الخمسة عن خِباب رضى الله عنه قال : هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتني رحمة الله ، فوجب أجرتنا على الله ، فمنا من قُتِل أو دُفِن ولم يأكل من أجره شيئاً ، منهم مصعب بن عمير ، قُتل يوم أحد فلم يترك إلا نجرة ، وكنا إذا فعّلتنا بها

(١) مستأجد ٣٩٦/٣ (٢) فتكلمة من الحديث في المصدر السابق . (٣) البداية والنهاية ٤٣/٤

(٤) كلاً في مستأجد ٣٩٨/٣ (٥) البداية والنهاية ٤٤/٤ ، ٤٥

(٦) ت : عن أبي ذر رضى الله عنه ، ولكتبت من باقي النسخ والبدلية والقبالية .

(٧) سورة الأحزاب : الآية ٢٢ (٨) صحيح البخارى ٣١/٥

رأسه خرجت رجله ، وإذا غطينا بها رجله خرج رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غطوا بها رأسه ، واجعلوا على رجله من الإذخير . ومنا من أبتعت له ثمرته فهو يهلبها .

### تذكر دعائه عليه السلام ، بعد الوقعة يوم أحد

روى الإمام أحمد<sup>(١)</sup> والنسائي ، في كتاب غمّل اليوم والليلة ، والحاكم ، وقال على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي ومحمد بن عمر الأسلمي ، عن رفاعه بن رافع الزرقني رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من دفن أصحابه ركب فرسه ، وخرج المسلمون حوله ، عامتهم جرحى ، ولا يملّ لبنى سلمة وبني عبد الأشهل ، ومعه أربع عشرة امرأة ، فلما كانوا بأصل أحد قال : « اصطفوا حتى أثنى على ربّي عزّ وجلّ ، فاصطف الرجال خلفه<sup>(٢)</sup> صفوفاً ، خلفهم النساء ، فقال اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مضيل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قرّبت . اللهم أبسط غطينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، اللهم إنا نسألك النعيم يوم العيلة ، اللهم إنا نسألك الآن يوم الخوف [ والغنى يوم الفاقة ]<sup>(٣)</sup> ، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا ، ومن شر ما منعتنا ، اللهم حبّب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، واجعلنا من الراشدين . اللهم توفنا مسلمين ، وأخينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين . اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ، ويصدون عن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعذابك . اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب ، إله الحق . آمين . »

(١) البداية والنهاية ٣٨/٤ - ٣٩

(٢) كذا في مستد أحمد ٤٢٤/٣ و ص . وقم ، ت : « حوله صفوفاً » .

(٣) مستد أحمد ٤٢٤/٣ : « ولا معطي لما أضللت » .

(٤) تكله من الإمتاع ١٦٢/١

## ذَكَرَ رَحِيلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ

لَمَّا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن أصحابه ، رضى الله عنهم ، ركب فرسه  
 وخرج المسلمون حوله راجعين إلى المدينة ، فلقبته حَمْنَةُ بنت جحش ، فقال لها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : يَا حَمْنُ : احْتَسِبِي ، قالت : مَنْ يَا رسول الله ؟ قال : خِثَالُكَ حَمْزَةٌ  
 ابن عبد المطلب . قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ، هَنِئًا له الشهادة ،  
 ثم قال لها : احسبي ، قالت : مَنْ يَا رسول الله ؟ قال : أَخُوكَ عبد الله بن جحش ، قالت :  
 إنا لله وإنا إليه راجعون ، غفر الله له ، هَنِئًا له الشهادة ، ثم قال لها : احسبي ، قالت :  
 من يا رسول الله ؟ قال : زوجك مُصَاصُ بْنُ عُمَيْرٍ ، فقالت : وإحزننا ، وفي لفظ : وأعقره<sup>(١)</sup> ،  
 وصاحت وولولت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن زوج المرأة لَيْمَكَانَ ، لَمَّا رَأَى  
 مِنْ تَنَبُّئِهَا عَلَى أَنْفِهَا وَخَالِهَا ، بِوَصِيحِهَا عَلَى زَوْجِهَا ، ثم قال لها : لِمَ قُلْتِ هَذَا ؟ قالت :  
 يَا رسول الله ، ذَكَرْتُ بَيْتَ بَنِيهِ فِرَاعْنَى . فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليلكدها  
 أَنْ يُحْمِنَ اللَّهُ تَمَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَلْفِ .

وروى ابن ماجه<sup>(٢)</sup> عن إبراهيم بن أحمد بن عبيد الله بن جحش عن أبيه عن حَمْنَةَ  
 بنت جَحْشٍ : أَنَّهُ قِيلَ لَهَا : قُتِلَ أَخُوكَ ، فقالت : رَحِمَهُ اللَّهُ ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ،  
 فقالوا : قُتِلَ زَوْجُكَ ، فقالت : وإحزننا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 إِنْ لِلزَّوْجِ مِنَ الْمَرْأَةِ لَشَقَقَةٌ مَا هِيَ لَيْئٌ<sup>(٣)</sup> !

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى طلع على بنى عَبْدِ الْأَشْهَلِ وهم يَبْكُونَ  
 عَلَى قَتْلِهِمْ ، فلزفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : لَكِنْ حَمْزَةٌ لِابْنِ أَبِي لَه !  
 فخرج النساء ينظرن إلى سلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت أُمُّ عَامِرِ الْأَشْهَلِيَّةِ :  
 كُلُّ مَصِيبَةٍ بِعَيْنِكَ جَلَّلٌ !

(١) م ، ت : « واغراء » والكتب من الوقوف ٢٩٦/١ ، ص .

(٢) ابن ماجه حيث (١٥٩٠) ط الحلى ، والبداية والنهاية ٤٦/٤ ، ٤٧ .

(٣) وفي سنن ابن ماجه : « لشبهة » بدل : « لشقة » ، وكذلك في البداية والنهاية ٤٧/٤ .

وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي دِينَارٍ قَدْ أُصِيبَ أَبُوهَا وَزَوْجُهَا وَأَخُوهَا  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِأَحَدٍ ، فَلَمَّا نُحُوا إِلَيْهَا قَالَتْ : مَا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالُوا : خَيْرٌ يَا أُمَّةَ فَلَانٍ ، هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَمَا تُحَيِّينَ ، قَالَتْ : أَرُونِيهِ حَتَّى  
أَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَأَشِيرَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : كُلُّ مُصِيبَةٍ بِعَدِكَ جَلَلٌ !

وروى الطبراني عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدِ حَاضِرٍ<sup>(١)</sup>  
أَهْلُ الْمَدِينَةِ حَيَضَةً ، وَقَالُوا : قَتِلَ مُحَمَّدٌ ، حَتَّى كَثُرَ الصَّرَاخُ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَتْ  
امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مُحْزَمَةٌ ، فَاسْتَقْبَلَتْ بِأَبْيَهِهَا وَابْنِهَا وَزَوْجِهَا وَأَخِيهَا ، لَا أَدْرَى أَيُّهُمْ  
اسْتَقْبَلَتْ بِهِ أَوَّلًا ، فَلَمَّا مَرَّتْ عَلَى آخِرِهِمْ قَالُوا : أَبُوكَ ، زَوْجُكَ ، أَخُوكَ ، ابْنُكَ ، فَتَقُولُ :  
مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ يَقُولُونَ : أَمَامَكَ ، حَتَّى دَفَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَتْ  
بِنَاحِيَةِ ثَوْبِهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : بَلَّيْ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا أَبَالِي إِذَا سَلِمَتْ مَنْ عَطِيبٌ !

وروى ابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ مُرْسَلًا قَالَ : لَمَّا أَبْطَأَ الْخَيْرُ عَلَى النِّسَاءِ خَرَجْنَ  
يَسْتَحْبِرْنَ ، فَلَمَّا رَجَلَانِ مَقْتُولَانِ عَلَى دَابَّةٍ أَوْ بَعِيرٍ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : مَنْ هَذَانِ ؟  
قَالُوا : فَلَانٌ وَفَلَانٌ : أَخُوهَا وَزَوْجُهَا ، أَوْ زَوْجُهَا وَابْنُهَا . فَقَالَتْ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالُوا : حَتَّى ، قَالَتْ ، فَلَا أَبَالِي ، يَتَّخِذُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ شُهَدَاءَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَى مَا قَالَتْ : ﴿ وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وَجَاءَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، وَهِيَ كَبْشَةُ بِنْتُ رَافِعٍ تَعْلُو نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَى فَرَسِهِ ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ آخِذٌ بِعِزَانِ فَرَسِهِ ، فَقَالَ سَعْدُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ !  
أُمِّي ! فَقَالَ : مَرْحَبًا بِهَا ، فَلَدَنْتُ حَتَّى قَدِمْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَتْ :  
أَمَّا إِذْ رَأَيْتُكَ سَالِمًا فَقَدْ أَشَوَّتِ الْمُصِيبَةُ ، فَمَرَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْرُوفِ بْنِ  
مُعَاذِ ابْنِهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَّةَ سَعْدُ ، أَبَشِّرِي وَبَشِّرِي أَهْلِيهِمْ : أَنَّ قَتْلَاهُمْ دَرَأَفَقُوا فِي الْجَنَّةِ

(١) حاضِر القوم : جالوا جولة يطلبون للقرار والمهرب (المعجم الوسيط)

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٤٠

جميعا ، وقد شُفِّعُوا في أَهْلِهِمْ . قالت : وَرَبِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ يَبْكِي عَلَيْهِمْ بَعْدَ هَذَا ؟ ثم قالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْعُ لَنْ خَلَّفُوا فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَذْهِبْ حُزْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَاجْبُرْ مُصِيبَتَهُمْ ، وَأَحْسِنِ الْخَلْفَ عَلَى مَنْ خَلَّفُوا ، ثم قال : خَلِّ يَا أَبَا عَمْرٍو - يعني سعد بن معاذ - الدَّابَّةَ ، فَخَلَّ سَعْدُ الْقَرَمَسَ ، فَتَبَّحَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَمْرٍو إِنَّ الْجَرَّاحَ فِي أَهْلِ دَارِكَ فَاشِيَّةٌ ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ مَجْرُوحٌ إِلَّا يَأْتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْحُهُ كَأَغْزَرٍ مَا كَانَ ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِّ ، وَالرَّيْحُ رِيحُ الْمَسْكَةِ ، فَمَنْ كَانَ مَجْرُوحًا فَلْيَقِرَّ فِي دَارِهِ وَلْيَدُلِّوْهُ جِرْحَهُ ، وَلَا يَبْلُغْ مَعِيَ بَيْتِي ، عَزِيمَةٌ مَنِي . فَنَادَى فِيهِمْ سَعْدُ : عَزِيمَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا يَتَّبِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرِيحٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، فَتَخَلَّفَ كُلُّ مَجْرُوحٍ ، فَبَاتُوا يُوقِدُونَ النَّيِّرَانَ ، وَيُدَاوُونَ الْجُرْحَى ، وَمَضَى سَعْدٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَاءَ بَيْتَهُ ، فَمَا نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ فَرَسِهِ إِلَّا خَمَلًا ، وَاتَّكَأَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ ، حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ نَاولَ سَيْفَهُ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : اغْبِرِّي عَنْ هَذَا دَمَهُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ ، وَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : وَهَذَا ، فَاغْبِرِي عَنْهُ دَمَهُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقَنِي الْيَوْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْتَنِي كُنْتُ صُلَغْتَ الْقِتَالَ لَقَدْ صَدَقَهُ مَعَكَ سَهْلُ بْنُ حَنْيَفٍ وَأَبُو دُجَانَةَ .

وروى الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء عليٌّ بسيفه يوم أحد وقد انحنى ، فقال لفاطمة : هَاكِ السَّيْفَ حَمِيدًا ، فَإِنَّهُ قَدْ شَفَانِي <sup>(١)</sup> الْيَوْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْتَنِي أَجِدْتُ الضَّرْبَ بِسَيْفِكَ لَقَدْ أَجَادَ سَهْلُ بْنُ حَنْيَفٍ ، وَأَبُو دُجَانَةَ ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ .

قال ابن هشام : وحُثِّنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ أَبِي نُجَيْجٍ قَالَ : نَادَى مَنَادٍ يَوْمَ أُحُدٍ :

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْقَعَا      وَلَا قَتَى إِلَّا عَلِيٌّ

(١) م ، ت ، ص : « فَإِنَّهَا قَدْ شَفَانِي الْيَوْمَ » .



يَنْبَغِي بِذِي الْقَعَارِ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ الَّذِي غَنِمَهُ يَوْمَ بَكْرَ ، وَهُوَ  
الَّذِي رَأَى فِيهِ الرُّؤْيَا يَوْمَ أُحُدَ .

وَلَمَّا أَذَّنَ بِلَالٌ بِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ،  
يَتَوَكَّأُ عَلَى السَّعْتَيْنِ ، فَصَلَّى بِهِمْ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْتِهِ . وَمَضَى سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ إِلَى نِسَائِهِ وَنِسَاءِ  
قَوْمِهِ ، فَسَاقَهُنَّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ امْرَأَةٌ إِلَّا جَاءَ بِهَا إِلَى بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَبْكِينَ  
حِمْزَةً بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَالنَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ يُوقِدُونَ النِّيرَانَ ؛ يَتَكَلَّمُونَ بِهَا مِنْ الْجِرَاحِ .

وَأَذَّنَ بِلَالُ الْعِشَاءِ حِينَ غَابَ الشَّمْسُ الْأَحْمَرُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ نَادَاهُ : الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَهَبْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنْ نَوْمِهِ وَخَرَجَ ، فَإِذَا هُوَ أَخْفُفٌ فِي مِشْيَتِهِ مِنْهُ حِينَ دَخَلَ ، وَسَمِعَ الْبُكَاءَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟  
فَقِيلَ : نِسَاءُ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ عَلَى حِمْزَةٍ ، فَقَالَ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَنْ أَوْلَادِكُمْ ، وَأَمْرٌ أَنْ  
تُرَدَّ النِّسَاءُ إِلَى مَنَازِلِهِنَّ .

وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْهِنَّ ، وَهُنَّ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَبْكِينَ عَلَى  
حِمْزَةٍ فَقَالَ : ارْجِعْنَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، لَقَدْ وَاسَيْتُنَّ ، رَجِمَ اللَّهُ الْأَنْصَارَ ؛ فَإِنَّ الْمَوَاسَاةَ فِيهِمْ  
مَا عُلِمَتْ قَدِيمَةً ، فَرَجَعْنَ بِلَيْلٍ مَعَ رِجَالِهِنَّ .

وَرَوَى<sup>(١)</sup> أَبُو يَعْنَى بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، وَعَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> ، وَابْنُ  
مَاجَةَ<sup>(٣)</sup> بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، وَالطَّبْرَانِيِّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمَّا رَجَعَ مِنْ أُحُدٍ سَمِعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَقَالَ :  
لَكِنْ حِمْزَةٌ لَا بَوَاقِيَّ لَهَا ، فَيُلْغِ النَّسَاءُ ذَلِكَ ، فَجِئْنَ فَيَبْكِينَ عَلَى حِمْزَةٍ ، فَانْتَبَهَ مِنَ اللَّيْلِ  
فَقَسَمَهُنَّ وَهْنُ يَبْكِينَ ، فَقَالَ : وَيَحْنَهُنَّ مَا زِلْنَ يَبْكِينَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ . مُرُوهُنَّ فَلِيرْجِعْنَ وَلَا يَبْكِينَ  
عَلَى هَآلِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ .

وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَدْ صُغِّفَ لَهُ الرَّجَالُ

(١) ابن هشام ١٠٤/٣ ، ١٠٥ ، والباقية والباقي ٤٧/٤ ، ٤٨

(٢) سنن ابن ماجه طبع ١٥٩١ ط الخليلي .

(٣) مستأخذ ٤٠/٢

ما بين بيته إلى مصلاه يمشى وحده حتى دخل ، وباتت وجوه الأوس والخزرج على بابه في المسجد يحرسونه ؛ فرقاً من قريش أن تكفر .

### ذكر إظهار المنافقين واليهود الشماطة والسرور بما حصل للمسلمين

ولما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما حصل جعل عبد الله بن أبي بن سلول والمنافقون يَحْمَتُونَ<sup>(١)</sup> وَيُسْرِوْنَ بما أصاب المسلمين ، ويظهرون أقيح القول ، فيقول ابن أبي لابنه عبد الله وهو جريح قد بات يَكْوَى الجراحة بالنار : ما كان خروجك معه إلى هذا الوجه برأى ؛ عصائى محمد وأطاع<sup>(٢)</sup> الولدائى ، والله لكأنى كنت أنظر إلى هذا . فقال ابته : الذى صنع الله تعالى لرسوله وللمسلمين خير . وأظهر اليهود القول السيئ ، فقالوا : ما محمد إلا طالب مُلْكٍ ، ما أصيب هكذا نبي قط ، أصيب فى بَنَتِهِ ؛ وأصيب فى أصحابه . وجعل المنافقون يُخَذِّلُونَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ، ويأمرهم بالتفرق عنه ويقولون : لو كان مَنْ قُتِلَ منكم عندنا ما قُتِل . وسمع عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ذلك فى أماكن ، فمضى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لِيَسْتَأْذِنَهُ فى قَتْلِ مَنْ سَجِعَ ذلك منه ؛ من اليهود والمنافقين ، فقال صلى الله عليه وسلم : يا عمر ، إن الله تعالى مُطَهِّرُ دِينِهِ ، وَمُزِيئُ نَبِيِّهِ ، ولليهود ذِمَّةٌ فلا أقتلهم ، قال : فهو لاه المنافقون ؟ قال : أليس يُظهرون شهادة أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ؟ قال : بلى يا رسول الله ، وإنما يفعلون ذلك تحوذاً من السيف ؛ فقد بان لنا أمرهم ، وأبدى الله تعالى أضعافهم عند هذه النكبة ، فقال : إني نهييت عن قتل من قال : لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، يا بن الخطاب إن قريشاً لن يَنَالُوا مثلاً مثل هذا اليوم ، حتى نستلم الركن .

### ذكر قيام عبد الله بن أبي وإرادته الخطية ومنع المسلمين له من ذلك

قال ابن شيهاب الزهرى : لما قَدِمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كان عبد الله ابن أبي بن سلول يقوم كل جمعة ، لا يُنكر شيئاً قاله فى نفسه ولا فى قومه ، وكان شريفاً

(٢) ص : « واقع » .

(١) ط : « يفتنون » وهو تحريف .

فيهم<sup>(١)</sup> ، إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام عبد الله فقال : أيا الناس هذا رسول الله بين أظهركم ، أكرمكم الله تعالى ، وأعزكم به ، فأنصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا صَنَعَ يومَ أحدَ ما صَنَعَ ، ورجع بالناس قام بفعل ذلك كما كان يفعل ، فأخذ المسلمون بثوبه من نواحيه وقالوا له : اجلس أيُّ هؤلاء الله ، لستُ لذلك بأهل ، وقد صَنَعْتَ ما صَنَعْتَ ، فخرجَ يَتَحَطَّى رِقَابَ الناس ويقول : والله لكأنما قلتُ بُجراً أن قمت لأشدَّ أمره . فلقية رجل من الأنصار بباب المسجد فقال : مالك ؟ وملك ؟ قال : قمتُ أشدَّ أمره فوثب رجال من أصحابه يجلبونني ويعتفونني ، لكنني قلتُ بُجراً أن قمتُ أشدَّ أمره ، قال : وملك : ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله ما أبتغي أن يستغفروني .

#### ذَكَرَ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي شَأْنِ أَحَدٍ

قال ابن إسحاق : وكان لما أنزل الله تعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صِفَةٌ ما كان في يومهم ذلك .

وروى أبو يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم عن اليسر بن مخزومة قال : قلتُ : لعبد الرحمن بن عوف : يا خال ؛ أخبرني عن قصصكم يوم أحد ، قال : اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصصنا ، أي من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتُ مِنْ أَمَلِكُ تُبُوءُ الْمُؤْمِنِينَ مُقَاعِدَ الْقِتَالِ ﴾<sup>(٢)</sup> إلى آخر السنين .

#### ذَكَرَ بَعْضُ مَا قَالَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الشَّعْرِ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ

قال حسان<sup>(٣)</sup> بن ثابت رضي الله عنه يُجيبُ مُبَيَّرَةَ بن أبي وقب عن كلمة قالما : سَقَمْتُ كِسَافَةً جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ إِلَى الرُّسُولِ فَجُنِدَ اللَّهُ مُخْرِيبًا<sup>(٤)</sup> أوردتموها جِيَاضَ الْمَوْتِ ضَالِحِيَّةً فَالْتَأَرُ مَوْعِدَهَا وَالْقَتْلَ لَا يَبِيهَا

(١) ص : « وكان فريقاً في قومه » . (٢) سورة آل عمران : الآية ١٢١

(٣) الأبيات في سيرة ابن هشام ١٣٨/٣ والبلدية والنهاية ٢/٤

(٤) البيت ساقط من ط ، وهو في باقي النسخ ، وسيرة ابن هشام ١٣٨/٣ . وفي النيران : « .. جلا من عداوتكم » ..

جَعَلْتُمُوهُمُ أَحَابِيثًا<sup>(١)</sup> بَلَا حَسْبَ  
 آلَا أَخْبَرْتُمْ بِخِيَالِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُ  
 كَمَ مِنْ لَاسِرٍ فَكَتَّاهُ بَلَا نَعْمَ  
 أَيْمَةُ الْكُفْرِ عَسَرْتُكُمْ طَوَائِفُهَا  
 أَهْلَ الْقَلْبِ مِنْ أَلْفَيْنَةٍ فِيهَا<sup>(٢)</sup> ١٢  
 وَجَزُّ نَاصِيَةِ كُنَّا مَوَالِيَهَا

وقال كعب بن مالك رضى الله عنه يُحِبُّهُ<sup>(٣)</sup> أَيْضًا :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ  
 صَحَارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَاتِهَا  
 تَطْلُبُ بِهِ الْبُزْلُ الْقَرَابِيسُ رُزْجَا  
 بِهِ جَيْفُ الْحَصْرِ يُلُوحُ صَلْبِهَا  
 بِهِ الْيَمِينُ وَالْأَرْيَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةً  
 مُجَالِدِنَا<sup>(٤)</sup> عَنْ حَيْثُنَا كُلُّ فَخْمَةٍ  
 وَكُلُّ صَمُوتٍ لَى الصَّوَانِ كَأَنَّهَا  
 وَلَكِنْ بَيِّنٌ سَائِلُوا مَنْ لَقِيْتُمُو  
 وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا  
 إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ  
 فَمَهْمَا يَوْمُ النَّاسِ مَا يَكِيدُنَا  
 فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا تَكِيدُهُ الْه  
 مِنْ الْأَرْضِ خَرَقَ سَيْرُهُ مُتَغَنِّجُ  
 مِنَ الْبُعْدِ نَقَعَ هَامِدٌ مُتَقَطِّعُ  
 وَيَخْلُو بِهِ قَيْثُ السَّنِينِ فَيُفْرِغُ<sup>(٥)</sup>  
 كَمَا لَاحَ كَثَانُ التَّجَارِ الْمَوْصِعُ  
 وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُهُ يَتَقَلَّعُ  
 مُدْرَبَةٍ فِيهَا الْقَوَائِسُ لَمَحَ  
 إِذَا لُبِسَتْ يَفَى مِنَ الْمَاءِ مُتَرَعُ  
 مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ  
 سِرْوَانًا لَقَدْ أَجْلَوْا بَلِيلَ لَقَشَعُوا  
 أَجْلَوْا لِمَا يُزْجِي ابْنَ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ  
 فَتَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ  
 جَرِيَّةٌ قَدْ أَعْطَوْا بَدَأَ وَتَوَرَّعُوا

(١) كَلَّا قَطِطَ وَسِيرْتُ ابْنَ هِشَامٍ . وَفِي م ، ت : « أَحَابِيثُ » . وَفِي ص : « جَعَلْتُمُوهُمُ أَحَابِيثًا » .

وَرَوَايَةُ الْبُيُوتَانِ : « أَلَمْ أَحَابِيثُ جَعَلْتُمْ بَلَا لَسَبِ » .

(٢) وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْبُيُوتَانِ :

هَلْ أَخْبَرْتُمْ بِخِيَالِ اللَّهِ إِذْ لَقِيْتُمُوهُمْ أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَرَادْتُمْ فِيهَا ١٢

(٣) الْآيَاتُ فِي الْبُيُوتَانِ طَ بِلْدَادِ ص ٢٢٢ وَسِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ ٢٩٢/٣ ، وَالْبَلَدِيَّةُ وَالْأَنْبَاءُ ٥٣/٤ .

(٤) م ، ت : « تَقْدِرُ بِهِ الْبُزْلُ الْقَرَابِيسُ رُزْجَا » وَفِي ص : « تَزَلُ بِهِ الْبُزْلُ » . وَالْخَبَرُ مِنْ طَ وَالْبُيُوتَانِ وَسِيرَةُ  
 ابْنِ هِشَامٍ ١٢٩/٣ . وَفِي الْبَلَدِيَّةِ وَالْأَنْبَاءِ ٥٣/٣ وَم ، ت : « وَخَلَّوْهُ » بِالْهَاءِ .

(٥) ص : « مُجَالِدِنَا » .

نُجَالِدَ لَا تَبْقَى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ      مِنْ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَقْطَعُوا<sup>(١)</sup>  
ولما ابْتَنَوْا بِالْمَرْيَسِ<sup>(٢)</sup> قَالَسَرَاتُنَا:      عَلَامٌ إِذَا لَمْ تَمْنَعْ الْبِرْقَ نَزَرَعُ ١٢  
وفِينَا رَسُولُ اللَّهِ نَتَّبِعُ أَمْرَهُ      إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا تَنْطَلِعُ  
تَدُلُّ عَلَيهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ      يُنَزِّلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ  
نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَضَيْنَا<sup>(٣)</sup>      إِذَا مَا لَشْتَهَى أَنَا نَطِيعُ وَنَسْمَعُ  
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَدَلُوا لَنَا :      ذَرُّوا عَنْكُمْ هَؤُلَاءِ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا  
وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا      إِلَى مَلِكٍ يَحْيَا لِيَسِهِ وَيُرْجِعُ  
وَلَكِنْ خُطُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا      عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعِ  
فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي رَحْلِهِمْ      ضُجِيًّا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَنْتَحِشِعُ  
بِمَلْئُومَةٍ فِيهَا السُّنُورُ وَالْقَنَا      إِذَا ضَرَبُوا أَفْعَالَهَا لَا تَوَرَّعُ  
فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ      أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّصُ  
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيْبُهُ<sup>(٤)</sup>      ثَلَاثُ يَتِيمٍ إِنْ كَثُرْنَا وَأَرْبَعُ  
نُعَاوِرُهُمْ تَجْرِي الْمَنِيَّاتِ بَيْنَنَا      نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْعَنَابِ وَنُشْرِعُ  
تَهَادَى قَبِيْلُ النَّبَسِ فِينَا وَفِيهِمْ      وَمَا هُوَ إِلَّا الْبَنَسِيُّ الْمُقَطَّعُ  
وَمَنْجُوْفَةٌ خَرِيْبَةٌ صَاعِلِيَّةٌ      يُنَزِّرُ عَلَيْهَا السَّمَاءُ سَاعَةً تُصْنَعُ

(١) ت م : « يقطعوا » والمثبت من ص ، والديوان ، ٢٢٣ ط بغداد وابن هشام ١٤٠/٣ ، والبداية والنهاية ١/٤ .

(٢) مجمع ياقوت ( المريس ) : « إذا ما عيطنا المريس » .

(٣) ت م : « فيا يريد وقضينا » والمثبت من ط ، ص ، وابن هشام ١٤٠/٣ ، والبداية والنهاية ٤/٤ .

(٤) في ص : « نصيبة » وهو تحريف

تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرُّجَالِ وَتَارَةً  
وَنَحِيلِ تَرَاهَا بِالْقَضَاءِ كَأَنَّهَا  
فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَى  
ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا مَرَاتِهِمْ -  
لَكُنْ غَدُوَّةٌ حَتَّى اسْتَفَعْنَا عَيْتَهُ  
وَرَاوُوا سِرَاعًا مُرَوِّجِينَ كَأَنَّهُمْ  
وَرُخْنَا وَأَعْرَانَا بِطَاهٍ كَأَنَّنَا  
فِيئَلْنَا وَنَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا  
وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ  
وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَةً  
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَائِثِ لَا نَرَى  
بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَا بِهَى وَنَقُولُهُ  
بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظَفَرْ فَلَسْنَا بِفُحْشٍ  
وَكُنَّا شِهَابًا يَتَقَى النَّاسُ شَرَّهُ  
فَقَهَرَتْ عَلَى ابْنِ الزَّبْعَرَى وَقَدْ سَرَى  
فَسَلَّ عَنْكَ فِي عُلْيَا مَعْدٍ وَغَيْرِهَا  
وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرَكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْخَرًا  
شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ ، وَالنَّصْرُ شَدَّةٌ

تَمُرُّ بِأَهْرَافِ الْبَصَارِ تَقْفَعُ  
جَرَادٌ صَبَاً فِي قَرَّةٍ يَتَرُوحُ  
وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّةُ اللَّهِ مَنفَعُ  
كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ غُشْبٌ مُصْرَعُ  
كَأَنَّ ذَكَانَا حَرٌّ نَارٍ تَلْفَعُ  
جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَامَهُ الرِّيحُ مُفْلِعُ  
أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بَرِيضَةٍ ظَلَّعُ<sup>(١)</sup>  
فَقَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ  
وَقَدْ جَعَلُوا كُلُّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ  
عَلَى كُلِّ مَنْ يَخْشَى اللَّمَارَ وَيَمْنَعُ  
عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ  
وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ تُجْزَعُ  
وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَعْوَجُ  
وَيَفْرُجُ عَنْهُ مِنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ<sup>(٢)</sup>  
لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتْبِعُ<sup>(٣)</sup>  
مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْزَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ  
وَمَنْ غَدَهُ يَوْمَ الْكَرْبَةِ أَضْرَعُ  
عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافِ الْأَيْتَةِ شُرْعُ<sup>(٤)</sup>

(١) وَفِي ص : « ضلع » بدل : « طلع » .

(٢) ابْنِ هِلَام ، وَالذَّبَّوَان : « يَقَى النَّاسُ حَرَّهُ » . وَفِي النُّسخ « يشفع » بدل : « يسفع » ، وَيُسْفَعُ أَيْ يَمْرُق .

(٣) ص : « يتبع » .

(٤) ص : « نسرع » .

نَكُرُ الْقَنَا فِيكُمْ كَأَن فُرُوغَهَا      عَزَلَى مَزَادٍ مَأْوَاهَا يَنْهَزُ<sup>(١)</sup>  
عَمَدَنَا إِلَى أَهْلِ اللَّوَاهِ وَمَنْ يَطْرُ      بِذِكْرِ اللَّوَاهِ فَهُوَ فِي الْجِدْمِ أَسْرَعُ<sup>(٢)</sup>  
فَخَانُوا وَقَدْ أَحْطَوْا يَدًا وَتَخَاذَلُوا      أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَمْرَهُ وَهُوَ أَصْنَعُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام : وقد كان كعب بن مالك قد قال : « مُجَالِدُنَا عَنْ جِلْدِنَا كُلِّ فَخْمَةٍ » ،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيْصْلَحُ أَنْ نَقُولَ : مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا ؟ فقال كعب  
ابن مالك : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أَحْسَنُ ، فقال كعب : « مُجَالِدُنَا  
عَنْ دِينِنَا » .

### وقال<sup>(٤)</sup> رضى الله عنه أَيْضًا

أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ      وَالصَّدَقَ عِنْدَ ذَوِي الْأَبَابِ مَقْبُولُ  
أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتِكُمْ      أَهْلَ اللَّوَاهِ فَبِهَا يَكْثُرُ الْقَيْسُ<sup>(٥)</sup> ١٩  
وَيَوْمَ بَدِ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ<sup>(٦)</sup>      فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ  
إِنْ تَقْتُلُونَا فَلْيَبْنِ الْحَقُّ فِطْرَتَنَا      وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْهِيمُ  
وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفْهًا      فَرَأَى مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَفْهِيمُ  
فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا      إِنْ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْفُورُ  
إِنْ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا يُرَاحُ بِكُمْ      هُرْجُ الصَّبَاحِ لَهُ خُلْمٌ رَحَابِيلُ  
إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَمْرِبُهَا وَنُنْتِجُهَا      وَعِنْدَنَا لِلزَّوَى الْأَصْفَانِ تَنْكِيلُ

(١) وفي ص : « يتخرج » بالراء .

(٢) م ، ت : « فهو في الجدة أسرع » .

(٣) ص : « وهو صالح » .

(٤) الأبيات في سيرة ابن هشام ١٥٥/٣ والحيوان قطعة (٥٠) ٢٥٥ ط بغداد .

(٥) م ، ت : « لنا سند » .

إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَغَتْ  
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حَلْمًا وَمَوْعِظَةً  
 وَلَوْ هَبْتُمْ بِيَعْلَانَ السَّيْلَ كَأَفْحَكُمُ  
 تَلَقَّاهُمْ عَصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَمْ  
 مِنْ جِلْمٍ حَسَنَ مُسْتَرْغِمًا لِيْلَهُمْ  
 يَمْشُونَ نَحْوَ عَمَائَاتٍ<sup>(١)</sup> الْقِتَالِ كَمَا  
 أَوْ يَثْلُ مَقَى أَسْوَدَ الطَّلِّ الْقَفَا  
 فِي كُلِّ سَابِقَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةً  
 تَرُدُّ حَدَّ قِرَانٍ<sup>(٢)</sup> النَّبْلِ خَامِشَةً  
 وَلَوْ قُلْتُمْ بَسْلَعٌ عَنْ ظُهُورِكُمْ  
 مَا زَالِ فِي الْقَوْمِ وَتَرَّ مِنْكُمْ أَبَدًا  
 عَبْدٌ وَخُرَّ كَرِيمٌ مُوَيْقٍ<sup>(٣)</sup> قَنَصَا  
 كَمَا نَزَّمَلْ أَشْرَاكُمُ فَأَعْبَلَكُمْ  
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَائِي فَقَدْ عَلِمُوا  
 مَا يَجْنِي لَا يَجْنِي مِنْ إِثْمٍ مَجَاهِرَةً  
 مِنْهُ التَّرَالِي وَأَمَرَ اللَّهُ مَفْعُولٌ  
 لَنْ يَكُونَ لَهُ لُجْبٌ وَمَقْفُولٌ  
 ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرَعِيلٌ  
 مِمَّا يُؤْمِلُونَ لِلْهَيْجَا سَرَابِيلٌ  
 لَا جِيْنَاءَ وَلَا يَمِيلُ مَعَاذِيلُ  
 تَمَثَّلِي الْمَصَابِيءِ الْأَذْمُ الرَّمَايِلُ  
 يَوْمٌ رَذَاذٍ مِنَ الْجَوْرَاهِ مَشْمُوسٌ  
 قِيَامَهَا فَلَجَّ كَالسَّيْفِ بُهْلُولٌ  
 وَيَرْجِعُ السَّيْفُ مِنْهَا وَهُوَ مَقْلُوسٌ  
 وَلِلْحَيَاةِ وَدَفْعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلٌ  
 تَعْمُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَقْلُوسٌ  
 شَطْرُ الْمَدِينَةِ الْمُسُورِ وَمَقْتَسُولٌ  
 مِنْهَا فَوَارِسُ لَاغَزَلٌ وَلَا يَمِيلُ  
 حَقًّا بِأَنَّ الَّذِي قَدْ جَرَّ مَحْمُولٌ  
 وَلَا تَلُومٌ وَلَا فِي الْفُسْرَمِ مَخْلُولٌ

وقال حسان<sup>(١)</sup> بن ثابت رضى الله عنه يُجِيبُ ابْنَ الزُّبَيْرِ :

ذَهَبَتْ بَابِنِ الزُّبَيْرِ وَقَعَةٌ<sup>(٢)</sup> كَانَ مِنْهَا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ

(١) ط : « غايات القتال » ، وهو تحريف ، وبه ينكسر البيت . ( ٢ ) ابن هشام ، والديوان : « قرام النيل » .

( ٣ ) ابن هشام والديوان : « موثق » .

( ٤ ) الأبيات في سيرة ابن هشام ١٤٤/٣ ، والديوان ٣٠٢ ط الرحالية ، والبنية والنهاية ٦/٤ .

( ٥ ) م ، ت ، ص : « وقعة » .



وَلَقَدْ نَزَّلْنَاهُمْ وَلَنَّا مِنْكُمْ  
 نَهَضَ الْأَسْيَافِ فِي أَكْصَافِكُمْ  
 نُخْرِجُ الْأَصْبَحَ مِنْ أَسْتَاهِكُمْ  
 إِذْ تَوَلَّوْنَ عَلَى أَخْفَافِكُمْ  
 إِذْ دَلَحْنَا شِدَّةَ صَاحِقَةٍ  
 بِخُنَاطِيلٍ كَأَمْثَلِاقِ الْمَلَا<sup>(١)</sup>  
 ضَاقَ عَنَّا الشَّعْبُ إِذْ تَفَرَّعَ<sup>(٢)</sup>  
 بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ  
 وَطَوَّنَا يَوْمَ بَذَرٍ بِالشَّقَى  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ  
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً  
 وَرَسُولَ اللَّهِ حَكَا شَاهِدُ  
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جَمَعُوا  
 نَحْنُ لَا أَمْثَالَكُمْ وَلَكِنْ اسْتَبَاهَا  
 وَكَلَّكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُونَ  
 حَيْثُ نَهَوَى سَلَا بَعْدَ نَهْلٍ  
 كَسَلَحَ النَّيْبُ بِأَكْلَسِ الْعَصَلِ<sup>(٣)</sup>  
 هُرَبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرُّسُلِ  
 فَلَجَأْنَاكُمْ إِلَى سَفْعِ الْجَبَلِ  
 مِنْ يُسْلَاقِهِ مِنَ النَّاسِ يُهْلُ  
 وَمَلَأْنَا الْفَرْطَ مِنْهُ وَالرَّجُلُ  
 أَبْلُوا جَبْرِيلَ نَهْرًا قَتَلُوا  
 طَاسِعَ اللَّهِ وَتَصَلَّيْتُ الرُّسُلَ  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ جَحْجَاحٍ رَسُلَ  
 يَوْمَ بَذَرٍ وَأَحَادِيثِ الدُّكُلِ  
 يَوْمَ بَذَرٍ وَالتَّنَابُيْلِ الْهُبُلِ  
 مِثْلَ مَا يُجْمَعُ فِي الْخَيْصَبِ الْهَدَلِ  
 نَحْضُرُ النَّاسَ إِذَا الْبَاسُ نَزَلَ<sup>(٤)</sup>

وقال حسان<sup>(٥)</sup> بن ثابت يبكي حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، رضى الله عنهم :

(١) ابن هشام : « نخرج الأصباح من أسطاحكم » . وفي الليثيان : « نخرج الأصباح من أسطاحهم » . والأصباح : جمع صبح  
 وهو البين الرقيق المزوج بماء كثير .

(٢) ابن هشام : « بخنطيل كخفاف الملا » . وفي الليثيان : « بخنطيل كجنات الملا » . وفي البداية والنهاية : « بخنطيل  
 كلنداق الملا » .

(٣) ابن هشام ، والليثيان ، واللباية والنهاية : « ضاق عنا الشعب إذ تفرع » ، وهذه الرواية هي التي وردت أولاً في  
 شرح غريب القصص كما سيأتي .

(٤) ص : « نحضر البأس إذا البأس نزل » . وهي رواية البداية والنهاية . ورواية الليثيان « نحن في البأس » .

(٥) لم ترد هذه القصيدة في ديوانه ط الرحمانية . وهي في النسخة لابن هشام ١٥٩/٣ ، واللباية والنهاية ٦/٤ .

يَا مَيَّ قُومِي فَانْزِلِي بِسُخْرَةٍ شَجْوَ التَّوَالِغِ  
 كَالْحَامِلَاتِ الْوَقْرِ بِالثَّقَلِ الْمَلِحَاتِ الدَّوَالِغِ  
 الْمُعُولَاتِ الْغَائِبَاتِ وَجِوَهَ حُسْرَاتِ صَحَلِغِ  
 وَكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا الْأَتْسَابُ نُخْضِبُ بِالسَّبَائِغِ  
 يَنْقُضْنَ أَشْعَارًا لَهَا هُنَاكَ بِسَادِيَةِ الْمَسَائِغِ  
 وَكَلَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ بِالضُّحَى شُمُسِ رَوَامِغِ  
 مِنْ بَيْنِ مَقْلُودٍ وَمَجْزُودٍ يُلْخَلَعُ بِالْبَوَارِغِ  
 يَبْكِينَ شَجْوَ مُسْلَبَاتٍ كَدَحْتُهُنَّ الْكَوَادِحِ  
 وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا مَجْلٌ لَهُ جَلَبٌ قَوَارِغِ  
 إِذْ أَقْصَدَ الْجِثَّانَ مَنْ كُنَّا نَرْجَى إِذْ نُشَارِغِ  
 أَصْحَابَ أَحَدٍ غَالِمٍ دَفَرٌ أَلَمَ لَهُ بَوَارِغِ  
 مَنْ كَانَ فَارَسًا وَحَافِيْنَا إِذَا بُعِثَ الْمَالِغِ  
 يَسَاحِزُ لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَاسِرَ اللَّقَائِغِ  
 لِمُنَاخِ أَيْتَامٍ وَأَضْيَافٍ وَأَزْمَلَةِ تَلَامِغِ  
 وَلَمَّا يَنْتَوِبُ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَفَى لَاقِغِ  
 يَا فَارَسًا يَا مِزْرَهَا يَا حَمَزَ قَدْ كُنْتُ الْمُصَامِغِ  
 عَنَّا شَلِيدَاتِ الْأُمُورِ إِذَا يَنْتَوِبُ لَهَا قَادِغِ  
 ذَكَرْتَنِي أَمَدَ الرُّسُولِ وَذَلِكَ يَدْرُهْنَا الْمَنَافِغِ  
 عَنَّا وَكَانَ يُعَدُّ إِذْ عُدَّ الشَّرِيفُونَ الْجَحَاجِغِ  
 يَعْلُو الْقِمَاطِمَ جَهْرَةً سَبَطَ الْيَدَيْنِ أَغْرَ وَاضِحِ  
 لَا طَائِشَ رَعِشَ وَلَا ذُو حِلَّةٍ بِالْحِمْلِ آتِغِ

بَحْرٌ فَلَيْسَ يُنِيبُ جَارًا مِنْهُ سَبَبٌ أَوْ مَنَاصِحُ  
 أَوْ دَعَى الشَّبَابُ أَوْ لُؤْلُؤُ الْحَفَاطِظِ وَالتَّقْيِيلُونَ الْمَرَاجِحُ  
 الْمُطْمَعُونَ إِذَا الْمَعَالِي مَا يُصَمِّقُهُنَّ نَاعِصِحُ  
 لَحْمَ الْجِلَادِ وَفَوْقَهُ مِنْ شَحِيهِ شَطْبُ شَرَّاحِ  
 لِيَدْفَعُوا عَنْ جَارِهِمْ مَارَامَ ذَوَالضُّعْنِ الْمُكَاشِحِ  
 لَهْفَى لَيْشْبَانَ رُزْنَنَامِ كَانَهُمُ الْمَصَابِحُ  
 ثُمَّ بِطَارِقَةٍ غَطَارِقَةٍ خَضَارِمَةٍ مَسَامِيعِ  
 الْمُشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِالْأَمْوَالِ إِنَّ الْحَمْدَ رَابِعِ  
 وَالْجَائِزُونَ بِلُجْمِهِمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحِ صَالِحِ  
 مَنْ كَانَ يَرَى بِالنَّوَالِيزِ مِنْ زَمَانٍ غَيْرِ صَالِحِ  
 مَا إِنْ تَزَالِ رِكَابُهُ يَرْتَسِمُنَ فِي فُجْرِ صَحَابِ  
 رَاحَتِ نَبَازَى وَهُوَ فِي رَكْبِ صُدُورِهِمْ رَوَاحِ  
 حَتَّى تَوُوبَ لَهُ الْمَعَالِي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ السَّفَاحِ  
 يَا حَمَزٌ قَدْ أَوْحَلْتَنِي كَالْمُودِ شَلْبَهُ الْكَوَافِحِ  
 أَشْكُو إِلَيْكَ وَنُوقَكَ التُّرْبِ الْمَكْسُورِ وَالصَّفَاحِ  
 مِنْ جَنْدَلٍ نَلْقِيهِ فَوْقَكَ إِذْ أَجَادَ الْفَبْرَحُ ضَارِحِ  
 فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالتُّرْبِ سَوْتَهُ الْمَمَاسِيعِ  
 فَهَزَاؤُنَا أَنَا نَقُولُ وَقَوْلُنَا بَرَحُ بِمَوَارِحِ  
 مَنْ كَانَ أَمْتَى وَهُوَ عَمَّا أَوْقَعَ الْجِدْنَانُ جَانِحِ  
 فَلْيَتَأَنَسَا فَلْيَلِكِ هِينَاهُ لِهَلْكَانَا النَّسَافِعِ  
 الْقَاتِلِينَ الْفَاعِلِينَ ذَوِي السَّاحَةِ وَالْمَادِحِ  
 مَنْ لَا يَزَالُ نَدَى يَلْكِيهِ لَهُ طَوَالَ النَّهْرِ مَاتِحِ

وقال<sup>(١)</sup> كعب بن مالك رضى الله عنه :

سَائِلٌ قُرَيْشًا غَدَاةَ السَّحَرِ مِنْ أَشَدِّ مَاذَا لَقِينَا وَمَا لَأَقْوَمِ مِنَ الْهَرَبِ

( ١ ) الأبيات في الميوزان / ١٧٤ ط بغداد ، وسيرة ابن هشام / ١٧٠/٢

كُنَّا الْأَسَدَ وَكَانُوا النَّمْرَ إِذْ زَحَرُوا  
فَكَمْ تَرَكْنَا مِنْ سَيِّدٍ يَنْقَلِرُ  
فِينَا الرَّسُولُ شِهَابٌ ثُمَّ يَتَّبِعُهُ  
الْحَقُّ مَنَظِقُهُ وَالْعَذْلُ سِيرَتُهُ  
نَجَدُ الْمُقَلَّمُ مَا فِيهِ الْهَمُّ مُعْتَزِمٌ  
نَمِضِي وَيَنْتَرُنَا عَنْ غَيْرِ مُعْصِيَةٍ  
بَدَا لَنَا فَاتَّبَعْنَاهُ نُصَلِّقُهُ  
جَالُوا وَجَلْنَا فَمَا فَاهُوا وَمَارَجَعُوا  
لَنَا سَوَاءٌ وَشَتَّى بَيْنَ أَمْرِهِمَا

مَا إِنْ نُرَاقِبُ مِنْ إِنْ وَلَا تَنْسَبِ  
حَاجِي النَّمَارِ كَرِيمَ الْجَدِّ وَالْحَسَبِ  
نُورٌ مَضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ عَلَى الشُّهَبِ  
فَمَنْ يُجِيبُهُ إِلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَنْبِ  
حِينَ الْقُلُوبِ عَلَى رَجْفٍ مِنَ الرَّعْبِ  
كَتْلَةُ الْبِلْدِ لَمْ يَطْبَحْ عَلَى الْكَلْبِ  
وَكَلْبِيهِ فَكُنَّا أَسَدَ الْعَرَبِ  
وَنَحْنُ نَقْفُتُهُمْ لَمْ نَأَلْ فِي الطَّلَبِ  
حَزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشُّرْكِ وَالنَّبْصِ

وقال<sup>(١)</sup> عبد الله بن رواحة يبيكي حمزة رضي الله عنه :

بَكَتْ حَيْنِي وَشَقَّ لَهَا بِكَاهَا  
عَلَى أَسَدٍ الْإِلَهِ غَدَاةٌ قَالُوا  
أُصِيبُ السُّلْمُونَ بِهِ جَوِيْعًا  
أَبَا يَنْتَلِي لَكَ الْأَرْكَانُ مُدَّتْ  
عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَّاتٍ  
أَلَا يَا هَسَانِيْمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا  
رَسُولُ اللَّهِ مُصْطَفَى كَرِيمٌ  
أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي لُؤْيَا  
وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا عَرَفُوا وَذَاقُوا  
نَحْنُكُمْ ضَرَبْنَا بِقَلْبٍ بِذَرٍ  
غَدَاةٌ نَوَى أَبُو جَهْلٍ صَرِيْعًا  
وَعُتْبَةُ وَابْنُ عَصْرٍ جَوِيْعًا

وَمَا يُغْنِي الْبِكَاءَ وَلَا الْعَوِيْلُ  
أَحْمَرَةُ ذَاكُمْ الرَّجُلُ الْقَتِيْلُ  
هَنَّاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ  
وَأَنْتَ لِلْمَلِجِ الْبَرُّ الْوُشُولُ  
مُخَالِطُهَا نَوِيْمٌ لَا يَسْزُولُ  
فَكُلُّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيْلُ  
بَلَّمَ اللَّهُ يَنْطَلِقُ إِذْ يَقُولُ  
فَبَعْدَ الْيَوْمِ دَائِلَةُ تَذُولُ  
وَقَاتَمْنَا بِهَا يُشْفَى النَّفِيلُ<sup>(٢)</sup>  
غَدَاةٌ أَنْتُمْ الْمَوْتُ الْعَجِيْلُ  
عَلَيْهِ الطَّيْرُ حَامِلَةٌ تَجُحُّوْلُ  
وَشَيْبَةُ عَفْصُهُ السَّيْفُ الصَّقِيْلُ

(١) الأبيات في السيرة لابن هشام ١٧٠/٣ والبيان والنهاية ٩/٤ .

(٢) فط : هـ الليل .

وَمَنْزَرَكُنَا أَمِيَّةٌ مُبْجَلِيَّةٌ      وَفِي حَيْرُومِهِ لَسَدٌ نَبِيلٌ  
 وَهَامٌ بَيْنَ رِيْمَةٍ سَائِلِهَا      فَنِي أَسَافِنَا مِنْهَا فُلُوسٌ  
 أَلَا يَاهِنُكَ لِأُتْبِلَى ثَنَاتَا      بِحِمَزَةٍ إِنْ عَزَمْتُ ذَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 أَلَا يَاهِنُكَ فَايَكِي لَا تَمَلُ      فَتَعْتِ الْوَالِيَةَ التَّبَسَّرَى الْهَيُولُ

وقال<sup>(٢)</sup> حسان بن ثابت يبيكيه :

أَتَرَفْتُ الدَّلَارَ عَفَا رَسْمَهَا      بِغَدَاكَ صَوْبُ الْمُسِيلِ الْمَاطِلِ  
 بَيْنَ السَّرَاجِيحِ فَالْمَسَائِدِ      قَسَمْتُ نَفْسِي السُّرُوحَا فِي حَالِي  
 سَاءَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ فَاسْتَجَبَتْ      لَمْ تَدْرِ مَا مَرَجُوعَةُ السَّائِلِ  
 دَعَتْ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمَهَا      وَابْأَدَى عَلَى حِمَزَةٍ ذِي النَّائِلِ  
 لِلْمَالِكِ<sup>(٣)</sup> الشَّيْزَى إِذَا أَخْصَفَتْ      عَبْرَةً فِي ذِي الشَّيْخِ الْمَاحِلِ  
 وَالتَّوَارِكِ الْقِرْنَ لَسَى لِيْبِدَةٍ      يَحْضُرُ فِي ذِي الْخُرُصِ السَّائِلِ  
 وَالْأَلْبَاسِ الْخَيْلَ إِذَا أَحْجَمَتْ      كَالْيَتِيمِ فِي هَابَةِ الْبَاسِلِ  
 أَبْيَضُ فِي السُّرُورَةِ مِنْ هَاشِمٍ      لَمْ يَمَسْرِ ثَوْنُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ  
 مَالٌ شَهِيدًا بَيْنَ أَسَافِكُمْ      شَلَّتْ بِنَا وَخَفَى مِنْ قَاتِلِ  
 أَيُّ امْرِئٍ هَادَرَ فِي أَلَّةٍ      مَطْرُورَةٌ مَارِنَةٌ الْعَامِلِ  
 أَظْلَمْتَ الْأَرْضَ لِفَيْسَلَاتِهِ      وَاسْوَدَّ نُورُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ  
 مَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي جَنَّةٍ      عَالِيَةٍ مُكْرَمَةٍ الْأَخْلِ  
 كُنَّا نَرَى حِمَزَةَ حِرْزًا لِنَا      مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَاهَيْنَا نَازِلِ  
 وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا نُتْلُوهُ      يَكْفِيكَ فَقَدْ اتَّعَاذَ الْخَافِلِ  
 لَاتَفْسِرْجِي يَا هِنْدُ وَاسْتَحْلِي      دَعَا وَأَذْرَى عَبْرَةَ الشَّافِلِ

(١) ط : و ذلول .

(٢) الأبيات في السيرة لابن هشام ١٦٣/٣ والهيروان ٣٢٩/٥ ط الرحمانية .

(٣) م : ت : و المالك الشيزي . والمكبت من بالي الفسخ ، وابن هشام ، والهيروان .

وابكى على عيبة إذ قطعه  
إذ غرَّ في متخبة منكم  
أرداهم حمزة في أسرة  
غداة جبريل وزيّر له

وقال (٣) كعب بن مالك يبيّنه :

طرت همومك فالرقاد مسهد  
ودعت فؤادك للهوى ضمرية (٤)  
فدع التماذى في القولة سادراً  
ولقد آتني لك أن تنالني طائماً  
ولقد هيدت لفقده حمزة ملة  
ولو أنه فجعت جراً بمثله  
فردم تمكّن (٥) في ذؤابة هاشم  
والعاقركوم الجلال إذا غلت  
والتارك القيسرن الكبي مجذلاً  
وقراه يسرّفل في الحديد كقده  
عم النبي محمد وصفيّه  
وأتى المنية معلماً في أسرة  
ولقد إخال بذلك هنداً بثرنت  
مما صبحنا بالفتنقتل قومها  
حتى رأيت لدى النبي سرّاتهم

وجرعت أن سلب الشهاب الأغيذ  
فهو لك حوري وصحك منجد  
قد كنت في طلب القواة تغنيذ  
أو تستفيق إذا نهالك المرثيد  
ظلت بنات الجوف منها ترعد  
لرايت راي صخرها يتبدد  
حيث النبوة والندى والسودد  
ريح يكاد الماء منها يجمد  
يوم الكربة والقنسا يتقصّد  
ذو ليلة شئن البرائن أريد (٦)  
وردّ الحمام فطاب ذلك المورّد  
نصروا النبي ومنهم المستشهد  
لجيت داخل غصه لا تبرّد  
يوماً تنفيم فيه عنها الأسد  
قسيّن تقتل من نشاء ونطرد

(١) ط : تحت الومج . (٢) ط : د : د : د .

(٣) الأبيات في السيرة لابن هشام ١٦٥/٣ والنهاية ٥٨/٤ والقبور ١٨٩ ط بغداد .

(٤) س : د : ق : د . (٥) س : د : ق : د : د . (٦) س : د : د : د .

وَيَبْتَغِرُ بَسْتَرٍ إِذْ يَسْرُدُ وَجُودَهُم  
فَأَقَامَ بِالطَّنَّانِ الْمَطْلُوعِ مِنْهُمْ  
وَابْنُ الْمَغِيرَةِ قَدْ عَصَرْنَا عَصْرَهُ  
وَأَمِيسَةُ الْجَمْعِيَّةِ قَسُومَ مَيْلِهِ  
فَلَمَّا كَفَلَ لِلشَّرَكِيِّنَ كَلَّتُهُمْ  
شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ شَاوِيَا  
جَبْرِيلُ نَحْتِ لِسْوَانِنَا وَمُحَمَّدُ  
سَبَّحُونَ حُبَّةَ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ  
فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَهَاشُ مُزْنِيدُ  
عَضْبُ بَايْدَى الْوَامِنِينَ مُهَنَّدُ  
وَالْخَيْلُ تَنْفِئُهُمْ نَعَامَ شُرْدُ  
أَبْدَا وَمَنْ هُوَ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدُ

وقالت<sup>(١)</sup> صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ تَبْكِي أَخَاهَا حَمْزَةَ :

أَسْأَلُكَ أَصْحَابَ أَخِي مُخَالَفَةً  
فَقَالَ غَمِيرٌ : إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ تَوَيَّ  
دَعَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً  
فَلِلَّهِ مَا كُنَّا نُرْجِي وَنَرْتَجِي  
فَوَاللَّهِ لَا أَنْصَاكَ مَا حَبَّتِ الْعَبَا  
عَلَى أَمْرٍ إِلَهُ الَّذِي كَانَ يَسْتَرْهَا  
فِيَالَيْتَ شِئْوِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظَمِي  
أَقُولُ وَقَدْ أَهْلَى النَّبِيُّ حَشِيرِي :  
بَنَاتُ أَبِي<sup>(٢)</sup> مِنْ أَهْلِهِمْ وَغَمِيرُ  
وَزَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ غَمِيرُ وَزَيْرُ  
إِلَى جَنَّةٍ يَحْتَا بِهَا وَسُرُورُ  
لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ غَمِيرُ غَمِيرُ  
بِكَا وَحَزْنَا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي  
يَلُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّ كَفُورِ  
لَدَى أَضْيَعٍ تَعْسُدُنِي وَتُسُورِ  
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَغَمِيرِ

(١) الأبيات في السيرة لابن هشام ١٧٦/٢ والبيان والنهاية ٥٩/١ .

(٢) م ، د ، هـ بنات أبي .

## تنبيهات

### الأول :

وقع في غزوة أحد آيات :

منها : رَدُّ عَيْنِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ ؛ رَوَى أَبُو يَعْلَى وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : أَنَّهُ أَصِيبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَسَالَتْ حَذَقَتُهُ حِلَّ وَجَنَّتِيهِ ، فَأَرَادُوا قَطْعَهَا ، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : لَا ؛ فَدَعَا بِهِ فَفَرَزَ عَيْنَهُ بِرَاحِيَةٍ ، فَكَانَ لَا يَدْرِي أَيَّ عَيْنَيْهِ أَصِيبَتْ ، وَلَهُ طَرَفٌ تَأْتِي فِي الْمَجْزَاتِ .

ومنها : إخبارُهُ عن رجل قاتل الكفار قتالاً شديداً أنه من أهل النار ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ . وتقدم بيان ذلك .

ومنها : انقِلَابُ السَّيِّبِ سَيْفًا ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ سَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَشَعِيِّ : أَخْبَرَنَا أَشْيَاسُنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ أُحُدٍ ، وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسِيبًا مِنْ نَخْلٍ ، فَرَجَعَ فِي يَدِ عَبْدِ اللَّهِ سَيْفًا . قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِي « الْمَوْقِفَاتِ » : إِنَّ قَائِمَهُ مِنْهُ ، وَكَانَ يُسَمَّى التُّرْجُونُ ، وَلَمْ يَزَلْ يُتَنَاقَلُ <sup>(١)</sup> حَتَّى يَبِيعَ مِنْ بَغَاءِ التُّرْكِ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ .

ومنها : إِبْجَابَةُ قَسَمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ .

ومنها : إخبارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ لِلْمَلَائِكَةِ تَقَاتُلَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَتَقَدُّمُ بَيَّسَانَ ذَلِكَ .

ومنها : رَدُّ بَصَرِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ رَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ صَبِيذَةَ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَصِيبَتْ عَيْنُ أَبِي ذَرٍّ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَهَزَقَ <sup>(٢)</sup> فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَتْ أَصَحَّ عَيْنِيهِ . كَذَا فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَالصَّحِيحِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَمْ يَشْهَدْ أُحُدًا .

( ٢ ) م : « فَبِصَقَ » .

( ١ ) المروض الألف ١٤٢/٢ : « وَلِهَذَا يَتَوَارَثُ » .



ومنها : وقاية الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ، من جماعة رمّوه بالسهام ، وصرف عبد الله ابن شهاب عنه حين أراد قتله ، وتقدّم بيان ذلك .

ومنها : إخباره بأن الحارث بن سُوَيْد قتل مُجَلَّر - بلال معجزة مشلحة مفتوحة - بن كَيْيَاد ، بفتح الذال المعجمة في أوله وتشديد التحتية ، وقيل بكسر الدال وهو أشهر .

روى ابن سعد عن الواقدي<sup>(١)</sup> عن شيوخه قالوا : كان سُوَيْد بن الصّامت قد قُتِلَ ذِياداً أبا المُجَلَّر في وقعة التَّنَوُّا فيها ، ففَقَّرَ المُجَلَّر بسُوَيْد فقتله ، وذلك قبل الإسلام ، فلما قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم الحارثُ بنُ سُوَيْد ، ومُجَلَّر بنُ ذِياد ، وشهدا بدرًا . وذكر ابن إسحاق أن الحارث كان مُنافِقاً . ٨١ . فجعل الحارثُ يطلب مُجَلَّرًا يقتله بهائيه فلا يقدر عليه ، فلما كان يوم أُحُد وجال المسلمون تلك الجُرَّة أتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه ، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حُمراء الأسد أتاه جبريل ، فأخبره أن الحارث بن سُوَيْد قتل مُجَلَّر بن ذِياد غيلةً ، وأمره أن يَقْتُلَهُ ، فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قُبَاء في ذلك اليوم ، في يوم حارٍّ ، فدخل مسجد قُبَاء ، فصلى فيه ، وسمعت به الأنصار فاجأت تُسَلِّم عليه ، وأنكروا إتيانه في تلك الساعة . وفي ذلك اليوم ، حتى طَلَعَ الحارثُ بن سُوَيْد في وَطْحَة مَوْسَى<sup>(٢)</sup> - وقال ابن هشام في ثوبين مُضَرَّجَيْن وفي لفظ : مُضَرَّجَيْن - فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا عُوَيْم<sup>(٣)</sup> ابن ساعدة فقال : قَدِم الحارث بن سُوَيْد إلى باب المسجد فاضربْ عنقه ، بِجَلَّر بن ذِياد ، فإنه قَتَلَهُ غيلةً ، فقال الحارث : قد والله قَتَلْتُهُ ، وما كان قَتَلِي إِيَّاه رَجُوعاً عن الإسلام ولا ارتياباً فيه ، ولكنه حَيَّةٌ من الشيطان ه وأمرُ وَكَلْتُ فيه إلى نفسي ، وإلى أَنُوبُ إلى الله ورسوله مما حَمَلْتُ ، وأُخْرِجَ دِيْنَتَهُ ، وأصوم شهرين متتابعين ، وأحرق رقية . قال : قَدَّمْ يَا عُوَيْم فاضربْ عنقه ، فقلَّعَهُ فاضربْ عنقه ، فقال حسان بن ثابت :

(١) الواقدي ٣٠٣/١-٣٠٥ وابن هشام ١٤/٣

(٢) م ، ت : ه مودة ه وهو تحريف . والورس : بيت أسفر يصبح ه .

(٣) م ، ت : ه عويم بن سدة ه ولطبت من نثي اللثغ والواقدي ٢٠٤/١

يا حار في سِنَّةٍ مِنْ نَوْمٍ أَوْلَيْكُمْ أَمْ كُنْتَ وَنَحَكَ<sup>(١)</sup> مُتَقَرًّا بِجَبْرِيلَ ؟  
 أَمْ كُنْتَ بِابْنِ فَيَادٍ حِينَ تَقْتُلُهُ بِفِرَّةٍ فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ مَجْهُولَ ؟  
 قلتُ : وذكر ابنُ هشامٍ : أنَّ عُمَانَ بْنَ هَاشِمٍ هو الذي ضربَ عُنُقَهُ ، ثم قال : ويقالُ  
 بعضُ الأنصارِ .

وذكر ابنُ إسحاقٍ في قصة قتله ما يخالف بعضَ ما ذكر ، وجزم العلويُّ ، وابنُ الكلبيِّ ،  
 والقاسمُ بنُ سلامٍ ، بأنَّ القصة وقعت لأخيهِ جُلَاسٍ<sup>(٢)</sup> بضم الجيم ، وللشهور أنَّ صاحبَ القصة  
 الحارثُ .

ومنها : قوله في مالك ، وهو والد أبي سعيد الخُدرِيِّ : من أراد أن ينظر إلى رجلٍ من  
 أهل الجنة فلينظر إلى هذا . فاستشهد . رواه البيهقيُّ عن عمرَ بنِ السَّائبِ بلاها .

ومنها : إجابةُ دعائه في مَوْتِ عتبةِ بنِ أبي وقَّاصٍ ألاَّ يَحُولَ عليه الحولُ كلُّك ، كما تقدم .  
 ومنها : أنه لم يُولدَ لعتبة ولد ، كما تقدم .

ومنها : إجابةُ دعائه في تَثْبِيْتِ حَمَتِهِ صفيةَ ، كما تقدم في القصة .

ومنها : علمُ استطاعةِ هِنْدٍ أَكَلَ شَيْءًا مِنْ كَبِدِ حمزة .

قال ابنُ سعد : أخبرنا هُوْدَّةُ بنُ خليفة ، حدثنا عوفُ بنُ محمدٍ قال : بلغني أنَّ هِنْدًا  
 بنتَ عتبةِ بنِ ربيعةٍ جاءت يومَ أحدٍ ، وكانت نَزَلَتْ لَتُرْنَ قَلْبَرَتْ عَلَى حمزةٍ لتَأْكُلَ مِنْ كَبِدِهِ ،  
 فاجأوا بِجَزْءٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ كَبِدِ حمزةٍ أَخْلَطَهَا مَعْصِفُهَا لتَأْكُلَهَا ، فلم تستطع أن تبتهلها فلفظتها ،  
 فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : فقال : إن الله تعالى حَرَّمَ عَلَى النارِ أَنْ تَلْزُقَ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ لَحْمِ حمزةٍ شَيْئًا أبداً .

ومنها : أنَّ رجلاً قال : اللهمَّ إن كان محمدٌ على الحقِّ فاخِيفْ به ؛ يعني نفسه ، فخُفِّفْ به ،  
 كما رواه البَرْزَلِيُّ بِسَنَدٍ حسنٍ ، عن يَرْبُودَةَ .

(١) الواو المعجمة : « ويحك » والمثبت من اللسخ والقيروان ٣١٨ ط الرحمانية . (٢) م ، ت : « المجلس » .

(٣) جزء : قطعة من اللحم قطعت طولاً ، أو خاص بالكبد . (٤) ص : « تأكل » .

ومنها : طُولُ الْوَتَرِ الْقَصِيرِ الَّذِي يَقُوسُهُ لَمَّا انْتَقَطَ وَلَفَّ عَلَيْهِ مِنْ لَفَاتٍ ، كما تقدم .  
ومنها : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى أَلَّا يُقْلِتَ أَبَا عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ . رَوَى الْبَيْهَقِيُّ  
عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ مِنَ الْمَمْنُونِ عَلَيْهِمْ بِلَا فِئْدَةٍ يَوْمَ بَدَأَ أَبُو عَزَّةَ  
الْجُمَحِيُّ ؛ تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنَاتِهِ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ عَهْدًا أَلَّا يُقَاتِلَهُ ، فَأَخْفَرَهُ<sup>(١)</sup>  
وَقَاتَلَهُ يَوْمَ أَحَدٍ ، فَلَمَّا رَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا يُقْلِتَ ، فَمَّا أَسْرَ مِنَ الْمَشْرِكِينَ  
رَجُلٌ غَيْرُهُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ امْنُنْ عَلَيَّ وَدَعْضِي لِبَنَاتِي ، وَأَعْطِيكَ عَهْدًا أَلَّا أَعُودَ إِلَى قِتَالِكَ .  
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَمَسُّحْ عَلَى عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ وَتَقُولُ : قَدْ خَلَعْتُ  
مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ، فَأَسْرَ بِهِ فَفُضِرْتُ عَنْهُ .

ومنها : وَجِدَانُ<sup>(٢)</sup> أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَرَاحَةَ الْجَنَّةِ ، كما تقدم في القصة .  
ومنها : تَغْيِيلُ الْمَلَائِكَةِ لِحَمْزَةِ وَحَنْظَلَةَ ، كما تقدم .

ومنها : بُرْءُ جُرْحِ كُلْثُومِ بْنِ الْحَصَنِ بِرِيقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
قال ابنُ سَعْدٍ : رَجَى أَبُو رُثَمٍ<sup>(٣)</sup> الْإِنْفَارِي يَوْمَ أَحَدٍ : كُلْثُومُ بْنُ الْحَصَنِ بِسَوْمِ لُوقِعَ  
فِي نَحْرِهِ ، فَبَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَصَقَ عَلَيْهِ فَبَرَأَ ؛ [ وَكَانَ أَبُو رُثَمٍ يُسَمَّى  
الْمَنْحُورَ ]<sup>(٤)</sup> .

ومنها : تَغْيِيلُ الْمَلَائِكَةِ لَعَبْدِ اللَّهِ وَالِدِ جَاهِرٍ ، كما رواه الشَّيْخَانُ<sup>(٥)</sup> .

ومنها : إِخْبَارُهُ بِأَنَّ الْمَشْرِكِينَ لَنْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا أَبَدًا .

روى ابنُ سعدٍ عن محمد بنِ عمرٍ عن شيوخه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ :  
« لَنْ يَنَالُوا مِثْلًا مِثْلَ هَذَا الْيَوْمِ حَتَّى نَسْتَلِيمَ الرَّكْنَ » .

( ١ ) الْقَارِوسُ ( خَلَر ) : « أَعْفَر » : نَقَصَ هَهُوَ وَالْفَاءُ .

( ٢ ) الْقَارِوسُ ( وَجَد ) : « وَجَدَ الْمَطْلُوبَ كَرَمًا وَوَرَمًا مَجْدًا وَوَجَدَانًا وَوَجْدَانًا ( بِكْرَمًا ) » : أَحْرَكَ .

( ٣ ) ص : « أَبُو سَعْدٍ الْإِنْفَارِي » .

( ٤ ) تَكَلَّفَ عَنِ الْوَأَقْفَى ٢٤٣/١

( ٥ ) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣٩/٥ وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ ٣٤٧/٢

**الثاني:** كانت هذه الواقعة في شَوال سنة ثلاث بِاتِّفَاق الجمهور . قال ابن إسحاق كما رواه الطَّبْرَائِي بِسَنَدٍ رِجَالِي يُقَات : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ، فأَصْبَح بالشَّعب من أُحُد ، فالتَقُوا يوم السبت في النِّصْف من شَوال ، وفي الفتح عنه أَنَّ الواقعة كانت لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْهُ ، وقيل : تسع لَيال ، وقيل : لثان ، وقيل لسبع . قال الإمام مالك : أَوَّلُ النَّهَار ، وَخَلَّتْ مِنْ قَالَ سنة أربع .

**الثالث :** أُحُد - بِقَمِّ لِمَزَّة والحاح وبالنَّال لِلْمُهَلِّتِينَ - قال ياقوت في معجمه وغيره : هو جَبَل أَحْمَر ليس بِلَدَى شَتَاخِيب<sup>(١)</sup> ، يميته وبين للمدينة أَقْلٌ من فَرَسِخ<sup>(٢)</sup> ، وهو في شِمَالِهَا .

روى<sup>(٣)</sup> الشَّيْخَان عن أَنَس بن مَالِكٍ وَلِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، والطَّبْرَائِي بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عن سُؤْدِ بْنِ عَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ وَابْنِ خَارِثٍ عن أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ، وَابْنِ خَارِثٍ عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، والطَّبْرَائِي عن ابْنِ عَبَّاسٍ ، والطَّبْرَائِي عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَمْرِ بْنِ شَيْبَةَ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عن أَبِي قُلَابَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَحَدٍ لَمَّا بَدَأَ لَهُ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » . وتكرر منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْقَوْلَ مَرَّاتٍ . وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي الْمَعْجَزَات ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وروى الطَّبْرَائِي بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « أُحُدٌ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْجَنَّةِ » .

وروى عمر بن شَيْبَةَ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُحُدٌ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَلِذَا مَرَرْتُمْ بِهِ ، فَكُلُّوا مِنْ شَجَرِهِ وَلَوْ مِنْ عِصَاهِهِ<sup>(٤)</sup> » .

وروى عبد الرزاق عن أَبِي لَيْلَى : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُحُدٌ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرُوعِ الْجَنَّةِ » .

قال ياقوت : وهو اسمُ مُرْتَجِلٍ لِهَذَا الْجَبَلِ .

( ١ ) شَتَاخِيبُ الْجَبَل : دُرُوسُهُ ، مَفْرَدَةٌ شَتَاخِيبٌ وَشَتَاخِيبٌ . ( السَّانِ / شَتَاخِيبٌ ) .

( ٢ ) فِي سَجْمِ يَاقُوتَ : « بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ قَرَابَةٌ سَبِيلٌ فِي شِمَالِهِ » .

( ٣ ) الْبُخَارِيُّ ٣٩/٥ ، ٤٠ .

( ٤ ) الْغَنَاءُ : جَمِيعُ الضَّحَاةِ : أَكْظَمُ الشَّجَرِ أَوْ الْخَسَطُ ، أَوْ كُلُّ ذَاتِ شَوْكٍ ، أَوْ أَعْظَمُ مِنْهَا وَطَالَ ( الْفَارُوسُ / ضَعْفٌ ) .

وقال السُّهَيْلِيُّ : سُمِّيَ أَحَدُهَا لِتَوْحِيدِهِ وَلِقِطَاعِهِ عَنْ جِبَالٍ أُخَرٍ هُنَاكَ ، أَوْ لِأَنَّهَا (١) وَقَعَ مِنْ أَهْلِهَا مِنْ نُصْرَةِ التَّوْحِيدِ ، وَلَا أَحْسَنَ مِنْ اسْمٍ مُشْتَقٍّ مِنَ الْأَحْلِيَّةِ ، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْجَبَلَ بِهَذَا الْأَسْمِ تَقْدِيمًا لِمَا أَرَادَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ مَشَاكَلَةِ اسْمِهِ لِمَعْنَاهُ ؛ إِذْ أَهْلُهُ وَهُمْ الْأَنْصَارُ نَصَرُوا التَّوْحِيدَ وَالْمَبْعُوثَ بِلَيْسِنِ التَّوْحِيدِ ، عِنْدَهُ لِسْتَقَرٍّ حَيًّا وَمَيِّتًا . وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الرَّقْدَ وَيُحْيِيهِ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ إِشَارًا لِلْأَحْلِيَّةِ ، فَقَدْ وَافَقَ اسْمَ هَذَا الْجَبَلِ لِأَغْرَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَقَاصِدِهِ فِي الْأَسْمَاءِ ، فَقَدْ بَدَّلَ كَثِيرًا مِنَ الْأَسْمَاءِ ، لِسْتِقْبَالِهَا لَهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْبِقَاعِ وَأَسْمَاءِ النَّاسِ ، فَاسْمُ هَذَا الْجَبَلِ مِنْ أَوْفَقِ الْأَسْمَاءِ لَهُ ، وَمَعَ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَحْلِيَّةِ ، فَحُرُكَاتُ حُرُوفِهِ الرَّقْعُ ، وَذَلِكَ يُشِيرُ بَارْتِفَاعِ دِينِ الْأَخْدِ وَعُلُوِّهِ ، فَتَكَلَّفَ الْحُبَّ مِنَ النَّهْيِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْمًا وَمُسَمًى ، فَخُصَّ مِنْ بَيْنِ الْجِبَالِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ (٢) .

**الروابع :** قَالَ فِي الرَّوْضِ : الْبَقَرُ فِي الرُّؤْيَا عِبَارَةٌ عَنْ رِجَالٍ مُسْلِمِينَ يَشْتَاطِحُونَ (٣) ، وَقَدْ رَأَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مِثْلَ هَذَا ، فَكَانَ تَأْوِيلُهُ (٤) قَتْلُ مَنْ قُتِلَ مَعَهَا يَوْمَ الْجَمَلِ . قَالَ فِي الْفَتْحِ : وَفِيهِ نَظَرٌ ؛ فَقَدْ رَأَى الْمَلِكُ بَعْرَ الْبَقَرِ ، وَأَوَّلَهَا يُوسُفُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّيْنِ . وَوَقَعَ فِي حَلِيقِ ابْنِ حَبَّاسٍ وَفُرْسَلِ عُرْوَةَ عِنْدَ أَبِي الْأَسْوَدِ فِي الْمَغَازِي : « وَتَأَوَّلْتُ الْبَقَرُ بِبَقَرٍ يَكُونُ فِينَا » . قَالَ : وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أُصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَوْلُهُ : بَقَرًا - بِسُكُونِ الْقَافِ - وَهُوَ شَقُّ الْبَطْنِ . وَهَذَا أَحَدُ وَجْهِهِ التَّفْسِيرِ : أَنْ يَشْتَقَّ مِنَ الْأَسْمِ مَعْنَى مُنَاسِبِهَا ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَوْجِ آخَرَ مِنْ وَجْهِهِ التَّأْوِيلِ ، وَهُوَ التَّصْحِيفُ ، فَإِنْ لَفِظَ بَقَرٌ مِثْلَ نَقَرٍ بِالتَّوْنِ وَالْقَاءِ خَطًّا .

وَعِنْدَ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيَّ وَابْنِ سَعْدٍ مِنْ حَلِيقِ جَابِرٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : « وَرَأَيْتُ نَفَرًا مُنْخَرَةً » ، وَقَالَ فِيهِ : إِنَّ الدَّرْعَ الْمَدِينَةَ ، وَالنَّقَرَ نَفَرًا ، هَكَذَا يَتَوْنُ وَفَاءً ، وَهُوَ يُوَيِّدُ الْإِحْتِمَالَ الْمَذْكُورَ .

(١) ص : « وَلَا وَقَعَ » . (٢) الرَّوْضُ الْأَثَرُ ١٢٧/٢

(٣) الْقَامُوسُ ( نَظَرٌ ) : نَظَرَهُ كَنَظَرِهِ وَهَرَبَهُ : أَصَابَهُ بِقَرْنِهِ ، وَهِيَ تَنَاطَحٌ .

(٤) ص : « فَكَانَ تَأْوِيلُهَا » .

**الخامس :** قوله : **لَا تَبْ قَرَسٌ<sup>(١)</sup>** بلنبه فأصاب **كُلَّابٌ<sup>(٢)</sup>** سيفه فسله ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفاضل ولا يتعاضد .

قال أبو القاسم السخمي : وظاهر الكلام أن اليبافة في المكروه<sup>(٣)</sup> خاصة ، والفأل في المَحْبُوب وقد يكون في المكروه ، والطيرة تكون في المكروه والمحبوب . وفي الحديث : **أَنَّ نَبِيَّ مِنَ الطَّيْرِ<sup>(٤)</sup>** وقال : **وغيرها الفأل فدل على أنها تكون على وجه ، والفأل خيرها .** ولفظها يعطى أنها تكون في الخير والشر ؛ لأنها من الطير ، تقول العرب : **بَجَرَى لَهُ طَائِرٌ** بخير ، وجرى له بشر . وفي التنزيل ﴿ **وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ** ﴾<sup>(٥)</sup> وقوله في هذا الحديث : **« إني أرى السيوفَ اليومَ ستَسْلُ »** يقوى ما قلناه من التوسم والزجر المصيب ، وأنه غير للمكروه<sup>(٦)</sup> ، ولكنه غير مقطوع به إلا أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

**السادس :** **ذلَّ مَرُورُهُ** صلى الله عليه وسلم في أرض ذلك المنافق أنه يجوز للإمام السلوك في بعض أملاك رعيته ، إذا صادف ذلك طريقه ، وإن لم يرص المالك .

**السابع :** **مظاكرته صلى الله عليه وسلم بين يزيحين وقع مرتين** في أحد ، وفي حنين ، لاغير فيها أعلم ، وفي ذلك إشارة إلى الأخذ بالحزم والاحتياط ، وأن ذلك لاينافي التوكل .

**الثامن :** **ليس تمنى عبد الله بن جحش أن يقتل في سبيل الله من تمنى الموت المنهى عنه .**

**التاسع :** **اختلاف أهل العلم في الشهيد إذا قتل جنباً : هل يغسل كما غسلت الملائكة حمزة وحنظلة رضي الله عنهما .**

**العاشر :** **قول أبي حنيفة : « أنا الذي عاهدتني خليلي » وكذا قول أبي هريرة : « حدثني**

( ١ ) ص : « لاذب فرسه يذله » .

( ٢ ) الروض الأنف ١٢٨/٢ قال ابن هشام : كلاب السيف : الحديد الثقيل ، وهي التي تل التمد . وفي كتاب العين : الكلب : سيار في قائم السيف .

( ٣ ) م ، ت : « من المكروه » ، والمثبت من سائر النسخ .

( ٤ ) صحيح البخاري ٢٧/٧ ومن أبي داود ١٠٢/٢ ومسنده أحمد ٢٨٩/٢ ، ٤٨٧ ، ٦٧/٤ ، ٧٠/٥ ، ٣٧٩

( ٥ ) سورة الإسراء : الآية ١٣ ( ٦ ) ص : « وأنه غير مكروه » .

خليل » لا يُنتفع بقوله صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر » ، لأن أبا حنيفة وأبا هريرة يُريدان به معنى الحبيب ، وإنما فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقولها لأحد من أصحابه ، ولا خص بها أحداً ، دون أن يمنع أحداً من أصحابه أن يقولها ، وما كان في قلوبهم من المحبة يقتضي هذا أو أكثر منه ، ما لم يكن القلوة والقول المكروه ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « لا تطروني كما أطرت النصارى للمسيح ، وإنما أنا عبد الله ورسوله » (١) .

الحادي عشر : قول علي رضي الله عنه : « ما سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأحد : فذلك أبي وأُمِّي إلا يستعدي يوم أحد » . رواه البخاري (٢) وغيره ، وروى أيضاً عنه : « ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أبتويّه لأحد إلا يستعد » .

قال في الروض : والرواية الأولى أصح ، والله أعلم ، لأنه أخبر أنه لم يسمع ، وقد قال الزبير بن العوام : إنه صلى الله عليه وسلم جمع له أيضاً أبويه ، كما رواه الزبير بن بكار في كتاب النسب .

قال السهيلي : وقرئ هذا الحديث أنَّ هذا الكلام جازئ لمن كان أبواه غير مؤمنين ، وأما إذا كانا مؤمنين فلا ، لأنه كالمقوف لهما ، كذلك سمعتُ شيخنا أبا بكر بن العربي يقول في هذه المسألة . قلت : قال الإمام النووي في كتابه « حلية الأبرار » : « للذهب الصحيح المخار أنه لا يكره قول الإنسان لغيره : فذلك أبي وأُمِّي ، أو جعلني الله فداك . وقد تظاهرت على جواز ذلك الأحاديثُ المشهورة في الصحيحين وغيرهما ، وسواء كان الأبوان مسلمين أو كافرين ، وكره ذلك بعض العلماء إذا كانا مسلمين .

قال النحاس : وكره مالك بن أنس : « جعلني الله فداك » ، وأجازه بعضهم . قال القاضي عياض رحمه الله : ذهب جمهور العلماء إلى جواز ذلك ، سواء كان المُقَدِّى به مسلماً أو كافراً . قال النووي : قد جاء من الأحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى . وقد نبهتُ على جمل منها في شرح صحيح مسلم ، والمراد بالتفدية التعظيم والإجلال ، لأن

الإنسان لا يُبْدَى إلا من يُنظَّمه ، وكان مُراهقه بذلك نفسى ، أو من يمزُّ عِلَّ في مرضاتك وطاعتك .

**الثانى عشر :** يأتى الكلام على شُرب أبى سَعيد الخُدْرِيّ دَمَ النِّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فى الخصائص .

**الثالث عشر :** اختلف فى سبب نزول قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾<sup>(١)</sup> فروى ابنُ أبى شَيْبَةَ والإمامُ أحمدُ والشيخان<sup>(٢)</sup> عن أنس رضى الله عنه ، وابن جرير ، عن قتادة ، وعبد الله بن حميد عن الحسن ، وابن جرير عن الربيع : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كَثُرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يومَ أُحُدٍ ، وشَجَّ وجهُه حتى سالَ النَّبُّ على وجهه ، فهمَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أنْ يدعوَ عليهم فقال : « كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ أَذَمُّوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وهو يدعوهم إلى الله ويدعونهم إلى الشَّيْطَانِ ، ويدعونهم إلى الهُدَى ويدعونهم إلى الضَّلَالَةِ ، ويدعونهم إلى الجَنَّةِ ويدعونهم إلى النارِ » ، فهمَّ أنْ يَدْعُوَ عليهم ، فنزلتْ ، فكفَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الدُّعَاءِ عليهم .

وروى الإمامُ أحمدُ والبخارىُ والترمذى<sup>(٣)</sup> والنسائى عن ابنِ عمر رضى الله عنهما قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، يومَ أُحُدٍ : « اللَّهُمَّ اكْفِ أَبَا سُفْيَانَ ، اللَّهُمَّ اكْفِ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ اكْفِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، اللَّهُمَّ اكْفِ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ » ، فنزلتْ فتیبَ عليهم كلهم .

وروى الشيخان<sup>(٤)</sup> وابن جرير ، عن أبى هريرة رضى الله عنه : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أنْ يدعوَ على أحدٍ ، أو يَدْعُوَ لِأَحَدٍ ، قَنَتَ بعدَ الركوعِ : « اللَّهُمَّ انجُ الوليدَ ابنَ الوليدِ ، وَسَلِّمْ بَنَ هِشَامٍ ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ »<sup>(٥)</sup> والمستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشَدِّ وطأتَكَ على مُضَرَ واجعلها عليهم سِنِينَ كَسَيْنَى يُوسُفُ ، يَجْهَرُ بذلك . وكان يقول فى بعض صلواته فى صلاةِ الفجر : اللهم اكْفِ قُلَانَا ؛ لأَحْبَاءِ من العربِ ، حتى أنزلَ الله تعالى

( ٢ ) صحيح البخارى ٣٠/٥

( ١ ) سورة آل عمران : الآية ١٢٨

( ٤ ) صحيح البخارى ١٧١/٥

( ٣ ) الترمذى ١٣١/١١

( ٥ ) س : « عيَّاش بن ربيعة » والكتب من البخارى وبقيت للنسخ .



(لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) الآية . وفي لفظ : اللهم اَلْعَنُ بَنِي إِخْيَانٍ<sup>(١)</sup> وَرِغْلًا وَذَكْرَانٍ وَعَصِيَّةً ، عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، ثُمَّ بَلَغْنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ .

وروى ابن إسحاق والنَّحَّاسُ في ناسخه ، عن سالم بن عید الله ، قال : جاء رجل من قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنك تَنْهَى عن السَّبِّ ، ثم تَحُولُ فَحَوْلَ قَهَاهُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكشف عن استه ، فلصنه ودعا عليه ، فنزلت ، ثم أسلم الرجل ، فحَسَنَ إسلامه .

قال الحافظ : حديث أنس وحديث ابن عمر سيَّان لنزول الآية ، ويَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ في الأمرين جميعاً ، فإِنَّمَا كَانَا في وقعة واحدة ، والرواية الثانية عن أبي هريرة إن كَانَتْ مَحْضُوقَةً أَحْمَلُ أَنْ يَكُونَ نَزُولُ الْآيَةِ تَرَانِي عَنْ وَقْعَةِ أَحَدٍ ، لِأَنَّ قِصَّةَ رِغْلٍ وَذَكْرَانٍ كَانَتْ بَعْدَ أَحَدٍ ، وَالصُّوَابُ أَنَّهَا نَزَلَتْ في شَأْنِ اللَّيْنِ دَعَا عَلَيْهِمْ . بسبب قصة أحد ، والله أعلم . ويؤيد ذلك قَوْلُهُ في صدر الآية : (لَيَقْطَعَنَّ طَرَفَايِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُنَّهُمْ)<sup>(٢)</sup> أَيْ يُخْزِيهِمْ ثُمَّ قَالَ : (أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) أَيْ فَيَسْلَمُوا (أَوْ يُعَذِّبَهُمْ) أَيْ إِنْ نَأَوْوْا كُفَّارًا .

الرابع عشر : في مداواته صلى الله عليه وسلم جرحه إشارة إلى جواز التدلوي ، وأنَّ الْأَنْبِيَاءَ صلى الله عليه وسلم قَدْ يُصَابُونَ بِبَعْضِ التَّوَارِضِ الدُّنْيَوِيَّةِ مِنَ الْجِرَاحَاتِ وَالْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ ، لِيُعْظِمَ لَهُم بِذَلِكَ الْأَجْرُ ، وَتَزْدَادَ دَرَجَاتُهُمْ ؛ وَلِيَتَأَسَّى بِهِمْ أَتْبَاعُهُمْ<sup>(٣)</sup> في الصَّبْرِ عَلَى الْكَارِهِ ، وَالْعَاقِبَةِ لِلْمُتَّقِينَ .

الخامس عشر : قال العلماء : النَّعَاسُ في الْقِتَالِ أَمْنَةٌ ، وفي الصَّلَاةِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ في الْقِتَالِ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْوُثُوقِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْفَرَاغِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَا يَكُونُ في الصَّلَاةِ إِلَّا مِنْ غَايَةِ الْإِيْدِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ ذَلِكَ النَّعَاسُ كَانَ فِيهِ فَوَائِدٌ ، لِأَنَّ السَّهْرَ يُوجِبُ الضَّعْفَ وَالْكَلالَ ، وَالنُّوْمُ يُقَيِّدُ عَزَّةً<sup>(٤)</sup> الْقُوَّةَ وَالنَّشَاطَ ، وَلِأَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا في غَايَةِ الْجُرْحِ عَلَى قَتْلِهِمْ ؛ فَبِقَاؤُهُمْ في النُّوْمِ مَعَ السَّلَامَةِ في تِلْكَ الْمَرَكَةِ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ ؛

(١) م ، ت ، ح : اللهم اَلْعَنُ بَنِي إِخْيَانٍ وَالْمُخَلَّبِينَ عَنْ الْوَقْدِ ٢٤١/١

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٢٧

(٣) ح : « أَصْلَاهُمْ » . (٤) م ، ت : « عَوْسٌ » .

ذلك مما يُزيل الخوف من قلوبهم ، ويؤدّبهم<sup>(١)</sup> الأمن ، ولأنهم لو شاهدوا قتل إخوانهم الذين أراد الله تعالى إكرامهم بالشهادة لاشتد خوفهم .

**السادس عشر :** قوله : ونهى<sup>(٢)</sup> عن المثلة ؛ قيل : فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمريّين<sup>(٣)</sup> فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، وتركهم بالحرة ، وأجيب عن ذلك بأمرين : أحدهما : أنه فعل ذلك بهم قصاصاً ، لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأرجلهم ، وسملوا أعينهم ، كما ذكر أنس ، كما سيأتي ذلك في أبواب أحكامه صلى الله عليه وسلم في الحدود . ثانيهما : أن ذلك كان قبل تحريم المثلة .

**السابع عشر :** وقع في رواية أبي الوقت والأصيل<sup>(٤)</sup> من رواية البخاري في باب غزوة أحد من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : « هذا جبريل أخيد برأس فرسه [ عليه أداة الحرب ] »<sup>(٥)</sup> . قال الحافظ : وهو وهم من وجهين : أحدهما : أن هذا الحديث تقدّم سنده ومتنه في باب شهود الملائكة بديراً ، ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من متفني رواية البخاري ، ولا استخرجه الإمام عيسى ولا أبو نعيم . الثاني : أن المعروف في هذا المتن يوم بدر لا يوم أحد .

**الثامن عشر :** قول عبد الرحمن بن عوف : قُتِل مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وهو خير مني . لعنه الله قاله تواضعاً ، ويحتمل أن يكون ما استقر عليه الأمر من تفضيل العشرة على غيرهم ، بالنظر إلى مَنْ لم يُقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وقد وقع من أبي بكر الصديق رضي الله عنه نظير ذلك ، كما تقدّم في قتل سعد بن الربيع .

**التاسع عشر :** قول أنس بن النضر : إنني لأجد ريح الجنة دون أحد ، يحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة على ما يعمله ، فعرف أنها الجنة ، ويحتمل أن يكون أطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين ، حتى كأن الغائب عنه صار محسوساً عنده ، والمعنى أن الموضع الذي قاتل فيه يؤول بصاحبه إلى الجنة .

(١) م ، ت : « ويؤدّبهم الأمن » .

(٢) وانظر الروض الأثافي ١٤١/٢

(٣) م ، ت : « بالمريّين » وهو تحريف .

(٤) م ، ت : « والأصيل من رواية » والمثبت من سائر النسخ .

(٥) تكلّف من صحيح البخاري ٢٩/٥

المشهور : روى ابن إسحاق عمن لا يُثبتهم عن مقيم عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسُجِّيَ بِجُرَّةَ ، ثم صَلَّى عليه فكَبَّرَ سبع تكبيرات ، ثم أتى بالقتلى فَوَضَعُوا إلى حمزة فصلً عليهم وعليه معهم ثِنْتَيْنِ وسبعين صلاة .

قال السهيلي : هذا حديث ضعيف لضعف الحسن<sup>(١)</sup> بن عمار الذي أجهمه ابن إسحاق ، وإن كان غيره فهو مجهول ، ولم يُروَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صَلَّى على شهيد في شيء من مغازيه إلا في هذه الرواية ، في غزوة أحد ، وكذلك لم يصل أحد من الأئمة بعده .

وروى الإمام أحمد من طريق عطاء بن السائب ، عن الشعبي ، عن ابن مسعود ، نحو رواية ابن عباس ، قال في البداية : سئل عن ضعف من جهة عطاء بن السائب ، ويردّه مارواه الستة : إلا مسلماً عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قَتَلَ أحد ، ثم يقول : أَيُّهُم أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ؟ فإذا أُشِيرَ له إلى أحدهما قَتَلَهُ في اللُّحْد ، وقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ، وأمر بِدَفْنِهِمْ ، ولم يُصلِّ عليهم ، ولم يُغسلوا<sup>(٢)</sup> » . ولا يُخَالِفُ هذا ما رواه الشيخان ، وأبو داود والنسائي ، عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صَلَّى على قَتْلَى أحد بعد ثمان سنين صلاته على الميت كالمودّع للأحياء والأموات<sup>(٣)</sup> . لأن الدُّرَادَ بالصلاة هنا الدُّعَاءَ ، وقوله : صلاته على الميت المراد به كدُعائه للميت من غير نية ولا تكبير .

قال الإمام الشافعي رضى الله عنه : جاءت الأخبار كأنها عيان من وجوه متواترة : أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم لم يُصلِّ على قَتْلَى أحد ، وما رُوِيَ أنه صَلَّى الله عليه وسلم صَلَّى عليهم وكَبَّرَ على حمزة سبعين تكبيرة لا يصح ، وقد كان ينبغي لَمَنْ عارض بذلك هذه الأحاديث الصحيحة أن يستحي على نفسه ، قال : وأما حديث عقبة<sup>(٤)</sup> بن عامر فقد وقع في نفس الحديث أن ذلك كان بعد ثمان سنين ، يتقوى والمخالف يقول : لا يصلِّي على القبر إذا

(١) م ، ت : « الحسين بن عمار » .

(٢) انظر سنن ابن ماجة في قتل أحد ، في الأحاديث من ١٥١٣ إلى ١٥١٦ وصحيح البخارى ٩٢/٢ ، ٩٤ ، ٢٩/٥ .

(٣) صحيح البخارى ٢٩/٥ .

(٤) م ، ت : حجة ، وهو تحريف . والكتب من ص والبخارى .

طالت المدة ، قال : وكان<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم ، حين خَلِمَ قُرْبَ أَجَلِهِ توديعاً لهم بذلك ، ولا يَدُلُّ ذلك على نسخ هذا الحكم الثابت .

**الحادي والعشرون :** اخْتُلِفَ في عِلَّةِ مَنْ ثَبِتَ مع النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فروى البخاري<sup>(٢)</sup> ، وأبو نعيم ، والإسماعيلي واللفظ له ، عن مُعْتَمِرِ بن سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عن أبيه قال : سمعتُ أبا عَثَانَ يعني النَّهْدِيَّ<sup>(٣)</sup> يقول : لم يبق مع النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام - وفي رواية : التي يقاتل فيهنَّ - غير طلحة وسعد ، قال سليمان : فقلتُ لأبي عَثَانَ : وما علمك بذلك ؟ قال : عن حديثهما ، يَعْنِي أَنَّ سعداً وطلحةً أَخْبَرَا أبا عَثَانَ بذلك .

قال الحافظ : وهذا قد يُعَكَّرُ عليه ما ورد أَنَّ القِدَادَ كانَ يَمُنُّ بقی معه ، كما تقدَّم في القِصَّةِ في حديث سعد ، لكن يُحتمل أن للقداد إمَّا حضر بعد الجولة ، ويحتمل أن يكون انفردا معهما في بعض المقامات ، وقد روى مسلم<sup>(٤)</sup> من طريق ثابت ، عن أنس قال : أفرَد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في سبعة ورجلين من قريش ، وكان المراد بالرجلين طَلْحَةَ وسَعْدًا<sup>(٥)</sup> ، وكان المراد بالحصر المذكور تخصيصه بالمهاجرين ، كأنه قال : لم يبق معه من المهاجرين غير هذين ، ويَتِمَّنُ حَمْلُهُ على ما أَوَّلْتُهُ ، وأن ذلك باعتبار اختلاف الأحوال ، وأنهم تفرقوا في القتال ، فلما وقعت المِزْعَةُ فيمن أنهزم وصاح الشيطان : « قُتِلَ مُحَمَّدٌ » ، اشتغل كُلُّ واحدٍ بهم والِدْبُّ على نفسه ، كما في حديث سعد ، ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجعوا إليه أولاً فأولاً ، ثم بعد ذلك كان ينسحبهم إلى القتال فيشتغلون به .

وفي حديث<sup>(٦)</sup> الزبير عن ابن إسحاق بإسناد حسن قال : مال الرِّمَاءُ يوم أحد يُرِيدُونَ النَّهْبَ ، فَأَتَيْنَا من ورائنا وصرخ صارخ : « أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قد قُتِلَ » ، فانتكفأنا راجعين .

وروى ابن عائذ عن المطلب بن عبد الله بن خطب مرسلًا : أن الصحابة تفرقوا عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى بقي في اثني عشر رجلاً من الأنصار .

وللتَّائِي<sup>(٧)</sup> والبيهقي في الدلائل ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : تفرَّقَ

(١) م ، ت : « وكان » والمثبت من سائر النسخ .

(٢) صحيح البخاري ٣٣/٥ (٣) ص : « المختص » . (٤) صحيح مسلم ٨٩/٢ (٥) ص : « طلحة والزبير » .

(٦) ابن هشام ٨٢/٣ (٧) البداية والنهاية ٢٦/٤

الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وَبَقِيَ معه أَحَدٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَطَلْحَةَ .  
وإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ وَهُوَ كَحَدِيثِ أَنَسٍ إِلَّا أَنَّ فِيهِ زِيَادَةً أَرْبَعَةً ، فَلَعَلَّهُمْ جَاءُوا بِهِمْ ذَلِكَ . وعند محمد  
ابن سعد : أَنَّهُ ثَبِتَ معه أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا : سبعة من المهاجرين ، منهم أَبُو بَكْرٍ . ويجمع بينه وبين  
حديث أَبِي عَثَانَ بِأَنَّ سَعْدًا جَاءَهُمْ بِهِمْ ذَلِكَ كَمَا فِي حَدِيثِهِ فِي الْقِصَّةِ ، وَأَنَّ الْمَذْكُورِينَ مِنْ  
الْأَنْصَارِ اسْتَشْهَدُوا ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ : فَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ سَعْدٍ وَطَلْحَةَ . ثُمَّ جَاءَ مَنْ  
بَعْدَهُمْ . وَأَمَّا الْمَقْدَادُ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ اسْتَمْرَ مُسْتَقْبَلًا بِالْقِتَالِ . وذكر الواقدي أَنَّ جَمَاعَةً  
غَيْرَ مِنْ ذِكْرِ ثَبِتُوا كَمَا ذَكَرْتُهُ فِي الْقِصَّةِ ؛ فَإِنَّ ثَبِتَ حُمِلَ عَلَى أَنَّهُمْ ثَبِتُوا فِيمَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ  
فِي الْجَمْلَةِ ، وَمَا تَقَدَّمَ فِيمَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوَّلًا فَأَوَّلًا .

وقال الحافظ في موضع آخر : صار الصحابة عند ترك الرماة مواقعهم وقول الشيطان :  
وَقُتِلَ مُحَمَّدٌ وَثَلَاثَةٌ فَرَقَ : فَرَقَةٌ لِسْتَمْرُوا فِي الْخِزْمَةِ إِلَى قَرَبِ اللَّيْنَةِ ، فَمَا رَجَعُوا حَتَّى فُرِغَ  
الْقِتَالِ ، وَهُمْ قَلِيلٌ ، وَهُمْ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾<sup>(١)</sup>  
وَفَرَقَةٌ صَارُوا حَيَارَى لَمَّا سَوَوْا ذَلِكَ ، فَصَارَتْ غَايَةُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَنْ يَلْبَسَ عَنْ نَفْسِهِ ،  
أَوْ يَسْتَمِرَّ عَلَى بَصِيرَتِهِ فِي الْقِتَالِ إِلَى أَنْ يُقْتَلَ ، وَهُمْ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ ، وَفَرَقَةٌ ثَبِتَتْ مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ تَرَجَعَ إِلَيْهِ الْقِسْمُ الثَّانِي شَيْئًا فَشَيْئًا لَمَّا عَرَفُوا أَنَّهُ حَيٌّ ،  
وَهَذَا يَجْمَعُ بَيْنَ مُخْتَلَفِ الْأَخْبَارِ فِي عِدَّةٍ مَنْ بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

**الثاني والعشرون :** وقع في المدي أن الفرسان من المسلمين يوم أحد كانوا خمسين رجلًا ،  
وهو سَبَقَ قَلَمٌ ، وَإِنَّمَا هَذَا عَدَدُ الرماة ، وقد جزم موسى بن عقبة بِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ  
شَيْءٌ مِنَ الْخَيْلِ . وذكر الواقدي أَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ فَرَسَانِ : فَرَسٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَفَرَسٌ لِأَبِي بَرْدَةَ .

**الثالث والعشرون :** اختلف<sup>(٢)</sup> في عدد المسلمين يومئذ ، فقال الجمهور : منهم ابن شهاب  
في رواية : كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَالْمُسْلِمُونَ بَعْدَ انْخِذَالِ ابْنِ أَبِي سَبْعَمَائَةَ . وروى  
البيهقي عن ابن شهاب في رواية أُخْرَى قَالَ : كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ قَرِيبًا مِنْ أَرْبَعِمِائَةِ رَجُلٍ . قال  
البيهقي : وَقَوْلُ ابْنِ شِهَابٍ الْأَوَّلُ أَشْبَهَ بِمَا رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عَقِبَةَ ، وَأَشْهَرُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَذْهَبِ .

(١) سورة آل عمران : الآية ١٥٥

(٢) البداية والنهاية ١٤/٤

**الوابع والمضرون :** قال العلماء رضى الله عنهم : كان فى قصة أحد وما أصيب به للمسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة ، منها : تعريف المسلمين سوء عاقبة العصية ، وشؤم ارتكاب النهى ، لِمَا وَقَعَ من ترك الرماة موقعهم الذى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يترسوا منه .

ومنها : أنَّ عادة الرُّسل أن تُبْتَلَى وتكون لها العاقبة ، كما سيأتى فى قصة هرقل مع أبى سفيان ، وقوله له : هل قاتلتموه ؟ قال : نعم ، قال : كيف الحرب بينكم وبينه ؟ قال : مِجالٌ يُدَانُ علينا المَرَّةُ ونُدَالٌ عليه الأخرى . قال هرقل : كذلك الرُّسل ، تُبْتَلَى ثم تكون لهم العاقبة ، والحكمة فى ذلك أنهم لو انتصروا دائماً دخل فى المؤمنين مَنْ ليس منهم ، ولم يتميز الصادق من غيره ، فإن المسلمين لما أظهرهم الله على عدوهم يوم بدر ، وطار لهم الصيت دخل معهم ظاهراً فى الإسلام مَنْ ليس معهم فيه باطناً ، ولو انكسروا دائماً لم يحصل المقصود من بعثة الرسل ، فاقترضت الحكمة الجمع بين الأمرين لِيَتَمَيَّزَ الصادق من الكاذب ؛ وذلك أن نفاق جماعة ممن يدعى الإيمان كان مخفياً عن المسلمين ، فلما جرت هذه القصة ، وأظهر أهل التفاف ما أظهرها من الفعل والقول ، عاد التلويع تصريحاً ، وعرف المسلمون أنَّ لهم عدواً فى دورهم فاستعملوا لهم وتحرزوا منهم .

ومنها : أنَّ فى تأخير النصر فى بعض المواطن هُفْياً للنفس وكُسرًا لشاخصتها ، فلما ابتلى المؤمنين صبروا ، وجزع المنافقون .

ومنها : أنَّ الله تعالى هباً لعباده المؤمنين منازل فى دار كرامته لاتباعها أعمالهم ؛ فقيض لهم أسباب الابتلاء واليخن ، ليصلوا إليها .

ومنها : أنَّ الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساقها الله تعالى لإيهم .

ومنها : أنه تعالى إذا أراد إهلاك أعدائه قَيَّضَ لهم الأسباب التى يستوجبون بها ذلك ، من كثرهم ويغيهم وطغيانهم فى أذى أوليائه ، فمحص بلك ذنوب المؤمنين ، ومحق به الكافرين .

ومنها : أنَّ الأنبياء صلى الله عليهم وسلم إذا أصيبوا ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والأستقام ، تعظيماً لأجرهم ، تأسى بهم أتباعهم فى الصبر على المكارة ، والعاقبة للمتقين .

**الخامس والعشرون :** في فضل شهداء أحد : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :  
لَمَّا أَصِيبَ أَبِي يَوْمَ أُحُدٍ جِئَ بِهِ مُسَجًى وَقَدْ مَثَلَ بِهِ ، وَفِي رِوَايَةِ جِئَ بِهِ مُبْجَرَعًا فَوَضِعَ  
بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَلَّتْ أَكْشَفُ الثَّوْبِ عَنْ وَجْهِهِ وَأَبْكِي ، وَجَعَلُوا  
يَنْهَوْنَنِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْتَهَانِي ، وَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرَةَ تَبْكِيهِ ، فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَبْكِيهِ ، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تَنْظُرُهُ بِأَجْنِحِهَا  
حَتَّى رَفَعُوا » . رواه البخاري . وعنه أيضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لجَابِر :  
« أَلَا أَبْشُرُكَ بِمَا نَفَى اللَّهُ تَعَالَى بِهَ أَبَاكَ ، قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ  
حِجَابٍ ، وَأَنَّهُ أَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كَهَاجًا » وقال : عَبْدُ اللَّهِ تَمَنَّيَ عَلَى أَنْ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَارَبُّ  
تُخَيِّرْنِي فَأَقَاتِلَ فِيكَ ثَانِيَةً . قَالَ الرَّبُّ سَبِّحْهُ وَتَعَالَى : قَدْ سَبَّيْتُ مِثْلَ أَهْلِهَا لَأَتْرُجِعُونَ .  
قَالَ : أَيُّ رَبِّ فَبَالِغٌ مِنْ وَرَائِي ، فَنَزَلَتْ ﴿ وَلَا تَحْزَنْ أَلِ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالُهُمْ ﴾ (١)  
الآيَةُ ، رواه الترمذي (٢) وحسنه ، وابن ماجة (٣) وابن خزيمة في صحيحه ، وعن عائشة رضي الله  
عنها قالت : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجَابِر : أَلَا أَبْشُرُكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : شَعَرْتُ  
أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحْيَا أَبَاكَ فَأَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : تَمَنَّيَ عَلَى مَا شِئْتَ أُعْطِكَ ، قَالَ :  
يَارَبُّ مَا عِبَدْتُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، أَمَتْنِي أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا ، فَأَقْتُلَ بَيْنَ يَدَيِ نَبِيِّكَ مَرَّةً  
أُخْرَى . قَالَ : سَبَقَ مَنِّي أَنْتَ إِلَيْهَا لِأَتَرْجِعَ .

وروى ابن المنذر من طريق طلحة بن نافع عن أنس قال : لَمَّا قُتِلَ حِمَزة وَأَصْحَابُهُ  
يَوْمَ أُحُدٍ قَالُوا : يَا لَيْتَ لَنَا مُخْبِرًا يُخْبِرُ إِخْوَانَنَا الَّذِي حَبَرْنَا إِلَيْهِ مِنْ كِرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَنَا ،  
فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا رَسُولُكُمْ إِلَى إِخْوَانِكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تَحْزَنْ  
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالُهُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَمَّا أَصِيبَ  
إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْوَاحَهُمْ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خَضِرٍ ، تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ ، وَتَأْكُلُ مِنْ

(١) ت ، ط : « تَبْكِيهِ أَوْلَاتُكِ » ، مَا زَالَتْ . . . . . حَتَّى رَفَعُوهُ » وَلَكِنَّهُ عَنْ سَائِرِ النَّاسِ وَوَرَدَ الْحَدِيثُ فِي  
صَحِيحِ مُسْلِمٍ ٣٤٦/٢  
(٢) الترمذي (كلج) : كَلَامًا : مُوَاجَهَةً .  
(٣) سورة آل عمران : الآية ١٦٩  
(٤) صحيح الترمذي ١٣٨/١١  
(٥) سنن ابن ماجة : الحديث رقم ٢٨٠٠

ثمّارها ، وتناوى إلى قناديل من ذهب معلقة في ظلّ العرش ، فلما وجدوا طيبَ مشربهم وحُسْنَ مَقِيلهم قالو : يا ليت إخواننا يَتَلَمَّحون ما صَنَعَ اللهُ تعالى لنا ، وفي لفظ : قالوا : مَنْ يُبْلَغُ إخواننا أنّا أحياء في الجنة تُرَزَّق ، لَيْثًا يَزْهَمُوا في الجهاد ، ولا يَنْكَلُوا على الحرب . فقال الله عزّ وجلّ : أَنَا أَبْلَغُهُم عنكم ، فَانزل اللهُ تعالى هؤلاء الآيات : ﴿ ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ﴾ إلى آخر الآيات ، رواه مسلم وأبو داود<sup>(١)</sup> .

وروى ابن أبي شيبة وعبد الرزّاق في المُصَنَّف والإمام أحمد<sup>(٢)</sup> ومسلم وابن المنذر عن مسروق قال : سألنا عبد الله ، يَعْنِي ابنَ مسعود ، عن هذه الآيات فقال : إِنّا قد سألنا عن ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «أرواحهم في جوفِ طيرٍ خُضر» ، وفي لفظ عبد الرزّاق : «أرواحُ الشهداء عند الله كطير خُضر ، لها قناديل من ذهب ، معلقة بالعرش تُسرحُ في الجنة حيث شاءت ، ثم تَأْوِي إلى تلك القناديل ، فاطلُع إليهم ربهم بألوانه» فقال : هل تشتهون شيئا ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا ربنا ! نريد أن تَرُدَّ أرواحنا في أجسادنا حتى نَقْاضِلَ في سبيلك مرةً أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تَرَكُوا .

وروى عبد الرزّاق عن عُبيدة ، عن عبد الله : أنه قال في الثالثة حين قال لهم : «ما تشتهون من شيء ؟»<sup>(٣)</sup> قالوا : تُقَرِّى نَبِيَّنا السَّلام ، وتُبَلِّغهُ أَنّا قد رَضِينَا وأَرْضَ عَنّا<sup>(٤)</sup> .

وروى هذا ابن السريّ وابن أبي حاتم والبيهقي عن أبي سعيد الخدريّ : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : «إن أرواح الشهداء في أجواف<sup>(٥)</sup> طيرٍ خُضر ترعى في رياض الجنة ، ثم يكون ماؤها إلى قناديل معلقة بالعرش» ، فذكر نحو ما سبق .

وروى عبد الرزّاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس قال : «أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خُضر تُعلّق في ثمر الجنة» .

(١) صحيح مسلم ١٣٢/٢ وسنن أبي داود ٢٥١/١

(٢) مسند أحمد ٢٨٦/٦ وابن ماجه : الحديثان : ١٤٤٩ ، ٢٨٠١

(٣) م ، ت : «ما تشتهون شيئا من شيء» ، والمثبت من ص .

(٤) ص : «ورضى عنا» .

(٥) ص : «في طير خُضر» .



وروى ابن جرير نحوه عن السدي .

وروى ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله : ﴿ بل أحياء ﴾ : قال : في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤوا .

وروى عمر بن شبة عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قبور الشهداء فإذا أتى قرصة<sup>(١)</sup> الشعب يقول : السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ، ثم كان أبو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ، وكذا عمر وعثمان .

وروى البيهقي من طرق ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وابن سعد والبيهقي من طريق آخر عنه ، ومحمد بن عمر عن شيوخه : قال جابر : استصرخنا إلى قتلتنا<sup>(٢)</sup> يوم أحد حين أجرى معاوية العين ، فأتيناهم فأخرجناهم وطالباً تتثنى أطرافهم . قال شيوخ محمد ابن عمر : وجلوا والد جابر ويده على جرحه ، فأبطلت يده عن جرحه ، فانبعث الدم فردت إلى مكانها فسكن الدم ، قال جابر : فرأيت أبي في حفرته كأنه نائم ، والنيرة التي كُفنَ فيها كما هي ، والخرص<sup>(٣)</sup> على رجله على هيئته ، وبين ذلك ست وأربعون سنة ، وأصاب المسحاة رجلاً منهم<sup>(٤)</sup> . قال الشيوخ : وهو حمزة ، فانبعث الدم ، فقال أبو سعيد الخدري : لا يُنكر بعد هذا منكر ، ولقد كانوا يحفرون التراب ، فكلما حفروا نقرة من تراب فاح عليهم ريح المسك .

وروى الحارث بن أبي أسامة في سننه ، عن سعد بن أبي وقاص ، والحاكم من جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أصحاب أحد يقول : « أما والله لو ددت أني غويت مع أصحابي بفحص<sup>(٥)</sup> الجبل » ، يعني شهداء أحد .

وروى الحاكم عن عبد الله بن أبي قروة مرسلًا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار

(١) ص : « قرب الشعب » . والقرصة من الشعب : ما انحدر من وسطه وجانبه .

(٢) ت : ط : « قتلتنا » . واستصرخه : استنثا به .

(٣) الخرص : نبات الأشنان .

(٤) ص : « وأصاب المسحاة رجل رجل منهم » .

(٥) الفحص : كل موضع يسكن . ( للقموس / سكن ) .

قُبُورِ الشَّهَدَاءِ بِأَحَدٍ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ شُهِدَاءُ ، وَأَنَّهُ مِنْ زَارِمٍ وَسَلَّمٍ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَحُّوا عَلَيْهِ . »

وروى البيهقي عن هاشم بن محمد المَعْرِي قال : أَخْلَنِي أَبِي بِالْمَدِينَةِ إِلَى زِيَارَةِ قُبُورِ الشَّهَدَاءِ ، فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ بَيْنَ النَّجْرِ وَالشَّمْسِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَقَابِرِ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ، فُلْجِبَبَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَالْتَفَتَ أَبِي إِلَيَّ فَقَالَ : أَنْتَ لِلْجِبَبِ ، فَقُلْتُ : لَا ، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ أَعَادَ السَّلَامَ ، فَجَعَلَ كُلُّمَا سَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَخَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى .

وروى ابن مَنَّةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ حُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَرَدْتُ مَالِي بِالْغَابَةِ فَأَدْرَكَنِي اللَّيْلُ فَأَوَيْتُ إِلَى قَبْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ ، فَسَمِعْتُ قِرَاءَةَ مِنَ الْقَبْرِ مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : ذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ أَرْوَاحَهُمْ فَجَعَلَهَا فِي قَنَادِيلٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ ، ثُمَّ طَلَّقَهَا وَسَطَ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ ، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا طَلَعَ النَّجْمُ رُدَّتْ أَرْوَاحُهُمْ إِلَى مَكَانِهَا الَّتِي كَانَتْ فِيهِ !

وروى الحاكم والبيهقي بسند صحيح عن الطَّائِفِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي خَالِي أَنَّهَا زَارَتْ قُبُورَ الشَّهَدَاءِ ، قَالَتْ : وَلَيْسَ مَعِيَ إِلَّا غُلَامَانِ يَحْفَظَانِ الدَّابَّةَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَسَمِعْتُ رَدَّ السَّلَامِ ، قَالُوا : وَاللَّهِ إِنَّا نَعْرِفُكُمْ كَمَا يَعْرِفُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، قَالَتْ : فَاقْشَرْتُ جِلْدِي فَقُلْتُ : يَا غُلَامُ أَذْنُ الْبَغْلَةِ فَرَكِبْتَ .

وروى ابن أَبِي شَيْبَةَ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الشَّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ<sup>(٢)</sup> » - نَهْرٌ بَهَابٌ الْجَنَّةِ - فِي قُبَّةٍ خَضِرَاءَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُلُوقًا وَعَشِيَّةً .

وَالْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ فِي فَضْلِ شَهِدَاءِ أَحَدٍ كَثِيرَةٌ ، وَلَهَا ذِكْرٌ كُنْهِيَّةٌ .

(١) مسند أحمد ٢٦٦/١

(٢) ص : « الشَّهَدَاءُ بَهَارِقٌ » وَالْمُنْتَبِهَاتُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ وَمُسَدِّدُ أَحْمَدَ ٢٦٦/١

**السادس والعشرون :** قوله صلى الله عليه وسلم : جعل الله تعالى أرواحهم في أجواف طير خضر . قال الحافظ أبو القاسم الختومي<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى : أنكر قوم هذه الرواية ، وقالوا : لا تكون رُوحان في جسد واحد ، وأن ذلك محال . قال : وهذا جهل بالحقائق ؛ فإن معنى الكلام بين ؛ فإن رُوح الشهيد الذي كان في جوف جسده في الدنيا يُجعل في جوف جسد آخر كأنه صورة طائر ، فيكون في هذا الجسد الآخر كما كان في الأول ، إلى أن يُعيد الله تعالى يوم القيامة كما خلقه . وهذه الرواية لا تُعارض ما رَوَّه من قوله : في صور طير خضر ، والشهادة طير خضر ، وجميع الروايات كلها متفقة المعنى ؛ وإنما الذي يستحيل في العقل قيام حياتين بجوهر واحد ، فيجىء الجوهر بهما جميعاً ، وأما رُوحان في جسد فليس بمحال إذا لم نقلُ بتداخل الأجسام ؛ فهذا الجنين في بطن أمه وروحه غير روحها ، وقد اشتغل عليهما جسد واحد ، وهذا لو قيل : إن الطائر له روح غير روح الشهيد ، وهما في جسد واحد ، فكيف ؟ وإنما قال في أجواف طير خضر ، أو في صورة طير ؛ كما تقول : رأيت ملكاً في صورة إنسان ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم كما رواه الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> والنسائي وابن ماجه<sup>(٣)</sup> وابن حيّان ، عن كعب بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنما نسمة المؤمن طائر يعلق<sup>(٤)</sup> في شجر الجنة . تأولّه بعضهم مخصوصاً بالشهيد . وقال بعضهم : إنما الشهيد في الجنة يأكل حيث شاء ، ثم يأوى إلى قناديل من ذهب معلقة في العرش ، وغير الشهيد المؤمنين ، أي نسّمته ، أي روحه ، طائر ؛ لأن روحه يُجعل في جوف طائر يأكل ويشرب ، كما فعل بالشهيد ، ولكن الروح نفسه طائر يعلقُ بشجر الجنة ، ويعلقُ - بضم اللام - أي يتشبّه بها ويرى مقعده منها ، ومن رواه يعلقُ - بفتح اللام - فمعناه يُصيّبُ منها العُلقة ؛ أي ينال منها ما هو دون نيل الشهيد ، ففُسرَب العُلقة مثلاً ؛ لأنَّ مَنْ أصاب العُلقة من الطعام فقد أصاب دون ما أصاب غيره . يَمِّن أدرك الرغد ، فهو مثَلُ مَضْرُوب يُفهم منه هذا المعنى ، وإن أراد بـ « يعلق » الأكل نفسه فهو مخصوص بالشهيد ، فتكون رواية الضم للشهداء ، ورواية الفتح لمن دونهم ، والله تعالى

(١) م : ن : الختومي .

(٢) مسند أحمد ٤/٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٢٥/٦ ، ٣٨٦

(٣) سنن ابن ماجه : الحديث ٤٧١

(٤) م : ن : يعلق .

أَعْلَمَ عَمَّا أَرَادَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا تَلَوَّى إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ لِيَلَّا وَتَسْرَحَ نَهَارًا ، فَيُتَمَّ بِذَلِكَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارَ ، وَيَعْدُ دَعْوَاهُمُ الْجَنَّةَ لِاتْلَوِي<sup>(١)</sup> إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِلَّةُ الْبَرْزَخِ . هَذَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ<sup>(٢)</sup> .

قال مجاهد : الشهداء يأكلون من ثَمَرِ الْجَنَّةِ ، وليسوا فيها . وأنكر أبو عمر قول مجاهد ورواه ، وليس بمنكر عندي ، وقال الشيخ رحمه الله في شرح سنن أبي داود : إذا فُسِّرنا الحديث بأنَّ الروح تتشكَّل طائرًا ، فالأشبهُ أَنَّ المقصود بذلك القدرة على الطيران فقط ، لا في صورة الخلقة ، لأنَّ شكل الآدَمِ أَفْضَلُ الأشكال ، قلت : وصرَّح بذلك ابن بَرَجَان في الإرشاد . ويُؤيِّده كلام السَّهِيل الآتِي في غزوة مؤتة ، ويشهد له حديث ابن عباس ؛ أَي الذي ذكرته آخر التنبيه الذي قبل هذا . انتهى كلام أبي القاسم رحمه الله تعالى .

وقال ابن كثير : كان الشهداء أقسامًا ؛ منهم مَنْ تَسْرَحُ أرواحهم في الجنة ، ومنهم مَنْ يَكُونُ عَلَى هَذَا النَّهْرِ ، أَي بَارِقُ بِيَابِ الْجَنَّةِ ، كما سبق في حديث ابن عباس ، وقد يُحْتَمَلُ أَنَّ يَكُونُ مَتْنُهُ سَيَرُّهُمْ إِلَى هَذَا النَّهْرِ - أَي بَارِقَ - فيجتمعون هناك وَيُغَلَى عَلَيْهِمْ بِرِزْقِهِمْ وَيُرَاحَ . وقال القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمه الله تعالى في شرح المصابيح : قوله : أرواحهم في أجواف طير خضر ؛ أَي يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَرْوَاحِهِمْ ، بَعْدَ مَا فَارَقَتْ أَجْسَادَهَا ، هِيَائِلَ عَلَى تِلْكَ الْمَيْمَةِ تَتَعَلَّقُ بِهَا وَتَكُونُ خَظْفًا عَنْ أَبْدَانِهِمْ ، فَيَتَوَسَّلُونَ بِهَا إِلَى نَيْلِ مَا يَشْتَهُونَ مِنَ اللَّذَاتِ الْحَيَّةِ . وَأُطْلِعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ، وَاسْتَفْهَمَهُمْ عَمَّا يَشْتَهُونَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى مُجَازٍ عَنْ مَزِيدٍ تَلَفُظِهِ<sup>(٣)</sup> بِهِمْ ، وَتَضَاعَفَ تَفَضُّلُهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ : « أَطْلَاعُهُ » ؛ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ أَطْلَاعِنَا عَلَى الْأَشْيَاءِ ، وَعَدَّاهُ بِإِلَى ، وَحَقُّهُ أَنْ يُعَذَى بِحَلٍّ ؛ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ ، وَالرَّادُ بِقَوْلِهِ : « فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ<sup>(٤)</sup> لَنْ يَتْرَكُوا .. إلخ » أَنَّهُ لَا يَبْقَى لَهُمْ مُتَمَتِّئٌ وَلَا مُطْلُوبٌ أَصْلًا ، غَيْرَ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الدُّنْيَا فَيَسْتَشْهِنُوا ثَانِيًا ؛ لِمَا رَأَوْا بِسَبَبِهِ مِنَ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ . وَأَوَّلُ بَعْضِهِمْ رَوَايَةَ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خَضِرٍ بِأَنَّ جِلْدَ « فِي » بِمَعْنَى « عَلَى » ؛ وَلِأَنَّ أَرْوَاحَهُمْ عَلَى جَوْفِ

(١) ص : « لِاتْلَوِي » .

(٢) ص : « الْأَحَادِيث » .

(٣) ص : « تَلَفُظُهُ بِهِمْ » . وَالْمَجْتَبِ .

(٤) ص : « لَمَّا رَأَوْا مِنَ الشَّرَفِ وَالْكَرَامَةِ » .

غَضِرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُلُوعِ النَّخْلِ﴾ (١) أى على جُلُوعِ النَّخْلِ ، وجائز أن يسمى الطير جَوْفًا ، إذ هو مُحِيط به ومُشْتَمِل عليه . قال عبد الحق . قال القُرْطُبِيُّ : وهو حسن جدًا . وقال غيره : لا مانع من أن تكون (٢) في الأجواف حقيقة ، ويوسمها الله تعالى حتى تكون أوسع من الفضاء .

وقال القاضي عياض رحمه الله : ليس للأَقْسِيَةِ والمَقُولِ في هذا حكم ، فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يجعل الروح إذا خرجت من المؤمن أو الشهيد في قنديل أو جَوْف طير ، أو حيث شاء كان ذلك وقع ولم يبعد ، لاهِيَتِ الْقَوْلُ بِأَنَّ الْأَرْوَاحَ أَجْسَامَ ، فغير مستحيل أن يُتَصَوَّرَ جزء من الإنسان طائرًا ، أو يُجْعَلَ في جوف طير (٣) في قناديل تحت العرش ، وقد نَعَلَقَ بهذا الحديث وأمثاله بعض القائلين بالتناسخ ، وانتقال الأرواح وتنعيمها في الصور الحسان المرفهة ، وتعليقها في الصور القبيحة . وزعموا أنَّ هذا هو الثواب والمقاب ، وهذا باطل مردود ؛ لإبطاله ما جاءت به الشرائع من إثبات الحشر والنشر والجنة والنار ، ولهذا قال في حديث آخر : «فيرجعه الله تعالى إلى جسده يوم يَبْثُثُهُ الْأَجْسَادُ» .

**السبع والعشرون :** في عدد الشهداء : روى الإمام أحمد (٤) . والشيخان (٥) والنسائي عن البراء رضى الله عنه ، قال : أصابوا - أى للمشركون - سنًا يوم أخذ سبعين ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر مائة وأربعة وسبعين قتيلا .

وروى سعيد بن منصور عن أبي الضحى مُرْسَلًا قال : قُتِلَ يوم أحد سبعون : أربعة من المهاجرين : حمزة ، ومُصْعَب ، وعبد الله بن جحش ، وشاس بن عثمان ، وسائرهم من الأنصار . وروى ابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : أصيب يوم أحد من الأنصار أربعة وسِتُونَ ومن المهاجرين سِتَّةٌ .

قال الحافظ : وكان الخامس سَعْدُ مَوْلَى حاطب بن أبي بلتعة ، والسادس ثَقَفُ بن عمرو الأسدي حليف بنى عبد شمس .

(٢) ص : « أن يكون في الجوف حقيقة » .

(٤) مسند أحمد ١٣٥/٥

(١) سورة طه : الآية ٧١

(٣) ص : « طائر » .

(٥) صحيح البخاري ٣٨/٥

وروى البخاري<sup>(١)</sup> عن قتادة قال : ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً أعز يوم القيامة من الأنصار . قال قتادة : وحلثنا أنس بن مالك قال : « قُتِلَ منهم يوم أحد سبعون ، ويوم بدر مئونة سبعون ، ويوم اليمامة سبعون » . ونقل الحافظ منجب الدين الطبري عن الإمام مالك رحمه الله : أن شهداء أحد خمسة وسبعون من الأنصار ، أو أحد وسبعون .

وعن الإمام الشافعي رحمه الله أنهم لثلاث وسبعون ، وسيرد في السيون أسماء الذين استشهدوا بأحد ، فبلغوا ستة وتسعين - بتقليم الفوقية على المهملات - منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم أحد عشر ، ومن الأنصار خمسة وثلاثون : من الأوس ثمانية وثلاثون ، ومن الخزرج سبعة وأربعون ، ونقل في العيون عن أبي عمرو عن الليثاني أربعة أو خمسة ، قال : فزادوا عن المائة ، قال : ومن الناس من يقول التسعين من الأنصار خاصة ، وبذلك جزم ابن سعد ، لكنهم في تراجم الطبقات له زادوا .

#### الثلاثون والعشرون : في شرح غريب الفصحة .

فلهم - بفتح الفاء وتشديد اللام - أي منهزمهم .

دار النثوة - بفتح النون وإسكان الدال المهمل فتاء تأنيث - وهي دار قصى أدخلت في المسجد الحرام ، وتقدم ذكرها في ترجمة قصى من النسب النبوي .

وتركرم - بفتح الواو والفوقية - قال أبو ذر : ظلمكم ، والموتور : الذي قُتِلَ له قَتِيل فلم يُدْرِك ثَمَهُ .

الثار - بشاء مثناة فهمزة وجوزُ تسهيلها - وهو اللحل - بفتح الذال المعجمة والحاء المهملة وتسكن : الحقد . يقال : ثارت القَتِيلُ وثارت به ، إذا قتلت قاتله .

أجمعت قریش : حزمت .

يستنفرونها - يتحتية فسين مهمل ففوقية فنون ففاء فراء - : يستعجلونها .

(١) صحيح البخاري ٢٨/٥

أَلْبُوا : جَمَعُوا . وَالْإِثْب - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ - الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عُدَاوَةِ إِنْسَانٍ .

الْحُفَاءُ - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - جَمْعٌ حَلِيفٌ وَهُوَ الْمُتَعَاهِدُ .

الأحَابِيشُ : الَّذِينَ حَاقُوا قَرِيشًا ، وَهُمْ بَنُو الْمُصْطَلِقِ : سَعْدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَبَنُو الْهَوْنِ بْنِ شَرْيَمَةَ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، اجْتَمَعُوا بِأَنْبِيَةِ حَبَشَى - وَهُوَ بَحَاءُ مَهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ فَمَوْحِدَةٌ سَاكِنَةٌ فَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ فَتَحْتِيَّةٌ مُشَدَّدَةٌ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ - وَهُوَ جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَتَحَالَفُوا : إِنَّا يَدُّ عَلَى غَيْرِنَا مَا سَجَا لَيْلٌ وَوَضَحَ نَهَارٌ ، وَمَا رُؤِيَ حَبَشَى مَكَانَهُ ، فَسَمَوْا الْأَحَابِيشَ ، بِاسْمِ الْجَبَلِ . وَقِيلَ : بَلْ هُوَ وَادٍ بِمَكَّةَ ، وَقِيلَ : سَمَوْا أَحَابِيشَ لِاجْتِمَاعِهِمْ . وَالتَّجَمُّعُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ التَّحْبُّشُ <sup>(١)</sup> . وَالْحُبَاشَةُ - بِالضَّمِّ - الْجَمَاعَةُ لِيَسُوا مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَذَلِكَ الْأَحْبُوشُ وَالْأَحَابِيشُ .

دَارِعٌ : لَا يَسُ بِيَدِهِ .

لَا أَمَّ لَكَ يَأَيُّ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي لَا أَبَاكَ  
خَلَّ عَنْهَا : فَعَلَ أَمْرٌ ، أَيْ أَتَرَكَهَا .

### شرح غريب خروج قريش من مكة

الظُّلْمَنُ - بضم الظاء المعجمة المُشَدَّاة ، والعين المهملة وتسكن - : النِّسَاءُ ، وَاحِدَتُهُمَا ظَلَمِينَةٌ ، وَأَصْلُ الظُّلَمِينَةِ الرَّاحِلَةُ الَّتِي تَرُحِّلُ وَيُظْلَمُنَ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ لِلْمَرْأَةِ : ظَلَمِينَةٌ ، لِأَنَّهَا تَظَاهَنُ مَعَ الزَّوْجِ حِينَ تَظَاهَنُ ، أَوْ لِأَنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الرَّاحِلَةِ إِذَا ظَلَعَتْ ، وَقِيلَ : الظُّلَمِينَةُ : الْمَرْأَةُ فِي الْهُجُودِ ، ثُمَّ قِيلَ لِلْهُجُودِ بِلَا مَرَأَةٍ وَلِلْمَرْأَةِ بِلَا هُودَجٍ : ظَلَمِينَةٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى ظَلَمَائِنَ وَأَظْلَامَانَ .

الالتباس : الطلب .

الْحَيِظَةُ - بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء وسكون التحتية وبالظاء المعجمة المُشَدَّاة -  
وهي الْأَنَفَةُ وَالْفَضْبُ لِلْحَرَمِ ، وَيُقَالُ الْحَيِظَةُ : النَّصَبُ فِي الْحَرْبِ خَاصَّةً .

(١) م ، ت ، : التحيش .

يُخْطِئُ (بضم أوله وبالحمز) .

وَيَهْأُ : كلمة منها الإغراء والتحضيض .

حَرْضٌ عَلَى الشَّيْءِ : حَثٌّ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ التَّزْيِينِ ، وَتَسْهِيلِ الْخُطْبِ فِيهِ .

الْأَبْوَاءُ - بفتح الهزء وسكون الموحلة - : قرية من عَمَلِ الْفُرْعِ .

يُؤَلِّزُونَهُمْ : يُبَيِّنُونَهُمْ وَيَقْوُونَهُمْ .

بَحَثْمٌ - بحاء مَهْمَلَةٌ فَمَثَلَةٌ فُوقِيَّةٌ - : حَفَرْتُمْ .

الْإِزْبُ - بكسر الهزء - يُسْتَعْمَلُ فِي الْحَاجَةِ ، وَفِي الْعَصَا ، وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا ، وَالْجَمْعُ آرَابٌ مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ .

الْإِزْجَافُ : الْإِكْتَارُ مِنْ نَقْلِ الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ ، وَاجْتِلَافِ الْأَقْوَالِ الْكَاذِبَةِ الَّتِي يَضْطَرِبُ النَّاسُ مِنْهَا .

ذِي طَوًى - بِثَلَاثِ الْعَاءِ ، وَالْفَتْحِ أَشْهُرُ مِنَ الضَّمِّ ، وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْكَسْرِ ، وَهُوَ مَقْصُورٌ مُتَوًى - : وَادٍ بِمَكَّةَ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْهَا ، يَعْرِفُ الْآنَ بِالزَّاهِرِ ، فِي طَرِيقِ التَّنْعِيمِ . وَيَجُوزُ صَرْفُهُ وَمَنْعُهُ .

عَيْنَيْنِ - بِلَفْظِ ثَنِيَّةٍ عَيْنٍ - وَهُوَ هُنَا الْجَسَاسُ الَّذِي يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ .

التَّقِيْقُ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَكَسْرِ الْقَافِ - وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْوَادِي الَّذِي يُشَقُّ السَّبِيلُ قَدِيمًا ، وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا التَّقِيْقُ الَّذِي بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ .

الْعَرِيضُ - بِعَيْنِ مَهْمَلَةٍ فَرَاءَ فَتَحْنِيَّةٍ فَضَادٌ مَعْجَمَةٌ كَرْبِيرٌ - وَادٍ بِالْمَدِينَةِ .

قَنَاةٌ - بِفَتْحِ الْقَافِ وَبِالْثَوْنِ - : وَادٍ كَلِمَتُهُ .

شَفِيرُ الْوَادِي - بِفَتْحِ الثَّوْنِ لِلْمَعْجَمَةِ فَهَاءُ مَكْسُورَةٌ فَتَحْنِيَّةٌ فَرَاءَ - : حَرْفُهُ .

شرح غريب منام رسول الله ﷺ

أُرِيْتُ (بضم الهزء) .

الْوَهْلُ - بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالْمَاءِ وَبِالْلامِ - : الْوَهْمُ ، وَالْإِعْتِقَادُ . ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ . قَالَ فِي التَّقْرِيبِ : وَفِيهِ نَظَرٌ ، وَالْمُنَاسِبُ لِتَفْسِيرِهِ السُّكُونُ ، كَمَا اقْتَضَاهُ ظَاهِرُ النِّهَايَةِ .



البامة - بفتح الت الحية - : مدينة على يمين من الطائف ، وعلى أربعة من مكة .  
هَمَر - بفتح الهاء والهم - : مدينة باليمن وهي قاعلة البحرين . قال الجوهري : مذكر  
مَضْرُوفٌ . وقال الزجاجي والبكري : يُذَكَّرُ ويؤنث ، وهو فارسي معرب ، أصله أكر ، وقيل :  
هكر .

هَزَزْتُ ، بفتح الهاء والزاي الأولى .

ذو الفقار يلقى الكلام عليه في أبواب ميلاده صلى الله عليه وسلم .  
ثُبابُ السيف - بذلك معجمة فموحلتين - وهو طريقه الذي يضرب به .  
الثلم - بثاء مثبثة مفتوحة فلام ساكنة - : الكسر .  
والله خير : مبتدأ وخبر ، وفيه حذف تقديره : وَضَعَ الله خير . وقال السهيلي :  
معناه رأيت يَقْرَأُ تَحْمُرُ والله عِنْدَهُ خير .  
فهو رجل من أهل بيتي هو حمزة رضى الله عنه .

التنفر - بفتح النون والفاء - : جماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة ، وقيل إلى مائة ،  
ولا يقال فيها زاد على العشرة .

الأداة : الآلة ، وأصلها الواو ، والجمع أدوات ، ويقال للكمال السلاح مُؤَدٍ .  
اللدغ - بدال مهملة مكسورة - وهي مؤنثة في الأكثر ، ولهذا قال : حَيِينة .  
مُرِيف اسم فاعل من أردف ، والرثيف : الذي تَجَطَّلَه خَفَقَكَ على ظهر الدابة .  
كَبِشُ القوم : سَلُّهُمْ .

الكبيبة - بثناة فوقية فتحية فموحلة - : الجماعة من الجن .  
قُلْ - يَقُمْ الفاء وتشديد اللام - : كُفِر .

قلاً - بفتح القاء واللام المشددة - أى كَثُرًا .

قَبَّرَ والله خير قَبَّرَ والله خير ( بالتركيز ) .

الطبة - بظاء معجمة مضمومة مُشَالَة فموحلة مُخَفَّفة : حَدُ السيف ، والجمع طُبات  
وَطَبُون .

البقرة - بعين مهملة مكسورة فمشناة فوقية ساكنة - وهى هنا رَهْفُ الرجل الأَذْنُون  
ويقال : أَقْرَبَاؤُهُ .

وإن البَقْرَ بَقَر - بفتح الموحدة والتفاف من الأول ، وسكون القاف من الثاني - وهو الدُّقُّ .  
الآطام - بالمَدِّ والمهملة - جمع أطم - بضم أوله - وهو بناء مرتفع .  
الأَرْقَةُ - بالزاي والقاف - جمع رَقَاق - بضم أوله - دون السَّكَّة نافلة كانت أو غير  
نافلة ، وأهل الحجاز يُؤَنَّثُونَهُ وَتَجِمَ تَدَكَّرَهُ .

الصِّيَاصِي جمع صِيصِيَّة - بكسر الشَّاتَيْن المهملتين بعد كلٍّ من التَّحِيَةِ الأولى ساكنة  
والثَّانِيَةِ مفتوحة - وهو كلُّ شَيْءٍ امْتَنَحَ بِهِ وَتَحَصَّنَ .

جَبْنًا - بفتح الجيم وضم الموحدة وتشديد النون - والجَبْنُ ، بضم الجيم وسكون  
النون . والجَبَانَةُ بالفتح : ضَعْفُ القلب عن الحرب .

الهِجْرَةُ وَزَنَ غُرْفَةً : الإسراع والمُجُوم على الشَّيْءِ .

الظُّفَر - بظاء معجمة مشالة - القوز بال مطلوب .

ساحةُ الدَّارِ : الموضعُ المتسعُ أمامها والجمع ساحاتٌ وساحٌ وَسُوحٌ .

الإلحاح من أَلَحَّ على الشَّيْءِ ، إِذَا لَزِمَهُ وَأَصْرَّ عَلَيْهِ .

إحدى الحُسَيْنَيْنِ - بضم الحاء - أى الظُّفَر والشَّهَادَةُ ، وَأَثَرٌ على معنى الخصلةَيْنِ ،  
أو القِصَّتَيْنِ .

أَجَالِدُهُمْ : أَضَارِيهِمْ بالثَّيْفِ .

لِئْمَةٍ : اللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ ومه أصلها ما ، حُلِفَتْ أَلْفُهَا ، وعوض عنها الماء .

فَرَّ - بفتح الفاء والراء المشددة - : هرب .

يوم الرِّحْفِ : أى الجهاد ولقاء العدو . والرِّحْفُ : الجيش ، يزحفون إلى العدو ؛ أى يمشون .

حَثَّ على الشَّيْءِ - بفتح الحاء المهملة والثاء المثناة المشددة - : طلبه بِسُرْعَةٍ .

أَبَوْا : امتنعوا .

وَعَظَّمَهُمْ : أمرهم بالطَّاعَةَ وَوَعَّاهُمْ بِهَا .

بالجد - بكسر الجيم وتشديد الدال المهملة - نَقِيضُ الهَزَلِ .

الشُّخُوصُ : الخُرُوجُ من موضع إلى آخر .

حَسَلُوا ، بفتح الشين المعجمة في الماضي وكسرها في المستقبل ؛ أى اجتمعوا .

العوالي - بفتح العين المهملة - : القُرَى التي حول المدينة على أربعة أميال ، وقيل : ثلاثة وذلك أذناها ، وأبعدها ثمانية .

الحُجْرَة : البيت ، والجمع حُجَرٌ وحُجَرَاتٌ .

استكروهم : أكرمهم .

الْأَلَمَة - مَهْمُوز - : الدُّرْع ، وقيل : السلاح ، ولألمة الحرب أداته ، وقد يُتركز الهمز تخفيفاً .

الْمِنْطَقَة - بكسر الميم - : اسم لما تُسميه الناس بالحياصة<sup>(١)</sup> .

حَمَائِلُ السيف - بفتح الحاء المهملة - جمع حمالة بكسرها : علاقته .

الأَدَم - بفتحين وبضميتين - جمع أديم ، وهو الجلد المدبوغ .

تَقَلَّدَ السيفَ : جَلَّلَ علاقته على<sup>(٢)</sup> كتفه الأيمن ، وهو تحت إبطه الأيسر .

ما ينبغي أن يكون كلنا ؛ أى ما يحسن<sup>(٣)</sup> أو يستقيم .

### شرح غريب خروج رسول الله ﷺ إلى أحد

القَنَاة - بفتح القاف - : الرُّمَح ، والجمع قَنَى ، مثل حَصَاةٍ وَحَصَى .

يَعْلُونَ أَمَامَهُ . يقال : عَدَا في مِشْيَتِهِ عَنَّا ، من باب قال : قَارِبَ الْهَرُؤَلَة ، وهو دون الجَرَى .

الْفَيْسَة - بشاء مثناة مفتوحة فنون فتحية - : كل عقبة مسلوكة .

خَشَنَاء - بخاء فشين معجمتين فنون فألف تأنيث - : أى كثيرة السلاح .

( ١ ) القاموس ( حوس ) : الحياصة : سير يشه به حزام السرج ، وفي مادة ( نطق ) : المنطقة : ككلمة ماينتلق به .

( ٢ ) ص : تحت كتفه الأيمن . والمثبت من ث ، ط .

( ٣ ) ص : ما يحسن ويستقيم .

الرَّجُل - يفتح الزاي والجم - : الصَّوتُ العَالِي .  
الشُّيُخَيْنِ بلفظ تَفْنِيَةِ شَيْخ : أَعْلَمَان ، سُمِّيَا بِاسْمِ شَيْخٍ وَشَيْخَةٍ كَانَا هُنَاكَ عَلَى الطَّرِيقِ  
الْشَّرْقِيَّةِ (١) إِلَى أَحَدٍ مَعَ الْحَرَّةِ .

الدَّرَقَةُ - يفتح الدال المهملة والراء - : الْحَبَقَةُ (٢) ، وَالْجَمْعُ دَرَقٌ .  
الْأَدْلَاءُ - بالدال المهملة - جمع دليل ، وَهُوَ الْمُرْشِدُ .  
الْكُتْبُ - يفتح الكاف والثاء الثلاثة : الْقُرْبُ .  
الْحَرَّةُ - يفتح الحاء المهملة والراء المشددة - : أَرْضٌ تَرَكَّبَهَا حِجَارَةٌ سُودُ .  
بَنُو حَارِثَةَ ( بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَالثَّاءِ الثَّلَاثَةِ ) .

يَخْتُو - بِالثَّلَاثَةِ - يَرَى بِيَدِهِ .  
الْحَائِلُ : الْبِسْتَانُ ، وَجَمْعُهُ حَوَائِطُ .  
الْحَفْضَةُ - يفتح الحاء المهملة وَصَمَّهَا وَسُكُونُ الْفَاءِ - : وَلِئِ الْكَفِّ ، وَقَبْلُ : وَلِئِ الْكَفَّيْنِ .  
ابْتَلَاهُ : أَشْرَعَهُ إِلَيْهِ .  
هَمَّ بِهِ : أَرَادَ قَتْلَهُ .  
كَفَّ - يفتح الكاف والفاء المشددة - : انْتَمَعَ .  
دَبَّ قَرْبَى بَلَنِيهِ - يفتح الدال المعجمة وتشديد الموحدة - : حَرَكْتُ ذَيْلَهُ لِيَطِيرَ الْبُهَابُ عَنْهُ .  
كُلَّابٌ - بضم الكاف وتشديد اللام - وَهُوَ الْحَلَقَةُ أَوْ الْمَسَارُ (٣) الَّتِي يَكُونُ فِي قَائِمِ  
السَّيْفِ يَكُونُ فِيهِ غَلَاظُهُ ، وَقَالَ فِي الرُّوْسِ : هُوَ الْحَلِيدَةُ الْمُقْفَاءُ ، وَهِيَ الَّتِي تَلِي الْيَمَّةَ .  
اسْتَلَّهُ : أَخْرَجَهُ مِنْ غِمْلِهِ .  
الْقَالُ - بِسُكُونِ الْمِزَّةِ وَبِجَوَزٍ تَخْفِيفِهَا - وَهُوَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامًا حَسَنًا فَتَتِمَّنَ بِهِ ، وَإِنْ  
كَانَ قَبِيحًا فَهُوَ الطَّيْرَةُ . وَجَمَلُ أَبِي زَيْدٍ الْقَالُ فِي سِيَاحِ الْأَعْمِيَيْنِ .

(١) م : ط ، ت : الشَّرِيقَةُ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ ص ، ط .

(٢) الْحَبَقَةُ : الْأَرْضُ مِنْ جِلْدٍ يَلَا شَيْبًا وَلَا رِبَاطًا مِنْ حَصْبٍ ( الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ )

(٣) ط : هُ الْحَلَقَةُ وَالْمَسَارُ .

لا يُخاف؛ أى لا يتعطر؛ يقال : عَفَّتْ الطيرُ ، إذا تطيرت بها ، واليمانة : زَجَر الطير  
والنفاؤل بأسمائها وأسواقها ومَرَّها<sup>(١)</sup> ، وهو من عادة العرب كثير . يقال : عاف يَعيِف  
عَيْفًا ، إذا زَجَرَ وحلَس .

شِمَّ سَيْفَكَ : أغيبه ، وسلَّه (ضد) ، والأول هو المراد هنا .

إِخْلال - بكسر المعزة على غير قياس - وهو أكثر استعمالا ، وبنو أمّد يفتحون على  
القِيَّاس ، أى أظن .

### شرح غريب اغتراب عبدالله بن أبي بثلث العسكر

النُّطُوط - بشين مُعْجَمَة فراء ساكنة فطاء مبهمة - : اسم حائط بالمدينة .

انْحَزَلَ - بخاء معجمة فزاي - أى انْقَطَعَ عن النبي صلى الله عليه وسلم وتخلّف عنه .

الهُتْق - بفتح الهاء وسكون التحتية وبالقاف - وهو ذَكَرُ النِّعَام ؛ يريد في سرعة  
ذهابه .

الولدان جمع وليد ، يُطْلَقُ على المولود والعبد والصبي .

الرَّيْبُ : جمع رَيْبَةٍ مثل مَيْثُورَةٍ وَسَدَرٍ ، وهى الشُّكُّ .

تَخَلُّوا قومكم - بضم الدال المعجمة - أى تتركوا نُهْرَتَهُمْ وإعانتهم .

أبعدكم الله تعالى : أهلككم .

أعداء الله - يجوز بفتح المعزة على أنه منادى مضاف ، ويجوز رفعها على أنه خبر  
مبتدأ محذوف أى أنتم .

لا تُرَى - بضم النون - أى لا تُنْظَرُ .

سُقِطَ في أيديهما - بضم السين وكسر القاف - أى نَلِمَا .

الفِشْلُ - يفتح الفاء والشين المعجمة - : الجَبْنُ وَضَعْفُ الْقَلْبِ على الحرب .

عُدُوهُ الرَّايى - بضم العين وكسرها - جائزُهُ وحالته .

(١) س : « بأسمائها وأسواقها وسيرها » . وفي القاموس ( هيف ) : عفت الطير أميها هيفة : زجرها ، وهو أن تثير  
بأسمائها ومساقلها وأترابها فتضد أو تتشام » .

## شرح غريب خطبة النبي ﷺ

النَّشَاطُ - بالنون والمججمة - : الإسراع .

التَّشْيِيطُ : الأمر بالعودة عن الشيء والفشل عنه .

نَفَثَ - بالنون والفاء والتاء المثناة - : أوحى وألقى ، من النَّفَثَ - بالضم - وهو شبيه بالنَّفْثِ .

الرُّوعُ - بضم الراء - : النَّفْسُ والخَلَدُ .

الجَمَى - بكسر الحاء وفتح الميم المخففة - : المنوع الذي لا يُقَرَّبُ .

أَجِئُوا فِي الطَّلَبِ - بقطع الهمزة - أى أحسنوا فيه ، بأن تاتوه من وجهه .

أَوْشَكَ : قَرَّبَ .

سَرَّحَ الْإِبِلَ - بفتح الراء وتشديد هاءة - : فَرَّكَهَا تَرَعَى .

الظَّهَرُ - بالظاء المعجمة - : الإبل التي تحمِلُ ويُرَكَبُ عليها .

الصَّمْعَةُ - بفتح الصاد المهملة وإسكان الميم والين المعجمة - : مَرْزُوعَةٌ بقناة .

الْكُرَاعُ - بضم الكاف وتخفيف الراء وبالعين المهملة - يقال لجماعة الخَيْلِ خاصَّة .

قَبِيلَةٌ - بفتح القاف وإسكان التحتية - : أُمُّ الْأَوْسِ والخَزْرَجِ .

أَمَرَ عَلَى الرُّمَاءِ - بتشديد الميم - مِنْ التَّامِيرِ .

انضَحُوا - بهزة وصل وضاد معجمة ساقطة مكسورة وقد نَفَثَ - أى ادْفَعُوا عَنَّا .

لَا تَبْرَحُوا : لَا تُفَارِقُوا .

الانخطاف : الأخذُ بسرعة ، وهذا تمثيل<sup>(١)</sup> لشدة مايتوقع أن يلقى ، أى لو رأيتونا أخطفنا الطَّيْرَ وأعلمتنا من الأرض فلا تفارقوا مكانكم .

الْبَرْشَى : الرَّمْيُ .

(١) ص : « وهذا تمثيل لشدته » . . . . .

النَّيْل : السَّهْم العربية ، وهى مؤنثة ولا واحد لها من لفظها ، بل الواحد سَهْم ، فهو مفرد اللفظ مجموع المعنى .

لَا تُؤْتِيَنَّ ( بفهم النون وفتح الفوقية مَبْنِيًّا للمفعول ) .

فَيْلَكُمْ ( بكسر القاف وفتح الواو وكسر اللام ) .

الْمُجَنَّبَيْنِ : يَمِينُ الجيش وَيَسَارِهِ .

مُعْلِم - بكسر اللام - أى جعل لِنَفْسِهِ علامة الشجاعة .

الْفَنَوِيُّ ( بفتح الفين للمعجمة والنون وكسر الواو ) .

ظَاهَرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ - بالظاء المشالة - أى لَيْسَ يَدْعَاً فوق درع .

الشَّارَ - بكسر الشين للمعجمة وبالفين المهملة - : علامة يناحون بها فى الحَرْبِ ؛ لِيَعْرِفَ بعضهم بعضاً .

أَمِيتْ أَمِيتْ : أمرٌ بالموت ؛ المُراد به التَّفَاوُلُ بالنَّصْر ؛ يعنى الأَمْرُ بالإماتة مع حصول الغرض للشعار ؛ فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظُلْمَةِ اللَّيْلِ .

### شرح غريب ذكره قريش المشركين للقتال

جَنَّبُوهَا : قَادُوهَا<sup>(١)</sup> ، والجَنَّبِيُّ : الفرس الذى يُقَاد .

وَلِيْتُمُ لِيُولُفَا ( بفتح الواو وكسر اللام وسكون التحتية ) .

تَوَاعَلَوْهُ وَتَوَعَّلَوْهُ : هَدَّوْهُ ؛ من الوعد ، وهو التهديد .

### شرح غريب ذكره ابتداء الحرب (واشتداد القتال)

أول من أنشب الحرب - بنون ساكنة فشين معجمة مفتوحة فموحلة - أى تَغْلِقُ به ويدخل فيه .

عُبْدَان : جمع عَبْد ، وقد بَسَطْتُ الكلام على ذلك فى أبواب المعراج .

( ٢ ) ص : « شرح غريب ذكر ابتداء القتال » .

( ١ ) م ، ت : « تسوها » ، والمثبت من ص .

راضحهم - بالفضاد والخاء للمعجمتين : وامامهم ؛ من الرَضَح وهو الشرخ . قال أبو ذر :  
وأصل المُراضحة : الرُّى بالسُّهم ، فاستعاره هنا للحجارة ، ورؤى بالحاء المهملة ، والمضى واحد ؛  
إلا أنه بالمعجمة أشهر .

وَيَهَا : سبق شرحها .

حُماة الأدبار : الذين يحمون أعقاب الناس .

البَتَّار : السيف القاطع .

وقول هند بنت عتبة : « نحن بنات طارق » إلى آخر الشعر ليس لها ؛ وإنما هو لهند بنت  
بياضة بن رياح بن طارق الإيادي ؛ قالت حين لقيت إياها جَيْشُ القُرس بجزيرة المَوْصل ،  
وكان رئيس إِياد بياضة بن طارق ، ووقع في شعر أبي ذُواد ، وهو بضم الدال المهملة وفتح  
الواو المخففة . وذكر أبو رِيَّاش ، وهو براء مكسورة فتحتية مخففة فألف فشين معجمة  
وغيره : أن بكر بن وائل لما لقيت تَغْلِب - بثناة فوقية ، فغين معجمة - يوم قصّة - بفتح  
القاف وتشديد الصاد - وأقبل القَيْند الزُماني - وهو بفاء مكسورة فنون ساكنة فдал مهمة  
وهو في الأصل الجبل العظيم أو القطعة منه - لُقّب بذلك لِيعظمَ خَلْقُهُ .

والزُماني - بكسر الزاي وتشديد الميم ويعد الألف نون فياء نسب - ومعه ابنتاه ؛ فكانت  
إحداهما تقول : نحن بنات طارق ، فطارق على رواية من رواد هند بنت عتبة ، أو لبنت  
الزُماني تمثيل واستعارة لاحقيقة ؛ شبهت أباها بالنجم الطارق في شرفه ؛ وعلوه أى نحن  
شريفات رفيعات كالنجوم ، وعلى رواية من رواد هند بنت بياضة حقيقة لاستعارة ؛  
لأنه اسم جنسها .

وقال البَلْخِيُّ - وهو بفتح الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وضم التحتية ويعد  
الواو سين مهمة - : الأظهر أنه لبنت بياضة ، وإنما قاله غيرها ممتثلاً . وقال أبو القاسم  
الخَنَمِي (١) على قول من قال : أرادت النجم لعلوه ؛ هذا التأويل عندي بعيد ؛ لأن طارقاً

(١) م ، ت : « الخنمى » والمثبت من ص ، ط .



وصفَ للنجم لَعْرُوقَه فلو أَرَاتَهُ لَقَالَتْ : نحن بنات الطارق ؛ فعلى تقدير الاستعارة تكون بنات مرفوعة ، وعلى تقدير أن يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق يكون منصوباً على الملح والاختصاص .

النَّارِقُ - بنون مفتوحة جمع نُمرقة - بضم النون والراء وكسرهما - ويقال بضم النون وفتح الراء كما وُجِدَ بخط بعض المتّقنين ، والمراد هنا الوسادة الصغيرة .  
النُّرُّ - بضم النون - جمع نُرة .

المقارِق جمع مُقَرِّق - يفتح الميم وسكون القاء وكسر الراء - حيث يُفَرِّق منه الشعر .  
المخافِق جمع مَخْفِق - بكسر الميم - : القِلادة ، سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُطِيف بالعنق ، وهو موضع الخنق .

وابق : اسم فاعل من البَقَّة وهى للحبة ، والماء حوض من الواو : يقال : ومَقَّه يَمَقُّه بالكسر فيهما ؛ أى أحبه فهو وامق ، والمفعول موموق ، والمضى قراق غير محب .  
العائقة : القَصَم والالتزام .

أَجُولُ : أتحرك أو أحوال أو أدلع وأمتع ؛ من حال بين الشينين ، إذا منع أحدهما عن الآخر .

أَصُولُ : أَصُولُ وأَقهر ، والصولة : الحَمَلَة ، والوُثْبَة .

بَسَطُوا أَيْسَهُمْ : بَلَّوْها .

أَحْجَمَ الْقَوْمُ : نَكَصُوا وتَأَخَّرُوا وتَهَيَّبُوا أَغْلَهُ .

يَخْثَلُ : يَتَكَبَّرُ .

عَصَبَ رَأْسَهُ ( يُخَفِّضُ وَيُثَدِّدُ ) .

يَتَبَخَّرُ : يعجب فى مشيته تكبراً .

التَّهَرُّبُ بالنصب : عُرْف .

أَلَّا أَقْرَمَ النَّهْرَ فى الكَيْوَل - بكاف مفتوحة فمثناه تحتية مضمومة مشددة وتضعف فووا ساكنة فلام - آتَيْرُ القوم ، أو آخِرُ الصفوف فى الحرب ، وهو قَيْئُول ؛ من كال الزُّنْد يَكِيلُ كَيْلًا ، إذا (١) كَبَا ، وَكَبُوهُ : سَوَّاهُ ودخأن يخرج منه بعد القَدْح ولا نار

( ١ ) م ، ت ، ه : إذا كَبَا : أَيْ يخرج ناراً

فيه ، وذلك شيء لا تنفع فيه ؛ أى لم يُخرج نارا ، فشبه مؤخر الصفوف به ، لأن من كان فيه لا يقاتل . وقيل : الكيول : الجبان . وقيل : هو ما أشرف من الأرض ؛ يريد تقوم فوقه فتتظفر ما يصنع غيرك .

أضرب - بضم الواحدة وسكّنه . كما فى الصّاح بكثرة الحركات .

السّفع : جانبُ الجبل عند أصله .

لذى - بفتح اللام والمهمله - : ظرف بمعنى عند .

النّخيل : اسم جنس نخلة ، الشجرة المعروفة .

أنراه : قطعه . وهتكه كذلك .

فلق : شق .

هام : جمع هامة ، وهى الرأس .

شجّله - بشين معجمة فحاء مهمله فلذال معجمة مفتوحات - أخذه وسّته .

الينجل بالكسر : آلة معروفة .

ذُف - بِلذال معجمة وتهمل ففاء بين الأولى مشددة مفتوحات - أى أسرع إلى قتله .

استوسقوا : اجتمعوا .

حبل العائق : وصلة ما بين العائق ، وهو موضع الرّداء من الثّق ، وقيل : ما بين العنق والكتف .

السّى فى الأصل : التصرف فى كل عمل .

يحمس النَّاس - يحاء مهمله ، ويروى بسين مهمله وبشين معجمة - فبالهملة معناه يشجعهم من الحماة ، وهى الشجاعة . وبالمعجمة معناه يُسوّقهم بغضب . وقال أبو ذر : يَحْمِسُهُمْ وَيُهَيِّجُ شَعْبَهُمْ .

صَبَدْتُ إِلَيْهِ : قَصَلْتُ ، والمعروف صَمَلْتُه أَصْبَدُهُ ، إِذَا قَصَلْتَهُ ، ذَكَرْتَهُ - وَاللَّهُ أَحْلَمُ - لَمَّا  
 كَانَ صَبَدٌ بِمَعْنَى قَصَدَ ، وَقَصَدَ يَتَعَلَّى بِنَفْسِهِ وَيَالِلَامُ وَيَلِي ، ضَمُّهُ .  
 وَلَوْلَا : يُقَالُ : وَلَوَلَّتْ الْمَرْأَةُ : قَالَتْ : يَا رَيْلُ ، هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُجَّيْرِينَ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :  
 الْوَلْوَلَةُ : رَفَعَ الْمَرْأَةُ صَوْتَهَا فِي فَرْحٍ أَوْ حُزْنٍ .

الْحَصِيضُ - بَفَتْحِ الْحَاءِ لِلْهَمْلَةِ - : قَرَارُ الْأَرْضِ ، وَأَسْفَلُ الْجَبَلِ .  
 الْحَوَارِي - بَفَتْحِ الْحَاءِ لِلْهَمْلَةِ وَتَشْلِيدِ التَّحْتِيةِ - : الَّذِي أَخْلَصَ فِي تَصَدِيقِهِ وَتَصَرُّفِهِ .  
 حَبِيبَتُ الْحَرْبِ : ائْتَدَتْ أَمْرَهَا .  
 أَبَى أَبُو دُجَانَةَ : قَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا .  
 يَهْكُومُ : أَثَرُوا فِيهِمْ وَنَالُوا مِنْهُمْ ، وَأَضْعَفُوهُمْ .  
 مَقْلُوبَةٌ - بِعَيْنٍ مَفْتُوحَةٍ فَهَاءٌ سَاكِنَةٌ - : مُنْهَزِمَةٌ .  
 أَبُو الْقَعَمِ<sup>(١)</sup> أَيْ أَبُو الدَّوَاهِيِ الْعَظِيمَةِ . وَالْقَعَمُ - بِالْقَافِ - : كَثُرَ بَيْنُونَةُ . وَبِالْفَاءِ :  
 كَسَرَ بِغَيْرِ بَيْنُونَةٍ .

مَنْ يُبَارِزُ : مَنْ يَظْهَرُ لِلْقِتَالِ .  
 بَقَرَهُ : أَسْرَعَ إِلَى ضَرْبِهِ .  
 جَهَّزْتُ عَلَى الْجَرِيحِ مِنْ بَابِ نَفْعٍ ، وَأَجْهَزْتُ إِجْهَازًا ، إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيْهِ وَأَسْرَعْتَ  
 إِلَى قِتَالِهِ . وَجَهَّزْتُ بِالتَّشْلِيدِ مِبَالْفَةٍ .  
 الْحَنْجَرَةُ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَتَوْنٌ سَاكِنَةٌ فَجِيمٌ فَرَاءٌ مَفْتُوحَةٌ - وَالْحَنْجُورُ<sup>(٢)</sup>  
 بِغَمِّ الْحَاءِ وَإِسْكَانِ النَّونِ - : الْحُلُقُومُ .  
 اخْتَلَّتْ صُفُوفُهُمْ : حَصَلَ فِيهَا الْخَلَلُ وَالتَّفْرِيقُ .

(١) الْقَلْبُوسُ (قَم) : « الْقَعَمُ كَثُرَ : مَنْ يَعْلَمُ مَا أَيْنَ » .

(٢) ص : « وَالْحَنْجَرُ » .

وأبوه [عَلَّاط] : بعين مكسورة وطاء مهملتين واللام مخففة .

قوله : «لَهُ أَيْ مُلَبَّبٌ» ، يجوز فتح أَيْ على اللدح ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : اللَّهُ أَنْتَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُنْصَبُ عَلَى اللَّدَحِ إِلَّا بَعْدَ جُمْلَةٍ تَامَةٍ ، وَيَجُوزُ ضَمُّهَا صِفَةً لِمَا قَبْلَهَا ، اللَّهُ دَرَّهَ أَيْ مُلَبَّبٌ عَنْ حُرْمَةِ هُوَ ، ذَكَرَهُ السَّهْلِيُّ .

الْمُلَبَّبُ - بلال مسجمة فموحطتين - : النَّافِعُ عَنِ الشَّيْءِ . يُقَالُ : ذَبَّ عَنْ حُرْمَةٍ ، إِذَا دَافَعَ عَنْهَا .

ابن فاطمة ؛ يَفْعَى عَلَى بَنِّ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهِ .

الْمُعِمْ : الْكَرِيمُ الْأَعْمَامُ .

الْمُخْرَلُ : الْكَرِيمُ الْأَخْوَالُ .

الْمَجْدَلُ : اللَّامِيقُ بِالْأَرْضِ .

الْبَاسِلُ - بِالْمُوَحَّطَةِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - : الشُّجَاعُ .

يَهْوُونَ : يَسْقُطُونَ .

أَخْوَلَ أَخْوَلَ - بِالْخَاءِ الْمَجْمَعَةِ - أَيْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ .

الْكَلَلُ - يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ - : الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ .

حَاسُوا - بِالْحَاءِ وَالسَّيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - : قَتَلُوا .

أَجْهَضُوهُمْ - بِالْجِيمِ وَالضَّادِ الْمَجْمَعَةِ - : نَحَرُوهُمْ وَأَزَالُوهُمْ عَنْ مَكَانِهِمْ .

مُؤَنَزَرَةٌ ، أَيْ وَسْطُهُ .

بَلَا - بِلَا هَمْزٍ - : ظَهَرَ .

سَحَرَهُ - بِفَتْحِ السَّيْنِ وَضَمِّهَا وَإِسْكَانِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْوَاوِ - : تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي غَزْوَةِ بَلَرِ .

يُشِيرُ سَهْمًا : يرميه به حتى يخلط النصل فيه .  
 سُلَافَةٌ - بضم السين المهملة والتخفيف وبالفاء - اسم امرأة مُشركة .  
 فَنَابُوا - بالفاء للمثناة - : رجعوا .  
 لَأَكْوَِبُهُ - بمثناة فواو وموحدة - : اجتمعوا حوله والتقوا .  
 أَعَزَزْتُ - بعين مهملة فزاعين معجمتين - أى أعلرت ، كانت فى لسانه عجمة  
 فغير الدال إلى الزاى .  
 انكشفوا : انهموا .  
 لا يَلُون : لا يلفتون ولا يحطف بعضهم على بعض .  
 ويل : كلمة يقال لمن وقع فى بليّة أو هلكة لا يُترحمُ عليه .  
 الخلائيل جمع غلطال وهو معروف .  
 السوق جمع ساق الانسان .

خيم هند - بخاء معجمة فدلّال مهملة - جمع خَيْمَةٌ وهى الخللال ، يعنى أنهم شُرن  
 لِيَابِنَ حتى بدت خللاليهن .

تسرح عريب ذكر ترك الرماة مكاهم الذى أقامهم  
 فيه وسوق الله عليه وسلم وما حصل بسبب ذلك<sup>(١)</sup>  
 صُرِفَتْ وجوههم ؛ كَتَى بصرف الوجوه عن المزمّة ؛ فإن للنهزم يَلْوَى وَجْهَهُ عن الجهة  
 التى كان يَطْلُبُها ورامه .

كُرَّ بالخيل : رَجَعَ على العسكر .  
 جَرَّوْهُ : أزالوا عنه ما عليه .  
 مَنَلُوا به : جَنَحَوْهُ .  
 شُرِعَتْ : أُبْيِلَتْ .  
 السُّرَّة : الموضع الذى قطع منه السُّرُّ بالضم . والسُّرر - بفتح السين - والسُّرار بالفتح  
 لغات ؛ وهو ما تَقَطَّعُهُ القَابِلَةُ من السُّرَّة .

الخاميرة - بخاء معجمة فألف فصاد مهملة مكسورة فراء - : الشاكِلَةُ ، وما بين الحرقفة<sup>(٢)</sup>  
 والقُصَيْرَى<sup>(٣)</sup> .

العانة : قيل : نَمِيتَ الشعر فوق قُبُلِ الرُّجُلِ ، وقيل : الشعر النابت فوقها .

( ١ ) ساقط من الأصول ( ٢ ) م ، ت : ه : القصيرة ، والملت من ص ، والقاموس ( قصر )

الرَّؤْي ( بضم العين وفتح الزاى المشددة ) . وَهَبِلَ - بضم الهاء وفتح الموحدة - :  
أسما صنمين .

الْحُضْنُ : - بكسر الحاء للمهمله وسكون الضاد للمجمة - ما دون الإبط إلى الكشح .

اللَّيْرِيح - بذاًل معجمة مفتوحة فراء ساكنة - : السريع الكثير .

استدارت رَحَام . يقال : دارت رحي الحرب ، إذا قامت على ساقها ، وأصل الرُحَى  
التي يُطحن بها .

الصَّبَا - بفتح الصاد للمهمله وبالموحدة - : الرِّيح الشرقية .

النَّبُور ( بفتح الدال للمهمله وضم الموحدة للمخففة ) .

يَحْطُمُ بِمَعْضَمِهِمْ يَتَضَا : يَضْرِبُ ، وأصل الحَطْمُ الكَثْر .

الدُّخُس - بفتح الدال للمهمله والهاء بالثين للمجمة - : الحيرة .

الْفَيْقَةُ : الجماعة .

تُتَجَوَّسُهُمْ - بالجيم والسين للمهمله - : تطوف فيهم : هل بقي أحد فَيَقْتُلُونَهُ ؟ !

المُسَكَّر - بلفظ اسم المفعول - : اسم لموضع لاجتماع العسكر .

أَصْعَلُوا : طلّوا الجبل خوفاً من القتل .

إِزْبَ الْعَقَبَةِ . قال السَّهَيْلُ : قُبِدَ في هذا الموضع بكسر المعزة وسكون الزاى ، وتقدم  
في بيعة العقبة الثالثة أنه ضُبط هناك بفتح المعزة ، وفي حديث ابن الزبير ما يَشْهَدُ  
للأول حين رأى رجلاً طوله شبران على بردعة رحله ، فقال : ما أنت ؟ قال : أَرْبُ ، قال :  
ما أَرْبُ ؟ قال : رجلٌ من الجِنِّ ، فضربه على رأسه يعود السوط حتى بادى أى حرب .

وقال ابن السَّكَيْت في [تهذيب] <sup>(١)</sup> الألفاظ : الإزْب : القصير ، فإله أعلم أى الصبيطين  
أصح .

( ١ ) ساقطة من الأصول .

## شرح غريب ذكر شبات رسول الله ﷺ

نالوا منه : بلغوا مقصودهم منه .

إن زال نافية .

تَفِيءُ : إليه : ترجع .

تحاجزوا : تمنعوا .

العصاة - بكسر العين - الجماعة من الناس .

مِيقَةُ القوس - بسين مهلة مكسورة فتحتية مفتوحة فثاء تانيث - وهي ما صطف من طرفيها وحكي فيها الهمز .

شظايا - بشين فظاء مشالة معجمتين - جمع شَظِيَّة ، وهي التِّلْقَةُ . يقال : شظا الشيء إذا تطاير شَظَايَا .

لا يلوون : تَقَلَّمْ معناه .

بايمه على الموت . . . .<sup>(١)</sup>

انجل الناس : تفرقوا .

جَنَن السيف - بفتح الجيم وسكون الفاء - خِلَالُهُ .

## شرح غريب ذكر تعظيم أجور رسول الله ﷺ

الرَّبَاعِيَّة - بتخفيف الراء وزن ثمانية - وهي السَّن .

النَّابُ من الإنسان يذكر ما دام له هذا الاسم ، وهو الذي يلي الرِّبَاعِيَّات . قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن معا .

التِّلْقَةُ : القطعة وزنًا ومعنى .

---

( ١ ) كذا في جميع النسخ من غير تفسير ، والله : حاشاه عليه .

الشُّجَّة : الجراحة ، وإنما تُسَمَّى بذلك إذا كانت في الوجه أو الرأس ، والجمع شِجَاج ، مثل كَلْبَةٍ وَكِلَابٍ وَشَجَّات .

أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ - يَخْضَهُ وَضَادٌ مَعْجَمَةٌ - بِأُلْهَا .

الْبَغْفَرُ بِالْكَسْرِ : مَا يُبْلِسُ تَحْتَ الْبَيْضَةِ شَبِيهِه بِحَلَقِ الدَّرْعِ يُجْعَلُ فِي الرَّأْسِ ، يُتَقَى بِهِ فِي الْحَرْبِ .

الرَّجْنَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ : مَا ارْتَفَعَ مِنْ لَحْمٍ خَلَّهِ ، وَالْأَشْهُرُ فَتَحَ الْوَاوُ ، وَحُكِيَ التَّثْلِيثُ ، وَالْجَمْعُ وَتَجَنَّات .

أَمَمَهُ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ فِي أَوَّلِهِ فَخَافَ فَمِمَّ فَهَمْزَةٌ - : صَغَّرَهُ وَحَقَّرَهُ .

جُعِشَ كَعَيْنِي : خُلِشَ .

وَهَنُ الْقُرْبَى : الضَّعْفُ الَّذِي حَصَلَ مِنْهَا .

تَبَسَّ الْجَبَلُ : الذَّكَرُ مِنَ الطُّبَّاءِ .

قَاءَ - بِالْمَدِّ - : رَجَعَ .

نَزَفَ الدَّمُ : خَرَجَ بِكَثْرَةٍ حَتَّى ضَعُفَ الْخَارِجُ مِنْهُ .

أَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ أَزَمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَأُزُومًا : عَضَّ عَلَيْهِ .

التَّئِيَّةُ مِنَ الْإِنْسَانِ جَمْعُهَا تَنَائِبًا وَتَنَائِيَاتٌ ، وَفِي الْقَمِّ أَرْبَعٌ : تَيْنَانٌ مِنْ فَوْقَ ، وَتَيْنَانٌ مِنْ أَسْفَلَ .

الْهَتَمُ : كَسْرُ التَّنَائِيَا مِنْ أَصْلِهَا .

النَّفْصُ - بِالنُّونِ وَالضَّادِ لِلْمَعْجَمَةِ - : الرَّشُّ .

الْجَكَلُ - بِفَتْحِ الْجِيمِ وَاللَّامِ الْأُولَى - مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ لِلضَّئِيرِ وَالْعَظِيمِ ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْأَوَّلُ .



سَرَبَ اللَّمَّ - بفتح السين المهملة والراء - : جرى .

السَّنْ - بفتح الشين المعجمة وتشديد النون - المجلد البالي .

مَجَّ الشيء : رى به .

ازدرده : يَلْعَه .

قُوهُ : فَمَهُ .

جال الناسُ جَوْلَةً : هُزِمُوا ، والمراد كثير منهم ، فقد ثبتت طائفة .

تَنَحَّيْتُ : احتزلت .

أَفُودَ - بدل معجمة وأخرى مهمله - : أُنْشَعَ .

فَذَلِكَ أَيُّ وَأُمِّي - بكسر الفاء وفتح - أى لو كان إلى القداء سبيلاً لَفَلَيْتُكَ  
بأبوى اللذين هما عزيزان عندي ، والمراد من التفضيلة لازمها وهو الرضى ، أى لزم مَرْضِيًّا .

مَدَّدَ لِسَعْدٍ رَمِيَّتَهُ ، أى اجعلها صائبة .

أَفْلَقُوهُمْ بِالرِّى : أصابهم حتى قَلَقُوا .

استَقَرَّبَ لى الضحك : بالغ فيه .

النَّحْر : موضع القِلادة من الصدر .

التَّوَّاجِدَ - بالجميم واللام المعجمة - جمع تاجل : السُّنُّ من الأضراس والتَّاب . قال  
ثعلب : المراد التَّاب .

انحاز : مال إلى جماعة لا يقصد الفرار .

الغُورَ - : بالفتح - من كل شئ : قَفَرَه .

كَرَّ : رَجَعَ .

ما كانت لى ناهية ، أى مانعة .

المروط جمع مرط - بكسر الميم وسكون الراء - : كساء من الصوف أو خز يوتزر  
به ويُلْقَمُ به .

الأَتمَل جمع أَمَلَة . وهى بثلاث المعزة والليم ، قيل : هى مُعَلَّة الإصبع ، وقيل : رأسها .

حَسَّ - بكسر الحاء وتشديد السين للمهملتين - كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما أَمَّضه وأخرقه غفلة .

تَلَجُّ بك : تدخلك .

الجَوَّ - بفتح الجيم وتشديد الواو - : ما اتسع بين السماء والأرض .  
أَرَمَقوه : أدرَكوه .

أَجْهَز عليه ، وَجْهَزَ عليه : أَسْرَعَ إلى قَتْلِهِ ، والتشديد مبالغة .  
يَشْرِي نَفْسَهُ : يَبِيحُهَا بِالْجَنَّةِ ، أى يَبْلُغُهَا فى الجِهاد .  
أُثْبِتَتْه : أَصَابَتْ مَقَاتِلَهُ .

وَسَدَّ قَدَمَهُ : جَعَلَهَا لَهُ وِسَادَةً .

يَجُوبُ عَنْهُ : - بفتح التحتية وبالجيم والموحدة - : يَكْثُفُ وَيَمْنَعُ النَّاسَ عَنْهُ .

الْحَجَفَة - بحاء مهملة فجم ففاء مفتوحات - التُّرْسُ الصَّغِيرُ يَطَارِقُ بَيْنَ جِلْدَيْنِ .

الجُعبَة - بضم الجيم - : الذى يَكُونُ فِيهَا السَّهَامُ تُتَخَذُ مِنَ الْجُلُودِ .

النَّزْع - بفتح النون وسكون الزاى بعدها عين مهملة - وهو مَدُّ الْقَوْسِ وَشُدُّهُ عَنْ اسْتِيفَاءِ السَّهْمِ بِجِيَمِهِ<sup>(١)</sup> .

الْكِنَانَة - بكسر الكاف : الْجُعبَة .

الإِشْرَاف : الإِعْلَاف عَلَى الشَّيْءِ .

---

( ١ ) ط : « وشده عن استيفاء جيمه »

## شرح غريب إرسال الله تعالى النعاس على المسلمين وشرح غريب حضور الملائكة

الْأَمْنَةُ وَالْأَمَانُ وَاحِدٌ .

يَجِيدُ - بِالذَّالِ - : يَتَحَرَّكُ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ .

غَطُّ النَّالِمِ يَفْطُ غَلِيظًا : يُرَدُّ نَفْسُهُ صَاعِدًا إِلَى حَلْقِهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ مِنْ حَوْلِهِ  
انْفَلَمَ السَّيْفُ : انْكَسَرَ جَانِبُهُ .

الْأَثَرُ - بَضَمَ الذَّالَ لِلْمَجْمَعَةِ وَبِالْمَعِينِ لِلْمَهْلَةِ - : الْفَرْعُ .  
انْكَشَفُوا : انْهَزَمُوا .

الشَّعْبُ - بِالْكَسْرِ - : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ .

ظَفِرْتُ يَمِينُكَ - بَطَّاءُ مَجْمَعَةٍ مِثَالَةَ فِضَاءٍ - : فَازَتْ وَقَلَحَتْ .  
رَأَيْتُنِي ، أَيْ رَأَيْتُ نَفْسِي .

يَنْبُلُ لَهُ - بِتَحْتِيَةِ فَنُونٍ فَمَوْحِلَةٍ مَشْدَدَةٍ - أَيْ يُنَاوِلُهُ النَّبْلَ لِيَرَى بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَنْبَلْتُهُ .  
وَرُؤْيَى : يَنْبُلُهُ ، بِفَتْحِ التَّحْتِيَةِ وَمَكُونِ النَّوْنِ وَضَمِّ الْمَوْحِلَةِ ، قَالَ أَبُو عَمْرِو الزَّاهِدُ .  
وَهُوَ صَحِيحٌ . يُقَالُ : نَبْلُهُ وَأَنْبَلْتُهُ وَنَبَلْتُهُ .  
تَحُوسُهُمْ : تَقْتُلُونَهُمْ .

## شرح غريب رجوع المسلمين بعد توليهم

أَحْنِيَّةٌ - بَضَمُ الْهَمْزَةِ - نَسَبَةٌ إِلَى أَحَدٍ ، أَيْ نَزَلَ كَثِيرٌ مِنْهَا فِي شَأْنٍ أَحَدٍ .

هُؤْمَنَا - بَضَمُ الْمَاءِ - مِنَ الْمَرْعَةِ وَهِيَ الْفَيْرَلُ .  
أَنْزَوْ : أَثَبَ .

الْأَرْزَى - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ - : تَيْسُ الْجَبَلِ الْبَرِّي ، وَهُوَ مَنْصَرَفٌ ؛ لِأَنَّهُ اسْمُ خَيْرِ صَفَةِ  
حَوْمَةِ الْقِتَالِ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ فَوَاوٍ - : مَسْقَمُهُ .

جَافَتْهُ تَجْوُفُهُ ، إِذَا وَصَلَتْ الْجَوْفُ ، فَلَوْ وَصَلَتْ إِلَى جَوْفِ عَظْمِ الْفَخْذِ لَمْ تَكُنْ جَائِفَةً ،  
لَأَنَّ الْعَظْمَ لَا يَمُودُ مَجْوُفًا .

عَنْقًا وَاحِدًا : جِمَاعَةٌ وَاحِدَةٌ .

عَيْنٌ تَطْرُفُ : تَتَحَرَّكُ .

حُسُوتُهُ - يَضُمُّ الْحَاءُ وَكَسْرُهَا - وَالْحَشَاءُ : الْأَمْعَاءُ :

تَزْهَرَانُ وَيُرَوَّى بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

### شرح غريب ذكر قتله عليه السلام أبي بن خلف

الشُّودُ ( يَضُمُّ الْعَيْنَ الْمُهْمَلَةَ ، وَسُكُونُ الْوَاوِ وَبِالدَّالِ الْمُهْمَلَةَ ) .

الْفَرْقُ - يَفْتَحُ الْقَافُ وَالرَّاءُ وَيَجُوزُ إِسْكَانُ الرَّاءِ - . قَالَ فِي النِّهَايَةِ : مِكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ  
رَطْلًا وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ مَدًّا وَثَلَاثَةَ أَصْحَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَأَمَّا الْفَرْقُ - بِالسُّكُونِ - فَمِائَةٌ  
وَعِشْرُونَ رَطْلًا .

الْأَلْرَةُ - يَضُمُّ الدَّالَ وَفَتْحُ الرَّاءِ الْمَخْفُفَةُ - : حَبٌّ مَعْرُوفٌ .

أَفْئُونِي : أَهْلُوْنِي .

أَسْنَدٌ فِي الْجَبَلِ : صَعْدٌ فِيهِ .

مُفَنِّعٌ بِالْحَلِيدِ : مُنْقِطٌ بِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ ، لِأَنَّ الرَّأْسَ مَوْضِعَ الْقِنَاعِ .

يَرْكُضُ - بِالضَّمِّ - : يَسُوقُ فَرَسَهُ .

يَغْشَاكَ : يَأْتِيكَ .

الشُّرَاءُ - بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٌ فَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ فَرَاءُ فَأَلْفٌ تَأْنِيثٌ - وَهُوَ ذِيَابٌ صَغِيرٌ لَهُ  
لَذَعٌ يَقَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَجِيرِ ، فَإِذَا انْتَفَضَ طَارَ عَنْهُ .

الْجِدُّ فِي الْأَمْرِ : الْاجْتِهَادُ .

الْشُّرُوفَةُ - يَفْتَحُ الْفَوْيَةُ وَسُكُونُ الرَّاءِ وَضَمُّ الْقَافِ وَفَتْحُ الْوَاوِ - وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ :

ولا تَقُلْ : تُرْقِوْهُ ، أى بضم الفوقية - وهى السطمة<sup>(١)</sup> التى بين نُقْرَةِ النحر والماتق من الجانبين والجمع الترقاق .

الْفُرْجَةُ لى المحسوسات - بضم الفاء -: المقتوح بين شيئين . وفى المعاق : بثلاث الفاء .  
مابغة البَيْضَةِ : شئ من سَلَى الدُرُوعِ والزَّرْدِ يتعلق بالْحُوْدَةِ ، دائر معها ، لَيْسَتْ الرُقْبَةُ وجيبُ النِّدْرِ .

الضَّلَجُ ( بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وتسكن ) .

تَنَادَا - بفتحنة فوقية ودالين مهملتين وبالمهمز - : مَالَ .

يَخُورُ : يُصَوِّتُ كَمَا يَخُورُ<sup>(٢)</sup> الثور .

إِنْ يَكْ - بكسر المزة وسكون النون - حرف نقي ، وبك جاز ومجرور .

ذو المجاز : ضد الحقيقة : سَوَّى كَانَ عِنْدَ حُرْفَةٍ .

سَرَفَ - بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء - : عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ أَوْ سَبْعَةٍ أَوْ ثَمَنَةِ أَوْ اثْنَى عَشَرَ ، وَنَا سَبَّحَ هَلَاكِهِ بِهَا أَنَّهُ يُسْرِفُ .

قَالِقُونَ : راجعون .

سَحَقَهُ اللهُ تَعَالَى سَحَقًا وَسُخِرَ قَا ، وَأَسْحَقَهُ : أَبْعَدَهُ ، وَأَيْضًا أَهْلَكَ .

رَابِغَ - بكسر الموحدة وبالفين المعجمة - : بَطْنُ وَادٍ عِنْدَ الْجَنْفَةِ .

الْهَرِيُّ مِنَ اللَّيْلِ - بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد التحتية - : الْحَيْنُ الطَّوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ وَقِيلَ : هُوَ مُخْتَصٌّ بِاللَّيْلِ .

أَجَّتِ النَّارُ تَوَجَّجَ بِالضَّمِّ أَجْبَجًا : تَوَقَّدَتْ .

يَجْتَلِيهَا - بِالضَّمِّ - بِالدَّالِ الْمَعْجَمَةِ - : يَمَسُّهَا .

( ٢ ) ص : « كَمَا يَصُوتُ الثَّوْرُ » .

( ١ ) م : « السَّطْمَةُ » .

## شرح غريب أبيات حسان رضي الله عنه

بارزه : ظهر لقتاله .

الرِّمُّ - بكسر الراء وتشديد الميم - والرِّمُّم : القُطْم البالي .  
تُوْعِدُه : تُهْلِدُه .

يُغَوِّثُ . ( بضم التحتية وفتح الغين المعجمة وكسر الواو المشددة ) .  
تَبَّ : خَسِرَ وهلك .

المُهْبُول : المفقود : يقال : هَبَلَتْهُ أُمُّهُ ، إذا فقدته .

الأُسْرَة - بضم الهَمْزة - : التَّشْيِيرَة والقَرَابَة .

قَائِلٌ : ويروي بالقاف أى مفلولون ، أى منهزمون ، وبالقاف ، أراد ضد الكثرة .

## شرح غريب مقتل عثمان بن المغيرة وذكر انتمائه مبيناً إلى الشعب وإرادته صمود الصخرة

عَثَرَ - بفتحات ومثناة - : سقط .

عائر - بعين مهملة فألف فهَمْزة فراء من عار ، إذا أفلت وزحبت على وجهه .

ذُفِفَ عليه - بدلal معجمة ففامين : أُسْرِعَ إلى قتله .

بطن نَحْلَةٍ : موضع بيته وبين مكة ليلة (١) .

العائق يذكر ويؤنث ، وهو ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء .

نَاقُشَه : طاعنه بالرَّمح .

النَّرْقَة - بالذال المهملة - : الجُفْة .

ملأ ( بهَمْزة مفتوحة ) .

اليهْرَاس - بكسر الميم وسكون الهاء وآخره سين مهملة - : صخرة منقورة تسع كثيراً

من الماء ، وقد يُعمل منه حياض للماء . وقيل : المهراس هنا اسم ماء بلُحْد ، قاله المروئي ،  
وتبعه في النهاية ، وجزم به أبو حنيد البكري .

عاله : كرهه .

قناة : وادٍ من أودية المدينة .

الهُشَم : كسر اليايس والأجوف .

البَيْضَة : الخوفة .

المِجَنّ - بكسر الميم - الترس ، سُمي بذلك لأن صاحبه يستتر به . يقال : جَنَّهُ وأَجَنَ  
عليه : سَتَرَهُ .

كَمَلَتْهُ : التَّكْمِيدُ أَنْ تُسَخَّنْ غُرْقَةً وتوضع على العضو الوجع ، ويُتَابَعُ ذلك مرّة بعد  
أخرى لِيَسْكُنَ .

البالي : الذي أبلّقه الأرض .

ينهض : يرتفع .

بَدَن ، بفتح الدال المهملة . قال أبو حنيد<sup>(١)</sup> : هكلنا روى في الحديث - يعني بتخفيف  
الدال - وإنما هو بالشدّيد أى كبر وأسنّ ، والتخفيف ، من البدانة وهي كثرة اللحم ،  
ولم يكن صلى الله عليه وسلم ، سَمِينًا . قال في النهاية : قد جاء في صفته صلى الله عليه وسلم ،  
في حديث هند بن أبي هالة : بادن مَناسك ، والبادن : الضخم ، فلما قال : بادن أردفه  
بمَناسك وهو الذي يمسك بعضُ أعضائه بعضًا ، فهو ممثل الخلق . وقال أبو ذرّ : معناه أسنّ ،  
وبدن ، إذا عظم بدنه من كثرة اللحم .

بيننا : أصله بَيْنَ فَتَشَبَّهت الفتحة فصارت ألفا فيقال : بيننا وبيننا ، وهما ظرفا زمان  
بمعنى المفاجأة .

ثاب - بقاء مثلثة وموحدة - : رجع .

الكِنَانَة - بالكسر - : الجمجمة .

---

(١) م : وأبو حنيد ، والمثبت من باقي النسخ .

لا أَبَالِكَ : أكثر ما يستعمل هذا اللفظ في المدح ، أى لا كافى لك غير نفسك ، وقد يُذكر في معرض النّم كما يقال : لا أُمّ لك ، وقد يُذكر في معرض التّعجب ودفعاً للتّين كقولهم : فُلّه تَرَكْ ، وقد يكون بمعنى جيّد في أمرك وشمر ، لأن من له أبٌ أَكَل عليه في بعض شأنه ، وقد تحلّف اللام فيقال لا أَباك .

إن بقى : إن حرف نقي .

الظُّمّ - بكسر الظاء المعجمة المشالة وإسكان الميم فهزمة - وهو مقلد لما يكون بين الشربين ، وأضافه للجوار لأنه أقصر اللوالب ظُماً ، وأطولها الإيل .

إنما نحن هامة اليوم أو غداً : يريد الموت . كانت العرب تقول : إن روح الميت تصير هامة وهو طائر ، وتزعم العرب أنه يتكون من عظام الميت في قبره ، وبعضهم يقول : هو طائر يخرج من رأس القتيل إذا قتل فلا يزال بصيحه : اسقولى اسقولى حتى يأتخلوا بشأره ، لضربه مثلاً للموت .

يُنِيه : يعطى دينه .

الحوائط - بالحاء والطاء المهملتين - جمع حائط وهو هنا البستان .

بداله - بلا همز - : ظهر له .

إليك : اسم فعل أمر بمعنى تَنَحَّ .

أثبته الجراحة : أصابت مقاتله .

يلتمسون : يطلبون .

عدا ، يروى بالعين المهملة من القنو وهو الجرى ، وبالمعجمة ، يقال : عَدَا عُدُوّاً من باب قَعَدَ : ذهب عُدوة ، وهى ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ، هذا أصله ، ثم كثر حتى استعمل في اللّهاب والانطلاق في أى وقت كان .



عُرْضُ النَّاسِ - بعين مهملة مضمومة فراء ساكنة فضاء معجمة - أى جانبهم وناحيتهم ،  
وقيل : عُرْضُ كُلِّ شَيْءٍ : وسطه ، وقيل عُرْضُ الشَّيْءِ : ذاته ونفسه . وأما العُرْضُ -  
بفتح العين - فمخالف الطول .

أَحَدَبٌ - بهجزة استفهام فحاء فذال مهملتين وبالموحدة - أى تَعَطَّفٌ<sup>(١)</sup> عليهم .  
يلبث : يمكث

شَيْخٌ ذَرِيبٌ مَقْتَلٌ حُفْلَةٌ وَعَمْرٌ مِنَ الْجَمْعِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُلَيْمٍ  
وَقَتْرَمَاتٌ وَأَنْسٌ مَبِينٌ أَنْتَبَهَ

انكشفوا : انهمزوا .

أَنْفَلَهُ سَهْمًا - بالذال المعجمة - أصابه به .

الزُّنْ - بضم الميم - أى السحاب والواحدة مُزْنَةٌ .

الْمَائِزَةُ - بالفوقية والفاء - أى الصائحة ويروى الْمَائِزَةُ - بالعين المهملة - من المياع  
وهو الصَّيَّاح .

أَمَا أَنْتَ ( بفتح الهمزة وتشديد الميم ) .

عَلَّكَ أَيْ يَقُولُهُ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .

يَجَلُّ : صَغِيرٌ قَلِيلٌ .

زَجَرَتْهُ : سَاقَتْهُ وَصَابَتْ بِهِ .

رَحَلَ رَحْلًا - بفتح الحاء المهملة فيهما وكسرهما وسكون اللام وتكسر بالتانوين وبمعدمه -  
كلمة تَزَجُرُ بِهَا الْإِبِلُ .

صَبْرُهُ بَكْدًا وَغَيْرُ بِهِ<sup>(٣)</sup> : قَبَحَتْهُ عَلَيْهِ وَنَسَبَتْهُ إِلَيْهِ .

يَكْتُ<sup>(٤)</sup> ( بِتَحْتِيةٍ مَفْتُوحَةٍ فَكَافٍ ففوقية ) . كَتَّ - بفتح الكاف والفوقية المشددة - :  
هَلَسَ .

( ١ ) م ، ص ، ط : انقلب .

( ٢ ) سورة النور : الآية ٦١

( ٣ ) م ، ط : وصبرته به والحيث من سائر النسخ .

الأَحْسَابُ جمع حَسَب وهو الشَّرَفُ بِالْآبَاءِ ، وما يُعْلَهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَقَائِرِهِمْ ، أَيْ إِنَّمَا قَاتَلْتُ  
لِأَجْلِ شَرَفِنَا وَمَقَائِرِنَا ، لَا لِأَجْلِ الْإِسْلَامِ وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

الحِضَابُ : تَقَدَّمَ فِي الْحَفِيزَةِ أَوَّلُ الشَّرْحِ .

أَهْلَيْتُ : فَعَلْتُ فَعْلًا حَسَنًا .

أَعْتَدْتُ إِلَيْكَ : أَطْلُبُ قَبُولَ مَعْلُومِي .

أَلْفُوا بِأَيْسِهِمْ : اسْتَحْلَمُوا لِلْعَدُوِّ .

وَاهَا لَرِيحِ الْجَنَّةِ : كَلِمَةٌ تَعْجِبُ .

الْبِنَانُ : أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ .

### مَشْرَحُ عَرَبِيٍّ ذَكَرَ مَقْتَلَ حَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

يُخَضِّبُوا الصُّنْدُ : يَصْبِغُوهَا بِالذَّمَاءِ ، وَالصُّنْدَةُ - يَفْتَحُ الْعِمَادُ وَسُكُونُ الْعَيْنِ وَبِالدَّالِ  
الْمُهْلَاتِ : - الْقَنَاطَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ تَنْتَهِي كَذَلِكَ لِاحْتِيَاجِهَا إِلَى تَثْقِيفٍ .

تَنْدَقُ : تَنْكُصُ .

أَقْلَيْفٌ - بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ - : أَرْوِي .

الْأَوْزَقُ : الْأَسْرُ .

يَهْدُ النَّاسَ - بِتَحْتِيَةِ فِدَالٍ - رُؤْيَ إِعْجَاجِهَا أَيْ يُسْرِعُ ، وَإِهْمَالُهَا أَيْ يَهْلِكُهُمْ وَيَهْلِكُهُمْ .

مَا يُؤَلِّقُ شَيْئًا - بِتَحْتِيَةِ مَضْمُونَةٍ فَلَامٍ فَتَحْتِيَةِ أُخْرَى فِقَافٍ - أَيْ مَا يَبْقَى شَيْئًا .

شَدَّ عَلَيْهِ : حَمَلَ وَعَدَا إِلَيْهِ .

قَمَعَهُ - بِقَافٍ فَعِيمٍ فَعِيمٍ - كَسَمَهُ : ضَرَبَهُ بِالْيَقْمَةِ كَمَا كَسَمَهُ : الْعَمُودُ مِنْ حَدِيدٍ -  
أَوْ كَالْيَحْجَنِّ يُضْرَبُ بِهِ رَأْسُ الْفِيلِ ، أَوْ خَشَبَةً يُضْرَبُ بِهَا الْإِنْسَانُ عَلَى رَأْسِهِ .

هَلُمَّ : كَلِمَةٌ بِمَعْنَى الدَّعَاءِ إِلَى شَيْءٍ ، كَمَا يَقَالُ : تَعَالَ ، وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَبْسُوطًا .

الْبُطْخُورُ جَمْعُ بَطْرٍ ، مِثْلُ فُلُوسٍ وَقُلُسٍ ، وَهِيَ لَحْمَةٌ بَيْنَ شَفْرِى الْمَرْأَةِ ، وَهِيَ الْقُلْفَةُ الَّتِي  
تُقَطَّعُ فِي الْبُخْتَانِ .

المَحَادَّة - بحاء فُعال مشددة مهملتين - : المخالفة ومنع الراجب .  
أخطأ رأسه يقال : أخطأ الشيء ، إذا لم يتممه ، أى كان فى إلقائه رأسه كأنه لم يعمد إليه ولا قصده .

كَمِنْتُ كَمُونًا من باب قعد ، إذا تَوَلَّى واستخفى ..  
دنا : قرب .

لاذ بكلا - بذال معجمة يلوذ لواذا - بكسر اللام وحكى التثليث : التجأ .

الثَّثَة - بفاء مثلية فنون مشددة - : ما بين السَّرة والعانة .

الثُّنْدُورَةُ - [ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ : لَحْمُ الثَّدْيِ أَوْ أَصْلُهُ ]<sup>(١)</sup> .

يشوه : يذهب .

المداهب : طرق الجبل .

لم يرهه إلا كذا أو بكلا ، أى لم يشعر إلا به ، وإن لم يكن من لفظه ، كأنه فجأه بِنَتْنَةٍ من غير مَوَّعد ولا معرفة .

أَتَنَكَّبَهُ : أعدل عن طريقه وموضعه .

لَقَطَطَهَا : طرَحَتَهَا .

جَدَعَتْ أَنْفَهُ - بالجيَم - قَطَعَتْهُ ، وأكثر ما يقال فيه<sup>(٢)</sup> .

السَّكَّ - بفتحتين - أَسْوَرَةٌ من ذَيْلٍ وعاج ، هذا أصله .

الْيُفْعُدُ - بكسر اليم وسكون العين المهملة وفتح الضاد المعجمة - : الدُّلَاج .

الشَّدَى : جانب الفم ، بالْفَتْح والكسر ، وجمع المفتوح شُدُوقٌ مثل قُلُسٍ وفلوس ، وجمع المكسور أَشْدَاقٌ مثل رَحْمَلٍ وَأَحْمَال .

الزُّجُّ - بضم الزاى وبالجيَم المشددة - : الحليدة التى فى أسفل الرمح .

---

( ١ ) يبيض بالأصل ، والمثبت من القاموس .  
( ٢ ) « ما يقال فيه » أى فى الألف .

ذَقَّ : فَعْلُ أَمْر .

عَقَّقَ - بضم العين المهملة وفتح القاف الأولى - معلول عن عاقَّ للمبالغة ، كعَسَقَ من فاسق ، أى ذَقَّ القَتْلَ يا عاقَّ قومه ، كما قتلت يوم بدر من قومك ، يعنى كُفَّار قريش .

### شرح غريب أبيات الحمدين<sup>(١)</sup>

ذَاتُ سُرٍّ - بضم السين والعين المهمتين وسُكُنَتِ التَّيْنُ تخفيفاً - أى ذات الثَّهَابِ .  
يُكْرِي - بكسر الباء - أى أول أولادى .

شفا الله تعالى المريض يُشْفِيهِ من باب رَمَى شِفَاءً ، واشتفت<sup>(٢)</sup> بالعدو وتشفيتُ به من ذلك ، لأنَّ الغَضَبَ الكاينَ كالدَّاءِ إذا زال بما يطلبه الإنسان من علوه ، فكأنه برئ من دائه .

الكليل - بالنين المعجمة - : العَطَشُ ، وهو أيضاً حرارةُ الجَوْفِ .

نَرِمَ أعطى - بفتحوية مفتوحة فراه مكسورة فميم مشددة - : تبلى وتتفتت .

خُرِيت - بطاء معجمة فزاي مَبْنِيٍّ للمفعول - والجزى : الدَّلَّةُ والإهانة .

الوقاع - بتشديد القاف - : الكثير الوقوع فى الدنيا .

مِ الْهَاشِيئِينَ - بميم مكسورة ، وأصله من الهاشيين فحذفت نُونُ مِنْ لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا فى « مِنْ » وحدها لكثرة<sup>(٣)</sup> استعمالها ، كما حُصِّتْ نونها بالفتح إذا التقت مع لام التعريف .

الرُّؤْمُ - بضم الزاي المشددة - أى الرِّيشُ ، واحدها أَرْمَر .

الخُسام - بضم الحاء المهملة - : السيفُ القاطع .

يُفَرِّى - بالفتحية المفتوحة والفاء الساكنة - أى يقطع .

رام : طلب .

شيب ، أرادت شيبة فرحمته فى غير النداء ، وهو فاعل رام

(٢) ف ص : « واشتفت »

(١) ط : « حده »

(٣) م ، : « بكثرة »

فَحَضَبًا - بِخَاءٍ فُضَادٌ مُشَدَّدَةٌ مَعْجَمَتَيْنِ قَالَفَ - مِنَ الْخِضَابِ .

ضَوَاحِي التَّحَرِّ - بِضَادٍ مَعْجَمَةٌ وَحَاءٌ مَهْمَلَةٌ - مَا ظَهَرَ مِنْهُ .

شرح غريب مقول عبد الله بن عيسى ومعه رضي الله عنهما

خَرَّتْهُ - بِحَاءٍ مَفْتُوحَةٍ فَرَاءٌ فَدَالٌ مَهْمَلَاتٌ - : غَضَبُهُ .

التَّرْكَةُ - بِفَتْحٍ الْفَوْقِيَّةِ وَكسْرُ الرَّاءِ ، وَبِكَسْرِ الْفَوْقِيَّةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ ، مِثْلُ كَلِمَةِ  
وَكَلِمَةٍ - وَهِيَ مَا خُطِفَ السَّيْتُ .

حَنَا عَلَيْهِ : أَكَبُّ .

السُّوقُ جَمْعُ سَاقِ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى نَظَرِ الْفَجَاءَةِ ، أَوْ كَانَ إِذْ ذَاكَ صَغِيرًا .

مَتْنٌ - بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْفَوْقِيَّةِ وَبِالنُّونِ - : الظَّهَرُ .

الْمُرُوطُ : تَقَدُّمُ بَيَانِهَا .

زَفَرُ الثَّرِيَّةِ - بِالزَّيِّ فَالْفَاءِ فَالرَّاءُ الْمَفْتُوحَاتِ - يَزْفِرُهَا ، بِالْكَسْرِ : حَمَلَهَا .

شرح غريب تمثيل المشركين بالقتلى وغريب رجوعهم

الْتِمَاسُ بِالْقَتِيلِ : تَشْبِيهُ خَلْقَتِهِ بِجِدْعٍ ، أَوْ قَطْعِ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ .

الْجَذْعُ - بِجَمٍّ مَفْتُوحَةٍ فَدَالٌ مَوْهَلَةٌ سَاكِنَةٌ - : قَطْعُ الْأَنْفِ أَوْ الْأُذُنِ<sup>(١)</sup> .

الْقَلَالِدُ جَمْعُ قِلَادَةٍ ، بِكَسْرِ الْقَافِ .

تَحَاجَزَ الصَّرِيْقَانِ : كَفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

أَشْرَفَ عَلَيْهِ : وَقَفَ عَلَى مَكَانٍ هَالٍ .

عَرَضَ الْجَبَلُ - بِضَمِّ الْعَيْنِ - : نَاحِيَتُهُ .

(١) م ، ت ، هـ : فُحِلَ الْأَنْفُ وَالْأُذُنُ . هـ : فُحِلَ الْقَتْلُ . (ج) : هـ : الْجَدْعُ : فُحِلَ الْأَنْفُ وَالْأُذُنُ ، أَوْ الْيَدُ أَوْ الْفُتَّةُ .

يُخْرِيه : يُلْهِئُهُ وَيُهَيِّئُهُ .

اِغْلُ : أَمْرٌ بِالْعُلُوِّ .

أَلَا : حرف تنبيه واستفتاح .

الْأَيَّامُ كُؤُلُ جمع قَوْلَةٍ بفتحها ، وهى فى الحرب أن تُدَالَّ إحدى الفئتين على الأخرى .

مِيجَالٌ - بكسر السين المهملة وتخفيف الميم - جمع سَجَلٍ ، أى مَرَّةٌ لَنَا وَمَرَّةٌ عَلَيْنَا ، وأصله من سَجَلَ المستقى بالدُّلُو ، وهو السَّجَلُ يكون ملأاً دَلُوهُ ولهذا دَلُوهُ .

الْمَوَلَى هَذَا النَّاصِر .

الشَّانُ - بالهمز - : الحالُّ والأمر .

أَنْعَمْتُ : قال فى الرُّوض : قالوا أى الأَزْلَامُ ، وكان استَقْسَمَ بها حين خروجه إلى أحد فخرج الذى يُحِبُّ ، وقال فى الإملاء : « أَنْعَمْتُ » يخاطب نفسه . ومن رَوَاهُ « أَنْعَمْتُ » يَعْنِى الحرب أو الوقعة .

فَعَالٌ - بفاء فعين مهملة - قال فى العيون : اسم للْفِعْلِ الحسن . وقال فى الرُّوض : فَعَالٌ : أمر ، أى عَالٍ عَنْهَا وَأَقْصِرَ عَنْ لَوْيْهَا . تقول العرب : اِغْلُ عَنِّي وَعَالٍ عَنِّي بمعنى أى اِرْتَفِعْ عَنِّي . وَدَقْنِي . وقال فى الإملاء : عَالٍ مِنْ تَعَالَى . وَعَالٍ ، أى اِرْتَفَع . وقد يجوز أن تكون الفاء من نفس الكلمة ويكون مَعْدُولاً عَنِ الْفِعْلِ ، كما عَدَلُوا فَجَارَ عَنِ الْفَجْرَةِ ، أى بَالَتْ هَذِهِ الْفَعْلَةُ ، ويعنى بها الوقعة .

أَنْشُدْكَ اللَّهَ - بفتح الحزرة وسكون النون وضم الشين - أى أَسْأَلُكَ بِهِ .

لَا سَوَاءَ . قال فى الرُّوض : أى لَا تَحْنُ سَوَاءَ ، وَلَا يَجُوزُ دَخُولُ لَدَلِ اسم معرفة لِأَنَّ مَعَ التَّكْرَارِ ، نَحْوُ : لَا زَيْدَ قَائِمٍ وَلَا عَمْرُو خَارِجٍ ، وَلَكِنَّهُ جَازٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، لِأَنَّ التَّهَدُّ فِيهِ نَفْيُ الْفِعْلِ ، أى لَا تَسْتَوِ .

مَثَلُ جَمْعِ مُثَلَّةٍ .

بَدَرُ الصَّغْرَاءِ ، بِالْإِضَافَةِ : بِدَرٍ تَقَلَّصَتْ ، وَالصَّغْرَاءُ - بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء تَأْنِيثُ الْأَصْفَرِ - : قَرْيَةٌ فَوْقَ يَنْبَغٍ كَثِيرَةِ النَّخْلِ وَالزَّرَارِعِ .

الحول : السنة .

أشفق : حَلَبَ وخاف ..

الزرائى - بالذال المعجمة - جمع ذُرَيَّة - بضم الذال وبكسرهما وبفتحها مع تخفيف الزاء .

جَبَّيُوا الخيلَ - بفتح الجيم والنون المخففة وبالموحدة - أى قادوها .

الغارة الآدم من الإغارة ، وهى وقع الخيل .

الظَّن - بفتح الظاء المعجمة وبالعين المهملة - : الارتهال .

المُناجزة فى الحرب ؛ المبارزة .

**شرح عريب ذكر طلب المسلمين قتلاهم رضي الله عنهم والأمر بدفعهم**

شرعنى إليه : أنفذت فيه .

كيف تجلدك ، أى كيف تجد نفسك .

الرَّمَق - بفتح الحين - : بقية الروح .

يُخْلَصُ إليه - بضم أوله وفتح ثالثة - مبنى للمفعول .

حَيْنٌ تطرف : تطبق إحدى جفنيها على الآخر ، والمراد وفيكم حياة .

لم يهرح : لم يزل عن مكانه .

يَرْشُقُها ، بالناء : يُمسُ ريقها .

بُغِرَ بَعْنَةٌ - بالبناء للمفعول - أى شق .

فاء - بالمد - : رجع .

الجُثَّة - بضم الجيم وفتح الثاء المثناة المشددة - للإحسان شخْصه إذا كان قاعدا أو قائما ،

فلان كان منتصبا فهو طَلَلٌ <sup>(١)</sup> .

شَهَقَ : رَدَدَ نَفْسَه .

( ١ ) القاموس ( طلال ) : طلال : شخص كل شيء .

فَتَوَلَّى لِلْخِيَرَاتِ : مُكْثِرَ لِقَعْلَهَا .

يَرْشِفُهَا : بِالنَّهَارِ : يَحْمِصُ رِيْقَهَا .

السَّيَّةُ - بَضْمُ السَّيْنِ لِلْمَهْمَلَةِ وَفَتْحُ الْمُوَحَّدَةِ الْمَشْدُودَةِ - : الْعَارُ .

عَاقِبَتُهُمْ : جَازِيَتُهُمْ .

لِتُرَبِّينَ عَلَيْهِمْ - بَنُونَ فَرَاةٍ فَمُوَحَّدَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ فَنَوْنُ تَأْكِيدٍ - أَيْ لِنَزِيدَنَّ .

الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةُ ، بِالنَّصَبِ بِفَعْلٍ مَحْلُوفٍ .

تَوَصَّصَتْ : تَفَرَّصَتْ .

لَكُمُ : ضَرْبُهُ بِكُفِّهِ .

جَلْدُهُ - بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَفَتْحِ الدَّالِ - أَيْ قُوَّةُ صُلْبِهِ .

الْوَرَاثُ : جَمْعُ عَائِرٍ ، وَهُوَ حَيْهَالُهُ الصَّائِدِ . أَوْ جَمْعُ عَائِرَةٍ وَهِيَ الْحَادِلَةُ الَّتِي تَعْرِ بِصَاحِبِهَا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : عَتَرَ بِهِمُ الزَّمَانُ إِذَا أَخَذَتْ عَلَيْهِمْ .

أَكْبَهُ اللَّهُ : أَلْقَاهُ لِيُوجِهُهُ .

النَّيْرَةُ - بِفَتْحِ النُّونِ وَكسْرِ الْمِيمِ - : كِسَاءٌ فِيهِ خُطُوطٌ بَيْضٌ وَسُودٌ تَلْبِسُهُ الْأَعْرَابُ .

الْحَرْمَلُ - بِحَاءٍ مُفَتْوحَةٍ - مِنْ نَبَاتِ الْبَادِيَةِ لَهُ حَبٌّ أَسْوَدٌ ، وَقِيلَ : حَبٌّ كَالسَّمَمِ .

الْإِذْخِرُ - بِكسْرِ الهمزة - : حَشِيْشَةٌ طَبِيَّةٌ الرَّائِحَةُ تَسْقِفُ بِهَا الْبُيُوتُ .

ظَهَرَانِي الْقَوْمِ : وَسَطُهُمْ ، زِيدَتْ الْأَلْفُ وَالنُّونُ عَلَى ظَهَرٍ عِنْدَ التَّثْنِيَةِ لِلتَّأْكِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ ، وَكَانَ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ أَنَّ ظَهْرَهُمْ قَدَامَهُ ، وَآخِرُ وَرَاءَهُ فَهُوَ<sup>(١)</sup> مَكْتُوفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ . هَذَا أَصْلُهُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتَعْمِلَ فِي الْإِقَامَةِ بَيْنَ الْقَوْمِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَكْتُوفًا .

الْناْفِخُ - بَنُونَ وَضَادٌ مَعْجَمَةٌ فَحَاءٌ مَهْمَلَةٌ - : الْبَعِيرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ بَعِيرٍ .

(١) ص : هَذَا ظَهْرُهُمْ قَدَامَهُ وَكسْرِ وَرَاءَهُ ، فَكَانَهُ مَكْتُوفًا . . . .



- النَّظَرُ - بتشديد الظاء المعجمة المشالة - : الذين ينظرون إلى العسكريين .
- المُتَلِّد - بضم الحاء المهملة وفتح اللام المشددة - لا تكون إلا نوبيين من جنس واحد .
- الْمُتَّة - بالكسر - : الشَّعْرُ يَمُتُ بالمتكب ، أى يقرب ، والجمع لِمَامٍ .
- أَبْنَعْتُ ثَمْرَتَهُ - بفتح الميمزة وسكون التحتية وفتح النون بعد ما يعلم من مهملة - : أدركت ، ونضجت .
- يَهْلُبُهَا - بفتح التحتية وسكون الميم وضم الدال المهملة وكسرها ، يعلمها موحدة -
- أى يجنيها ويقطفها .

### شرح غريب فكه وعائلته عليه السلام بعد الواقعة ورحيله

- بَرَحَ جمع بَرَحٍ .
- لا يَحُولُ : لا يتحول .
- التَّيْلَةُ - بفتح العين المهملة وسكون التحتية - : الفقر .
- الْحَزَائِيَا : الْمُتَلِّلونُ للهائُونَ .
- احتسبى : ادعى أجره عند الله تعالى .
- هنيئاً له . يقال : هَنَأَ الشيءُ - بالفم مع المدزة - هَنَاءَةً بالفتح والد : تَهَرَّ بلا مَشَقَّةٍ .

- واعقره ، أى أصابه بما يغيرها .
- وَلَوَّثَ : قالت : يا ويلها .
- راعى : أقرعنى .
- الشَّخْفَةُ - بفتح الشين والسين المعجمتين والقاء - : المحبة .
- فوفت العينُ كَرُوفًا من باب ضرب : قمت .
- البَوَاكِي : جمع باكية .

جَلَل - بفتح الجيم واللام - : قليل ضئير .

نُحُوا لها - بضم النون والين مبنى للمفعول - أُخْرِثَ بقتلهم

أُشْرَتْ المصيبة ، أى لم تبلغ المقتل .

لَأَبَايَ : لَأَهْتَمَّ وَلَا أَكْثِرَتْ .

عَطِبَ - بكسر الطاء - : مَلَك .

جَنَانِ الفرس - بكسر الهمزة - : يقوده .

فَلْاشِيَّة : ظاهرة كثيرة .

أَغْزَرَ مَا كَانَ : أَكْثَرَ .

يَقَرُّ دَارِهِ : يُقِيمُ فِيهَا .

خَزِيمَةُ بَنِي : أَمْرٌ أَوْجَبَتْهُ .

ذُو الْقَعَارِ - بفتح القاء - اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم .

هَبَّ - بفتح الهاء والموحدة المشددة - : لَبِثَ قِظَ .

وَرِثَ : كلمة تَرْحُمُ وتَوَجُّعُ ، تُقَالُ لِمَنْ وَقَعَ فِي مَلَكَهَ لَا يَسْتَحِقُّهَا .

فَرَقًا - بفتح الفاء والراء - : خَوْفًا .

**شَيْخٌ غَرِيبٌ تَكَرَّرَ إِظْهَارُ الْكِنَافَتَيْنِ وَالْجُودُ الشَّمَاتِيَّةُ وَارْدَةُ ابْنِ أَبِي الْخَصْبِيَّةِ**

صَنَعَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ : هَيْئًا وَلَطْفًا .

تَمَرَّدًا مِنْ السَّيْفِ : خَوْفًا مِنْهُ .

بَانَ لَنَا أَمْرُهُمْ : ظَهَرَ .

الْأَضْغَانُ - بِالضَّادِ وَالْفَيْنِ الْمَجْمُوعَتَيْنِ - جَمْعُ ضَغْنٍ يَفْتَحِينَ ، وَهُوَ الْحِقْدُ .

النَّكِيَّةُ - بِالْفَتْحِ - الْمَصِيبَةُ .

خَزَرُوهُ : عَظَّمُوهُ .

الْجُبْرُ - بِمُوحَدَةٍ مَضْمُومَةٍ فَجِمْ سَاكِنَةٌ فَرَاءٌ - : الْأَمْرُ التَّعْظِيمُ وَالِدَادِيَّةُ أَيْضًا .

وَرَوَى أَيْضًا هَجْرًا ، وَهُوَ الْكَلَامُ الْقَبِيحُ .

أَشَدُّ أَمْرَهُ : أَصَوْبُهُ وَأَقْوَمُهُ .

عَفْهُ - بالفاء - : لم يَرْفُقْ بِهِ .

### شرح غريب قصيدة حسد بن عيسى

كِنَانَةٌ - بكسر الكاف - اسم قَبِيلَةٍ .

الْمِيَاضُ جمع حَوْضٍ .

الْفَضَاحِيَّةُ - بالضاد المعجمة - : الْهَارِزُ لِلشَّمْسِ .

الطَّوَاغِي جمع طَاغِيَةٌ وَهِيَ التَّكَبُّرُ لِلتَّمَرُّدِ ، وَأَرَادَ بِأَهْلِ الْقَلْبِيبِ هُنَا مَنْ قُتِلَ بِهِدٍ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

أَلْقَيْتُهُ : رَمَيْتُهُ .

النَّاصِيَةِ : قُصَاصِ الشَّعْرِ .

كُنَّا مَوَالِيهَا ، يَعْنِي أَهْلَ التَّمَنَّةِ عَلَيْهَا .

### شرح غريب قصيدة كعب بن مالك

غَسَّانٌ - بفتح معجمة مفتوحة فسین مهمله مشددة - ذَكَرَهُمْ لِأَنَّهُمْ بَنُو عَمِّ الْأَنْصَارِ ،  
وَالْأَنْصَارُ بَنُو حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ، وَاللَّذِينَ نَزَلُوا الشَّامَ بَنُو جَنْفَةَ - بفتح  
الجيم - بَنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ، وَالْكَؤَلُ<sup>(١)</sup> غَسَّانٌ ، لِأَنَّ غَسَّانَ مَا شَرَبُوا مِنْهُ حِينَ<sup>(٢)</sup> لَرْتَحَلْتُمْ  
لَسْمُوا بِهِ .

غَرَّقَ (بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وآخره قاف) .

مُتَنَمِّعٌ - بِمِيمٍ مضمومة فمشناة فوقية فنون فعينين مهملتين بينهما نون أخرى ويروي  
بثلاث تاءات فوقيات - فمن رواه بالنون فعنائه المضطرب ، ومن رواه بالتاءات فهو  
التردد ، يقال : تَتَقَنَّعُ فِي كَلَامِهِ إِذَا تَرَدَّدَ فِيهِ .

(٢) م ، ت : حَتَّى ارْتَحَلْتُمْ .

(١) ت : هُوَ أَهْلُ غَسَّانِ .

صَحَارٍ : جمع صحراء وهي البرية .

الأعلام : الجبال المرتفعة .

القنّام هنا : ماملّ لونه إلى السّواد .

النّقع : الغبار .

الهامد : التلبّد الساكن .

تظلّ : تصير .

البُزْل - بضم الموحدة وسكون الزاي - : الإبل القوية ، واحدها بازل .

التراميس - بعين مهملة مفتوحة فراء فألف لمم فتحتية فسين مهملة وزان جوايميس - :  
الناقطة القوية على السير .

الرّزح - براء مضمومة فزاي مفتوحة مشددة فحاء مهملة - أي الميعة .

يُمرع - بتحتية فراء مهملة - أي يُخصب ويكثر فيه الثبات .

الحسّري - بفتح الحاء وسكون السين المهملتين فراء فألف تانيث - وهي هنا  
المصيبة .

الصليب - وزان كريم - : الودك .

الموّضع - بيم مضمومة فواو فساد معجمة مشددة مفتوحتين فعين مهملة -  
أي البسوط المنفرش .

العين - بتين مهملة مكسورة فتحتية ساكنة فنون - : بقّر الوحش .

الأرّام - بفتح الحزّة وسكون الراء وفتح الحزّة الثانية وباليم - : الطّباء البيض  
البُطون ، السمر الظهور .

خِطْفَة - بفتح المعجمة مكسورة فلام ساكنة ففاء - أي يمشين قطعة خلف قطعة .

القيّض - بفتح مفتوحة فتحتية ساكنة فساد معجمة - : يُقَرّ البيضى الأعلى .

يتفلق - بتحتية ففوقية ففاف فلام فعين مهملة - : يتشقّق .

فَعَمَّة - بقاء مفتوحة فطاء معجمة - يعنى كتيبة عظيمة .  
مُتَرَبَّة ، يروى بدل مهلة من التَّزْبَةِ يعنى أنهم ذَرَبُوا لِلْقِتَالِ ، ويروى بالذال المعجمة ،  
يعنى مُجَدِّدَة ، والمَلَرَب : الحادّ .

القَوَانِس - بقاء فواو مفتوحين فالف فنون مكسورة فسين مهلة - جمع قَوْنَس  
وهى بَيْضَةُ السِّلَاح . وقال أبو ذَرّ : رَعَوْسُ بَيْضِ السِّلَاح .  
تلمع : تَفْهى .

كُلُّ صَمُوت ، يعنى دِرْعاً أَحْكَمَ نَسْجُها ، وتقاربَ حلقها ، فلا تسمع لها صَوْت .  
الصَّوَان . بكسر الصاد المهملة - : كل ما يُصَان فيه من الدروع والثياب وغيرها .  
الْهَيْ - بنون مكسورة وتفتح فها فتحتية - : كل موضع يجتمع فيه الماء ، وجمعه  
أَهَاء ونِهاه . وقال السُّهَيْل : سُمِّيَ بذلك لأن مائه قد مُنِع من الجريان بارتفاع الأرض  
فغادر السيل فُسْمً غليظاً ، ونَهَتْ الأرض فُسْمً نِهاً .

المُتْرَج - بيم مضمومة فمشناه فوقية ساكنة فراء مفتوحة فعين مهلة - : الدلو .  
الأَنْبَاء : الأخبار .

فَأَنشَعُوا - بقاء فشين معجمة فعين مهلة فواو - : قَرَّوا وزالوا .  
يُزْجَى - بتشديد زاي ساكنة فجيم مكسورة - : يُسَوَّقُ .  
تَوَرَّعُوا - يروى برام بعد الواو أى ذَلُّوا ، ويروى بالزاي - يعنى تَقَسَّعُوا .  
يَهَابُوا : يَخْلَعُوا .

ويغطف - بقاء فطاء معجمة فعين - : الثئى الفظيح وهو المائل المنظر .  
وَابْتَنَوْا : ضربوا أبنيتهم ، وهى الثياب والأخبية .  
البرُص - بكسر العين للمهلة - : موضع خارج المدينة .  
سَرَاةُ القوم - بفتح السين المهملة والراء - : أخيارهم .  
تَنْطَلِع - بنون ففوقية فطاء - رَوَى إِهْمَالاً ، أى لا تنتظر إليه إجلالاً وهيبة له ،

ويروى بالفاء المعجمة المشالة ، اى لانتكاسل عن أمره ولا نتوالى فيه ، ويروى بالفصاد  
المحجمة الساقطة ، أى لانمىل عنه .

نَلَّ عَلَى : نَزَلَ .

الرُّوحُ هنا جبريل صلى الله عليه وسلم .

يُنَزَّلُ ( بضم أوله ) وفتح ثانيه وثالثه وتشليده ) .

الجَوُّ : ما بين السماء والأرض .

يُرْفَعُ ( بضم أوله ) .

قَصْرُنَا - بقاف مفتوحة فصاد مهملة فراء - أى غابِثنا .

يَبْشُرُ الحَيَاةَ : يبيعها .

جَهْرَةً : معاينة .

الرَّحَالُ - بكسر الراء وبالحاء المهملة - جمع رَحْلٍ وهو المنزل .

ضُحِيًّا - بضم الضاد المسجمة وكسر الحاء المهملة وتشديد التحتية - تَهْيِيزُ الضُّحَى :  
وهو أول النهار .

الْيَشُّ : السيف - جمع يَشْصَة وهي السلاح .

لَا تَنْخَضُ : لَا تَنْخَضُ وَلَا تَنْزَلُ .

عَلْمُومَةٌ : أَيْ كَتِيبَةٌ مَجْصَمَةٌ .

السُّورُ - بسين مهملة مشددة فنون فواو مشددة مفتوحات فراء - : السِّلَاحُ .

الْقَنَا : الرُّمَاحُ .

أَقْدَامُهَا : جَمْعُ قَدَمٍ .

لَا تُورَعُ - بثناء فوقية فواو فراء مهملة وروى إعجامها مشددة مفتوحات فعين مهملة -  
فعل الإهمال معناه لا تكف - وعلى الإعجام معناه لا تفترق .  
الحاسر - بحاء وسين مهملتين - وهو هنا الذى لا يدور عليه .

الْمُقَنَّنُ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ الْيَقْفَرُ .

النَّصِيَّةُ - بنون مفتوحة<sup>(١)</sup> فصاد هملة مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة - :  
الخيار من القوم .

نُعَاوِرُهُمْ ، يقال : تَعَاوَرَ الْقَوْمُ إِذَا تَنَاوَرُوا .

نُشَارِعُهُمْ : نُشَارِبُهُمْ .

نَشْرَعُ : نشرب .

نَهَادَى - بفتح الفوقية والذال المهملة - : تَنَاهَيْلُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا ، مِنْ ضَعْفِهِ وَتَمَاهِيلِهِ .

النُّثْعُ - بنون مفتوحة قموحلة - : شَجَرٌ تُصْنَعُ مِنْهُ الْقِيَّيُّ .

النُّثْرِيُّ : الْأَوْتَارُ تُنْسَبُ إِلَى يَثْرَبٍ .

النَّقَطْعُ - بضم الميم وفتح القاف وتشديد الطاء المهملة - : الْمُقَطَّوعُ .

نُجُفَةٌ - بيم مفتوحة فنون ساكنة فجم فواو ففاء - أَى مَقْشُورَةٌ مَنُحَوْتَةٌ .

حَرَمِيَّةٌ : مَنَسُوبَةٌ إِلَى أَهْلِ الْحَرَمِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ حَرَمِيٌّ ، إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ .

صَاعِلِيَّةٌ : مَنَسُوبَةٌ إِلَى صَانِعِ اسْمِهِ صَاعِدٍ .

تَصُوبُ : تَقَعُ .

الأَهْرَاضُ : الْجَوَانِبُ .

الْبِصَارُ - بكسر الواحدة - : حِجَابَةٌ تُشْبِهُ الْكِذَّانَ<sup>(٢)</sup> .

تَقَعَعُ ، بِحَذَفِ التَّاءِ ، أَى تُصَوَّتُ .

الْفَضَاءُ - بِالفاء - أَى مَتْنَعٌ مِنَ الْأَرْضِ .

العُصْبَا - بفتح الصاد المهملة - الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ .

الْقَرَّةُ - بفتح القاف والراء المشددة - : الْبَرْدُ .

( ١ ) فِي الْأَصْلِ : مَضْمُونَةٌ وَهِيَ تَحْرِيفٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَالِبِ ( نَصْر ) :

( ٢ ) الْكِذَّانُ : حَبْلٌ يَشُدُّ فِي حُرُوفٍ فِي وَسْطِ الدَّلْوِ ، يَهْرَمُ ثَلَاثًا يَفْطَرِبُ فِي أَرْجَاءِ الْبُحْرِ ( الْمَجْمَعُ الْوَسِيطُ ) .

يَتَرَجَّعُ - بنتحية ففوقية فراء فتحتية مشددة مفتوحات فحين مهملة - أى ينجى<sup>١</sup> ويلهب .

الرَّحَى : معظم موضع القتال فيها<sup>(١)</sup> .

حَمَّهُ اللهُ - بفتح الحاء المهملة والميم المشددة - : قَنَرَهُ .

سَرَاتِهِمْ - بفتح السين المهملة - خيارهم .

الْفَاع : الْمُتَخَفِّضُ مِنَ الْأَرْضِ .

خُشِبَ - بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين - : جمع خَشْبَةٍ .

لَذَنْ : ظرف مكان بمعنى عند .

فُتُوهُ : ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس .

الدُّكَا - بالدال المعجمة المفتوحة<sup>(٢)</sup> - : الالتهاؤُ في الحرب .

تَلْعَجَ - بتشديد الفاء - أى يشتمل خُرُها على مَنْ دنا منها .

مُوجَّحِينَ - بفتح الجيم وكسر التاء - أى مُسْرِعِينَ .

الْجَهَامَ - بفتح الجيم والماء - : السحاب الرقيق الذى ليس فيه ماء

هراقت : أَرَاكَتْ ، أى صَبَّتْ .

مُقْلِعَ (بضم الميم) .

بِشَّة - بموحدة مكسورة فتحتية فشين معجمة - : وادٍ من أودية تِهَامَةٍ تُنسب إليه الأسود .

الطَّارَ - يذال معجمة مكسورة - : ما يجب على الرجل أن يَحْتَمِيَهُ .

جِلَادَ - بكسر الجيم - وهو هنا جمع جَلِيدٍ وهو الصُّبُور .

رَيْبَ الْحَوَادِثِ : صُرُوفُهَا .

لَاغِيًا بِشَىْ نقوله : لَانَقُولُ خلافاً للبيان .

(١) القاموس (وحى) : الرحى : حوة الجرب ومنظفه .

(٢) الأصل : هـ المسومة هـ وهو يراقت ملورد في البداية والنهاية ١٤/٤



بِفَحْرٍ ( يضم الفاء وفتح الحاء المهملة المشددة ) .

أظفار العَرَب : (١)

الشَّهاب : القطعة من النار .

فَحَرَتْ عَلَى ( بتشديد الياء ) .

ابن الزُّبَيْرِ ( يفتح نون ابن وكسر الزاي ) .

يَسْفَع - بتحجية مفتوحة فسين ساكنة فعين مهملة - : يحرق ويغير يقال : سفعته النار إذا غيرت لونه .

تُنْبِيع ( يضم الميم وسكون النونية المخففة وكسر الواو ) .

سَلَّ جَنك : سل عن نفسك .

عُلْيَا مَمَد : أشرافها ، وَمَمَد : اسم قبيلة .

أَشْنَع : أقيح .

بَعْدَهُ - بفتح الباء المعجمة - المراد هنا شخصه .

أَصْرَع - بفتح المعجمة فراء فعين مهملة - : ذليل . يقال : أصرعه الحاجة ؛ إذا أذلَّته .

يَقُولُ اللَّهُ : قوته وعونه .

يُجْرِع - يضم الشين المعجمة وفتح الراء المشددة - : مائلة لليلين ؛ يقال : أشرعتُ الرمحَ قَيْلَهُ ، إذا أملتَه إليه .

نَكَرَ ( بفتح النون وضم الكاف والراء المشددة ) .

الْقُرُوع - بفاء فراء مضمومة فواو ساكنة فعين معجمة - هي هنا العطين المنيع .

العَزَازِي - يفتح اللام وكسرها - جمع عزلاء وهو فمُ الزَّادَةِ أو السَّيَّاء .

يَتَهَرَّج - بتحجية ففوقية فهاء فزاي ؛ ويروى بالراء ، مفتوحات فعين مهملة -

فيالزاي معناه يتقطع ، وبالراء معناه يتفرغ ويسرع سيلانه .

---

( ١ ) يابح في جمع النخ ، والمراد بأظفار الحرب يولاتها .

الجِئْم - بكسر الجيم وسكون الدال المعجمة - : الأصل .  
شرح غريب قصيدته الالامية <sup>بنيته</sup>

الألباب : العقول واجدُها لُب .

سَرَاةُ القوم - بفتح أوله وثانيه - خيارُهم .

الْقَيْلُ - بكسر القاف - والقَوْلُ واحدٌ ، وقيل ، القَوْلُ المُصَدَّر ، والقَيْلُ الاسم .

لِقَاحُ الحرب : زيادتها ونموها .

أَصْدَى اللونِ بالهمزة وتقفه هنا ، والأصْدُ : الذي لونه بين السواد والحُمْرة .

مشغول - بم فشين معجمة ، فعين روى إعجامها وإهمالها ، فالأول معلوم ، والثاني  
معناه مُتَّقِدٌ مُتَّلهِبٌ .

يُرَاح - بمشاة تحتية مضمومة وبإلراء والحاء المهملتين - : يَفْرَحُ ويَهْتَزُّ .

عُرْج : جمع أَعْرَج .

السُّبَاع : جمع صَبَح : حيوان معروف يُوصَفُ بالترج وليس به عَرَج .

خَطْم - بخاء معجمة روى فتحها وضمها فذال<sup>(١)</sup> معجمة - فَعَلَّ الفتح هو مصدر  
بمعنى الْقَطْع ، وعلى الضم معناه قطع اللحم .

رَعَابِيل - بفتح الراء والعين المهملة وكسر اللوحدة - : متقطعة .

تَنَدَّرُهَا : تستدِّرُهَا .

نَتْنُجُهَا من النَّتَاج .

الأضْخَان : العداوات ، واحدها ضِغْن .

التَّنْكِيل : التَّجَرُّ للمؤلم .

التَّرَاقِي : عظام الصدر .

( ١ ) م ، ت : ذال مهملة .

يَبْغُن السَّيْلَ ، أَى الْوَادَى . .

كَافَحَكُمْ : وَاجِهَكُمْ . .

شَاكِكَةُ الْبَطْحَاءِ : طَرَفُهَا . وَالْبَطْحَاءُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ .

الْتَرَعِيلُ - بِمَثَنَاءٍ فَوْقِيَّةٍ فَرَاءُ فَعَيْنُ مَهْمَلَةٍ فَتَحْتِيَّةٍ فَلَامٌ :: الْفَرْبُ السَّرِيعُ .

الْمَصَّبُ - بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - جَمْعُ حَصْبَةٍ ، وَهِيَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ ابْنُ فَارَسٍ : نَحْوُ الْفَثَرَةِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَثَرَةُ إِلَى الْأَرَبِيِّينَ .

الْهَيْجَا : الْحَرْبُ .

السَّرَابِيلُ - بِفَتْحِ السَّيْنِ - جَمْعُ سِرْيَالٍ بِكَسَرِهَا : الدَّرْعُ هُنَا .

الْجَيْمُ ( بِكَسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الدَّالِ الْمَعْجَمَةِ ) [تَقْدِمْ شَرْحَهُ] .

غَسَّانٌ : تَقْدِمْ بَيَانَهُ .

الْحَمَائِلُ هُنَا حَمَائِلُ السُّيُوفِ .

جُبْنَاءُ - بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ الْوَحْدَةِ وَيَانْتُونُ وَالْمَدُّ جُمُعُ جَبَّانٌ ، وَهُوَ الضَّعِيفُ الْقَلْبُ .

الْمَيْلُ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ التَّحِيَّةِ - جَمْعُ أَمِيلٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَا تَرْتَسُّ لَهُ ، وَقِيلَ : الْكَفِيلُ الَّذِي لَا يُحْسِنُ الرُّكُوبَ وَالْفُرُوسِيَّةَ .

الْمَعَاذِيلُ - بِحَرَمٍ مُفَتْوحَةٍ فَعَيْنُ مَهْمَلَةٍ فَزَايَ مَكْسُورَةٌ فَتَحْتِيَّةٌ - وَهِيَ الَّذِينَ لَا رِمَاحَ مَعَهُمْ .

عَمَائِيَاتُ الْقِتَالِ - : ظُلُمَاتُهُ ، وَتُرَوَّى غِيَابَاتُ ، بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ وَتَكَرَّرَ التَّحْتِيَّةُ ، أَى سَحَابَاتُ .

الْمَصَاعِبَةُ - بِفَتْحِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَفَتْحِ الْوَحْدَةِ - جَمْعُ مُصْعَبٍ ، وَهُوَ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ .

الْأُذْمُ مِنَ الْإِبِلِ : الْبَيْضُ .

الْمَرَايِيلُ : الَّتِي يَمْتَنِي بِعُضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ .

الطَّلُّ - بِفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ - : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ هُنَا .

- أَلَقَّهَا - يَفَاءُ مثناة ففأف - أي بَلَّهَا .
- الرَّخَاذ - يراء غلزاله فبالف غزال مجبطين - وهو المطر الضعيف .
- الجوزاء : اسم لنجم معروف .
- مشمول - بالثيين للمعجمة - اسم مفعول أي ؛ هبَّت فيه ريحُ الشمال .
- اليابغة - بسين مهملة وهجدة وغين معجمة - : النُوع الكاملة هنا .
- النَّهْي - ينون مكسورة فهاء باكنة فتحتية - : القُدِير من الماء .
- قِرْيَاثُهَا : مِلَاكُ أَمِيرِهَا وَمُعَظَّمُهَا .
- فَلَجَجَ - يفتح الفاء واللام وبالجيم - : نَهَرُ .
- الْبُهْلُول - بضم الموحدة - : الأبييض .
- قِرَانِ النَّبْلِ - بكسر القاف جمع قَرَن يفتح القاف والراء - : البُجْبُية ؛
- خاسئة : ذَلِيلَة .
- مَقْلُوك - بالقاف - : مَشْلُوم .
- قَلَفْتُمْ - رَمَيْتُمْ .
- بَلَّحَ - بفتح السين المهملة وسكون اللام - اسم جبل متصل بالمدينة .
- تَأْجِيل : أَجَل .
- وَتَرْتَمِكُمْ : قَتَلَ .
- تَجَمُّو : تَبَرُّس وتغفير .
- الْبَلَام - يكمرو السين المهملة - : البججارة .
- مَبْطُول - بالطاء المهملة - أي لم يُؤْخَذَ بِنَأْرِهِ .
- وُوبِقَ - بالموحدة بعد الواو - : مُهْلِك .
- الْقَنْص - بالقياف والنون والصاد المهملة - : الصَّيْد .
- شَطَرُ الْمَدِينَةِ - بالمعجمة والمهملة - : نَجْوَاهَا وَقَصْبُهَا .
- الْمَرْزَل - بضم العين المهملة وسكون الزاي - : اللبِن لِارِفَاحَ لَهُم .

## شرح عرب قصيدة حسان الامة جدي الله

يُجِيبُ ابْنَ الزُّبَيْرِ - بكسر الزاي وفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الراء  
وآخره ألف تانيث - وأسلم بعد ذلك .

الْقَلْبُ - بفتح العين المهملة واللام الأولى - : الشُّرْبُ ثانيًا .

النَّهْلُ - بفتح نين - : الشُّرْبُ الأول حتى يَرَوَى .

الأَصْبَحُ : كذا في النسخ التي وقفت عليها من السيرة ، بصاد مهملة لموحدة فحذاه  
هملة . وفي نسخة أبي ذرّ الأضياح ، بصاد معجمة فتحتية : قال في الروض : يريد  
الضُّبْح وهو اللبن المزوج بالماء وهو في معنى الأصْبَح ، لأن الصُّبْحَة بياض غير صالح  
فجعلها وضعا للبن المزوج المخرج من بطونهم .

الأسْتاه - همزة مفتوحة فسين هملة ساكنة ففوقية فألف فهاء - جمع است وهو  
الدُّبُر .

النَّيْبُ - بنون مكسورة فتحتية ساكنة فموحدة - جمع ناب ، وهي الناقة العتيقة .

العَصَلُ - بفتح العين والصاد المهملتين - نبات تأكله الإبل فتسلخ إذا أكلته  
فيخرج منها أحمر .

أشباه الرُّسُل - بكسر الراء وفتح السين المهملة - قال أبو ذرّ : الإبل الرُّسُلُ :  
التي بخصها في الرُّبْطِض . وقال بعض اللغويين : الرُّسُلُ : الجماعة من كل شيء . وقال  
المنهلي : الرُّسُلُ : الغنم إذا أرسلها الرّاعي ، يقال لها حينئذ الرُّسُلُ .

فأجأناكم : أجأناكم ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَجَاءَنَا الْمَخَاضُ ﴾ <sup>(١)</sup> أي ألبأها  
وفي رواية فأجأناهم .

صَحَّحَ الْجَيْلُ : جاتبه المقاروب لأصله .

· الخَطَّاطِيل - بخاء معجمة مفتوحة فنون فألف فطاء مهملة فتحتية فلام - : الجماعات .  
· الأملاق - بالذال المعجمة - : الأخطا من الناس هنا ، ومن رواه الأشداق - بالشين  
المعجمة - فهي الأشخاص ، ومن رواه كميَّان<sup>(١)</sup> يعنى به الجن .  
الكل - بالقصر - المنسج من الأرض .

يَهْل : قال أبو ذر : أى يرتاع من الهول وهو الفزع . وقال السهيلي : أراد فيها ثم جزم  
للشروط فأنحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، وهو من الهول ، يقال : جالئ الأمر يولئ هولاً  
إذا أفرحك .

نجرعه - بنون فحيم فزى فعين مهملة فهاء ضمير الغائب : أى نَقَطَعَهُ . وفي رواية :  
نَفَرَعَهُ - بنون ففهاء فراء .

الفرط - بفتح الفاء وسكون الراء وبالطاء المهمل - وهو هنا : ماعلا من الأرض . قاله أبو ذر .  
وفي الروض : الفرط - بتحريك الراء - وهى الآكبة وما ارتفع من الأرض .

الرجل - بكسر الراء المشددة وفتح الجيم هنا - جمع رجلة وهو الماطئين من الأرض .  
أيدوا جبريل أراد أيدوا بجبريل فحذف حرف الجر وعُدَى الفعل .

الجحاجح - بجيمين بينهما حاء مهملة - وهو السيد وجمعه جحاجحة وجحاجح .  
رقل - براء مكسورة ففاء مفتوحة - وهو الذى يجتر ثوبه خيلاء .

التنايل - بالفوقية والنون المفتوحين وبعد الألف موحدة فتحتية - : القصار ،  
ومن رواه القنابيل - بالقاف بدل الفوقية - فهو جمع قنبلة وهى القطعة من الخيل .  
الهبل - يروى بضم الهاء والموحدة - أى الذين ثقلوا لكثرة اللحم عليهم ، ومنه يقال :  
رجل مهبل ، إذا كثرت لحمه . ويروى بفتحهما ، وبضم الهاء وفتح الموحدة .

الهمل - بفتح الهاء والميم - : الإبل المهمل ، وهى الإبل التى ترسل فى المرعى بلا راع .  
وكد - بضم الواو وسكون اللام - جمع وكد ، كما يقال : أشد وأشد .  
ولك أسئها : كلمة تقولها الزب عند السب ، تقول : يابن أسئها .

( ١ ) جنان : جمع جان ( بتثنية النون ) .

## شرح غريب قصيدة حسان العشائية رحمه الله

الشُّجُو - بفتح الشين المعجمة - : الحُزْن .

الحَامِلَات الْيُوقِر - بكسر الواو - : الحملات الجِئِل من الماء .

الْمُلْبَحَات : الثابتات التي لا تيرح . يقال : لَحَّ الجَمَلُ .

النَّوَالِح جمع ذَالِحَة : الْمُثْقَلَة . وقال أبو ذرٍّ : التي تحمل الثَّقَل .

المُتَوَلَات - بفهم الميم وسكون العين المهملة - : الباكيات بصوت .

الخامِشَات : الخادشات .

الأنصاب : حجارة كانوا يلبحون لها<sup>١</sup> ويطولونها بالدماء .

بادية : ظاهرة .

السايق بسين وتحتية وحاء ومهمله - جمع مَبيحة ؛ وهي مالم تَشْط من الشَّعر يُدْفَن ولا غيره .

وقال أبو ذرٍّ : ذوائب الشعر .

شُمُس - بشين معجمة مضمومة فميم ساكنة فسین مهمله - جمع شُمُوس ، أى نوافر .

روامِجْ ؛ أى تَرَمَّج بِأَرْجُلِهَا ، أى تدفع عنها .

مَجْزُور : مُنْجُوح .

يُدْعَلَعُ<sup>(١)</sup> - بدل الين معجمتين وعين مهمله - أى يُفَرَّق .

البُوراح : الرياح الشديدة .

مُسَلَّبات - بفتح اللام وكسرها وتثنيدها - أى اللاتي لَبَسْنَ ثيابَ الحزن ، ووروى

بِتَخْفِيفِ اللَّامِ ، والمعنى كذلك .

(١) ص : « يلزعح » بزالين معجمتين وعين مهملتين .

الكواحد فثنا نوالث الدهر .

مَجْل - بالميم والميم . قال في الإنشاء : أى جرح فيه ماء . وقال السهيلي : كالجرح :  
يقال : مَجَلْتُ يَدِي مِنَ الْعَمَلِ .

جُلِب - بجيم مضمومة فلام مفتوحة جمع جُلْبَة ، وهى قشرة الجرح التى تكون عند البرء .

قَوَارِح - بالقاف - : موجعة .

أَقْصَد : أصاب .

الحوادثان : حادث الدهر .

نَشَّاح - بنون مضمومة فشين معجمة فالف فتحتية فحاء مهملة - أى نُحَلِّر .

غَالِم - بغين معجمة - : أهلكتهم .

أَلِم - بتشديد الميم - نَزَلَ .

المخالع - بنين وحاء مهملتين - : القوم الذين يَقْتَنُونَ عَالِيَةَ الْجَيْشِ واشتقاقه من  
لَقَطَ السِّلَاح .

ضُر - بصاد مهملة فراء مثناة - فَعَلَ ما ضَرَّ مَبْنًى للمفعول .

الفتايح جمع لَفْطَة ، وهى الناقة التى لها لبن ، والمبنى ما رُبِنَتْ أَشْلَاقُهَا لِيَجْتَمِعَ فِيهَا  
اللبن ، وما عَنِ الْفَصِيلِ أَنْ يَرْفَعَهَا .

الذناخ - للنول .

تُلايخ : تَنْظُرُ بِعَيْنِهَا نَظْرًا سَرِيعًا ثُمَّ تَغْمِضُهَا .

يَنْزُوب : يَنْزِلُ .

اللائع من العزوب : التى تَزَالِدُ شَرَّهَا .

اليدرة - بيم مكسورة فداأل هجالة ساكنة فراء فهاء - : التَّدَافُعُ عَنِ الْقَوْمِ بِفَتَانِهِ وَيَدِهِ .

المصامخ ، بيم فمصاد هجالة فالف فميم ويروى بالفاء بدلها ، فمصاد هجالة ف قتل الأول



معناه المَدافع الشديد ، وعلى الثاني معناه الرادُّ للشيء . تقول : صفحته عن حاجته ، أى رددته عنها .

عنا ( يعين مهمله فنون مشددة ) .

الفادح - بقاء ودال فحاء مهمتين - : الأمر العظيم .

الشريفون جمع شريف .

الجَّاحِج : تقدم الكلام عليه .

القَمَاقِم - بقافين - : السادة .

سَبَّطَ اليدين ، يعنى جرادا ، ويقال فى البَيْخِيل جَعْدُ اليدين .

أَغْرَ - بغين معجمة فراء - : أبيض .

واضح : مضى مشرق .

الطائش : الخفيف الذى ليس له وقار .

رَجَّشَ - بفتح الراء - : جَبَّان :

الآيَح - بكسر النون وبالحاء المهملة - : البعير الذى إذا حَمَلَ الشيء الثقيل أخرج من صدره صوت المتعصر .

النَّيْبُ - بفتح السين المهملة - : العطاء .

الْمَنَاجح - بفتح الميم وكسر الدال وبالحاء المهمتين - : الاتِّساع . وقال السُّهَيْل : يجوز أن يكون جنح منلوحه وهى السعة ، وقياسه مناديب بالياء وحلفها ضرورة ، ويجوز أن يكون من التَّنْج فيكون مُفَاعِلًا بضم الميم ، أى مكائرا ، ويكون بفتح الميم فيكون جمع منلوحه وهى السعة مُفَعَّلَةٌ من الكثرة والسعة . انتهى . ويروى : المنائح ، وهى المطايا .

أَوْدَى - بفتح الهمزة وشكون الواو وفتح الدال المهملة - : هَلَكَ .

الحَفَاطِظ جمع حَفِيطَةٌ ، وهى النَّقَب .

الرَّاجِع : اللّين يزيّدون على غيرهم في الجُرم .

المشائي : جمع ششاة - بفتح الميم - بمعنى المشي .

ما يُصَفَّقُهُنَّ - بصاد مهملة ففاء مشددة مكسورة فقفاف فهاء فهنون مشددة - أى ما يحلبهنّ مرّة واحدة في اليوم ، ويروى بضماد معجمة بذلك المهملة أى ما يحلبهنّ بجميع الكف . وأراد ما يُصَفَّقُ فيهنّ ، فحذف حرف الجر وأوصل الفعل . وحكى الفراء أن العرب تقول : أقمت ثلاثاً لا أذوقهنّ طعاماً ، أراد لا أذوق فيهنّ .

الناضح هنا : الذى يشرب دون الرئى .

الجِلاد - بكسر الجيم هنا - : الإيل القوية .

الشُّطَب - بضم الشين المعجمة وفتح الطاء المهملة - : الطرائق في السيف .

الفُئِن - بكسر الصاد وسكون الفين المعجمتين - : الدّواة .

المُكاشِيع : المُعَادَى .

هَئى : حَزَنى .

الشُّبَّان ( بضم المعجمة وتشديد الموحدة ) .

الْهُمَّ : جمعُ الْهَمِّ ، وهو الْأَهْزُ .

البُطَارِقَة - بكسر الموحدة - : الرؤساء .

القطارفة : السادة .

الخضارمة جمع خَضِرِم : اللّين يُخْثِرُونَ السَّطَاء .

السَّامِع<sup>(١)</sup> : الْأَجْوَاد .

الجامزون - بالجيم والزى - أى الواثبون . يقال : جَمَزَ . إذا وثب .

اللُّجُم - بالجيم - جمع لجام .

( ١ ) زيادة يقيمها السبك .

ما إن نزال : بزيادة « إن » .

الركاب هنا : الإبل .

يرمين من الرسيم ، وهو ضرب من السير .

فُبر : ( بضم الفين المعجمة وسكون الموحدة ) .

الصباح جمع صصح : الأرض المستوية .

البواقر ، يُروى بالمرحلة قبل الواو ، أى اللواهي ، وبالنون بدلها ، أى غوائل الدهر التى تنقر عن الإنسان ، أى تبحث عنه .

راحت : سارت .

تبارى : أى تبارى ، حُلِّيتْ تارة الأولى ، أى تتعارض .

رواشح : ترشح بالعرق .

تؤوب : ترجع .

الفرز - بفاء فواو فزاي - النجاة والقفَر بالخير ، والهَلَالَةُ ، فُردٌ يقال : فاز :

مات ، وبه ظُفِر ، ومنه : نجا .

السفائح جمع سَفِيح وهو من قِداح المَيسر . وقال السهيلي : السفائح جمع سفيحة وهى كالجَوَالِقِ ونحوه .

شُدْبُه - بفتح الشين والذال المشددة للمعجمتين - أى أزال أغصانه .

الكَرافع : الذين يشنأولونه<sup>(١)</sup> بالقطع .

المكور - بالواو والراء - : الذى يحضه فوق بعض .

السفائح : الحجارة المريضة .

الجنْدَل : الحجارة .

الشرح : الشق ، وأراد شقَّ القبر ، ومنه سُمِيَ القبرُ ضريحاً .

---

(١) ت ، ط : « يقابلونه » .

التماميع : ما يمسح به التراب .

البرجُح : الأمرُ الشاق .

الجانح : المائل إلى جهة .

التوافح - بنون وفاء وحاء مهملة - : اللين كانوا ينفخون بالمعروف ويسعون به .

الماتح - : الذي ينزل في البشر فيملأ الدلو إذا كان مأوفا قليلا . والماتح - بالفوقية - : الذي يجلب الدلو إليه ، صرَبها مثلاً للقاصدين له اللين ينتجعون معروفه ،

### شريح غريب قصيدة كعب بن مالك <sup>رضي الله عنه</sup>

السَّحج : جانب الجبل يما إلى أصله .

التَّير بفتح النون وكسر الميم ، ويجوز التثني بفتح النون وسكون الميم ، والجمع نُمور وأثمار<sup>(١)</sup> ، وهو صَرَب من السباع .

فا إن - بكسر الفزة وسكون النون - «فا» نافية وإن « زائدة .

الإل - بكسر الفزة وتشديد اللام - : التَّهْد هنا .

حاي اللُحار - بكسر اللال المعجمة - أي حاي ما تجب حمايته ، سُئى فحاراً لأنه يجب على أهله التَّقَرُّ له .

البيد ( بفتح الجيم ) .

الحَسَب - بفتح الحين - : ما يُعَدُّ من المسائر .

نَم - بضم الناء - حرف عطف ، ويجوز فتح الناء ، أي هناك .

(١) يوجد أيضاً من جموعه : « نمر ونمر » ( بضم النون مع ضم الميم وسكونها ، وبه رواية البيت ) ومن جموعه أيضاً نمار ( بكسر النون ) . ( اللسان / نمر ) .

التَّيْبُ والتَّيَّبُ : التَّيْبُ : التَّيْبُ : التَّيْبُ .

التَّيْبُ هنا الشُّجَاعُ .

مُتَّزِمٌ - بالزَّي - والاعتراف : لَزُومُ القصد في الشيء .

الرَّجْفُ - بالراء والهمزة والفاء - : التحريك .

الرَّعْبُ : القَزَعُ ، يقال : رُعِبَ ، بضمَّ الرَّاء والتَّين ، ويضمُّ الرَّاء وسكون التَّين .  
يَلْمُرُنَا . يَحْضِينَا .

لم يُخْلَعْ - بالبناء للمفعول - : لم يُخْلَق .

بدلنا : ظهر وتبين .

جالوا : تحركوا .

هالوا : رجوا .

نَذِيرُهُمْ : بَأْسُ الكلام عليه في شرح المعينة كتب الدالية .

لم نَأَلْ : لم نُقْصِر .

شَتَّى : متفرقون .

شرح عزيب قصيدة عبد الله بن رواحة <sup>رضي الله عنه</sup>

الويل : اليكاه مع الصوت .

أبو يعلى كَتَبَ حِزْزَةً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

المجايد : الشريف .

الرُّبُ - بفتح الواو - : الصَّادِقُ ، أو التَّيْمُنُ .

الْوَصُولُ ( بفتح الواو والصَّاد المهملة ) .

مُضْطَّهِرٌ : أصله مُضْطَرِّبٌ فقلبت الراء طاء .

لُؤَى - بضم اللام - تقدّم في النسب النبويّ .

ذائِلَةٌ تنول ، أى دولة في الحَرْب بعد دولة .

الغليل - بالغين المعجمة - : حرارة التَّطيش والحزن .

القَلِيب : تقدّم في بحر .

الصُّريح (بصاد وحسن مهملتين) .

حائمة - بحاء مهملة فتحتية - : مستديرة ، يقال : حام الطائر حول الماء ، إذا استدار حوله .

تَجُول - بالجيم - : تَجِيء وتذهب .

نَحْرًا - بفتح النّاء المعجمة والراء المُشَدَّدة وصنير تشنية - : سَقَطًا .

مَثَرَكُنَا : تَرَكْنَا .

مُطَيَّبًا - بيم مضمومة فجيم ساكنة فلام مفتوحة فعين مهملة مكسورة فموحطة مشددة -  
أى مجتهدًا مع الأرض .

المُتَزَوِّم - بحاء مهملة مفتوحة فياء تحية ساكنة فزاي فواو فيم - : أسفل الصلر .

الَّذَنُ - بلامين ودال مهملة - : الرُّمَح اللَّيِّن .

نبيل : عظيم .

المام جمع هامة ، وهي من الشخص رأسه .

فُلُول : ثُلُوم .

الوَالِه : الفاقِد العقل من الحزن .

الْمَبْرَى : الكَثيرة النُّمعة .

الهُبُول - بفتح الهاء - : الفاقِد العقل من الحزن أيضًا .

### شرح غريب قصيدة حسان رضي الله عنه

هَنَّا - بفتح العين المهملة والفاء - : تَرَس .

الرَّثَم - بفتح الراء وسكون السين المهملة - : الأثر ، وهو هنا مُنْصُوب ، فقول عفا ،

والفاعل قوله : صَوَّبُ - بفتح الصاد المهملة وإسكان الواو وبالموحدة - : المطر .

الْمُسْبِل - يضم الميم وإسكان السين المهملة وكسر الواحدة وآخره لَامٌ -: المطر السائل .

الماطِل - بطاء مهملة -: الكثير السيلان .

السَّرايِج - يسين مهملة مفتوحة فراء فألف فдал مهملة فتحية فحاء مهملة -: جمع

سَرَادِج ، وهو الوادى ، وقيل : المكان المتسع .

أَدْمَانَةٌ : اسم موضع .

الْمَدْفَع حيث ينقطع السيل .

الرَّوْحَاء - بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة : قرية جامعة ، على لياثيين من المدينة .

حائل - بحاء مهملة -: اسم جبل .

استمعجت : لم تُردَّ جواباً .

مَرْجُوعَةُ السائل ، أى رجوع الجواب .

النائل - بنون وتحية بعد الألف -: البطاء .

المالء - همزة فى آخره - اسم فاعل .

الشَّيزَى - بشين معجمة مكسورة فتحية ساكنة فزأى فألف مقصورة -: جِفَان من خشب

وقيل : القصعة من خشب الجوز .

أَعْصَفَتْ : اشتدَّ هبوبُها .

النَّبْرَاء - بفتح النين المعجمة وإسكان الواحدة -: الرِّيح التى تُثير الغبار .

الشَّبَم - بشين معجمة فموحة مفتوحة فميم -: البَرْد ، ويكسر الواحدة - البارد .

الماحِل - بحاء مهملة مكسورة من المَحَل ، وهو القحط .

الْقَرْن - بكسر القاف وإسكان الراء وبالنون - الكُفْه فى الشجاعة ، وفتحها ظاهر ،

ويجوز كسرهما .

اللَّبْد - بلامَيْن - وهو هنا لبد السَّرج ، ويُرْوَى لبدة ، بزيادة تاء ، وهو الثياب الملبَّد .

ذو الخُرْص ( بخاء معجمة مثلثة<sup>(١)</sup> ) ، فراء ساكنة وتضم ، فَصَاد مهملة ) . قال فى الصحاح :

( ١ ) طلة ، أى يبرز فى الخلد الفم والفتح والكسر .

ما على الجُبَّة من السُّنان ، وربما سُمِّي الرُّمَح بذلك ، والجُبَّة يضم الجيم والموحدة : ما دخل فيه الرمح من السُّنان . وقال في العيون : الخرص : الرمح القصير ، والجمع خُرصان . وقال السَّهيلي : الخرص : سنان الرمح .

الذابل - بذال معجمة فألف فموحدة فلام - : الرقيق الشديد ، من قولهم : ذَبَل القَرَس إذا ضَمَرَ .

الأليس الخيل (بكسر اللام وفتحها) .

أَجَمْتُ : يُروى بجمع فحاء مهملة ، ويتقديم المهمة على الجيم ، والمخفى فيها : تَأَخَّرَتْ وهابت . وبعضهم يقول بتقديم الجيم معناه : تَأَخَّرَتْ وهابت ، ويتقديم الحاء إذا تقلعت . قال أبو ذَرٍّ : والأول هو المشهور ومدلولهما واحد .

الليث - بلامين وتحية وثاء مثناة - : الأسد .

الغابة : موضعه ، وهو الشجر المتلف .

الباسل : الكرية الشديد .

اللَّوْء - بكسر اللال المعجمة وضمُّها - : الأُغْل .

لم يَمِر - بفتح التحتية وسكون الميم وكسر الراء - مَرَاه : جَعَلَهُ ، كذا في الصحاح والعيون . وقال في الإملاء : من الجراء وهو الجدال .

شَلَّت (بشين معجمة فلام مبطحة فهاء تانيث) .

وَحْشِيٌّ (بترك التَّوْنين للضرورة) .

غادر : ترك .

أَلَّة - (بفتح الهزرة واللام المشددة) . قال الخشني : جربة لما سينان طويل . وقال في الصحاح : الحَرْبَة في نصلها عِرْصٌ ، والجمع الأَلُّ بالفتح ، وإِلَالٌ مثل جَفْنَةٍ وَجِفَانٍ .

المطرورة . قال الخشني : البُجْدَة ، وفي العيون : سِنَانٌ طَرِيرٌ : ذو هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ .

مارِئَة : لَيْئَة .

العامل - بالعين المهملة والميم المكسورة وباللام - : أَغْلَى الرُّمَح .



الْفَيْقَدَان : الْمَقْد .

النَّاصِل - بالتون والصاد المهملة المكسورة - : الخارج ، وهو هنا الخارج من السحاب .  
يقال : نَصَلَ القمر من السحاب ، إذا خرج عنه .  
صلى عليه الله ، الصحيح الذى عليه الأكثرون أنَّ الصلاة على غير الأنبياء من الال  
والأصحاب وغيرهم تجوز بطريق التَّبَع . قال فى الشفاء : عامة أدل العلم متفقون على جواز  
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم .

مُكْرَمَة ( بفتح الراء ) .

نَرَى - بضم النون - نَظَنٌ وَنَعْتَقِد .

حِرْزاً : حافظاً .

ذا ، بمعنى حافظ .

تُدْرَأ ، أى مُدافعة يقال : دارأه ، إذا دافعه .

العَبْرَة : النِّمَّة .

الناكل - بالثالثة - : الفاقد .

قَطَّه - بفتح القاف مفتوحة لفظاً مهملة مشددة فهاء ضمير غيبة - أى قطعه .

الرَّمَج : النُّبَار .

الجالل - بالميم - : للتحرك . ذاهباً وراجعاً

خر : سقط .

المُشْبِخَة - بفتح الميم والتحتية - : اسم جمع للشيخ ، وجمعها مشايخ .

العائى : للتجبر الذى خرج عن الطاعة .

أَرْدَاهم : أهلكتهم .

الأسرة - بضم الميمزة : القرابة .

الْحَلَق : الدُّرُوع .

الفاضل : الذى يفضلُ منه وَيَنْجَرُّ على الأرض .

## شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه

المُسَهَّد - بكسر الهاء المشددة - اسم فاعل : القليل النوم ، وأراد هنا الرقاد . وقال السهيلي : مسهَّد صاحبه ، فحلف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وهو الضمير المجرور فصار الضمير مفعولا لم يُسمَّ فاعله فاستترق المُسهَّد . وقال الخنثي : أراد بالرقاد رقاداً مسهَّداً على وجه المجاز .

مُليخ - بضم السين المهملة - كلنا في نسخة أبي ذر ، وفي النسخ التي وقفت عليها من السيرة : مُليب - : بضم المهملة وكسر اللام وفتح الواحدة - والسلب : الأخذ .

الأقيد - بفتح الهزة وسكون النين المعجمة - : التأهم .

صُمرية : منسوبة إلى صُمره وهي قبيلة .

غُورى : منسوبة إلى الغُور ، وهو المُنخفض من الأرض .

مُنجد - : منسوب إلى نجد ، وهو المرتفع من الأرض .

الساحر - بسين فالف فالدال فراء مهملة - : المتحير الذي لا يهتد ولا يبالي ما صنع .

تُقيد - بضم القوية وسكون الفاء وكسر النون - : تَلُومٌ وتُكَلِّبُ . والفند أيضاً : الكلام الذي لا يُثقل . يقال : أفند الشيخ ، إذا خرف وتكلم بما لا يُثقل .

أنى الشيء - بفتح الهزة والنون وآخره ألف - : حان وقته .

تناهى - بحلف إحدى التامين - أى تنهاى .

هُدِدتُ - بضم الهاء وكسر الدال - مبيتٌ للمفعول والتاء للمتكلم .

هَدَّة ( بفتحات والدال مشددة ) .

ظَلَّتْ ( بفتحة الظاء المعجمة المشالة وسكون التاء ) .

بناتُ الجُوف - بالجيم والواو والفاء - : القلب وما اتصل به من كبده وأمعائه ، وسمَّاهَا بنات الجوف ، لأن الجوف يشتمل عليها .

تَرَعَدَ : ( بفتح القوية وسكون الراء وفتح العين المهملة ) .

حراء : اسم جبل ، وتقدم الكلام عليه في شرح حديث بله الوحي .

الرَّامِي : الثابت .

القَرَم - بفتح القاف وسكون الراء - : القمخل .

ذُوَابَة هاشم : عاليها .

النَدَى - بفتح النون - مقصوراً - : الجود والسَّخاء .

السُّودَد : من ساد قومه يسودهم سيادة وسُودداً ، فهو سَيِّلَم وهم سادة .

العاقِر الكُورَم : بضم الكاف ويجوز نصب اليم وجراها جمع كَوَماء ، وهى العظيمة السنام من الإبل .

الجلاد - بجميم ولام ودال مهملة ككتاب - جمع جَلْدَة ، بفتح الجيم وسكون اللام ، قال فى العيون : أَوْسَمُ الإِبل لَبَنًا . وقال الخَشَنِيّ : الجِلاد : القَوِيَّة . وقال فى القاموس : الإِبل الغزيرة اللبن كالمَجَالِيد ، وما لا لبن لها ولا إنتاج . انتهى . والمراد هنا ما صُلِّبَ به أولاً .

يَجْمُد - بضم الميم - ضد يَلُوب .

الْقِرْن : تقدّم فى التى قبل هذه .

الكَيِّى - بفتح الكاف وكسر الميم وتشديد التحتية - هو الذُّجَاج المتكَيِّى فى سلاحه لأنه كَمَّى نفسه ، أى سَتَرها باللُّرْع والْبَيْضَة ، والجمع الكُماء ، كأنه جمع كامٍ مثل فائس . وقُصاة ، وهو صفة للقِرْن .

مُجْدَلًا : مطروحاً على الجدالة ، وهى الأرض .

القَنَا - بفتح القاف مفتوحة فنون - جمع قنلة ، وهى الرُّمَح .

يَتَقَصَّد - بفتح القاف والصاد المهملة المشددة - أى يَتَكَسَّر .

يَرْفُل - بفتح أوله وضم الفاء - وفيه لغة أخرى تَلَّى ، يقال : رَفَلَ - بفتح الفاء - فى ثِيابه ، إذا أطالها وجَرَّها مُتَبَخِّراً .

ذو لِبْدَة - بكسر اللام وسكون الموحدة - يعنى أسداً ، وهى الدَّهْر للترُّفُل من كتفيه .

شَحْن - بشين معجمة مفتوحة فثاء مثناة ساكنة فنون - أى خَشِن .

الْبَرَاثَن - بموحدة مفتوحة فراء فألف فتاء مثلثة مكسورة فنون - جمع بُرْثَن ، وهو من السباع والطيور بمنزلة الأصابع من الإنسان .

أُرِيد - بالراء الموحدة والدال المهملة - : أغبر يخالطه سواد .

مُئَلِّماً - بضم الميم وسكون الهمزة وكسر اللام - أى مُشْهُراً نَفْسَهُ بعلامة يُعرف بها فى الحرب .

المُسْتَشْهَد - بفتح الهاء - اسم مفعول .

إِخْمال بكسر الخاء على الألفصح ، وبنو أسد يفتحونها وهو القياس ، أى أَظَن .

هند : هى بنت عتبة .

تُؤَمِّت : مضارع أَمَاتَ .

النُصَّة - بغيرين معجمة مضمومة فصاد مهملة - : ما يُخْتَنَق به .

صَبَحْنَا - بتخفيف الموحدة - أى جَشْنَاهم صباحاً .

التَقَتَّل - بيمين مهملة ففاف فنون فلام - : الكَيْسِبُ من الرمل ، وتقدَّم فى غزوة بدر ، وكعب أشار إليها .

يَسْرَاهم - بفتح السين المهملة وتخفيف الراء - : الأشراف والسادة ، جمع سَرَى . والسُرُو : السخاء مع مرومة .

التَّعَن : مَبْرَك الإبل حول الماء .

المُعْطَن : الذى قد عُرِدَ أَنْ يتخذ عَطَنًا .

عتبة بن ربيعة : والد هند ، قُتِلَ كافراً ببدر .

الأسود ، أى ابن عبد الأسد ، قتله حمزة فى بدر .

ابن المغيرة هو أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة .

الزَّوَيْد : فرق ، قيل : هو الوَدَج وقيل : بجنِّبه .

رَشَّاش - بفتح الراء - : ما تَرَشَّشَ من الدم .

أُمِّيَّة ، أى ابن خَلْفَ الْجُمَحَى ( بضم الجيم وفتح الميم وبالهاء المهملة ) .

حَضَبٌ - بعين مهملة مفوحته فضاء معجمة ساكنة مفوحلة - السيف ، وعَصَبِه ؛ قَطَعَه .  
 مُهَنَّدٌ بوزن محمد ، وهو السَّيْفُ المصنوع من حديد المناد .  
 القَلْبُ - بفتح القاء واللام المشددة - : للنهزم .  
 ثَقَنَهُمْ - بشاء مثناة ففاء فنون - قال ابن القوطيَّة : ثَقَنَ الرَّجُلُ - أى بفتح  
 التاء والفاء - ثَقَنًا : طَرَدَهُ . وَثَقَنَ الكَتِيبَةَ : طَرَدَهَا . وقال السُّهَيْلُ : ثَقَنَهُمْ : تبع  
 آثارَهُمْ ، وأصله من ثغنات الجير : وهو ما حَوَّلَ الخُفَّ منه .  
 شَتَّانٌ ، قال في القاموس : شَتَّانٌ بَيْنَهُمَا وَيُنْصَبُ ، وما هُما ، وما بَيْنَهُمَا ، وما عَدُوُّ  
 وَأَخُوهُ ، أى بَعْدَ ما بَيْنَهُمَا ، وتكسر النون مصروفة عن شَتَّ . ١٥ .  
 ومنع الأصمعيُّ شَتَّانَ ما بين زيد وعمر . وقال ابن مالك في شرح التسهيل : والصحيح  
 الجواز ، لساهاه .

### شرح غريب أبيات صفيّة رضي الله عنها

الأعجم : الذي لا يُفصِّح .  
 الصَّبَا : الرِّيحُ الشرقية .  
 المِثْرَة - بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء - : الذي يَدْفَعُ عن القوم .  
 يَلْدُو : يَدْفَعُ ويَنْعِي .  
 الثَّلْوُ - بكسر الشين المعجمة وسكون اللام - : البَقِيَّةُ .  
 أَضْبَعُ : جمع ضَبْعٍ : حيوان معروف .  
 تَعَاهَدُنِي : تتعاهدنني .  
 النَّمْيُ - بنون مفتوحة فعين مهملة مكسورة فتحية مشددة ، ورؤى ضَمًّا ، وعليه فهو  
 الذي يَأْتِي بخبر الميت ، ورؤى بفتحها ، وعليه فهو النُّوحُ والبكاء بصوت .

## الباب الرابع عشر

### في غزوة حمراء الأسد

اختلفوا في سببها ، فقال ابن إسحاق ومتابعوه : إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مُرْجِئاً للعدو ، وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ، ليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يؤمنهم من عدوهم .

وقال موسى بن عقبة ، ومحمد بن عمر الأسلمي : السبب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن أبا صفيان وأكثر مَنْ معه يريدون أن يرجعوا ليستأصلوا مَنْ بَقِيَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحينئذ حثَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على الخروج في طلب العدو .

ويؤيد هذا ما رواه القيراطي والنسائي والطبراني بسند صحيح ، عن ابن عباس قال : لما رجع المشركون عن أحد قالوا : لا محمداً قتلتم ، ولا الكواعب أركلتم ، يَسْمَا<sup>(١)</sup> صنعتم ، ارجعوا . فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فندب المسلمين ، فانتدبوا . وذكر الحديث .

قال محمد بن عمر : لما رجع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم من أحد ، يوم السبت ، انبأَتْ وجوه الأوس والخزرج على بابه ، خوفاً من كَرَّةِ العدو ، فلما طلع الفجر من يوم الأحد أذن بلال ، وجلس ينتظر خروج النبي صلى الله عليه وسلم ، فأبى عبد الله بن عمرو ابن عوف النزلي يطلب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما خرج قام إليه وأخبره أنه أقبل

---

(١) م ، ط : « ليس بصنعتم » .

من أهله ، حتى إذا كان بعلل<sup>(١)</sup> إذا قریش قد نزلوا ، فسمع أبا سفيان وأصحابه يقولون : ما صنعتُم شيئاً ، أصبتم شوكَةَ القوم وحلَّهم ثم ، تركتموهم ولم تُبذلوا ، فقد بقيَ فيهم رمحوسٌ يجمعون لكم ، فارجموا تستأصل مَنْ بقي . وصفوان بن أمية يُلقي ذلك عليهم ، ويقول : يا قوم ، لا تفعلوا فإن القوم قد حَرَبُوا<sup>(٢)</sup> ، وأخاف أن يجتمع عليكم مَنْ تخلف من الخروج ، فارجموا والدولة لكم ، فلأني لا آمن إن رجعتُم أن تكون الدولة عليكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرشدكم صفوان وما كان يرشيد ، والذي نفسى بيده لقد سؤمتُ لم الحجارة ولو رجعوا لكانوا كأميس اللأبيب .

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، فذكر لهما ما أخبره به المزني ، فقالا : يا رسول الله ، اطلب التلو ، ولا يَحْمُونَ على اللُّؤبة . فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصبح ندب الناس ، وأمر بلالاً أن ينادي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم بطلب علوكم ، ولا يخرج معنا إلا مَنْ شهد القتال بالأُمس . وقال أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وبه تسع جراحات وهو يُريدُ أن يُدَوِّبَهَا لَمَّا سَمِعَ النِّداءَ - : سَمِعَا وطاعةَ اللهِ ورسوله ، ولم يُخرجْ على دَواءِ جُرحِهِ ، وخرج من بَنَى سَلَمَةَ أَرْمَعُونَ جَرِيحاً ، بالطَّفِيلِ بْنِ النِّعْمَانِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُرْحاً ، وبِخِرَاشِ بْنِ الصِّمَّةِ عَشْرَ جَرَا حَاتٍ وبِكَعْبِ بْنِ الْمَالِكِ بَضْعَةَ عَشْرَ جَرَحاً ، وبِقُطْبَةَ بْنِ عَامِرٍ تِسْعَ جَرَا حَاتٍ ، ووَثِبَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى سِلَاحِهِمْ ، وما عَرَّجُوا على دَواءِ جَرَا حَاتِهِمْ .

قال ابنُ عَقَبَةَ : وأبَى عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فقال : أَنَا رَاكِبٌ مَعَكَ ، فقال : لا .

قال ابن إسحاق وابن عمر : وأبَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله إِنَّهُ مُنَادِيكَ نَادَى أَلَّا يَخْرُجَ معنا إِلَّا مَنْ حَضَرَ الْقِتَالِ بِالْأُسْ ، وقد كُنْتُ حَرِيصاً عَلَى الْحَضُورِ ، وَلَكِنْ أَبَى خُلُفَتِي عَلَى أَخَوَاتِي سَبَّحَ - وَفِي لَفْظٍ : تَسَع ، وَهُوَ

(١) معجم ياقوت ( مال ) : مال : اسم موضع في طريق مكة بين الحريين . وقال ابن السكيت : مال : منزلة على طريق المدينة إلى مكة عن ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة .

(٢) ح : ت ، م : حَزَبُوا .

(٣) ح : ت ، ط : « وابن جابر » ، وهو تحريف .

الصحيح - وقال : يَأْتِنِي لَا يَنْتَعِي لِي وَلَا لَكَ أَنْ نَتْرَكَ هَؤُلَاءِ <sup>(١)</sup> النِّسَاءَ وَلَا رَجُلًا مَعَهُنَّ ، وَأَخَافُ عَلَيْهِنَّ وَهِنَّ نُسَيَّاتٌ ضِعَافٌ ، وَلَسْتُ بِاللَّذِي أُوثِرُكَ بِالْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَحَلَّفُ عَلَى إِخْوَتِكَ ، وَأَنَا خَارِجٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْزُقَنِي الشَّهَادَةَ ، وَكُنْتُ رَجَوْتُهَا فَتَحَلَّفْتُ عَلَيْهِنَّ ، فَاسْتَغْنَى عَنِّي بِالشَّهَادَةِ ، فَأَذَّنَ لِي يَارَسُولَ اللَّهِ أَمِيرٌ مَعَكَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ جَابِرٌ : فَلَمْ يَخْرُجْ مَعَهُ أَحَدٌ لَمْ يَشْهَدْ الْقِتَالَ بِالْأَمْسِ غَيْرِي . وَاسْتَأْذَنَ رَجُلًا لَمْ يَحْضُرُوا الْقِتَالَ فَلَبَّى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ . وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِوَاثِهِ ، وَهُوَ مَقْنُودٌ لَمْ يُحَلِّ مِنَ الْأَمْسِ ، فَلَدَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَيَقَالُ : دَفَعَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبْنَاءُ أُمِّ مَكْنُومٍ . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ مَجْرُوحٌ فِي وَجْهِهِ لِثَرِ الْحُلُقَتَيْنِ ، وَهُوَ مَشْجُوجٌ فِي جَبْهَتِهِ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ وَرِيَاغَتِهِ قَدْ شَقِيَّتْ : وَشَفَعَهُ السُّفْلَى قَدْ كَلِمَتْ مِنْ بَاطِنِهَا ، وَهُوَ مُتَوَهِّنٌ مَكْرِبَةَ الْإِيمَانِ ، لَضَرْبَةِ ابْنِ قَمِيْثَةَ - لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَرَكِبْنَاهُ مَجْشُوعِثَانِ <sup>(٢)</sup> ، فَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ ، فَرَكَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ وَالنَّاسُ قَدْ حَشَدُوا ، كَمَا نَزَلَ أَهْلُ الْقَوْلِي حَيْثُ جَامِعُ الْخَبَرِ .

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرسه « السَّكْبَ » على باب المسجد ، ولم يكن مع أصحابه صلى الله عليه وسلم بحمراء الأمد فرس إلا فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقاه طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه وقلسم الننادى فخرج ينظر : متى يسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه اللرع والميفر ، وما يرى منه إلا عيناه ، فقال : يا طلحة ، أين سلاحك ؟ قال : قريب يارسول الله فخرج فألقى بسلاحه ، وإذا به في صدره تسع جراحات ، قال : ولأنا <sup>(٣)</sup> أقم بجراح رسول الله صلى الله عليه وسلم رمتي بجراحي . ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على طلحة فقال : أين ترى القوم

(١) م ، ت : هذه النسوة .

(٢) الفاسوس (جش) : الجش كلنخ : سج الجله وقصره من ميه يصيه ، و كالمش ، أودنه أو فوه .

(٣) م ، ت : قال : وأنا لم . . . .



الآن ؟ قال : هم بالسَّيَّالَةِ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك الذي ظننتُ ، أمّا إنَّهم با طاحنة لن ينالوا مثلاً مثلها حتى يفتح الله تعالى مكة علينا .

وكان دليله صلى الله عليه وسلم ، إلى حمراء الأسد ثابت بن ثعلبة المخزجى .

ويبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم مِنْ أَسْلَمَ طليعةً في آثار القوم : سَكَيْطاً ، ونعمان ابني سفيان بن طلق<sup>(١)</sup> بن عوف بن دارم من بني سهم ، ومهما ثالث من بني عُوير - بطن من أسلم - لم يُسَمَّ لنا ، فلحق اثنتان منهم القوم ، بحمراء الأسد ، وللقوم زَجَلٌ وهم يأتُمرون بالرجوع ، وَصَفَوْنَ بَنِي أُمَيَّةَ بينهما عن ذلك ، فَبَصُرُوا بالرجلين فعطفوا عليهما فقتلوهما<sup>(٢)</sup> ومضوا .

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ، حتى عسكر بحمراء الأسد ، فدفن الرجلين في قبر واحد ، وهما القَرِينَان .

وذكر ابن إسحاق ، ومحمد بن عمرو اللفظ له : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ وَرَافِعَ بْنَ سَهْلٍ من بني عَبْدِ الْأَشْهَلِ رَجَعَا مِنْ أُحُدَ ، وبهما جراح كثيرة ، وعبد الله أنقلهما من الجراح ، فلما سَمِعَا بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأمره به ، قال أحدهما لصاحبه . والله إنَّ تَرَكْنَا غَزْوَةً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لَكُنْزٍ ، والله ما عندنا دابة فركبها ، وما ندرى كيف نصنع ؟ قال عبد الله : انطلق بنا ، قال رافع : لا ، والله ما بي مَنَى . قال أخوه : انطلق بنا نَتَجَارَ ونَقْصِدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجا يتزاحمان<sup>(٣)</sup> ، فضعف رافع ، فكان عبد الله يحمله على ظَهْرِهِ عُقْبَةً ، ويمشي الآخر عُقْبَةً ، ولا حركة به ، حتى أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، عند العشاء ، وهم يوقدون النيران ، فأتى بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - وعلى حرسه تلك الليلة عِبَادُ بْنُ بَشَرٍ - فقال : ما حَبَسَكُمَا ؟ فَأَجَبَاهُ بِعِلَّتَيْهِمَا ، فدعا لهما بخير وقال : إن طالت بكما مدة كانت لكم مراكبٌ من حَيْلٍ وبغالٍ وإبلٍ ، وليس ذلك بخير لكم .

(١) الواقدي ١/٣٣٧ ، « سفيان بن خالد بن عوف . . » .

(٢) الواقدي ١/٣٣٥ : « يزحان » .

(٣) الواقدي ١/٣٣٧ : « فأسابوها » .

ويقال : إن هلمين أنس ومونس ابنا ففالة الظفرين ، ولامانج من أن يكون ذلك حصل للأولين والآخرين .

قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : وكان عاتمة زائنا التمر ، وحمل سعد بن عباد رضى الله عنه ثلاثين بغيراً حتى وافى حمراء الأسد ، وساق جزراً لتشحر ، فنحروا في يوم الاثنين وفي يوم ثلاثة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم في النهار بجمع العطب فإذا أمسوا أمر أن تؤقد النيران ، فيوقد كل رجل ناراً ، فلقد أوقدوا خمسمائة نار حتى رؤيت من مكان بعيد ، وذهب ذكر معسكر المسلمين ونيرانهم في كل وجه ، وكان ذلك مما كتبت الله به علومهم ، فقام بحمراء الأسد الاثنين والثلاثة والأربعاء .

ولقبى معبد بن أبي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك .

وحزم عمرو بن الجوزي في التلخيص بإسلامه ، وكانت خراعة - مسلمهم وكافرهم - عيبة نصح للنبي صلى الله عليه وسلم ، بتهامة ، صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئاً كان بها ، فقال : يا محمد ، والله لقد عز علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك ، ولوددنا أن الله تعالى أعلى كعبك ، وأن المصيبة كانت بغيرك .

ثم مضى معبد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد ، حتى أتى أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء ، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : أصبنا خير أصحابه وقادتهم وأشرفهم ، ثم نرجع قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم ، فلما رأى أبو سفيان معبداً قال : هذا معبد وعنده الخبر ما وراءك يا معبد ؟ قال : تركت محمداً وأصحابه قد خرج يطلبكم في جمع لم أر مثله قط ، يتحرقون عليكم تحرقاً ، وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه بالأمس ، من الأوس والخزرج ، وتعاهدوا ألا يرجعوا حتى يلقوكم ، فيشاروا منكم ، وغضبوا لقومهم غضباً شديداً ، ونذروا على ما فعلوا ، فيهم من الحنن عليكم شيء لم أر مثله قط ، قال : ويلك ! ما تقول ! قال : والله

ما أرى أن ترحل<sup>(١)</sup> حتى ترى نواحي الخيل ، قال : فوالله لقد أجمعنا الكفرة عليهم  
لنستأصل بقيتهم<sup>(٢)</sup> ، قال : فإني أهلك عن ذلك ، والله لقد حملني على ما رأيت أن قلتُ  
فيهم أبياتاً من شعر ، قال : وما قلت ؟ قال : قلت :

كَادَتْ تَهْدُ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاحِلِي      إِذْ سَأَلْتُ<sup>(٣)</sup> الْأَرْضَ بِالْجُرْدِ الْأَبَابِيلِ  
تَرْدِي<sup>(٤)</sup> بِأَشَدِّ كَرَامٍ لَاتِنَابِلَةٍ      عِنْدَ الْقَاءِ وَلَا يَبْلِي مَسَايِلِ  
فَظَلْتُ عَدُوًّا أَظُنُّ الْأَرْضَ مَائِلَةً      لَمَّا سَمَوُا بِرَيْسٍ غَيْرِ مَخْلُولِ  
فَقُلْتُ : وَيْلَ ابْنِ حَرْبٍ مِنْ لِقَائِكُمْ      إِذَا تَفْطَمَطَ الْبُطْحَاءُ بِالْعِيَلِ  
إِنِّي نَسْلِيرُ لَأَهْلِ الْبَسَلِ ضَلِيجَةً      لِكُلِّ ذِي إِزْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ  
مِنْ جَيْشِ أَحْمَدَ لَا وَخْشَ تَنَابُلَةٍ      وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أَتَلَوْتُ بِالْقِيلِ

فثنى ذلك ، مع كلام صفوان ، أبا سفيان ومن معه ، وقتَ أكبادهم ، فانهصرفوا  
سراً خائفين من الطلب .

ومرَّ ركبٌ من عبد القيس بآبي سفيان فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريدُ  
المدينة . قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ، قال : فهل أنتم مُبلغون عني محمداً رسالةً  
أرسلكم بها إليه وأوقر<sup>(٥)</sup> لكم أبا عركم زيبياً غداً بمكاظ إذا وافيتوها ؟ قالوا : نعم ،  
قال : إذا وافيتهم محمداً فأخبروه أننا قد أجمعنا المسير إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم  
وأنا في آثاركم . فانطلق أبو سفيان ، وقدم الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحمراء  
الأسد ، فأخبروه بالذي قال أبو سفيان وأصحابه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ »<sup>(٦)</sup> .

(١) البداية والنهاية ٤/٤٩ : « والله ما أدرك ترحل حتى ترى . . . »

(٢) البداية والنهاية ٤/٩٩ : « شاتمهم . »

(٣) ص : « سأرت . »

(٤) لؤلؤة ١/٣٣٩ : « تملع . »

(٥) البداية والنهاية ٤/١٠٠ : « وأحمل لكم إليكم هذه غداً زيبياً . »

(٦) سورة آل عمران : الآية ١٧٣

وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة معاوية بن النخيرة بن أبي العاص بن أمية . وكان لجبار إلى عثمان بن عفان ، فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنه على إن وجد بعد ثلاث قتل ، فأقام بعد ثلاث وتواري ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر رضي الله عنهما ، وقال : إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا ، فوجداه فقتلاه .

وأخذ أيضاً أبا عزة الجمحي ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره بيلدر ، ثم من عليه ، فقال : يا رسول الله أقتلني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لا أتمسح عارضيك بمكة ونقول : خلعتُ محمدًا مرتين ، اضرب عنقه يا زبير ، فضرب عنقه .

قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين »<sup>(١)</sup> .

والحديث رواه البخاري وغيره عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً وزاد الكشيبي السرجيني من رواة الصحيح : « من حُحر واحد » .

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أن أقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء .

وقال البلاذري : غاب عن المدينة خمساً ، وأنزل الله سبحانه وتعالى :

﴿ الذين استجابوا لله والرسول ﴾<sup>(٢)</sup> . دُعاه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان العودة وتواعتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم شوق بكر العام المقبل من يوم أحد .

﴿ من بعدما أصابهم القرع ﴾<sup>(٣)</sup> بأحد .

﴿ للذين آخسَنُوا نهم وأبقوا ﴾<sup>(٤)</sup> بطاعته .

﴿ أجبر عظيم ﴾<sup>(٥)</sup> هو الجنة

﴿ الذين ﴾ بدل من الذين قبله أو نعت .

( ١ ) صحيح البخاري ١٠٣/٧ - صحيح مسلم ٥٢٧/٢ - سنن ابن ماجه : الحديثان : ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٣ - مستأحد

٣٧٩ ، ١١٥/٢

( ٢ ) سورة آل عمران : الآية ١٧٢

﴿ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ أَيْ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ وَالْأَشْجَبِيُّ .  
 ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ الْجَمْعُ لَيْسْتَ أَصِلُواكُمْ .  
 ﴿ فَانْخَشَوْهُمْ ﴾ وَلَا تَأْتَوْهُمْ .  
 ﴿ فَرَادَتْهُمْ ﴾ ذَلِكَ الْقَوْلُ ﴿ إِمَانًا ﴾ تَصْلِيْقًا بِاللَّهِ تَعَالَى وَيَقِيْنًا .  
 ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ﴾ كَافِيًا أَمْرَهُمْ .  
 ﴿ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ <sup>(١)</sup> الْمَفْوضُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ هُوَ .  
 ﴿ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ . بِسَلَامَةٍ .  
 ﴿ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ ﴾ مِنْ قَتْلِ أَوْ جَرْحِ .  
 ﴿ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ بِطَاعَتِهِ وَرِسُولِهِ فِي الْخُرُوجِ .  
 ﴿ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> عَلَى أَهْلِ طَاعَتِهِ .  
 ﴿ إِنَّمَا فَلِكُمْ ﴾ أَيْ الْقَائِلُ لَكُمْ : إِنَّ النَّاسَ الْخُ .  
 ﴿ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائِهِ ﴾ الْكُفَّارَ .  
 ﴿ فَلَا تَحْزَنْهُمْ وَخَافُونَ ﴾ فِي تَرْكِ أَمْرِي .  
 ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> حَقًّا .

رَوَى الْبُخَارِيُّ <sup>(١)</sup> وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَالِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، قَالَهُمَا لِإِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ . وَقَالَهُمَا <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدٌ حِينَ قَالُوا ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَرَادَتْهُمْ إِمَانًا ﴾ وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

(١) سورة آل عمران : الآية ١٧٣ (٢) سورة آل عمران : الآية ١٧٤ (٣) سورة آل عمران : الآية ١٧٥

(٤) صحيح البخارى ١٧٢/٥ (٥) م : ت : و : وقال هـ .

## تَبَيَّهَاتُ

**الأول :** حمراء الأسد باللذ ، قال أبو عُبيد البكري : تَبَيَّثَ أحمر مضاف إلى الأسد ، وهى على ثمانية أميال من المدينة ، على يسار الطريق . إذا أردت « ذُو الحُلَيْفَةِ »<sup>(١)</sup> .

**الثانى :** كان خُرُوجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إليها صبيحة يوم الأحد لِسِتِّ عشرة مَضَتْ من شَوَّال ، وعند ابن سعد لثمان غُلُوقَ منه والخلافُ هُندَمَ فى أحد ، كما سبق .

**الثالث :** اِخْتَلَفُوا فى سَبَبِ نزول<sup>(٢)</sup> هذه الآية السابقة . فعَنْ مجاهد وطائفة أنَّها نزلتْ فى خُرُوجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إلى غَزْوَةِ بَدْرَ الموعد . وذَهَبَ غيرهم إلى أنها نزلتْ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد ، واقتَصَاهُ صَنِيعُ الْبَخَارِيِّ ورجلُه ابن جَرِير ، ورواه ابن مَرْقُوتَهِ والخطيب عن ابن عباس ، وعَبْدُ بن حَمْدٍ ، وابن جرير ، عن قتادة وغيرهم .

**الرابع :** روى نعيم بن منصور والحميدى والشيخان وابن ماجه والحاكم والبيهقى ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لمرؤة : لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما أَصَابَهُمْ يوم أحد ، وانصرفَ المشركون ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا فقال : مَنْ يذهب فى آثارهم ؟ فانتدبَ سَبْعُونَ رجلاً كان فيهم أبو بكر والزُّبَيْر .

وعند الطبرانى عن ابن عباس : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وعمار بن ياسر ، وطراحة ، وسعد بن أبى وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو حُلَيْفَةَ ، وابن مسعود .

قال فى البداية : هذا سياق غريب جدًا ، فإنَّ المشهور عند أصحاب المغازى أنَّ الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد كُلُّ مَنْ شَهِدَ أحداً ، وكانوا سيمائة كما تقدم ، قُتِلَ منهم سَبْعُونَ وبقى الباقون .

( ١ ) القاموس ( حلف ) : ذو الحليفة : موضع على ستة أميال من المدينة ، وهو ماء لبنى جشم ، بمقات المدينة والشم .  
( ٢ ) صحيح البخارى ٢٨/٥

قُلْتُ : الظاهر - والله أعلم - أنه لا يخالف بين قول عائشة وما ذكره أصحاب المتأخرين ، لأن معنى قولها : « فانتدب منهم سبعون » أنهم سيقتوا غيرهم ، ثم تلاحق الباقون ، ولم ينبه على ذلك الحافظ في الفتح .

الخامس : في بيان غريب ما سبق :

مُرْجَا - بكسر الميم - اسم فاعل أى مُخِيفاً .

يُؤْمِنُهُمْ : يضيضهم .

استأصله : قلعه بأصوله ، ومنه قيل : استأصل الله الكفار ، أى أهلهم جميعاً .

الكَوَاعِب : جمع كاعب وهى المرأة حين يبدو ثديها للتهود .

أَرَدَلَهُ : جعله خَلْفَهُ على النَّابَةِ .

نَدَبَهُ لكذا : دَعَاهُ إليه .

مَلَلٌ - بيم فلامر مَفْتُوحَتَيْنِ فلامر أخرى - : موضع قريب من المدينة .

شَوْكَةُ الْقَوْمِ : شِدَّةُ بَأْسِهِمْ وَقُوَّتُهُمْ .

حَنَمَهُمْ - : بحاء مهملة - غَضَبَهُمْ

إِبَادَةً هَلَكَ .

حَرِيرَا - بالحاء المهملة والموحدة - : غَضَبُوا .

سُوءَت : عَلِمَتْ أى جُيِلَتْ لها علامة يُعرف بها أنها من عند الله تعالى .

كَأْسُ النَّاهِبِ ... (١) .

يَسْخَمُونَ : يَسْلُخُونَ .

لَمْ يُعْرَجْ عَلَى كَلَا - بالتشديد - : لَمْ يَقِفْ عَنْده بل عَدَلَ عنه .

(١) يباح في جميع النسخ ، والمعنى واضح .

مشجوج : مجروح .

شَطِيتٌ - بفتح الشين وكسر الظاء المشالة المعجمتين - أى دَقَبَ منها فِلَقَة .

حَمَلُوا : جمعوا .

كَلِمَت : جُرِحت .

الْمَنْكِب : مُجْتَمِعَ رَأْسِ الْقَصْدِ وَالْكَثِيفِ .

السَّيَّالَة - بسين مهملة مفتوحة فتحتية مشددة - : قريةٌ جاسمة ، بينها وبين المدينة تسعةٌ وعشرون ميلاً .

الطليعة : الذى يتقدمُ العسكر ليطلعَ على أمر العدو .

الزَّجَل - بفتح الزاى والجم - : الصَّوْتُ الرُّفِيعُ العَالِي .

يَأْمُرُونَ : يأمر بعضهم بعضاً .

عُقْبَة : من الاعتِقَابِ فى الرُّكُوبِ .

عَيْبَة - بفتح العين المهملة وسكون التحتية فموحدة فناء ثَانِيَتْ - أى موضع مِرَّةٍ وَأَمَانَتِهِ ، كَيْبِيَةِ الثِّيَابِ الَّتِى يُوضَعُ فيها السَّاع .

تِهَامَة - بكسر القوقية - اسمٌ لِكُلِّ مَا نَزَلَ عَنْ نَجْدٍ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ ، وَمَكَّةَ مِنْ تِهَامَة .

صَفَقَتْهُمْ مِمَّ ، أَيْ اتَّفَقَتْهُمْ .

أَعْلَى كَعْبِكَ : شَرَفُكَ .

الرَّوْحَاء - بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة والمد - : قريةٌ جاسمة ، وقد تقدم ذكرُها .



أَجْمَعُوا الرَّجْعَةَ : هَزَمُوا عَلَيْهَا .

يَشَارُونَ مِنْكُمْ : يَقْتُلُونَ .

الْحَقْنُ : شِبْهُ الْغِيْظِ .

كَادَتْ : قَرُبَتْ .

نَهَذَ - بضم الفوقية وفتح الهاء - أى تسقط لهوْلٍ مارَأَتْ من أَصْوَاتِ الْجَيْشِ وكثرته .

الْجُرْدُ - بضم الجيم وسكون الراء وبالذال المهملة - جَمْعُ أَجْرَدٍ ، وهو من الأدمِ مَنْ لاشعر عليه ، ومن الخَيْلِ : مارَقَّ شعره وقصر ، وهو المراد هنا .

الْأَبَابِيلُ : الجماعات ، واحدها إِبِيل .

تَرْوِي : تُسْرِعُ .

التَّنَابُلَةُ : التَّيْصَارُ .

المِيلُ : جمع أمِيلٍ ، وهو الذى لا تُرْمَحُ معه : وقيل : هو الذى لا تُرْسُ معه ، وقيل : هو الذى لا يثبت على السَّرجِ .

المُعَاذِيلُ<sup>(١)</sup> - بالعين المهملة والزاي - : الذين لاسلاح معهم .

الْعَلَوُ : الْمَشْيُ السَّرِيعُ .

سَمَوْا : عَلَوْا وارتفعوا .

ابن حرب هنا : أبو سُفْيَانَ .

تَغَطَّمَت - بفوقية فنين معجمة فطامين مهملتين بينهما ياء - أى اذتَرَّتْ : وارتجفت .

الْبَطْحَاءُ : السَّهْلُ مِنَ الْأَرْضِ .

الْجَيْلُ - بالجيم والتحية - : الصَّنْفُ مِنَ النَّاسِ .

---

( ١ ) جمع مزال ( بكر الميم ) .

البَئِل - بفتح الموحدة وسكون السين المهملة - : الحَرام ، وأراد بأَهله قريشاً لأنهم أهلُ مكَّة ، ومكَّة حرام .

الضاحِيَّة - بالضاد المعجمة - : البارِزَةُ للشمس .

الإِزِيَّة - بكسر الهمزة وبالموحدة - : هي هنا الثَقَل .

الوَخْش - بفتح الواو وسكون الخاء وبالثين المعجمتين - رُدَالَةُ النَّاسِ وَأَعْسَاؤُهُمْ .

التَّنَابُلَةُ تَقْلَمُ ، ومن رواه قَنَابِلُهُ فهو جمع قَنُبَلَةٍ ، وقد تَقْلَمُ أيضاً .

الْقَيْلُ وَالْقَوْلُ واحد ، وقال بعضهم : الْقَوْلُ : الْمَصْدَرُ ، والقَيْلُ : الاسم .

فَتَنِي ذَلِكَ أَبَا سَفِيَانَ - بشاء مثناة فنون فآلث مقصورة - أَيْ صَرَفَهُ وَوَدَّه

فَتًى - بفتح الفاء وتشديد القوية - أَيْ كَسَرَ .

الْبَيْرَةُ - بكسر الميم - : الطَّعَامُ .

أَوْقَرَ : حَمَلَ .

الْأَبَاعِرُ وَالْأَبْعَرُ وَالْبُئْرَانُ بِالضَّم : جمع بَئِير .

عُكَاطٌ - بضم العين المهملة وفتح الكاف وبالفاء المعجمة المشالة - : سُوقٌ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّة قُرْبَ عِرْفَاتٍ .

وَأَقْبَتُمُوهَا : أَتَيْتُمُوهَا .

حَسَبْنَا اللَّهَ : كَافَيْنَا .

لَجَأَ إِلَيْهِ : اخْتَصَمَ وَاسْتَجَارَ .

عَارِضِيكَ : تَنْبِيْةٌ عَارِضٌ ، وَهُوَ صَفْحَةُ الْخَدِّ .

الْقُدْغُ - بالذال المهملة والفتح الْمُعْجَمَةُ - : مَا يَكُونُ مِنْ ذَوَاتِ السَّمُومِ .

الْجُحْرُ - بضم الجيم وسكون الحاء المهملة - الثَّقْبُ ، والمراد هنا ثقب الجبة .

## الباب الخامس عشر

### في غزوة بني النضير

اختطفوا في سببها ، فروى عبد الرزاق وعبد بن حميد ، وأبو داود ، والبيهقي بإسناد صحيح ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أن كُفَارَ قريش كتبوا إلى ابن أبي ومن كان يعبد معه الأوثان من الأوس والخزرج ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة ، قبل وقعة بدر : « إنكم قد آويتم صابغتنا ، وإنكم أكثر أهل المدينة عددا ، وإننا نقيم بالله لثقاتلته ، أو نُخْرِجْته ، أو لَنَسْتَعْلِينَ عليكم العرب ، ثم لَنَسِيرَنَّ إليكم بأجمعنا ، حتى <sup>(١)</sup> نقتل مقاتلتكم ، ونستبيح نساءكم ، وأبناءكم » . فلما بلغ ذلك عبد الله بن أبي ومن كان معه من عبدة الأوثان ترأسوا ، واجتمعوا ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فلما بلغه صلى الله عليه وسلم لقيهم في جماعة من أصحابه فقال : « لقد بَلَغَ وعيد قريش منكم السَّالِغَ ، ما كانت لتكيدكم بأكثر مما تُريدون أن تكيدوا به أنفسكم ، تريدون أن تقاتلوا <sup>(٢)</sup> أبناءكم وإخوانكم » . فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا وعرفوا الحق .

فبلغ ذلك كُفَارَ قريش ، فكتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود : « إنكم أهل الحَلَقَةِ والحصون ، وإنكم لتقاتلن صابغتنا أو لنفعلن كذا وكذا ، ولا يحول بين خدم <sup>(٣)</sup> نساءكم شيء » ، فلما بلغ كتابهم اليهود اجتمعت بنو النضير بالقدقر ، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخرج إلينا في ثلاثين من أصحابك ، وليخرج منا ثلاثون حَبْرًا ، حتى نلتقي على أمر يمكن نصف بيننا وبينك ، فيسمعوا منك ، فإن صدقوك وآمنوا بك آمنّا بك كلنا . فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين رجلاً من أصحابه ، وخرج إليه ثلاثون حَبْرًا من يهود ، حتى إذا برزوا في بَرَازٍ من الأرض قال

(١) ص : « حتى تقاتلكم »

(٢) عدم : جمع خدمة . وهي المخلال . أي لا يمنع من أخذ نساءكم شيء .

بعضهم لبعض : كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلاً من أصحابه ، كلهم يحب أن يموت قبله . فأرسلوا إليه : كَيْفَ نَفْعُهُم ونحن مَيِّتُونَ رَجُلًا اخْرُجْ في ثلاثة ن أصحابك ونُخْرِجْ إليك في ثلاثة من علمائنا ، فيسمعوا منك ، فَإِنْ صَلَّوْكَ وآمَنُوا بِكَ آمَنَّا بِكَ ، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرجت ثلاثة من اليهود ، واشتملوا على الخناجر ، وأرادوا الفتن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسلت امرأة ناصحة من بنى النضير إلى أخيها وهو رجل مسلم من الأنصار فأخبرته خبير ما أراد يَتَو النَّصِير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أخوها سريعاً حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأره بخبرهم قبل أن يصل إليهم ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فذكر الحديث .

وقال ابن إسحاق : وابن عمر وابن سعد وابن عائذ وجلُّ أهل المغازي : أَنَّ عَمْرَو بْنَ أُمَيَّةَ الصُّمَيْرِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ مِنْ بَشَرٍ مَعُونَةٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِقِنَاةٍ لَقِيَ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صُصَيْعَةَ ، قَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَدْعَمَا ، فَتَنَسَّبَا فَاتَّسَبَا ، فَقَدَّرَ مَعَهُمَا<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا نَامَا وَثَبَ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى وَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَدَرٍ حَلَبٍ شَاةٍ ، فَأَخْبَرَهُ خَيْرُهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَشْسُ مَا صَنَعْتَ . قَدْ كَانَ لَمْ مِنَّا أَمَانٌ [وَعَهْدٌ]<sup>(٢)</sup> فَقَالَ : مَا شَعَرْتُ ، كُنْتُ أَرَاهُمَا عَلَى شِرْكِهِمَا ، وَكَانَ قَوْمُهُمَا قَدْ نَالُوا مِنَّا مَا نَالُوا مِنَ الْغَدْرِ بِنَا ، وَجَاءَ بِسَلْبِهِمَا<sup>(٣)</sup> ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَلْبِهِمَا فَعَزَلَ ، حَتَّى يَبْعَثَ بِهِ مَعَ ذِيئَتِهِمَا . وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النَّصِيرِ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ عَهْدٌ وَحِلْفٌ ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ السَّبْتِ فَصَلَّى فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ ، وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، ثُمَّ جَاءَ بَنَى النَّصِيرِ وَمَعَهُ دُونَ الْعَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَوَجَدَهُمْ فِي نَافِئِهِمْ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُهُمْ أَنْ يُعِينُوهُ فِي دِيَّةِ الْكَلَابِئِينَ الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ ، فَقَالُوا : نَفْعُكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا أَحْبَبْتُ ، قَدْ آتَى لَكَ أَنْ تَزُورَنَا وَأَنْ تَأْتِيَنَا ، اجْلِسْ حَتَّى تَطْعَمَ وَتَرْجِعَ لِحَاجَتِكَ ، وَنَقُومَ فَنَتَشَاوَرُ وَنُصَلِّحَ أَمْرَنَا فِيمَا جِئْتَنَا بِهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَنِدٌ إِلَى بَيْتٍ مِنْ بَيْتِهِمْ ، ثُمَّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَتَنَاجَوْا ، فَقَالَ حُيَّيُّ بْنُ أَعْطَبَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ قَدْ جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ فِي نَفَرٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ لَا يَبْلُغُونَ عَشْرَةَ - وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعَمْرٌ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ،

(١) فقال : أي نام أو استراح نصف النهار . وإن لم يكن نوم . من التيل والقيقرة وسياق في شرح التريب .

(٢) نكلة عن الواقدي ٣٦٤/١ (٢) م ، ت : هـ بليهما . (٤) الواقدي ٣٦٤/١ : هـ تغير من اصحابه .

والزيتون ، وطلحة ، وسعد بن مساذ ، وأسيّد بن الحُصير ، وسعد بن عباد - فأطرحوا عليه حجارة من فوق هذا البيت الذى هو تحته فاقتلوه ، ولن تجلوه أخلى منه الساعة ، فإنه إن قُتل تفرق عنه أصحابه ، فلحق من كان معه [ من قريش ]<sup>(١)</sup> بحريهم ، وبقي من كان ها هنا من الأوس والخزرج ، فما كنتم تريدون أن تصنعوا يوماً من الدهر فمن الآن ، فقال عمرو بن جحاش - بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة وآخره شين معجمة<sup>(٢)</sup> - النفسى : إذا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة . قال سلام بن مشكم : يا قوم أطيعوا هذه المرة وخالفوا الدهر ، والله لئن فعلتم لئسبركن بناً قد غدرنا به ، وإن هذا نقض للعهد الذى بيننا وبينه ، فلا تفعلوا ، وهباً عمرو بن جحاش الصخرة ليرسلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجها<sup>(٣)</sup> ، فلما أشرف بها جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما هموا به ، فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعاً ، كأنه يريد حاجة ، وتوجه نحو المدينة ، وجلس أصحابه يتحشّون وهم يظنون أنه قام يقضى حاجة .

وروى عبد بن حميد عن عكرمة ، قال : فبينما اليهود على ذلك إذ جاء جأو من اليهود من المدينة فلما رأى أصحابه يأثمرون بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أن نقتل محمداً ونأخذ أصحابه ، فقال لهم : وأين محمد ؟ قالوا : هذا محمد قريب ، فقال لهم صاحبهم : والله لقد تركتُ محمداً داخل المدينة ، فسقط في أيديهم . واستبطأ الصحابة الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم ، وراث عليهم خبره ، فلما ينسوا من ذلك قال أبو بكر : ما مقامنا هاهنا بشىء ، لقد توجه<sup>(٤)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر ، فقاموا في طلبه . فقال حنيفة بن أعصاب : لقد عجل أبو القاسم ، كنّا نريد أن نقضى حاجته ونقرّبه<sup>(٥)</sup> ، ونلعت يهود على ما صنعوا . فقال لهم كنانة بن صوير<sup>(٦)</sup> : « هل تدرون لِمَ قام محمد ؟ قالوا : لا والله ما ندرى ، وما ندرى أنت ! قال : بلى والتوراة إننى لأدرى ، قد أخبر محمد بما هممتُم به من الغدر ، فلا تخذلوا

(٢) ابن هشام ١٩٩/٣ - الواقدي : « جحاش » على وزن كلاب .

(١) تكله من الواقدي ٣٦٤/١

(٣) الواقدي ٣٦٥/٥ : « ويصيرها » .

(٥) الواقدي ٣٦٥/٥ : « وتقلبه » وق م ، ت : « ونقر به »

(٤) الواقدي ١٦٥/٥ : « لقد وجه » .

(٦) م ، ت : « صوير » .

انفسكم ، والله إنه لرسول الله ، وما قام إلا أنه أخير بما هممتهم به من الفدر ، وإنه لآخر الأنبياء ، وكنتم تطعمون أن يكون من بني هارون ، فجعله الله حيث شاء . وإن كتبنا والذي درسنا في التوراة التي لم تغير ، ولم تبدل : أن مولته بمكة ، وأن دار هجرته يثرب ، وصفته بعينها ما تخالف حرفاً مما في كتابنا ، وما يأتيكم به أولى في محاربته إياكم ، ولكأن أنظر إليكم ظالمين يتضاغى<sup>(١)</sup> صبيانكم قد تركتم دوركهم خلوقاً وأموالكم ، وإنما هي شرفكم ، فأطيعوني في خصائيتن ، والثالثة لآخر فيها . قالوا : ما هما ؟ قال : « تسلمون وتدخلون مع محمد ، فتأمنون على أموالكم وأولادكم ، وتكونون من عليّة أصحابه ، وتبقى بأيديكم أموالكم ، ولا تخرجون من دياركم » ، قالوا : « لأنفارق التوراة وعهد موسى . قال : « فإنه مرسل إليكم : اخرجوا من بلدي فقولوا : نعم ، فإنه لا يستحل لكم دماً ولا مالاً ، وتبقى أموالكم لكم ، إن شئتم بعثتم ، وإن شئتم أمسكم » ، قالوا : « أما هذا فنعم . قال سلام بن يسلم : « قد كنت لما صنتكم كارهاً ، وهو مرسل إلينا أن اخرجوا من دارى ، فلا تعقب يا حيين كلامه ، وأنتم له بالخروج ، واخرج من بلاده » . قال : أفعل ، أنا أخرج .

فلما دخل<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تبعه أصحابه ، فلقوا رجلاً خارجاً من المدينة ، فسأله : هل لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : نعم ، لقيته بالجسر داخل . فلما انتهى إليه أصحابه وجدوه قد أرسل إلى محمد بن مسلمة بدعوه ، فقال أبو بكر يا رسول الله ، قمت ولم نشر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : همّت يهود بالذّر في ، فأخبرني الله تعالى فقامت .

قال ابن عتبة : وأنزل الله تعالى في ذلك قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قوم أن يسطروا عليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ، واتقوا الله ، وعلى الله فليتوكل المؤمنون<sup>(٣)</sup> 》 .

ورواه عبد بن حمزة عن عكرمة .

( ١ ) التضاضى : التصاح ، وفي النسخ : « تضاضن » وهو تحريف والمثبت من الروايات ٣٦٥/١  
( ٢ ) الروايات ٣٦٦/١ : « فلما رجع . . . »  
( ٣ ) سورة المائدة : الآية ١١

## تَكَرَّرَ إِسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ إِلَيْهِمْ وَأَعْدَلُ فِيهِمْ بِرِسَالَتِهِ

لَمَّا جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اذْهَبْ إِلَى يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ فَقُلْ لَهُمْ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ أَنْ اخْرُجُوا مِنْ بِلَدِي <sup>(١)</sup> . فَلَمَّا جَاءَهُمْ قَالَ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِرِسَالَةٍ ، وَلَسْتُ أَذْكُرُهَا لَكُمْ حَتَّى أَعْرِفَ كَيْفَ بَشَى تَعْرِفُونَهُ فِي مَجْلِسِكُمْ ، فَقَالُوا : مَا هُوَ ؟ قَالَ : أُنْشِدْكُمْ بِالتَّوْرَةِ ، الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى : هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جِئْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَبِيعَ مُحَمَّدٌ وَبَيْنَكُمْ التَّوْرَةُ فَقُلْتُ لِي فِي مَجْلِسِكُمْ هَذَا : يَا بَنِي مَسْلَمَةَ إِنْ شِئْتَ أَنْ نُغَلِّبَكَ غُلْبَتَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نُهْزِلَكَ هُزْلَنَا ، فَقُلْتُ لَكُمْ : بَلْ غَلَبُوا وَلَا تُهْزِلُونِي ، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَتُودُّ أَبَدًا ، فَلَقْدِئِمْتُ فِي صَاحِفَةٍ لَكُمْ ، وَقُلْتُ لِي : مَا يَمْنَعُكَ مِنْ دِينِنَا إِلَّا أَنَّهُ دِينُ يَهُودٍ ، كَذَلِكَ تَرِيدُ الْخَنَفِيَّةَ الَّتِي سَجَّعَتْ بِهَا . أَمَّا <sup>(٢)</sup> إِنْ أَبَا عَامَرَ الرَّاهِبِ لَيْسَ بِصَاحِبِهَا ، أَتَاكُمْ صَاحِبُهَا الضُّحُوكُ الْقَتَالُ فِي عَيْنِيهِ حُمْرَةٌ ، وَيَأْتِي مِنْ يَمِينِ الْيَمَنِ ، يَرْكَبُ الْبَيْتِيرَ ، وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ ، وَيَجْتَزِيءُ بِالْكِبْرَةِ ، وَسَيْفُهُ عَلَى حَانَقِهِ ، يَنْطَلِقُ بِالْحِكْمَةِ كَأَنَّهُ وَشِيحَتُكُمْ <sup>(٣)</sup> هَذِهِ ، وَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ فِي قَرِينَتِكُمْ هَذِهِ سَلْبٌ ، وَقَتْلٌ ، وَمُتَلٌ ، قَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَيْسَ بِهِ <sup>(٤)</sup> . قَالَ : قَدْ فَرَعْتُ ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ يَقُولُ لَكُمْ : إِنَّكُمْ قَدْ نَقَضْتُمْ الْعَهْدَ الَّذِي جِئْتُكُمْ لَكُمْ ، بِمَا هَمَمْتُ بِهِ مِنَ الْغَدْرِ بِي . وَأَنْجِبْهُمْ بِمَا كُنُوا هُمُومًا بِهِ وَظَهَرُوا عَمْرُو بْنُ جَحَاشٍ عَلَى الْبَيْتِ لِيَطْرَحَ الصَّخْرَةَ ، فَلَسَّكُمْ بِهَا ، فَلَمْ يَقُولُوا حَرْفًا . وَيَقُولُ : اخْرُجُوا مِنْ بِلَدِي وَقَدْ أَجْلَسْتُكُمْ عَشْرًا ، فَمَنْ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ ضَرْبْتُ عُنُقَهُ ، قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، مَا كُنَّا نَرَى أَنْ يَأْتِيَ بِهَذَا رَجُلٌ مِنَ الْأَوْسِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : تَغَيَّرَتْ الْقُلُوبُ .

فَمَكَّنُوا عَلَى ذَلِكَ أَيَّامًا يَتَجَهَّزُونَ ، وَأَرْسَلُوا إِلَى ظَهْرِهِمْ <sup>(٥)</sup> بِلَدِي الْجَذْرَ يُجْلِبُ لَهُمْ ، وَتَكَرَّرُوا مِنْ نَاسِي مَنْ أَشْجَع [ إِبِلًا ] <sup>(٦)</sup> وَجَلُّوا فِي الْجَهَّازِ .

(١) الْوَاتِقِيُّ ٣٦٦/١ : « مِنْ بِلَدِهِ »

(٢) حِبَارَةُ الْوَاتِقِيِّ ٣٦٧/١ : « أَمَّا إِنْ أَبَا عَامَرَ قَدْ سَخَطَهَا وَلَيْسَ طَلِبًا »

(٣) الْوُشَيْجِيُّ : « الرِّسْمُ الْمَشْتَبِكَةُ .

(٤) م : « وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ »

(٥) الْوَاتِقِيُّ ٣٦٧/١ : « إِلَى ظَهْرِ لَحْمِ بَنِي الْجَذْرِ يُجْلِبُ » وَالظُّهْرُ : لُغَاتُهُ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ أَوْ يَرْكَبُ عَلَيْهَا (الْوَسِيطُ)

وَفُو جَدْرٍ : مَسْرَحٌ عَلَى سِتَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ بِطَاحَةِ قَبْلِهِ . (مَجْمَعُ الْبَلَدَانِ لِيَاقُوتَ) .

(٦) التَّنَكُّلَةُ مِنْ ابْنِ سَدٍّ ٤١/٢

## ذكر إرسال عبد الله بن أبي لهزم بعد الخروج من أرضهم

فبينما هم على ذلك إذ جاءهم رسولاً عبد الله بن أبي بن سلول : سؤيد ، وداعس ، فقالا : يقول عبد الله بن أبي : لا تخرجوا من دياركم وأموالكم ، وأقيموا في حصونكم ، فإن مئى ألفين من قوس وغيرهم من العرب ، يدخلون معكم يحسنكم ، فيموتون عن آخرهم قبل أن يوصل إليكم ، وتهدمكم قريظة ، فإنهم لن يدخلوكم ، ويهدمكم حلفاؤكم من غطفان . وأرسل ابن أبي إلى كعب بن أسد القرظي يكلمه أن يهد أصحابه ، فقال : لا يفتق رجل واحداً من التهد .

فيئس ابن أبي من بنى قريظة ، وأراد أن يلجم الأمر فيها بين بنى النضير ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يزل يرسل إلى حبي بن أخطب ، فقال حبي : أنا أرسل إلى محمد أعلمه أننا لا نخرج من دارنا وأموالنا ، فليصنع ما بدا له . وطمع حبي فيها قال ابن أبي .

فقال له سلام بن ميشكم : « متنتك نفسك والله - يا حبي الباطل ، ولولا أن يسفه رأيك لاعتزلتك بمن أطاعني من يهود ، فلا تفعل يا حبي ، فوالله إنك لتعلم - وتعلم منك - أنه لرسول الله ، وأن صفته عندنا ، وأنا لم نتيغه وحسناته ، حيث خرجت النبوة من بنى هارون ، فتعال فلنقبل ما أعطانا من الأمن ونخرج من بلاده ، وقد عرفنا أنك خالفتني في الفدر به ، فإذا كان أوان الثمر ، جئنا أوجاء أحدنا إلى ثمره فباع أو صنع ما بدا له ، ثم انصرف إلينا ، فكأننا لم نخرج من بلادنا إذا كانت أموالنا بأيدينا ، إنما شرفنا على قومنا بأموالنا وفعالينا ، فإذا ذهبت أموالنا من أيدينا كنا كغيرنا من اليهود في الذلة والإعدام<sup>(١)</sup> وإن محمداً إن سار إلينا فحاصرنا [ في هذه الصياغة ]<sup>(٢)</sup> يوماً واحداً ، ثم عرضنا عليه ما أرسل به إلينا لم يقبله ، وأبى علينا .

قال حبي بن أخطب : « إن محمداً لا يحصرنا إلا إن أصابنا منه نهرة ، وإلا انصرف ، وقد وعظني ابن أبي ما قد رأيت » .

قال سلام : « ليس قول ابن أبي بشيء » ، إنما يريد ابن أبي أن يورثك في الملكة حتى تحارب محمداً ، ثم يجلس في بيته ويتركك ، قد أراد من كعب بن أسد النصر وأبى كعب ،



وقال : لا يَنْقُضُ هذا المهد رجلٌ من بني قريظة وأنا حَيٌّ ، وإلا فابنُ أبيّ قد وعد حُلفاءه من بني قَيْنِقاعَ مثلاً ما وعدك حتى حاربوا ونَقَضُوا المهد ، وحَصَرُوا أنفسهم في صَيَاحِيهِمْ ، وانتظروا نَصْرَ<sup>(١)</sup> ابنِ أبيّ ، فجلس في بيته ، وسار إليهم محمد فحصرهم ، حتى نزلوا على حُكْمِهِ ، فابنُ أبيّ لا يَنْصُرُ حُلفاءه ، ونحن لم نزل نَضْرِبُهُ بِسُيُوفِنَا مع الأوسِ في حروبهم كلها ، إلى أن انقطعت حروبهم ، وقَدِمَ محمد فحجز بينهم . وابنُ أبي لا هو على دينِ يهود ، ولا هو على دينِ محمد ، ولا هو على دينِ قومه ، فكيف تقبل منه قوله ؟ قال حُيَيٌّ : « تَأْتِي نَفْسِي إِلَّا عداوةَ محمد وإلا قتالَه » . قال سَلَامٌ : « فهو والله جَلَاؤُنَا من أرضنا ، وذهابُ أموالنا وشرفنا ، وسبُّ ذُراريْنَا ، مع قَتْلِ مُقاتِلينا<sup>(٢)</sup> » ، فأبى حُيَيٌّ إِلَّا مُحاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فقال له سَامُوكُ<sup>(٣)</sup> - بالكاف - ابنُ أبي الحَتَفِ - بحاء مهمله مضمومة ففاف مفتوحة فتحتية ساكنة ثم قاف أخرى - وكان سَامُوكُ ضَعِيفًا عندهم في عقله ، كانت به جُنَّةٌ : يا حُيَيَّ أَنْتَ رجلٌ مشثومٌ ، تَهْلِكُ بني النضير ، ففضب حُيَيٌّ وقال : كُلُّ بَنِي النُّضَيْرِ قد كَلَمْنِي حتى هذا المجنون ، فضربه إخوانه ، وقالوا لِحُيَيٍّ : أَمَرْنَا لَأْمَرَكَ تَبِعْ ، لَنْ نَخَالَفَكَ .

فأرسل حُيَيٌّ أخاه جُدَيْ - بضم الجيم وفتح الدال المهملة وتشديد التحتية - بن أخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : إِنَّا لَانْبِرُحُ من ديارِنَا وأموالِنَا ، فاصنع ما أَنْتَ صانع . وأمره أن يأتي ابنُ أبيّ فيُخْبِرَهُ برسالته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأمره أن يتعجل ما وَعَدَ من النَّصْرِ .

فذهب جُدَيْ بن أخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي أرسله حُيَيٌّ ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بين أصحابه فأنخبره ، فأظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير ، وكَبَّرَ المسلمون لتكبيره ، وقال : حاربت يود .

( ١ ) الواقدي ٣٦٩/١ : « نصرة »

( ٢ ) الواقدي : « مقاتلينا » .

( ٣ ) الواقدي ٣٦٩/١ « ساروك » .

ونخرج جُنْدَى حَتَّى دَخَلَ عَلَى ابْنِ أَبِي وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ ، وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ حَلَفَائِهِ ، وَقَدْ نَادَى  
مَنَادَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُهُم بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَعِنْدَهُ جُنْدَى بْنُ أَخْطَبَ ، فَلَبَسَ دَرْعَهُ ،  
وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَخَرَجَ يَمْلِكُ .

قَالَ جُنْدَى : لَمَّا رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي جَالِسًا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، وَابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَاحُ ، يَسْتُ  
مِنْهُ وَمَنْ نَصَرَهُ ، فَخَرَجْتُ أَعْلُو إِلَى حَيٍّ ، فَقَالَ : مَا وَرَأَاكَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ الشَّرَّ ، سَاعَةً  
أَخْبَرْتُ مُحَمَّدًا بِمَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْهِ أَظْهَرَ التَّكْبِيرِ وَقَالَ : حَارَبْتُ يَهُودَ ، قَالَ : وَجِئْتُ ابْنَ أَبِي  
فَأَخْبَرْتَهُ ، وَنَادَى مَنَادَى مُحَمَّدًا بِالْمَسِيرِ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ ، فَقَالَ حَيٌّ : وَمَا رَدَّ عَلَيْكَ ابْنُ أَبِي ؟ قَالَ  
جُنْدَى : لَمْ أَرْ عِنْدَهُ خَيْرًا ، قَالَ : أَنَا أُرْسِلُ إِلَى حَلَفَائِي مِنْ غَطَفَانَ . فَيَدْخُلُونَ مَعَكُمْ .

### ذِكْرُ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ

سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ .

وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومَ ، وَخُوِّلَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَّةٌ <sup>(١)</sup>  
مِنْ خَشَبِ الْغَرْبِ ، عَلَيْهَا مُسُوحٌ <sup>(٢)</sup> أُرْسِلَ بِهَا سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ بِقَضَاءِ بَنِي النَّضِيرِ ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ  
قَامُوا عَلَى جُنُودٍ حَصُونِهِمْ ، مَعَهُمُ النَّبِيلُ وَالْحِجَارَةُ ، وَاعْتَزَلَتْهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ ، فَلَمْ يُجِئُوهُمْ  
بِسِلَاحٍ وَلَا رِجَالٍ ، وَلَمْ يَغْرِبُوهُمْ ، فَجَعَلَتْ بَنُو النَّضِيرِ يَرْمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بِالنَّبِيلِ وَالْحِجَارَةِ .  
وَقَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابُهُ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْعِشَاءَ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ ، عَلَيْهِ النَّبْرُ ، وَهُوَ عَلَى قَرْنٍ ، وَاسْتَعْمَلَ حَتَّى  
الْمَسْكِرَةِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَبَاتَ الْمُسْلِمُونَ يُحَاصِرُونَهُمْ  
وَيُكَبِّرُونَ حَتَّى أَصْبَحُوا ثُمَّ أُذِّنَ بِلَالٌ بِالْقَعْرِ ، فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ

(١) الإصباح ١٨٠/١ : قُبَّةٌ أُمٌّ

(٢) المسوح جمع مسح ، ( بكسر الميم ) وهو الكحل من الشعر ، ( القوسيط ) .

الذين كانوا معه فصلً بالناس في فضاء بنى خَطْمَةَ، وأمر بلالاً ففُصِرَ القُبَّةَ في موضع المسجد الصغير الذي بفضاء بنى خَطْمَةَ ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم القُبَّةَ .  
 وكان رجل من يهود يقال له : عَزْرُوك ، وكان أعسرَ رامياً ، فَبَرَّي (١) فَنَبَلَ قُبَّةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَمَرَ بِقُبَّتِهِ فَحُوِّلَتْ إِلَى مسجد الفَصِيح (٢) ، فَنَبَاغَدَتْ مِنَ النَّبْلِ .

وَأَمْسَوْا فَلَمْ يَقْرَبِهِمْ ابْنُ أَبِي ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ خُلَفَائِهِ ، وَجَلَسَ فِي بَيْتِهِ ، وَبَيْتُ بَنِي النَّضِيرِ مِنْ نَصْرِهِ ، وَجَعَلَ سَلَامٌ بَيْنَ يَشْكَمَ وَكِنَانَةَ بْنِ صُورٍ (٣) يَقُولَانِ لِحَيٍّ : أَيْنَ نَصْرُ بَنِي أَبِي الذي زَعَمْتَ ؟ قَالَ حَيٌّ : مَا أَصْنَعُ ؟ ! هِيَ مَلْحَمَةٌ كَتَبَتْ عَلَيْنَا .

وَقَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِصَارَهُمْ (٤) ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي فَقَدَ عَلَى وَضَى اللَّهِ عَنْهُ قَرِيبَ الْمَشَاءِ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَرَى عَلِيًّا ! قَالَ : دَعُوهُ ، فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ شَأْنِكُمْ ! فَعِنَ قَلِيلٍ جَاءَ بِرَأْسِ عَزْرُوكَ ، وَقَدْ كَمَنَ لَهُ حِينَ خَرَجَ يَطْلُبُ غُرَّةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ شَجَاعاً رَامِياً ، فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ ، وَفَرَّ مَنْ كَانَ مَعَهُ ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ عَلِيٍّ أَبَا دُجَانَةَ وَسَهْلَ (٥) بَنِي حُنَيْفٍ فِي عَشْرَةِ [ مِنْ أَصْحَابِهِ (٦) ] فَأَنذَرُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ قَرَّبُوا مِنْ عَلِيٍّ ، فَقَتَلُوهُمْ وَطَرَحَتْ رُؤُوسُهُمْ فِي بَعْضِ الْبِئَارِ (٧) .

وَكَانَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - وَضَى اللَّهِ عَنْهُ - يَحْمِلُ التَّمَرَّ إِلَى الْمُسْلِمِينَ .

### ذَكَرَ أَمْرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْطَعُ التَّخْصِيلَ

أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقْطَعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ ، وَاسْتَعْدَلَ عَلَى قَطْعِهَا أَبَا لَيْلَى الْمَازِنِيَّ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ ، وَكَانَ أَبُو لَيْلَى يَقْطَعُ الْعَجْوَةَ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَقْطَعُ اللُّونَ (٨) فَقِيلَ لِمَا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ أَبُو لَيْلَى : كَانَتْ الْعَجْوَةُ أَحْرَقَ لَهَا ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ

(١) الرَوَاقِي : « فَرَمَى فَبَاغَ لِبَلَّةِ قُبَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم » .

(٢) يَرَفُ الْيَوْمَ بِمَسْجِدِ الشَّسْ ، وَهُوَ شَرْقِيٌّ مَسْجِدٌ قَبْلَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ مَسْجِدٌ صَغِيرٌ (مِنْ وَفَاءِ الْوَفَاءِ ٣٢٢/٢) .

(٣) م ، ت : « كِتَابَةُ بَيْنَ صَوِيرٍ » .

(٤) الرَوَاقِي ٣٧٢/١ : « وَبَاتَ وَظَلَّ مُحَاصِرُهُمْ » (٥) م ، ت : « سَبِيلُ بَيْنِ حُنَيْفٍ » تَحْرِيفٌ .

(٦) تَكَلَّمَ عَنْ الرَوَاقِي ٣٧٢/١ : « فِي بَعْضِ بَنَاتِ بَنِي خَطْمَةَ » (٧) الرَوَاقِي ٣٧٢/١ : « فِي بَعْضِ بَنَاتِ بَنِي خَطْمَةَ » .

(٨) رَوَدَ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ : « الْقَوْنُ : جِنْسٌ مِنَ النَّصْرِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسُونُ لِلنَّخْلِ كُلَّهُ الْأَلْوَانُ : مِغْلَاةً ، الْبَرْنَ ، وَالصَّجْوَةَ . »

ابن سلام : قد عرفت أن الله سَيِّئُهُمْ أَمْوَالُهُمْ . وكانت العجوة خيراً لهم<sup>(١)</sup> ، فلما قُطِعَت  
العجوة شقَّ النساءُ الجيوبَ ، وضربنَ الخُلودَ ، ودَحَوْنَ بالوِزْلِ ، فجعلَ سَلَامٌ بنُ يَشْكَمَ  
يقولُ : يا حَيِّى ، العَذَقُ [ خير ]<sup>(٢)</sup> من العجوة ، يُغْرَسُ فلا يُطعمُ ثلاثين سنةً يُقَطَّعُ ! فأرسل  
حَيِّى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ يا محمد ، إنك ]<sup>(٣)</sup> كنتَ تَنْهَى عن الفسادِ فلمَ  
تَقْطَعُ النَّخْلَ ؟ وَوَجَدَ بعضُ المسلمين في أنفسهم من قولهم ، وَخَشُوا أن يكونَ فساداً ، فقال  
بعضهم : لا تَقْطَعُوا ، وقال بعضهم : بل نَقْطَعُهُ لَنَفِيظَهُمْ بذلك . وأرسل حَيِّى إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : نحن نُعطيك الذى سَأَلْتَ ونُخْرِجُ من بلادك . فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : لا أَقبلُ اليومَ ، ولكن اخرجوا منها ، ولكم ما حَمَلَتِ الإِبِلُ إِلَّا الحَلَقَةَ . فقال  
سَلَامٌ بن يَشْكَمَ : أَقبلَ وَيَحْك ، من قبل أن تَقْبَلَ شِراً من ذلك ، فقال حَيِّى : ما يكونُ  
شِراً من هذا . قال سَلَامٌ بن يَشْكَمَ : تُغْنَى اللُّرْيَةُ وتُقْتَلُ المُقَاتِلَةُ مع الأموال . والأموال  
أهونُ علينا ، فلبى حَيِّى أن يقبلَ يوماً أو يومين ، فلما رأى ذلك يامينُ بنُ عَمَيْرٍ وأبوسعِدَ  
ابن وهب قال أحدهما لصاحبه : والله إنك لتعلم أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما  
ننتظر أن نُسَلِمَ فنَأْمَنَ على جَمَانِنا وأَمْوَالِنا ؟ فنزلا من الليل فأَسْلَمَا وَحَرَّزَا<sup>(٤)</sup> أَمْوَالَهُمَا  
ودعاهما ، ثم نزلت يهودُ على أنْ لَمْ ما حَمَلَتِ الإِبِلُ إِلَّا الحَلَقَةَ .

وجعل<sup>(٥)</sup> يامينُ لرجل من قَيْسِ عشرة دَنَانِيرَ ، ويقال : خَمْسَةُ أَوْسُقٍ من تمر ، حتى قتل  
عَمْرُو بن جَحَاشٍ غيلةً ، قَسَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله .

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال محمد بن عَمْرٍ وابن سعد ، والبلاذُزى ، وأبو معشر ، وابن جَبَّان : خَمْسَةُ عشر يوماً .

وقال ابن إسحاق وأبو عمرو : ستَّ ليالٍ .

وقال سليمان التَّيْمِيُّ : قريباً من عشرين ليلةً .

وقال ابن الكَلَّاح : ثلاثة وعشرين ليلةً .

( ١ ) الواقدي ١ / ٣٧٢ ، ص : « خير أموالهم »

( ٢ ) تكملة من الواقدي ١ / ٣٧٢

( ٣ ) الواقدي ١ / ٣٧٣ : « فأرزا دماهما وأموالهما »

( ٤ ) م ، ت : « وحمل »

وعن عائشة : خمسة وعشرين حتى أجلام .

وَوَلَّى إِخْرَاجَهُمْ مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالُوا : إِنَّ لَنَا دُبُونًا عَلَى النَّاسِ [ إِلَى أَجَالٍ ]<sup>(١)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَعَجَّلُوا وَضَعُوا . فَكَانَ لِأَبِي رَافِعٍ سَلَامٌ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ عَلَى أَسِيدِ بْنِ حُضَيْرٍ عِشْرُونَ وَمِائَةً دِينَارًا إِلَى سَنَةٍ ، فَصَالَحَهُ عَلَى اخْتِذِ رَأْيِ مَالِهِ ثَمَانِينَ دِينَارًا ، وَأَبْطَلَ مَا قَبَّلَ .

وَكَانُوا فِي حِصَارِهِمْ يُخْرَبُونَ بُيُوتَهُمْ مِمَّا يَلِيهِمْ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُخْرَبُونَ بُيُوتَهُمْ مِمَّا يَلِيهِمْ ، وَيَحْرِقُونَ ، حَتَّى وَقَعَ الصَّلْحُ .

### ذَكَرَ خُرُوجَ بَنِي الْمُضَرِّ مِنَ أَرْضِهِمْ .

لَمَّا خَرَجُوا حَمَوَ النِّسَاءَ وَاللَّرِيَّةَ ، وَمَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ مِنَ الْأَمْتَةِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِجَافٍ بَابِهِ ، وَأَظْهَرُوا تَجْلُدًا عَظِيمًا ، فَخَرَجُوا عَلَى بَلْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ عَلَى الْجَبَلِيَّةِ ، ثُمَّ عَلَى الْجِسْرِ ، [ حَتَّى مَرُّوا بِالْمُصَلِّ ]<sup>(٣)</sup> ثُمَّ شَقُّوا سَوْقَ الْمَدِينَةِ ، وَالنِّسَاءِ فِي الْهُوَادِجِ وَعَلَيْهِنَّ اللَّيْبَاجُ وَالْحَرِيرُ وَقُطِفَ الْخَزْرُ الْخُضَرُ وَالْحُمْرُ<sup>(٤)</sup> وَحُلِيَ الذَّهَبُ وَالنِّفْضَةُ ، وَالْمَعْصُفَرُ . وَنَادَى أَبُو رَافِعٍ سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَرَفَعَ مَسَكَ جَعَلُ قَالَ : هَذَا مِمَّا نَعْلَمُهُ لَخَفْضِ الْأَرْضِ وَرَفْعِهَا ، فَإِنْ تَكُنِ النَّخْلُ قَدْ تَرَكْنَاهَا فَلِنَا نَقْدَمَ عَلَى نَخْلٍ بِخَيْرٍ .

وَمَرُّوا وَمَعَهُمُ النَّفُوفُ وَالْمَزَامِيرُ وَالْقِيَانُ يَعْزِفُنْ خَلْفَهُمْ تَجْلُدًا ، وَصَفَّ لَمْ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَمْرُؤُونَ قِطَارًا فِي أَثَرِ قِطَارٍ ، تَحْمَلُوا<sup>(٥)</sup> عَلَى سَنَانَةِ بَعِيرٍ . وَحَزَنَ الْمُنَافِقُونَ لَخُرُوجِهِمْ أَشَدَّ الْحَزَنِ . فَنَزَلَ أَكْثَرُهُمْ بِخَيْرٍ ، مِنْهُمْ حُمَيْدُ بْنُ أَعْطَبَ ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ ، وَكِنَانَةُ بْنُ صُوَيْرَةَ . فَدَانِ لَمْ أَهْلُهَا ، وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الشَّامِ .

وَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْوَالَ وَالْمَخْلَقَةَ فَوَجَدَ خَمْسِينَ دِرْعًا ، وَخَمْسِينَ بَيْسَٔٔ ، وَثَلَاثِينَ أَرْبَعِينَ سَيْفًا .

(١) تَكَلَّمَ عَنْ الْوَاقِعِ ٣٧٤/١

(٢) م ، ت : « فَخَرَجُوا عَنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ »

(٣) (١) الْوَاقِعِ ٣٧٤/١ : « فَصَلُّوا »

(٤) ص : « الْأَخْضَرُ وَالْأَحْمَرُ » .

وقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ألا تُخَفِّس ما أصبَتْ ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أَجْعَلُ شَيْئًا جَعَلَهُ اللهُ تَعَالَى لِي دُونَ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ : ﴿ مَا آفَاهُ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى .. ﴾<sup>(١)</sup> الآية ، كهيئة ما وقع فيه السَّهْمَانِ .

وكانت بَنُو النَّفِيرِ من صَفَابَا<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم : جَعَلَهَا حُبْسًا لِنَوَائِجِهِ . وكان يُنْفِقُ على أَهْلِهِ مِنْهَا ، كانت خَالِصَةً لَهُ فَأَعْطَى مِنْهَا مَنْ أَعْطَى وَحَبَسَ مَا حَبَسَ . وكان يُزْرَعُ تَحْتَ النَّخْلِ ، وكان يَدْلَخُ مِنْهَا<sup>(٣)</sup> قَوْتُ أَهْلِهِ سَنَةً مِنَ الشَّوْبَرِ وَالنَّعَمِ لِأَزْوَاجِهِ وَبَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وما فَضَّلَ جَعَلَهُ فِي الْكِرَاعِ وَالسَّلَاحِ .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تَحَوَّلَ من بَنِي عَمْرِو بْنِ حُوفٍ إِلَى الْمَدِينَةِ تَحَوَّلَ الْمُهَاجِرُونَ ، فَتَنَافَسَتْ فِيهِمُ الْأَنْصَارُ ، فَمَا إِنْ يَنْزِلُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى اقْتَرَعُوا فِيهِمْ بِالْهَمَانِ ، فَمَا نَزَلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا بِقِرْعَةٍ بِسْمِهِمْ<sup>(٤)</sup> ، فَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ فِي دُورِ الْأَنْصَارِ وَأَمْوَالِهِمْ . فَلَمَّا غَنِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي النَّفِيرِ دَعَا ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ ابْنِ شِمَاسٍ ، فَقَالَ : ادْعُ لِي قَوْمَكَ ، قَالَ ثَابِتُ : الْخَزْرَجُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْأَنْصَارُ كُلُّهَا ! فِدَعَا لَهُ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ ، فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمِدَ اللهُ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْأَنْصَارَ وَمَا صَنَعُوا بِالْمُهَاجِرِينَ وَإِنْزَالَهُمْ يُثَامِهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِثَارَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَحْبَبْتُمْ قَسَمْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ مِمَّا آفَاهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ بَنِي النَّفِيرِ ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ السُّكْنَى فِي مَسَاكِنِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أُعْطِيَتْهُمْ وَخُرِجُوا مِنْ دُورِكُمْ . فَتَكَلَّمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَسَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وَجَزَاهُمَا خَيْرًا ، فَقَالَا : « يَا رَسُولَ اللهِ بَلْ تَقْسِمُهُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَيَكُونُونَ فِي دُورُنَا كَمَا كَانُوا » ، وَنَادَتْ الْأَنْصَارُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَجَزَاهُمْ خَيْرًا - : « رَضِينَا وَسَلَّمْنَا يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ أَرْحَمُ الْأَنْصَارِ ، وَأَبْنَاءُ الْأَنْصَارِ ، فَقَسَمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا آفَاهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَأَعْطَى الْمُهَاجِرِينَ ، وَلَمْ

(١) سورة الحشر : الآية ٧

(٢) صَفَابَا : جَمْعُ صَفِيَّةٍ : (مَثَلُ صَفِيَّةٍ) وَهِيَ مَا يَصِفِيهِ (أَيُّ خِيَارِهِ) الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْمَتِّ قَبْلَ الْقِسْمَةِ . (المصباح المنير)

(٣) الرواقى ١/ ٣٧٨ : « وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْلَخُ لَهُ مِنْهَا قَوْتُ أَهْلِهِ .. » .

(٤) م ، ت : « إِلَّا بِقِرْعَةٍ بَيْنَهُمْ » .

يُعط أحداً من الأنصار من ذلك الشيء شيئاً إلا رجلين كانا محتاجين : سهل بن حنيف<sup>(١)</sup> وأبا دُجانة ، وأعطى سعد بن معاذ رضى الله عنه سيف ابن أبي الحقيق ، وكان سيفاً له دُكرٌ عندهم .

وذكر البلاذرى في كتاب فتوح البلدان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار : ليس لإخوانكم من المهاجرين أموال ، فإن شئتم قسمتم هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعاً ، وإن شئتم أمسكن أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة . قالوا : بل انقسم هذه فيهم وانقسم لهم أموالنا ما شئت فنزلت : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال أبو بكر رضى الله عنه : جزاكم الله يا معشر الأنصار خيراً ، فوالله ما نثلنا ونثلكم إلا كما قال النضري - وهو بالقيين المعجمة والثون - :

جَزَى اللهُ عَنَا جَعْفَرًا حِينَ أَرْزَلْت      بِنَا نَعْلُنَا فِي الْوَاطِنِ فَرَزْتِ  
لَبَسُوا أَنْ يَصْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أَمْنَا      ثَلَاثِ اللَّيْلِ يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَسْتِ

قلت : وروى الأجرى في كتاب الشريعة عن قيس بن أبي حازم : قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، فلذكر نحو ما تقدم .

### ذكر محاورة عمرو بن سعدى اليهودى في أمر النبي صلى الله عليه وسلم

قال محمد بن عمر : حدثني إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه قال :

لما خرجت بنو النضير من المدينة أقبل عمرو بن سعدى وطاف بمنزلهم فرأى خراباً ، ففكر ثم رجع إلى بني قُرَيْظَةَ فوجئهم في الكنيسة لصلاتهم ، ففتخ في يؤقهم فاجتمعوا ، فقال الزبير<sup>(٣)</sup> - وهو بفتح الزاى وكسر الموحدة - بن بَاطِلَا القُرظي : يا أبا سعيد ، أين كنت منذ اليوم ؟ لم أرك . وكان لايفارق الكنيسة ، وكان يتأله في اليهودية . قال :

(١) م ، ت : سهل بن حنين ، وهو تحريف

(٢) سورة الحفر : الآية ٩

(٣) م ، ت : الزبير بن بطايا أبا سعيد ، وهو تحريف .

« رأيت اليوم عيبراً قد عُبرنا بها ، رأيتُ كَارَ إِخواننا خاليةً بعد ذلك العِزِّ والجَلَدِ والشَّرَفِ  
 الفاضل والعقل البارِع<sup>(١)</sup> » قد تركوا أموالهم ، وملكها غيرهم ، وخربوا خُرُوجَ ذُلِّ ،  
 ولا والتُّوراةَ ما سُلطَ هذا على قوم قَطُّ ، ولله بهم حاجة ، وقد أوقع قبل ذلك بابن الأَشْرَفِ  
 بِيَتَاناً في بَيْتِهِ آمناً ، وأوقع بابن سُنَيْتَةَ<sup>(٢)</sup> سَيِّدَ يهود ، وأنجدهم وأجلدهم ، وأوقع ببني قَيْنُقاع .  
 فأجلاهم وهم أهل جدِّ يهود ، وكانوا أهلَ عِلَّةٍ ومِلاحٍ ونَجلةٍ ، فحصرهم فلم يُخْرِجْ إنساناً  
 رأسه حتى سباهم ، فكلَّمهم فيهم فتركهم على أن أجلاهم من يثرب ، يا قوم ، لقد  
 رأيتم ما رأيتم فأطيعوني وتعالوا نَتَّبِعْ محمداً ، فوالله إنكم لتعلمون أنه نبيٌّ وقد بَدَّرْنَا به  
 عُلماؤُنَا ، آخِرُهُم ابنُ الهَيَّيَّانِ أبو عمير ، وابنُ جَوَّاسٍ<sup>(٣)</sup> وهما أعلم يهود ، جاءنا من بيت  
 المقدس يَتَوَكَّمَانِ قلوبهم ، ثم أمرانا باتِّباعه ، وأن نُقْرِئَهُ منهما السلام ، ثم ماتا على دينهما  
 ودُفِنَا بِحَرَّتِنَا هذه ، فأَسَكَيْتِ القومَ فلا يتكلم منهم متكلم<sup>(٤)</sup> ، فأعاد الكلام أو نحوه ،  
 وخوَّفهم بالحرب والسَّيِّئِ والجَلالِ .

فقال الزُّبَيْرُ بن باطا : « والتُّوراةُ قد قرأتُ صِفَتَهُ في التُّوراةِ ، التي نزلتْ على  
 موسى ، ليس في الشَّيْءِ الذي أَشَكَّنَا » ، فقال له كعب بن أسد : ما يمنعك  
 يا أبا عبد الرحمن من اتِّباعه ؟ قال : أنت يا كعب ، قال كعب : ولم ؟ والتُّوراةُ ما حُلَّتْ  
 بينك وبينه قَطُّ ، قال الزُّبَيْرُ : بل أنت صاحبُ عَهْلِنَا وعَقْلِنَا ، فإن اتَّبَعْتَهُ اتَّبَعْنَاهُ<sup>(٥)</sup> ،  
 وإن أَبَيْتُ أَبَيْتْنَا .

فأقبل عمرو بنُ سَعْدٍ على كَعْبٍ فقال : أمَّا والتُّوراةُ التي أنزلتْ على موسى يوم  
 طُور سيناءَ إنه لِلْعِزِّ والشَّرَفِ في الدنيا ، وإنه لَكُلِّ مِنهاجِ مُوسَى ، وَنُزِّلُ<sup>(٦)</sup> معه وأُمَّتُهُ  
 غداً في الجنة . قال كعب : نُقِيمُ على عَهْلِنَا وعَقْدِنَا فلا يَخْضَرُ لنا محمد ذِمَّةٌ ، وننظر

( ١ ) م ، ت : « والشرف والرأي الفاضل ، والفعل البارِع » .

( ٢ ) ص : « بابن سُنَيْتَةَ » .

( ٣ ) م ، ت : « ابن الهَيَّيَّانِ أبو عمرو وابن جَوَّاس » .

( ٤ ) م ، ت : « أتيتك » .

( ٥ ) م ، ت : « وينزل مع أُمَّتِهِ في منزله غداً في الجنة » .



ما يصنع حُيَيٌّ ، فقد أخرج إخراجَ ذلِّ وصَفَارٍ ، فلا أراه يَغَيَّرُ حتى يغزوَ محمداً ، فإن ظفر  
بمحمد فهو ما أردنا ، وأقمنا على ديننا وإن ظفر بحُيَيٍّ فما في العيش خير ، وتحولنا من جواره .

قال عمرو بن سعدة : ولِمَ نُؤَخِّرُ الأمر وهو مُقْبِل ؟ قال كعب : ما على هذا فَوْق ،  
مَنْ أَرَدْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدٍ أَجَابَنِي إِلَيْهِ . قال عمرو ، والتوراة ، إن عليه لَنُؤْتَا ، إذا سار  
إلينا محمد فتخبأنا في حصوننا هذه التي قد خلدتنا ، فلا نُفَارِقُ حصوننا حتى ننزل على  
حكمه ، فيضرب أعناقنا . قال كعب بن أسد : ما عندي في أمره إلا ما قلت ، ما تطيب  
نفسى أن أصير تابعا لقول هذا الإسرائيلي ، ولا يعرف في فضل النبوة ولا قدر الفِعال .  
قال عمرو بن سعدة : بل لعمرى لَيَعْرِفَنَّ ذَلِكَ .

فبينما هم على ذلك لم يَرْعُهُمْ إِلَّا بِمُكَلِّمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَلَّتْ بِساحتهم ،  
فقال : هذا الذي قلت لك . وذلك أنهم نقضوا عهدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوه  
في وقعة الخندق ، كما سيأتي بيان ذلك . وأنزل الله سبحانه وتعالى غالبَ سورة الحشر  
في شأنهم .

وروى الشيخان عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : سورة الحشر ، قال ،  
قل : سورة التفسير ، قال الله سبحانه وتعالى :

﴿ سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أَي نَزَّهَهُ ، فَالْأَمْرُ مُزِيدٌ ، وَفِي الْإِتْيَانِ بِهِ مَا  
تغليب للأكثر .

﴿ وَهُوَ الْغَافِرُ الْحَكِيمُ ﴾ فِي مُلْكِهِ وَصْنَمِهِ .

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ هُمْ بَنُو النَّصِيرِ مِنَ الْيَهُودِ .

﴿ بَيْنَ يَدَيْهِمْ ﴾ مَسَاكِنُهُم بِالْمَدِينَةِ .

﴿ لِلأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ هُوَ حَشْرُهُمْ إِلَى الشَّامِ ، وَآخِرُهُ أَنْ أَجْلَاهُمْ عَمُرٌ فِي خِلَافَتِهِ إِلَى غَيْبِهِ .

﴿ مَا ظَنَنْتُمْ ﴾ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ .

﴿ أَنْ يَخْرُجُوا ﴾ وَشَنُّوا أَنَّهُمْ مَا يَخْتَفُهُمْ ﴾ خَيْرٌ أَنْ ( حُصُونُهُمْ ) فَاعْلَمْ ، بِهِ تَمَّ الْخَبَرُ .

﴿ بِنَ اللَّهِ ﴾ مِنْ عَدْلِهِ .

﴿ فَاتَّاهُمُ اللَّهُ ﴾ أمره وعذابه .

﴿ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين .

﴿ وَقَذَفَ ﴾ ألقى .

﴿ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ يسكون العين وضمتها: الخوف ، فقتل سيئهم كتب بن الأشرف .

﴿ يَخْرِبُون ﴾ بالتشديد والتخفيف من خرب وأخرب ﴿ يَبُوتَهُمْ ﴾ لينقلوا ما استحسوه

منها من خشب وغيره .

﴿ يَأْتِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ . وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ ﴾ ففى

﴿ عليهم الخلاء ﴾ المغروج من الوطن .

﴿ لَعَلَّهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ بالقتل والسبي ، كما فعل بقرينة من اليهود .

﴿ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ النَّارِ . ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا ﴾ خالفوا .

﴿ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ له .

﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ ﴾ نخلة .

﴿ أَوْ نَزَعْتُمْهَا قَائِمَةً عَلَى أَوُسُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ أى خيبركم فى ذلك .

﴿ وَلِيُخْزِيَ ﴾ بالاذن فى القطع .

﴿ الْقَاسِيَتَيْنِ ﴾ اليهودى فى اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد .

﴿ وَمَا آفَاكَ ﴾ ردَّ ﴿ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ ﴾ أسرعت يامسلمين ﴿ عَلَيْهِ مِنْ ﴾

زائدة ﴿ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ إيل ، أى لم تقاسوا فيه مشقة .

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَسْلُطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فلا حق لكم فيه ،

ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ويفعل فيه ما يشاء ، فأعطى منه المهاجرين وثلاثة

من الأنصار لفقيرهم .

﴿ مَا آفَاكَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ كالصفراء وادى القرى وينبع .

﴿ قَلِيلٌ ﴾ يَأْمُرُ فِيهِ بِمَا يَشَاءُ .

﴿ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِيَّائِي ﴾ صاحب ﴿ الْقُرْآنِ ﴾ قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب

﴿ وَالْيَتَامَى ﴾ أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء .

﴿ وَالْمَسَاكِينَ ﴾ ذَوِي الحاجة من المسلمين .

﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ المنقطع في سفره من المسلمين ، أى يستحقه النبي والأصناف الأربعة

على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة عُشْرُ الخمس وله الباقي .

﴿ كَيْلًا ﴾ كى بمعنى اللام ، وأن مُقَدَّرَةً بعدها .

﴿ يَكُونُ ذُوْلَةً ﴾ متدولاً .

﴿ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمْ ﴾ أعطاكم .

﴿ الرَّسُولِ ﴾ من النبي وغيره ﴿ فَخَلُّوْهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ .

﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ متعلق بمحذوف أى اعجبوا (المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم

يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصَرُّونَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (١) في إيمانهم .

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ ﴾ أى المدينة ﴿ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ

وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

حاجة إلى ما يؤثرون به .

﴿ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَنِي ﴾ حَرَصَهَا عَلَى الْمَالِ .

﴿ فَلَوْلِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة

﴿ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

غِلًا ﴾ جَدًّا ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ . أَلَمْ تَرَ ﴾ تنظر ﴿ إِلَى الَّذِينَ

نَاقَضُوا بِعُقُوبَتِهِمْ لِيُخَوِّدُوا الْإِيمَانَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ وهم بنو النضير وإخوانهم

(١) س : : الصادقون : إيمانهم .

في الكفر: (لئن) لَمْ قَسَمَ فِي الْأَرْضِ (أَخْرَجْتُمْ) من المدينة (لَنُخْرِجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فَيْكُمْ) في خذلانكم (أحداً أبداً وإن قُوتِلْتُمْ) حلفت منه اللام الموطئة (لَنَنْصُرَنَّكُمْ) والله يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، لئن أَخْرَجُوا لَا يُخْرِجُونَ مَعَهُمْ وَلَكِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَكِنْ نَصْرُهُمْ (أى جاعوا لنصرهم) (لَيُؤْلَوْنَ الْأَذْبَارَ) واستغنى بجواب القسم المُقَدَّر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة (ثم لَا يَنْصُرُونَ) أى اليهود.

(لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) خوفاً (في صُدُّوهم) أى المنافقين (وَنَ الْهُ) لتأخير عذابه.

(ذلك بأنهم قومٌ لَا يُفْقَهُونَ . لَا يُفَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً) أى اليهود مجتمعين (إلا في قرى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ) سور، وفى قراءة: جُلُر. (بأسهم) حربهم (بينهم شديدة تحسبهم جميعاً) مجتمعين. (وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) متفرقة، خلاف الحُصْبَان.

(ذلك بأنهم قومٌ لَا يُفْقَهُونَ) . مثلهم في ترك الإيمان (كمثل الذين من قبلهم قريباً) بزمان قريب وهم أهل بدر من المشركين (ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهم) عقوبته في الدنيا من القتل وغيره (ولهم عَذَابٌ أَلِيمٌ) مؤلم مثلهم أيضاً في سماعهم من المنافقين وتختلفهم عنهم.

(كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ: إِنِّى بَرِئٌ مِنْكَ، إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) كَلَبًا مِنْهُ وَرِيَاءً (فَكَانَ حَقِيقَتُهُمَا) أى الفَاوِى وَالْمَتَوَى، وَقُرَى بِالرَّفْعِ (أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا) وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ<sup>(١)</sup>.

فَكَرَبَعْضُ مَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْعَنْوَرَةِ مِنَ الْأَشْعَارِ

قال<sup>(٢)</sup> كعب بن مالك رضى الله عنه يذكر إجلال بنى النضير وقتل ابن الأشرف :

لَقَدْ خَرَيْتَ بِقَدَرِهَا الْحَبْسُورُ      كَذَاكَ التَّهْرُ ذُو صَرْفٍ يَدُورُ  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِرَبِّ      حَزِينٍ أَمْرُهُ أَمْرٌ كَبِيرُ

(١) سورة الحشر : الآيات من ١ إلى ١٧ .

(٢) التفسير في السيرة لابن هشام ٢٠٩/٣ ط الحلب والبياض والنهاية ٧٧/٤ ، والديوان ٢٠٣ ط بغداد .

وقد أوتوا مَعًا نَهْمًا وَعِلْمًا  
نَذِيرٌ صَادِقٌ أَدَّى كِتَابًا  
فَقَالُوا : مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صِدْقٍ  
فَقَالَ : بَلَى ، لَقَدْ أَتَيْتُ حَقًّا  
فَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَهْدْ لِكُلِّ رُشْدٍ  
فَلَمَّا أَشْرَبُوا غَدَرُوا وَكُفَرُوا  
أَرَى اللَّهُ النَّبِيَّ إِذْ يُرَى صِدْقٍ  
فَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ  
فَقَوَّيَرَ مِنْهُمْ كَذِبٌ صَرِيحًا  
عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ وَقَدْ عَلَنَهُ  
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ تَسَّ لَيْلًا  
فَمَا كَرِهَ فَأَنزَلَهُ بِمَكْرِ  
فَنَلَكَ بَنُو النَّفِيرِ بِسُلْطَانٍ سَوٍّ  
غَدَاةً أَتَاهُمْ فِي الزَّحْفِ زَهْوًا  
وَعَسَاةً الْحُمَاةَ مُسَوِّزُوهُ  
وَقَالَ : السَّلَامُ وَيَحْكُمُ فَصَلُّوا  
فَلَمَّا قَوَّيَرُوا أَنْزَلَهُمْ وَبَالَأَ  
وَأَجْلَسُوا عَابِدِينَ لِقِيَّتِنَقْسَاعِ

وَجَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ النَّذِيرُ  
وَأَيَاتٍ مُبِينَةً تَنْبِيْرُ  
وَأَنْتَ بِمَكْرِ مَنَاجِيْرُ  
يُصَلِّقِي بِهِ اللَّهُمَّ النَّفِيرُ  
وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يُجْزِ الْكُفُورُ  
وَجَدَ بِهِمْ <sup>(١)</sup> مِنَ الْحَقِّ النَّفُورُ  
وَكَانَ اللَّهُ يَحْكُمُ لَا يُجُورُ  
وَكَانَ نَعِيرُهُ نِعْمَ النَّصِيرُ  
فَزَلَّتْ بَعْدَ مَضَرِّجِهِ النَّفِيرُ  
بِأَيْدِينَا مُشْهَرَّةٌ ذُكُورُ  
إِلَى كَعْبٍ أَخَا مَكْعَبٍ يَحِيرُ  
وَمَحْمُودٌ أَثَوِّقُهُ جَسُورُ  
أَبَاهُمْ بِمَا اجْتَرَسُوا الْعَبِيرُ  
رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمَ بَعِيرُ  
عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهُوَ لَهُمْ وَزِيرُ  
وَحَالَفَ أَمْرَهُمْ كَلْبٌ وَزُودُ  
لِكُلِّ نَسْلَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرُ  
وَعُسُودٌ مِنْهُمْ نَحْلٌ وَوُودُ

( ١ ) كَلَامٌ فِي جَمِيعِ النَّسَخِ وَالْبَيَانِ وَالنَّهَايَةِ . وَمَعْنَى هَذَا : وَجَدَ بِهِمْ مِنَ الْحَقِّ .

## تَنْبِيْهَاتٌ

**الأول :** التَّنْصِيْر - بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ السَّاقِطَةِ - : حَىُّ مِنْ يَهُودَ دَخَلُوا فِي الْعَرَبِ وَهُمْ عَلَى نَسَبِهِمْ إِلَى هَارُونَ نَبِيُّ اللَّهِ تَعَالَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانُوا مِنْ سِبْطٍ لَمْ يَصِبْهُمْ جَلَاءٌ فَبَا خَلَا ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ كَتَبَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْجَلَاءَ .

**الثاني :** قَالَ فِي الْهَادِي : زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَنَّ غَزْوَةَ بَنِي النَّضِيرِ كَانَتْ بَعْدَ بَدْرٍ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ<sup>(١)</sup> ، وَهَذَا وَهُمْ مِنْهُ وَغُلِطَ ، بَلِ الَّذِي لَاشْكُ فِيهِ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ أَحَدٍ . انْتَهَى . وَالزُّهْرِيُّ إِنَّمَا نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ عُرْوَةَ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَأَقْرَأَهُ اللَّهْمِيُّ وَابِیْهَتِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، لَكِنْ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَكَذَا قَالَ ، أَيْ أَحَدُ رَوَاتِهِ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَذَكَرُ عَائِشَةَ غَيْرَ مُحْفُوظٍ ، وَنَقَلْتُمْ كَلَامَ ابْنِ كَثِيرٍ فِي ذَلِكَ ، وَفِي آخِرِ غَزْوَةِ بَنِي قَيْنَقَاعَ فَرَاخِجَهُ .

**الثالث :** رَوَى الشَّيْخَانُ<sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُؤْيُورَةُ ، فَنَزَلَتْ ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَرَتْكُمْ مُوجِدًا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ . قَالَ ابْنُ عَمْرِو : وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

(١) انظر صحيح البخارى ٢٢/٥

(٢) سورة الحجر : الآية ٥

(٣) صحيح البخارى ٢٣/٥

وهان على سرة بنى لُسُوَّى حَسْرِيٌّ بِالْبُورَةِ مُشْطِرٌ<sup>(١)</sup>

قال : فأجابه أبو سفيان بن الحارث ، أى قَبِلَ إسلامه :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي جَوَانِبِهَا<sup>(٢)</sup> السَّيْرُ  
سَتَلُمُ أَيْنَا مِنْهَا يَنْزِرُهُ وَتَعْلَمُ أَيْ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ<sup>(٣)</sup>

قال الحافظ : ونسبة هذه الأبيات لحسان بن ثابت وجولها لأبي سفيان بن الحارث هو المشهور كما في الصحيح . ونقل أبو الفتح عن أبي عمرو الشيباني أن الذى قال « وهان على سرة بنى لُوى » هو أبو سفيان بن الحارث ، وإنما قال : « عز » بدل « هان » وأد الذى أجابه بقوله : « أدام الله ذلك من صنع » البتتين هو حسان ، قال : وهو أشبه من الرواية التى وقعت في البخارى .

قال الحافظ ولم يذكر مستنداً للترجيح : والذى يظهر أن الذى في الصحيح أصح ، وذلك أن قريشاً كانوا يظاهرون كل من عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويمعنهم النصر والمساعدة ، فلما وقع لىبى النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الأبيات المذكورة ، توبيخاً لقريش ، وهم بنو لُوى كيف خذلوا أصحابهم .

وقد ذكر ابن إسحاق أن حسان قال ذلك في غزوة بنى قريظة ، وإنما ذكر بنى النضير استطراداً ، وسألت الأبيات بكاملها في غزوة بنى قريظة .

وفي جواب أبي سفيان بن الحارث في قوله « وتعلم أى أرضينا تفسر » ما يرجع ما وقع في الصحيح ، لأن أرض بنى النضير تجاور أرض الأنصار ، فإذا خربت أضرت بما جاورها بخلاف أرض قريش ، فإنها بعيدة عنها بُعداً شديداً ، فلا نبأ

(١) ديوان حسان / ١٩٤ ط الرحمانية ، وصحح البخارى ٢٢/٥ ، وسيم ياقوت (البويرة) . وجاء فيه :  
البويرة : موضع منازل بنى النضير اليهود . لكن نسب البيت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب برواية :  
« ينز على سرة . . . » وذكر أن حسان بن ثابت أجاب الحارث قائلا :

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ وَحَرَّقَ فِي جَوَانِبِهَا السَّيْرُ  
سَتَلُمُ أَيْنَا مِنْهَا يَنْزِرُهُ وَتَعْلَمُ أَيْ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

(٢) صحيح البخارى ٢٢/٥ : « في نواحيها » بدل : « جوانبها »

بخرابها ، فكأنَّ أبا سفيان يقول : تخريبُ أرضِ بنى النضير وتحريقُها إنما يضرُّ أرضَ بنِ جلورها ، وأرضكم التي تُجاورها ، فهي التي تتضررُ لأَرْضنا ، ولا يتهيأ مثلُ هذا في عكسه إلا بتكَلُّفٍ .

وكان مَنْ أنكر استبعادَ أن يدعوا أبو سفيان بن الحارث على أرض الكفرة مثله بالتحريق في قوله :

أَدْلَمَ اللهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ

والجواب عنه أن اسمَ الكُفْر وإن جَمَعَهُم لكنَّ العداوةَ الدِّينيةَ كانت قائمةً بينهم ، لِمَا بينَ أهلِ الكتابِ وعَبْدَةُ الْأَوْثَانِ مِنَ التَّبَائِنِ ، وأيضا فقلوه :

وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّيْرَ

يريد بنواحيها المدينة ، فيرجع ذلك الدِّعاءُ على المسلمين .أيضا .

الوابيع : في بيان غريب ما سبق :

الْبَرَّاز - بفتح الواحدة وكسرها - : الفضاء الواسع الخالي من الشجر .

الْخَنَاجِر - بفتح الخاء المعجمة وبالجيم المكسورة - جمع خَنْجَر ، وهو السَّكِين الكبير .

فَتَكَ بِهِ فُتْكَأَ مِنْ بَابِي ضَرْبَ وَقْتٍ ، وبعضهم يقول : فتكا بتثليث الفاء ؛ أي بَطَّشَ بِهِ ، أَوْ قَتَلَهُ عَلَى غَفْلَةٍ ، وهذا هو السُّرْأُ هنا .

مُؤَنَةٌ - بيم مفتوحة فعين مهمله مضمومة - اسم ما هو لبني عامر بن صَعَصَعَةَ ، وهو بفتح الصاهين والعين الثانية المهملات وسكون العين الأولى .

قَنَاةٌ - بفتح القاف وبالنون - تَقَلَّمَ في أَحَدٍ .

وَادَّعَمَا : صالِحهما .

قال معهما : مِنْ قال يَقِيلُ قِيلاً وقيلولة ؛ أي نام نصف النهار . والقائلة : اسم القَيْلُولَةِ .



شعرتُ : علمتُ .

الطِفْطُ - بكسر الحاء المهملة وسكون اللام - المعاقلة والمعاملة على التعاضد والائتفاق .

تناجروا : تساروا الكلام .

النادى : مجلس القوم ومتحدثهم .

النُفْرى ( بالنون والضاد المعجمة ) .

سَلَامٌ : المشهور ما قاله ابنُ الصّلاح فيه التشديد ، مِثْكُمْ ( بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف ) .

لِيُخْبِرَنَّ ( يفتح الموحدة مبنًى للمفعول ) .

صَوِّرَاءَ ( بضم الصاد المهملة وفتح الواو وسكون التحتية وبالف التثنية المدودة ) .  
رائٌ - بالثاء المثناة - من باب باع : أبطأ .

كِئَانَةً ( بكسر الكاف ) .

و ظَاهِنِينَ - بالظاء المعجمة المثناة - أى راحلين .

يَتَضَاغَى - بضم الضاد وحين معجمتين - : يتباكى .

خُلُوفًا - بضم الخاء المعجمة - أى غُيْبًا لم يبق منهم أحد .

عَلِيَّةُ أَصْحَابِهِ : أشرافهم .

أَنعمَ له : قال له نعم .

الجِسْرُ - بكسر الجيم وفتحها وسكون السين المهملة - : القنطرة .

ذَكَرَ غَرِيبَ إِرسَالِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدِينَ مَسْلُوحِينَ

أُنشِدْكُمْ بِاللّهِ : أسألكم به .

يجتزئ - بالجيم والزاي - : يكتفى .

سيفه على عاتقه ، أى يجعله بعلاقته عليه ، لا كما يفعل الترك وغيرهم .

أُسْكِنُوا ( بضم أوله ) .

نَرَى : نَظُنُّ .

الَجَنَر ( يفتح الجيم وسكون الدال المهملة وبالراء ) .

تَكَارَوْا : اكْتَرَوْا .

شرح غريب إرسال عبد الله بن أبي إليهم ومسير  
رسول الله عليه وسلم إليهم .. وشرح غريب خروجهم

يُلْجِم الأمر - بالحاء - : يجعله يشتد .

حُيِّ ( يلفظ تصغير حى ) .

يَدَّالْه - بلا همز - : ظهر له .

النُّهْزَة - بضم النون وسكون الهاء وبالألف - : الفرصة ، وهى النوبة .

الْوَزْطَة - بفتح الواو - : الهلاك والأمر الشاق .

الْجَلَاء - : ترك المنزل من خوف .

الصَّبَاحَى : الحُصُون ، الواحدة صِبْصِيَّة ( بكسر المهملة وفتح التحتية المخففة )

الْغَرْب - بفتح الغين المعجمة والراء وبالموحدة - : ضَرْبٌ من الشجر .

حُطْمَة ( بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء للمهملة ) .

مسجد الفَصِيخ ( بفاء مفتوحة فصاد وطاء معجمتين بينهما تحية ) .

الملحمة - بالفتح - : الْقَتْل .

اسْتَقَلَّتْ به الإبل : رفعته وطاقته حمله .

يَجَافُ الباب - بكسر النون وبالجيم - : أَسْكُفُّهُ .

الْجَبَلِيَّة - بالجيم فموحدة مفتوحة فلام مكسورة فتحية مشددة - اسم مكان .

الموادج : جمع هودج : من مراكب النساء .

نُطِفَ - بضمين - وقطائف جمع قطيفة : دثار له عَمَل .  
السَّكَّ - بالفتح وسكون السين المهملة - : الجلد ، والجمع مُسَوَّك .  
الحَلَقَة - بفتح الحاء وسكون اللام - : السَّلاح كله .  
السُّهْمَان - بالضم - والأسهم والسَّهام جمع سَهْم وهو النَّصيب .  
الكُرَاع - بضم الكاف وتخفيف الراء - اسمٌ لجماعة الخيل .  
تَنَافَسَتْ : يقال : نَفِستَ به - بحسَّ القاء - مثل ضَبِنْتَ به وَزَنَّا ومعنى .  
أَزَلَقْتُ ، قال في النُّور - بالزَّاء والقاف - يقال : أزلقت الحامل ، إذا رَمَتْ ولدها .  
انتهى . والذي في نسخة من التُّيُون مَقْرُومَةٌ على مُصَنَّفها وغيره - بالقاف - أى دَنَتْ وقربت .

#### ذكر عزيز محاوره عمر بن سعدى اليهودى

البُوق بالضم معروف .  
يَتَحَلَّى : يتعبد .  
الْعِمَر - بكسر العين المهملة وفتح الموحدة - : التَّلَهُر والاثمَاط .  
عُبرنا<sup>(١)</sup> بها ( بضم العين المهملة وتشديد الموحدة المكسورة ) .  
الجَلَد - بفتح الجيم واللام - : القوة .  
أَهْلُ جَدِّ يهود : الجَدُّ : المكانة العظيمة والبرِّي .  
النُّجدة : الشجاعة .  
الهُبَّان ( بفتح الهاء وتشديد التحتية بملعها موحدة ) .  
جَوَّاس ( بفتح الجيم والواو المشددة وآخره سين مهملة ) .  
يتوَكَّهان : ينتظران .  
يخضر - بالخاء المعجمة - : ينقض .  
لم يَرْعَهُمْ : لم يفرعهم .

( ١ ) القاموس ( جبر ) : وهو به الأمر : اشتد عليه .

شرح عزيب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه

خَزَيْتُ - بالخاء المفتوحة والزاي المكسورة المجتمعتين - : قُلْتُ .

الْحَبُورُ جمع حَبْر ، وهو العالم ، ويقال في جمعه أَحْبَار ، وأراد بالحُبُور هنا علماء  
يهود المدينة .

صَرَفْتُ : تَغَيَّرْتُ .

يَدُور : يَتَحَوَّلُ وَيَنْتَقِلُ .

جَذِير : حَقِيقٌ وَخَلِيقٌ .

جَلَّيْهِمْ : مَالُ بَيْتِهِمْ .

مُشْهَرَةٌ - بِالرَاءِ - من الشُّهْرَةِ .

ذُكُورٌ - بِذال معجمة - يعني النِّسَبُ .

أَبَارَهُمْ - بِالرَاءِ - : أَهْلَهُمْ .

اجْتَرَمُوا : ائْتَمَرُوا .

الرَّهْوُ - بِالرَاءِ - مَثْوًى فِي سَكُونٍ .

السُّلَمُ - بِفَتْح السِّينِ وَكسرها - : الصُّلَحُ .

جَلُفٌ : صَاحِبٌ ، وَالْحَلِيفُ : الصَّاحِبُ .

غَيْبٌ أَمْرُهُمْ - بِالْفَيْنِ المعجمة والموحدة - أَي أَبْعَدُ أَمْرِهِمْ .

الْوَبَالُ : النِّكَالُ وَالْقَتْلُ .

شرح عزيب أبيات حسان بن ثابت وأبي سفيان بن أمية

السَّراة : الْأَشْرَافُ .

لُؤَيٌّ ( بِالْمِزَةِ وَتَرْكِهِ ) .

البُيُوتَةُ - بِمِجْدَلَةٍ مضمومة فواو مفتوحة فتحية ساكنة فراء فتاء تأنيث - : مَوْضِعٌ  
مِنْ بِلَادِ بَنِي النُّضَيْرِ قَالَهُ ابْنُ قُرْقُولٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْبُيُوتَةُ : نَخْلٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ .

مُستطير : منتخِر متفرّق كأنّه طار في نواحيها .

السَّيَر : النار اللّتهية .

يَنْزُوْ - بموحدة فنون مضمومة فزاي ساكنة وبالهماء - أي يبعث وزناً ومعنى ، وقد  
تُفتَح النُّون .

أَرْضَيْنَا - بفتح الضاد ، وروى بكسرها - الأول ثننيه أرض والثاني جَمَعَهَا .

تَضَيَّر - بفتح الضوقية وكسر الصاد من الضَّيَّر - أي تتضرَّر بذلك ، ومنهم مَنْ رَوَاهُ  
بالصاد المهملة .

## الباب السادس عشر

### في غزوة بدر الموعد

وسببها أن أبا سفيان بن حرب لما أراد أن ينصرف يوم أحد نادى : موعد ما بيننا وبينكم بدر الصفر<sup>(١)</sup> ، رأس الحول ؛ نلتقي فيه فنقتل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لعمر بن الخطاب : قل : نعم إن شاء الله . فافترق الناس على ذلك ، ورجعت قريش فخبروا من قبلهم بالموعد .

وكانت بدر الصفر<sup>(٢)</sup> مجتمعاً للعرب ، وسوقاً تقوم للال ذى القعدة إلى ثمان ليالٍ خلونَ منه ، فإذا مضت ثلثي ليالٍ تفرق الناس إلى بلادهم .

فلما دنا الموعد كره أبو سفيان الخروج [ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ]<sup>(٣)</sup> ، وأحبّ ألا يوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموعد ، وكان أبو سفيان يُظهر أنه يريد أن يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع كثيف ، فيبلغ أهل المدينة عنه أنه يجمع الجمع ، وتسير في العرب ، فيهابُ المسلمون ذلك<sup>(٤)</sup> .

وقدِمَ نعيم بن مسعود الأشجى مكة - وأسلم بعد ذلك - فبصر أبا سفيان وقريشاً بتهيؤ المسلمين لحربهم . وكان عام جذب ، فأعلمه أبو سفيان بأنه كاره للخروج إلى لقاء المسلمين ، واعتلّ بجذب الأرض ، وجعل لنعيم عشرين قريضةً توضع تحت يد سهيل بن عمرو ، على أن يُخَذَّلَ المسلمين عن المسير لموعده ، وحمله على بعير . فقدم المدينة وأرجف بكثرة جموع أبي سفيان حتى أربع المسلمين ، وهو يطوف فيهم حتى قلغ الرعب في قلوبهم ،

(١) م ، ت : « بدر الصفرى » .

(٢) تكملة عن الواقدي ٣/٣٨٥ .

(٣) الواقدي ٣/٣٨٥ . . في جمع كثيف ، فيقدم للقاء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيراهم على جهاز يقول : تركت أبا سفيان قد جمع الجرع وسار في العرب ليسر إليكم لموعدكم ، فيكره ذلك المسلمون ويحييهم ذلك .

ولم يبقَ لهم نبيَّةٌ في الخروج ، واستبشر المنافقون واليهود ، وقالوا : محمدٌ لا يُفْلِتُ من هذا الجمع ، فبلغ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، حتَّى خَشِيَ ألا يخرج معه أحد ، وجاءه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقد سمعا ما سمعا ، وقالا : يا رسول الله إن الله تعالى مُظهِرُ دينه ، ومُؤَيِّدُ نبيِّه ، وقد وعدنا القومَ موعِدًا لا تُجِبُ أن نتخلف عنه ، فيروُن أن هَذَا جِبْنٌ ، فيُزِلُّوهُ عِمْ ، فوالله إن في ذلك لَخَيْرَةً ، فسرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ثم قال : والذى نفِى بيده لأَخْرَجَن وإن لم يخرج معي أحد . فنصر الله تعالى المسلمين ، وأَذْعَبَ عنهم ما كان الشيطان رَحِبَهُمْ .

### ذَكَرَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ

استخلف على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سُلول فبا قال ابن إسحاق .

وقال محمد بن عمر : استخلف عبد الله بن رواحة .

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في ألف وخمسمائة ، فيهم عِدَّةُ أَفْرَاس ، فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرس لأبي بكر ، وفرس لعمر بن الخطاب ، وفرس لأبي قتادة ، وفرس لسعيد بن زيد ، وفرس للمقداد بن الأسود ، وفرس للحباب بن المنذر ، وفرس للزبير ابن العوام ، وفرس لعَبَّاد بن بشر .

وحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله عنه .

وخرج المسلمون بتجاراتهم لم إلى بدر فريحت ربحًا كثيرًا .

قال عثمان بن عفان رضي الله عنه : رِبَحْتُ لِلنَّبِيِّ دِينَارًا .

فانتهوا إلى بدر ليلة لَهِلَّ ذِي الْقَعْدَةِ ، وقام السُّوقُ صَبِيحَةَ الْمَلال ، فَأَقَامُوا ثمانية أيام ، والسوق قائمة ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لِمَعَادِهِ .

فَقَامَهُ مَخْشَى بْنُ عَمْرِو الضَّمَرِيُّ ، وهو الذى كان وادَّعه على بنى ضَمْرَةَ في غزوة وَدَّان ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر أهل اللُزْمِ ، فقال : يا محمد ، لقد

أخبرنا أنه لم يبق منكم أحد ، فما أعلمكم إلا أهل الموسم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإن شئت مع ذلك رددنا ما كان بيننا وبينك ، فقال : لا والله ما لنا بذلك من حاجة ، بل نكف أبدينا عنكم ، ونتمسك بحلفك .

وقال أبو سفيان لقريش : قد بعثنا نعيم بن مسعود لأن يخذل أصحاب محمد من الخروج ، وهو جاهد ، ولكن نخرج نحن فنتسير ليلة أو ليلتين ثم نرجع ، فإن كان محمد لم يخرج بلغه أننا خرجنا فرجئنا ، لأنه لم يخرج ، فيكون هذا لنا عليه ، وإن كان خرج أظهرنا أن هذا عام جذب ، ولا يصلحنا إلا عام عثيب . قالوا : نعم ما رأيت . فخرج في قريش وهم ألفان ومهم خمسون فرساً ، حتى انتهوا إلى مَجَنَّة من ناحية الظهران ، ثم قال : ارجعوا لا يصلحنا إلا عام خيصب غيذاق ، نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن ، وإن علمكم هذا عام حذب ، وإلى راجع فارجموا ، فسمى أهل مكة ذلك الجيش « جيش السوق » ، ويقولون : خرجوا يشربون السوق .

وانطلق معبد بن أبي معبد الخزاعي سريعا ، بعد انقضاء الموسم إلى مكة ، فأخبر بكثرة المسلمين ، وأنهم أهل ذلك الموسم ، وأنهم ألفان ، وأخبر بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضمري ، فقال صفوان بن أمية لأبي سفيان : قد والله نهيتك يومئذ أن تبع القوم ، وقد أجروا علينا ، ورأوا أننا قد أخلفناهم ، وإنما خطفنا الضعف عنهم <sup>(١)</sup> ، وأخلوا في الكيد والنفقة في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستجلبوا من حولهم من العرب ، وجمعوا الأموال [ العظام ] <sup>(٢)</sup> وضربوا البعث على أهل مكة ، فلم يترك أحد منهم إلا أن يأتى بمال <sup>(٣)</sup> : ولم يقبل من أحد منهم أقل من أوقية لغزو الحنثلي .

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

( ٢ ) الواقدي : « إلا أن يأتى بما تل أو أكثر » .

( ١ ) تكملة من الواقدي ٣٨٩/١



## ذَكَرَ بَعْضُ مَا قِيلَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ مِنَ الْأَشْعَارِ

قال<sup>(١)</sup> عبد الله بن ربيعة رضى الله عنه :

وَحَدَّثَنَا أَبَا سُفْيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ  
فَأَقِيمْ لَوْ وَأَقِينَنَا فَلَقِينَنَا  
تَرْكَنَا بِهِ أَوْصَالَ عُبَيْةَ وَابْنَهُ  
حَصِينَتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفْ لَلْبَيْنِمْ  
فَلَمَّا وَإِنْ عَنَقْتُمْ سَوْبِي لِقَائِلُ  
أَطْعَمَاهُ لَمْ نَعْلُهُ فِينَا يَغْيِرُهُ<sup>(٢)</sup>

لِمِيعَادِهِ<sup>(٣)</sup> صِلَقًا وَمَا كَانَ وَأَقْبَا  
لَأَبْتِ<sup>(٤)</sup> ذَيْبًا وَافْتَقَدْتَ الدَّوَالِيَا  
وَعَمْرًا أَبَا جَهْلٍ تَرْكَنَاهُ ذَاوِيَا  
وَأَمْرِكُمْ النَّيْءَ الَّذِي كَانَ غَارِيَا  
فِيْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أَدْلَى وَمَسَالِيَا  
شِهَابًا لَنَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا

وقال<sup>(٥)</sup> حصان بن ثابت رضى الله عنه :

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا  
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ  
إِذَا سَلَكْتُ لِلْقَوْرِ مِنْ بَعْدِ عَالِجِ<sup>(٦)</sup>  
أَقْعَمْنَا عَلَى الرَّسِّ النَّزْوِعِ ثَمَانِيَا<sup>(٧)</sup>  
بِكُلِّ كَمِيَّتٍ جَسْرُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ  
تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تَلْرَى أَصُولَهُ  
فَلَمَّا نَلَقَ فِي تَعْلُوَائِنَا وَالتَّهَائِنَا  
وَأِنْ تَلَقَّ قَيْسَ بْنَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْلَهُ  
فَأَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي رِسَالَةً

جِلَادٌ كَفَفُواهُ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ<sup>(٨)</sup>  
وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي السَّلَالِكِ  
فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ  
بَلْزَعْنُ جَرَّارٍ حَرِيضٍ الْمِبَارِكِ<sup>(٩)</sup>  
وَقُبُّ طَوَالٍ مُثْرَسَاتِ الْحَوَارِكِ<sup>(١٠)</sup>  
مَنَامٍ أَخْطَافِ الْمَطْلَى الرَّوَاتِكِ<sup>(١١)</sup>  
فَرَأَتْ بَنَ حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنٌ هَالِكِ  
يُزْدُ فِي سَوَادِ لَوْنِهِ لَوْ أَنَّ حَالِكِ<sup>(١٢)</sup>  
فَلِإِنَّكَ مِنْ غُرِّ<sup>(١٣)</sup> الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

- (١) ورد في سيرة ابن هشام ٢٢١/٣ والبداية والنهاية ٨٨/٤ • (٢) الواقعي : « لمعه صفا » •  
(٣) الواقعي : « رجعت ذيبا » • (٤) الواقعي : « أظننا لم نجد نعل سواه غيره » •  
(٥) ورد في سيرة ابن هشام ٢٢١/٣ والبداية والنهاية ٨٨/٤ • (٦) ديوان حصان / ٢٩٤ ط الرحمانية بتقديم وتأخير في الأبيات •  
(٧) روى الواقعي :  
ذَرُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا  
عَرَابُ كَفَفُواهُ الْفَخَاضِ الْأَوَارِكِ •  
(٨) ديوان : « إذا جلت غزوات من دمل عالج » • (٩) ديوان : « . . . الرس القزع . . . » •  
(١٠) الواقعي : « وأدم طوال » • (١١) الواقعي : « ندى أسوله » •  
(١٢) ديوان : « ن زد في سواد وجهه لون حالك » • (١٣) ديوان : « من شر الرجال » •

## تَنْبِيْهَاتٌ

**الأول :** قال في البداية : قال الواقدي : خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مستهل ذي القعدة ، يعني سنة أربع ، والصحيح قول ابن إسحاق أن ذلك في شعبان من هذه السنة ، ووافق موسى بن عقبة أنها في شعبان لكن قال سنة ثلاث . وهذا وهم فإن هذه تواعثوا إليها من أحد ، وكانت أحد في شوال سنة ثلاث .

**الثاني :** في بيان غريب ما سبق .

كثيف : كثير .

عام جذب : قحط .

الفریضة هنا . التبرير .

أرجف : خوف .

بصر - بالوحدة والصاد المهملة المشددة - : أعلم .

مجنّة - بيم فجم فنون مشددة مفتوحات ويجوز كسر الميم والنون - : سوق بقرب مكة .

الظهران تقدم الكلام عليه .

غيداق : كثير النيات والأمطار .

استجلبوا القرب - بالحاء المهملة - : جمعوهم وألبوهم

انفقدت : فقدت .

الموال هنا . القرابة .

الثاوي : المقيم .

أف : كلمة تقال عند تقدّر الشيء .

وأمركم الشيء : أراذ الشيء فخنّف ، كما يقال : هين وهين وميت وميت ، ويروى بالسين المعجمة

حَتْمَتُونِي : لَمْتَمُونِي .  
 لَمْ تَقْلِبْهُ ؛ أَيْ لَمْ تُسَوِّهِ مَعَ غَيْرِهِ .  
 الْفَلَكَجَات : الْأَوْدِيَّة ، وَاحِدُهَا فَالَجٌ وَقَلَجٌ . وَقَلَجٌ أَيْضًا : اسْمُ نَهْرٍ بَعَيْنِهِ .  
 الْمَخَاض : الْحَوَامِلُ مِنَ الْإِبِلِ .  
 الْأَوَّلُوك : الَّتِي تَرعى الْأَرَاكَةَ ، وَهُوَ شَجَرٌ .  
 الْغَوْرُ : الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ .  
 عَلَاجٍ : اسْمُ مَكَانٍ فِيهِ رَمْلٌ كَثِيرٌ .  
 الرُّسُ : الْبِشَرُ .  
 النَّزْرُوعُ : الَّتِي يَخْرُجُ مَاؤُهَا بِالْأَيْدِي .  
 الْأَرْمَنُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الَّذِي لَهُ أَتْبَاعٌ وَفَضُولٌ .  
 جَرَّارٌ ( بِالْجِيمِ وَالرَّاءِ ) .  
 عَرِيضٌ : مَتَسِعٌ .  
 جَوَّزَهُ - بِالْجِيمِ وَالزَّاي - يَخْنِي وَسَطَهُ ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا بَطْنَهُ .  
 قُبٌّ : جَمْعُ أَقْبٍ وَهُوَ الضَّائِرُ .  
 الْحَوَارِكُ جَمْعُ حَارَكٍ وَهُوَ أَعْلَى الْكَثْفَيْنِ مِنَ الْقِرْمَسِ .  
 الْمَرْقُجُ - بَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ فَرَاهُ فَفَاهُ فَعَجِمَ - : نَبَاتٌ .  
 الْعَائِي : الَّذِي أَلَى عَلَيْهِ عَامٌ .  
 تَلَزَرِي أَمْوَلَهُ - بِفَتْوَايَةٍ فَذَالُ مَعْجَمَةٍ - أَيْ تَقْلَعُهُ وَتَطْرَحُهُ .  
 مَنَامِي : جَمْعُ مَنِيمٍ وَهُوَ طَرَفُ خُفِّ الْبَجِيرِ ، وَالْخُفُّ لِلْبَجِيرِ مَنَزَلَةُ الْحَافِرِ لِلدَّابَّةِ .  
 الرُّوَاتِكُ : الْمَسْرَعَةُ . وَالرُّوَتَكَ وَالرُّتَكَانَ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ فِيهِ إِسْرَاعٌ .  
 الْحَالِكُ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - : التَّلِيدُ السَّوَادُ .  
 الْفَرُّ : الْبَيْضُ .  
 الصَّعَالِكُ : جَمْعُ صُلُوكٍ ؛ حُلِفَتِ الْبَاهِ مِنَ الْجَمْعِ هُنَا لِإِقَامَةِ وَزْنِ الشَّعْرِ ، وَهُوَ الْفَقِيرُ  
 الَّذِي لَا مَالَ لَهُ .

## الباب السابع عشر

### في غزوة دومة الجندل

وسببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يندو إلى أدنى الشام ، وقيل له : إنها طرف من أفواه الشام ، فلو دنوت لما كان ذلك مما يُفزع قيسر ، وذكر له أن بها جمعاً كثيراً ، وأنهم يظلمون من مَرَجهم ، ويُريقون أن يندوا من المدينة ، فنَدب النبي صلى الله عليه وسلم الناس .

واستخلف على المدينة مبياع - بمهمل مكسورة فهو دة فالف فعين مهمل - بن عُرْفلة بضم العين للمهمل والفاء - الضاري - بكسر الغين المعجمة .

وخرج صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل له من بني حُلرة يقال له : « مَذْكُور » رضى الله عنه ، هادٍ خريبت ، وسار مُرَلًا للسير ، ونكَّب عن طريقهم ، فلما كنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من دومة الجندل قال له الدليل : يا رسول الله ، إن سوائهم تَرعى عندك فأقم لي حتى أطلع لك<sup>(١)</sup> ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم . فخرج المُقَرَّب طليعةً وحده حتى وجد آثار النعم والشاه وهم مُعْرِبون ، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقد عرف مواضعهم ، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هجم على ماشيتهم ورجالهم ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وفر باليهيم ففترق أهل دومة الجندل ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها أحداً ، فأقام بها أياماً ، وبتَّ السرايا فعادت كل سرية بإيل ولم تلق أحداً ، إلا أنَّ محمد بن مسلمة أخذ رجلاً منهم ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن أصحابه فقال : هربوا أمس لما سَمِعُوا أنك أخذت نَعَمهم ، فعرَض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) م ، ت : حتى أطلع منك لك . والمخت من سائر النسخ والوافي ١٠٣/١

وسلم الإسلامَ أَيْاماً فَلَمْ يَمُوتْ ، وَرَجِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فِي الْعَشْرِينَ مِنْ رَجَبِ الْآخِرِ ، وَوَادَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَرِيقِهِ هُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ<sup>(١)</sup> الْفَزَارِيَّ أَنْ يَرعى بَنَاتِهِمْ وَمَا وَالَاهَا إِلَى الْعَرَاضِ ، وَكَانَتْ بِلَادُهُ قَدْ أَجْلَبَتْ .

تَجْزِيئُهُ : فِي بَيْتَانِ عَرَبِيَّيْنِ مَاسْبُوقِي

دومة الجندل - بدال مُهْمَلَةٌ مضمومة ، ويجوز فتحها فوالو ساكنة - : بلد بينها وبين دمشق خمس ليال .

أدنى الشام : أقربها إلى المدينة .

هاد : دليل .

الْجُرَيْتُ : الماهر الذي يتحدى لِأَخْرَاطِ الْمَقَاذِ ، وَهِيَ طُرُقُهَا الْخَفِيَّةُ وَمُضَابِقُهَا .

نَكَبٌ - بالنون - عَتَلٌ .

السَّوَالِمُ جمع سَائِلَةٍ .

الطَّلِيحَةُ : الْقَوْمُ يُبْعَثُونَ أَمَامَ الْجَيْشِ .

مُغْرَبُونَ (بَغِيْنٌ) مَعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ فَرَاءَ مَكْسُورَةٍ مُشْلَحَةٍ ) .

السَّاحَةُ : الْمَوْضِعُ الْمُتَّسِعُ أَمَامَ الدَّارِ .

وَادَعٌ : صَالَحٌ .

تَغْلَمِينَ - بِفَوْقِيَّةٍ فَغَيْنٌ مَعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ فَلَامٌ مَفْتُوحَةٌ فَتَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ فَنونٌ - : مَوْضِعٌ فِي بَنِي فَزَارَةَ .

الْمَرَاضِ كَسَحَابٍ : مَوْضِعٌ ، أَوْ وَادٍ ، عَلَى سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ مِيلاً مِنَ الْمَدِينَةِ .

(١) ص : « هَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ » .

## الباب الثامن عشر

### في غزوة بني النضير

وهي غزوة المُرسِيع ، وسببها أن الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن مالك بن جُلَيْمَة ابن كعب بن خزاعة سيّد بني المُضَلِّين جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه ومن العرب ، فتهيّئوا للتّيسير إليه ، وكانوا ينزلون ناحية القُرْع ، فبلغ خبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث بُرَيْدَة - بضم الواو - بن الحُصَيْب - بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين - الأسلمي يَعلَم ذلك ، واستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ، فأذن له ، فخرج حتى ورد عليهم مامهم ، فوجد قومًا مغرورين قد تَلَّوْا وجمعوا الجموع ، فقالوا : من الرجل ؟ قال : رجل منكم قَلِيعٌ لَمَّا بَلَغَني عن جميعكم لهذا الرجل ، فَيُتَبِيرُ في قوَى ومن أطاعني ، فنكون يَدًا واحدة حتى نَسْتَأْذِنَهُ . قال الحارثُ بن أبي ضرار : فنحن على ذلك فَمَجَلْ علينا ، فقال بُرَيْدَة : أركب الآن فَاتِيكُمْ بجمع كثيرٍ من قوَى ، فَسُرُوا بذلك منه ، ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأخبره خبر القوم ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، وأخبرهم خبرَ علوهم ، فَاسْرَعَ الناسُ الخروج .

### ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة

استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة ، فيها قال محمد بن عمر ، وابنُ سَعِيد . وقال ابن هشام : أبا ذَرَّ القُضَافِي ، ويقال : نُمَيْلَة بن عبد الله الليثي ، وهو بضم النون تصغير ثملة .

وقاد المسلمون ثلاثين فرسًا ، للمهاجرين عشرة ، منها فرسان لرسول الله صلى الله عليه

وسلم : لِرِزَازٍ - بِلَامِ فِرَازٍ فَالَّفَ فِرَازٍ أُخْرَى - وَالْقَرْبَ - بِظَاهِ مَعْجَمَةٍ مُشَدَّدَةٍ مُقْتَوَضَةٍ فِرَاهِ  
مَكْسُورَةٍ فَمَوْحِدَةٍ .

وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بَشَرٌ كثير من المنافقين لم يخرجوا في غَزَاةٍ  
قَطُّ مثلها ، ليس بهم رغبة في الجهاد إِلَّا أَنْ يُصِيبُوا مِنْ غَرَضِ الدُّنْيَا ، وَلِقُرْبِ السَّفَرِ عَلَيْهِمْ .  
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك على الْخَلَّاقِ<sup>(١)</sup> فنزل بها ، فَأَتَى يومئذٍ برجل  
من عبد القيس فسَلَّمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أَيْنَ أَهْلُكَ ؟ قال :  
بِالرُّوحَاءِ ، فقال : أَيْنَ تَرِيدُ ؟ قال : إِيَّاكَ جِئْتُ لِأُؤْمِنَ بِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ مَاجِئَتْ بِهِ حَقٌّ ،  
وَأَقَاتِلَ مَعَكَ عَدُوَّكَ . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ إِلَى الْإِسْلَامِ ،  
وَسَأَلَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : الصَّلَاةُ لِأَوَّلِ وَقْتِهَا .  
وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنًا لِلْمُشْرِكِينَ ، فَسَأَلَهُ عَنْهُمْ ، فَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ  
شَأْنِهِمْ شَيْئًا ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَبَى ، فَأَمَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الْمُرَيْسِيعِ ، وقد بلغ القومَ مَسِيرَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَتْلَهُ عَيْنَتَهُمْ ، فَتَفَرَّقَ عَنِ الْحَارِثِ مَنْ كَانَ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنْ أَفْنَاهِ  
الْعَرَبِ .

وَضُرِبَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبَّةٌ مِنْ آتَمٍ<sup>(٢)</sup> .

وكان معه من نسائه عائشةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَتَبَيَّأَ الْحَارِثُ لِلْحَرْبِ ، فَصَفَّ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ ، وَدَفَعَ رَايَةَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَيُقَالُ : إِلَى  
عُمَارَ بْنِ يَاسِرٍ ، وَرَايَةَ الْأَنْصَارِ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ .

وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَنَادَى فِي النَّاسِ : قُولُوا : لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ ، تَمَنَعُوا بِهَا أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ، ففعل عمر ذلك ، فَأَبَوْا ، فَتَرَامَوْا بِالنَّبْلِ سَاعَةً ،  
فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ ، فَرَمَى الْمُسْلِمُونَ سَاعَةً بِالنَّبْلِ ، ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) فِي ص : « الْخَلَّاقُ » .

(٢) أَدَمُ : جِلْدُهُ .

الله عليه وسلم أصحابه أن يَحْمِلُوا ، فحملوا حملة رجل واحد ، فما أَقَلَّتْ من المشركين إنسان ، وقُتِلَ عَشْرَةٌ منهم ، وأَسِيرَ سَائِرُهُمْ ، وسَبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذرِّية والنَّمَّ والشَّاءَ .

وفى الصَّحِيحَيْنِ أنه صلى الله عليه وسلم هجم عليهم وهم غَارُونَ وما قُتِلَ من المسلمين إلا رجل واحد يقال له : هشام بن صُبَّابَةَ - بصاد مهمله مضمومة فموحدة مخففة فالف فموحدة أخرى - أصابه رجل من الأنصار يقال له : أَوْسٌ مِنْ رَهْطِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، يُرَى أنه من المشركين فقتله خطأ ، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بإخراج دَيْتِهِ ، فقبضها أخوه يُمَيْسُ بْنُ صُبَّابَةَ ، وعدا على قاتل أخيه فقتله ، فارتدَّ ولحق بقريش فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه ، فقتل يوم الفتح .

قال أبو قتادة : حمل لواء المشركين يومئذ صفوان ذو الشُّقْرَةِ ، فلم تكن لي ناهية حتى شددت عليه ، وكان الفتح .

وكان شعار المسلمين يومئذ : « يا منصورُ أَمِيتُ » .

وروى محمد بن عمر عن جريرة رضى الله عنها قالت : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على التَّوَيْسِيعِ ، فلَسَمِعُ أَبِي يقول : أتانا مَالِيقِلَ لَنَا بِهِ ، قالت : فكنت أرى من الناس والسُّلَاحِ والخيل مالا أَصْفَ من الكثرة ، فلما أَن أَسْلَمْتُ وتزوَّجَتِ رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلتُ أَنْظُرُ إِلَى المسلمين فليسوا كما كنتُ أَرَى ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ رُغْبٌ من الله تعالى يُلْقِيهِ في قلوب المشركين .

وكان رجل منهم قد أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ يقول : كُنَّا نَرَى رجلاً يَبْصُأُ عَلَى نَجِيلٍ بُلُقٍ مَاكُنَّا نَرَاهُمْ قَبْلُ وَلَا بَعْدُ .

### تَكَرَّرَ أَمْرُ مَتَلِ اللَّهِ بِتَكْثِيفِ الْأَسَارَى وَقِسْمَةِ الْغَنِيمَةِ

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بِالْأَسَارَى فَكُتِفُوا ، واستعمل عليهم بُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصْبِيبِ وأَمَرَ بِمَا وَجِدَ مِنْ رِحَالِهِمْ مِنْ مَتَاعٍ وَسِلَاحٍ فَجَمَعَ ، وَسَيِّقَتُ<sup>(١)</sup> النَّتْمُ وَالشَّاءُ ، واستعمل على

(١) ص : « وسيت النَّمَّ والشَّاءَ » .



ذلك شُقران مولاة ، وهو يضم الشين للمجمة وإسكان القاف . وجمع الثرية ناحية . واستعمل على مقسم<sup>(١)</sup> الخمس وسهمان المسلمين مخيئة - بفتح الميم وإسكان الحاء المهملة وكسر الميم وفتح الصحانية - بن جزء ، بفتح الجيم وسكون الزاي فهمة - الزبيدي - بضم أوله - فأخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس من جميع المغنم ، وكان يلكيه مخيئة بن جزء وكان يجمع إليه الأعماس ، وكانت الصدقات على حثيثها وأهل القى بمزول عن الصدقة ، وأهل الصدقة بمزول عن القى . وكان يعطى من الصدقة اليتيم والمساكين والضعيف ، فإذا احتلم اليتيم نزل إلى القى وأخرج من الصدقة ، ووجب عليه الجهاد ، فإن كره الجهاد وأباه لم يعط من الصدقة شيئاً ، وغلب بينه وبين أن يكتب لنفسه .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع سائلاً ، فأتاه رجلان يسألانه من الخمس فقال : إن شيئاً أعطيتكما منه ، ولاحظ فيه لقي ولا لقوى مكتسب . وقرئ السبي فصار في أيدي الرجال ، وقسم المتاع والنعم والشاة ، وعُليت الجزور بغير من النعم .

وبيعت رثة المتاع فيمن يريد .

وأُسهم للقرى سهمان ، ولصاحبه سهم ، وللراجل سهم .

وكانت الإبل ألفى بغير ، والشاة خمسة آلاف شاة .

وكان السبي مائتي أهل بيت .

وصارت جويرية بنت الحارث سيد القوم في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عم له ، فكتبها على تسع أواق من ذهب .

ذكر تزويجه صلى الله عليه وسلم بجويرية رضي الله عنها وبركة ذلك

قال أبو عمر رحمه الله : كان اسمها برة فثبته رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية<sup>(٢)</sup> .

وروى محمد بن إسحاق والإمام أحمد وأبو داود ومحمد بن عمر عن عائشة رضي الله

(١) مقسم ( يفتح الميم وسكون القاف وفتح السين ) : نصيب ( المعجم الرصيد ) .

(٢) وانظر مصنف مسلم ٢٣١/٢ .

عنها قالت : كانت جويرية امرأة حُلوة مُلحة ، لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فبينما النبي صلى الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء إذ دخلت عليه جويرية تسأله في كتابتها ، فوالله ما هو إلا أن رأيته فكرهتُ دخولها على النبي صلى الله عليه وسلم ، وعرفتُ أنه سيري منها مثل الذي رأيت ، فقالت : يا رسول الله إلى امرأة مسلمة أشهد أن لا إله إلا الله وأَنَّك رسول الله ، وأنا جُويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه ، أصابنا من الأمر ما قد علمتُ ووقعتُ في سهم ثابت بن قيس بن شماس - لو ابن عمٍّ له فتخلفني من ابن عمِّه بنخلات له بالمدينة - فكاتبني<sup>(١)</sup> على ما لا طاقة لي به ولا يدان ، وما أكرهني على ذلك إلا أنني رجوتك صلى الله عليك فأعنتني في مكاتبتي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو خيرٌ من ذلك ؟ فقالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أؤدى عنك كتابتك وتزويجك ، قالت : نعم يا رسول الله قد فعلتُ ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثابت بن قيس فطلبها منه ، فقال ثابت : هي لك يا رسول الله بأيي وأمي ، فأدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليها من كتابتها ، وأعتقها وتزوجها ، وخرج الخبر إلى الناس ورجال بني المصطلق قد اقتسموا ومكوا ووطئت نساءهم ، فقال المسلمون : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي . قالت عائشة رضى الله عنها : فأعتق مائة أهل بيت بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها ، فلا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها .

### ذكر من أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها

روى هشام بن عروة عن أبيه قال : قالت جُويرية : رأيتُ قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليالٍ كأنَّ القمر يبيّر من يثرب حتى وقع في حجرى ، فكرهتُ أن أخبرها أحداً من الناس ، حتى قدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما سُبينا رجوتُ الرؤيا ، فلما أعتقني وتزوجني والله ما كلمته في قومي ، حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم ، وما شرعتُ إلا بجارية من بنات عَمِّي تُخبرني الخير ، فحمدتُ الله تعالى .

(١) الواقعي ٤١١/١ : « فكاتبني ثابت على ما لا طاقة لي به » .



صلى الله عليه وسلم فقال : ما بال دعوى الجاهلية ؟ ! فأخبره بالحال فقال : « دَعَوْهَا فِئْهَا  
 مُنْتِنَةٌ ، وَلْيَنْصِرِ الرَّجُلُ أُمَّهُ ظَالِمًا كَانَ أَوْ مَظْلُومًا ، فَإِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلْيَنْتَهْ ، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا  
 فَلْيَنْصِرْ » . وإن جماعة من المهاجرين كلوا عبادةَ بَنِ الصَّامِتِ ، وجماعة من الأنصار  
 كلوا سِنَانًا فَتَرَكَ حَقَّهُ ، وكان عبد الله بن أبي جالسًا مع عشرة مع المنافقين :  
 مالك<sup>(١)</sup> ... ، وسُوَيْدٌ ، ودَاعِيسٌ ، وأَوْسُ بْنُ قَيْظَى ، وَمُعْتَبٌ بْنُ قُشَيْرٍ ، وَزَيْدُ بْنُ اللَّصِيْتِ  
 وعبد الله بن نَبْتَلٍ ، وفي القوم زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ غَلَامٌ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ أَوْ قَدْ  
 بَلَغَ ، فَبَلَغَ ابْنَ أَبِي صِيَّاحٍ جَهَنَّمَ : يَا آلَ قُرَيْشٍ ، فَغَضِبَ ابْنُ أَبِي غَضِبًا شَدِيدًا ، وَقَالَ :  
 وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، وَاللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَكَارَهَا لَوَجَّهِي هَذَا ، وَلَكِنْ قَوَى غَلْبُوِي ،  
 أَوْ قَدْ فَعَلُوهُ ؟ لَقَدْ نَافَرُونَا وَكَاتَرُونَا فِي بَلَدِنَا ، وَأَنكَرُوا مِنَّنَا ، وَاللَّهُ مَا حَصَرْنَا وَجَلَّابِيبِ  
 قُرَيْشٍ هَذِهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : « سَمَنْ كَلْبِكَ يَا كُتْلَكَ » ، وَاللَّهُ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنِّي سَأَمَوْتُ  
 قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ هَازِفًا يَهْتِفُ بِمَا حَتَفَ بِهِ جَهَنَّمَ ، وَأَنَا حَاضِرٌ لَا يَكُونُ لِدَلكَ مِنِّي غَيْرٌ ، وَاللَّهُ  
 لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ . ثم أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ قَوْمِهِ ؛  
 فَقَالَ : هَذَا مَا فَعَلْتُمْ بِأَنفُسِكُمْ : أَنزَلْتُمُوهُمْ بِلَادَكُمْ فَتَزَلُّوا ، وَأَسْهَمْتُمُوهُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ  
 حَتَّى اسْتَفْتَنُوا ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَمْسَكْتُمْ مَا بِلَيْبِكُمْ لَنَحَوَّلُوا إِلَى غَيْرِ بِلَادِكُمْ ، ثُمَّ لَمْ  
 يَرْضَوْا بِمَا فَعَلْتُمْ حَتَّى جَعَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَغْرَاضًا لِلْمَنَآيَا ، فَفَقُتِلْتُمْ دُونَهُ ، فَأَيَّتُمْتُمْ أَوْلَادَكُمْ  
 وَقَلَّيْتُمْ وَكُثِّرُوا . . . فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ هَذَا الْحَدِيثَ كُلَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَوَجَدَ عِنْدَهُ نَفَرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرَهُ وَتَغْيِيرَ وَجْهِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا غَلَامُ  
 لَعَلَّكَ غَضِبْتَ عَلَيْهِ ! قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْهُ ، قَالَ : لَعَلَّ  
 أَخْطَأَ سَمْعُكَ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَلَمَلَهُ شَبَّةٌ عَلَيْكَ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ .  
 وشاع في العسكر ما قال ابن أبي ، وليس للناس حديث إلا ما قال ، وجعل الرِّهْطُ من  
 الْأَنْصَارِ يُؤَنَّبُونَ الْغِلَامَ وَيُلَوِّمُونَهُ ، وَيَقُولُونَ : حَمَلَتْ إِلَى سَيِّدٍ قَوْمَكَ تَقُولُ عَلَيْهِ  
 مَا لَمْ يَقُلْ ، وَقَدْ ظَلَمْتَ وَقَطَعْتَ الرَّجِمَ ! فَقَالَ زَيْدٌ : وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ ، وَاللَّهُ مَا كَانَ

( ١ ) يماض في جميع النسخ ، ولم يذكر الواقدي في المغازي ٤١٦/٢ إلا هذه الإسماء .

في الخروج رجل واحد أحب إلى من عبد الله بن أبي ، ولو سمعت هذه المقالة من أبي لنقلتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن لأرجو أن ينزل الله على نبيه ما يصدق حديثي .

فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، ثم عباد بن بشر - ويقال : محمد بن مسلمة - فلْيَأْتِكَ برأسه ، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة ، وقال : لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ، وقام النفر من الأنصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم ورده على الغلام ، فجاءوا إلى ابن أبي فأخبروه . وقال أوس بن حذاف . يا أبا الحُبَاب ، إن كنت قلبه فلتخبر النبي صلى الله عليه وسلم فليستغفر لك . ولا تجده ، فينزل فيك ما يكتئبك ، وإن كنت لم تقله فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر له ، وحلف له ما قلته . فحلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا . ثم مشى ابن أبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يابن أبي إن كانت سلفت منك مقالة فتب ، فجعل يحلف بالله ما قال زُبد ، ولا تكلمت به . فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عسى أن يكون الغلام أوم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل » ، حكى على ابن أبي وكلفاً عنه ، وكان شريفاً في قومه عظيماً ، فظان يظن أنه قد صدق ، وظان يظن به سوء .

### ذكر تكبير ظهره عليه السلام

روى محمد بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال : لما كان من أمر ابن أبي ما كان جث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كفة شجرة عنده غلام أسود يميز ظهره ، فقلت : يا رسول الله كأنك تشكي ظهرك ؟ فقال : تقصمت في الناقة الليلة ، فقلت : يا رسول الله ألدن لي أن أضرب عنق ابن أبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو كنت فاعلاً ؟ قلت : نعم والذي بعثك بالحق . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذن لأزعلن له أدف بيثر ب كثيرة ،

لو أمرتهم بقتله قتلوه ، قلت : يا رسول الله فمُر محمد بن مسلمة بقتله ، قال : لا يتدخلت الناس أني<sup>(١)</sup> أقتل أصحابي ، قلت : فمُر الناس بالرحيل ، قال : نعم ، قال : فأذنت<sup>(٢)</sup> بالرحيل في الناس ، ويقال : لم يشمر أهل العسكر إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع على ناقته<sup>(٣)</sup> القَصْواء ، وكانوا في حَرٍّ شليد ، وكان لا يروح حتى يبرد ، إلا أنه لما جاءه خيرُ ابن أبي رحل في تلك الساعة ، فكان أولَ مَنْ لقيه سعدُ بن حَبادة ، ويقال : أسيدُ بن حُصير ، وبه جزم بن إسحاق . وقال محمد بن عمر : إنه الثبت ، فقال : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . قال : يا رسول الله قد رحلت في ساعة مُنكرة لم تكن ترحل فيها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَوَلَمْ يبلغك ما قال صاحبكم ؟ قال : أي صاحب يا رسول الله ؟ قال : ابنُ أبي ، زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعرض منها الأذل ، قال : فأذنت يا رسول الله تُخرجه إن شئت ، فهو الأذل وأنت الأعرض ، والبرزة لله ولك وللمؤمنين . ثم قال : يا رسول الله : ارفُقْ به ، فوالله لقد جاء الله تعالى بك وإن قومه لينظّمون له الخَزَرُ فما بقيت عليهم إلا خَزَرَةٌ واحدة عند يوسَعَ اليهودي ، قد أربب بهم فيها لعرفت بها حاجتهم إليها ، فجاء الله تعالى بك على هذا الحثيث ، فلا يرى إلا أن قد سلبته مُلكه .

ويبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي مَقالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إن كنت تريد أن تقتل أبي فإيا بلغك عنه فمُرني به ، فوالله لأحملن إليك رأسه قبل أن تقوم من مجلسك هذا ، والله لقد علمت الخَزَرُ ما كان فيها رجلاً أبرّ بوالديه مِنِّي ، وما أكل طعاماً منذ كُنا وكُنا من الدهر ولا [ شرب ]<sup>(٤)</sup> شرباً إلا ببيلي ، وإني لأخشى يا رسول الله أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا تدخني نفسي أنظر إلى قاتل أبي يمشي في الناس ، فأقتله فأدخل النار .

(١) الرازي ٤١٨/٢ : أن عمداً قتل أصحابه . (٢) ت : فلكته بالرحيل .

(٣) الرازي : واحدة القصواء . (٤) تكة يقتضيها سياق الكلام .

وَحُفْلُكَ أَفْضَلُ ، وَمَنْعُكَ أَعْظَمُ » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عبد الله ما أردتُ قَتْلَهُ وَلَا أَمَرْتُ بِهِ ، وَلَتُحْصِنَنَّ لَهُ صُحْبَتَهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا » ، فقال عبد الله : « يا رسول الله ، إنَّ<sup>(١)</sup> أبى كانتْ أَهْلُ هَذِهِ الْبَيْتَةِ قَدْ اتَّسَقُوا عَلَيْهِ لِيُتَوَجَّهَ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَ ، فَوَضَعَهُ اللَّهُ وَرَفَعَنَا بِكَ ، وَمَعَ قَوْمٍ يَطُوفُونَ بِهِ يُذَكِّرُونَهُ أُمُورًا قَدْ غَلِبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا .

ثُمَّ مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى أَتَمَّى ، وَلِيْلَتَهُمْ حَتَّى أَصْبَحَ ، وَصَدَّرَ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى آخَفَهُمُ الشَّمْسُ ، ثُمَّ نَزَلَ بِالنَّاسِ فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ وَجَّهُوا مَسَّ الْأَرْضِ ، فَوَقَعُوا نِيَامًا ، وَلَمْ يَنْزِلْ أَحَدٌ عَنْ رَاحِلَتِهِ إِلَّا لِحَاجَةٍ أَوْ لِمَصَلَةٍ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَحِثُّ رَاحِلَتَهُ وَيُخَلِّفُهَا بِالسُّوطِ فِي مَرَاتِقِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِيَشْفَلَ النَّاسَ مِنَ الْحَلِثِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي .

ثُمَّ رَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ ، وَسَلَكَ الْحِجَازَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَاءٍ بِالْحِجَازِ قُوَيْقُ النَّبِيْعِ - بِالنُّونِ - وَيُقَالُ<sup>(٣)</sup> نَقْمَاء - بِالنُّونِ الْمُفْتُوحَةِ وَالْقَافِ السَّاكِنَةِ وَالْمَدِّ .

(١) الرواقى ٤٣١/٢ : « إنَّ أبى كانتْ هَذِهِ الْبَيْتَةُ ... فَجَعَلَ وَالْخَبْرُ مِنْ مَثَلِ ص .

(٢) مراتقها أى مراكبها ، وهى مراكب منه فى أسفله وتحملها .

(٣) ابن هشام ٣٠٤/٣ : « يُقَالُ لَهُ نَقْمَاءٌ . وَفِي مَجْمَعٍ يُلَقَّبُ ( النَّبِيْعِ ) : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ ... مِنْ دِهَازِ مَرْيَتَةٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ حَشْرُونَ فَرَسًا ، وَفِي مَجْمَعٍ يُلَقَّبُ أَيْضًا ( نَقْمَاءٌ ) : مَوْضِعٌ خَلْفَ الْمَدِينَةِ ، فَوْقَ النَّبِيْعِ مِنْ دِهَازِ مَرْيَتَةٍ ، وَكَانَ طَرِيقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصَلِّاتِ ، أَمَّا ( نَقْمَاءٌ ) بِأَلِفٍ فَقَدْ وَرَدَ فِيهَا أَنَّهُا قَرْيَةٌ مِنْ قَرَى الْبَيْلَةِ .

ذَكَرَ كُنُوزَ عَالَمِهِ وَسَمَّاهُ بِمَوْتِهِ كَبِيرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَأَعْبَادِهِ عَنْ مَوْضِعِ نَاقَتِهِ  
جَبِينَ فَقَرِئَتْ وَهَذَا خَالَهُ بِحَصْنِ أَهْلِ النِّفَاقِ

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مَكَّةَ ، فلما كان قُرْبَ المدينة حاجت ريح تكاد تَذُونُ<sup>(١)</sup> الراكب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بُعِثَتْ هذه الريح لموت مُنَافِقٍ . فلما قلنا المدينة أَذُنَ : قد مات عظيم من عظماء المنافقين .

قال محمد بن عمر : لما سَرَحَ<sup>(٢)</sup> الناس ظَهَرَهُم ريحٌ شديدة حتى أشفق الناس منها وقالوا : لم يهوج هذه الريح إلا لأمرٍ قد حَدَثَ ، وإنما بالمدينة اللُّرَّاءِ والصَّبِيَّانِ ، وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وعُيينة بن حصن مُدةٌ ، وكان ذلك حين انقضائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس عليكم فيها بأس ، ما بالمدينة من نَقَبٍ إلا عليه مَلَكٌ يحرسه ، وما كان ليُدْخِلُهَا عدُوٌّ حتى تأتوها ، ولكن مات اليوم بالمدينة منافق عظيم النفاق ، فلذلك عصفت هذه الريح ، وكان موته للمنافقين حَقِيقًا شديدًا ، وهو زيد بن رفاعة بن التابوت ، مات ذلك اليوم ، كان كهفًا للمنافقين .

وروى محمد بن عمر ، عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : كانت الريح [ يومئذ ]<sup>(٣)</sup> أَشَدَّ ما كانت قطُّ إلى أن زالت الشمس ، ثم سكنت آخر النهار ، وذكر أهل المدينة أنهم وجئوا مثل ذلك [ من شدة ]<sup>(٤)</sup> الريح حتى دُفِنَ عدُوُّ الله فسكنت الريح .

وقال محمد بن عمر : حدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه : قال حُبادة بن الصامت يومئذ لابن أبي : يا أبا الحُبَابِ ، مات خليلك ! قال : أئى خليل ؟ قال : مَنْ موته فَتَحَ للإسلام وأهله ، قال : مَنْ ؟ قال زيد بن رفاعة بن التابوت ، قال : يا وَيْلَاهُ ، كان والله وكان ! فقال حُبادة : اعتصمت بالله باللَّغَبِ الأَبْغَرِ ، قال : مَنْ أَخْبَرَكَ

(٢) م ، ط ، ت ، صرح . .

(١) م ، ط ، ت : تَذُونُ . .

(٣) تكله عن الواقدي ٤٢٢/٢ .



يا أبأ الوليد يموت ؟ قال : قلتُ : رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أنه مات هذه الساعة . فسُتِطَ في يديه ، وانصرف كئيباً حزينا .

وروى ابنُ إسحاق والبيهقي وأبو نعيم عن موسى بن عقية ، وعروة وابن إسحاق عن محمد بن عمر عن ابنِ رومان وعاصم بن عمر بن قتادة واللفظ لابن عمر قالوا : فُتِدَتْ ناقةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء من بين الإبل ، فجعل المسلمون يطلبونها في كل وجه ، فقال زيد بن اللصيت ، وكان منافقاً وهو في جماعة من الأنصار ، منهم عباد بن بشر بن وقش ، وسلمة بن سلامة بن وقش ، وأسيد بن حضير<sup>(١)</sup> ، فقال : أين يذهب هؤلاء في كل وجه ؟ قالوا : يطلبون ناقةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضَلَّتْ ، قال : أفلا يُخبره الله بمكانها ؟ فأنكر عليه القومُ ، فقالوا : فانتك الله ، يا عدو الله ، نافقت . ثم أقبل عليه أسيد بن حضير<sup>(٢)</sup> فقال : والله لولا ألى لا أدرى ما يوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لأنفذتُ خَصْبَتَكَ بالرمح يا عدو الله فلم خرجت معنا وهذا في نفسك ؟ قال : خرجتُ لأطلبَ بين عَرَضِ الدنيا ، ولعمري إن محمداً ليُخبرنا بأعظم من شأن الناقة ، يخبرنا عن أمر السماء . ووقعوا به جميعاً ، وقالوا : والله لا يكون منك سبيل أبداً ، ولا يُظِلُّنا وإياك ظل أبداً ، ولو علمنا ما في نفسك ما صَحَبْنَا [ ساعة من نهار ]<sup>(٣)</sup> فوثب هارباً منهم أن يقعوا به ، ويُنجلوا مَنَاقِهِ ، فعمدَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس معه فراراً من أصحابه متعوذاً به ، وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر ما قال من السماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافقُ يسمع : إن رجلاً من المنافقين شَيعَ أن ضَلَّتْ ناقةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : هَ أَلَا يُخبرُهُ الله بمكانها ؟ ، فلمعري إن محمداً ليُخبرنا بأعظم من شأن الناقة ، ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى ، وإن الله تعالى قد أخبرني بمكانها ، ولها في هذا الشعبُ مُقابِلُكُمْ ، قد تعلق زمامها بشجرة ، فاصعدوا نخوها<sup>(٤)</sup> . فلمعروا فأتوا بها من حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر المنافقُ

(٢) تكة من الولد ٢/٢٤٤

(١) م ، ث : ه الحضير .

(٣) الولد ٢/٢٤٤ : ه فاصعدوا معها .

إليها سَقِطَ في يده ، فقام سَرِيعاً إلى رُفَقائه اللذين كانوا معه ، فإذا رَحَلَهُ مَنبُودٌ ، وإذا هم جلوس لم يقم رجل منهم من مجلسه ، فقالوا له حين ذاك : لا تَذْنُ رِيتا ؟ فقال : أَكَلْتُمُكُمْ ، فلنا فقال : أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ - وفي لفظٍ : أَذْكَرْكُمْ اللَّهَ - هل ألى أحدٌ منكم محمداً فأخبره بالذي قلت ؟ قالوا : لا ، والله ، ولا قمنا من مجلسنا ، قال : فإلى قد وجدت عند القوم مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ ، وتكلّم به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبرهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه قد أتى بناقته ، وقل : إلی قد كنت في شكٍّ من شأن محمد ، فأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكأنني لم أسلم إلا اليوم . قالوا : فاذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك . فذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستغفر له ، واعترف بلبنه . قال ابن عمر : ويقال : إنه لم يزل فُحِلاً<sup>(١)</sup> حتى مات ، وصنع مثل هذا في غزوة تبوك .

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وادي العقيق تقدّم عبد الله بن عبد الله ابن أبي ، فجعل يتصفّح الرّكّاب حتى مرّ أبوه ، فلأناخ به ، ثم وطئ على يد راحلته فقال أبوه : ماتريد يالْكح ؟ قال : والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لتعلم أيهما الأعزُّ من الأذلّ : أنت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فمن مرّ به من المسلمين يَرَفُّهُ عبد الله بن عبد الله ويمنع غير ذلك ، فيقول : تصنع هذا بأبيك ؟ ! حتى مرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنه ، فقيل : عبد الله بن عبد الله بن أبي يَبَاقِي أن يأذن لأبيه حتى تَأْذَنَ له ، فمرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله واطئ على يد راحلة أبيه ، ولبن أبي يقول : لأنّا أذلُّ من الصّبيان ، لأنّا أذلُّ من النساء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُلِّ عن أبيك . فتلّى عنه .

ولما مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنّقيع - وهو بالنون - منصرفه من المَرَضِيعِ ورأى سَمَةً وكلاً وغُدْرَانًا كثيرة ، فسأل عن الماء ، فقيل : يارسول الله إذا صِفْنَا قَلَّتِ المياهُ :

(١) عند الواقدي ٢٥٠ وفلا . والفعل : الرعيه فربما من كل شيء .

ودعيت القُدْر ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطِبَ بن أبي بَلْتَعَةَ أَنْ يَحْفِرَ بِئْرًا ، وأمر بالنَّقِيعِ أَنْ يُحْتَى ، واستعمل عليه يومئذ بلالَ بنَ الحَارِثِ المُزَنِيَّ - بفهم الميم وفتح الزاي وقبل ياء النسب نون - فقال بلال : يا رسول الله وَكَمْ أَخِي مِنْهُ ؟ فقال : أَيْمٌ رجلاً صَيِّتًا إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ ، ثُمَّ أَقَمَهُ عَلَى هَذَا الجَبَلِ - بِحَى مُقَمَّلًا - فحيث انتهى صوته فاحيه لخيال المسلمين وإبلهم التي يغزون عليها ، فقال بلال : يا رسول الله ، أفرأيتَ مَا كَانَ مِنْ سَوَائِمِ المسلمين ؟ فقال : لا يدخلها ، قلت : يا رسول الله أَرَأَيْتَ المَرَأَةَ والرجُلَ الضعيفَ تكون له الماشية [ البَيْسِيرَةُ ] <sup>(١)</sup> وهو يَضُمُّفُ عن التحول ؟ قال : دَعَهُ يَرْتَعَى .

#### ذَكَرَ سَابِقَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

قال محمد بن عمر : سَابَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ، فَسَبَقَتْ الْقُصُوءُ الْإِبِلَ ، وَسَبَقَ فَرَسُهُ الْخَيْلَ ، وَكَانَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَسَان : يُزَارِزُ وَآخَرُ يُقَالُ لَهُ الظُّرْبُ ، فَسَبَقَ يَوْمئِذٍ عَلَى الظُّرْبِ ، وَكَانَ الَّذِي سَبَقَ عَلَيْهِ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالَّذِي سَبَقَ عَلَى نَاقَتِهِ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ .

#### ذَكَرَ تَحِيَّةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَلُوقِ النِّسَاءِ وَإِخْبَارِهِ بَعْضَ أَصْحَابِهِ بِمَا وَقَعَ لَهُ

روى محمد بن عمر ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنت رفيق عبد الله بن رواحة في غزوة المُرَيْسِيعِ ، فَأَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ فِي وَسْطِ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا النَّاسُ يُعْرَسُونَ فَقُلْنَا : أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالُوا : تَقَدَّمَ النَّاسُ وَقَدْ نَامَ ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : يَا جَابِرُ ، هَلْ لَكَ بِنَا فِي التَّقَدُّمِ وَاللَّخُولِ عَلَى أَهْلِنَا ؟ فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، لَا أَحِبُّ أَنْ أَخَالَفَ النَّاسَ ، لَا أَرَى أَحَدًا تَقَدَّمَ . قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ : وَاللَّهِ مَا نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ التَّقَدُّمِ . قَالَ جَابِرُ : فَقُلْتُ : أَمَا أَنَا فَلَسْتُ بِبَارِحٍ . فَوَدَعْنِي وَانْطَلَقَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ عَلَى

( ١ ) تَكْلَةٌ مِنَ الرِّقَاقِ ١٢٥/٢

ظهر الطريق ليس معه أحد ، فطرق أهله بنى الحارث<sup>(١)</sup> بن الخزرج ، فلذا مضى<sup>(٢)</sup> في وسط بيته ، وإذا مع امرأته إنسان طويل ، فظن أنه رجل ، وسقط في يديه ، ونديم على تقدمه ، وجعل يقول : الشيطان مع الخير<sup>(٣)</sup> ، فاقتحم البيت رافعا سيفه وقد جرده من غمده يريد أن يضربهما ، ثم فكر ، ففهم امرأته برجله فاستيقظت فصاحت وهي توسن فقال : أنا عبد الله فمن هذا ؟ قالت : رجيلة ما شطى ، سمعنا بقدموكم فباتت عندي ، فبات . فلما أصبح خرج معترضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلقه ببشر أبي عتبة<sup>(٤)</sup> ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسير بين أبي بكر الصديق وبشير - بوزن أمير - بن سئد ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بشير فقال : يا أبا النعمان . قال : لبيك ، إن وجه عبد الله ليخبرك أنه قد كره طروق أهله . فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خبرك يابن رواحة ؟ فأخبره كيف تقدم ، وما كان من ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتطرقوا النساء ليلا . قال جابر : فكان ذلك أول ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مؤيدا منصورا ، وكانت مدة غيبه [ شهرا إلى ليلتين ]<sup>(٥)</sup> .

### ذكر قدوم الحارث بن أبي ضرار ، وسعيه لإسلامه

قال الحافظ بن عائد : أخبرني محمد بن شعيب ، عن عبد الله بن زياد قال : أفاء الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم عام المرتبة في غزوة بني المصطلق جويرية بنت الحارث فأقبل أبوها في فداتها ، فلما كان بالعقيق نظر إلى إبله التي يغدى بها ابنته ، فرغب في بيعتين منها كانا من أفضلها ، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ،

(١) الواقدي ٣٩/٢ : « بلحارث بن الخزرج » .

(٢) م ، ت : « فلذا مضى » والمضى من سائر النسخ والواقدي ٣٩/٢ .

(٣) لقاموس ( غر ) : الخ : الشاب لا تهرية له .

(٤) الواقدي ٤٤٠/٢ : « ببشر أبي عتبة » .

(٥) بعض ن النسخ ، والتكلمة من الإتياع / ٢١٤ .

ثم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسائر الإبل ، فقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا فداؤها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غلبن البيران اللدان حَبَبَ بالحق بَشَبَ كَذَا ؟ فقال الحارث : أشهد أنك رسول الله ، ولقد كان مني في البيرين ، وما أطلع على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم .

### ذكر ما نزل في ابن أبي في هذه الغزوة

روى محمد بن عمر ، عن رافع بن خديج قال : سمعت عبادة بن الصامت يقول يومئذ لابن أبي قبل أن ينزل فيه القرآن : إني رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك ، قال : فرأيت يملأ رأسه مِرْعَصًا . يقول عبادة : أما والله لينزلن الله تعالى في لي رأيك قرآنًا يصلي به . قال : فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير من يومه ذلك ، وزيد بن أرقم يُحَارِضُ رسول الله صلى الله عليه وسلم برجليته يُريد وجهه في المسير ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يَسْتَحِثُّ رجليته : « سَلِّ سَلِّ » وهو مُقَدِّ في السير ، إذ نزل عليه الوحي . قال زيد بن أرقم : فما هو إلا أن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تأطعم البرحاة ويعرق جبينه ، وثقل يدا رجليته حتى ما تكاد تنقلهما عرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ، ورجوت أن ينزل الله تعالى تصديقاً<sup>(١)</sup> قال زيد : فسرى عز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ بأذني وأنا على رجلي حتى ارتفعت من مقامي ، وركبها إلى السماء ، وهو يقول : وَفَتْ أَذْنُكَ يا غلام ، وصدق الله حديثك . ونزلت سورة المنافقين في ابن أبي من أولها إلى آخرها ، وجعل بعد ذلك ابن أبي إذا أحدث حدثاً كان قومه هم الذين يعاقبونه ويأخذونه ويمنقونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه شأنهم : كيف ترى يا عمر ، إني والله لو قتلته يوم قُلتُ لي : اقتله لأردعت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته . قال عمر : قد والله عُلِمْتُ ، لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري !

(١) القرطبي ٤٧٠/٢ : « تصديق خبري » .

## تَنْبِيْهَاتٌ

**الأول :** الْمُصْطَلَقُ - بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وكسر اللام بعدها كاف - مُقْتَبِلٌ من الصَّلَاق وهو رَفَعَ الصوت ، وهو لَقَب ، واسمه جُلَيْمَة <sup>(١)</sup> - بجيم فذال معجمتين مفتوحة فتحتية ساكنة - بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة : بطن من بني خُزاعة .

والمُرْتَبِع - بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتائيتين بينهما سين مهملة مكسورة وآخره هين مهملة - وهو ماء لبني خُزاعة بينه وبين القُرْع مسيرة يوم ، مأخوذ من قولهم : رَسَبَتْ عَيْنُ الرَّجُل ، إذا كَفَعَتْ من فساد .

**الثاني :** انجلب في زمن هذه الفزوة ، فقال ابن إسحاق : في شعبان سنة ست ، وبه جزم خليفة بن خياط والطبري .

وقال قتادة ، وحررة : كانت في شعبان سنة خمس .

ووقع في صحيح البخاري <sup>(٢)</sup> نقلاً عن ابن عُبَدة أنها كانت في سنة أربع . قال الحافظ : وكأنه سَبَقَ قَلَمٌ ؛ أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع . والذي في مغازي موسى بن عُبَدة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم : سنة خمس .

وَلَفْظُهُ عن موسى بن عُبَدة عن ابن شهاب : ثم قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الْمُصْطَلِقِ وبني لِحْيَانَ في شعبان سنة خمس . ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر أنه خزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق .

(١) ٢ : ت : م - مئة - بيم مضمومة لظال معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة - بن سعد ... الخ .

(٢) صحيح البخاري ٥٤/٥ : عن ابن إسحاق أنها سنة ست ، ومن موسى بن عُبَدة سنة أربع .

وقال الحاكم في الإكليل : قولُ حُرُوةَ وغيره أنها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق . قال الحافظ : ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعدَ بنَ معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك ، أى المذكور في الحادث ، فلو كانت هله الغزوة في شعبان سنة ست ، مع أن الإفك كان فيها ، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ خطأ ؛ لأن سعد بن معاذ مات أيام قُرَيْظَةَ وكانت سنة خمس على الصحيح ، كما سيأتي تقريره ، وإن كانت سنة أربع فهو أَسَدٌ<sup>(١)</sup> ، فظهر أن غزوة بني المصطلق كانت سنة خمس في شعبان ، فتكون وقعت قبل الخندق ؛ لأن الخندق كانت في شوال من سنة خمس ، فتكون بعدها ، فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المُرَيْسِيع . ورُئِيَ بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحه بعد أن حَكَمَ في بني قُرَيْظَةَ .

ويأتي لهذا مزيدُ بيانٍ في الكلام على حديث الإفك في الحادث ، ويؤيده أيضاً أن حديث الإفك كان سنة خمس ؛ إذ الحديث فيه التصريح بأن ذلك كان بعد نزول الحجاب ، والحجاب كان في ذى القعدة سنة أربع عند جماعة ، فتكون المريسيع بعد ذلك ، فيترجح أنه سنة خمس . أما قول الواقدي : إن الحجاب كان في ذى القعدة سنة خمس ، فمردود . وقد جَزَمَ خليفة وأبو عبيدة وغير واحد أن الحجاب كان سنة ثلاث ، فَحَصَلْنَا في الحجاب<sup>(٢)</sup> على ثلاثة أقوال : أشبههما سنة أربع .

**الثالث :** روى الشيخان عن ابن حزم<sup>(٣)</sup> قال : كتبْتُ إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال ، فكتب لي : إنما كان ذلك في أول الإسلام ، قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق ، وهم غارون وأنعامهم تسمى على الماء ، فقتل مُقَاتِلَتَهُمْ ، وسبى ذَرَارِيَهُمْ ، الحديث . وعنه حدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر ، وكان في ذلك الجيش .

غارون ، بتشديد الراء ، أى غافلون .

وذكر أهل المغازي<sup>(٤)</sup> أنه حصل بين الفريقين قتالٌ ، وذكر جماعة منهم أن النبي

(١) م : هـ : « محصلنا في الجواب » .

(١) ص : « غارون » .

(٢) م : هـ : « وذكر جل أهل المغازي » .

(٢) م : هـ : « عن ابن حزم » .

صلى الله عليه وسلم أمر عُمَرَ أَنْ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى . قَالَ فِي الْفَتْحِ : فَيُحْمَلُ أَنْ يَكُونُوا حِينَ الْإِقْبَاعِ بِهِمْ تَثَبُّتُوا قَلِيلًا ، فَلَمَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْقِتَالُ انْهَزَمُوا ، بَلَّغَ يَكُونُ لَمَّا دَعَتْهُمْ وَهُمْ عَلَى الْمَاءِ ثَبَتُوا وَتَصَافَوْا ، وَوَقَعَ الْقِتَالُ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَعَتِ الْغَلَبَةُ عَلَيْهِمْ .

وَأَشَارَ ابْنُ سَعْدٍ إِلَى حَدِيثٍ نَافِعٍ ثُمَّ قَالَ : وَالْأَوَّلُ أَثْبَتَ ، وَأَقْرَهُ فِي الْعِيُونِ ، وَالْحَكْمُ يَكُونُ الَّذِي فِي السَّيْرِ أَثْبَتَ مَا فِي الصَّحِيحِ مُرَدُّدٌ ، لِأَمْرِهِمَا مَعَ إِمْكَانِ الْجَمْعِ .

الروابع : جَهَّجَهُ ، قِيلَ : اسْمُ أَبِيهِ مَسْعُودٌ ، وَقِيلَ : سَمِيدٌ : قَالَ الطَّبْرِيُّ : لِلْمُحَدِّثُونَ يَزِيدُونَ فِيهِ الْمَاءَ ، وَالصُّوَابُ جَهَّجًا ، دُونَ هَاءٍ .

وَسَيِّئَانِ اخْتَلَفَ فِي اسْمِ أَبِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ : وَبَرٌّ يَسْكُونُ الْمُوَحَّدَةَ ، وَقِيلَ بَفَتْحِهَا - وَقِيلَ أَيْبَرٌ - بِوُزْنِ . . . (١) ، وَقِيلَ : وَبَرَّةٌ وَاحِدَةُ الْوَبَرِ ، وَقِيلَ : عَمْرُو ، وَقِيلَ : تَيْمٌ .

الخامس : قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعَوْهَا فَلَهَا مُتَنَبِّةٌ » . قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْخُثَمِيُّ (٢) : يَعْنِي « يَا مُنْأَلَانِ » ، لِأَنَّهَا مِنْ دَعَايِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةً ، وَحُزْبًا وَاحِدًا ، فَلِذَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الدَّعْوَةُ : يَا مُنْأَلَمُسْلِمِينَ (٣) ، فَمَنْ دَعَا فِي الْإِسْلَامِ بِدَعَايِ الْجَاهِلِيَّةِ فَيَتَوَجَّهَ فِيهَا لِلْفَقَهَاءِ ثَلَاثَةَ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا أَنْ يُجْلَدَ مَنْ اسْتَجَابَ لَهَا بِالسَّلَاحِ خَمْسِينَ سَوْطًا ، اقْتِدَاءً بِأَيِّ مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي جُلْدَةِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ خَمْسِينَ سَوْطًا ، حِينَ سَمِعَ : يَا لَمَامَر ! فَأَقْبَلَ يَشْتَدُّ بِصَحْفَةٍ لَهُ .

القول الثاني : أَنَّ فِيهَا الْجُلْدَ دُونَ الْعَشْرَةِ ، لِتَنْهِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجْلَدَ أَحَدٌ فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ ، إِلَّا فِي حَدٍّ .

والقول الثالث : اجتهاد الإمام في ذلك على حسب ما يراه من سَدِّ النُّزِيَةِ ، وَإِغْلَاقِ بَابِ الشَّرِّ بِالْوَعِيدِ ، وَإِمَّا بِالسَّجْنِ ، وَإِمَّا بِالضَّرْبِ (٤) . فَإِنْ قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

(١) يَبَازِي فِي جَمِيعِ النُّسخِ ، وَلَمْ يَلْهُا زَيْرٌ .

(٢) م ، ت : « الْخُثَمِيُّ » .

(٣) م ، ت : بِالْمُسْلِمِينَ .

(٤) م ، ت ، الرُّوضُ الْأَنْفُ ٢١٧/٢ : « وَإِمَّا بِالْجُلْدِ » .



عليه وسلم لم يُعاقب الرجلين حين دَعَوَا بها ، قلنا : قد قال : دَعُوها فلَهَا مُنِيْنَةٌ ، فقد أكَدَّ النهي ، فَمَنْ عادَ إِلَيْهَا بعدَ هذا النهي ، وبعدَ وصفِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بالإنسان ، وجب أن يُؤدَّبَ حتى يَسْتَمَّ نَفْسَهَا ، كما فعلَ أبو موسى بالجعدى ، ولا معنى لنتننها إلا سوء العاقبة فيها ، والمقوبة عليها .

**المسلمون :** في استئذان عبد الله بن عبد الله بن أبي في قتل أبيه المنافق ، من أجل المقاتلة الخبيثة التي قالها .

[ وفي هذا ] <sup>(١)</sup> العلمُ العظيم <sup>(٢)</sup> والبرهان الثَّيَرُ من أعلام النبوة ، فإن العرب كانت أشدَّ حَقْنُ الله حَمِيَّةً وَتَعْصِيًا ، فبلغ الإيمان منهم ونورُ اليقين من قلوبهم إلى أن يرغب الرجلُ منهم في قتل أبيه وولده ، تقربًا إلى الله تعالى [ وتزلفًا ] <sup>(٣)</sup> إلى رسوله ، مع أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم أبعد الناس [ نسبا ] <sup>(٤)</sup> منهم ، أى الأنصار ، وما تَأَخَّرَ إسلامُ قومه وبنى عمه وسبق إلى الإيمان به الأباعدُ إلا لحكمةٍ عظيمةٍ ، إذ لو بادرَ أهله وأقربوه إلى الإيمان به لقليل : قوم أراحوا النضرَ برجلٍ منهم ، وتَعْصَبُوا له ، فلما بادرَ إليه الأباعدُ وقاتلوا على حُبِّهِ مَنْ كان منهم ، أو من غيرهم ، عَلِمَ أن ذلكَ عن بصيرةٍ صادقة ، ويقينٍ قد تغلغلَ في قلوبهم ، وروية من الله تعالى أزالَتْ صفةً قد كانت [ سَدَرَتْ ] <sup>(٥)</sup> في نفوسهم من أخلاقِ الجاهلية ، لا يستطيع إزالتها إلا الذى قَطَرَ القِطْرَةَ الأولى ، وهو القادر على ما يشاء .

**الفسليج :** نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لجُويريةَ حتى عرف من حُسْنِها ما عرف ، وذلك لأنها كانت أمةً مملوكةً ، ولو كانت حرةً ما ملأَ حينَها منها ، لأنه لا يُكْرَهُ النظر إلى الإمام . وجائزٌ أيضًا أن يكونَ نَظَرُ إليها لأنه نوى نِكَاحَها ، أو أنَّ ذلكَ قبلَ أن تنزل آيةُ الحجاب .

**القلل :** وقع في هذه الغزوة حديثُ الإفك ، وميَّلتُ الكلامَ عليه في الحوادث في سنة خمس . قيل : وفيها نزلتْ آيةُ التَّيْمِمْ ، وميَّلتُ الكلامَ عليه في الحوادث .

( ٢ ) م ، ت : « الواسع » .

( ١ ) تكة من الروض الأثف ٢١٧/٢

( ٢ ) تكة من الروض الأثف ٢١٨/٢ ، وسدكت : أترمت .

الفتحة : في بيان غريب ما سبق .

الفرع - بالفاء والراء والعين المهملة وزن قُفْل - من أعمال المدينة .

تَأَلَّبُوا : تَجَمُّعُوا .

استأصله : أهلكه .

كَثِيف - بكاف فمثلة فتحتية ففاء - اسم يُوصف به العسكر والسحاب والماء وكثفَ : غلظَ .

عَرَضُ الدنيا - بفتح حين - الخاع ، وكل شيء فهو عَرَض سوى الدرهم والدنانير فلما عَيَّن .

الخلايق - بالخاء والقاف جمع خَلِيقَة - : مكان به مزارع وآبار قرب المدينة .

الروحاء - بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة وألف - : من عمل الفرع .

العين هنا الجاسوس .

الأدم ( بفتح حين ) .

يُرى - بضم التحتية وفتح الراء - : يُظَنُّ .

أفناء العرب : قال في النهاية : رجل من أفناء الناس ؛ أي لم يُعَلِّم من هو ، الواحد فَيَنُو . وقيل : هو من الفئاء ، وهو المُتَّسِع أمام الدار .

التَّيَل - بفتح النون وسكون الموحدة - السهم العروق .

أُفْلِت ( بضم أوله والقاء ) .

هذا عليه . من التَّدْوَان .

ذو الشُّقْرة ( بشين مسجمة ففاه فراء ) .

« يامنصور أمت » : أمر بالموت ، والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الإمامة مع حصول الغرض للشعار ، فلأنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها ؛ لأجل ظلمة الليل .

الرَّعْب - براء وعين مهملتين مضمومتين وبضم الراء وسكون العين - : الفرع .

شرح غريب أمره عليه السلام بتكثيف الأسارى

سَيِّقَتْ ( بكسر السين المهملة وبالباء للمفعول ) .

سُهْمَان - بِالْقَم - وَأَسْهُمُ وَبِرْهَام : جمع سَهْم .

رِلَّة<sup>(١)</sup> بالمثلثة وزن هِرَّة : خَلِقة .

شرح غريب تزوجه صلى الله عليه وسلم بجويرية رضي الله عنها

مَلَّاحَةٌ قال في المصباح : مَلَّحَ الثَّيْبُ بِالْقَمِّ مَلَّاحَةً بِالْفَتْح : بَهَّجَ وَحَسَّنَ مَنْظَرَهُ فَهُوَ  
مَلِيحٌ وَالْأُنْثَى مَلِيحَةٌ ، والجمع مَلَّاحٌ .

لا طاقَةَ بَكْلًا ولا يَدَانِ ؛ أَيْ لَاهُوَّةً ولا قُوَّةً عليه .

شرح غريب ذكر افتداء من بقي من السبي وما يكتفمعه

الزَّوْجِيَّة - بضم العين المهملة والزاي - : عَلِمَ الزَّوْجَةُ .

التَّزَلُّ - بفتح العين المهملة وسكون الزاي - : تَزَلَّكَ الْإِنْزَالُ فِي التَّرَجِّجِ .

التَّسْمَةُ : النَّفْسُ وَالرُّوح .

السَّخْلُ - بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة - : الْوَلَدُ الْمُحِبُّ إِلَى أَبِيهِ ؛ وَهُوَ

فِي الْأَصْلِ وَلَدُ الْغَمِّ .

الْمَوْهُودَةُ : يُقَالُ : وَأَذَّ ابْنَتَهُ وَأَذَا مِنْ بَابِ وَعَدَ : دَفَنَهَا حَيَّةً ، فَهِيَ مَوْهُودَةٌ .

شرح غريب ما ظهر من ابن أبي من التنفاق

الماء الظَّنُونُ : الَّذِي تَتَوَهَّمُهُ وَلَسَتْ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الْبِشْرُ

الَّتِي يُطَكَّنُ أَنْ فِيهَا مَاءٌ وَلَيْسَ فِيهَا مَاءٌ ، وَقِيلَ : الْبِشْرُ الْقَلِيلَةُ الْمَاءِ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا .

(١) القاموس ( رث ) : الرقة : السقط من متاع البيت .

شَهَرُوا السِّلَاحَ : أَظْهَرُوهُ .

يَا فلان<sup>(١)</sup> ... ..

دَعَوْهَا - بِدَالِ فَمِنْ مَهْمَلَتَيْنِ قَوَاوُ فُأَلْفٌ - : اَتَرَكَوْهَا .

مُنْتَبَهٌ - بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ فَنُونٍ سَاكِنَةٍ فَمَنْشَاهُ فَوْقِيَّةٌ فَنُونٌ - أَيْ مَلْعُومَةٌ فِي الشَّرْعِ ، مُجْتَنَبَةٌ مَكْرُوهَةٌ كَمَا يُجْتَنَبُ الثَّيِّبُ الْمُنْتَنِ ، يَرِيدُ قَوْلَهُمْ : يَا فُلَانُ .

نَافَرُونَا - بِنُونٍ فُأَلْفٌ فَفَاءٌ مَفْتُوحَةٌ فَرَاوُ فَنُونٌ فُأَلْفٌ - : غَلَبُونَا . يُقَالُ : نَافَرَهُ إِذَا غَلَبَهُ .

مِنْشَأْنَا : نِعْمَتْنَا .

الْجَلَابِيبُ - بِفَتْحِ الْجِيمِ - : لَقَبٌ لِكُلِّ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، لَقَبُهُمْ بِذَلِكَ الْمَشْرُوكُونَ وَالْجَلَابِيبُ فِي الْأَصْلِ الْأُزْرُ الْغِلَاطُ ، كَانُوا يَلْتَحِفُونَ بِهَا فَلَقَّبُوهُمْ بِذَلِكَ .

الزَّيْرُ - بِكَسْرِ الزَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ التَّحْتِيَّةِ - الْأَسْمُ مِنْ قَوْلِكَ : غَيَّرْتُ الشَّيْءَ فَتَغَيَّرَ .  
أَسْهَمْتُهُمْ : أَطْعَمْتُهُمْ نَصِيبًا مِنْ أَمْوَالِكُمْ .

الرَّقْصُ - بِالْفَيْنِ وَالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ بَيْنَهُمَا رَاءٌ - : الْهَدَفُ الَّذِي يَرَى إِلَيْهِ .  
الرَّهْطُ : مَادُونُ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ لَيْسَ فِيهِمْ امْرَأَةٌ ، وَسَكُونُ الْمَاءِ أَفْصَحُ مِنْ فَتْحِهَا يُؤَنَّبُونَ : يُبَالِغُونَ فِي التَّوْبِيخِ وَالتَّعْنِيفِ .  
عَمِدَتْ : قَصَدَتْ .

سَلَفَ مِنْكَ : صَدَرَ وَوَقَعَ .

حَدَّبَا عَلَى ابْنِ أَبِي - بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالدَّالِ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَبِالْمَوْحِدَةِ - : عَقَفَا عَلَيْهِ .

شَرَحَ عَرَبِيَّ ذَكَرْتُ كَيْسَ فَلَهُمْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فِي قِيَمَةٍ : الْأَوَّلُ حَرْفُ جَرٍّ ، وَالثَّانِيَةُ مِنَ الْقِيَمَةِ ، وَهُوَ الظَّلُّ .

يَغْفِيزُ ظَهْرَهُ - بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٍ فَرَايَ - : يَمَصْرُهُ ، وَهُوَ التَّكْيِيسُ .

تَقَحُّمَتْ فِي النَّاقَةِ : أَلْفَقَتْ .

( ١ ) يَبَاحُ فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَاللَّامُ هُنَا لِإِسْحَاقَ .

( ٢ ) عَنَوَانُ يَقْضِيهِ نَتِجَةُ الْكِتَابِ فِي شَرْحِ الْغَرِيبِ .

أُرِجِدْتُ ( بضم المعزة وكسر العين المهملة وبالياء المفعول ) .

آئِنْتُ - بفتح المعزة - وآناف وأنوف جمع أنف : الضم المروف .

يشعر : يعلم .

الرَّوَّاح . قال الأزهري وغيره : قد يَتَوَقَّم بعض الناس أَنَّ الرَّوَّاح لا يكون إلا في آخر النهار ، وليس كذلك ، بل الرَّوَّاح والتَّدَوُّ عند العرب يُستعملان في المسير أي وقت كان من لَيْلٍ أو نهار . وأما رَأَسَتِ الإِبِلُ فهي رَأِيحَة ، فلا يكون إلا بالتَّيِّبِ ، إذا أَرَأَتْهَا رَأَيْبِهَا على أهلها . يقال : سرحتُ بالبداءة إلى المرعى وراحت بالعشي على أهلها ، أي رجعت من المرعى إليهم . وقال ابن فارس : الرَّوَّاح : رَوَّاحُ التَّيِّبِ وهو من الزَّوال إلى الليل .

الْحَرَزُ - بخاء مفتوحة معجمة فراء فزاي - : الذي يَنْضَمُّ ، الواحدة خرزة .

أُرِيبَ بِهِم : اشتدَّ عليهم في ثمنها .

الْبَيْتُورَةُ : اسم للمدينة الشريفة ، وتقدم في أسابئها .

اتَّسَقُوا عليه : اجتمعوا .

يُتَوَجَّه : يلبسوه التاج ويُسَوِّدوه . والتاج : ما يُعْصاغ للملوك من الذهب والجوهر .

مَنْزَن - بيم فوقية مخضفة فنون مفتوحات - فإذا بالفت شَدِدَتْ : سار حتى أضعف الإِبِلَ .

لِيَشْفَلَ الناس ( بفتح التحتية وسكون الشين وفتح العين للمجتمتين ) .

مُسُّ الْأَرْض : أول ما ينال منها .

الحجاز - بحاء مهملة فنجيم فألف فزاي - : مكة والمدينة والطائف ومخاليفها ، كأنها حُجِرَتْ بين نجد وتهامة ، أو بين نجد والسرَّة ، أو لأنها احتجزت بالبداء .

النَّقِيع - بفتح النون وكسر القاف - وهو حل أربعة بُرْدٍ من المدينة .

نَفْعَاء ( بفتح النون وإسكان القاف وبالياء المهملة والمد ) .

شرح غريب ذكر أخباره عليه وسلم بموت مناقق وما يذكره

هاجئ : ثارت وتحركت :

عصفت الريح : اشتدَّت .

كثيباً : حَزَنٌ أَشَدُّ الحُزْنِ .

قاتله الله : لعنه الله وأهلكه

نَبَلُوهُ - بالدال المعجمة - : زَمَوْهُ .

العُسر - بفتح العين المهملة - : الحياة .

الشَّعب - بكسر الشين المعجمة - : الطريق في الجبل .

حَمَد - بعين مفتوحة فميم مفتوحة فذال مهملتين - : قَصَدَ .

شَبَّتَ به : فرح بمصيبته نزلت به .

الزُّمام - بكسر الزاي - : المِقْوَد .

مُحِطٌ في يده ( يضم البين المهملة وكسر القاف ) .

أَنشَدَكُمْ الله ، أى أسألكم الله . قال في النهاية : وتعديته إلى مفعولين إما لأنه بمنزلة دَعَوْتُ ؛ حيث قالوا : نشدتك الله وبالله ، كما قالوا : دعوتُ زيداً أو يزيد ، أو لأنهم ضمُّوه معنى ذكرك . فلما أنشدتك بالله فخطأ .

الفَرَّيل - بفتح الفاء وكسر الشين المعجمة - : الجبان الضعيف القلب .

تَصَفَّحَ وجوه الناس : نظر في صفحات وجوههم .

الرُّكَّاب - بالكسر - المَطِيُّ ، الواحِلة : راحلةٌ من غير لفظها .

يَالْكُفَّ - يضم اللام وفتح الكاف - وهو في الأصل التَّبدُّ ، ثم استعمل في الشُّقِّ واللَّم . يَرِفُّدُهُ : يُعِينُهُ .

الكَلاَّ - بفتح الحين وبالممز - : العُشبُ وطباً كان أو يابساً ، قاله ابن فارس وغيره .

الفُئران : جمع خنير وهو القطعة من الماء .

مُقَبِّل - بيم فقف مفتوحة فميم مشددة - : جبل قرب المدينة .

شرح غريب ذكره عليه السلام عن طروق النساء

طَرَقَ أَمَلَهُ يَطْرُقُهُمْ بِالْفَمِ طُرُوقًا : أَنَامَ لَيْلًا .

الْمُعْرَسُ - بِمِيمٍ وَمُضْمُومَةٍ فَعَيْنُ مَهْمَلَةٍ فَرَاءَ مُشَدَّدَةً فَسَيْنُ مَهْمَلَةٍ - : النَّازِلُ بِكَانٍ لَيْلًا .

بِتَارِحٍ - بِمُوحَلَّتَيْنِ فَأَلَفَ فَرَاءَ فَحَاءَ مَهْمَلَةٍ - يَلْهَابُ .

الْيَمْنَدُ ( بِكَسْرِ النِّينِ لِلْمَجْمَعَةِ وَسُكُونِ الْمِيمِ ) .

تَوَسَّنَ ... (١)

الْمَاشِطَةُ : مُسْرَحَةُ الشَّعْرِ .

بَشْرُ أَبِي عَيْنَبَةَ : بِفَلْظٍ وَاحِدَةٍ الْعَنْبِ .

شرح غريب ذكره ما نزل في ابن أبي المنافق

حَلَّ حَلٍّ - بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ فِيهِمَا ، وَيُقَالُ بِكْسَرِهَا فِيهِمَا بِالتَّنْوِينِ وَبِغَيْرِ

تَنْوِينٍ - : كَلِمَةُ زَجَرٍ لِلْإِبِلِ .

مُيَقِّدُ السَّيْرِ : مُجَدِّدٌ .

الْبُرْحَاءُ ( بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ) .

---

( ١ ) يَبَاسٌ فِي جَمِيعِ النُّسخِ - وَهُوَ مِنَ الْوَسْنِ : شَفَةُ النَّوْمِ ، أَوْ أَوَّلُهُ ، أَوْ الْتَمَاسُ ( الْقَطْمُوسُ / وَ س ٥ ) .

## الباب التاسع عشر

### في غزوة الخندق

وُسَمِيَ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ ، وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي ابْتَلَى اللَّهُ فِيهَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ ، وَأَظْهَرَ مَا كَانَ يُبَيِّنُهُ أَهْلُ النِّفَاقِ ، وَفَضَحَهُمْ وَفَرَّعَهُمْ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَصْرَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ ، وَرَدَّ الْكُفْرَةَ بِغَيْظِهِمْ ، وَوَقَّى الْمُؤْمِنِينَ شَرَّ كَيْدِهِمْ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ شَرًّا وَقَدَرًا أَنْ يَغْزُوا الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهَا ، بَلْ جَعَلَهُمُ الْمُغْلُوبِينَ ، وَجَعَلَ حَزْبَهُ هُمُ الْغَالِبِينَ .

وَسَبَّبَهَا أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ ، وَسَارُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَبِهَا مِنْ يَهُودَ قَوْمُ أَهْلِ عَدَدٍ وَجَلَدَ ، وَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْأَحْصَابِ مَالِيَتِي النَّضِيرِ ، فَخَرَجَ حُتَيْبُ بْنُ أَسْطَبَ وَكِينَانَةُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ وَهَوْدَةَ - بِفَتْحِ الْهَاءِ وَبِالدَّالِّ الْمَعْجَمَةِ - بَنِ قَيْسِ الْوَالِيَّةِ ، وَأَبُو عَامِرٍ الْفَاسِقِ ، فِي جَمَاعَةٍ سَوَاهِمَ ، إِلَى مَكَّةَ فَدَعَوْا قَرِيبًا وَأَتْبَاعَهَا إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ الَّذِينَ حَزَبُوا الْأَحْزَابَ ، فَقَالُوا لِقُرَيْشٍ : نَحْنُ مَعَكُمْ حَتَّى نَسْتَأْذِنَ مِنْكُمْ ، وَنَحْنُ لِنُحَالِفَكُمْ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَقِتَالِهِ ، وَنَشِطُ قُرَيْشَ لِلذَّكَاءِ ، وَتَذَكَّرُوا أَحْقَاقَهُمْ بِيَلَدٍ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مَرْحَبًا وَأَخْلًا ، أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْنَا مَنْ أَعَانَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّدٍ . وَأَخْرَجَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَطُونِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا ، وَتَحَالَفُوا وَتَعَاقدُوا وَأَلْصَقُوا أَكْبَادَهُمْ بِالْكُتَيْبَةِ ، وَهُمْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْتَارِهَا ، لَا يَخْلُكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَاتَّكُونُوا كَلِمَتَهُمْ وَاحِدَةً عَلَى مُحَمَّدٍ ، مَا بَقِيَ مِنْهُمْ رَجُلٌ .

وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، أَنْتُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَالْعَلَمِ ، أَخْبَرُونَا عَمَّا أَصْبَحْنَا نَخْتَلِفُ فِيهِ نَحْنُ وَمُحَمَّدٌ : أَدِينُنَا خَيْرًا أَمْ دِينَهُ ؟ فَنَحْنُ عُمَارُ الْبَيْتِ ، نَنْحَرُ الْكُومَ ، وَنَسْقِي الْحَبِيجَ ، وَنَعْبُدُ الْأَصْنَامَ . فَقَالَتْ يَهُودُ : اللَّهُمَّ أَنْتُمْ أَوَّلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ ، إِنَّكُمْ لَتُعْظَمُونَ هَذَا الْبَيْتَ ، وَتَقُومُونَ عَلَى السَّقَايَةِ ، وَتَنْحَرُونَ الْبُذْنَ ، وَتَعْبُدُونَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، فَهَئِنَّمَا



أَوَّلَىٰ بِالْحَقِّ مِنْهُ . فَأَنزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّافُوتِ ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا : هَؤُلَاءِ أَهْلُهَا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ، وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا . أَمْ لَمْ نَنْصِيبْ مِنَ الْمُلْكِ ، فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَصِيرًا . أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا . فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ ، وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا <sup>(١)</sup> .

فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ، وَنَشِطُوا إِلَى مَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ مِنْ حَرْبٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتَّعَمَلُوا لِلذَّكَاءِ وَقَتًا أَقْتَوْهُ .

ثم خرجت يهود إلى عَطْفَانَ فَدَعَوْهُمْ إِلَى حَرْبٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال محمد بن عَمْرٍو : وَجَعَلُوا لَمْ تَنْزَعِ خَبِيرَ سَنَةٍ ، إِنْ هُمْ نَصَرُوهُمْ ، وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَابَعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَاجْتَمَعُوا مَعَهُمْ فِيهِ .

ثم خرجت يهود إلى بَنِي سُلَيْمٍ فَوَعَدُوهُمْ السَّيْرَ مَعَهُمْ إِذَا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ .

### ذَكَرَ خُرُوجَ قُرَيْشٍ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُمْ

ثم إن قُرَيْشًا تَجَهَّزَتْ ، وَسَيَّرَتْ تَدْعُو الْعَرَبَ إِلَى نَصَرِهَا وَأَلْبَسُوا أَحَابِيْشَهُمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ ، وَخَرَجُوا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، وَهَقَلُوا اللَّوَاهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ ، وَحَمَلَهُ هَيْئًا بَيْنَ طَلْحَةَ - وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ - وَقَاتَلُوا مَعَهُمْ ثَلَاثَةَ فَرَسٍ ، وَكَانَ مَعَهُمْ أَلْفٌ وَخَمْسَمِائَةِ بَعِيرٍ .

وَلَاقَتْهُمْ بَنُو سُلَيْمٍ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ فِي سَبْعِمِائَةٍ ، يَقْدُومُهُمْ سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ [ وَهُوَ <sup>(٢)</sup> ] أَبُو أَبِي الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ ، الَّذِي كَانَ مَعَ مَطَاوِيَةٍ بِصِغْفُورٍ .

وَخَرَجَتْ بَنُو أَسَدَ بْنِ خُوَيْمَةَ وَقَاتَلُهَا طَلْحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسَدِيُّ ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ .

(١) سورة النساء : من الآية ٥٠ - ٥٤

(٢) تكملة من قرأتى ٤٤٢/٢ .

وَعَرَجَتْ بَنُو قَزَازَةَ [وَأَوْحَيْتَ] <sup>(١)</sup> وَهُمْ أَلْفٌ يَقُودُهُمْ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ .  
وَعَرَجَتْ أَشْجَعٌ ، وَقَاتِلُهَا مَسْعُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ - بِقَوْمِ الرَّاهِ وَقَتَحِ الْخَاءِ الْمُتَمَجِّمَةِ - وَأَسْلَمَ  
بَعْدَ ذَلِكَ - وَهُمْ أَرْبَعُمِائَةٍ .

وَعَرَجَتْ بَنُو مُرَّةٍ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ ، يَقُودُهُمُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفِ الدُّرَيْ - بِعِمِّ مَقْسُومَةَ فَرَاهِ  
مُسَلَّحَةً مَكْسُورَةً ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ .

قَالُوا : وَكَانَ الْقَوْمُ اللَّيْنُ وَأَفْوَا الْخَنْدَقِ مِنْ قُرَيْشٍ وَسُلَيْمٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ عَشْرَةَ آلَافٍ .  
وَجَنَاحُ الْأَمْرِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ بْنِ خَرْبٍ . هَذَا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُشْرِكِينَ .

وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ خِرَازَةَ هُنْدَمَا تَهَيَّأَتْ  
قُرَيْشٌ لِلْخُرُوجِ أَتَى رُكْبَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ حَتَّى أَصْبَحُوا ، فَتَدَبَّرَ  
النَّاسُ ، وَأَخْبَرَهُمْ خَبِيرٌ عَنْهُمْ ، وَشَاوَرَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ : أَيُّبَرُؤُا مِنَ الْمَدِينَةِ أَمْ يَكُونُ فِيهَا ،  
وَيُحَارِبُهُمْ عَلَيْهَا وَلَوْ طُرُقُهَا ؟ فَأَشَارَ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالْخَنْدَقِ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ  
اللَّهِ إِنَّا كُنَّا بِأَرْضِ فَارَسٍ إِذَا تَخَوَّفْنَا الْخَيْلَ خَضَعْنَا لَهَا ، فَأَعْيَبَهُمْ ذَلِكَ ، وَأَحْبَرُوا الثَّبَاتَ  
فِي الْمَدِينَةِ ، وَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِدِّ ، وَوَعَدَهُمُ النَّصْرَ ، إِذَا هُمْ صَبَرُوا  
وَاتَّقَوْا ، وَأَمَرَهُمُ بِالطَّاعَةِ ، وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ تُخَدِّقُ عَلَيْهَا .

وَرَوَى الْبَزَّازُ عَنْ مَالِكِ بْنِ وَهَبٍ الْخُرَازِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ سَلَيْطًا  
وَسَفْيَانَ بْنَ عَوْفِ الْأَنْكَلَبِيِّ طَلِيعَةً يَوْمَ الْأَحْزَابِ ، فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالْبَيْدَاءِ انْفَتَحَ عَلَيْهِمَا  
خَيْلُ لَأَبِي سَفْيَانَ ، فَقَاتَلَا حَتَّى قَتِلَا ، فَأَتَى بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدُفِنَا فِي  
قَبْرِ وَاحِدٍ ، فَهُمَا الشَّهِيدَانِ الْقَرِينَانِ .

وَرُكِبَ قَرَسًا لَهُ وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَأَرَادَ مَوْضِعًا يَنْزِلُهُ ،

(١) أَوْحَيْتَ : خَرَجَتْ كُلُّهَا ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْوَاوِ ٤٤٢/٢ .

فكان أعجبَ للنازل إليه أن يَجْعَلَ سَلْعًا الْجَبَلِ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَيُخَذِّقَ مِنَ الْمَدَادِ<sup>(١)</sup> إِلَى دُبَابٍ إِلَى رَاتِيحٍ ، فَعَمِلَ يَوْمَهُ فِي الْخَنْدَقِ ، وَتَدَبَّ النَّاسُ وَغَيْرَهُمْ بِلَنُوقِهِمْ [ وَعَسَكْرَهُمْ إِلَى سَلْعٍ سَلْعٍ ]<sup>(٢)</sup> وَجَمَلَ الْمُسْلِمُونَ يَعْمَلُونَ مُسْتَعِجِلِينَ ، يُبَادِرُونَ قُدُومَ الْعَدُوِّ عَلَيْهِمْ ، وَاسْتَعَارُوا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ آلَةً كَثِيرَةً مِنْ مَسَاحِي وَكَرَازِينَ وَمَكَائِلَ لِلْحَصْرِ .

وَوَكَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ جَانِبٍ مِنَ الْخَنْدَقِ قَوْمًا يَحْفَرُونَهُ ؛ فَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَحْفَرُونَ مِنْ نَاحِيَةِ رَاتِيحٍ إِلَى دُبَابٍ ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ مِنْ دُبَابٍ إِلَى جَبَلِ أَبِي عُجَيْدَةَ<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الطَّبْرَائِيُّ بِسَنَدٍ لَابِثُاسٍ بِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَرْفٍ الْمُزَنِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَّ الْخَنْدَقَ مِنْ أَجْمِ الشَّيْخَيْنِ طَرَفَ بَنِي حَارِثَةَ حَتَّى بَلَغَ الْمَدَادَ<sup>(٤)</sup> فَقَطَعَ لِكُلِّ عَشْرَةِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا .

وَتَنَافَسَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، وَكَانَ رَجُلًا قَوِيًّا ؛ فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : سَلْمَانُ مِنَّا ! وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : سَلْمَانُ مِنَّا<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ » . وَكَانَ سَلْمَانُ يَعْمَلُ عَمَلَ عَشْرَةِ رِجَالٍ ، حَتَّى عَانَهُ<sup>(٦)</sup> قَيْسُ بْنُ أَبِي صَعْفَةَ فَلُطِطَ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مُرُوهُ فَلْيَتَوَضَّأْ لَهُ ، وَلْيَمْسَحْ بِهِ<sup>(٧)</sup> سَلْمَانُ ، وَلْيُكْفِّرْ الْإِثْمَ خَلْفَهُ ، فَفَعَلَ فَكَتَمَا حُلًّا مِنْ عِقَالٍ .

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : وَحَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَمَلَ التُّرَابَ عَلَى ظَهْرِهِ ، حَتَّى أَنَّ الْغُبَارَ عَلَا ظَهْرَهُ وَعُكِّنَتْهُ .

(١) مِمِّمٌ يَأْقُوتُ ( الْمَدَادُ ) : الْمَدَادُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ حَيْثُ حَفَرَ الْخَنْدَقَ لِقِيَامِ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢) تَكَلَّمَ مِنَ الْوَقَائِدِ ٢/٤٤٥ .

(٣) الْوَالِدِيُّ : إِلَى جَبَلِ بَنِي حَبِيدٍ .

(٤) م ، ت : مِنْ أَحْسَرِ الشَّيْخَيْنِ . . . حَتَّى بَلَغَ الْمَدَاجِجَ .

(٥) الْوَالِدِيُّ : « وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ هَوْنًا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ » .

(٦) عَانَهُ أَيُّ أَمَّا بِهِ يَمَسُّهُ ، حَسَدًا لَهُ .

(٧) بِهِ : بِرِيْدِ الْمَاءِ الَّذِي تَرْتَضِي بِهِ .

وقالت أم سلمة رضي الله عنها : ما تبيّت يوم الخندق ، وهو يعاينهم الذين ،  
وقد اغبرّ شعره ، تعني النبي صلى الله عليه وسلم . رواد الإمام أحمد برجال الصحيح وأبو يعلّى .  
وروى محمد بن عمر عن البراء - رضي الله عنه - قال : لقد رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحيل التراب على ظهره ، حتى حال التراب بيني وبينه ، وإلى لأنظر إلى بياض  
بطنه .

وكان من فرغ من المسلمين من حصته عاد إلى غيره فأعانه حتى كمل الخندق .  
ولم ينلّخر من القمل في الخندق أحد من المسلمين ، وكان أبو بكر وعمر رضي الله  
عنهما ينقلان التراب في ثيابهما - إذ لم يجدوا مكائيل - من العجالة ، وكانا لا يفترقان في  
عمل ، ولا ميسر ولا منزل .

ذكر ما كان المسلمون يرتجزون به من الشعر في عمل الخندق

قال ابن إسحاق وابن عمر : ولارتجز المسلمون في الخندق برجل يقال له : جُمَيْل -  
بضم الجيم - أو جمالة بن سراقه ، وكان رجلاً ذميماً صالحاً ، وكان يعمل في الخندق ، فغير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه يومئذ فسماه عمراً ، فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون :  
سماه من بعد جُمَيْلٍ عَمْرًا      وكان للبائس يسوماً ظهر<sup>(١)</sup>

وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول شيئاً من ذلك ، إلا إذا قالوا : عمراً ، وإذا  
قالوا : ظهرًا ، قال : ظهرًا .

وروى الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد والبخاري عن أنس رضي الله عنهما قالوا :  
جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر في الخندق ، وننقل التراب على أكتافنا  
وفي لفظ : أكفأنا ، وفي آخر : عن متوفنا . وفي رواية : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى الخندق فإذا المهاجرون يحفرون في غداة باردة ، ولم يكن لهم حبيد يملكون ذلك ، فلما  
رأى ما هم فيه من التعب والجوع قال :

(١) ابن حاتم ٢٢٨/٣

اللهم لايحيش إلا عيش الآخرة ، فاغفر ، وفي لفظ : فأصلح ، وفي لفظ : فأكرم  
المهاجرين والأنصار ، وفي لفظ : فاغفر للأتصار وللمهاجرة ، فقالوا مجيبين له :

نحن الذين بأيئسوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً

قال أنس : ويؤتونه بملء كفى شعير ، فبصنع لهم بإهالة سبخة ، توضع بين يدي  
القوم ، وهم جياح وهي بسخة في الطق ولها ريح متين .

وروى الشيخان وأبو يعنى وابن<sup>(١)</sup> أبي أسامة عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال :  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى وارى التراب بياض  
بطنه ، وفي لفظ : حتى أغمر<sup>(٢)</sup> بطنه ، أو قال اغبر بطنه ، وفي لفظ : حتى وارى النبار  
جلده ، وكان كثير<sup>(٣)</sup> الشعر ، فسميتم يرتجز بكلمات لابن رواحة :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزّلن سكينه علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون<sup>(٤)</sup> قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ورفع بها صوته : أبينا أبينا ، وفي رواية يمد صوته بآخرها ، ولفظ أبي يعنى : اللهم لولا  
أنت ، وقد يدل بتصدقنا وصننا .

وروى البيهقي عن سلمان رضى الله عنه ، وابن أبي أسامة عن أبي عثان النهدي رحمه  
الله : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب في الخندق وقال :

باسم الإله وبه هلينا ولو هبتنا غيره شقينا

يا حيدراً رباً وحب ديننا .

(١) ص : « وأبو أسامة » .

(٢) م ، ت : « حتى أغمر بطنه » .

(٣) ص : « وكان كثير الشعر » .

(٤) البداية والنهاية ٩٦/٤ : « إن الأول قد يقرأ علينا » .

قال محمد بن عمر : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة اجتهاده في العمل يضرب مرةً باليَتَوَل ومرةً يَغْرِفُ بِالسَّحَاةِ [التراب] (١) ، ومرةً يحمل التراب في اليَحْتَل ، ويَلْغ منه التَّعْبُ يوماً مَبْلَغًا فجلس ، ثم انْكَأَ على حَجَرٍ على شِقِّهِ الْأَيْسَرِ فنام : فقام أَبُو بَكْرٍ وعُجَبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا على رَأْسِهِ يُنَحِّيَانِ النَّاسَ عَنْهُ ، أَنْ يَمُرُوا بِهِ ، فَيَنْبَهُوه ، ثم استيقظ ووثب فقال : أَفَلَا أَفْرَعُكُمْوِي ! وأخذ الْكَرْزَنَ يضرب به ، ويقول :

اللَّهُمَّ إِنْ الْعَيْشَ عَيْشَ الْآخِرَةِ      فَاغْفِرِ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ  
اللَّهُمَّ الْتَمُّ عَصَلًا وَالْقَسَارَةِ      فَهَمَّ كَلْفُونِي أَنْقُسَلُ الْحِجَارَةِ (٢)  
وعمل المسلمون في الْخَنْقِ حَتَّى أَخْكُوهُ .

قال محمد بن عمر ، وابن سعد : في مِثَّةِ أَيَّامٍ .

وكان الْخَنْقُ بِسَطَةٍ (٣) أو نحوها .

وَأَعْقَبَ بَيْنَ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَزَيْنَبَ بَنَتْ جَعْفَرٍ ، فَتَكُونُ عَائِشَةُ عَنْدهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ تَكُونُ أُمُّ سَلَمَةَ عَنْدهُ أَيَّامًا ، ثُمَّ تَكُونُ زَيْنَبُ عَنْدهُ أَيَّامًا ، فَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ اللَّائِي يُعَقِّبُ بَيْنَهُنَّ فِي الْخَنْقِ ، وَسَائِرُ نِسَائِهِ فِي أُمِّ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكَانَ حَاضِرًا ، وَيُقَالُ كُنَّ فِي النَّسْرِ (٤) أُمُّ فِي بَنِي زُرَيْقٍ ، وَيُقَالُ : كَانَ بَعْضُهُنَّ فِي فَارِغٍ (٥) .

### ذَكَرَ الْآيَاتُ الَّتِي وَقَعَتْ عِنْدَ ظَهْرِ الصَّبْحَةِ فِي الْخَنْقِ

روى الإمام أحمدُ والشيخان وغيرهم عن جابر بن عبد الله ، والإمام أحمد بسند جيّد عن البراء بن عازب ، وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم عن عمرو بن عوف ، وأبو نُعَيْمٍ

(١) تَكَلَّمَ عَنْ الْوَالِدِ ٤٥٣/٢

(٢) ص : « لَأَنَّهُمْ كَلْفُونُ نَقْلِ الْمَجَارَةِ » .

(٣) م : ت : « سِيقَةٌ » .

(٤) الْوَالِدِ ٤٥٤/٢ : « الْمَسِيرُ » وَفِي وَفَاءِ الْوَلَدِ ٣٧٢/٢ : قَالَ السَّهَوِيُّ : « الْمَسِيرُ : أُمُّ بَنِي عَبْدِ الْأَكْبَلِ كَانَ لَبَنِي حَالَةً » .

(٥) « وَفَاءِ الْوَلَدِ ٣٥٤/٢ : « فَارِغٌ : أُمُّ كَانَ فِي دَارِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بِبَابِ الرِّحَةِ » .

عن أنس ، والحاتث والطبراني عن ابن عمر ، والطبراني بسند جيد ، عن ابن عباس ، والبيهقي وأبو نعيم من طريقين عن ابن شهاب<sup>(١)</sup> ، ومحمد بن عمر عن شيوخه ، وابن إسحاق عن شيوخه :

أنَّ المسلمين عرض لهم في بعض الخندق صحرة ، وفي لفظ كُذِّبَتْ عَظِيمَةٌ شديدة بَيْضَاءُ مُدَوَّرَةٌ ، لا تَلْخُدُ فيها الصَّاعُولُ ، فَكَثُرَتْ حَدِيثُهُمْ ، وَشَقَّتْ عَلَيْهِمْ ، وفي حديث عمرو ابن عوف : أَنَّهَا عُرِضَتْ لِسَلْمَانَ . وذكر محمد بن عمر أَنَّهَا تَعْرِضُ لِعمر بن الخطاب ، فَشَكَّوْا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ<sup>(٢)</sup> فِي قُبَّةٍ تَرْكِيَّةٍ فَقَالَ : أَنَا نَازِلٌ ، ثُمَّ قَامَ ، وَيَعْنِي مَقْصُوبٌ يَحْتَجِرُ مِنَ الْجُوعِ ، وَلَبِثْنَا<sup>(٣)</sup> ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا تَلْتَوِقُ ذَوَاكَ ، فِدَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَقَلَّ فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا بِمَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُو بِهِ ، ثُمَّ نَضَحَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ عَلَيْهَا ، فَيَقُولُ<sup>(٤)</sup> مَنْ حَضَرَهَا : وَالَّذِي يَعْنِي بِالْحَقِّ إِنَّهَا عَادَتْ كَالْكَيْتِيبِ<sup>(٥)</sup> الْمَهِيلِ مَا تَرُدُّ قَلَسًا وَلَا مِسْحَاةً ، فَأَخَذَ الْمَيْقُولُ مِنْ سَلْمَانَ ، وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، وَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَّرَ ثُلُثَهَا ، وَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَخَرَجَ نُورٌ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ فَأَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابِتَيْ الْمَدِينَةِ حَتَّى كَأَنَّ مَضْبَحًا فِي جَبَلٍ لَيْلٍ مُظْلَمٍ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أُعْطِيَتْ مِفَاتِيحُ الْيَمَنِ ، إِلَى الْأُبْصَرِ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَائِي السَّاعَةِ ، كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ ثُلَاثًا آخَرَ ، وَبَرَقَ مِنْهَا بَرْقَةٌ فَخَرَجَ نُورٌ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ فَأَضَاءَ مَا بَيْنَ لَابِتَيْ الْمَدِينَةِ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أُعْطِيَتْ مِفَاتِيحُ الشَّامِ ، وَاللَّهُ إِلَى الْأُبْصَرِ قُصُورُهَا الْحُمْرُ مِنْ مَكَائِي السَّاعَةِ . ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ وَبَرَقَ بَرْقَةٌ مِنْ جِهَةِ فَارَسَ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ لَابِتَيْ الْمَدِينَةِ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أُعْطِيَتْ مِفَاتِيحُ فَارَسَ ، وَاللَّهُ إِلَى الْأُبْصَرِ قُصُورُ الْجَبَرَةِ وَمَدَائِنُ كَسْرَى كَأَنَّهَا أَنْيَابُ الْكِلَابِ مِنْ مَكَائِي هَذَا ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ أَنَّ أَوَّلَ ظَاهِرَةٍ عَلَيْهَا ، فَأَبْشَرُوا بِالنَّصْرِ . فَاسْتَسَرَّ الْمُسْلِمُونَ ، وَقَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَعِدٌ صَادِقٌ ، هَإِنْ

(١) م : « من ابن هشام » .

(٢) الرواقى / ٤٥٠ : وهو عند جبل بني عبيد .

(٣) ص : « ولنا ثلاثة أيام » . (٤) الرواقى / ٤٥٠ : فكان عمر بن الخطاب يقول .

(٥) الرواقى / ٤٥٠ : « لصار كأنه سبلة » . وفي الصحيح : « السبلة : رمل ليس بالنفاق » .

وَعَلَّنَا النَّصْرَ بَعْدَ الْحَضَرِ ، وَجَعَلَ يَصِفُ لِسَلْمَانَ ، فَقَالَ سَلْمَانُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْهُ صِفَتُهُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْهُ فَتَوْحٌ يَفْتَحُهَا اللَّهُ تَعَالَى بَعْدِي يَا سَلْمَانُ ، لَتَفْتَحَنَّ الشَّامَ ، وَيَهْرُبَ هِرَقْلُ إِلَى أَقْصَى مَمْلَكَتِهِ ، وَتَظْهَرُونَ عَلَى الشَّامِ فَلَا يُنَازِعُكُمْ أَحَدٌ ، وَلَيَفْتَحَنَّ هَذَا الْمَشْرِقُ ، وَيُقْتَلَ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ .

قَالَ سَلْمَانُ : فَكُلَّ هَذَا قَدْ رَأَيْتُ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - فِيهِ رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ - حِينَ فَتَحَتْ هَذِهِ الْأَمْصَارَ زَمَانَ عُمَرَ ، وَزَمَانَ عُمَانَ وَمَنْ بَعْدَهُ : « افْتَحُوا مَا بَدَا لَكُمْ ، فَوِ الَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ مَا فَتَحْتُمْ مِنْ مَدِينَةٍ وَلَا تَفْتَحُونَهَا إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا مَغَانِيحَهَا قَبْلَ ذَلِكَ » .

فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ : يُخْبِرُكُمْ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يُبْصِرُ مَنْ يَشْرَبُ قَصُورَ الْحِيرَةِ وَمَدَائِنَ كِسْرَى وَأَنَّهُ تَفْتَحُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَحْضَرُونَ الْخَنْدَقَ ، وَلَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْرُزُوا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ <sup>(١)</sup> .

### فَكَرَّ الْأَيَّاتُ الَّتِي وَقَعَتْ لِمَا أَصَابَهُمُ الْمَجَاعَةُ فِي خندقِ الْخَنْدَقِ

رَوَى الشَّيْخَانُ <sup>(٢)</sup> ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، وَالطَّائِفِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ :

أَنَّ جَابِرًا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَاصِبًا بَطْنُهُ بِمَجَرٍّ مِنَ الْجَوْحِ ، وَأَنَّهُمْ لَبِثُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَكُونُونَ ذَوَاقًا . قَالَ جَابِرٌ : فَاسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَأَذِنَ لِي ، فَلَمَبِيتُ فَقُلْتُ لِأَمْرَأَتِي : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمِيصًا شَدِيدًا ، مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ <sup>(٣)</sup> ، فَعَنْدَكَ شَيْءٌ ؟ قَالَتْ : عِنْدِي صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَعَنْقَاقٌ ، فَتَخَرَّجْتُ إِنَاءً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَذَبِحْتُ الْعَنْقَاقَ ، وَطَخَنْتِ الشَّعِيرَ ، وَجَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي

(١) سورة الْأَنْزَالِ : الْآيَةُ ١٢

(٢) صحيح البخاري ٤٦/٥ مع اختلاف في اللفظ وزيادة في العبارة .

(٣) م ، ت : « أَمَا مِنْ ذَلِكَ صَبْرٌ » .



البُرْمة ، فلما انتكسر التحين وكادت البرمة أن تنضج وأمسينا ، وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف - قال : وكنا نعمل نهاراً ، فإذا أمسينا رجعنا إلى أهلنا - قالت لي : لا تَفْضَحْني برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه . فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأرتُه فقلت : طعيم لي ، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان . فشبك أصابعه في أصابعي وقال : كم هو ؟ فذكرت<sup>(١)</sup> له ، فقال : كثير ما يب لأتزلن برمتكم ولا تخزن عجينكم حتى أجيء<sup>(٢)</sup> ، وصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أهل الخندق إن جابراً قد صنع لكم سوراً فحى ، فلا يكمن<sup>(٣)</sup> ، وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس ، ولقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى ، وقلت : جاء الخلق ، والله إنها للفقفيحة على صاع من شبر وسناق ، فدخلت على امرأتى فقلت : ويحك ! جاء النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم ، فقالت : بك وبك ، وفي رواية : دل سألك ؟ قلت : نعم . وفي رواية : قالت : أنت دعوتهم أو هو ؟ قلت : بل هو دعاهم . قالت : دعهم ، الله ورسوله أعلم ، نحن قد أخبرناه بما عندنا . فكشفت عني . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ادخلوا عشرة عشرة بولتضافوا ، فأنجرت له عجيناً فبشق فيه وبارك ، ثم عمد إلى برمتنا فبشق فيها وبارك ، فقال لنا : اعبزوا واغرفوا وغطوا البرمة ، ثم أخرجوا الخبز من الثنور ، وغطوا الخبز ، ففعلنا ، فجعلنا نعرف ويغلي البرمة ، ثم يفتحها فما نراها نقصت شيئاً ، ويخرج الخبز من الثنور ، ثم يغطيه فما نراه نقص شيئاً ، فجعل يكثير الخبز ويجعل عليه اللحم ، ويقرب إلى أصحابه ويقول لهم : كلوا . فإذا شبع قوم قاموا ، ثم دعا غيرهم حتى أكلوا وهم ألف ، وانحرفوا وإن برمتنا لتبسط كما هي ، وإن عجيننا ليخبز كما هو ، فقال : كلوا واغلفوا ، فإن الناس أصابتهم مجاعة شديدة . فلم نزل نأكل ونهتدي يومئذ ذلك أجمع ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكبت ذلك .

وروى ابن إسحاق ، وأبو نعيم عن ابنة بشير - بفتح الموحدة - بن سعد أخت النعمان ابن بشير رضي الله عنه ، قالت : بعثني أمي بجفنة تمر في طرف ثوب إلى أبي وخالي عبد الله

(١) ص : و فقلت له .

(٢) البداية والنهاية ٩٧/١ : قال لما لا تخرج البرمة ولا الخبز من الثنور حتى آت .

(٣) ص : صنع لكم سوراً فحى عليكم .

ابن رَوَاحَة ، وهم يحضرون في الخندق ، فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتهم فأخذوا الثمر مني في كفه فما ملأها ، وبسط ثوباً فنثره عليه فتساقط - وفي لفظٍ فتبدد - في جوانبه ، ثم قال للإنسان عنده : اصبرْخ : يا أهل الخندق أن كلّم إلى الغداء . فاجتمعوا وأكلوا منه ، وجعل يزيد حتى صدروا عنه ، وإنه ليشق من أطراف الذئب .

وروى ابن عساكر عن عبيد الله بن أبي بركة قال : أرسلت أم حابر الأشهلية بقمبة فيها خبث<sup>(١)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في قمبته عند أم سلمة ، فأكلت أم سلمة حاجتها ، ثم خرج بالقمبة ، ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عشاها ، فأكل أهل الخندق حتى نهلوا منها ، وهي كما هي .

وروى أبو يعلى وابن عساكر ، عن عبد الله بن أبي رافع ، عن أبيه رضى الله عنه ، قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بشاة في يكل ، فقال : يا أبا رافع ، ناولني اللراع ، فناولته ، ثم قال : ناولني اللراع ، فناولته ، ثم قال : ناولني اللراع ، فناولته ، ثم قال : ناولني اللراع ، فناولته ، فقلت : يا رسول الله أليس إلا ذراعان ؟ قال : لو سكت ساعة لتناولني ما سألتك .

### ذكر بركة يده عليه السلام

روى الطبراني وأبو القاسم البغوي عن معاوية بن الحكم رضى الله عنه قال : لَمَّا أُجْرِيَ أَخِي عَلِيٌّ بِنَ الْحَكَمِ فَرَسَهُ ، فَتَقَّ جِدَارُ الْخَنْدَقِ سَاقَهُ ، فَأَتَيْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرَسِهِ ، فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ . وَمَسَحَ سَاقَهُ فَمَا نَزَلَ عَنْهَا حَتَّى بَرَأَ .

### ذكر تخلف جماعة من المنافقين عن مساعدة المسلمين

قال ابن إسحاق : وأيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يؤررون بالضعيف من العمل ، ويتسللون إلى أهلهم بخير علم من

(١) م ، ت ، فيها دساعة ، وهو طعام رقيق يصنع من العقيق والماء (المجم الوسيط)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النابذة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويستأذنه في اللحق بحاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبة في الخير ، ولحساباً له .

فأنزل الله تعالى في أولئك المؤمنين : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِيَفْعَلُوا شَأْنَهُمْ فَأَذَنْ لِيَمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) .

وأنزل الله سبحانه وتعالى في المنافقين : ﴿ ... قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونُ مِنْكُمْ لَوْ أَدَّاهُ فَلْيَحْطَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٢) .

### ذَكَرَ عَرْضَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعُلَمَاءُ

روى محمد بن عمر ، عن أبي واقد الليثي رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض العلمان وهو يحضر الخندق ، فأجاز مَنْ أَجَازَ وَرَدَّ مَنْ رَدَّ ، وكان العلمان اللذين لم يبلغوا يعملون معه ولم يُجْزَهم ، ولكن لما لحَمَ الأمر أمر من لم يبلغ أن يرجع إلى أهله إلى الآطام مع الدَّارِئِ والنساء .

وَمِنْ أَجَازَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : - عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت وأبا سبيد الخثري ، والبراء بن عازب ، وهم أبناء خمس عشرة سنة .

### ذَكَرَ تَقْبِيلُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْرِيبَ الْمُشْرِكِينَ وَوَصُولَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ

لَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَمَلِ الْخَنْدَقِ ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ - فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - وَنَزَلَ أَمَامَ سَلْعٍ فَجَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، وَالْخَنْدَقُ أَمَامَهُ ، وَكَانَ

( ٢ ) سورة النور : الآيات ٦٣ ، ٦٤

( ١ ) سورة النور : الآية ٦٢

مُسْكِرُهُ فَيَا هَذَا لَكَ ، وَضُرِبَتْ لَهُ قَبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ كَانَتْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْأَعْلَى الَّذِي بِأَصْلِ الْجَبَلِ -  
جَبَلِ الْأَحْزَابِ - وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِيهَا قَالُوا : ثَلَاثَةَ آلَافٍ ، وَوَجَّهَ مِنْ قَالَ : إِنَّهُمْ كَانُوا  
سَبْعِمِائَةً .

وَكَانَ لِيُؤَاءِ الْمُهَاجِرِينَ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، وَلِوَاءِ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ .  
وَجَعَلَ النِّسَاءَ وَاللَّرَائِيَّ بَيْنَ الْأَطْلَامِ ، وَشَبَّكَوا الْمَدِينَةَ بِالْبَيْنَانِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ فَهِيَ كَالْحَصَنِ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُقْرَةَ ، قَالَ : حُلِفَ رَجُلٌ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْلَةَ الْخَنْدَقِ : إِنْ لَأَرَى الْقَوْمَ اللَّيْلَةَ فَإِنْ  
شِيعَاكُمْ : هُمْ لَا يُنْصَرُونَ .

وَكَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ مَعَ النِّسَاءِ وَاللَّرَائِيَّ فِي الْأَطْلَامِ .

فَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ شَيْوَنِهِ ،  
وَأَبُو يَتَّى ، وَابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالطَّبْرَائِيُّ بِرَجَائِ .  
الصَّحِيحُ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ مَرْسَلًا :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ نِسَاءَهُ وَغَنَمَهُ صَفِيَّةً فِي أَطْلَمٍ يُقَالُ  
لَهُ : فَارِعَ ، وَجَعَلَ مَعَهُمْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ ،  
فَلَقِبِلَ عَشْرَةٌ مِنْ يَهُودَ ، فَجَعَلُوا يَنْقِمُونَ<sup>(١)</sup> وَيَرْمُونَ الْحِصْنَ ، وَدَنَا أَحَدُهُمْ إِلَى بَابِ الْحِصَنِ ،  
وَقَدْ حَارَبَتْ قَرِيبَةُ . [ وَقَطَعَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ]<sup>(٢)</sup> ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا<sup>(٣)</sup>  
وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنْهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ الْعَلَوِّ ، لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَنْصَرِفُوا  
عَنْهُمْ إِلَيْنَا إِذْ أَتَانَا آتٌ ، فَقُلْتُ لِحَسَّانَ : يَا حَسَّانُ قُمْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ ، فَقَالَ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا بِنْتَ  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتِ مَا أَنَا بِصَاحِبِ هَذَا ، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ فَبِئْسَ لَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَتْ صَفِيَّةُ : فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ ، وَلَمْ أَرْ عَنْهُ شَيْئًا احْتَجَزْتُ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ أَخَذْتُ

(١) م ، ت : « يَنْقِمُونَ » ، « وَيَنْقِمُونَ » ، أَيِ يَسْتَرُونَ .

(٢) انفكته عن ابن هشام ٢٣٩/٢

(٣) الكلام لصلبة بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، كما يوضح من سياق الحديث .

(٤) احتجبت ، شدت وسلي . حكاه في الأصول ، وسرد في شرح التريب : « احتجبت » بالراء أي استترت .

سيفاً فربطته على ذراعي ، ثم نقلته إليه حتى قتلته ، وفي الغفل : فأُخذتُ عموداً ، ثم نزلت من الحصن فصريته بالسود ضربةً شَدَحَتْ فيها رأسه ، فلما فرغتُ منه رجعتُ إلى الحصن ، فقلتُ : يا حَسَن ، انزِلْ إليهِ فاسْلُبْهُ ، فإنه لم يَمُتْني من مَلِكِهِ إلا أَنَّهُ رَجُلٌ ، قال : مَالِي يَسْلُبُهُ من حاجةٍ يابِئْتُ عبدَ المطلب . فقلتُ له : خُذْ الرَّأسَ وارْمِ به على اليهود ، قال : ماذا لك في<sup>(١)</sup> ، فَأَخَذْتُ هِي الرَّأسَ فرمته به على اليهود ، فقالوا : قد علمنا أَن مُحَمَّدًا لم يَتْرُكْ له خُلُوقًا ليس معهم أحد ، فتفرقوا . زاد أَبُو يَعْقَى : فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فضرب لِصَفِيَّةَ بِهِمْ كما يَضْرِبُ للرجال .

وَمَرْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ فِي الْحِصْنِ بِوَعْلِيهِ دِرْعٌ<sup>(٢)</sup> مُقْلَمَةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا أَذْرُعُهُ كُلُّهَا وَفِي يَدِهِ حَرَبَتُهُ يَرْقُدُ بِهَا وَهُوَ يَقُولُ :

لَبْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا حَمَلٌ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ<sup>(٣)</sup>

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَكَانَتْ مَعَ النِّسَاءِ فِي الْحِصْنِ : الْحَقُّ بَنَى فَقَدْ وَاللَّهِ أَغْرَتْ ، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ : يَا أُمَّ سَعْدٍ ، وَاللَّهِ كَوَدِدْتُ<sup>(٤)</sup> أَنْ يَرْجِعَ سَعْدٌ كَانَتْ أَوْسَعَ مِمَّا هِيَ عَلَيْهِ ، قَالَتْ : وَخِيفْتُ عَلَيْهِ حَيْثُ أَصَابَ السَّهْمُ مِنْهُ فَقَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ : يَقْضِي اللَّهُ مَا هُوَ قَاضٍ ، فَقَضَى اللَّهُ أَنْ أُصِيبَ بِوَعْلٍ .

### ذكر وصول المشركين بعد فراغ الحندق

وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلَتْ بِمَجْمَعِ الْأَشْيَالِ مِنْ رُومَةٍ فِي أَحْبَابِشِهَا ، وَمِنْ صَوَى<sup>(٥)</sup> إِلَيْهَا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةٍ .

وَأَقْبَلَتْ غَطَفَانٌ وَمِنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ حَتَّى نَزَلُوا بِلَنْدَبٍ نَقَبَى إِلَى جَانِبِ أُحُدٍ ، فَسَرَحَتْ قُرَيْشٌ رِكَابَهَا فِي عِصَاوِ وَادِي التَّقِيْقِ ، وَلَمْ تَجِدْ لِخَيْلِهَا هُنَاكَ شَيْئًا إِلَّا مَا حَمَلَتْ مِنْ حَلَقَةٍ مِنَ النَّوَةِ .

(١) ص : م ملكاً ق .

(٢) الواقدي ٤٦٩/٢ : وعليه درج له مشفرة من ذراعيه .

(٣) رواية البداية والنهاية ١٠٨/٤ : حمل : بالجيم اللجينة . أما رواية الواقدي ٤٦٩/٢ فهي :

لبيت غليلاً يدرك الهيجاج حمل ما أحسن المسوت إذا حان الأجل

(٤) الواقدي ٤٦٩/٢ : لوددت أن درج سعد أسبق حل بناته ، ورواية البداية والنهاية ١٠٨/٤ : أسبق ما هي .

(٥) البداية ١٠٢/٤ : ومن تبعهم من بني كنانة .

وسرحت غطفان إليها إلى الغابة في أنفها وعرقاتها ، وكان الناس قد حصنوا دَرَعَهُمْ قبل ذلك بشهر ، وأدخلوا حصانهم وأتباعهم ، وكادت غطفان تهلك .

### ذكر ما قاله المؤمنون لما رأوا الأحزاب

روى ابن جرير وابن مَرْثُومٍ والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ، والطيالسي وعبد الرزاق وابن جرير والبيهقي عن قتادة : أن الله تعالى قال لهم في سورة البقرة : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِ الْبُيُوتِ وَالْفُرُجِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرُّسُلُ وَاللَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ، أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (١) فَلَمَّا مَسَّهُمُ الْبَلَاءُ حَيْثُ رَاحُوا الْأَحْزَابَ فِي الْخَنْدَقِ ﴿ قَالُوا : هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِعْزَازًا وَتُفْلِيلًا ﴾ (٢) لِلْقَضَاءِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

### ذكر نقص بني قريظة العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ

لَمَّا نَزَلَ الْمُشْرِكُونَ فِيهَا ذُكِرَ ، خَرَجَ عَلَوُ اللَّهِ حَيْثُ بَنُ أَخْطَبُ النَّضْرِيُّ حَتَّى أَتَى كَعْبَ ابْنَ أَسَدِ الْقُرَظِيِّ صَاحِبَ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَعَهْلِهِمْ ، وَكَانَ قَدْ وَاذَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمِهِ ، وَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا سَمِعَ كَعْبُ بْنُ حُنَيْنٍ أَغْلَقَ دُونَهُ بَابَ حُفَيْشِهِ ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَأَبَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُ ، فَناداهُ حُنَيْنٌ : وَيْحَكَ يَا كَعْبُ ! افْتَحْ ، قَالَ : وَيْحَكَ يَا حُنَيْنُ ! إِنَّكَ أَمْرٌ مَشْهُومٌ ، وَإِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ مُحَمَّدًا ، فَلَسْتُ بِنَاقِضٍ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَلَمْ أَرْ مِنْهُ إِلَّا صِدْقًا وَوَفَاءً . قَالَ : وَيْحَكَ ! افْتَحْ لِي أَكَلَهُمْ ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ ، قَالَ : وَاللَّهِ ، إِنْ أَغْلَقْتَ دُونِي إِلَّا خَوْفًا عَلَى جَنَاحَيْكَ أَنْ أَكُلَ مَكَ مِنْهَا . فَحَافِظُ الرَّجُلِ ، فَفَتَحَ لَهُ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ يَا كَعْبُ ! جِئْتُكَ بِجِزِّ الدَّهْرِ ، وَبَحْرِ طَامٍ ، جِئْتُكَ بِقُرَيْشٍ عَلَى قَادِحَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِمَجْمَعِ الْأُمِّيَّالِ مِنْ رُومَةٍ ، وَبِعُطْفَانٍ عَلَى قَادِحَتِهَا وَسَادَتِهَا حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ (٣) يَلْتَنِبُ نَفْسِي إِلَى جَانِبِ أَحَدٍ ، قَدْ عَاقَلُونِي وَعَاهَدُونِي عَلَى الْأَلَّاءِ بِبِرْحَانٍ حَتَّى نَسْتَأْصِلَ مُحَمَّدًا وَمَنْ مَعَهُ . قَالَ لَهُ كَعْبُ : جِئْتَنِي وَاللَّهِ بِذَلِكَ الدَّهْرِ وَبِحَبَاهِمٍ قَدْ أَفْرَقَ مَاؤُهُ ،

(١) سورة البقرة : الآية ٢١٤

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٢٢

(٣) الرازي ٢ / ٤٥٥ : « حَتَّى أَنْزَلْتَهُمْ بِالزُّغَابَةِ إِلَى نَفْسِي » .

فهو يَرْعُدُ وَيَبْرُقُ ، وليس فيه شيء ، وَيَحْكُ يَأْسِي ١ خَلَّى وما أنا عليه ، فلما لم أر من محمد إلا صدقًا ووفاء . فلم يزل حتى بَكَعَبَ يَغْتَلِه في اللُّرُوءِ والغَارِبِ حتى سَحَحَ له على أن أعطاه هذا وميثاقًا : لئن رجعت قريش وغطفان ولم يُصِيبوا محمدًا أن أدخل مملَك في حِصْنِكَ حتى يُصِيبَنِي ما أصابَكَ ، فنَقَضَ كَتَبَ بن أسد عهده ويرى ٢ فما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ووعظهم عمرو بن سُمَيْلٍ وخوفهم سوءَ فعلهم ، وذكرهم بميثاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ، وقال لهم : إذا لم تنصروه فاتركوه وعثوه ، فلبوا .

وخرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قُرَيْظَةَ بَنُو سَعْنَةَ : أسد وأسيد وتُعَلْبَةَ فكانوا معه ، وأسلموا .

وأمر كعبُ بنُ أسد حُيَّ بنَ أخطب أن يأخذ لهم من قريش وغطفان رهائن تكون عندهم . فبلغ عمر بن الخطاب خبرَ نَقِضِ بني قُرَيْظَةَ التَّهَدِّ ، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم ، فبعث سعدَ بنَ مُعَاذٍ ، وسعدَ بنَ حُبَّادة وهما سيِّدا قومهما ، ومعهما عبد الله بن رَواحة وخواتُ بن بَجْبِير — زاد محمد بن عمر : وأسيد بن حُضَيْر — فقال : انطلقوا حتى تنظروا أحسنَ ما بَلَّغْنَا عن هؤلاء القوم أم لا ، فإن كان حقًا فَاَلْحَنُوا إِلَيَّ لَحْنًا أعرفه ولا تفتوا في أعضادِ النَّاسِ ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهرُوا به للناس .

فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم قد نقضوا العهد ، فناشدوهم الله والعهد الذي كان بينهم أن يرجعوا إلى ما كانوا عليه قبل ذلك ، قبل أن يلحم الأمر ، ولا يطيعوا حُيَّ بنَ أخطب ، فقال كعب : لا تردُّه أبدًا ، قد قطعته كما قطعتم هذا القبيل — ليقال (١) نَحْلَه — وقال : مَنْ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ؟ لا عهدَ بيننا وبينه . فشأتهم سعدُ بنُ حُبَّادة ، كما قال ابنُ عُقْبَةَ ومحمد بن عمرو وابن عائد وابن سعد — وقال ابن إسحاق : إنه سعد بن مُعَاذٍ — وشاعروه ، وكان رجُلًا فيه حِجَّةٌ ، فقال له سعد بن مُعَاذٍ — أو سعد بن حُبَّادة إن كان الأزل سعد بن مُعَاذٍ — : دَعْ عَنْكَ مُشَاتَمَتَهُمْ ، فما بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَرَبِي (٢) من المشاقة . وقال أسيد بن حُضَيْر لكَعْبَ :

(١) القبيل من القتل : مير من يملك يكون بين الإصح الوسطى والى تلبا .

(٢) الاكفاه ٢ / ١٦٤ : هـ أول من المشاقة هـ .

أَنْسَبُ سَيِّدِكَ يَا عَبْدُ اللَّهِ ، مَا أَنْتَ لَهُ يَكْفُو يَابْنَ الْيَهُودِيَّةِ ، وَلَتَوَلَّيْنِ قُرَيْشَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ مَنِ ، وَتَتَرَكَّكَ فِي حَقَرٍ دَارِكَ فَتَسِيرُ إِلَيْكَ ، فَتُنْزَلُكَ مِنْ جُحْرِكَ هَذَا عَلَى حُكْمِنَا . وَرَجِعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : عَضَلُ وَالْقَارَةُ ، يَبْنَى كَذْثَرُ عَضَلُ وَالْقَارَةُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ . وَسَكَتَ الْبَاقُونَ ، ثُمَّ جَلَسُوا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبْشُرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَوْنِهِ ، إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ الْحَتِيقِ وَأَخُذَ الْمُفْتَاحَ ، وَلِيَهْلِكَنَّ كَسْرَى وَقَيْصَرٌ وَلِتُنْفَقَنَّ أَمْوَالُهُمْ<sup>(١)</sup> فِي سَبِيلِ اللَّهِ . يَقُولُ ذَلِكَ حِينَ رَأَى مَا بِالْمُسْلِمِينَ مِنَ الْكَرْبِ . قَالَ ابْنُ حَقِيه : ثُمَّ تَقَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَوْبِهِ حِينَ جَاءَهُ الْخَبَرُ عَنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَأَضْطَجَعَ وَمَكَثَ طَوِيلًا ، وَانْتَهَى الْخَبَرُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ بِنَقْضِ بَنِي قُرَيْظَةَ الْمَهْدَ ، فَاشْتَدَّ الْخَوْفُ وَعَظُمَ الْبَلَاءُ ، وَخِيفَ عَلَى الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ ، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ، وَإِذَا زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ<sup>(٢)</sup> 》 .

وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ قُبَالَةَ عَدُوِّهِمْ ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الزَّوَالَ عَنْ مَكَانِهِمْ ، يَعْتَقِبُونَ خَلْفَهُمْ يَحْرُسُونَهُ .

وَنَجِمَ النِّفَاقُ مِنْ بَعْضِ الْمُنَافِقِينَ ، فَقَالَ مُعْتَبَرُ بْنُ قُشَيْرٍ : كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْخُذَ كَنْزَ كَسْرَى وَقَيْصَرَ وَأَنْ أَمْوَالَهُمَا تُنْفَقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَحْدُنَا الْيَوْمَ لَا يَلْتَمُسُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا<sup>(٣)</sup> 》 وَقَالَ رِجَالٌ مِنْ مَعِهِ : ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا تُقَامُ لَكُمْ فَارِجَةٌ<sup>(٤)</sup> 》 وَهَمَّتْ بَنُو قُرَيْظَةَ بِالْإِغَارَةِ عَلَى الْمَدِينَةِ لَيْلًا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ ، فَعَظُمَ الْخَطْبُ ، وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ ، ثُمَّ كَفَّهِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَ سَلَمَةَ بْنَ أَسْلَمَ بْنِ حُرَيْشٍ الْأَشْهَلِيَّ فِي مَائَتَيْ رَجُلٍ ، وَزَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ يَحْرُسُونَ الْمَدِينَةَ ، وَيُظْهِرُونَ التَّكْبِيرَ ، فَإِذَا أَصْبَحُوا أَمَّنُوا .

(١) م ، ت : « وَلِتُنْفَقَنَّ أَمْوَالُهُمْ » .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ١٠ .

(٣) سورة الأحزاب : الآية ١٢ .

(٤) سورة الأحزاب : الآية ١٣ .



واجتمعت جماعة من بني حارثة فبيشوا أوس بن قَيْطِيٍّ - بالتحية والظاء المعجمة  
المثالة - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا رسول الله إن بيوتنا عُرْوة ، وليس  
دارٌ من دور الأنصار مثل كُورِنا ، ليس بيننا وبين غطفان أحد يرُدُّهم حَتًّا ، فأَذَنَّا لَنَا  
فَلَنُجْرِعَ إِلَى كُورِنا ، فَنَمْنَعُ كُرَارِينَا وَنَسَاحِنَا فَأَذَنَ لَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفَرَحُوا  
بِمَلِكٍ وَتَبَيَّنُوا لِلانصراف .

قال محمد بن عمر : فبلغ سعد بن مُعَاذٍ ، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
يا رسول الله : لَأَتَأْذَنَ لَمْ ، إنا والله ما أصابنا وإياهم شِدَّةٌ قطُّ إلا صنعوا هكذا ، ثم أَقْبَلَ  
عليهم فقال : يا بني حارثة ، هذا لنا منكم أبداً ، ما أصابنا وإياكم شِدَّةٌ إلا صنعتم هكذا . فردَّهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان المسلمون يتناوبون حراسة نبيهم ، وكانوا في قُرْشٍ شديد وجزع ، وكان ليْلُهُمْ نَهَارًا .

روى محمد بن عمر عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
يُخْلِفُ إِلَى ثَلَاثَةِ فِي الْخَنْدَقِ يَحْرُسُهَا ، حَتَّى إِذَا آذَاهُ الْبَرْدُ جَامِيَ فَأَذْفَأَتْهُ فِي حِضْنِي ، فَإِذَا  
ذَهَبَ خَرَجَ إِلَى تِلْكَ الثَّلَاةِ ، وَيَقُولُ : مَا أَغْنَى أَنْ يُؤْتَى النَّاسُ إِلَّا مِنْهَا . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي حِضْنِي قَدْ ذَهَبَ وَهُوَ يَقُولُ : لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُ هَذِهِ الثَّلَاةَ  
الَّيْلَةَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ السَّلَاحِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ سَعْدُ  
ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ : سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ هَذِهِ الثَّلَاةُ فَاحْرُسْهَا . قَالَتْ : فَنَامَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى سَمِعْتُ خَطِيئَةً .

قال ابنُ سَعْدٍ : وَكَانَ حَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ ، عَلَى حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وروى محمد بن عمر عن أُمِّ سَلَمَةَ رضى الله عنها قالت : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فِي الْخَنْدَقِ ، وَكُنَّا فِي قُرْشٍ شَدِيدٍ ، فَإِذَا لَأَنْتَقِرَ إِلَيْهِ لَيْلَةً قَامَ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَعْلَى  
فِي قُبَّتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَنَظَرَ سَاعَةً فَلَسَمَهُ يَقُولُ : هَلْ خِيَلُ الْمُشْرِكِينَ تَعْطِيفُ بِالْخَنْدَقِ ، ثُمَّ  
نَادَى حَبَّادُ بْنُ بَشْرٍ ، فَقَالَ عِبَادُ : لَيْلِكَ إِقَالَ : أَمَتَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنَا فِي نَقَرٍ مِنْ

أصحابي حول قُبَيْك. قال : انطلق<sup>(١)</sup> في أصحابك فأطِفْ بالخنثى ، فهذه خَيْلُ المشركين تُطِيفُ بهم ، يَطْمَعُونَ أَنْ يُصِيبُوا مِنْكُمْ غَرَّةً ، اللَّهُمَّ فَادْفَعْ<sup>(٢)</sup> عَنَّا شَرَّهُمْ ، وَاَنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ ، وَاغْلِبْهُمْ ، فَلَا يَطْلُبُهُمْ أَحَدٌ غَيْرُكَ . فخرَجَ عبادُ في أصحابه فإذا هو ببَنَى سَفِيانِ بْنِ حَرْبٍ في خَيْلِ الْمُشْرِكِينَ يَطُوفُونَ بِمَضِيقٍ مِنَ الْخَنْثَى ، وَقَدْ نَلِيزَ بِهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ وَالتَّبَلِّ ، حَتَّى أَذْلَقَهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِالرَّمَى ، فَاتَكَشَفُوا مِنْهَزِمِينَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ ، قَالَ عِبَادُ : وَرَجِعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَأَتَيْتُهُ . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَرْحَمُ اللَّهُ عِبَادَ ابْنِ بَشَرٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَزَمَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَبْتِهِ يَحْرِمُهَا أَبَدًا . فَلَمَّا أَصْبَحَ الْمُشْرِكُونَ وَرَأَوْا الْخَنْثَى قَالُوا : إِنْ هَذِهِ لَمَكِيدَةٌ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَصْنَعُهَا ، وَلَا تُكِيدُهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ مَعَهُ رَجُلًا فَارِسِيًّا فَهُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَيْهِ بِهِ . قَالُوا : فَهَنَ هُنَاكَ إِذَا ؟ وَنَادَاوُ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمُ الرَّيُّ بِالتَّبَلِّ وَالْحِجَارَةِ ، وَالْخَنْثَى حَاجِزٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ .

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَنَاقَبُونَ بَيْنَهُمْ فَيَغْتَلُو أَبُو سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي أَصْحَابِهِ يَوْمًا ، وَيَغْتَلُو خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ يَوْمًا ، وَيَغْتَلُو عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ يَوْمًا ، وَيَغْتَلُو ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفُجَيْرِ يَوْمًا ، فَلَا يَزَالُونَ يُجِيلُونَ خَيْلَهُمْ ، وَيَتَفَرَّقُونَ مَرَّةً ، وَيَجْتَمِعُونَ أُخْرَى ، وَيُنَاقِشُونَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُقَدِّمُونَ رِمَاتِهِمْ .

### ذَكَرَ إِزَادَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَصَابِيحَ غُطْفَانَ

لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَقْضَ بَنِي قُرَيْظَةَ الْمَهْدَ أَرْسَلَ إِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَالْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ ، وَهَمَّا قَائِدَا غُطْفَانَ - وَأَسْلَمَا بَعْدَ ذَلِكَ - فَلَمَّا جَاءَا فِي عَشْرَةٍ مِنْ قَوْمِهِمَا قَالَ لَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَأَيْتُمَا إِنْ جَعَلْتُ لَكُمَا ثُلُثَ تَمَرِ الْمَدِينَةِ أَتَرْجِعَانِ بَعْدُنَا مَعَكُمْ ، وَتُخَذِّلَانِ بَيْنَ الْأَعْرَابِ ؟ فَقَالَا : تَعْلَمَانِ نَصَفَ تَمَرِ الْمَدِينَةِ ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَزِيدَهُمَا عَلَى الثَّلَاثِ ، فَرَضِيًّا بِذَلِكَ ، فَأَحْضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيْفَةَ وَالنَّوَاةَ ، وَأَحْضَرَ عَثَانَ بْنَ عَفَّانَ فَأَعْطَاهُ الصَّحِيْفَةَ ، وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَكْتُبَ الصَّلَاحَ بَيْنَهُمْ ، وَعَبَّادُ بْنُ بَشَرٍ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُقْنَعٌ فِي الْحَدِيدِ ،

(١) س : انطلق بأصحابك .

(٢) ت : س : اللهم ادفع .

فَأَقْبَلَ أَسْبَدُ بْنُ حُصَيْنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعَهُ الرَّمْحُ ، وَلَا يَعْرِى بَإِذَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعِيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ مَادَّ رَجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَظِمَ مَا يُرِيدُونَ قَالَ : يَا عَيْنُ الْمَجْرِيْسِ انْقَبْضِ رَجْلَيْكَ ، أَتَجْمَعُمَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَاللَّهِ لَوْلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَأَتَفَلْتُ نَحْصِيَّتِكَ<sup>(١)</sup> بِالرَّمْحِ ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرًا مِنَ السَّيِّئِ فَاغْفِرْ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ خَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ ، مَتَى طَمِعُوا بِهِذَا مِثًا<sup>(٢)</sup> ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَا سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ ، وَسَعْدَ ابْنَ عُبَادَةَ ، فَاسْتَشَارَهُمَا فِي ذَلِكَ وَهُوَ<sup>(٣)</sup> سَتَكِيٌّ عَلَيْهِمَا ، وَالْقَوْمُ جُلُوسٌ ، فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ يُخَفِّيه ، وَأَخْبَرَهُمَا الْحَبَرُ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَشَارَهُمَا فِي ذَلِكَ ، كَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ مِنَ السَّيِّئِ فَاغْفِرْ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ أَمْرًا لَمْ تُؤْمَرْ بِهِ وَلَكِ فِيهِ هَوًى فَاغْفِرْ لَهُ سَمْعًا وَطَاعَةً ، وَإِنْ كَانَ لِأَمَّا هُوَ الرَّأْيُ فَمَا لَمْ نَعْلَمْهُ إِلَّا السَّيْفَ . وَأَخْلَسَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْكِتَابَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْمٍ وَاحِدَةٍ ، وَكَالَبُواكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْبِرَ عَنْكُمْ مِنْ شَوْكَتِهِمْ إِلَى أَمْرٍ مَا ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَى الشَّرْكِ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، لَا نَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى وَلَا نَعْرِفُهُ ، وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهَا ثَمَرَةً وَاحِدَةً إِلَّا قَرَّيْ أَوْ بَيْتًا ، أَفَحِينَئِذٍ أَكْرَمْنَا اللَّهَ تَعَالَى بِالْإِسْلَامِ ، وَكَمَدْنَا لَهُ ، وَأَعَزَّنَا بِكَ وَبِهِ ، نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا ١٢ مَالِنَا جُلْدًا مِنْ حَاجَةٍ ، وَاللَّهِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ ، [ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ]<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ وَذَلِكَ . فَتَنَاولَ سَعْدُ [ بِنِ مَعَاذٍ ]<sup>(٥)</sup> الصَّحِيفَةَ فَحَمَّهَا مَا فِيهَا مِنَ الْكِتَابِ ، ثُمَّ قَالَ : لِيَجْهَرُوا عَلَيْنَا .

(١) الإبتاع ١ / ٢٣٦ : ... لَا تَفَلْتُ نَحْصِيَّتِكَ بِالرَّمْحِ .

(٢) م : متى طمئنا بهذا منك .

(٣) م : ت ، وهو يتكلم إليهما .

(٤) تكملة عن سيرة ابن هشام ٢ / ٢٢٤ - والبداهة والنهاية ٤ / ١٠٥ .

وروى البزار والطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه نحو ذلك مختصراً قال: ....<sup>(١)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ناصفنا نَمَرَ المدينة وإلا ملائها عليك خَيْلاً ورجالاً ، فقال حتى أَسْتَأْذِنَ السُّودَ : سعد بن عُبادة ، وسعد بن مُعَاذ ، وسعد بن الرَّبيع ، وسعد بن خَيْثَمَةَ ، وسعد بن مسعود ، فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، فقالوا : لا ، والله ما أعطينا النِّبْيَةَ في أنفسنا في الجاهلية ، فكيف وقد جاء الله تعالى بالإسلام ، فرجع إلى الحارث فلخبره ، فقال : غدرت يا محمد .

### ذكر قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمر بن عبدود العاصي

روى البيهقي عن ابن إسحاق ، ومحمد بن عمر عن شيوخه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام مُرَابِطاً والمشركون يحاصرونه . قال ابن إسحاق : يَضَعُا عشرين ليلة قريباً من شهر ، ولم يكن بينهم قتال لأجل ما حال من الخَنْدَق ، إلا الرمي بالسهم والحجارة ، ثم إن رؤساء المشركين وسادتهم أجمعوا على أن يخلدوا جميعاً لقتال المسلمين ففدا أبو سفيان ابن حرب وعكرمة بن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب ، وخالد بن الوليد ، وعمر بن العاص ونوفل بن معاوية اللبني - وأسلموا بعد ذلك - ونوفل بن عبد الله المخزومي ، وعمر بن عبد ود ، في عِدة ومعه رؤساء غطفان : حُيَيْثَةَ بن حِصْن ، والحارث بن عوف ، ومعهود ابن رُحَيْل - بالخاء المعجمة والتصغير - وأسلم الثلاثة بعد ذلك . ومن بقى أسد رؤوسهم ، وتركوا الرجال خُلُوفاً فجعلوا يطوفون بالخندق بطلون مَضِيحاً ، يريدون أن يُقَمِّعُوا خيَلَهُمْ إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فتَيَمَّمُوا مكاناً من الخندق ضيقاً قد أغفله المسلمون ، فجعلوا يُكْرِهُون خيَلَهُمْ ويضربونها حتى اقتحمت ، فعبع عكرمة ، ونوفل بن عبد الله ، وضرار ابن الخطاب ، وخبيرة بن أبي وهب ، وعمر بن عبد ود ، وأقام سائر المشركين من وراء الخندق ولم يعبروا ، فقبيل لأبي سفيان : ألا تعبر قال : قد عبرتم ، فإن اِدْتَجَمْتُمْ لَنَا عَبرَنَا ، فجالت بالبلدين دخلوا خيَلَهُمْ في السَّبْكة بين الخندق وسلح ، وخرج نفر من المسلمين

(١) يباين بالأصول ، ويفهم ما كان مذكوراً به مما سبق من حوار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والحارث بن عوف وعيينة بن حصن .

حتى أغلوا عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم ، وأقبلت القريسان تُعزق نحرهم ، وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، ولارتث فلم يشهد أحداً ، فخرم الدهن حتى يُقَار من معد وأصحابه ، وهو يومئذ كبير . قال ابن سعد : إنه بلغ تيسمين سنة ، وكان من شجعان المشركين وأبطالهم المُسمَّين ، فلما كان يوم الخندق خرج ثائر الرأس مُعلماً ليرى مكانه ، فلما وقف هو وخيله دعا إلى البراز ، فقام علي بن أبي طالب ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه سيفه وحمّاه ، وقال : اللهم أعنه عليه ، فمضى إليه وهو يقول :

لَا تَجَبَّلَنَّ فَقَدْ أَتَا      لَكَ مُجِيبُ صَوْلِكَ خَيْرَ عَاجِزٍ  
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ      وَالصَّبَقُ مِنْ خَيْرِ الْفَرَائِزِ<sup>(١)</sup>  
إِلَى الْأَرْجُو أَنْ أَلْقِيَا      سَيْمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ  
مِنْ ضَرَبَةٍ تَجْلَاهُ يَبِ      سَقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِرِ<sup>(٢)</sup>

ثم قال له : يا عمرو إنك كنت تقول في الجاهلية : لا يدعوني أحد إلى واحدة من ثلاث إلا قبلتها ، قال : أجل ، فقال عليّ : فإني أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتسلم لرب العالمين ، قال : يابن أخي أغتر عني هذه ، قال : وأخترى ترجع إلى بلادك ، فإن بك محمداً صادقاً كنت أمة الناس به ، وإن بك كاذباً كان الذي تُريد . قال : هذا مالا تُحدث به نساء قريش أبداً ، وقد نذرتُ ما نذرت ، وحرمتُ الدهن ، قال : فالثالثة ؟ قال : البراز . فضحك عمرو وقال : إن هله لخصلة ما كنتُ أظن أن أحداً من العرب يرومني عليها ، فمن أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال : يابن أخي من أضعامك من هو أسن منك ، فإني أكره أن أفرقك منك ، فقال عليّ رضي الله عنه :

(١) الاكفلة ٢/ ١٦٧ ط الخافض ، واللباية والنهاية ٤/ ١٠٦ : والاصفح منجى كل فاجر .

(٢) البيت الأخير من ص ، واللباية والنهاية ٤/ ١٠٦ : سقط من باقي النسخ .

لَكُنِّي وَاللَّهِ لَا أَكْرَهُ أَنْ أَهْرِيكَ دَمَك . فغضب عمرو ، فنزل عن فرسه وعَقَرَهَا ، وَسَلَّ سَيْفَهُ كَأَنَّهُ شُطْلَةُ نَارٍ ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ عَلِيٍّ مُغَضِّبًا ، وَاسْتَقْبَلَهُ عَلِيٌّ بِدِرْكَتِهِ ، وَكَذَا أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، وَثَارَتْ بَيْنَهُمَا غُبْرَةٌ ، فَضْرِبَهُ عَمْرُو فَاتَّقَى عَلِيٌّ الْفَرْيَةَ بِالذَّرْقَةِ فَقَذَاهَا<sup>(١)</sup> ، وَأَثْبَتَ فِيهَا السَّيْفَ ، وَأَصَابَ رَأْسَهُ فَشَجَّهُ .

قال الْبَلَاذُورِيُّ : وَيُقَالُ : إِنْ عَلِيًّا لَمْ يُجْرَحْ قَطُّ ، وَضْرِبَهُ عَلِيٌّ عَلَى خَبَلٍ عَلَاقِهِ [ فَسَقَطَ وَثَارَ السَّجَّارُ ]<sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَ : طَعَنَهُ فِي تَرْقُوتهِ حَتَّى أَخْرَجَهَا مِنْ مِرَائِهِ ، فَسَقَطَ . وَصَوَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّكْبِيرَ فَعَرَفَ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ قَتَلَهُ .

فَقَسَمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :

نَعَرْتُ الْجِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِي      وَنَعَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِمَقَاوِي<sup>(٣)</sup>  
فَصَلَرْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً      كَالْجِلْدِ بَيْنَ ذَكَادِكِ وَرَوَايِ  
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي      كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بِزُرِّي أَثْوَابِي  
لَأَتَحَمَّيْنُ اللَّهَ خَاذِلَ يَدِي      وَنَبِيَّهِ يَأْتُمُّشَرَّ الْأَحْزَابِ<sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَشْكُ فِيهَا لَعْلَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

ثم أقبل علي رضي الله تعالى عنه نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووجهه يتهلل ، ولم يكن للعرب ذرْعٌ خَيْرٌ من درعه ، ولم يَسْتَلْبِطْهُ لِأَنَّهُ اتَّقَاهُ بِسَوْمَتِهِ ، فَاسْتَحْيَاهُ ، وَخَرَجَتْ خِيُولُهُمْ مُنْهَزِمَةً حَتَّى اقْتَحَمَتِ الْخَنْدَقَ . قال ابن هشام : وَأَلْفَى عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ رَمَحَهُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ عَنْ عَمْرُو . فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي ذَلِكَ :

(١) م ، ت : فَأَلْقَاهَا .

(٢) تَكْلَفٌ مِنَ الْبَدَايَةِ وَالْأَهْلِيَّةِ ١٠٦ / ٤ .

(٣) الْأَكْثَلُ ١٦٩ / ٢ : وَنَعَرْتُ دِينَ عَمْدَ بِصَوَابِي .

(٤) الْأَهْلِيَّةُ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ٢٢٦ / ٣ وَالْبَدَايَةُ وَالْأَهْلِيَّةُ ١٠٥ .

فَرَّوْا لَنَا رُوحَهُ لَمَّا لَكِ عِزُّهُ لَمْ تَفْعَلْ  
وَوَكَيْتَ تَعْلُو كَعْدُو الظُّلُمِ مَا إِنْ تَجَسُّوْا عَنِ التَّمَسُّلِ  
وَلَمْ تُسَلِّ ظَهْرَكَ سَتَانِيَا كَأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فُرْعُلَا<sup>(١)</sup>

ورجع المشركون هاربين ، وخرج في آثارهم الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب فنادواؤهم ساعة ، وحمل الزبير بن العوام على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه باثنين ، وقطع أبلوج سرجه ، حتى خلص إلى كاهل الفرس ، فقيل : يا أبا عبد الله ما رأينا مثل سيفك ، فقال : والله ما هو السيف ، ولكنها الساعد .

وحمل الزبير أيضًا على مبيزة بن أبي وهب فضرب ففتر<sup>(٢)</sup> فرسه ، فقطع ثفره ، وسقطت ذراع كان محققها الفرس ، فأنطلع الزبير ، فلما رجعا إلى أبي سفيان قالوا : هذا يوم لم يكن لنا فيه شيء فارجعوا .

قال الحاكم : سمعت الأصم ، قال : سمعت الطارقي ، قال : سمعت الحافظ يحيى بن آدم يقول : مشبهت قتل علي عترة إلا بقوله تعالى : ﴿ فِهْرَمَوْهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتْلَ دَاوُدَ جَالُوتَ ﴾<sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحاق ، كما رواه البيهقي عنه : وبعث المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يشترون جيفة عترة بني عبد ود بعشرة آلاف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو لكم لا نأكل ثمن الموتى .

وردى الإمام أحمد والترمذي والبيهقي عن ابن عباس قال : قتل المسلمون يوم الخندق رجلاً من المشركين ، فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابعت إلينا بجسده ،

(١) البيت من ص. وساقط من بقية النسخ .

(٢) ففتر : سعى في مؤخر السرج ولجوه يفتد على جهاز الدابة تحت ثقلها (المعجم الوسيط) .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٥١ .

ونعطيك اثني عشر ألفاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا خير في جيفته ولا في ثمنه ، ادفعوه إليهم فإنه خبيث الجيفة ، خبيث النية ، فلم يقبل منهم شيئاً .

وورى أبو نعيم : أن رجلاً من آل المنيرة قال : لأقتلن محمداً ، فأوثب فرسه في الخندق . فوقع ، فاندقت عنقه ، فقالوا : يا محمد ادفعه إلينا نؤاياه ، وندفع إليك دينه ، فقال : خلوه فإنه خبيث النية .

وذكر ابن عسبة : أن المشركين لما بطحوا يطلبون جسد نؤفل بن عبد الله المخزومي حين قُتل ، وعرضوا عليه الدية ، فقال : إنه خبيث النية ، فلعنه الله ولكن دينه ، فلا أرب لنا في دينه ، ولنا نمنحك أن تدلنوه .

وذكر أبو جعفر بن جرير : أن نؤفلاً لما تورط في الخندق رماه الناس بالحجارة ، فجعل يقول : قتلة أحسن من هذه يا معشر العرب ، فنزل إليه على فقتله ، وطلب المشركون ريمته ، فمكثهم من أهله . وهذا غريب .

قال ابن سعد : ولم يكن لم بعد ذلك قتال جميعاً حتى انصرفوا ، إلا أنهم لا يهدون الطلائع بالليل يطعمون في القارة .

### ذكر اتفاق المشركين على محاصرة المسلمين من جميع جوانب الخندق

لما قتل الله عسراً ، وانهمز من كان معه ، اتحد المشركون أن يغلوا جميعاً ، ولا يتخلف منهم أحد ، فباتوا يجمعون أصحابهم ، ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، قبل طلوع الشمس ، وصحاً رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ، وجمعتهم على القتال وهدم النصر إن ثبتوا<sup>(١)</sup> . والمشركون قد جعلوا المسلمين في مثل الحظن من كتابهم ، فأحدقوا<sup>(٢)</sup> بكل وجه من الخندق ، ووجهوا نحو خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة غليظة ،

(١) ت ، ص ، الواقدي / ٤٧٢ : « إن صبروا » .

(٢) الواقدي / ٤٧٢ : فأحدقوا ..



فيها خالد بن الوليد فقاتلهم<sup>(١)</sup> يومه ذلك إلى حوى من الليل ، وما يغير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أحد من المسلمين أن يزولوا من مواضعهم ، ولا قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه على صلاة ظهر ولا عصر ولا مغرب ولا عشاء ، فجعل أصحابه يقولون : يا رسول الله ما صليتنا ، فيقول صلى الله عليه وسلم : والله ما صليت حتى كذّبهم الله تعالى ، فرجوا متفرقين ، ورجع كل فريق إلى منزله وأقام أسيد بن خضير [ على الخندق ]<sup>(٢)</sup> في مائتين [ من المسلمين فهم ]<sup>(٣)</sup> على شفير الخندق ، فكرث خيل المشركين ، وعليها خالد ابن الوليد يطلبون غرة ، فناوشهم ساعة ، فزرق وحشي بن حرب الطفيل بن النعمان ، وقيل : الطفيل بن مالك بن النعمان الأنصاري يبرزوا فقتله ، كما فعل بحمزة سيد الشهداء بأحد .

#### تذكر روى بعض المشركين سعد بن معاذ رضي الله عنه

روى ابن سعد ، عن عاصم بن عمرو بن قتادة أن حبان بن قيس بن الرقة روى سعد ابن معاذ بهم ، فقطع أخصه ، فلما أصابه ، قال : خلعا وأنا ابن الرقة . فقال له سعد - ويقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : عرق الله وجهك في النار . وقال سعد : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها ، فإنه لا يوم أحب إلى أن أجاهدكم من يوم آذوا رسولك ، وأخرجوه ، وكلّبوه ، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ، ولا تبتني حتى تقرأ عيني من بني قريظة . وقيل : إن الذي أصاب سعدا أبو أسامة الجشمي ، وقيل : خفاجة بن عاصم . والله أعلم . وسيأتي لهذا مزيد بيان في حوادث سنة خمس .

وخرجت طليعتان للمسلمين فالتقتا ، ولا يشر بعضهم ببعض ، ولا يظنون إلا أنهم العدو ، فكانت بينهم جراحة وقتل ، ثم نادوا بشار المسلمين : بهم<sup>(٤)</sup> لا ينصرون ، فكف بعضهم عن بعض ، وجأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : جراحكم في سبيل

(١) ص ٤٤ ، ت : فقاتلهم .

(٢) تكله من الواقعي ٤٧٣ .

(٣) ص ٤٤ ، ت : هم .

الله ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ فَهُوَ شَهِيدٌ ، فكانوا بعد ذلك إذا دنا المسلمون بعضهم من بعض نادوا بشعارهم .

وكان رجال يستأذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يطلعوا إلى أهلهم ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أخاف عليكم من بَنَى قُرَيْظَةَ ، فإذا ألَحُّوا يقول : مَنْ يذهب نُنْكِحُ فليأخذ بسلاحه . وكان فتى حليث عهد بعرس ، فأخذ بسلاحه وذهب ، فإذا امرأته قائمة بين البابَيْنِ فهياً لها الرُمح ليطلعنها فقالت : اكشِفْ حتى ترى ما بي بينك فإذا بـحِجَّةٍ على فراشه ، فركز فيها الرُمح فالتظلمها فيه ، ثم خرج به فنصبه في الدار ، فاضطربت الحية في رأس الرُمح ، ونزَّ القَتَى ميتاً ، فما يدري أيهما كان أسرع موتاً : الفتى أم الحية ؟ فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بالمدينة جناً قد أسلموا ، فإذا رأيتم منهم شيئاً فأذنبوه ثلاثة أيام ، فإن بَكَنا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإنما هو شيطان .

### ذَكَرَ قَضَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَافَاتِهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ

روى الخمسة عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يوم الخندق : ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً ، كما شغلونا عن الصلاة الوسطى ، حتى غابت الشمس .

وروى الشيخان والترمذي والنسائي عن (١) جابر بن عبد الله « أَنَّ حمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ ، وقال : يا رسول الله ما كنت أن أصلّي حتى كادت الشمس أن تَغْرُبَ ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، والله ما صليتها ، فنزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يُطْحَنانَ ، فتوضأ للصلاة ، وتوضأنا لها ، فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ، وصلى بعدها المغرب » (٢) .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن أبي سعيد الخدري ، والإمام أحمد عن ابن مسعود ، والبخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، قال أبو سعيد : حُسِنَا . وقال جابر وابن

(١) م : « عن جابر ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب » .

(٢) صحيح البخاري ٥ / ٢٨٠ ٢٩٠ .

مسعود : إن المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، فلما ذهب حوى من الليل أمر بلالاً فأذّن وأقام ، فصلى الظهر كما كان يصليها في وقتها ، ثم أمره فأقام فصلى العصر كذلك ، ثم أمره ، فأقام فصل المغرب كذلك ، ثم أمره فأقام فصل العشاء كذلك ، ثم قال : ما على وجه الأرض قوم يذكرون الله تعالى في هذه الساعة غيركم . قال أبو سعيد : وذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف ﴿ فإن يخفتهم فرجالاً أو ركباً ﴾ (١) .

وروى ابن سعد من طريق ابن أبي شيبة عن أبي جهمعة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عام الأحزاب صلى المغرب ، فلما فرغ قال : هل أحد منكم عليم أتى صليت العصر ؟ قالوا : يا رسول الله ما صليت ، فأمر المؤذن فأقام الصلاة فصلى العصر ، ثم أعاد المغرب .

### ذكر ما غنمه المسلمون من المشركين

قال محمد بن عمر : حدثني محمد بن عمر بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه عن جده أن أبا سفيان قال ليحيى بن أخطب : قد نذرت علفتنا فهل عندكم من خلف (٢) ؟ فقال يحيى : نعم ، فكلّم (٣) كعب بن أسد ، فقال : ما لنا مائلك فاصنع ما رأيت ، ثم القوم يأتوا بحمولة فيحملوا ما أرادوا ، فأرسل إليهم يحيى أن ابعثوا بحمولتكم تحدل العلف ، فأرسلوا عشرين بغيراً ، فحملوها شعيراً وتمرّاً وتبنّاً ، وخرجوا بها إلى قريش ، حتى إذا كانوا بصفقة وهم يريدون أن يسلكوا الطريق جاءوا جميعاً من بني عمرو بن عوف ، وهم يريدون منازلهم بأنصاف النهار يطلبونهم ، وهم عشرون رجلاً ، فيهم أبو ثبابة ابن عبد المنذر ، وعويم ابن ساعدة ، ومثنى بن عدي ، خرجوا ليت لم مات منهم في أطوبهم ليدفنه ، فناهضوا الحمولة ، وقتلهم القرشيون ساعة ، وكان فيهم ضرار بن الخطاب فمنع الحمولة ، ثم جرح

(١) سورة البقرة : الآية ٢٣٩ ..

(٢) ص : « علفته » .

(٣) م ، ت : « كلّف سعد بن أبيه » .

وَجَرَحَ ، ثُمَّ أَسْلَمُوهَا ، وَكَثَرَهُمُ<sup>(١)</sup> الْمُسْلِمُونَ ، وَانْصَرَفُوا بِهَا يَقُودُونَهَا ، حَتَّى أَتَوْا بِنِي عَمْرٍو  
ابْنَ عَوْفٍ ، فَذَنَبُوا مَيْتَتَهُمْ ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ، فَكَانَ أَهْلُ  
الْخَنْدَقِ يَأْكُلُونَ مِنْهَا ، فَتَوَسَّعُوا بِذَلِكَ ، وَأَكَلُوهُ حَتَّى نَفِدَ ، وَنَحَرُوا مِنْ تِلْكَ الْإِبِلِ أَكْبَرَةً  
فِي الْخَنْدَقِ ، وَبَقِيَ مِنْهَا مَا بَقِيَ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ الْمَدِينَةَ . فَلَمَّا رَجَعَ ضَرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ أَشْبَرَهُمْ  
الْخَبِيرَ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : إِنَّ حَيًّا لَمَشْنُومٍ ، مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَطْعَ بَنِي مَانِجِدٍ مَا نَتَحَدَّلُ عَلَيْهِ  
إِذَا رَجَعْنَا .

### ذَكَرَ اشْتِدَادَ الْأَمْرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَدَعَا لَهُ صَاحِبُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ وَكَيْفَ صَبَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدُومَ نَعِيمِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فِيهَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَوْفِ وَالشَّدَةِ  
لِيُظَاهِرَ عَدُوَّهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَلِيُثَابِتَهُمْ لِإِيَّاهُمْ مِنْ فَوْقَهُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ سَعْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى مَسْجِدَ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْثَلَاثَةِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ .  
الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، فَوَضَعَ رِجْلَهُ ، وَقَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ . قَالَ جَابِرٌ : فَعَرَفْنَا الْبِشْرَ  
فِي وَجْهِهِ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَابْنُ سَعْدٍ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :  
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ - زَادَ أَبُو نَعِيمٍ : انْتَظَرْتُ حَتَّى زَالَتْ الشَّمْسُ  
ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ - فَقَالَ : هِيَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَإِنَّ  
لِقَائَهُمُ الْعَدُوَّ فَاصِبَرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ . هـ ١ .

( ١ ) كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ : غَلِيظٌ ( حُنَّ الْقَامُوسِ : كَثْرٌ ) .

ثم قال : « اللهم مُنِّرُ الْكِتَابِ »<sup>(١)</sup> ، سَرِيعُ الْحِسَابِ ، الْهَزِيمُ الْأَحْزَابِ . اللهم اهْزِمِهِمْ  
وانصِرْنَا عَلَيْهِمْ » .

وروى ابن سعد ، عن سعيد ابن المسيب قال : حُصِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَصْحَابُهُ  
بَضْعَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ حَتَّى خَلَصَ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ الْكَرْبُ ، وَحَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشَلَكَ هَهْنَكَ وَوَعَدَكَ . اللَّهُمَّ إِن تَشَأْ لَا تُعِيدَ »<sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَبِيهِ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ  
هَلْ مِنْ شَيْءٍ نَقُولُهُ فَقَدْ بَلَّغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قُولُوا : اللَّهُمَّ اسْتُرْ خَوَارِجَنَا  
وَأَيِّن رَوْعَاتِنَا ، قَالَ : فَصَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ .

وروى محمد بن عمر عن عبد الله بن عاصم الْأَشْجَعِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عُرْوَةَ  
وَأَبْنِ شِهَابٍ : أَنَّ نَعِيمَ بْنَ مَسْعُودٍ كَانَ صَدِيقًا لِبَنِي قُرَيْظَةَ ، فَلَمَّا سَارَتِ الْأَحْزَابُ إِلَى رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سَارَ مَعَ قَوْمِهِ وَهُوَ عَلَى دِينِهِمْ ، فَلَقَمَتِ الْأَحْزَابُ مَا أَقَامَتْ ، حَتَّى  
أَجْدَبَ الْجَنَابُ ، وَهَلَكَ الْخُفُّ وَالْكُرَاعُ ، فَقَلَّتْ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامَ وَكَمَّ قَوْمَهُ  
إِسْلَامَهُ ، فَخَرَجَ حَتَّى آتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ الْمَرْبِ وَالْمَشَاءِ ، فَوَجَدَهُ يَصَلِّيُ ،  
فَلَمَّا رَأَاهُ جَلَسَ ، ثُمَّ قَالَ : مَا جَاءَ بِكَ يَا نَعِيمُ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَصَدِّقُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مَا جِئْتُ  
بِهِ حَقٌّ ، فَاسْلَمْ ، وَأَخْبِرَهُ أَنَّ قُرَيْشًا تَحْزِبُوا عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُمْ بَشَوُا إِلَى قُرَيْظَةَ : أَنَّهُ لَدَى طَالٍ  
ثَوَانًا وَأَجْدَبَ مَا حَوْلَنَا ، وَقَدْ جِئْنَا لِنُقَاتِلَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، فَتَسَرَّعَ مِنْهُ ، فَأَرْسَلَتْ  
إِلَيْهِمْ قُرَيْظَةُ : زَيْمٌ مَا رَأَيْتُمْ فَلِذَا شِئْتُمْ ، فَأَبْعَثُوا بِالرُّهْنِ ، ثُمَّ لَا يَحْبِسُكُمْ إِلَّا أَنْفُسُكُمْ . فَقَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِنَعِيمٍ : فَلِإِنَّهُمْ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ يَدْعُونَنِي إِلَى الصَّلَاحِ ، وَأَرَدُ بَنِي  
النُّضَيْرِ إِلَى دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، فَقَالَ نَعِيمٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَرَضَنِي بِمَا شِئْتَ ، وَاللَّهِ لَا تُؤْمَرُنِي بِأَمْرٍ  
إِلَّا مَضَّيْتُ لَهُ ، قَالَ : وَقَوِي لَا يَعْطِلُونَ بِإِسْلَامِي وَلَا غَيْرِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخُذْ عَنَّا النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ . قَالَ  
أَفْعَلُ ، وَلَكِنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَقُولُ فَأَذُنُّ لِي فَقُلْ ، قَالَ : قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ ، فَأَنْتَ فِي حَرْلٍ .

(١) م : « الْكِتَابِ » .

(٢) هكذا ورد بنسخ الكتاب ، وقد سبق مثل هذا اللفظ في غزوة بدر الكبرى ، ونسبه : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشَلَكَ  
هَهْنَكَ وَوَعَدَكَ ، اللَّهُمَّ إِن تَبْلُغَ هَذِهِ الصَّابَةَ لَا تُعِيدَ » .

قال : فذهبْتُ حتى جِئْتُ بَنِي قُرَيْظَةَ فلما رَأَوْنِي رَجَعُوا بِي وَأَكْرَمُونِي ، وعرضوا عَلَيَّ الطعامَ والشرابَ ، فقلت : إِنِّي لَمْ آتِ لَطْعَامٍ وَشَرَابٍ ، إِنَّمَا جِئْتُكُمْ نَصَبًا بِأَمْرِكُمْ وَتَخَوُّفًا عَلَيْكُمْ ، لِأُشِيرَ عَلَيْكُمْ بِرَأْيٍ ، وقال : قد عَرَفْتُمْ وَهِيَ لِيَاكُم وَخَاصَّةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، فقالوا : قد عرفنا وَلَسْتَ عِنْدَنَا بِمُتَّهَمٍ ، وَأَنْتَ عِنْدَنَا عَلَى مَا نُحِبُّ مِنَ الصَّدَقِ وَالْيَمْرِ ، قال : فَاجْعَلُوا عَنِّي . قالوا : نَفْعَلُ . قال : إِنَّ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ بَلَاءٌ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَنَعَ مَا رَأَيْتُمْ بَيْنِي قَيْثَقَاعَ وَبَنِي النَّضِيرِ ، وَأَجْلَاهُمْ عَنْ بِلَادِهِمْ بَعْدَ قَبْضِ الْأَمْوَالِ ، وَإِنَّ ابْنَ أَبِي الْحُقَيْقِ قَدْ سَارَ فِينَا ، فَاجْعَلْنَا مَعَهُ لِنَنْتَصِرَ ، وَأَرَى الْأَمْرَ قَدْ تَطَاوَلَ كَمَا تَرَوْنَ ، وَإِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ وَقْرِيشٌ وَغُظَفَانٌ مِنْ مَحَبٍّ بِمَنْزِلَةِ وَلَحْدَةٍ ، أَمَا قَرِيشٌ وَغُظَفَانٌ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ جَاءُوا سِيَّارَةً حَتَّى نَزَلُوا حَيْثُ رَأَيْتُمْ ، فَإِنْ وَجَلُّوا قُرْصَةً انْتَهَزَوْهَا ، وَإِنْ كَانَتْ الْحَرْبُ فَأَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ انْتَشَرُوا<sup>(١)</sup> إِلَى بِلَادِهِمْ ، وَأَنْتُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ ، الْبَلَدُ يَلَدُكُمْ فِيهِ أَمْوَالُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ ، وَقَدْ كَبُرَ عَلَيْهِمْ جَانِبُ مُحَمَّدٍ ، أَجْلِبُوا<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ إِلَى اللَّيْلِ ، فَتَقْتُلُ رَأْسَهُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهَرَبُوا مِنْهُ مَجْرُوحِينَ ، لَاغِي بِهِمْ عَنْكُمْ ، لَمَّا يَعْرِفُونَ عِنْدَكُمْ ، فَلَا تَقَاتِلُوا مَعَ قَرِيشٍ [ وَلَا غُظَفَانٍ ]<sup>(٣)</sup> حَتَّى تَأْخُذُوا مِنْهُمْ رَحْنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، تَسْتَوْثِقُونَ بِهِ مِنْهُمْ أَلَّا يَبْرَحُوا حَتَّى يُنَاجِزُوا مُحَمَّدًا . قالوا : أَشَرْتَ عَلَيْنَا بِالرَّأْيِ وَالنَّصِيحِ ، وَدَعَا لَنَا وَشَكَرَهُ ، وقالوا : نَحْنُ فَاعِلُونَ . قال : وَلَكِنْ اكْعُمُوا عَلَيَّ ، قالوا : نَفْعَلُ .

ثم أتى نعيمُ أبا سفيانَ بِنَ حربٍ فِي رَجَالٍ مِنْ قَرِيشٍ . فقال : أبا سفيانَ جِئْتُكَ بِنَصِيحَةٍ ، فَاسْكُتْ عَلَيَّ . قال : أَجَلٌ . قال : تَعْلَمُ أَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ قَدْ نَدَبُوا عَلَى مَا فَعَلُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، فَأَرَادُوا إِصْلَاحَهُ وَمِرَاجَعَهُ ، أَرْسَلُوا إِلَيْهِ وَأَنَا عِنْدَهُمْ ، إِذَا سَأَلْتُ مِنْ قَرِيشٍ وَغُظَفَانٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا ، تُسَلِّمُهُمْ إِلَيْكَ تَضْرِبُ أَصْنَافَهُمْ ، وَتَرُدُّ جَنَاحَنَا الَّذِي كَسَرْتَ إِلَى دِيَارِهِمْ - يَعْنُونَ بَنِي النَّضِيرِ - وَتَكُونُ مَعَكَ عَلَى قَرِيشٍ حَتَّى نَرُدَّهُمْ عِنْدَكَ .

(١) م : ت : انتشروا .

(٢) م : اجلبوا علينا بالليل .

(٣) تكة من الروايات ٢ / ٢٨١ .

فإن بعثوا إليكم يسألونكم زُخْرًا فلا تدفعوا إليهم شيئاً<sup>(١)</sup> ، واحطروهم على أشرافكم ، ولكن اكنموا على<sup>٢</sup> ، ولا تذكروا من هذا خزانة . قالوا : لا نذكره .

ثم أتى إلى غطفان . فقال : يا معشر غطفان ، قد عرفتم أني رجل منكم فاكموا على<sup>٣</sup> ، واعلموا أن بني قريظة بعثوا إلى محمد - وقال لهم مثل ما قال لأبي سفيان - فاحطروا أن تدفعوا إليهم أحدا من رجالكم . فصلت قوله .

وأرسلت يهود خزّال - وهو يعين مهمة فزاي مشددة - بن سَوَّال إلى قريش : إن ثَوَّاءكم قد طال ، ولم تَصْنَعُوا شيئاً ، فليس الذي تَصْنَعُونَ يَرَأَى ، إنكم لو وَعَدْتُمُونَا يوماً تَزْجِفُونَ فيه إلى محمد ، فتأتون من وجه ، وتأتى غطفان من وجه ، ونخرج نحن من وجه آخر ، لم يُفْلِتْ محمد من بعضنا ، ولكن لا تخرج معكم حتى تُرسلوا إلينا يرهان من أشرافكم ، ليكونوا عندنا ، فإننا نخاف إن سَتَّكم الحرب أو أصابكم مائكة هون أن تُشْعِرُوا إلى بلادكم ، وتتركوا في عُقْرِ دارنا ، وقد نابلنا محمداً بالمدواة . فلما جاء الرسول لم يرجع إليه أبو سفيان بشيء ، وقال - بعد أن ذهب - : هذا ما قل نعيم .

وخرج نعيم إلى بني قريظة ، فقال : يا معشر بني قريظة بيّنا أنا عند أبي سفيان إذ جاء رسولكم إليهم يطلب منه الرهائن ، فلم يردّ عليه شيئاً ، فلما ولّى قال : لو طلبوا مِنِّي عَنَاقاً مَا رَمَنْتُهَا ، أنا أَرَهْنَهُمْ سَرَّاءَ أصحابي يدفعونهم إلى محمد يَقْتُلُهُمْ ، فارتأوا رأيكم ، ولا تقاتلوا مع أبي سفيان وأصحابه ، حتى تَأْخُذُوا الرهائن ، فإنكم إن لم تَقَاتِلُوا محمداً ، وإنصرف أبو سفيان ، تكونوا على مُوَاعِدَتِكُمْ<sup>(١)</sup> الأولى . قالوا : نرجو ذلك يائمين . وقال كعب بن أسد : أنا والله لا أَقَاتِلُهُ ، لقد كنتُ لهذا كارهاً ، ولكن خيياً رجلٌ مششوم . قال الزبير بن باطاء : إن انكشفت قريش وغطفان عن محمد لم يقبل منا إلا السيف ، لنخرجن إلى محمد ولا نطلبوا رهناً من قريش ، فإنها لا تُعْطِينَا زُخْرًا أبداً ، وعلى أي وجه تُعْطِينَا قريش الرهائن وعَدَّتْهم

(١) القوافي / ٤٨٢ : ٥ أحبا .

(٢) م ، ع ، ص : موادعكم .

أَكْثَرُ من عَدَدِنَا ، ومعهم الكُرَاع ولا كُرَاع معنا ؟ وهم يقدرون على الحرب ، ونحن لانقدر عليه ، وهذه غَطَفَان تَطْلُبُ إلى محمد أن يُعْطِيَهَا بعض<sup>(١)</sup> ثمار المدينة فَأَبَى أن يعطيهم إلا السيف ، فهم ينصرفون من غير شيء . فلم يُوافق الزُّبَيْر غيره من قومه على مساعدة قريش إلا برهن .

فلما كان ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورءوس غَطَفَان إلى بني قُريظة عِكرمة بن أبي جهل ونَفَرًا من قريش و غَطَفَان ، فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مُقام ، قد هلك الخُفُّ والحافِر ، فَأُجِدُوا للقتال حتى تُناجز محمدًا ، ونَفِرْغُ مِمَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، فَأرسلوا إليهم : إنَّ اليومَ يوم السبت وهو يوم لانْعَمَلُ فيه شيئًا ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حَلَنًا فَأَصَابَهُ مَالٌ يَخْفُ عليكم ، وإنا لسنا مع ذلك بالذين نُقاتل معكم مُحمَّدًا حتى تُعْطُونَا رَقَنًا من رجالكم ، يكونون بأيدينا ثقةً لنا ، حتى تُناجز محمدًا : فَإِنَّا نخشى إن ضربتكم<sup>(٢)</sup> الحرب ، واشتد عليكم القتال ، أن تُشْمروا<sup>(٣)</sup> إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلادنا ، فلا طاقة لنا بذلك منه .

فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة ، قالت قريش و غطفان : إن الذي ذكر نعيمٌ لحقَّ فأرسلوا إلى بني قريظة : إنا والله مانذفع إليكم رجلًا واحدًا من رجالنا ، فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا .

فقالت بنو قُريظة لما سمعوا ذلك : إن الذي ذكر لكم نعيمٌ لحقَّ ، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا ، فإن رأوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير ذلك انشَمروا<sup>(٤)</sup> إلى بلادهم ، وخلَّوا بينكم وبين الرجل في بلدكم .

وتكرَّرت رسل قريش و غطفان إلى بني قُريظة ، وهم يرددون عليهم بما تقدَّم ، فبَيَّسَ

( ١ ) الراقي / ٤٨٣ : بعض تمر الأوس .

( ٢ ) الراقي / ٤٨٣ : إن أصابتكم الحرب ، وهذا ابن هشام ٣ / ٣٤٢ : إن ضربتكم الحرب .

( ٣ ) ابن هشام ٣ / ٣٤٢ : أن تشمروا إلى بلادكم .

( ٤ ) الطبري ٣ / ٥١ : تشمروا .



هؤلاء من نصر هؤلاء ، فاختلف أمرهم ، وخلق الله تعالى بينهم على يد نعيم بن مسعود رضى الله عنه .

### ذكر انحراف المشركين وإرسال الله تعالى عليهم البرد والريح والملائكة نزلهم

قال ابن إسحاق : وبعث الله الريح في ليلة باردة شامية ، فجعلت تكفأ قُدورهم ، وتطرح آييتهم .

وروى ابن سعد ، عن سعيد بن جبيرة قال : كان يوم الخندق أتى جبريل معه الريح ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى جبريل : أَلَا أُبَشِّرُوا ! ثلاثاً ، فأرسل الله تعالى عليهم الريح ، فهتكت القباب ، وكفأت القُدور ، ودَفَنَت الرجال ، وقطعت الأوتاد ، فانطلقوا لا يُلَوِّى أحد على أحد ، وأنزل الله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ جُنُودُ هَارِثَ بْنَ هَارِثَةَ عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ (١) .

وروى ابن أبي حاتم وأبو نعيم والبرزالي رجال الصحيح ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما كانت ليلة الأحزاب جاءت الشمال إلى الجنوب فقالت : انطلقى فانصرى الله ورسوله ، فقالت الجنوب : إن الحرّة لا تُصْرَى بالليل ، فغضب الله تعالى عليها فجعلها عقيمًا ، وأرسل الصبا ، فأطفأت نيرانهم ، وقطعت أطنابهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأَهْلِكْتُ عَادُ بِاللَّبُورِ » (٢) .

وروى الإمام أحمد والشيخان والنسائي عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأَهْلِكْتُ عَادُ بِاللَّبُورِ » .

وروى البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴾ قال : يَهْدِي رِيحَ الصَّبَا ، أُرْسِلَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، حَتَّى كَفَّاتْ قُدُورَهُمْ عَلَى أَفْوَالِهَا ، وَنَزَعَتْ فَسَادِيَّطَهُمْ حَتَّى أَظْفَعَتْهُمْ . ﴿ وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾ قال : الملائكة . قال : ولم تُقَاتِلْ يَوْمَئِذٍ .

( ١ ) سورة الأحزاب : الآية ٩

( ٢ ) صحيح البخارى ٤٧ / ٥

وروى ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال : بعث الله تعالى عليهم الريح والريح كلما بنوا بناة قطع الله أطنابه ، وكلما ربطوا دابة قطع الله رباطها ، وكلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، حتى لقد ذكر لنا : أن سيد كل حي يقول : يا بني فلان ، هلم إلى حتى إذا اجتمعوا عنده قال : « النجاة النجاة » أتيتهم ! لِمَا بعث الله تعالى عليهم من الريح .

قال البلاذري : ثم إن الله تعالى نصر المسلمين عليهم بالريح ، وكانت ريحاً صفراء فملأت حيوتهم ، فدخلتهم الفشل والوهم وانهمز للمشركون ، وانصرفوا إلى معسكرهم ، ودامت عليهم الريح ، وغشيتهم الملائكة تطيس أبصارهم ، فانصرفوا ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِبَنَاتِهِمْ لَمْ يَدْلُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ .

قال أبو الخطاب<sup>(١)</sup> بن دحية : هذه الملائكة بعثها الله تعالى فنفتت في روعهم الرعب والفشل ، وفي قلوب المؤمنين القوة والأمل ، وقيل : إنما بعث الله الملائكة تزجر خيل العدو وإبلهم ، فقطعوا مدة ثلاثة أيام في يوم واحد . فأرين منهمذين .

### ذكر إرسال رسول الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ليكشف له خبرهم

روى الحاكم وصححه ابن مَرْدَوَيْهِ ، وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طرق عن حذيفة ومسلم ، وابن عساكر عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أبيه ، وابن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي ، وأبو نعيم مختصراً عن ابن عمر : أن حذيفة رضي الله عنه ذكر مشاهدتهم<sup>(٢)</sup> مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال جلساؤه : أما والله لو شهدنا ذلك لكتنا فعلنا وفعلنا -- وفي لفظ : فقال رجل : لو أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت معه وأبليت -- فقال حذيفة : لا تتمنوا ذلك ، لقد رأيتنا ليلة الأحزاب ونحن صافون قعود<sup>(٣)</sup> ، وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا ، وقرينة اليهود أسفل منا نخاضهم حل

(١) سورة الأحزاب : الآية ٢٥ .

(٢) م : « أبو الحافظ بن دحية » .

(٣) ص : « مشاهد » .

(٤) م ، ت : « ونحن صافون نفوراً » .

ذَرَارِينَا ، وما أَتَتْ عَلَيْنَا لَيْلَةٌ قَطُّ أَشَدُّ ظِلْمَةً ، وَلَا أَشَدُّ رِيحًا مِنْهَا ، فِي أَصْوَاتٍ رِيحِهَا أَمْثَالُ الصَّوَاعِقِ ، وَهِيَ ظِلْمَةٌ مَا يَرَى أَحَدُنَا لِصَبَبِهَا ، فَجَعَلَ التَّائِقُونَ يَسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُونَ : ﴿ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾<sup>(١)</sup> . فَمَا يَسْتَأْذِنُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَذِنَ لَهُ ، فَيَتَسَلَّلُونَ ، وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، فَاسْتَقْبَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا رَجُلًا ، يَقُولُ : أَلَا رَجُلٌ يَأْتِيَنِي بِخَيْرِ الْقَوْمِ يَكُونُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَفِي لَفْظٍ : جَعَلَهُ اللَّهُ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْ أَحَدٍ ، ثُمَّ الثَّانِيَةُ ، ثُمَّ الثَّالِثَةُ مِثْلَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ خَلِيفَةً ، فَقُلْتُ : دُونَكَ وَاللَّهِ ، فَمَرَّ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا عَلَيَّ جَنَّةٌ مِنَ الْعُلُوِّ وَلَا مِنْ الْبَرْدِ إِلَّا مِرْطًا لَأُمْرَأَتِي مَا يُجَاوِزُ<sup>(٢)</sup> رُكْبَتَيَّ ، قَالَ : فَلَتَانِي وَأَنَا جَاحٍ عَلَى رُكْبَتَيَّ ، فَقَالَ : مِنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : خَلِيفَةٌ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَلِيفَةٌ . فَقَالَ خَلِيفَةٌ : فَتَقَاصَرْتُ لِلْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَرَاهِيَةً أَنْ أَقُومَ ، قَالَ : قُمْ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ<sup>(٣)</sup> كَائِنٌ فِي الْقَوْمِ خَيْرٌ ، فَلَتَيْتُ بِخَيْرِ الْقَوْمِ . فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا قُمْتُ إِلَّا حَيَاةً مِنْكَ مِنَ الْبَرْدِ . قَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْ حَرٍّ وَلَا بَرْدٍ حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيَّ . قَالَ : وَأَنَا مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فِرْعَا وَأَشَدَّهُمْ قُرًّا ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ مَا بِي أَنْ أَقْتُلَ ، وَلَكِنْ أَخَشَى أَنْ أُؤَسَّرَ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَنْ تُؤَسَّرَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمَنْ فَوْقَهُ وَمَنْ تَحْتَهُ . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فِي جَوْفِي فِرْعَا وَلَا قُرًّا إِلَّا خَرَجَ ، فَمَا أَجَلُ فِيهِ شَيْئًا ، فَهَضَبْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي سَحَابٍ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ ، دَعَانِي فَقَالَ : يَا خَلِيفَةُ ، لَا تُحْلِلُنَّ فِي الْقَوْمِ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِيَنِي .

وَفِي رَوَايَةٍ : فَقُلْتُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرَّنِي بِمَا شِئْتُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اخْذِي حَقِّي تَدْخُلِي بَيْنَ ظَهْرَيِ الْقَوْمِ ، فَأَتَتْ قَرِيشًا ، فَقُلْتُ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، إِنَّمَا يُرِيدُ النَّاسُ إِذَا كَانَ غَدًا أَنْ يَقُولُوا : أَيْنَ قَرِيشٌ ؟ أَيْنَ قَادَةُ النَّاسِ ؟ أَيْنَ رُؤُوسُ النَّاسِ ؟ فَيُقْلَعُ مَوْكِمٌ ، فَتَقْصَلُوا الْقَتْلَ فَيَكُونُ الْقَتْلُ فِيكُمْ ، ثُمَّ أَلْتَمَسْتُ بَنِي كَنْانَةَ فَقُلْتُ : يَا مَعْشَرَ بَنِي كَنْانَةَ ، إِنَّمَا يُرِيدُ

(١) سورة الأحزاب : الآية ١٣

(٢) م ، ت : « مَا يَجُوزُ رُكْبَتَيْهَا » .

(٣) م ، ت : « إِنَّهُ كَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْرٌ » .

الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين بنى كنانة ؟ أين رُماة الحَقِّق<sup>(١)</sup> فيقتلُموكم ، فيقتلُوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، ثم انتِ قيساً فقل : يامعشر قيس ، إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل ؟ أين الفرسان ؟ فيقتلُموكم ، فنصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم . قال حليفة : فخرجتُ حتى إذا دنوتُ من عسكر القوم نظرتُ في ضوء نارٍ لم تُوقد ، وإذا رجل أذمُّ صَخَمٌ يَقُولُ<sup>(٢)</sup> بيده على النار ويسبح خاصرته ، وحوله عَصْبَةٌ ، قد تفرق عنه الأحزاب ، وهو يقول : الرَّحِيلُ الرَّحِيلُ ولم أكن أعرف أبا سفيان قبل ذلك فانتزعتُ سهماً من كنانتي أبيض الرِّيش فوضعتُه<sup>(٣)</sup> في كبد القوس لأرميه في ضوء النار ، فذكرتُ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُحْيَيْنَنَّ في القوم شيئاً ، حتى تلتينى ، فأسكتُ ورددتُ سهمي . فلما جلستُ فيهم أحس أبو سفيان أن قد دخل فيهم غيرهم ، فقال : ليأخذ كل رجل منكم بيد جليسه ، وفي لفظ : فلينظرَ مَنْ جليسه . فضربتُ بيدي على يد الذي عن يميني فأخلفتُ بيده ، فقلت : من أنت ؟ قال : معاوية ابن أبي سفيان ، ثم ضربتُ بيدي على يد الذي عن شألي فقلت : من أنت ؟ قال : عمرو ابن العاص ، فَعَلْتُ ذَلِكَ خَشْيَةً أَنْ يُفْطَنَ بِي فَبَكَرْتُهُمْ بِالسَّالَةِ ، ثم تَلَبَّثْتُ فِيهِمْ ذُنُوبَهُ . وَأَتَيْتُ بَنِي كِنَانَةَ وَقَيْساً ، وَقُلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ دَخَلْتُ فِي الْعَسْكَرِ ، فَإِذَا أَدْنَى النَّاسِ مِنِّي بَنُو عَامِرٍ ، وَنَادَى عَامِرُ بْنُ عُلْقَمَةَ بْنِ عُثْلَةَ : يَا بَنِي عَامِرٍ ، إِنَّ الرِّيحَ قَاتِلَتِي وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ . وَأَخْلَسْتُمْ رِيحَ شَدِيدَةٍ ، وَصَاحَ بِأَصْحَابِهِ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصْحَابُهُ جَعَلُوا يَقُولُونَ : يَا بَنِي عَامِرٍ ، الرَّحِيلُ الرَّحِيلُ ، لِمَقَامِ لَكُمْ . وَإِذَا الرِّيحُ فِي عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ مَا تُجَاوِزُ عَسْكَرَهُمْ شَيْئاً ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْمَعُ صَوْتَ الْحِجَارَةِ فِي رِحَالِهِمْ ، وَفَرَشِهِمْ وَالرِّيحُ تَغْرِبُ بِهَا ، فَلَمَّا دَنَا الصَّبْحُ نَاقَوْا : أَيْنَ قَرِيشٌ ؟ أَيْنَ رُمُوسُ النَّاسِ ؟ فَقَالُوا : أَيُّهَاتَ ، هَذَا الَّذِي أَتَيْنَا بِهِ الْبَارِحَةَ . أَيْنَ كِنَانَةَ ؟ فَقَالُوا : أَيُّهَاتَ ، هَذَا الَّذِي أَتَيْنَا بِهِ الْبَارِحَةَ . أَيْنَ قَيْسٌ ؟ أَيْنَ أَحْلَاسُ الْخَيْلِ ؟ فَقَالُوا : أَيُّهَاتَ ، هَذَا الَّذِي أَتَيْنَا بِهِ الْبَارِحَةَ .

(١) ص : « رماة الحَقِّق » .

(٢) القاموس ( قول ) : ابن الأثير : قال يحيى بنى نكلم ، وغرب ، وقلب ، ومات ، ومال ، واستراح

وأقبل . ويظهر جاً من التَّجَرُّدِ لِلْإِسْطِغَادِ لَهَا .

(٣) م ، ت : « فأنه ... فأرميه » .

فلما رأى ذلك أبو سفيان أمرهم بأن تحمّلوا فتحملوا ، وإن الريح لتغلبهم على بعض أمتعتهم حتى رأيتُ أبا سفيان وثب على جمل له تقول ، فجعل يستحشّه ولا يستطيع أن يقوم ، حتى حلّ بعد . ثم خرجتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتصف بي الطريق أوتحو ذلك إذا أنا بعشرين فارساً أو نحو ذلك مُتَمَتِّين ، قالوا : - وفي لفظ : فارسين ، فقالا - : أخبر صاحبك أن الله تعالى كفاه القوم بالجنود والريح ، فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشتملٌ في شملةٍ يصلي ، فوالله ما عدا أن رجعتُ راجعاً إلى القرى ، وجعلتُ أقرئهم ، فأومأ إليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، [ وهو يصلي ]<sup>(١)</sup> فلدنوتُ منه ، فسَدَل<sup>(٢)</sup> على من قُصِّلَ شملته - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمرٌ صليّ - فأخبرتهُ خبر القوم ، وأتني تركبهم يرحلون . فلم أزل نائماً حتى جاء الصبح<sup>(٣)</sup> فلما أن أصبحتُ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قُمْ يَا تَوْمان .

وذكر ابن سعد أنَّ عمرو بن العاص وخالد بن الوليد أقاما في مائتي فارس ساقاةً للعسكر ، وردّه لَمْ مخافة الطلب .

### ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخندق بعد رحيل أعدائه وإخباره بأن قريشاً لا تغزوه أبداً وأتاهموا الذي يغزوههم

روى الإمام أحمد والبخاري عن سليمان بن صُرد والبراء بن جناد وأبو نعيم ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم ، والبيهقي عن قتادة رحمه الله : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أجلى الله تعالى عنه الأحزاب : « الآن نغزوهم ولا يغزوننا ، نحن نسير إليهم »<sup>(١)</sup> قال ابن إسحاق : فلم تعد قريش بعد ذلك ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوهم بعد ذلك حتى فتح مكة .

(١) التكملة من البداية والنهاية ١١٥ / ٤

(٢) البداية والنهاية ١١٥ / ٤ : « فأسبل على شملته » .

(٣) ت ، ص : « حتى الصبح » .

(٤) كذا في صحيح البخاري ٨ / ٥ :

وروى البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « لا إله إلا الله وحده ، أَمْرٌ جَنَدُهُ ، وَتَصَرَّ حَبْلُهُ ، وَغَلَبَ - وفي لفظ : وَخَزَمَ - الأَحْزَابَ وحده ، فلا شيءَ بَعْدَهُ » (١) .

قالوا : وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، وليس بحضرته أحد من حُساكر المشركين ، قد هَرَبُوا وَانْتَشَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ ، فَادَّيْنُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْإِنْصِرَافِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ . فخرجوا مُبَادِرِينَ مَسْرُورِينَ بِبَلَدِهِمْ ، فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَعْلَمَ بَنُو قُرَيْظَةَ حُبَّ (٢) رَحَّتِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ ، فَأَمَرَ بِرَدِّهِمْ ، فَبِعِثَ مَنْ يُنَادِي فِي إِثْرِهِمْ ، فَمَا رَجَعَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ .

روى الطبراني من طريقين رجالهما ثقات ، ومحمد بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، ومحمد بن عمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِرَدِّهِمْ ، قَالَ : فَجَعَلْنَا نَصِيحَ فِي إِثْرِهِمْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا » ، فَمَا رَجَعَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ ، مِنَ الْقُرْ وَالْجَوْع . قَالَ : وَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُرْعَتَهُمْ (٣) ، وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِقَرِيشَ حَيَوْنٌ . قَالَ جَابِرٌ : فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَقِيْتُهُ فِي بَنِي حَرَامٍ مُتَصَرِّفًا فَأَخْبَرْتُهُ ، فَضَحِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وكان المنافقون بناحية المدينة يتحششون بنبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويقولون : ما هلكوا بعد ، ولم يعلموا بلعاب الأحزاب ، وسرهم أن جاهم الأحزاب وهم باخون في الأحزاب ، مخافة القتال .

واستشهد من المسلمين : سعد بن معاذ - وتلقى ترجمته في حوادث سنة خمس - وأنس بن أوس ، وعبد الله بن سهل - رماه رجلٌ من بني عوف أو عوف من بني كنانة - والطَّفِيلُ بْنُ النُّعْمَانِ - قَتَلَهُ وَخَيْثُ - وثعلبة بن عَنَمَةَ (٤) - بعين مهلهة ونون مفتوحتين -

( ١ ) صحيح البخاري ٤٩ / ٥ .

( ٢ ) التواتر ٤٩١ : ... أن تعلم بنو قُرَيْظَةَ رَحَّتِهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ .

( ٣ ) التواتر ٤٩٢ : ... يرى سرعته .

( ٤ ) البداية والنهاية ١١٦ / ٤ : ختمه .

ابن عدى - قتله هُبَيْرَةُ بن أَبِي وَهَبِ الْمَخْزُومِي - وَكَعْبُ بن زَيْد [ النَجَاشِي ]<sup>(١)</sup> ، وكان قد ارْتَبَتْ يَوْمَ يَمُرُّ مَوْتُهُ فَصَحَّحَتْ قَتِيلَ يَوْمِ الْخَنْدَقِ ، قَتَلَهُ نِيرَارُ بنُ الْخَطَّابِ . هذا ما ذكره ابنُ إِسْحَاقَ ، ومحمد بن عمر .

وزاد الحافظ النِّسَابِيُّ في الْأَنْسَابِ : قَيْسُ بن زَيْد بن عامر ، وعبد الله بن أبي خالد . وأبو سَيْنَانَ بن صَيْقٍ بن صخر ، ذكر الحافظ في الْكُنَى أَنَّهُ شَهِيدٌ بَدْرًا ، واستشهد في الْخَنْدَقِ . وقُتِلَ من الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ : عَمْرُو بنُ عِمْلُودَ ، قَتَلَهُ عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ . ونُوفَلُ بن عبد الله بن الْغُبَرَةِ ، قَتَلَهُ الزُّبَيْرُ بنُ الْعَوَّامِ ، ويقال : عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ . وعُثَانُ<sup>(٢)</sup> بن مِنْبِهِ ، ماتَ بِحُكْمٍ من رَمِيَةِ رُؤُسِهَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

### ذَكَرَ كُتَابُ أَبِي سَفِيَّانٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

روى محمد بن عمر عن أَبِي وَجَرَةَ السَّعْدِيِّ<sup>(٣)</sup> وهو - بفتح الواو وسكون الجيم وفتح الزَّاي - واسمه يَزِيدُ بنُ عُبَيْدٍ ، قال : لَمَّا مَلَّتْ قَرِيضُ الْمَقَامِ ، وَأَجْدَبَ الْجَنَابُ وَضَاقُوا بِالْخَنْدَقِ ، وكان أبو سفيان على طمع أن يُغَيِّرُوا عَلَى بَيْتِنَا الْمَلِيَّةِ كَتَبَ كِتَابًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ :

يَا سَيِّدَ الْوَهْمِ فَإِنِّي أَحْلِفُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى : لَقَدْ سِرْتُ إِلَيْكَ فِي جَمْعٍ ، وَأَنَا أُرِيدُ إِلَّا أَعُودَ إِلَيْكَ أَبَدًا حَتَّى أَسْتَأْصِلَكُمُ ، فَرَأَيْتُكَ قَدْ كَرِهْتَ لِقَاعَنَا ، وَاحْتَصَمْتَ<sup>(٤)</sup> بِالْخَنْدَقِ ، وَلَكَّ مِنْهُ يَوْمٌ كَيَوْمِ أُحُدٍ ، تُبْقِرُ فِيهِ النِّسَاءُ .

وَبَعَثَ بِالْكِتَابِ مَعَ أَبِي أَسَامَةَ الْجُثَمِيِّ ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي بن كَعْبٍ ، وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) التكملة من البداية والنهاية ٤ / ١١٦ .

(٢) البداية والنهاية ٤ / ١١٦ : « منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الغفار ، أسابه سهم لثات منه بحكمة . »

(٣) ص : « الساجدي » وهو مخروف .

(٤) القوافي/٤٩٢ : « وجعلت مضائق وغنادق طابت شمري من علمك هذا ؟ فإن نرجع عنكم فلنكن منا يوم كيوم أحد . »

ه أما بعد ، فقد أتاني كتابك ، وقليماً غرّك بالله النور ، وأما ما ذكرت من أنك  
 ميرت إلينا [ في جمعكم ]<sup>(١)</sup> ، وأنت لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا ، فذلك أمر يحول الله  
 تعالى بينك وبينه ، ويجعل لنا العاقبة ، وليأتين عليك يوم أكبر فيه الآت والنزى وإساف  
 ونائلة وهبل ، حتى أذكرك ذلك ، ياسفية بنى غالب ١ .

### ذكر ما أنزل الله تبارك وتعالى في شأن هذه الغزوة من سورة الأحزاب

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ مِّنَ الْكَفَّارِ فَتَحَزَبُوا  
 أَيَّامَ حَرِِّ الْخُنْدِ ﴿١﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴿٢﴾ فَلَمَّا نَكَهَ ﴿٣﴾ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ  
 بَالِغًا مِّنْ حَقِِّ الْخُنْدِ وَبِالْيَأْسِ مِّنْ تَخْرِيبِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٤﴾ بَعِيرًا ۚ إِذْ جَاءَكُمْ مِّنْ قُدُومِكُمْ وَمِنْ  
 أَسْفَلِ يَدَيْكُمْ ﴿٥﴾ مِّنْ أَغْلَى الْوَادِي وَمِنْ أَسْفَلِهِ ۚ مِّنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ۚ ﴿٦﴾ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ  
 مَالَتْ عَنِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا عُدُوهَا ۚ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٧﴾ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴿٨﴾ جَمَعَ حَنْجَرَةً  
 وَهِيَ مِثْلُ الْحُقُوفِ مِّنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ ۚ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿٩﴾ الْمَخْلِفَةَ بِالْأَمْرِ وَالْيَأْسِ  
 ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ مِّنْ شِدَّةِ الْقَرْعِ ﴿١٢﴾ اذْكُرْ ﴿١٣﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ  
 وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ صُمْتُ اعْتِقَادٍ ۚ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالْأَمْرِ ﴿١٤﴾ بِالْأَمْرِ ۚ  
 ﴿١٥﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴿١٦﴾ أَيْ الْمُنَافِقُونَ ﴿١٧﴾ يَا أَهْلَ بَيْتِ رَبِّ ۚ هِيَ الْمَدِينَةُ وَلَمْ تَنْصَرَفْ لِلْعِلْمَةِ  
 وَوَزَنَ الْقَعْلِ ﴿١٨﴾ لِأَمَقَامٍ لَّكُمْ ﴿١٩﴾ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا أَيْ لَا إِقَامَةَ وَلَا مَكَانَةَ ﴿٢٠﴾ فَارْجِعُوا ﴿٢١﴾ إِلَىٰ مَنَازِلِكُمْ  
 مِّنَ الْمَدِينَةِ ۚ وَكَانُوا يَخْرُجُونَ مَعَ النَّبِيِّ إِلَىٰ سَلْعٍ ۚ جَبَلٌ خَارِجُ الْمَدِينَةِ ، لِلْقِتَالِ ﴿٢٢﴾ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ  
 مِنْهُمُ النَّبِيَّ ﴿٢٣﴾ فِي الرَّجُوعِ ۚ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴿٢٤﴾ غَيْرُ حَصِينَةٍ نَحْنُ عَلَيْهَا ۚ قَالَ تَعَالَىٰ :  
 ﴿٢٥﴾ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ ﴿٢٦﴾ مَا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُونَ إِلَّا إِرَارًا ﴿٢٨﴾ مِّنَ الْقِتَالِ ۚ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ ﴿٢٩﴾ أَيْ الْمَدِينَةُ  
 ﴿٣٠﴾ مِنْ أَقْفَارِهَا ۚ نَوَاجِيهَا ۚ ثَمَّ سُلُوا ۚ أَيْ سَأَلَهُمُ الدَّخَالُونَ ﴿٣١﴾ الْفِتْنَةَ ﴿٣٢﴾ الشَّرْكَ ﴿٣٣﴾ لَاتُوا ۚ بِالْمَدَّةِ  
 وَالْقَصْرِ أَيْ أَعْطَوْهَا وَفَعَلُوهَا ﴿٣٤﴾ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿٣٥﴾ ۚ وَلَقَدْ كَانُوا عَادَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ  
 لَأَيُوتِلَهُنَّ الْأَذْيَارُ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ۚ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ ﴿٣٦﴾ قُلْ لَّنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ

( ١ ) تَكَلَّمَ عَنِ الْوَالِدِ / ٤٩٣

( ٢ ) م ٤٤ ت : مَرْبِ الْخَلْقِ ه .



من الموت أو القتل وإِذَا ﴿ إِن قَرَرْتُمْ ﴾ لَا تَمُوتُونَ ﴿ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ فِرَارِكُمْ ﴾ ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ بِغِيَةِ  
 آجَالِكُمْ ﴿ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيكُمْ ﴾ يُجِيرُكُمْ ﴿ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا ﴾ هَلَاكًا وَهَزِيمَةً  
 ﴿ أَوْ ﴾ يُصِيبُكُمْ بِسُوءٍ إِنْ أَرَادَ ﴿ اللَّهُ ﴾ بِكُمْ رَحْمَةً ﴿ خَيْرًا ﴾ وَلَا يَجِدُونَ لِمَنْ دُونَ اللَّهِ أَى  
 غَيْرِهِ ﴿ وَلَبَّيَّا ﴾ يَنْفَعُهُمْ ﴿ وَلَا نَصِيرًا ﴾ يَدْفَعُ الضَّرَّ عَنْهُمْ ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُتَوَقِّينَ ﴾ الْمُتَّبِعِينَ  
 ﴿ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ ﴾ تَعَالَوْا ﴿ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ ﴾ الْقِتَالَ ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾  
 رِيَاءً وَسَمْعَةً ﴿ أَشِيعَةً عَلَيْكُمْ ﴾ بِالْمَعَاوَةِ جَمْعٌ شَجِيحٌ وَهُوَ حَالٌ مِنْ ضَرِيرٍ يَأْتُونَ ﴿ فَإِذَا جَاءَهُ  
 الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي ﴾ كُنْظَرُ أَوْ كَتُورَانِ الَّذِي ﴿ يُغْنَى عَلَيْهِ  
 مِنَ الْمَوْتِ ﴾ أَى سَكْرَانِهِ ﴿ فَإِذَا دَخَلَ الْخَوْفُ ﴾ وَجِيزَتِ الْفَنَائِمُ ﴿ سَلَفُوكُمْ ﴾ آذَوْتُمْ وَضَرَبُوكُمْ  
 ﴿ بِأَلْسِنَةِ جِدَادٍ أَشِيعَةٍ عَلَى الْخَيْرِ ﴾ أَى الْغَنِيْمَةِ يَطْلُبُونَهَا ﴿ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا ﴾ حَقِيقَةً ﴿ فَأَخْطَبَ  
 اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ ﴾ الْإِحْبَاطُ ﴿ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ بِإِرَادَتِهِ ﴿ يَخْشَوْنَ الْأَحْزَابَ ﴾ مِنْ الْكُفَّارِ  
 ﴿ لَمْ يَدْعُبُوا ﴾ إِلَى مَكَّةَ لَخَوْفِهِمْ مِنْهُمْ ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ ﴾ كَرْهًا أَوْ أُخْرَى ﴿ يَدْعُوْا لَوْ أَنَّهُمْ  
 بِأَدْوُنَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ أَى كَانْتُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴿ يَسْتَلْثُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ ﴾ أَعْبَارَكُمْ مَعَ الْكُفَّارِ  
 ﴿ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ ﴾ هَذِهِ الْكُرَّةُ ﴿ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ رِيَاءً وَخَوْفًا عَنِ التَّعْبِيرِ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ  
 فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَةٌ ﴾ بِكُسْرَةِ الْحِمَزةِ وَضَمِّهَا ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ اقْتِدَاءُ بِهِ فِي الْقِتَالِ وَالنِّبَاتِ فِي مَوَاطِنِهِ  
 ﴿ لِمَنْ ﴾ بَدَلَ مِنْ لَكُمْ ﴿ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴾ يَخَافُهُ ﴿ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ بِخِلَافِ مَنْ  
 لَيْسَ كَذَلِكَ ﴿ وَلَكِنْ رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ﴾ مِنَ الْكُفَّارِ ﴿ قَالُوا ﴾ هَلَّا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ  
 وَرَسُولُهُ مِنَ الْإِثْلَاءِ وَالنَّصْرِ ﴿ وَصَلَّى اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ فِي الْوَعْدِ ﴿ وَمَا زَادَهُمْ ﴾ ذَلِكَ ﴿ إِلَّا إِيْمَانًا ﴾  
 تَصْدِيقًا بِوَعْدِ اللَّهِ ﴿ وَتَسْلِيًا ﴾ لِأَمْرِهِ . ﴿ مِنْ الدُّومَيْنِ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ مِنْ  
 الثِّبَاتِ مَعَ النَّبِيِّ ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾  
 ذَلِكَ ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْيِيلًا ﴾ فِي الْعَهْدِ وَهُمْ بِخِلَافِ حَالِ الْمُنَافِقِينَ ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِعِدَّتِهِمْ  
 وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ ﴾ بِأَنَّهُ يُعِيشُهُمْ عَلَى نِفَاقِهِمْ ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا ﴾  
 لِمَنْ تَابَ ﴿ رَحِيمًا ﴾ بِهِ ﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أَى الْأَحْزَابَ ﴿ بِعِظَمِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴾  
 مُرَادُهُمْ مِنَ الظُّفْرِ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَخَنَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ بِالرَّيْحِ وَالْمَلَأَكَّةِ ﴿ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا ﴾  
 عَلَى إِيجَادِ مَا يُرِيدُهُ ﴿ عَزِيزًا ﴾ <sup>(١)</sup> غَالِبًا عَلَى أَمْرِهِ .

## ذكر بعض ما قيل فيهما من أشعار المسلمين

قال كعب<sup>(١)</sup> بن مالك رضى الله عنه يُجيب زرارَ بنَ الخطاب عن قبيصة قالما :

وسائلةٌ تسألُ مالتينَا	ولو شهدتْ رأيتنا سابرينَا
صبرنا لانرى لله .. عذلا	على مانابنا .. متوكلينا <sup>(٢)</sup>
وكان لنا النبيُّ وزيرٌ صدق	به نعلو البرية أجمعينا
نُفازِلُ معثراً ظلموا وعَفُوا	وكانوا بالعدوةِ مُرجلينا
نماجلهم <sup>(٣)</sup> إذا نهضوا إلينا	بضرب يُعجلُ المتَّرعينا
نرانا في فضايفِ سابغاتٍ	كُندرانِ المَلأ متَّسرينا
ولى أيماننا يبيضُ خفافٌ	بها نثقي مِرارَ الشاغرينَا
بباب الخندقينِ كأنَّ أُنْدًا	شوايكنهمن يعجيس العرينَا
فوارمنا إذا بكرُوا ورأخوا	على الأعداءِ شومًا <sup>(٤)</sup> مُعلينَا
ويعلمُ أهلُ مكةَ حين ساروا	وأحزابُ أتوا متَّحزينَا
لِنَنصُرَ أحسداً واللهِ حى	نكون عِبادَ صدقٍ مُخلِّينَا
بأنَّ اللهَ ليس له شريكُ	وأنَّ اللهَ مولى المؤمنينَا
فإِذَا تَقَتَّلُوا سَعْدًا سِفاهاً	فإنَّ اللهَ خيرُ القادرِنا
سُبليلُه جناناً حُياتٍ	تكون مُقامَةً للصالحينا
كما قد رَدَّكم قَلاً شريداً	بغيطِكم عَزابا عارِينا

(١) الأبيات في البرية للنبوة لابن هشام ٢٦٧/٢ - والهيران / ٢٧٩ ط بغداد .

(٢) هذا البيت سابق من م ، ت .

(٣) م ، ت : « نماجلهم » والكتب من سائر النسخ « والهيران » وابن هشام .

(٤) م ، ت : شوما .

عَسْرًا لَمْ تَسْأَلُوا ثُمَّ غَيَّرُوا وَكَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينَ  
بِرِجْعِ عَصَافٍ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ وَكُنْتُمْ تَحْتَهَا مُتَكَبِّرِينَ

وقال حسان<sup>(١)</sup> بن ثابت رضى الله عنه يُجِيبُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ قَصِيدَةِ قَالِهَا :

هَلْ رَنَمَ دَارِسَةُ الْمُقَامِ يَسَابِ      مُتَكَلِّمٌ لِمَحَاوِرٍ بِجِسَابِ  
قَفَسٌ عَنَّا رِفْمُ السَّحَابِ رُسُومُهُ      وَمُحِبُّ كُلِّ مُطْلَعٍ مِرْيَابِ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُهَا الْخُلُولَ يَزِينُهُمْ      بَيْضُ الْوُجُوهِ ثَوَالِبُ الْأَحْسَابِ  
فَدَعِ الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ غَرِيدٍ      بِيَضَاءِ آيَةِ الْحَدِيثِ كَعَابِ  
وَأَشْكُ الْهُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَا تَرَى      مِنْ مَشْرِ ظَنُّوا الرُّسُولَ غِيَابِ<sup>(٢)</sup>  
سَارُوا بِجَمْعِهِمْ إِلَيْهِ وَأَلْبُوا<sup>(٣)</sup>      أَهْلَ الْقُرَى وَيَسَادِي الْأَعْرَابِ  
جَيْشٌ حَيِّنَةٌ وَابِنُ حَرْبٍ فِيهِمْ      مُتَحَمِّلِينَ بِحَلَبَةِ الْأَحْزَابِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى إِذَا وَرَثُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَجَوْا      قَتْلَ<sup>(٥)</sup> الرُّسُولِ وَمَغْنَمَ الْأَسْلَابِ  
وَعَسَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْلِيمِ      رُدُّوا يَغِيظُهُمْ عَلَى الْأَعْقَابِ  
بِهُبُوبٍ يُعْجِفُ تَفَرُّقُ جَنَّتِهِمْ<sup>(٦)</sup>      وَجُنُودَ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ  
فَكَفَى الْإِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ      وَأَسْلَبَهُمْ فِي الْأَجْرِ غَيْرَ ثَوَابِ  
مَنْ بَعْدَ مَا قَنَطُوا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ      تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِكِنَا الْوَهَّابِ<sup>(٧)</sup>

(١) الأبيات في الديوان / ١١ ط الرحمانية والاكفلة ١٩١ / ٢ ط الحلبي وسيرة ابن هشام ٢٧٠ / ٢

(٢) الديوان : « من مشر متألين فضايل » والمثبت من النسخ والاكفلة وابن هشام .

(٣) الديوان : « أمرا بلزوم الرسوم وألبوا » والمثبت من النسخ والاكفلة .

(٤) م ، ت ، ط ، الكفلة : « متحملين بحلبة الأحزاب » والمثبت من ابن هشام ، وسائر النسخ .

(٥) الديوان : « قتل النبي » .

(٦) الديوان : « تفرق جمعهم » يرفع جمعهم .

(٧) الديوان : « ... ففرج عنهم » . تنزيل نضر ملكنا الوهاب .

وَأَقْرَبَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ      وَأَذَلَّ كُلَّ مُكْسَبٍ مُسْتَرَابٍ  
عَاصِيِ الْقُسُودِ مُوقِعِ ذِي رِيْبَةٍ      فِي الْكُفْرِ لَيْسَ بِطَاهِرٍ الْأَوَابِ<sup>(١)</sup>  
عَلِقَ الشَّقَاءُ بَقَلْبِهِ فَفَوَّادَهُ<sup>(٢)</sup>      فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحَابِ

وقال<sup>(٣)</sup> كعب بن مالك رضى الله عنه يُجِيبُهُ أَيْضًا :

أَبَى لَنَا حَلَّتْ الْحُرُوبُ بِقِيَّةٍ      مِنْ خَيْرِ نَحْلَةٍ رَيْنَا الْوَهَابِ  
بَيْضَاءُ مُشْرِقَةً<sup>(٤)</sup> النَّوَى وَمَعَاظِنَا      حُمُّ الْجُلُوعِ غَزِيرَةَ الْأَحْلَابِ  
كَالْأَلُوبِ يُبَدِّلُ جَمْعُهَا وَخَيْلُهَا      لِلْجِسَارِ وَابْنِ الْقَمِّ وَالْمُنْتَابِ  
وَنَزَائِمًا مِثْلَ السَّرَاحِ نَمَّا بِهَا      عَلَفُ الشَّعِيرِ وَجِزَّةُ الْبِقُضَابِ  
هَرَى الشَّوَى مِنْهَا وَأَرْدَفَ نَحْضَهَا      جُرْدُ الْمُتُونِ وَسَائِرِ الْأَرَابِ  
قُوْدًا تُسْرَاحُ إِلَى الصَّبَاحِ إِذَا غَدَتْ      فَعَلَّ الضَّرَاءُ نَسْرَاحَ لِلْكَلَّابِ  
وَتَحْوَطُ سَائِمَةً النِّيَّارِ وَتَسَارُ      تُرْوى الْعَيْدَا وَتَسُوْبُ بِالْأَسْلَابِ  
حُوشُ الْوُحُوشِ مَطَارَةٌ عِنْدَ الْوُغَى      عُبْسُ الْقَدَاءِ مُبِينَةُ الْإِنْجَابِ  
عُلِفَتْ عَلَى دَعَا فَصَارَتْ يَدُنَا      دُخَسُ الْبَهِيْمِ خَفِيَّةُ الْأَقْصَابِ  
يَغْلَسُونَ بِالزَّغَبِ الْمُضَاعَفِ شَكَّهُ      وَبُسْرُ صَوَاتٍ فِي الثَّقَافِ حِيَابِ  
وَصَوَارِمَ نَزَعِ الصِّيَاقِلِ غُلْبَهَا      وَبِكُلِّ أَرْوَعٍ مَابِجِدِ الْأَنْسَابِ  
يَعْسِلُ الْيَمِينَ بِمَسَارِنٍ مُتَقَارِبِ      وَكَلَّتْ وَفِيْمَتْسُهُ إِلَى خَبَابِ  
وَأَغْرَ أَرْزَقَ فِي الْقَنَاسَةِ كَأَنَّهُ      فِي طُخْيَةِ الظُّلُمَاءِ ضَوْءُ شِهَابِ  
وَكَيْبِيسَةَ يَنْفِي الْقِرَانَ قَتِيرُهَا      وَتَرْدُ حَدَّ قَوَاحِرِ النَّشَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) لهديان : مستشرق لكفر دون ثيابه . والكفر ليس بطاهر الأثواب

(٢) لهديان : « فأرانه » بدل : « ففَوَّاده » .

(٣) الأبيات في ديوانه / ١٧٨ ط بغداد ، وسيرة ابن هشام / ٢ / ٢٧١ ، والاكتفاء / ٢ / ١٩١ ط الحلبي .

(٤) في التنبؤان وسيرة ابن هشام « مشرقة » بالفاء .

(٥) كلنا في ط ، م ، ت . وفي ص : « قواوح للشباب » . وعند ابن هشام قواوح « بالذال » .

جَاؤَى مُلْتَمَةً كَانَ رَمَاحَهَا	فِي كُلِّ مَجْتَمَعَةٍ ضَرِمَتْ غَاب
يَأْلُوِي إِلَى ظِلِّ السَّوَادِ كَأَنَّهُ	فِي صَعْدَةِ الْخَطِيءِ قَيْءُ عِقَابِ
أَهَيْتُ أَبَا كَرِيْبٍ وَأَهَيْتُ قُبْعَا	وَأَبَتْ بِسَاتِنَهَا عَلَى الْأَعْرَابِ
وَمَوَاعِظُ مِنْ رَيْنَا نُهَذِي بِهَا	بِلِسَانِ أَزْهَرَ طَيْبِ الْأَنْوَابِ
عُرِضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا	مَنْ بَعَلَمَا حُرِضَتْ عَلَى الْأَحْزَابِ
حِكْمًا يَرَامَا الْمُشْرِكُونَ <sup>(١)</sup> بِزَعْمِهِمْ	حَرَجًا وَيُفْهِمَهَا ذَوُو الْأَلْبَابِ
جَاعَتِ سَخِينَةٌ كَيْ تَغَالِبَ رَيْنَهَا	فَلْيُظَلِّقَنَّ مُغَالِبُ الْغَالِبِ

قال ابن هشام : حدثني مَنْ أَيْقَى بِهِ قَالَ : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال : لَمَّا قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ :

جَاعَتِ سَخِينَةٌ كَيْ تَغَالِبَ رَيْنَهَا

فَلْيُظَلِّقَنَّ مُغَالِبُ الْغَالِبِ

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا .  
وقال كعب<sup>(٢)</sup> بن مالك رضى الله عنه :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يُزْجِيلٍ <sup>(٣)</sup> بِقُضْبِهِ	بَعْضًا كَمُعَمَّةِ الْأَبَاءِ الْمُعْرِقِ
فَقِيَّاتٍ مَلْسَدُهُ تَمَسُّ سُوْفُهُهَا	بَيْنَ السَّلَادِ وَبَيْنَ جِزْعِ الْخَنْدَقِ
دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُتَلَبِّينَ لَعَلُّهُمَا	مُهْجَسَاتٍ أَنْفُسِهِمْ لَرَبِّ الدَّشْرِقِ
فِي عُصْبَةٍ نَسَرَ الْإِلَهَ نَبِيَّهِ	يَوْمٌ وَكَانَ بِعَبْدِهِ ذَا مَسْرِقِ
فِي كُلِّ سَابِقَةٍ تَخْطُ فُضُولُهَا	كَالْتَهَى هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُتَرْقِقِ
بَيْضَاءُ مُحْكَمَةٌ كَأَنَّ قَنِيْرَهَا	حَقَّقَ الْجَنَابِ ذَاتُ شَكٍّ مُوْتِقِ

( ١ ) ابن هشام ، والثيران ، والاكتفاء : « المبرمون » .

( ٢ ) الأبيات في الثيران / ٢٤٤ ط بغداد ، والسيرة النبوية لابن هشام ٢٧٣ / ٢

( ٣ ) ابن هشام ، والثيران : « يمسح بضمه » .

جَدَلَاهُ يَحْفِزُهَا نِجَادُ مُهَنْدٍ      صَافِي الْحَلِيدَةِ صَارِمٍ ذِي رَوْنِقٍ  
تِلْكَمُ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِيَأْسِنَا      يَوْمَ الْمِجَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مَفْدَقٍ  
نَهْلُ السُّيُوفِ إِذَا قَفَرْنَ بِخَطَرُونِ      قُلْمًا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ  
فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَالِحِيًا هَامَاتُهَا      بَلَّةُ الْأَكْثِ كَانَتْهَا لَمْ تُخْلَقِ  
نَلْقَى الْعَلُوَّ بِفُخْمَةٍ مَلُومَةٍ      تَنَقَّى الْجُمُوعَ كَفَصْدِ رَأْسِ الْمَشْرِقِ  
وَنُعِدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَقْلَسٍ      وَزِدْ وَمَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أُنْثَى  
تَرْدَى بِفُرْسَانٍ كَأَنَّ كُمَاتِهِمْ      عِنْدَ الْمِجَاجِ أَسْوَدَ طَلٍّ مُلْثِقٍ<sup>(١)</sup>  
صُنِّقَ يُسَاطِرُونَ الْكُفَاةَ خَوْفُهُمْ      تَحْتَ الْعِمَاةِ بِالْوَشِيحِ الْمُرْقِ  
أَمْرُ الْإِلَهِ بِرِنْطُهَا لِيَتَدْرَهُ      فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مُوَفَّقٍ  
لَتَكُونَ غِيظًا لِلْعَدُوِّ وَحِيظًا      لِلدَّارِ إِنْ دَلَفَتْ غِيصُولُ النَّزِقِ  
وَيُصِيبُنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ      مِنْهُ وَجِدَقِ الْعَبْرِ سَاعَةً نَلْتَقِي  
وَنُطِيعُ أَمْرَ نَبِيِّنَا وَنُجِيبُهُ      وَإِذَا دَخَلَ الْكَرْبَةُ لَمْ نُسَبِّقِ  
وَمَتَى يُنَادِ لِلشَّهَادَةِ نَأْتِيهَا      وَمَتَى نَرَى الْعَوَامِتِ فِيهَا نُغْنِقِ  
مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ      فِينَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَتَّى مُصَدِّقِ  
فِي ذَلِكَ يَنْصَرُّنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا      وَيُصِيبُنَا مِنْ نَيْلِ ذَلِكَ بِمَرْقِ  
إِنَّ الَّذِينَ يُكَلِّبُونَ مُحَمَّدًا      كَضَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُتَّقِي

وقال كعب<sup>(٢)</sup> بن مالك رضى الله عنه أيضًا :

أَلَا أَسْلِفُ قُرَيْشًا أَنَّ سَلْعَا      وَمَا بَيْنَ الْعُرَيْغِينَ إِلَى الصَّادِ  
نَوَاضِعُ فِي الْعُرُوبِ مُلَرِيَاتُ      وَخُوصُ ثُقَيْتٍ مِنْ عَهْدِ حَادِ<sup>(٣)</sup>

(١) ص : « أسود طال موق » .

(٢) الأبيات في البيران / ١٩٢ ط بغداد والاكتلة ٢ / ١٩٤ ط الحلي ص ١٠١ ابن هشام ٣ / ٢٧٦ .

(٣) ص : « ملاريات » بدل « ملاريات » . وفي الاكتلة : « يثيت » بدل « ثقيت » .

رَوَاكِدُ يَزْخَرُ الْمُرَارُ<sup>(١)</sup> فِيهَا      فَلَيْتَ بِالْجِمَامِ وَلَا التَّمَادِ  
 كَانَ الْقَسَابَ وَالْبَرْدَى فِيهَا      أَجَشُّ إِذَا تَبَقَّعَ لِلصَّهَادِ  
 وَلَمْ نَجْعَلْ تِجَارَتَنَا اشْتَرَاءَ الْ      حَمِيرٍ لِأَرْضِ دُوسٍ أَوْ مُرَادِ<sup>(٢)</sup>  
 بِلَادٍ لَمْ تَثَّرْ إِلَّا لِكَيْمَا      نُجَالِدُ إِنْ نَشْطَقُمُ لِلْجِلَادِ  
 أَثَرْنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا      فَلَمْ تَسْرِ يَثْلُهَا جَلْهَاتُ وَادٍ  
 فَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَكُؤُلٍ      عَلَى الْغَائِبَاتِ مُقْتَلِرِ جِسَادِ  
 أَجِيبُونَا إِلَى مَا نَجْهَلِيكُمْ<sup>(٣)</sup>      مِنْ الْقَوْلِ الْمُبِينِ وَالسَّادِ  
 وَإِلَّا فَاضِيرُوا لِحِلَادِ يَوْمٍ      لَكُمْ مَنَا إِلَى شَطْرِ الْمَنَادِ  
 نُصَبِّحُكُمْ بِكُلِّ أُنْثَى حُرُوبٍ      وَكُلِّ مُطَّهَمٍ<sup>(٤)</sup> سَلَسِ الْقِيَادِ  
 وَكُلِّ طَيْرَةٍ خَفِقَ حَشَاها      تَلِفَ كَلِيفَ صَفَرَاهِ الْجَرَادِ  
 وَكُلِّ مُقْلَصِ الْأَرَابِ نَهْدٍ      نَحِمُ الْخَلْقِ مِنْ أُخْرٍ وَهَادِ  
 نُحْيِوْهُ لَأُفْسَاعٍ إِذَا أَضِيعَتْ      نُحْيِوْهُ النَّاسَ فِي السَّنَةِ الْجَادِ  
 يُنَازِعُنِ الْأَعْنَةَ مُنْجِيَاتٍ      إِذَا نَادَى إِلَى الْفَرَقِ النَّادِ  
 إِذَا قَالَتْ لَنَا التَّلُورُ: اسْتَمِلُوا      نَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ  
 وَقُلْنَا: لَنْ يُفَرِّجَ مَالِقِينَا      يَوْمَ ضَرْبِ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ  
 فَلَمْ نَسِرْ عَصَبَةً فِيمَنْ<sup>(٥)</sup> لَقِينَا

(١) م، ت : والمرار .

(٢) ص : لأرض دوس أو مراد .

(٣) م، ت : نخليكم .

(٤) ص : وكل مطهم .

(٥) ص : نيا لقينا .

أشدَّ بِمَسَالَةٍ مِنَّا إِذَا مَا      أَرَدْنَاهُ وَأَلَيْنَ فِي السُّودَادِ  
 إِذَا مَا نَحْنُ أَشْرَجْنَا عَلَيْهَا      جِيَادِ الْجُدَلِ فِي الْأَرْبِ الشَّدَادِ<sup>(١)</sup>  
 قَلَفْنَا فِي السَّوَابِغِ كُلِّ صَقَرٍ      كَرِيمٍ غَيْرِ مُعْتَلِثِ الزُّنْبَادِ  
 أَتَمَّ كَانَهُ أَمْدٌ عَبَّوْسُ      فِدَاةَ نَدَى يَبْطُنِ الْجَزْغِ غَاوِي<sup>(٢)</sup>  
 يُعْشَى هَامَةَ الْبُظْلِ الْمَذْكِيِّ      صَبِيَّ السَّيْفِ مُتَّخِذِي النُّجَادِ  
 لِيُظْهَرَ<sup>(٣)</sup> يَدُنْكَ اللَّهُمَّ إِنَّا      بِكَفِّكَ فَاهِلِنَا سُبُلَ الرُّشَادِ

• • •

( ١ ) م : « إِذَا مَا عَنِ أَسْرَجْنَا عَلَيْهَا » . جِيَادِ الْجَسَدِ ... هـ .

( ٢ ) م : « فِدَاةَ نَدَى ... نَادِ » .

( ٣ ) في الديوان وسيرة ابن هشام هـ لظهور هـ بالثَوْنِ .



## تَنْبِيهَاتٌ

**الأول :** كانت غزوة الخندق - كما قال ابن إسحاق ومتابعوه - في شوال . وقال محمد بن عمر وابن سعد : في ذي القعدة . وقال الجمهور : سنة خمس . قال الذهبي : هو المقطوع به . وقال ابن القيم : إنه الأصح ، وقال الحافظ : هو المعتمد . وروى ابن عقبة عن الزهري والإمام أحمد عن الإمام مالك : أنها كانت سنة أربع ، وصححه النووي في الروضة . قالوا : وهو عجيب ؛ لأنه صحح أن قريظة كانت في الخامسة ، وكانت عقب الخندق ، ومال البخاري إلى قول الزهري ، وقواه بما رواه عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ، فلم يُجزه ، ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه ، فيكون بينهما سنة واحدة . وكانت سنة ثلاث ؛ فيكون الخندق سنة أربع .

قال .. الحافظ وغيره : ولا حجة إذا ثبت أنها كانت سنة خمس ؛ لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد كان أول ما حُتم في الرابعة عشرة ؛ وكان في الأحزاب قد استكمل الخامسة عشر . وبهذا أجاب البيهقي .

ويؤيده قول ابن إسحاق : إن أبا سفيان قال للمسلمين لما رجع من أحد : موعدكم العام المقبل ببدر . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من السنة المقبلة إلى بدر ، وتأخير مجيء أبي سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذ . كما تقدم بيان ذلك . ووافق ابن إسحاق على ذلك غيره من أهل المغازي .

وقد بين البيهقي رحمه الله تعالى سبب هذا الاختلاف ؛ وهو أن جماعة من السلف كانوا يعدّون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة ، ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول ، وعلى ذلك جرى الحافظ يتعجب بن سفيان في تاريخه ، فذكر أن غزوة بدر

الكبرى كانت في السنة الأولى ، وأنَّ غزوة أحد كانت في الثانية ، وأن الخندق كانت في الرابعة ، وهذا عمل صحيح على ذلك البناء ، لكنه بناءٌ وإِ مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة ، وعلى ذلك تكون بئر في الثانية : وأحد في الثالثة ، والخندق في الخامسة وهو المعتمد .

**الثاني :** اختلف في مدة إقامة المشركين على الخندق؛ فقال سعيد بن المسيب في رواية يحيى بن سعيد : أقاموا أربعاً وعشرين ليلة ، وقال في رواية الزهري : بضع عشرة ليلة .

وروى محمد بن عمر عن جابر بن عبد الله أنها كانت عشرين يوماً .

وقال محمد بن عمر : أثبت الأقاليل أنها كانت خمسة عشر يوماً ، وجزم به ابن سعد والبلاذري والنووي في الروضة والقطب .

وقال في زاد المعاد : شهراً . وقال ابن إسحاق : بضعاً وعشرين ليلة قريباً من شهر .

**الثالث :** قوله صلى الله عليه وسلم : « سَلَمَانُ مَنَا أَدَلَّ الْبَيْتَ » : بنصب أدل على الاختصاص . أو على إضمار أغنى . وأما الخفض على البدل فلم يره سيبويه جائزاً من ضمير التكميل ولا من ضمير المخاطب ؛ لأنه في غاية البيان ، وأجازه الأخفش .

**الرابع :** روى البخاري<sup>(١)</sup> عن جابر رضي الله عنه : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : مَنْ بَاتَيْنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ الزُّبَيْرُ : أَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا ، وَإِنْ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ » .

قال في العميون : كذا في الخبر ، والمشهور أن الذي توجه ليأتى بخبر القوم حليفه ابن اليمان ، كما روينا عن طريق ابن إسحاق وغيره .

قال الحافظ رحمه الله : وهذا الخبر مردود ؛ فإن النصبة التي ذهب الزبير لكشفها غير القصة التي ذهب حليفه لكشفها ؛ فقصة الزبير كانت لكشف خبر بني قريظة : هل

---

(١) صحيح البخاري ٤٧/٥

نَقَضُوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كما صرح بذلك<sup>(١)</sup> محمد بن عمر ، وقصة حُلَيْفَةَ كانت لما اشْتَدَّ الْجِصَارُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالْخَنْدَقِ ، وغمالت عليهم الطَّوَائِفُ ، وَوَقَعَ بَيْنَ الْأَخْرَابِ الْاِخْتِلَافُ ، وَحَلَّيْتُ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنَ الْأُخْرَى ، وَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الرِّيحَ ، فَغَدَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَنْ يَأْتِيهِ بِخَبَرِ قُرَيْشٍ ، فَانْتَدَبَ حُلَيْفَةَ ، كما تقدم بَيَانُ ذَلِكَ فِي الْقِصَّةِ .

**الغلامس :** قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم إني العيش عيش الآخرة » إلخ ، قال ابن بَطَّال : هو مَقُولُ ابْنِ رَوَاحَةَ تَمَثَّلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : ولو كان ذلك من لفظه لم يكن بذلك شاعراً لعدم الْقَصْرِ ، كما سيأتي تحقيقه في الخصائص .

وقوله : « فاغفر للمهاجرين والأنصار » ، وفي رواية بتقديم الأنصار على المهاجرين ، وكلاهما غير موزون ، ولعله صلى الله عليه وسلم تعدَّد ذلك ، وقيل . أصله « فاغفر للأنصار والمُهَاجِرَة » بجعل الهَمْزَة همزة وصل . وقوله : « وَالْكَفَى عَصَلًا وَالْقَارَة » إلخ غير موزون ، ولعله كان :

وَالْكَفَى عَصَلًا وَالْقَارَة

وقوله : « إِنْ الْأَكْلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا » ليس بموزون ، وتحريره :

إِنْ اللَّيِّنَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا

فذكر الراوى « الْأَكْلَى » بَكَلٌ<sup>(٢)</sup> « اللَّيِّن » ، قد قاله الحافظ . وقال ابن التَّيْنِ : وَالْأَصْلُ « إِنْ الْأَكْلَى هُمْ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا »<sup>(٣)</sup> .

**السادس :** ظاهر قول البراء : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كثير الشعر : أنه كان كثيرَ شَعْرِ الصُّلْبِ وليس كذلك ، فإن في حِفْظِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان دقيقَ الْمَرْبَةِ ، أى الشعر الذى فى الصُّلْبِ إلى البطن ، فيمكن الجمعُ بأنَّه كان مع دِقَّتِهِ كثيرًا ، أى لم يكن منتثرًا ، بل كان مستطيلًا ، وتقدَّم ذلك مبسوطًا في أبواب حِفْظِهِ .

(١) م : « كما صرح ابن مالك ومحمد بن عمر » .

(٢) م ، ت : « معنى اللين » .

(٣) م ، ت : « هم الذين قد بغوا علينا » .

**السابع :** سبق في القصة عن ابن إسحاق وغيره وصفُ حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه بالجبن ، وأنه رُوى عن عُرْوَةَ بسندٍ صحيح ، وأنه رُوى عن أبيه الزُّبَيْر ، وصرح بذلك خَلَاتِي . وأنكر ذلك أبو عمر وجماعة ، واحتجوا لذلك بأن ما ذكره ابنُ إسحاق مُنْقَطِعُ الإسناد ، وبأنه لو صحَّ لهجتي به حَسَّان؛ فإنه كان يُهاجى الشعراء كضرار [ابن الخطَّاب]<sup>(١)</sup> وابنِ الزُّبَيْرِ ، وغيرهما ، وكانوا يُناقضونه ويرُدُّونه عليه ، فما عَبرَ أحدٌ بجَبْنِهِ ، ولا وسمه به ، فدلَّ على ضعف حليث ابن إسحاق .

قلت : لفظ ابن إسحاق في رواية البَكائِي : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، وقال في رواية يونس ، كما رواه الحاكم عن يونس عنه ، قال : حدثني هشام عن أبيه أي عُرْوَةَ عن صفية ، قال عُرْوَةَ : سمعتها تقول : أنا أولُ امرأةٍ قَتَلْتُ رجلاً ، كُنْتُ في فارح حسان بن ثابت ، فكان حَسَّان معنا في النساء والصبيان ، فإن كان عُرْوَةُ أدرك جَدَّتَهُ فَسَدَّتْ القِصَّةُ جَيِّدٌ قَوِيٌّ ، وتقدم لها طرف في القِصَّةِ .

ولعلَّ حَسَّان - كما في الروض - أن يكون معتلًّا في ذلك اليوم بعلَّةٍ منعه من شهود القتال . قال : وهذا أولى ما يُؤوَّل عليه .

وقال ابن الكلبي : كان حَسَّانُ بن ثابت لَسِنًا شجاعًا ، فأصابته علَّةٌ أَلَحَّتْ فيه الجبن ، فكان لا ينظر إلى قتال ولا يشهده .

وقال ابن سيراج : إن سكوت الشعراء عن تعيينه بذلك من علامة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لكون حَسَّان شاعرًا .

**الثامن :** في الصحيح<sup>(٢)</sup> أن الذين أكلوا الطعام عند جابر في الخندق كانوا أَلَنَّا . ووقع عند أبي نُعَيْم في مستخرجه كما ترى تسعمائة أو ثمانمائة . وعند الإمامِ عَلِيِّ : كانوا ثمانمائة أو ثلاثمائة ، وفي رواية ابن الزبير : كانوا ثلاثمائة . قال الحافظ : والحكم للزائد لمزيد علمه ، ولأن القصة متحدة .

(١) كلمة يقتضيها توضيح هذا الاسم .

(٢) صحيح البخاري ٤٧ / ٥

**القاسم :** الصحيح المشهور أَنَّ الصحابة رضى الله عنهم كانوا فى غزوة الخندق ثلاثة آلاف ، ونقل فى زاد المعاد عن ابن إسحاق أنهم كانوا سبعمائة . قلت : ولا دليل فى قول جابر فى قصة الطعام : « وكانوا ألفاً » ، لأنه أراد الأكلين فقط لا عِدَّة مَنْ حضر الخندق ، والله تعالى أعلم .

**المعتمر :** دَلَّهم النبي صلى الله عليه وسلم بعرضه إعطاء غَطَفَانٍ ثَلَاثَ ثَمَارِ المدينة على جواز إعطاء المال للمو : إذا كان فيه مصلحة للمسلمين وحيطة لهم .

**الحادى عشر :** فى شرح غريب القصة :

الخَنْدَق - بفتح الخاء المعجمة وسكون النون - : حَفِيرٌ حول المدينة ، وهى فى شأى المدينة من طرف الحرَّة الشرقية إلى طرف الحرَّة الغربية . وذكر الطبرى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَنْدَقَ الخندق مَثْوُ شهر بن لَبَرَج ، وإلى رأس ستين سنة من ملكه بُيُت موسى عليه السلام . ومَثْوُ شهر فى نسخة صحيحة من الروض والمُيُون قُرِينَا على مُصَنَّفَيْهَا - بيم مفتوحة فنون فوال فشين معجمة فهاء ساكنة فراء . وإِبْرَج - همزة فى أوله مكسورة - وفى نسخة الروض : فتحتية فراء فهيم .

الأحزاب : جمع حِزْب ، وهو الطائفة من الناس . وتحزَّب القَوْمُ : صاروا أحزاباً .

خَعِيْبَر : يَأْتى الكلام عليها فى غزوتها .

يهود : لا ينصرف للعلمية والتأنيث .

أهل عَدَدٍ ( بفتح العين المهملة ) .

الجلَد - بفتح الجيم واللام - : القُوَّة والشَّوَّة .

البُيُوت جمع بيت ، وهو هنا الشُّرْفُ .

الأحساب جمع حَسَب - بفتححتين- : ما يُعَدُّ من المآثر . وتقدَّم الكلامُ عليه مبسوطاً .

استأصله : أهلكه .

نُحَالِنَكُم - بالحاء المهملة - : نناقذكُم .

نَشِطَت ( بنون فشين معجمة فطاء مهملة ) .

الأَحْقَادُ جمع حَقْد : الانطواء على العداوة والبغضاء .

مرجأ ، أى أُنِيتَ رَجْبًا وَسَعَةً ، وقال الفراء : منصوب على المَصْطَرَفِ .

أَهْلًا ، أى أُنِيتَ أَهْلًا ، فابسط نفسك واستأنس ولا تستوحش .

الكَرْمُ تقدم شرحها .

الجِيتُ : الصنم ، والكاهن ، والساحر . وقال الراغب : يقال لكل ما يُعْبَد من دون الله

جِيت . وقال الفراء : المراد بالجِيتِ هنا حَيٌّ بن أخطب .

الطَاغُوت - يُدْرِكُ وَيُوْنْتُ - : الصنم . وقال الفراء : المراد به هنا كعب بن الأشرف .

النَّقِير - بالنون والقاف - : النُقْرة فى ظهر النواة ثُنِبَتِ النُّخْلة

صَدَّ عنه - بفتح الصاد وتشديد الدال - : أَعْرَضَ .

الأَحَابِيْشُ : سبق الكلام عليه .

دار الندوة وَمَرُّ الظَّهْرَانِ : تقدم الكلام عليهما .

عِنَاجُ الأَمْرِ - بعين مهملة مكسورة فنون مخففة فألف فجيم - أى وإِلا كُله - بكسر الميم  
وفتحها - وهو ما يَقُومُ به . ومعناه أنه كان صاحبهم ومدبر أمرهم والقائم بشأنهم ؛ كما  
سُحِلَ ثَقِلَ الدُّلُو عِنَاجُهَا . وهو إحبل الذى يُشَدُّ تحت الدلو ، ثم يُشَدُّ فى العروة ؛ ليكون عونًا  
لعرافها فلا ينقطع .

خُرَاقَةٌ ( بضم الخاء المعجمة فزاي ) .

يبرز : يظهر .

فارس : حَيْلٌ من الناس ، وإقليم معروف .

الثَّبات : الإقامة .

الجَدُّ فى الأمر - : بالفتح - الاجتهاد .

ارتاد الرجلُ الشئَ : طلبه وأرادَه .

سَلَحَ - بفتح السين المهملة وسكون اللام وبالعين المهملة -: جَحَلُ بالمدينة .  
 البَذَالُ - بيم مفتوحة فذال معجمة فألف فذال مهملة - من ذاده إذا طرده .  
 أطم<sup>(١)</sup> : لبى حرام غربى مساجد الفتح .  
 دُبَابٌ - بذال معجمة وموحنتين كغراب وكتاب - : جَحَلُ بالمدينة .  
 رَئِيجٌ - براء فألف ففوقية مكسورة فجيم -: أطم<sup>(٢)</sup> ، سُمِيتَ به الناحية .  
 دنا : قَرُبَ .  
 المَسَاحِي : جمع مِسْحَاة - بكسر الميم وبالسین المهمتين - وهى المِجْرَفَةُ من الحديد .  
 والميم زائدة لأنه من السَّحْو ، وهو الكشف والإزالة .  
 الكِرَازِين - بكاف فراء فألف فزاي فتحية جمع كِرَازِين بالكسر - الفأس .  
 المَكَايِل - بالفوقية - جمع يَكْتَل .  
 الشَّيْخَان - تشنية شَيْخٌ غِدْ شَابٌ - : أطمان .  
 تَنَاقَسَ فى كذا : رَغِبَ فيه وتَسَابَقَ .  
 لُطِطَ به - بلام مضمومة فموحلة مكسورة فطاء مهملة - : صُرِعَ فجاءَ من عَيْنٍ أو عَلِمَ  
 وهو يَلْتَوِي ،  
 يَكْفَأُ الإِنَاءَ - بالهمز - يَقْلِيهِ وَيُمِيلُهُ .  
 عِقَالٌ - بالكسر - : الحَبَلُ الذى يُعْقَلُ به البَيْعَرُ يَمْنَعُهُ من الشُّرود .  
 المَكْنُ ( بضم العين المهملة وفتح الكاف ) والأعْكَانُ كلاهما جمع عُكْنَةٌ - يسكون  
 الكاف - وهى الطَّى فى البطن من السَّنَنِ .  
 نَشْرَحُ غَرِيبَ ذِكْرٍ مَا كَانَ الْمَسَاعِلُ يَرْتَجِزُوهُ  
 الأَكْسَادُ - بالفوقية والدال المهملة - جمع كَدَّ<sup>(٣)</sup> بفتحيتين وبكسر الفوقية أيضًا .  
 البَائِسُ - بهزرة مكسورة - : الذى نزل به الضرر من فقر وغيره .

(١) أطم : حصن .

(٢) الكنت : يجمع الكتلين من الإنسان والفرس ، أو الكامل ( للمعجم الوسيط ) .

الأَكْثاف - بالفاء - جمع كَثِيف ، يجوز في الفوقية الكسر والسكون .  
الظُّهر - بفتح الظاء المعجمة المشالة - هنا القوة ، والضمير للمستتر - في قوله سَاءَ وَفَى  
كان - راجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

المُتُون : جمع مَتْن - بفتح الميم وسكون الفوقية - : الظُّهر .

النَّصَب - بفتح نين - : التَّعَبِ والمُثَقَّة .

يُؤْتُونَ ( بالبناء للمفعول ) .

بَلَّ كَتَّ ( بكسر الفاء على الإفراد ويفتحها على الثنية مضافاً إلى ياء التكلم ) .

يصنع - بصاد فنون فعين مهملتين - : يطبخ .

الإِهالة - بكسر الهزة - : الشحم والزيت .

سَحِخَ - بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة - : التَّغْيِيرُ الرَّيْح .

بَئِمة .. بحوالة مفتوحة فشين معجمة مكسورة فعين مهملة - : كربة الطعام .

الْمُنَيْن - ( بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية ) .

أَبِينَا ، أَى أَبِينَا الْفِتْنَةَ ، أَى امتنعنا منها وإذا صَبَحَ بِنَا لَنَفْرَعُ أَبِينَا الْفِرَارَ . وفي رواية :  
« أَتَيْنَاهُ بِفُوقِيَّةٍ بَدَلِ الْمَوْحِدَةِ ، أَى جِئْنَا وَأَقْدَمْنَا عَلَى عَدُوِّنَا .

السُّكِينَةُ : الرحمة ، أَوِ الطَّمَانِينَةُ ، أَوِ التَّصَرُّ ، أَوِ الْوَقَارُ ، أَوِ كُلُّهَا .

الْبِعُولُ - بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام - : السَّحَاة .

عَصَل ( بعين مهملة فساد معجمة فلام ) .

والْقَارَةُ - بالقاف والراء - يَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي السَّرَايَا .

الْبَسْطَةُ - بموحدة مفتوحة ثم مهملة ساكنة ثم طاء مهملة - : المنبسطة المستوية من الأرض .

أَغْقَبَ بَيْنَ امْرَأَتَيْهِ : تَأَوَّبَ بَيْنَهُمَا لِهَذِهِ وَقْتٍ وَلِهَذَا وَقْتُ .

النَّشْرُ : أَطْعَمَ بِاسْمِ الطَّاغُوتِ الْمَرْوُوفِ

فَارَع - بفاء وعين مهملة كصاحب - امم أطمَ مواجِهَ لِبَابِ الرَّحْمَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ .



شرح غريب ذكر الآيات التي وقعت عند ظهور الصخرة في الخندق

الكُدية - بضم الكاف وإسكان الدال المهملة وفتح التحتية - وهي الأرض العُلية .  
القُبة من الخيام بيت صغير ومستدير .

تركية من لُيود منسوب إلى التُرك : جيلٌ من الناس .

لِشْنَا : أقمنا .

الدُّوَّاق : للأكل والمشروب . وما دُفْتُ دُوَّاقًا ، أى شِئْنَا .

تَقَلَّ - : بالقوقية والفاء - : يَصَقُّ قليلًا .

نَضَحَ - بنون فساد معجمة فحاء مهملة - : رشٌ .

الكُتَيْب - بالهاء المثناة - : المجمع من الرمل .

لابتًا للمدينة - ثنية لابة ، وهي الحرَّة ، وهي أرض ذات حجارة سود .

السَّهْل - بيم مفتوحة فحاء مكسورة فتحية فلام - : الرمل السَّالِل الذي لا يئاسك .

صَنَاعَتُنَا بَلَدٌ من قواعد اليمن ، والأكثر فيها الد .

الجيرة - بحاء مكسورة مهملة فتحية ساكنة فراء - مدينة كائنة على ثلاثة أميال  
من الكوفة .

هَرَقَل - بكسر الهاء وفتح الراء وإسكان القاف ، ويقال بكسر الهاء وإسكان الراء وفتح  
القاف - اسم ملك الروم .

أَقْصَى مملكته أبعدُها .

تَبَرُّزُوا : تخرجوا .

شرح غريب ذكر الآيات التي وقعت لما أصابهم الجوع في الخندق

الْحَمَص - بحاء معجمة فميم مفتوحين فساد مهملة وقد تسكن الميم - وهو ضُحُور  
البطن من الجوع .

الصَّاع : مِكْيَال ، وهو خمسة أَرْطَال وثلاث بالبخداي .

الْعَنَاق - بفتح العين المهملة - الأُنثى من ولد المَيز قبل استكمالها الحَرَل .

البُرْمَة -- بموحدة مضمومة فراء ساكنة فعم : القِلْدَر من الحجر ، والجمع بُرْم .

انكسر العجین : انخمر .

طُمِّم لى ( بتشديد التحتية على طرین المبالغة فى تحقيره ) .

السُّور -- بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز -- وهو هنا السُّنْبُوع بالفارسية ، كما جزم به البخارى ، وقيل بالحبشية .

سَحَى هَلَا -- بحاء مهملة فتحتية مشددة وهَلَا يفتح الهاء واللام النونة مخففة -- : كلمة استدعاها فيها حث ، أى هلموا مسرعين .

بك وبك ، أى جعل الله بك كذا ، وفعل بك كذا ، والموحدة تتعلق بمحذوف .

وَبَّح : كلمة ترحم وتوجع ، يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب ، وهى منصوبة على المصدر ، وقد تُرفع وتُضاف ولا تضاف ، فيقال : وبَّح زيداً ووبَّحاً له ، ووبَّح له .

لَانْضَاغَطُوا -- بضاد وغين معجمتين وطاء مهملة -- أى لا تزدحموا .

انحرفوا : مالوا ورجعوا .

لَتَفْطُ : -- بفتح اللام والقوية وكسر الغين المعجمة -- أى لتمثلء بحيث يُسمع لها صوت .

هَلُمَّ : اسم فعل فى لغة الحجاز فلا يَبْرُزُ فاعِلُها ، ويُفْعَلُ فى لغة نعيم فيقولون : هَلُمَّى هَلُمَّ . إلخ .

القَفْية -- بقاف مفتوحة فعين مهملة -- والقعب : إناء ضخم كالقصة .

الْحَيْسُ -- بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسین مهملة -- : تَمَرٌ يُنْزَعُ نَوَاهُ وَيُدْقُ مع أَقْطِر ، وَيُجَنَّنُ بالسَّمْنِ بِالْيَدِ حتى يبقى كالثريد . وربما جُمِلَ معه سَوِيْت .

نَهَلُوا : شَبِعُوا .

شرح غريب ذكر تخلف جماعة من المنافقين وعرضه الغلمان

يُورُون -- بتحتية مضمومة فواو غراء مشددة مفتوحة -- : يَسْتِزِرُونَ .

يتسللون : يذهبون فى خفية .

نابه كذا : أصابه .

الأنحوق - بضمَّ الهمزة - : الإدراك .

أمر جامع ، أى أمر له خطر ، اجمع له الناس كأن الأمر نفسه جمعهم .

الشأن - بالهمز - الأمر والحال .

اللوأد .. بذلك معجمة - : مصدرُ لاوَدَه مُلاوَدَةً ولِوَادًا : استتر به ، أى يتسللون منكم

استتاراً : يستتر بعضهم ببعض عند التسال .

لَحَمَ الأمر - بالحاء المهملة - : لشتبك ولختلط .

اللرأرى بالال معجمة جمع ذُرِّيَّة ، ويجوز فى ياء الجمع التشديد والتخفيف .

شرح غريب ذكرته في شرحه عليه السلام الحسب المشركين

شُكُّوا المدينة بالنيان : جعلوه مصطفاً متقارباً متصداً .

الشُّعار : تقدم فى بدر وأحد .

احتجرت - بحاء مهملة ففوقية فجيم فراء - : استتوت .

مَلَّيْه - بالسين المهملة - : نزع عنه ثيابه أو ذرعته .

شَلَّخَه - بشين وشاء معجمتين بينهما دال مهملة - : كسره .

مُقَلَّصَة - بميم مضمومة ففاف فلام مشددة مفتوحتين - : مرتفعة غير سابقة .

خُلُوف - بخفاء معجمة مضمومة - : ليس عندهن رجال .

يَرْقُدُ بها - بفتح التحتية وسكون الراء وفتح القاف وتشديد الدال المهملة - أى يسرع .

لَبَّثَ - بفتح اللام وكسر الموحدة المشددة فثاء مثناة - فعل أمر من اللَّبَث وهو الإقامة .

الميجا - بفتح الميم وسكون التحتية وتمد وتقصر - وهى الحَرْب .

حَمَل - بفتح الحاء المهملة والميم - وهو حمل بن سعد بن حارثة الكلبي فإى ذكره بعضهم

وقد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال فى الإملاء : حَمَل : اسم رجل ، وهذا الرجز قديم

تُمَثِّلُ به سعد .

حان الشيء : قرب .

أُخْرِتْ - بضم المزة وكسر الخاء المعجمة المشددة وسكون الراء - من التأخير .

### شرح غريب ذكر وصول المشركين

مجتمع ( بضم الميم الأولى وسكون الجيم وفتح القوية والميم الثانية ) .

الأميال جمع سَيْل .

رُومَة - براء مضمومة فوال ساكنة فميم مفتوحة - : أرض بالمدينة ، وفيها بئر رُومَة التي سَبَلَهَا سِيدُنَا عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَرَوَى - بالضاد المعجمة والقصر - : مال .

كِتَانَة - بكسر الكاف - وغطقان - بغين معجمة فطاء مهمله ففاء مفتوحات فألف فنون - : قَيْبِثَان .

تِهَامَة - بكسر القوية - اسمٌ لكل ما ينزل عن نجد من بلاد الحجاز . ومكة من تِهَامَة . نَجْدٌ - يفتح النون وإسكان الجيم - ضد تِهَامَة .

ذَنْبٌ نَقَسَى<sup>(١)</sup> ( بنون فقا فميم فألف تأنيث ، ويقال فيه نَقَمٌ<sup>(٢)</sup> ) .

العِضَاء - بعين مهمله مكسورة فضاد معجمة فألف فهاء - : شجر أُمُّ عَزِيلَانَ وكل شجر عظيم له شوكة ، الواحدة عِضَةٌ بالثاء وأصلها عضهة . وقيل : واحدته عضادة . الغابة ( بغين معجمة مفتوحة ) .

### شرح غريب ذكر نقض بني قريظة العهد

أَكَلْتُمْ بِالْجَرَمِ : جواب شرط محذوف ويجوز الرفع .

الجَشِيشَة - بجيم مفتوحة فشينين معجمتين بينهما تحتية - وهي أن تُطَاخَنَ الحنطة أو غيرها طَخَنًا جليلاً ، ثم تُلْقَى في التِّدْرٍ ويلقى عليها لحمٌ أو تمرٌ ، وتُطْبَخُ . وقد يقال لها :

( ١ ) مجسم ياتوت (نقى) - نفس بالتحريك والقصر - من النقة وهي النقوبة مثل الجزى من الجز : موضع من أمراض المدينة .

( ٢ ) م ، ت : « ويقال فيه نَقَم »

دَشِيْشَة - بالدال المهملة - قال الحبُّ الطبريُّ : وهذا هو الجارى على ألسنة الناس اليوم .  
وقال فى الإملاء : والصواب فيه الجمع .

أَحْظَفُ الرجل - بالحاء المهملة والفاء والقاء المعجمة المشالة - : أغضبه .

ببَحْرٍ طامٍ - بطاء مهملة - : مرتفع .

القادة : الكبراء ، من قاد الأميرُ الجيشَ قيادةً فهو قائد ، وجمعه قادة .

الجيَّام - بجمع مفتوحة فهاء مخففة فعم - : السحاب الذى لا ماء فيه .

أُخْرِقَ - بضم الحززة وسكون اللام وكسر الراء - : صُبَّ وأُفْرِقَ .

يَنْتِيلُهُ فى النَّروَةِ والغاربِ<sup>(١)</sup> - قال فى الروض : هذا مَثَلٌ : وأصله فى البعير يستعصب عليك ، فتأخذ الفرد من ذروته وغارب سنامه ، وتفعل هناك فيجد البعير لذة ، فيستأنس عند ذلك ، فضرب هذا الكلام مثلاً فى المراوضة والمخالة . قال الحطية :

لعمرك ما قُسرأُ بنى بَيْفِيضِي إِذَا نُزِعَ الْقُسرأُ بِمُستَطَاعٍ  
يريد أنهم لا يُخدعون ولا يُستلُون .

وقال أبوذر : النَّروَةُ والغاربُ أعلى ظهر البعير ، وأراد بذلك أنه لم يزل يُخدعه كما يُخدع البعير إذا كان نافرأً ، فَيَمَسَّحُ باليد على ظهره حتى يستأنس ، فيجعل الخطام على رأسه .  
بنو سَعْنَةَ - بنين وعين مهملتين فنون وقيل بالتحنية - وَبُطِطَ الكلامُ عليه فى باب  
« حُسْنِ خُلُقِهِ » .

أَسِيدٌ : قال الحافظ عبد الفئى بن سعيد المصرى : إنه بفتح الحززة وزن أمير ، وقيل :  
بضم الحززة .

اللَّحْنُ هنا : العُذول بالكلام عن الوجه المعروف إلى وجه لا يعرفه إلا صاحبه .

تَفَتُّوا - بضم الفاء وتشديد الفوقية - يقال : فَتَّ فى عضده إذا أضعفه وكسر قُوَّتِهِ .  
وَضَرَبَ النَّصْدَ مثلاً :

فى أعضاء الناس ، ولم يقل : أعضاء الناس ، لأنه كناية عن الرُّعب الداخل فى

---

( ١ ) الغارب من البحر : ما بين الشام والهند .

لقلوب ؛ ولم يرد كسرًا حقيقياً ، ولا التعُد الذي هو العضو ، وإنما هو عبارة عما يدخل في قلب من الوَاقِن ، وهو من أفصح الكلام .

ناشدَه الله : سألَه به .

القيال ( بكسر القاف وبالموحدة واللام ) .

الشَّم كالضرب : السَّب .

أَزْبَى : أزيد وأعظم .

عَمَر الدَّار - بفتح العين المهملة وخسما وبالقاف - : أصلها .

الرَّجِيع - بفتح الراء وبالجيم - : ماء لبني هُذَيْل بين مكة وعُثْمَانَ .

تَمَنَّع : غطَّى رأسَه بشوَر .

نَجَم النَّفَاق - بفتح ناء - : ظهر وطلع .

الْقُر - بضم القاف - : البرد .

الثُّمَّة - بالضم - في الحائط وغيره : الخَلل .

الحِصْن - بالكسر - بمادون الإبط إلى الكَفْح .

الْفَطِيط : الصوت الذي يخرج مع نفَس النَّائم ، وهو تزيُّده حيث لا يجد مَسَاغًا .

الْبُقْرة - بكسر البين المعجمة - النَفْلة .

نَلِيز - ببدال معجمة - : عَلِمَ ، وَزَنَّا ومعنى .

الْمَكِيدَةُ : للكرِّ والاحتِيال .

يُجِيلُونَ يُحِيلَهُمْ - بجيم فتحتية مشددة - : يُطْلِقُونَهَا .

يَغْتَوُّ ، يقال : غدا إلى كذا : أصبح إليه .

يُنَاوِشُونَ - بنحية فنون فألف فواو فشين معجمة فواو فنون - : يَتَدَاوِنُونَ إلى القتال .

شرح غريب ذكر إرادته ﷺ مصالحة غطفان

المُقَنِّع - بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة - : الذي على رأسه البَيْضَةُ ، وهي الخُوذة .

المُجْبَرَس - بكسر الميم وسكون الجيم وكسر الراء وآخره سين مهملة - : ولد الثعلب .

والقِرْدُ أيضًا .

رمتكم عن قوس واحدة : هنا مبتل في الاتفاق .  
 الشوكة : - بالواو - شدة البأس والحركة في السلاح .  
 كالبؤكم : لشدتكم عليكم .  
 القيرى - بكسر القاف - : ما يصنع للضيف .  
 يجهلوا : يبلغوا أقصى ما يقدرون عليه .  
 شرح غريب ذكر قتل على بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو بن عبدود  
 الرباط - بكسر الراء - : مرابطة العدو وملزمة الثغر، وهو في الأصل في مرابطة الخيل،  
 وهو ارتباطها بإزاء العدو في بعض الثغور .  
 يجمعون خيلهم : يدخلونها .  
 السبحة ( بسين ) مهلة فموحة فحاء معجمة مفتوحات ) .  
 تيمموا : قصدوا .  
 الثغرة - بضم التثنية وسكون الغين المعجمة - وهي الثلمة .  
 تعين بهم خيلهم - بفوقية فعين مهلة فنون - : تسرع .  
 أثبتته الجراحة : أصابت مقاتله .  
 ارتث - بهززة وصل وسكون الراء وضم الفوقية وبالثلمة - : حيل جريحاً من المعركة  
 قد أثخنه الجراحة .  
 يشار من زيد : أى يقتله مقتلة قريبة .  
 ثائر الرأس : منتشر الشعر .  
 مُعلماً - بعين مهلة وفتح اللام وكسرها - جعل لنفسه علامة يعرف بها .  
 البراز : الظهور الحرب .  
 الهزأز - بفتح الهاء الأولى وكسر الثانية بعد كل منها زاي معجمة - : الفتن يفتن فيها الناس .  
 القرائز جمع غريزة وهي الطبيعة .  
 النايحة : الرافعة صوتها بالنذب .  
 النجلاء - بنون مفتوحة فجيم ساكنة وبالمدة - : الواسعة .  
 يرومى عليها ، من رام يزوم : طلب .

أَجَلٌ كُنْتُمْ وَزَنًا وَمَعْنَى .

عَرَّرَ دَابَّتَهُ : ضرب قوائمها بالسيف ، وربما قِيلَ : عَرَّرَهَا إِذَا فَبَحَهَا .

الذَّرْقَةُ بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ - : التُّرْسُ .

والعَاتِقُ : موضع الرِّداء من العنق ، وقِيلَ : بين العنق والمنكب ، وقِيلَ : هو جِرْقُ  
أَوْ عَصَبُ هَنَّاكَ .

التَّرْقُوةُ - بفتح التَّو القوية وسكون الراء وضم القاف :- الموضع الذى بَيْنَ ثُفْرَةِ النحر  
والعاتق من الجانبين .

الْفِرَارُ : - بكسر الفاء - التَّوَلَّى عَنِ الْقِتَالِ .

صَلَّتْ : رَجَعَتْ .

متجَدِّلاً : لاصقاً بالجدالة وهى الأرض .

الجِدْعُ - بكسر الجيم وسكون الدال المعجمة وبالعين المهملة - واحد جُلُوع النَّخْلِ .

الدَّكَادِكُ - بدالين مهملتين وكافين - والدكاديك : جمع دكدك ، وهو من الرَّمْلِ  
مَا تَلَبَّدَ<sup>(١)</sup> بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ .

الرَّوَابِي : جمع رابية ، وهى الأرض المرتفعة .

المُقَطَّرُ - بيم فقفاء فطاء مهملة مشددة - وهو المُلَقَى عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ ، وهما الجانبان .  
كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَوْ طَعَنْتِ<sup>(٢)</sup> فَقَطَّرَنِي ، أَيْ أَلْقَانِي عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْ أَى جَانِبِي .

وَلَوْ أَتَيْتَنِي - بوصل المعجمة - لِأَجْلِ الرَّزْنِ .

بَزْنَى - بموحدة فزأى مشددة فنون - : سَلَبْنِي وَجَرَّكُنِي .

تَهَلَّلَ وَجْهُهُ : اسْتَبَارَ وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ أَمَارَاتُ السَّرُورِ .

اسْتَطْبَعَهُ : نَزَعَ ثِيَابَهُ .

السُّوءَةُ - بالفتح - : الْفَرْجُ .

الظَّلِيمُ - بفتح الظاء المعجمة المشددة - : ذَكَرُ النَّعَامِ .

( ١ ) م ، ت : تَلَبَّدَ بِالْأَرْضِ .

( ٢ ) ص : لَوْ طَعَنْتَنِي فَأَلْقَانِي عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْ .



السَّكْبِلُ : مكان العلول ، وهو الليل عن الشيء .

الْقُرْعَلُ - بقاء مضمومة فراء ساكنة فعين مهملة مضمومة - وهو ولد الضبع .

نَاوَشَهُ : دَنَا مِنْهُ وَطَاعَتَهُ .

الْأَبْنُوجُ - بضم أوله وبالموحدة والدال المهملة - أَى بُد السُّرَج . قال الخطابي : هكذا فسره أحد رواة ، ولست أدرى ما صحته قلت : قال في القاموس : أَبْنُوجُ السُّرَج بالضم : يُبْدُ بِدَائِيهِ<sup>(١)</sup> مَرَّبُ أَبْنُود .

الكاامل : ما بين الكتفين .

مُحْتَبِهَا القرس : جعلها وراءه على القرس .

الغارة - بغيرين معجمة - : كَبَسُ السَّلْو ، وهم غَارُونَ لا يعلمون .

أَحْدَقَ بِهِ - بقاء فداال مهملتين - : أَحَاطَ بِهِ .

الهُوَى - بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد التحتية - : العين الطويل من الزمان .  
شَقِير الخندق : جانبها .

شرح غريب ذكرى بعض المشركين سعد بن معاذ وقصته عليه السلام  
القبلة وما حشمتهم المسلمون

جَبَان ( بكسر الجاء المهملة وتشديد الموحدة ) .

الترقة ( بفتح العين المهملة وكسر الراء ) .

الأكليل - يقال له نهر الحياة في كل عضو منه شعبة لها اسم على حدة . قال أبوحاتم :

هو عِرْق في اليد ، وفي النخذل النسا ، وفي الظهر الأجر .

عَرَّقَ اللهُ وَجْهَهُ في النار ( يعين مهملة ) .

غفاجة ( بقاء معجمة ففاء فألف فجيم ) .

ركزه : أثبتته على الأرض .

انتظمها : أدخلها فيه وسلكتها .

آزَنُوهُ - بالمد - : أَعْلَمُوهُ .

---

(١) يناديه : متى يناد ( بكسر الباء ) ويناد السرج والكتب ويدهما ذلك الحشر الذي تحبها ، لتلا يدير القرس ( القاموس / يد ) .

بُطْحَان - بموحدة مشحومة فطاء مهملة ساكنة - هكذا يرويه المحدثون أجمعون ، وقال أهل اللغة : هو بفتح الواو وكسر الطاء . قال البكري : لا يجوز غيره ، وهو واحد بالمدينة .  
العلاقة : اللَّفْ .

الحَسُولَة - بفتح الحاء المهملة :- ما تُطَيَّق أن يُحْمَلَ عليها من الإبل وغيرها ، سواء أكانت عليها أحمال أم لا ، وهي في القرآن الإبل خاصة ، كما بسطته في القول الجامع الوجيز .

صَفْنَة - بصاد مهملة مفتوحة ففاء فنون وزن جَفْنَة وفي القاموس أنه مُحَرَّك - : منزل بنى عطية برحبة مسجد قُباء .  
يَطْلُبُونَهُمْ : يَعْلَمُونَ خَيْرَهُمْ .  
نَاقَصَهُ : أزاله عن مكانه .

جُرُوحَ وَجَرَحَ : الأول بضم الجيم والثاني بفتحها .

### شرح عَرِيْب ذَكَرَ اسْتِدْأَهُ الْأَمْرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

الجنة تحت ظلال السيوف : أى أن ثواب الله تعالى ، والسبب المومل إلى الجنة عند الشرب بالسيف في سبيل الله ، وهو من المجاز البليغ ، لأن ظل الشيء ما كان ملازماً له ، ولا شك أن ثواب الجهاد الجنة ، فكان ظلال السيوف المشهورة في الجهاد تحتها الجنة أى ملازمها استحقاق ذلك ، ونخص السيوف لأنها أعظم آلات القتال وأنفعها ، لأنها أسرع إلى الزهوق .

بَلَقَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرُ : روى ابن أبي حاتم عن قتادة قال : شخصت مكانها . فلولا أن ضاق الخلقوم عنها لخرجت . انتهى . والحناجر : جمع حَنْجَرَة ، وهي مجرى النفس .  
الْجَذْبُ : الْقَحْطُ .

الْجَنَاب - بالجيم والنون والموحدة - : الناحية ، وجَنَابُ كُلِّ شَيْءٍ : ناحيته .

الْحَفُّ - بالخاء المعجمة والفاء - : الإبل .

الْكُرَاع - بضم الكاف وتخفيف الراء وبالعين المهملة - : اسم لجمع الخيل

الثَّوَى - يشاء مثناة فواو وبالدَّ والقصر - : الإقامة

الحرب خُدعة - بفتح الخاء المجمة وإسكان الدال المهملة - يقال هذه لغة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها لغات أخر .

ما بدا لك : ما ظهر لك .

السَّيَّارة - بسين مهملة فتحتية مشددة - : القافلة .

النُرسمة - بضم الناء وسكون الراء - فى الأصل النُوبة فى السَّقى ، ثم أُطْلِقَتْ على أخذ الشئ بسرعة

نَصَباً بأمر كم - بكسر الصاد المهملة - : مُهْتَمّاً به

انتهزوها : اختلسوها

انتشمروا : انقبضوا وأسرعوا .

أَجْلَبُوا : تجمَّعوا وتَعَاوَنُوا .

نَابذة : طرح عهده .

الزُّبَيْر ( بفتح الزاي ) .

الجَنُوب : الريح التى تقابل الشمال .

الريح العقيم : التى لاخير فيها . لا تلحق سبحانه ولا شجرا . ولا تحمل مطرا بل تهبُّ للهلاكٍ خاصة .

الصَّبَا - بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة - وهى الرِّيحُ الشرقية : ويقال لها : القبول .

النبُور - بفتح الدال المهملة - : الرِّيحُ القريبة ، ومن لطيف المناسبة كون القبول نُعُورَت أهل القبول . وكون النبُور أهلكَتْ أهلَ الإِدبار .

تَكفَأُ القُدُورَ : تُحِيلُهَا وَتَقْلِبُهَا .

الأطناب : جمع طُنْب - بضمين وسكون النون - لغة : حَبْلُ الخيمة .

الْقَاسِطِط جَمْعُ قُضْطَاط - يَضْمُ الْفَاءُ وَكَمْهَآ - : بَيْتٌ مِنْ شَعْرِ .

النَّجَاةُ : النِّجَاةُ بِالتَّعْصِيبِ عَلَى الْإِغْرَاءِ .

أُنْزِيتُمْ ( بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ) .

الْقُشَلُ - بِالْفَاءِ وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةُ الْمُفْتَوَحَتَيْنِ - : الْحُبْنُ وَالضَّعْفُ فِي الْحَرْبِ .

شرح غريب ذكر لرسال رسول الله ﷺ حذيفة  
ابن اليمان رضي الله عنه ليكشف له خبر القوم وانصرفه عليه السلام  
الحمد لله

دَوْرَكَ : أَمْرٌ فَعْلًا أَمْرٌ بِمَعْنَى خُذْ .

الْمِرْطُ - بِالْكَسْرِ - : كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ أَوْ غَزٍّ ، أَوْ كَتَّانٍ . وَالْمُرَادُ هُنَا الْأَوَّلُ .

الْقُرَّ - يَضْمُ الْقَافُ - : الْبُرْدُ .

جِثَا - بِالْجِيمِ وَالثَّلَاثَةِ - : بَرَكٌ .

ظَهَرِي الْقَوْمِ : وَسْطُهُمْ .

فَتَصَلَوْا الْقِتَالَ - يَفْتَحُ الْعَادُ - : فَتَدْخُلُوا فِيهِ .

رُمَاةُ الْحَدَقِ - يَفْتَحَتَيْنِ - جَمْعُ حَلَقَةٍ وَهِيَ سَوَادُ الْعَيْنِ ، قَالَ فِي مَخْتَصَرِ الْأَسَاسِ :

هَمْ رُمَاةُ الْحَلَقِ ، أَيْ الْمَهْرَةِ فِي النَّضَالِ .

كَيْدُ الْقَوْسِ : مَقْبِضُهَا .

الْأَخْلَاسُ : جَمْعُ جِلْسٍ<sup>(١)</sup> - يَكْتَسِرُ الْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ - : كِسَاءٌ يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ : أَرَادَ

أَنَّهُمْ مُلَازِمُونَ لِرُكُوبِ الْخَيْلِ .

الشَّمْلَةُ : كِسَاءٌ صَنِيعٌ يُؤَنَزَرُ بِهِ .

أَفْرَقْتُ : أَوْعَدْتُ مِنَ الْبُرْدِ .

حَزَبُهُ أَمْرٌ - بِالزَّايِ وَاللَّوْحَةِ - : نَزَلَ بِهِ .

يَا نَوَّابِي - يَفْتَحُ النُّونُ وَسُكُونُ الْوَاوِ - أَيْ يَا كَثِيرَ النَّوْمِ .

---

(١) م ، ت : « جمع جلس يضم الحاء المهملة » .

الساق : جمع سائق ، وهم الذين يسوقون الجيش يكونون من ورائه يحفظونه .  
انكشوا : انكشفوا .

شيخ غريب أبيات كعب بن مالك رضي الله عنه

المذل - بكسر العين المهملة - : اليذل .  
نايه كذا : نَزَلَ به .  
المُرْصِد : المُرْصِدُ للأمر . يقال : أرصدتُ لهذا الأمر كذا : أعددتُه .  
القَصَائِف - بفاين وفاضين معجمتين - وهى هنا الدروع التسعة .  
سايفات ومُسيقات : كايالات .  
الغُلُران : جمع غلير .  
المَلَأَ - بالقصر - : التمع من الأرض .  
التسريُّلون : لايسُو الدروع .  
المراح - بكسر الميم وبالحاء للمهلة - : النشاط .  
الشاغبين - بغيين معجمة فموحدة مكسورتين ففتحية - جمع شاغب وهو المهيِّجُ للشر .  
الشواهلك : التى تشبهت بما تأخذ فلا يُفْلِت منها .  
العرين : بعين مهملة مفتوحة - مأوى الأسد الذى يألفه .  
الثُوس - بشين معجمة مضمومة فو لو فسين مهملة - جمع أَشُوس ، وهو الذى  
ينظر نظر التكبر يؤخر عينه .  
المُعْلِم - بفتح اللام وكسرها - : الذى أعلمَ نفسه بعلامةٍ فى الحرب ليشتهر بها .  
القلل - بفتح الفاء وتشديد اللام - : القوم للنهزمون .  
الفريد - بالشين المعجمة والراء - : الطريد .  
دايرين : هالكين ، من الدمار ، وهو الملاك .  
العاصف : الريح الشديدة .  
المُنَكَّم : الذى يُولد أعمى .

شرح غريب أبيات حسّان رضي الله

الرّثم : ما بقى من آثار الثّمن الدارس البالي .

اليّباب - بفتح مفتوحة فموحدة فألف فموحدة أخرى - : التّفَرُّ ، وهو المفاضة ،  
أى الأرض التى لاماء فيها ولانبات .

المُحاور : الذى يراجعك ويتكلم معك .

عفا : دَرَس .

رُهم - براء مكسورة جمع رَهْمَة - بالكسر - وهو المطر الضعيف .

مُطَلَّة - بضم الميم وكسر الطاء المهملة - : مُشْرِفة .

مِرْيَاب - بيم فراء وموحلتين - أى دائمة ثابتة .

الحُلُول - بضم الحاء المهملة - : البيوت للجمعة .

ثَوَاقِب : ثِيَرَة مشرقة .

الخَرِيْدَة : المرأة الناعمة الحبيبة .

آنَسَة الحليث - بجزء مفتوحة ممدودة فتون فسين مهملة - : طيبة .

الكعاب : الجارية التى بلدا ثلثها للشهود .

أَلْبُوا - بفتح اللام المشددة - : جمعوا .

متخملّين - بيم مضمومة ففوقية فحاء معجمة مفتوحة فعم مكسورة مشددة

فطاء مهملة فتحية - أى مختلطين . ويقال : المتخمّل : الشديد الغضب المتكبر .

الحَلْبَة - بفتح الحاء المهملة وسكون اللام - : جماعة الخيل التى تُعدُّ للسباق .

الأَيْد : القوة .

المُعَصِفَة : الرّيح الشديدة .

عائى الفؤاد : قاسيه .

موقم : ذو عَيْب ، وأصله من التوقيع فى ظهر الدابة وهو انبِلاخ يكون فيه .

شرح غريب أبيات كعب بن مالك رضي الله

النّحْلَة - بكسر النون وسكون الحاء المهملة - : النّطاء .

مُشْرِقة - بالميم والقاف - : مضيئة .

الدُّرَى : الأعلى .

المَطَان : مبارك الإيل حول الماء .

حُمّ - يحاء مهمل مضمومة - : سُود .

الجلُوع هنا أعناق الإيل .

غزيرة - بغير فزاي معجمتين فتحية فراء - : كثيرة .

الأحلاب : ما يُحلبُ فيه منها .

الثوب - بضم اللام جمع لُوبَة - وهى الحرّة ، ويقال فيها اللابة أيضا ، جمعها لَاب .

والحرّة : أرض ذات حجارة سُود .

جَمُها - بجمع فميم مشددة - : ما اجتمع من كينها .

وحَيَلُها ( يحاء مهمل ففاء فتحية ) .

المنتاب - بضم الميم وسكون النون ففوقية وموحدة - : القاصِدُ الزائر .

نَزاعًا - بنون فزاي فآلف - : الخيل العربية التى جُلِبَت من أرضها إلى غيرها .

السُّراح - بسين فراء فآلف فحاء مهملات - وهو هنا اللُّغاب واحدا مِرْحان ،

ويقال فى جمعه سَرَاحِين ، والسُّراحان فى لغة هليل : الأسد .

وجِزّة البِقْضاب : يعنى ما يُجَزّ أى يُقَطَّع لها من النَّبات فتُطْعَمه .

البِقْضابُ : من القُضْب والقَطْع .

الشُّوى - بفتح الواو - : القَوَائِم .

النُّخْص - بنون مفتوحة فحاء مهمل ساكنة فضاد معجمة - : اللحم .

الجُرْد - بالجيم - : المُلس .

الآراب جمع إَرَب وهو المُضَو .

المُتُون جمع مَتَن : الظَّهَر .

قُوْدُ : طِوال ، جَمْعُ أَقُوْد وقُوْداء .

تُرّاح - بفوقية وراء وحاء مهملتين - : تَنَشُّط .

الصُّراء - بضاد معجمة فراء - وهى هنا الكلاب الضارية بالصيد .

- الكَلاب - يفتح الكاف واللام المشددة - : الصائد صاحبُ الكلاب .  
تَحُوطٌ : تحفظ .  
السَّائِمَةُ : اللاشية المُرسَّلة في المرعى ، إيلاكنت أو غيرها .  
تَرْدَى : تهلك .  
تَوُوبٌ : ترجع .  
حَوْشٌ : نافرة .  
مُطَارَةٌ - بيم فطاء مهمل - : مستخفة .  
الْوَغَى - بالواو والين المعجمة - : الحرب .  
الإِنْجَاب - بكسر الهمزة - : الكِرام .  
عُلِفَتْ ( بالبناء للمفعول ) .  
الدَّعة - بفتح الدال والين للهمتين - : الراحة وتخفُّض العيش .  
البُذْن - بضم الموحدة وفتح للمهمل المشددة - : السَّمان .  
دُخَس - بدال مهمل فحاء معجمة فسین مهمل - : كثيرة اللحم .  
البُضِيع - بموحدة فصاد معجمة فتحتية - : اللحم .  
الأَقْصَاب - بالصاد المهمل جمع قصب - وهو البَعي .  
الرَّغْف - بزاي فنين معجمة ففاء - : الدُّروع اللينة .  
الشُّكَّة والشُّكُّ هنا النَّسج .  
المُتَرَصَّات - بيم مضمومة فمشناه فوقية ساكنة فراء فصاد مهمل - : الشَّديدات ، يعنى رماحا .  
الثَّقَافُ - بناء ثالثة مكسورة فقف وفاء - : الخشبة التى تُقَوِّم بها الرماح .  
صَيَّابٌ : صائية .  
صوارم : سيوف قاطعة .  
غُلِبَها : غشُونَتْها وما عليها من الصدا .  
الأَزْوَج : الذى يَرُوع بكماله وجماله .  
الماسجدُ : الشريف .



الشارن - بالراء - : الرمح اللين .

وَكَلَّتْ ( بالبناء للمفعول ) .

وَكَيْمَتْ - بواو فقامت فتحية فعين مهملة - أى صنعتها وتطريقه والوقية : البطركة  
التي يُطَرَّقُ بها الحديد .

خَبَابٌ - بفتح المعجمة وتشديد اللوحدة - اسمٌ قَيْنٌ ، والظاهر أنه أراد به خَبَابُ بن  
الأَزْتِ رضى الله عنه فإنه كان قَيْنًا ؛ أى حَدَادًا .

أَغْرَ أَرْزَقَ : يعنى سيناً .

الطَّحِيَّةُ - بطاء مهملة فحاء معجمة فتحية - : شِدَّةُ السَّوَادِ .

القران - بكسر القاف هنا - : تقارب الثَّيْلُ .

القَنْبِيرُ - بقباف مفتوحة ففوقية مكسورة هنا - : مسامير حَلَقِ اللُّرْعِ .

القَوَاجِزُ - بقباف مفتوحة فألف فحاء مهملة فزاي معجمة - : الحَلَقُ .

الجَبَاوُءُ - بالجميم واللد - التي يخاطب سوادها حُمْرَةً ، وقصرها هنا ضَرْوَرَةٌ .

مُلَمَلَمَةٌ : مجتمعة .

الضَّرِيمَةُ - بضاد معجمة فراء مهملة - : اللَّهَبُ الرَّالْتَوَقْدُ .

الغاب - بالغين المعجمة واللوحة - : الشجر الملتف .

الصُّعْدَةُ - بهصاد فعين مهملتين - : القناة المستوية .

الْخَطِيُّ : الرمح ، منسوب إلى الْخَطِّ - بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة - :  
مكان .

النَّيْمُ : النُّلُ .

أَبُو كَرْبٍ : مَلِكٌ من ملوك اليمن ، وتُبِعَ كذلك .

الْبَسَالَةُ : الشَّدَّةُ .

الأَزْهَرُ : الأَبْيَضُ .

الْحَرَجُ - بحاء فراء مفتوحين فجيم - : الحرام .

الألباب : العقول .

سَخِينَة : لقبٌ لقريش . قال في الروض : ذكروا أن قُصْبًا كان إذا ذبحت قريش ذبيحة أو نحرت نَحِيرَة بمكة أُلِّيَ بعجزها فصنع منه خَزِيرَة - وهو يفتح الخاء المعجمة وكسر الزاي وسكون التحتية بوزن جزيرة - وهي لحم يُطبخ بِبُرٍّ فيطعمه الناس فُسَّيْت قريش هما سَخِينَة . وقيل : إن العرب كانوا إذا أَسْتَنُوا<sup>(١)</sup> أكلوا الطَّهْرَ وهو الوَبَر والدم ، كان يُتَخَذُ في المجاعة ، وتأكل قريش الخزيرة ، واللقيفة<sup>(٢)</sup> فنفتت عليهم العرب بذلك فلقبهم سَخِينَة . قال : ولم تكن قريش تكره هذا اللقب ، ولو كرهته لما استجاز كعبٌ أن يذكره ورسول الله صلى الله عليه وسلم منهم . ولتركة أدبًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ كان قُرَشِيًّا ، ولقد استنشد عبد الملك بن مروان ماقاله الهوازني في قريش :

بأشدَّ ما شَدَدْنَا غيرَ كاذِبَةٍ على سَخِينَة لولا الليل والحِرم<sup>(٣)</sup>  
فقال : ما زاد هذا على أن استثنى ، ولم يكره سماع التلقب بسَخِينَة ، فدلَّ على أن هذا اللقب لم يكن مكروهًا عندهم ، ولا كان فيه تعيير لم بشيء يكره .  
وقال في الزهر : وفي كلامه ذكر في موضعين :

الأول : كلُّ من تعرض لنسب أو تاريخ وشبههما - فيها رأيت - يزعمون أن قريشًا كانت تُعاب بِأَكْلِ السَخِينَة ، هذا كلام الكاظمي - والبلاذري وأبو عبيد والدائقي وأبو الفرج وابن خلدون وابن الأعرابي وأبو حبيدة ومَنْ لا يحصى ، قالوا ذلك .

الثاني : قوله : « ولو كرهته » إلخ . ليس فيه دلالة على قوله لأُمُور : الأول : يحتمل أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع ذلك ، أو سمعه وأذكره ولم يبلغنا نحن ذلك : قلت : وهذان الأمران ليسا بشيء ، لتوله صلى الله عليه وسلم لكعب لما قال : « جاءت سَخِينَة كفى تُغَالِب رها » : « لقد شكرك الله تعالى على قولك هذا يا كعب » ، كما رواه ابن هشام والله أعلم . أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد تكايتهم فأعرض عن ذلك ، لأن الذي بينهم كان أشدَّ من ذلك . وقول السَّهْيَلِي : « ولقد استنشد عبد الملك » إلخ فيه نظر من حيث إن المرزباني ذكر هذا

(١) استنوا : أجلبوا (القاموس / ملت) .

(٢) اللقيفة (لفظ) : طعام للحيث : مخلوط من جلين فصاعدا .

(٣) الروض الأنف ٢ / ٢٠٥ .

الشعر لخدائش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، وليس من هوازن في وِردٍ ولا صَتر ، وإنَّ عبد الملك تنازع إليه قوم من بني عامر بن صعصعة في العرافة ، فنظر إلى فتى منهم شَمَّاع<sup>(١)</sup> فقال : يا فتى قد وليتكَ العرافة ، فقاموا وهم يقولون : قد أفلح ابنُ خنداش ، فسمعها عبد الملك فقال : كلا والله لا يهيجونا أبوك في الجاهلية بقوله : « يا شدة ما شكَّنا » الخ ونسوك في الإسلام ، فولأها غيره .

### شرح غريب قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه

يُرْغِل - بضم التحتية وفتح الرَّاء وسُكُون التَّين المهملة وكسر الموحدة وباللام - أى يقطع .

الْمَنْعَةُ : التَّيهابُ النَّارِ وَحَرِّقُهَا ، ثم استعملت في اختلاف الأسوات وفي شِدَّةِ الْقِتَالِ .

الْأَبَاءُ - بالفتح والمد - الْقَصَبُ - بالقاف والصاد المهملة - الواحدة أَبَاءة ، ويقال : هو أَجْمَةُ الْقَلْفَاءِ وَالْقَصَبِ خاصة .

الْمُسَدَّة : مَوْضِعُ الْأَسَدِ ، وأراد بها هنا موضع الْحَرْبِ .

الْعَدَادُ - بيم مفتوحة فذال معجمة فألف فذال مهملتين ، من ذاده أى طرده - : أَلْطَمَ ابْنِي حِرَامَ غُرْقٍ مَسْجِدَ الْفَتْحِ سُمِّيَتْ بِهِ النَّاحِيَةُ .

الْجِرْعُ - بجم . ثَفَّتَحَ وتكسر فزاي ساكنة فعين مهملة - وهو مُنْعَطَفُ الْوَادِي ، قال في الإملاء : وهو هنا جانب الخندق .

جَرَبُوا : حَنَقُوا وَتَمَرَّنُوا .

الْمُعْلِمُونَ : الَّذِينَ يُعْلِمُونَ أَنْفُسَهُمْ بِعَلَامَةٍ فِي الْحَرْبِ يُعْرِفُونَ بِهَا .

الْمُهْجَاتُ - بضم الميم والهاء وبالجيم - جمع مُهْجَةٍ ، وهى النَّفْسُ . ويقال : خيال النفس وذكاؤها .

لَرْبُ الْمَشْرِقِ ، أراد المشرق والمغرب فحذفه للعلم به .

النُّصْبَةُ : الْجَمَاعَةُ .

الْمَرْفُقُ - بفتح الميم - : الرِّفْقُ .

(١) القاموس (ش) : الشَّعَاعُ : الْخَلِيفُ .

السابغة - بالعين المعجمة - : الدرع الكاملة .  
 تَخَطُّ فَضُولُهَا - : يَنْجَرُّ عَلَى الْأَرْضِ مَا فَضَّلَ مِنْهَا .  
 النَّهْيُ - بفتح النون وكسرهما وسكون الهاء وبالتحتية - : التلييز ، وكل موضع يجتمع فيه الماء ، وجمعها أَنْهَاءُ وَنَهْيٌ <sup>(١)</sup> .  
 هَبَّتْ . تَحَرَّكَتْ .  
 السُّتْرَقْرَقُ : صفة زَيْهٍ ، وهو الذي تُصَفِّفُهُ الرِّيحُ فيجىء ويذهب . ومن رواه المترقّق من الرِّقَّةِ .  
 الْقَتِيرُ : هنا مسامير حلق الدرع ، وقد تقدّم .  
 الْحَلَقُ : جمع حَلَقَةٍ .  
 الْجَنَادِبُ : ذَكَرُ الْجَرَادِ .  
 الشُّكُّ هنا إحكام السُّرْدِ وهو متابعة نَسَجِ حَلَقِ الدَّرْعِ ومواليته شيئاً فشيئاً حتى تتناسق .  
 الْمُوثِقُ : المُثَبِّتُ .  
 الْجُدْلَاءُ - بالميم المفتوحة والdal الساكنة والمد - : الدَّرْعُ المحكمة النَّسِجُ .  
 يَحْفَرُهَا - يتحتية مفتوحة فحاء مهملّة ساكنة فحاء مكسورة فزاي - : يرفعها ويشمرها .  
 النَّجَادُ - بكسر النون وبالجيم المهملة - : حمائل السيف .  
 الْمَهْنَدُ : السيف .  
 صَارَمٌ - بالمهملة - : قاطع .  
 الرُّونَقُ : اللّمعان .  
 المياج : يوم القتال .  
 قُدَّما - بضم القاف وسكون الدال المهملة وضمها - أى يتقدم ولم يعرج .  
 نُلْجِئُهَا ( بضم النون وسكون اللام وكسر الحاء المهملة وضم القاف ) .  
 الْجَمَلَجِمُ : جمع جمجمة الرأس .  
 ضاحياً - بضاد معجمة فحاء مهملّة - أى بارزاً كالشمس .  
 المامات - هاء فألّف فعم فألّف فتاء تأنّيت - جمع هامة وهى الرأس وهى المراد .  
 (١) زاد فى القاموس : نهاء ( بكسر النون ) وأنه ( يفتح الحزنة وسكون النون وكسر الهاء مونة ) .

بَلَدٌ : اسمٌ سُئِيَ به الفعل ، ومعناه اتركْ ودَعْ . والأَكْفُ منصوبٌ به : ومن رواه بخفض  
 الأَكْفُ جمل بَلَدٌ مصدرًا أضافه إلى ما بعده كما قال تعالى : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابَ <sup>(١)</sup> ﴾  
 الفخمة - بالفاء والخاء المعجمة - يعنى بها الكتبية .  
 المَمُومَةُ : المججمة .

المشرق هنا جبل . ومن رواه : كرأس قُدُس المشرق - بقلب فداي فسین مهملة -  
 القُدُس هنا جبل . والمشرق نعت له .

المُقَلَّص : الفرس الخفيف المشمر .

الزُّود - بفتح الواو - : الفرس الذى تضرب حمرة إلى الصُّفْرَة .

المَصْحُولُ : الفرس الذى ابيضَّت قوائمه

تُرْدَى : تسرع .

الكُمَاة - بضم الكاف - : الشَّجَاجان .

الطَّل - بطاء مهملة - الضَّيِّفُ من الحظر .

المُلْتَقى - بيم مضمومة فلام ساكنة فثاء مثناة مكسورة ففاف - أى الذى يُلِّقُ . واللتق :  
 البذل .

الخُوف - جمع خُفٍّ : للملاك .

العماية هنا : السَّحَابَة .

الوُثْيَاح - بفتح الواو وكسر الشين المعجمة وبالحاء المهملة - الرَّمح .

الزُّرْق - بالزاي والهاء والقاف - : المَذْهَبُ للنفوس .

الخُيْط : جمع خائط . وهم اسم فاعل من حاط يَحُوط .

فَلَقْتُ - بفتح الدال المهملة واللام والفاء - أى قريت .

النُّزُق - بنون مضمومة فزاي مفتوحة مشددة - جمع نازق وهو الناقص السبيء الخلق .

الحَوَامَات : جمع حَوَمَة وهى موضع القتال .

نُفَيْق - بنون مضمومة فعين مهملة ساكنة فنون مكسورة فذاف - أى تُسرِع .

## شرح غريب قصيدة كعب بن مالك رضي الله عنه

سَنَعُ وَالتَّرْتِيقُ تَفْلَمَا .

الصَّادُ - بصاد ودال مهمتين - اسم موضع ؛ يُخْتَلُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ ضَمَد ، وَهُوَ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ .

التَّوَانِيحُ : الإبل التي يستق عليها الماء .

مُتْرَبَاتٌ : جمع مُتْرَبَةٍ أَى مَخْرُجَةٌ مُتْرَبَةٌ قَدْ أَلْفَتْ الرُّكُوبَ وَالسَّيْرَ ، أَى تَعَوَّدَتِ الْمَشْيَ فِي الدُّرُوبِ ؛ فَصَارَتْ تَأَلَّفَهَا وَتَعَرَّفَهَا فَلَا تَنْفِرُ مِنْهَا .

وَحُوصٌ - بخاء معجمة فواو فصاد مهملة - أَى ضَيْقَةٌ <sup>(١)</sup> .

تُقْبَتٌ - بالثاء المثناة والقاف والموحدة - : حُفِرَتْ .

رَوَاكِدٌ : ثابتة دَائِمَةٌ .

يَزْنَعُ - بالزاي والمخاء المعجمة - : يعلو ويرتفع . يقال : زَنَعَ الْبَحْرُ وَالتَّنَهَرُ ، إِذَا ارْتَفَعَ مَاؤُهُ وَعَلَا .

الْمُرَارُ <sup>(٢)</sup> - بالراء - الماء الذي يمر فيها . ومن رَوَاهُ بِالْذالِ الْمَهْمَلَةِ ، أَرَادَ الْمَاءَ الَّذِي يَمْدَحُهُ .

الْجِمَامُ - بكسر الجيم - جمع جُمَّةٍ وَهِيَ الْبُحْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ .

الْثَّمَادُ جمع ثَمَدٌ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ .

الغَاب - بالغين المعجمة - الشجر الملتف .

الْبَرْدَى - بموحدة - : نبات ينبت في البركة تُصْنَعُ مِنْهُ الْحَصَرُ الْغِلَظُ .

أَجَشٌ - بالجيم والشين المعجمة - : عَالِي الصَّوْتِ . وَقَالَ فِي الرَّوْحِ : الْأَجَشُّ .

تَبَقَّعَ : صَارَتْ فِيهِ بُقَعٌ صُفْرٌ . وَفِي الرَّوْحِ <sup>(٣)</sup> : يَبْقَعُ مِنَ الْيَبْسِ .

( ١ ) الْمُرَادُ بِهَا الْأَبَارُ الْبَيْقَةُ .

( ٢ ) الرَّوْحُ الْأَنْفُ ٢ / ٢٠٧ ط الْجِهَالِيَّةُ : الْمَرَارُ ؛ أَيْ مَرُّ نَهْرٍ .

( ٣ ) الرَّوْحُ الْأَنْفُ ٢ / ٢٠٧ ط الْجِهَالِيَّةُ .

دَوْس ومُرَاد : قبيلتان .

لَمْ تُثَرَّ - بضم القوية وفتح التاء المثلثة - : لَمْ تُحَرَّتْ .

الْجِلَاد - بكسر الجيم - : الضرب بالسيف في القتال .

السَّكَّة - بالسین للمهمله والكاف - : الصَّفُّ من الثَّخِل .

الْأَنْبَاط : قوم من العجم ، أى حرسناها وحرصناها كما تفعل الأنباط في أمصارها لانخاف عليها كائناً .

الجلهات<sup>(١)</sup> : جمع جلته ، وهو ما استقبلك من الوادئ إذا نظرت إليه من الجانب الآخر .  
الحُضْر بحاء مهمله مضمومة فضاء معجمة فراء - : الجرى بين الخيل واشتداد الفرس في عُدْوِه ، ويروى : خطر - بالخاء المعجمة والطاء المهمله - أى القُدْر . يقال : لفلان خَطَرٌ في الناس أى قُدْر .

الطُول - بفتح الطاء - : الفضل ، وبضمها : خِلَافُ التَّوَضُّع .

الغَايَات : جمع غاية وهى حيث ينتهى طَلْقُ فرسه .

تَجَدِّيكُمْ - بالذال المهمله - : نطلب منكم .

الشُّطْر - بالشين المعجمة - : الناحية والقصد .

المُذَاد تَقْدِمُ أولاً .

المُطَهَّم - بالطاء المهمله وتشديد الهاء - : الفرس التامُ الطَّلَق .

الطَّيْر - بكسر الطاء المهمله والميم وفتح الراء المشددة - : الفَرَسُ الخَفِيف .

خَفِيقٌ : مُضْطَرَب .

تَدَفُّ - بالذال المهمله والفاء - : تطير في جريها ، يقال : دَفَّ الطَّائِر إذا حَرَّكَ جَنَاحَيْهِ ليطير .

المُقَلَّصُ : المشرُّ الثَّيِّيد .

الأَرَاب جمع أَرَبَة بضم الميم وهى القِطعة من اللحم .

---

(١) قال السبيل في الروض ٢/٢٠٧ : جلتهات الوادئ : ما كشفت عنه السيول فأبرزته ، وهو من الجله ، وهو الحصار الشر من مقدم الرأس .

النَّهْد : الغليظ المُنْقِ ، وأَرَادَ أَنَّهُ نَامَ الخَلْقُ من مؤنَّر ومقنَّم .

السَّنَةُ الجَمَاد - أى سنة القَحَط .

الأُحْنَةُ جَمْعُ حِنَان ، وهو سَيْر النَّجَام .

مُضْمِنَات : مُتَّحِمَات .

القَوَانِس : أَعَالَى بَيْض الحَمِيد .

القَارِي : من أهل القُرَى .

الْبَادِي : مَنْ كَانَ من أهل البادية .

الْبَسَالَةُ : الشدة والشجاعة .

أُشْرَجْنَا - بهشين معجمة فراء فحيم - : رَهِقْنَا .

الْمُجْدَل - بضم الجيم وبالدال المهملة واللام - جمع جَدَلَاء ، وهى الدُّرُوع للحكمة النَّسِج .

الأُرْب - بالزاي - : جمع أُزْبَة : الشَّلَّة والقُصِيق ، ومن رَوَاه الأُرْب فهو جمع أُزْبَة ، وهى العُقْدَةُ الشديدة .

السَّوَابِغ : الدُّرُوع الكاملة .

الصُّقْر (بفتح الصاد للمهمله ) .

الْمُخْتَلِث : الذى لا يُورِى نَارًا . ويقال : المَحْلُث : الذى يقطع من شجر لا يبرى :  
أَيُورِى نَارًا أَمْ لَا .

الأُشْم : العزيز .

غَدَاة ندى : مَنْ رَوَاه بالنون فهو من النداء وهو المجلس ، ومن رَوَاه «بدا» - بالموحدة  
فظاهر ، ومن رَوَاه بالفتح والراء فهو معلوم .

الجزع - بكسر الجيم وسكون الزاي - : جانب الوادى ، أو ما اتعطف منه .

المَذْكُى : الذى يبلغ الغاية فى القوة .

صَبِيَّ السِّيف : وسطه . وذُبَابِه : طرفه .

النَّجَاد - بالنون - : حمائل السيف .



## فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
ذكر شعار المسلمين يومئذ ... .. ٦٩		تقديم ... .. ٣	
ذكر انتقام القتال ومقتل حمير بن الحارث رضي		<b>الباب الأول</b>	
الله عنه ... .. ٧٠		في الإذن بالقتال وتوسع العدو عن للمركين وأهل	
مقتل عوف بن الحارث ... .. ٧٠		الكتاب ... .. ٩	
ذكر دماء أبي جهل على نفسه ... .. ٧١		<b>الباب الثاني</b>	
ذكر مقتل حلو الله : أمية بن خلف ... .. ٧١		اختلاف الناس في حدة المنازى الذي غزا فيها	
ذكر رمي رسول الله صل الله عليه وسلم :		الذي صلى الله عليه وسلم بغشه الكريمة وفي	
الكفار بالخصيصة ... .. ٧٤		كم قاتل فيها ... .. ١٦	
ذكر مقتل فرعون عليه الأمانة : أبي جهل بن هشام		تتبعيات ... .. ٢٠	
وفيره ... .. ٧٧		<b>الباب الثالث</b>	
مقتل أبي ذات الكرش ... .. ٨٠		في غزوة الأبراء وهي « ودان » ... .. ٢٥	
ذكر انقلاب الرجوع وسيفها ... .. ٨١		<b>الباب الرابع</b>	
ذكر بركة أثر وديعة : صلى الله عليه		في غزوة « بواط » ... .. ٢٧	
وسلم ... .. ٨٢		<b>الباب الخامس</b>	
ذكر انهزام للمركين ... .. ٨٧		في غزوة سلوان . وهي بدر الأول ... .. ٢٨	
ذكر إرسال رسول الله صل الله عليه وسلم زيد		<b>الباب السادس</b>	
ابن حارثة وعبد الله بن رواحة بشيرين لأهل		في بيان غزوة البصرة ... .. ٢٩	
المنية بوفعة « بدر » الأول لأهل السافلة ،		<b>الباب السابع</b>	
والثاني لأهل العالية ... .. ٨٧		في بيان غزوة بدر الكبرى ... .. ٣٠	
ذكر اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في القرآن		ذكر منام صانعة بنت عبد المطلب ... .. ٣٢	
ذكر اختلاف الصحابة رضي الله عنهم فيما يفعل		ذكر تبنى إبليس لقريش في صورة سراققة بن	
بالأسرى ... .. ٩١		مالك ... .. ٣٦	
ذكر رحيل رسول الله صل الله عليه وسلم إلى		ذكر ولدا جهم بن الصلت ... .. ٣٧	
المنية وقصة الغنائم وقتل جماعة من الأسرى		ذكر خروج رسول الله صل الله عليه وسلم ... .. ٣٨	
ذكر وصول الأسارى إلى المنية ... .. ٩٩		ذكر وصول أبي سفيان إلى قرب المنية وحلوه	
ذكر وصول حمير مصاب أهل بدر إلى أعلامهم		من رسول الله صل الله عليه وسلم ... .. ٤٦	
ومهلك أبي غلب ... .. ١٠٠		ذكر ابتداء الحرب وتجهيز القتال يوم بدر	
ذكر نوح أهل مكة على قتالهم ثم منعهم من ذلك		ذكر دماء رسول الله صل الله عليه وسلم يوم بدر	
ذكر فرح النجاشي بوفعة بدر ... .. ١٠٤		وأنزل الملائكة لنصره ... .. ٥٩	
ذكر إرسال قريش في لقاء الأسارى ... .. ١٠٤		ذكر سبب الملائكة يوم بدر ... .. ٦٨	

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
حرف السواو .....	١٨٥	ذكر إرسال قريش عمرو بن العاص وعبد الله	
حرف الياء .....	١٨٦	ابن أبي ربيعة إلى التهامي ليخلفا أليما من	
<b>الكنى</b>		عنده من المسلمين .....	١١١
		ذكر عدد المسلمين والمفرقين الذين شهدوا بدرًا	١١١
حرف الألف .....	١٨٧	ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر	١١٤
حرف الياء للوحدة .....	١٨٨	ذكر علة من قتل من المفركين يوم بدر ومن	١١٥
حرف الحاء للمهملات .....	١٨٨	أسر منهم .....	١١٥
حرف الخاء للمجموعات .....	١٨٩	ذكر من أسلم من أسرى بدر بعد ذلك	١١٩
حرف الدال للمهملات .....	١٩٠	كتبها .....	١٢٠
حرف الزاي .....	١٩٠	<b>الحروف الأبجدية</b>	
حرف السين للمهملات .....	١٩١	حرف الألف .....	١٢٧
حرف الثين للمجموعات .....	١٩٢	حرف الياء .....	١٢٩
حرف الصاد للمهملات .....	١٩٢	حرف التاء .....	١٤٠
حرف الضاد للمجموعات .....	١٩٣	حرف التاء للظفة .....	١٤١
حرف الطاء للمهملات .....	١٩٣	حرف الجيم .....	١٤٢
حرف الدين .....	١٩٣	حرف الحاء .....	١٤٥
حرف الفاء .....	١٩٤	حرف الخاء .....	١٤٩
حرف القاف .....	١٩٤	حرف الدال .....	١٥١
حرف الكاف .....	١٩٤	حرف الزاء .....	١٥٢
حرف اللام .....	١٩٤	حرف الزاي .....	١٥٤
حرف الميم .....	١٩٥	حرف السين .....	١٥٥
حرف النون .....	١٩٥	حرف الثين للمجموعات .....	١٥٩
حرف الهاء .....	١٩٥	حرف الصاد للمهملات .....	١٦٠
حرف الياء .....	١٩٥	حرف الضاد للمجموعات .....	١٦١
ذكر بعض ما قاله الصحابة من الشعر في غزوة		حرف الطاء للمهملات .....	١٦٢
بدر .....	١٩٦	حرف القاء للمجموعات .....	١٦٣
شرح غريب للقصة .....	٢٠٣	حرف الدين للمهملات .....	١٦٤
شرح غريب رؤيا عائكة .....	٢٠٤	حرف الدين للمجموعات .....	١٧٤
شرح غريب خروج قريش .....	٢٠٨	حرف الفاء .....	١٧٤
شرح غريب رؤيا جهم بن الصلت .....	٢١٠	حرف القاف .....	١٧٥
شرح غريب خروج رسول الله صلى الله عليه		حرف الكاف .....	١٧٦
وسلم .....	٢١٠	حرف اللام .....	١٧٧
شرح غريب ذكر وصول أبي سفيان إلى قريش		حرف الميم .....	١٧٧
للجنة .....	٢١٥	حرف النون .....	١٨٢
شرح غريب ذكر اجتلاء الحرب .....	٢٠٢	حرف الهاء .....	١٨٤

الوصف	الصفحة	الوصف	الصفحة
شرح غريب أبيات حمزة رضي الله عنه ... ٢٤٥		شرح غريب ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ... ٢٢١	
شرح غريب أبيات حل بن أبي طالب رضي الله عنه ... ٢٤٧		شرح غريب سبب الملائكة ... ٢٢٤	
شرح غريب أبيات كعب بن مالك رضي الله عنه ... ٢٤٨		شرح غريب ذكر شعار المسلمين ... ٢٢٥	
شرح غريب أبيات حسان بن ثابت رضي الله عنه ... ٢٤٩		شرح غريب ذكر انتحام القتال ... ٢٢٥	
شرح غريب أبيات الحارث بن همام رضي الله عنه ... ٢٥٢		شرح غريب مقتل عوف بن الحارث ... ٢٢٥	
شرح غريب أبيات عائكة بنت عبد المطلب ... ٢٥٣		شرح غريب : وثائق رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٢٢٥	
<b>الباب الثاني</b>		شرح غريب ذكر دعاء أبي جهل عن نفسه ... ٢٢٦	
في غزوة بني سالم الكندي وقال لما : قرررة الكندي ... ٢٥٥		شرح غريب مقتل عوف بن خلف ... ٢٢٦	
تنبيهان ... ٢٥٥		شرح غريب ذكر روى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفار بالخصاء ... ٢٢٧	
<b>الباب التاسع</b>		شرح غريب ذكر مقتل أبي جهل ... ٢٢٧	
في غزوة السويق ... ٢٥٨		شرح غريب ذكر انقلاب الرجول سيفاً ... ٢٢٧	
<b>الباب العاشر</b>		شرح غريب بركة أثر ريقه ... ٢٣٠	
في غزوة غطفان إلى نجد ... ٢٦١		شرح غريب ذكر انزاع المشركين ... ٢٣١	
تنبيهان ... ٢٦٣		شرح غريب ذكر سبب الكفار إلى لبيب بدر ... ٢٣٢	
<b>الباب الحادي عشر</b>		شرح غريب أبيات حسان رضي الله عنه ... ٢٣٢	
في غزوة الفرج من بجران ... ٢٦٤		شرح غريب ذكر إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة : وعبد الله بن ربيعة ... ٢٣٤	
<b>الباب الثاني عشر</b>		شرح غريب ذكر رحيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٢٣٦	
في غزوة أسد ... ٢٧١		شرح غريب أبيات أبي عبد الله محمد بن أحمد بن جابر رحمه الله ... ٢٤٠	
ذكر خروج فريق من مكة ... ٢٧٢		شرح غريب ذكر وصول الأسارى إلى المدينة ... ٢٤٠	
ذكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٢٧٤		شرح غريب ذكر وصول غير مصاب أهل بدر إلى أبيهم ... ٢٤١	
ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى أحد ... ٢٧٧		شرح غريب نوح أهل مكة على قتالهم ... ٢٤٢	
ذكر انضال عوف الله ابن أبي ثعلبة العسكر ... ٢٨٠		شرح غريب ذكر فرح النجاشي ... ٢٤٢	
ذكر عطية بن أبي لهب رضي الله عنه ... ٢٨١		شرح غريب ذكر إرسال فريق في فداء الأسارى ... ٢٤٣	
ذكر تجهيز المشركين للقتال ... ٢٨٣		شرح غريب بين أبي سليمان وبين حسان ... ٢٤٣	
ذكر ابتداء الحرب واشتداد القتال ... ٢٨٤		شرح غريب أبيات أبي مرة الجهمي ... ٢٤٤	
ذكر ترك الرماة مكانهم الذي أقامهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حصل بسبب ذلك ... ٢٨٩		شرح غريب ذكر عدد المسلمين ... ٢٤٤	
ذكر ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٢٩١		شرح غريب التنبيه الرابع والعشرين ... ٢٤٤	
ذكر تقطيع أجور رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ضله معه المشركون ... ٢٩٤			

اللمصوح	الصفحة	اللمصوح	الصفحة
ذكر إظهار المناقطين واليود الشماعة والسرور		ذكر إرسال الله تعالى التماس على المسلمين الذين	
بما حصل المسلمين ... .. ٢٣٨		ثبوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٢٠٢	
ذكر قيام عبد الله بن أبي وإرادته أخطية ومنع		ذكر ما جاء في حضور الملائكة وقضاهم يوم أحد	٢٠٣
المسلمين له من ذلك ... .. ٢٣٨		ذكر رجوع بعض المسلمين بعد توليهم إلى رسول	
ذكر ما نزل من القرآن في شأن أحد ... .. ٢٣٩		الله صلى الله عليه وسلم ... .. ٢٠٤	
ذكر بعض ما قاله بعض المسلمين من الشعر في		ذكر قتله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف نحو	
غزوة أحد ... .. ٢٣٩		الله تعالى ... .. ٢٠٧	
تلميحات ... .. ٢٥٢		ذكر مقتل عثان بن عبد الله بن النضير في القزوى	٢٠٩
شرح غريب خروج قريش من مكة ... .. ٢٧٥		ذكر انتهاء صلى الله عليه وسلم إلى الشعب	
شرح غريب خروج رسول الله صلى الله عليه		وما دأى به جرعه ... .. ٢١٠	
وسلم إلى أحد ... .. ٢٧٩		ذكر إرادته صلى الله عليه وسلم صعود حمزة في	
شرح غريب الفضل عبد الله بن أبي بثلث العسكر	٢٨١	الشعب لينظر حال الناس ... .. ٢١٠	
شرح غريب عطية التي صلى الله عليه وسلم ... ٢٨٧		ذكر استنصاره صلى الله عليه وسلم ربه تبارك	
شرح غريب ذكر تجه المفرقين لقتال ... .. ٢٨٣		وتعالى ... .. ٢١١	
شرح غريب ذكر ابتداء الحرب واشتداد القتال	٢٨٣	ذكر مقتل حذيل ... .. ٢١٢	
شرح غريب ذكر ترك الروما مكانهم التي		ذكر مقتل غير بن النضرى الإسرا إلى ... .. ٢١٢	
ألقاهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم		ذكر مقتل الأسيرم عمرو بن ثابت بن وثلث ... ٢١٣	
وما حصل بسبب ذلك ... .. ٢٨٩		ذكر مقتل حنظلة رضي الله عنه ... .. ٢١٤	
شرح غريب ذكر ثبات رسول الله صلى الله		ذكر مقتل عمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام	
عليه وسلم ... .. ٢٩١		رضي الله تعالى عنهما ... .. ٢١٥	
شرح غريب ذكر تطهير أجر رسول الله صلى		ذكر مقتل لزمان ... .. ٢١٧	
الله عليه وسلم ... .. ٢٩١		ذكر مقتل أنس بن النضر رضي الله عنه ... ٢١٧	
شرح غريب إرسال الله تعالى التماس حصل		ذكر مقتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء رضي	
المسلمين وشرح غريب حضور الملائكة ... ٢٩٥		الله عنه ... .. ٢١٨	
شرح غريب رجوع المسلمين بعد توليهم ... ٢٩٥		ذكر مقتل عبد الله بن جهم رضي الله عنه ... ٢٢٢	
شرح غريب ذكر قتله صلى الله عليه وسلم		ذكر مقتل أبي سعد عيشة بن أبي عيشة رضي	
أبي بن خلف ... .. ٢٩٦		الله عنه ... .. ٢٢٣	
شرح غريب أبيات حسان رضي الله عنه ... ٢٩٨		ذكر مقتل مصعب بن عمير رضي الله عنه ... ٢٢٣	
شرح غريب مقتل عثان بن النضير وذكر إنائه		ذكر رجوع المفرقين إلى مكة ... .. ٢٢٤	
صلى الله عليه وسلم إلى الشعب وإرادته		ذكر طلب المسلمين لقتلهم ... .. ٢٢٦	
صعود الصخرة ... .. ٢٩٨		ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بنفن من استشهد	
شرح غريب مقتل حنظلة وعمرو بن الجموح		يوم أحد ... .. ٢٣٠	
وعبد الله بن حرام ولزمان وأنس بن النضر	٤٠١	ذكر دمه صلى الله عليه وسلم بعد الوفاة يوم	
شرح غريب ذكر مقتل حمزة رضي الله عنه ... ٤٠٢		أحسب ... .. ٢٣٢	
شرح غريب أبيات المهتئين ... .. ٤٠٤		ذكر رحيل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة	٢٣٤

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٤٦٨	ذكر بعض ما قيل في هذه الفتوة من الإفكار ...	٤١٥	شرح غريب مقتل عبد الله بن جحش ومصعب رضي الله عنهما ...
٤٧٠	تنبيهات ...	٤١٥	شرح غريب تحليل المشركين بالقتل وغريب رجوعهما ...
٤٧٣	ذكر غريب إرسال عبد الله عليه وسلم محمد ابن سلمة ...	٤١٥	شرح غريب ذكر طلب المسلمين قتلاهم رضي الله عنهم والأمر بهم ...
٤٧٤	شرح غريب إرسال عبد الله بن أبي إليهم وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم وشرح خروجهم ...	٤١٧	شرح غريب ذكر دمه صلى الله عليه وسلم بعد الوفاة ورحيله ...
٤٧٥	ذكر غريب محاولة عمرو بن سعد اليهودي ...	٤١٩	شرح غريب ذكر إظهار المنافقين واليهود للباطل وإرادة ابن أبي الحنفية ...
٤٧٦	شرح غريب قصيدة كتب بن مالك رضي الله عنه ...	٤١١	شرح غريب قصيدة حسان رضي الله عنه ...
٤٧٦	شرح غريب أبيات حسان بن ثابت وأبي سليمان ابن الحارث ...	٤١١	شرح غريب قصيدة كتب بن مالك رضي الله عنه ...
٤٧٦	شرح غريب أبيات حسان بن ثابت وأبي سليمان ابن الحارث ...	٤١٨	شرح غريب قصيدة الألبية رضي الله عنه ...
٤٧٨	في غزوة بدر للموت ...	٤٢١	شرح غريب قصيدة حسان رضي الله عنه ...
٤٧٩	ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ...	٤٢٢	شرح غريب قصيدة حسان رضي الله عنه ...
٤٨١	ذكر بعض ما قيل في هذه الفتوة من الإفكار ...	٤٢٨	شرح غريب قصيدة كتب بن مالك رضي الله عنه ...
٤٨٢	تنبيهات ...	٤٢٨	شرح غريب قصيدة عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ...
٤٨٤	في غزوة دومة الجندل ...	٤٢٩	شرح غريب قصيدة حسان رضي الله عنه ...
٤٨٦	في غزوة بني المصطلق ...	٤٣٤	شرح غريب قصيدة كتب بن مالك رضي الله عنه ...
٤٨٦	ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المريسيع ...	٤٣٧	شرح غريب أبيات صليبة رضي الله عنها ...
٤٨٦	ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بتكليف الأسارى ...	٤٣٨	في غزوة حراء الأسد ...
٤٨٨	ولسنة الثانية ...	٤٤٦	تنبيهات ...
٤٨٩	ذكر تزوجه صلى الله عليه وسلم بجويرية رضي الله عنها وبركة ذلك ...	٤٥١	في غزوة بني النضير ...
٤٨٩	ذكر مقام أم المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها ...	٤٥٥	ذكر إرساله صلى الله عليه وسلم عبد بن سلمة إليهم وأمرهم باللهم برسالة ...
٤٩٠	ذكر القضاء بين بني من السبي ...	٤٥٦	ذكر إرسال عبد الله بن أبي إليهم بعد الخروج من أروهم ...
٤٩١	ذكر ما ظهر من ابن أبي في هذه الفتوة من النفاق ...	٤٥٨	ذكر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير ...
٤٩٣	ذكر تكبير طهره صلى الله عليه وسلم ...	٤٥٩	ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بقطع الغنم ...
٤٩٦	ذكر إخباره صلى الله عليه وسلم بموت كبير من المنافقين وإخباره من موضع نأته حين لقنت وبما قاله بعض أهل النفاق ...	٤٦١	ذكر خروج بني النضير من أروهم ...
		٤٦٣	ذكر محاولة عمرو بن سعد اليهودي في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ...

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
ذكر تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم	...	ذكر مسابقة رسول الله صلى الله عليه وسلم	...
المشركين ووصوهم إلى المدينة ... ٥٢٣	...	بين الخيل والإبل ... ٤٩٩	...
ذكر وصول المشركين بعد فراغ الخندق ... ٥٢٥	...	ذكر تنبيه صلى الله عليه وسلم من طروق النساء	...
ذكر ما قاله المؤمنون لما رأوا الأحزاب ... ٥٢٦	...	وإخباره ببعض أصحابه بما وقع له ... ٤٩٩	...
ذكر نقض بني قريظة العهد الذي بينهم وبين	...	ذكر قدوم الحارث بن أبي ضرار وصحب	...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ٥٢٦	...	إسلامه ... ٥٠٠	...
ذكر إرادة رسول الله صلى الله عليه وسلم	...	ذكر ما نزل في ابن أبي في هذه الغزوة ... ٥٠١	...
مصالحة فظفان ... ٥٣٠	...	تنبيهات ... ٥٠٢	...
ذكر قتل حل بن أبي طالب رضي الله عنه عمرو	...	شرح غريب أمره صلى الله عليه وسلم بتكتيف	...
ابن عبيد والعمري ... ٥٣٢	...	الأسارى ... ٥٠٧	...
ذكر اتفاق المشركين على محاصرة المسلمين من	...	شرح غريب تزوجه صلى الله عليه وسلم بجميرة	...
جميع جوانب الخندق ... ٥٣٦	...	رضي الله عنها ... ٥٠٧	...
ذكر روى بعض المشركين سعد بن معاذ رضي	...	شرح غريب ذكر افتداء من بين من السبي وما	...
الله عنه ... ٥٣٧	...	يذكر معه ... ٥٠٧	...
ذكر فضائه صلى الله عليه وسلم ما قاله من	...	شرح غريب ما ظهر من ابن أبي من لفتاق ... ٥٠٧	...
الصلوات ... ٥٣٨	...	شرح غريب ذكر تكبير طهره صلى الله عليه	...
ذكر ما غنمه المسلمون من المشركين ... ٥٣٩	...	وسلم ... ٥٠٨	...
ذكر افتقاد الأمر على المسلمين ودعائه صلى	...	شرح غريب ذكر إخباره صلى الله عليه وسلم	...
الله عليه وسلم على الأحزاب وكيف صرفهم	...	بموت متلف وما يذكر معه ... ٥١٠	...
الله تعالى وقدوم نعم بن مسعود رضي الله	...	شرح غريب ذكر تنبيه صلى الله عليه وسلم	...
عنه ... ٥٤٠	...	عن طروق النساء ... ٥١١	...
ذكر انهزام المشركين وإرسال الله تعالى	...	شرح غريب ذكر ما نزل في ابن أبي المتلفك ... ٥١١	...
عليهم البرد والريح والملائكة ترزلهم ... ٥٤٥	...	<b>الآيات التاسع عشر</b>	
ذكر إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم	...	في غزوة الخندق ... ٥١٢	...
حليقة بن إيمان رضي الله عنه ليكشف له	...	ذكر خروج قريش ومن ذكر معهم ... ٥١٣	...
خبرهم ... ٥٤٦	...	ذكر ما كان المسلمون يرتجزون به من الشعر	...
ذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم	...	في جبل الخندق ... ٥١٦	...
عن الخندق بعد رحيل أعدائه وإخباره بأن	...	ذكر الآيات التي وقعت عند ظهور الصخرة	...
قريشا لا تغزوه أبدا وأنه هو الذي يهزمهم ... ٥٤٩	...	في الخندق ... ٥١٨	...
ذكر كتاب أبي سفيان إلى رسول الله صلى الله	...	ذكر الآيات التي وقعت لما أصابهم الجحاصة	...
عليه وسلم ... ٥٥١	...	في حفر الخندق ... ٥٢٠	...
ذكر ما أنزل الله تبارك وتعالى في شأن هذه	...	ذكر بركة يده صلى الله عليه وسلم ... ٥٢٢	...
الغزوة من سورة الأحزاب ... ٥٥٢	...	ذكر تحالف جماعة من المنافقين من مسابقة	...
ذكر بعض ما قيل فيها من أشعار المسلمين ... ٥٥٤	...	المسلمين ... ٥٢٢	...
تنبيهات ... ٥٦١	...	ذكر عرصة صلى الله عليه وسلم لظلمان ... ٥٢٣	...
شرح غريب ذكر ما كان المسلمون يرتجزونه	...		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
شرح غريب ذكر رى بعض المشركين محمد		شرح غريب ذكر الآيات التي وقعت منه	
ابن معاذ وقصاته صلى الله عليه وسلم الصلاة		ظهور الصخرة في الخندق ... .. ٥٦٩	
وما غنمه المسلمون ... .. ٥٧٧		شرح غريب ذكر الآيات التي وقعت لحسا	
شرح غريب ذكر اشتداد الأمر على المسلمين ... ٥٧٨		أصابهم المجاعة في الخندق ... .. ٥٦٩	
شرح غريب ذكر إرسال رسول الله صلى الله		شرح غريب ذكر قتال جماعة من المنافقين	
عليه وسلم حليمة بن اليمان رضى الله عنه		وعرضه الفيلمان ... .. ٥٧٠	
ليكشف له غير القوم وانصرافه صلى الله		شرح غريب ذكر تهنئته صلى الله عليه وسلم	
عليه وسلم إلى المدينة ... .. ٥٨٠		لحرب المشركين ... .. ٥٧١	
شرح غريب أبيات كتب بن مالك رضى الله عنه		شرح غريب ذكر وصول المشركين ... .. ٥٧٢	
٥٨١		شرح غريب ذكر لقى بن تميم لله ... .. ٥٧٢	
شرح غريب أبيات كتب بن مالك رضى الله عنه		شرح غريب ذكر إرادته صلى الله عليه وسلم	
٥٨٢		مصالحة صفوان ... .. ٥٧٤	
شرح غريب قصيدة كتب رضى الله عنه ... ٥٨٧		شرح غريب ذكر قتل علي بن أبي طالب رضى	
٥٩٠		الله عنه عمرو بن عبدود ... .. ٥٧٥	
شرح غريب قصيدة كتب بن مالك رضى الله عنه			

رقم المجلد ١٩٧٩/٢٢٩٧	
ISBN	٩٧٧-٢٤١-٩٥-٨ الدولي

مطابع الاعتماد بكونغرس انشيل









